الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
إحياء التراث الاسلامي
(٥٧)

كشف المشكل في النحو

لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني
(ت ٥٩٩هـ)

تحقيق
الدكتور
هادي عطية مطر
كلية الآداب ـ جامعة البصرة

الطبعة الأولى

الكتاب السابع والخمسون

مطبعة الارشاد ـ بغداد
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
إحياء التراث الاسلامي
(٥٧)

كشف المشكل

في النحو

لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني
(ت ٥٩٩هـ)

تحقيق
الدكتور
هادي عطية مطر
كلية الآداب - جامعة البصرة

الطبعة الأولى

الكتاب السابع والخمسون

مطبعة الارشاد - بغداد
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر الى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور طه عبدالحميد طه لتفضله علي ورعايته لي وحسن توجيهه كما أشكر استاذي الفاضلين عضوي لجنة المناقشة لتفضلهما علي بقراءة هذه الرسالة وتصحيحهما الأخطاء النحوية واللغوية .

واقدم شكري الى الاخوة جميعا من الدارسين الذين قدموا لي ما يملكونه من التراث .

كما اتقدم بالشكر الى الأخوة العاملين في وزارة الأوقاف العراقية لتفضلهم علينا بطبع الكتاب واخراجه الى النور وفقهم الله سبحانه لخدمة لغة القرآن الكريم .

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــداء

الى علماء اللغة العربية الذين صانوا لغة القرآن الكريم مـن الضياع ، والى الذين سـهروا الليـالي وبذلوا التضحيات لصيانة التراث العربي ٠

اليهم جميعا نهدي هذا الكتاب ٠

د٠ هادي عطية مطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدمة

بلاد اليمن تكاد تكون مهملة ومنسية ، ولم يدرس من تراثها الثقافي في شتى العلوم ـ ذلك التراث الذي الفه علماؤها في الفقه واللغة والنحو والشعر وعلم الحساب والتنجيم[١] ـ الا ما كتب عن تراجم الرجال كطبقات فقهاء اليمن ، أو كتب الامثال ، وعن سيرة حكامها وتاريخهم • وأما الكنوز الفقهية واللغوية والنحوية من نتاج علماء اليمن فما تزال مخطوطات تزخر بها المكتبة المتوكلية في صنعاء حيث قامت دار الكتب المصرية بجهود كبيرة فصورت بعض المخطوطات من المكتبة المذكورة تعدّ من أنفس الكتب لعلماء العربية وعلمائها الاجلاء[٢] •

يقول أحد كتاب اليمن المحدثين[٣] : « لم تتوفر الجهود الضرورية حتى اليوم للعناية بتراث اليمن الفكري ، والادبي والاهتمام بما يستحق

(١) الامثال اليمانية مع مقارنتها بنظائرها من الامثال الفصحى والامثال العامية في البلاد العربية تأليف اسماعيل بن علي الاكوع جـ ١ ط ١ صفحة ج مطبعة المدني ١٣٨٨/١٩٦٨ •

(٢) انظر تقرير الدكتور خليل يحيى نامي رئيس البعثة طبع سنة ١٩٥٢ وقال فؤاد سيد في مقدمة كتاب طبقات فقهاء اليمن « أتاحت لي الظروف الطيبة ان أزور اليمن في بعثة علمية لدراسة ما فيها من المخطوطات وتصوير نوادرها ونفائسها من المخطوطات الاسلامية التي يحتفظ بها ذلك القطر الذي اخرج من العلماء في كل عصر » • وتوجد قائمة بالمخطوطات المصورة بالمكروفلم من جمهورية اليمن العربية والقائمة موجودة في دار الكتب • ط• دار الكتب ١٩٦٧م •

(٣) اسماعيل بن علي الاكوع •

من الجمع والتدوين والبحث والدراسة والتمحيص والنقد في جميع عصوره وعلى اختلاف نزعاته واتجاهاته ومذاهبه وفروعه المختلفة ، ولم يهتم به أدباء اليمن ومفكروه بله غيرهم حتى يأخذ مكانه اللائق به بين الاداب الاخرى لكي يصبح في متناول القارىء العربي اينما كان »[٤] .

وبعد ذلك أشار الى جهود أدباء اليمن وعلمائها بالوقت الحاضر فقال :ـ « واذا كان بعض ادباء اليمن وعلمائه في السنوات الاخيرة قد بذلوا جهودا مشكورة في تحقيق بعض النصوص الادبية فان ذلك يعد قطرة من بحر من الجهود التي يجب ان تكرس لنشر ذلك التراث الضخم واحيائه ودراسته »[٥] .

وسبب الاهمال هو عزلة اليمن عن العالم الخارجي ، فلذا نرى قلة الدراسات عن النتاج الفكري وقال كاتب يماني آخر : « ومن المعلوم ان الدراسات عن اليمن قليلة جدا ، وان أكثر ما كتب عنها ـ وخاصة في هذا القرن بواسطة كتاب اوربيين جنحوا في كتاباتهم الى المقالات ، والخيال حينا ـ لان البلاد كانت معزولة عن الدنيا بأسرها »[٦] .

فوددت أن أكون أول طالب علم ينفض الغبار عن هذا الكتاب ليخرج للنور وهو من كتب النحو لبلاد اليمن ، ولا أجزم بأني أول من يدرس ويحقق كتابا نحويا من كتب النحو لأحد علماء اليمن فلربما درس غيري وحقق كتبا ما زالت مخطوطة لاني لم اعثر على أي كتاب في اللغة أو كتاب يبحث عن النشاط النحوي واللغوي لليمانيين . الا ما ذكر بايجاز

---

(٤) الامثال اليمانية للاكوع صفحة ج من المقدمة .

(٥) المرجع السابق صفحة د .

(٦) اليمن . تاليف حسن محمد جوهر محمد السيد أيوب ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٧م ص ٧ .

في كتب التراجم كمعجم البلدان ومعجم الادباء لياقوت ، وانباه الرواة للقفطي ، والبغية للسيوطي ، وكشف الظنون لحاج خليفة وغيرها •

ومن خلال الاطلاع على كتب التراجم فانها قد ذكرت عددا كبيرا من علماء اليمن المشتغلين في شتى أنواع العلوم ، وقد كرس جمهرة منهم في وضع كتب في علوم العربية • فاخترت منها « كتاب كشف المشكل في النحو » لعلي بن سليمان الحيدرة لكي أضيف الى مكتبتنا العربية كتابا فيما قد حوى علم النحو ، والصرف ، وعلم القراءة بايجاز ، وما يحتاجه الشاعر في علم العروض وقد ضمنه آراء النحاة المشاهير منهم ابتداء من واضع علم النحو ، فأبي عمرو بن العلاء فالخليل ، فسيبويه فالاخفش فالكسائي ، فالفراء فالاصمعي ، فالمبرد ، فثعلب فالزجاج فابن السراج فابن دريد ، فالزجاجي ، فابن خالويه فالفارسي ، فابن جني فطاهر بن أحمد ، وللقراء السبعة مكثرا الاستشهاد بارائهم موضحا اوجه الاختلاف ومرجحا آراء نحاة البصرة على نحاة الكوفة ونحاة بغداد فهو بصري المذهب وضع كتابه هذا الى جمهرة من المشتغلين بالادب • وكثيراً ما يستشهد بالاي الكريم ثم بأوجه القراءات ، وبعد ذلك بالشعر العربي على اختلاف عصوره ولكنه أكثر ما يستشهد للجاهليين وعصر صدر الاسلام • فهو كغيره من النحاة المتأخرين الذين يستشهدون للمتأخرين من الشعراء امثال بشار وابي نواس والمتنبي ، وابي تمام • وفي الاغلب انه قد استشهد بشعر المتأخرين • اما لضرورة شعرية أو فيما يخص ما يعول عليه الشعراء في القسم الاخير من كتابه باب الشعر •• ، واستشهد بأبيات من شعره •

فصاحب الكتاب قد ذكر مسائل النحو والصرف ولم يقتصر عليهما فقد خلط النحو بغيره من فنون العربية كعلم القراءة وما يحتاجه الشاعر ولحن العامة ولكنه يفسر ويعلل هذه العلوم نحويا •

واسأل الله ان يمن على الذين ساعدوني ، ومهدوا لي السبيل ، ويسروا لي الطريق • فبذلت غاية الوسع وانفذت جهد طاقتي بأن قدمت دراسة موجزة للكتاب وحققته ، وبعد الدعاء فاليهم جميعا اقدم شكري وثنائي •

* * *

الفصل الأول

علي بن سليمان آلحيدرة

اسـمه :

تجمع كتب التراجم التي ترجمت له على انه « علي بن سليمان »[١] واما في النسخ الخطية ، وفهرس مصورات اليمن ، وفهارس دار الكتب « علي بن سليمان بن اسعد بن ابراهيم بن علي بن تميم الحارثي المدني »[٢] .

كنيتـه :

كنيته « أبو الحسن »[٣] .

---

(١) انظر ترجمته في معجم الادباء ١٣/٢٤٣ – ٢٤٦ ، ومعجم البلدان : ١/٤٧٦ ، وكشف الظنون – حاجي خليفة / ١٤٩٥ ، وهدية العارفين للبغدادي ١/٧٠٣ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٧/١٥٥ . وقد ذكر ترجمة له خطأ في هدية العارفين : ١/٧٧٦ وفي ايضاح المكنون : ٢/٤٠١ ولكنها لعلي بن السيد سليمان اليمني الشيعي الاسماعيلي وقد ترجم لهذا الزركلي في ٥/١٠٤ وذكر وفاته ١٢٨٦هـ – ١٨٦٩م . وفهرس المخطوطات القسم الثاني (ش – ل) لدار الكتب المصرية / ٢٥٨ والبغية للسيوطي : ٢/١٦٨ ط ٢ ، ط ١ ص ٣٣٨ وبروكلمان S. I. 529 وفي الاعلام : ٥/١٠٣ ، ١٠٤ وقائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالمكروفلم من جمهورية اليمن / ٦٨ وفي بداية النسخ الخطية الاربعة وتاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد / ٩٤ .

(٢) الصفحة ١ مخطوطة ت ٥٦٢ تيمور ثم قائمة المخطوطات / ٦٨ ودون ذكر المدني ، وص ٣ من المخطوطة هـ الاصل .

(٣) فهرس مصورات اليمن / ٦٨ ، الاعلام للزركلي : ٥/١٠٣ – ١٠٤ وبروكلمان وبداية النسخ الخطية ، وتاريخ اليمن / ٩٤ .

لقبـــه :

يلقب « بحيدرة » أما ما ذكر بانه يلقب « حيدة »[٤] فانه خطأ وذلك ان جميع المصادر قد نقلت ترجمته اعتمادا على معجم الادباء لياقوت وعند الاطلاع على معجم البلدان لياقوت وجدته قد ذكر لقبه « حيدرة »[٥] وقـد نبـه السيوطي في بغيتـه على ذلك[٦] ، ولقبه عمر رضـا كحاله « البـكيلي »[٧] وكذلك لقبه بالبكيلي البغدادي[٨] معتمدين على موطنه . اما في النسخ المخطوطة فجميعها قد ذكرت لقبه « حيدرة » .

موطنـه :

اعتمدت المصادر والمراجع على عبارة ياقوت في معجم البلدان حيث قال عندما كتب عن مخلاف بـكيل :

« وينسب الى هذا المخلاف الاديب علي بن سليمان الملقب بحيدرة »[٩]
وقد ذكر كحالة ولادته فقال : « ولد ببلاد بكيل من أعمال ذمار »[١٠]

---

(٤) جميع المصادر متفقة على هذا اللقب ما عدا معجم الادباء : ٢٤٣/١٣ واعتماد السيوطي في بغيته : ١٦٨/٢ والزركلي في الاعلام : ١٠٣/٥ وحاج خليفة في كشف الظنون / ١٤٩٥ حيث قال ياقوت في الاصل حيدة « لذا قال الزركلي الملقب حيدة » اعتمادا على صاحب المعجم وقد أشار السيوطي ان في معجم البلدان حيدرة ولكنه قال في البغية « حيدة » ولعل الراء اسقطها النساخ من المعجم .
(٥) معجم البلدان لياقوت دار صادر : ٤٧٦/٢ .
(٦) البغية : ١٨٦/٢ .
(٧) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٠٥/٧ .
(٨) هدية العارفين : ٧٠٣/١ .
(٩) معجم البلدان : ٤٧٦/٢ وفي هذا المخلاف قال ياقوت « قال : عمارة في تاريخه ومن بلاد بكيل يباع السم الذي يقتل به الملوك » .
(١٠) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٠٥/٧ .

ونص هذه العبارة قد ذكرها ياقوت في معجم الادباء[١١] •

ولم تذكر جميع المصدر والمراجع سنة ولادته ولكنها جميعا قد ذكرت سنة وفاته (٥٩٩هـ) •

فهو بكيلي المولد من بني تميم موطنه بلاد اليمن[١٢] •

شيخه :

اهملت المصادر والمراجع شيوخه ولم يذكر هو في كتابه الا شيخا واحدا قال في مقدمته وسماه بأديب الادباء « ابى السعود بن الفتح »[١٣] •

واني ارجح ترجمة السيوطي في بغيته الذي سماه « أبو السعود بن جيران » بينما ذكره صاحب كتاب فقهاء اليمن باسم أبو السعود بن خيران •

---

(١١) معجم الادباء لياقوت ٢٤٣/١٣ •

(١٢) المصادر والمراجع وفي النسخ الخطية انه يماني •

(١٣) المخطوطة / ٥ ولم تترجم له كتب التراجم الا ما وجدته في البغية للسيوطي : ٥٨١/١ وتسلسل ١٢١٩ قال « أبو السعود بن جيران اليمني قال الخزرجي : كان عارفا بالفقه والنحو واللغة والقراءات ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة وأخذ عن العمراني صاحب البيان ولم أقف على تاريخ موته » • اما في طبقات فقهاء اليمن تأليف عمر بن علي بن سمرة الجعدي ألفه سنة ٥٨٦هـ تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٧ ص ٢٣٧ « ومنهم القاضي أبو السعود بن محمد مسكنه رمود الجندي لوحة ١٨٣ وذكر انه كان موجودا حتى سنة تسع وتسعين وخمسمائة واكد في ص١٦٣ أنه تفقه بفقه الامام أحمد بن حنبل كأبى السعود بن خيران في الملحة ، وفي ص ١٩٢ » ومن أخذ عن الامام يحيى ابن أبى الخير وتفقه به من أهل الملحة الفقيه الزاهد الورع شيخى ابى السعود بن خيران ولد سنة ثمانى عشرة وخمسمائة جمع بين الفقه والقراءات واجازه في الملخص في الحاشية « المخلص » في الجدول اخذ عن الامام يحيى المعتمد في « الخلاف » و « غريب » ابى عبيد والخوافي في اللغة وتفقه بعبدالله بن يحيى الصعبي •

وكان شيخه فقيها وعالما بالنحو واللغة والقراءات وقد اثر في تلميذه كما يبدو واضحا في كتاب كشف المشكل انه تضمن النحو وعلم القراءة ...

تلامذته :

لم استطع ان اعرف من تلامذته غير أبي الحسين كما هو مذكور في حاشية المخطوطة الاصل وفي نسخة دار الكتب « الفقيه العلامة أبو الحسين علي بن يحيى الفضيلي »[١٤] . ولم يذكر هو من تلامذته أحداً سوى انه قال في المقدمة انه يحضره جماعة من محبي الادب[١٥] .

مكانته العلمية :

فهو شيخ فقيه[١٦] عالم من وجوه اهل اليمن ، واعيانهم علما ونحوا وشعرا[١٧] فهو الشيخ الامام[١٨] ، والعالم الصدر[١٩] ، والعلامة كما قال تيمور[٢٠] .

وبكتاب كشف المشكل وحده نستطيع ان نقول : انه امام عصره والعلامة بحق فهو حافظ لكتاب الله ـ سبحانه ـ أو يحفظ كثيراً من آياته

---

(١٤) نسخة : ت ص ٥٠٦ وفيها « قال لي والدي واستاذي الحيدرة : يا بني من عرف هذا الكتاب لم يختر الى غيره من كتب النحو ... » .
(١٥) المخطوطة الاصل / ٤ .
(١٦) طبقات فقهاء اليمن / ٢٢٧ حيث قال : « ومنهم الفقيه علي بن سليمان ثم ابني الاديب منقذ وعبدالله وكانا مجودين في اللغة والعربية ، وانظر الجندي لوحة ١٦٦ .
(١٧) معجم الادباء : ٢٤٣/١٣ وأخذت عنه بقية المصادر والمراجع السابقة التي ترجمت له .
(١٨) المخطوطة الاصل / ٣ ومخطوطة الدار رقم ٥٦٢ نحو .
(١٩) المخطوطة المصورة من الجامع الكبير بصنعاء ١٣٢ نحو مكروفلم بدار الكتب رقم ٢٢٩ .
(٢٠) مخطوطة الدار بخط تيمور / ١ .

مما جعله يستشهد بآيات من مختلف السور في المسائل النحوية عامة ، وتفسيره لبعضها ، واستشهاده بالقراءات ، وايجازه لها شارحا وجهة نظر القراء السبعة ، واختلافهم في اوجه القراءة ، وقد خص للقراءة والقراء بابا في كتابه هذا مشيرا الى أنه قد أوجز القول ، وقد ألف كتابا فصل فيه علم القراءة سماه « المباني والمعاني في القرآن »[٢١] ولعله كتاب كبير ككتاب « كشف المشكل » •

اما مقدرته النحوية واللغوية فتبين بأنه تناول جميع موضوعات النحو رتبها في أبواب واضعا لكل باب اسئلة والاجابة على تلك الاسئلة بفصول مستعينا بعض الاحيان بوجهة نظر مشاهير العلماء النحاة من مختلف نحاة المدرستين البصرية والكوفية وممن نهج الوسط من نحاة بغداد ويبدو أن لاستاذه الفضل الاكبر لأنه أخذ منه وضبط مسائله عليـه كما صرح في مقدمة كتابه •

اما الشعر فهو عالم بشعر العرب حافظ الكثير منه ، فما استشهد به في مختلف فصول الكتاب ولجميع ما ذكر من فنون العربية قـد قاربت الثمانمائة بيت من الشعر وقد ذكر ستة وثمانين شاعراً في مائتين واربعة واربعين بيتا فقط منهم اربع من شاعرات العرب وثلاثة من علماء اللغـة والنحو وسنوضح ذلك باستشهاده بالشعر •

ولسعة اطلاعه ومقدرته العلمية كان يحضر عنده جماعة من الادباء ومحبو الادب يسألونه عن مسائل في الأدب واللغة ، وما يشكل منها ، وكان يجيب على اسئلتهم وأخيرا استجاب لطلبهم عندما طلبوا منه ان يكتب لهم كتابا جامعا معينا على تقويم اللسان لما يصعب عليهم ، ويجعلونه مرجعا

---

(٢١) المخطوطة / ٣٧٦ •

يرجعون اليه فأجاب دعواهم انحطاطا في هواهم وملتمسا رضى الله تعالى برضاهم فوضع لهم هذا الكتاب(٢٢) .

اذن فهو رأس المدرسة النحوية والادبية في أواخر أيامه ، ومن وجوه أهل اليمن وأعيانهم علما ونحوا وشعرا ، وطلابه من محبي الادب .

« من مشاهير علماء اللغة والنحو في القرن السادس الهجري »

اليمن كغيرها من البلدان الاخرى التي برز فيها أئمة أعلام ممن اشتهروا بحب العربية ، والتأليف في شتى فنونها . ولمعرفة الثروة العلمية والادبية التي خلفها علماء اليمن في القرن السادس الهجري رجعت الى معجم الادباء لياقوت وانباه الرواة للقفطي والبغية للسيوطي مشيرا الى ذكر ترجمة موجزة لمشاهير العلماء ولعل غيري من الباحثين يقوم بدراسة موسعة للجهود اللغوية والنحوية والفقهية لرجالات اليمن .

وممن اشتهروا في هذا القرن من اللغويين والنحاة :

« اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الربعي اليمني النحوي اللغوي الشاعر من أهل صنعاء اليمن ، وكان مؤدبا لأولاد ملوك الصليحيين ، وله قصيدة في غريب اللغة جعل ترتيبها على ترتيب كتاب « العين »(٢٣) . وسماها قيد الاوابد ، وكان من رجالات المائة الخامسة .

ومنهم « الاهنوي النحوي اليمني »(٢٤) توفي (٥٩٠هـ) .

قال عنه ياقوت : « يعرف طرفا من النحو وشيئا من اللغة قدم الى

---

(٢٢) مقدمة المخطوطة / ٤ .

(٢٣) انباه الرواة : ١٩١/١ .

(٢٤) انباه الرواة : ٢٣٩/١ ـ ٢٤٠ .

الاقليم المصري وتصدر بالجامع الازهر لافادة هذا النوع ، وقرأ عليه الناس ، مات بالقاهرة فسألته يوما على من قرأ . فقال : على شيخ من مشايخ بلادي يقال له : أبو الخير الطبري ، أو قال : أبن أبي الخير » .

ومن ثقات مؤرخي اليمن في تاريخه « محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي المشهور ببطال »(٢٥) . وكان متقنا للنحو والقراءات واللغة والفقه والحديث . ارتحل الى مكة المكرمة فزاد بها علما ، ومن مصنفاته المستعذب في شرح غريب المهذب ، وله اشعار حسنة مات بضع وثلاثين وستمائة .

ومن المتأخرين بعد الخمسمائة وله تصنيفان في النحو مختصران التلقين ، والاخر بمختصر ابراهيم »(٢٦) وهو « ابراهيم بن محمد بن ابى عباد التميمي النحوي »(٢٧) وعمه « الحسن بن اسحاق بن ابى عباد ابى عباد اليمني النحوي »(٢٨) وهو من وجوه أهل اليمن صحب الفقيه يحيى بن ابي الحسين الصبري ، وصنف مختصرا في النحو مشهورا في اليمن للمبتدئين مات سنة تسعين وخمسمائة .

وزيد بن عطية الصعدي اليمني اللغوي(٢٩) وهو من أهل صنعاء ، وكان لغويا شاعرا منجما حاسبا هندسيا مات (٥٠٣هـ) .

---

(٢٥) البغية : ١/٤٣ ـ ٤٤ .
(٢٦) واظنه « مختصر سيبويه » البغية : ١/٤٢٦ .
(٢٧) البغية : ١/٤٠٨ ، معجم الادباء : ١/١٦٤ واعاد السيوطي ترجمته ١/٤٢٦ .
(٢٨) انباه الرواة : ١/٢٩٠ ، ومعجم الادباء : ٨/٥٣ ـ ٥٤ وروضات الجنات / ٢٢ .
(٢٩) ترجمته في تلخيص بن مكتوم / ٧٢ ، وانباه الرواة : ٢/١٥ .

ومنهم الحسين بن علي بن محمد(٣٠) المعروف بابن قم الزبيدي اليمني ولد سنة (٥٣٠هـ) ومات (٥٨١هـ) ، وكان أديبا كاتبا شاعرا من افاضل اليمن المبرزين في النظم ، والنثر ، والكتابة ، وله رسالة بعثها الى أبي حمير بن ابى السعود أحمد بن المظفر بن علي الصليحي اليماني ، وتتضمن بدايتها احكام نحوية ، وفي الاخير أبيات شعرية مختلفة الاوزان ، والقوافي أولها لابى تمام(٣١) .

...

ومنهم اسعد بن محمد ابو محمد اليمني قال السيوطي نقلا عن الجندي « كان بارعا في العربية ... وكان فقيها لبيبا نبيها أديبا عارفا بالفقه والعربية درس الى ان مات سنة ست وتسعين وخمسمائة »(٣٢) .

ومنهم ربيعة بن الحسن بن علي اليمني الحضرمي الذماري(٣٣) : كان اماما حافظا عارفا باللغة أديبا اريبا شاعرا ولد (٥٢٥هـ) ثم رحل الى خراسان وسمع منه خلق مات (٦٠٩هـ) .

ومنهم علي بن ابى السعود بن الحسن أبو الحسن : ونقل السيوطي عن الخزرجي قال(٣٤) : « كان فقيها فاضلا نحويا لغويا درس بالنجمية ، واستدعاه المظفر(٣٥) الى تعز ليقرىء ولده الاشرف النحو فانتقل اليها ، وأقام بها يقرىء النحو وغيره الى ان مات .

ومنهم عمارة بن علي بن زيدان بن أحمد اليمني : نزيل مصر ، قال

---

(٣٠) معجم الادباء : ١٠/ ١٣٠ .
(٣١) المرجع السابق ـ الرسالة ١٠/١٣٢ ـ ١٤٧ .
(٣٢) البغية : ١/٤٤١ .
(٣٣) البغية : ١/٥٦٦ .
(٣٤) البغية : ٢/١٦٧ .
(٣٥) حكم سنة ٦١١هـ وهو المظفر سليمان بن سعدالدين شاهنشاه الثاني توفى سنة ٦٤٩ وهو من الايوبيين .

السيوطي نقلا عن الجندي : « كان فقيها ، عارفا بارعا نحويا لغويا فرضيا شاعرا فصيحا مولده لبضع عشرة وخمسمائة »(٣٦) .

ومنهم نشوان بن سعيد بن نشوان اليمني الحميري أبو سعيد : كان فقيها معتزليا نحويا لغويا ، ونقل السيوطي عبارة الخزرجي قال : « ... كان اوحد اهل عصره ، وأعلم أهل دهره ، فقيها نبيلا ... عارفا بالنحو واللغة والأصول والفروع والانساب ، والتواريخ وسائر فنون الادب . شاعرا فصيحا بليغا »(٣٧) ومن مصنفاته « شمس العلوم في اللغة » في ثمانية أجزاء وقد اختصره ابنه في جزأين وسماه « ضياء الحلوم » وقال ياقوت : « استولى نشوان هذا على قلاع وحصون ، وقدمه أهل جبل صبر حتى صار ملكا »(٣٨) مات (٥٧٣هـ) .

نكتفي بهذا القدر من علماء أهل اليمن . ونلاحظ أنّ الاكثرية ملمة بالنحو واللغة والفقه والشعر ، ومنهم من له المعرفة بالحساب والتنجيم . والظاهر أن صلاتهم بنحاة بغداد ، ومنهم من نزل مصر ومكة ، ومهنتهم التدريس . وفي هذا القرن خضعت اليمن لحكمين : حكم الامراء الزيدية (٢٤٦هـ ـ ٥٦٩هـ) وحكم الايوبيين (٥٦٩هـ ـ ٦٢٥)(٣٩) ولعل انتعاش علوم العربية من نحو ولغة وشعر يرجع الى الظرف السياسي ، علما بأن الاغلبية على المذهب الزيدي والاسماعيلي مما يجعلهم يهتمون بقضايا اللغة دون الفقه خوفا من حكم الايوبيين المعادي للدولة الفاطمية

---

(٣٦) البغية : ٢/٢١٤ .
(٣٧) البغية : ٢/٣١٢ ، وانباه الرواة : ٣/٣٤٢ وذكر وفاته (٥٨٠هـ) .
(٣٨) معجم الادباء : ١٩/٤٠٣ .
(٣٩) اليمن لحسن محمد جوهر ومحمد السيد / ٢٤ . اليمن السعيدة للدكتور حسن ابراهيم حسن / ٩٩ .

الذي اسقط حكم امراء الزيدية (٥٦٩هـ) في بلاد اليمن •

والاغلبية العظمى تميل الى اختصار النحو وتبسيطه • ومن كتب النحو التي دخلت اليمن كتاب الجمل للزجاجي[٤٠] قال القفطي : في ترجمته للزجاجي « وكتابه في النحو المسمى الجمل وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام الى ان اشتغل الناس باللمع لابن جني و « الايضاح » لابي علي الفارسي »[٤١] ولم تذكر المراجع والمصادر طريقة أو نهجا لهم خاصا يميزهم عن النحاة واللغويين • وقد انعكست جميع سمات النحاة اليمانيين على الحيدرة فكتابه كما ذكرت وان كان في علم النحو قد حوى جميع فنون العربية كمصنفات غيره من علماء اليمن ونحاتها مجاراة لنهجهم •

ولعل الطابع العام في زمانه ان يكتب النحاة مع النحو علوم العربية وفنونها منتهجين نهج القدماء من النحاة وبعض المتأخرين منهم •

(٤٠) انباه الرواة : ٢/١٦٠ •

(٤١) انباه الرواة : ٢/١٦٠ •

الفصل الثاني

علي بن سليمان وعلم القراءة

مقـــدمة :

اهتم الاوائل بعلم القراءة وبخاصة علماء النحو واللغة ، فقد ألف فيه كثير ، أمثال : ابن مجاهد ، وابن خالويه ، وأبي علي الفارسي ، ومكـي بـن أبي طـالب والمكبـري • فـألف ابن خـالويه كتـابه الحجـة في علـم القـراءة ، وألف أبو علي الفارسـي كتـابه :الحجـة في علـم القراءة أيضـاً حيث تكلم عن اوجـه القراءات لآيات القـرآن الكريم ، وألف ابن جني في شواذ القراءة كتابه المحتسب وكتب اللغة والنحو ـ لاغلب اللغويين والنحاة ـ قد استشهد مؤلفوها بآيات القرآن الكريم ذاكرين اوجه القراءة لبعض آياته ، وقد ألف أبو محمد مكي بن أبي طالب المغربي كتاب التبصرة فقال : « قد الفت بالمشرق كتابا مختصرا في القراءات السبع في سنة احدى وتسعين وثلثمائة »(١) • وكتابه يتناول فيـه ما اختلف فيـه القراء السبعة المشهورون طالبا فيه التسهيل قال : « واضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلبا للتسهيل وحرصا على التخفيف »(٢) • وبعد ذلك ألف كتابه القيم في القراءات وعللها وحججها وهـو « كتاب الكشف عن وجوه القراءات

---

(١) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ص ١٠ من المقدمة •

(٢) المصدر السابق / ١٠ •

السبع وعللها »[٣] وألف أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني كتابه « التيسير في القراءات السبع » . والذين الفوا في القراءات كثيرون ...

وعلم القراءات من أقدم العلوم في الاسلام ولذا نرى العلماء المذكورين قد بذلوا قصارى جهودهم في رعاية هذا العلم ، وهو وليد اختلاف الناس في قراءة القرآن الكريم ، والعلم الذي يميز به الصحيح المتواتر ، والشاذ النادر وما يسوغ به القراءة ، وما لا يسوغ وذلك خوفا من التحريف ، ورفعا للخلاف بين المسلمين ولذا نرى ان العلماء قدماء ومحدثين قد عكفوا على تدوين هذا العلم واليه يرجع اللغويون والنحاة ، وقد افادهم في البحث في مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة لتيسير تلاوة كلمات القرآن الكريم .

والحيدرة كغيره من النحاة اهتم بهذا العلم فتراه لم يقصر كتابه على علم النحو فقط بل تعرض للقراءات ، وخصص أبوابا لعلم القراءة وقد قسمت ما تعرض له الى :

القسم الاول : أبواب احكام القراءة .

القسم الثاني : الآيات التي استشهد بها في مواضع النحو .

أبواب أحكام القراءة :

اوجز القول في احكام القراءة الكثيرة وأشار الى أهمها ذاكرا تسعة وعشرين نوعا وهي[٤] : احكام الرفع ، والنصب ، والجر والجزم ، والتنوين والمد ، والقصر ، و التليين ، والاختلاس ، والتشديد ، والوصل

---

(٣) رسالة دكتوراه للطالب محيالدين عبدالرحمن رمضان ـ كلية الآداب جامعة عين شمس ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

(٤) المخطوط الاصل من / ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

والوقف ، والادغام ، والتسكين ، والغنة ، والاظهار ، والتبيين ، والاخفاء ، والتفخيم ، والرؤم ، والترقيق ، والاشمام ، والهمز ، والامالة واختلاف القراءة في الاصول المطردة ، وقد شرح بصورة موجزة كل نوع في باب صورة الشكل(٥) وفي حكم القراءة قال « واحكام الوقف في باب الوقف فخذها من هنالك • » واما التسكين والتبيين والاظهار قد ذكرت مواضعها »(٦) •

اختلاف القراء :

أشار الى اختلاف القراء(٧) :

١ ـ في الاحوال المطردة نحو : عليهم ولديهم •

٢ ـ وفي هاء الكناية •

٣ ـ والهمزتين من كلمة واحدة •

٤ ـ الهمزتين من كلمتين •

٥ ـ ودال في القرآن حيث وقع •

٦ ـ ولام هل وبل •

٧ ـ واختلافهم في فرش الحروف •

وقد افرد للهمز بابا وللامالة بابا آخر لسعتهما وقبل ان يتحدث عن اختلافات القراء ذكر اسم القراء السبعة فقط •

وهم : نافع عبدالرحمن بن ابى نعيم المدني ، وعبدالله بن كثير المكي

---

(٥) المخطوط من : ٣٥٩ ـ ٣٦٨ وهذا باب ليس من أبواب القراءة •
(٦) المخطوط / ٣٦٩ •
(٧) ذكر ذلك في موضعين في / ٣٦٩ ، ٣٧٠ •

وأبو عمرو بن العلاء البصري ، وعبدالله بن عامر الشامي ، وعاصم بن ابي النجود ، وحمزة بن حبيب ، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفيون ، وقد ترجمت لهم ترجمة موجزة ، وبعد ذلك ذكر سند كل منهم[٨] ولم يذكر سندا لقراءة الكسائي بل قال « فاما الكسائي فلم يرو عن احد ولكنه نظر في القراءات الست فاختار منها أحسن ما لاق بعقله ورسمها قراءة سابعة »[٩] .

ولكن تلميذه « الفضيلي » قال « قد رويت قراءة الكسائي الى ابن مسعود الى النبي (ص) »[١٠] .

اختلافات القراء في هاء الجمع وميمه :

نحو : « عليهم ولديهم واليهم » :

عدّ ذلك في كل هاء قبلها ياء أو كسرة فقد ذكر ان حمزة[١١] يضم الهاء « عليهُم » والكسائي[١٢] يضمها اذا لقى الميم ساكن « عليهُمْ » وعند الوقف فالكسائي يكسر الهاء ويبقى حمزة على الضم ...

وذكر ان ابا عمرو يكسر الهاء والميم جميعا اذا لقى الميم ساكن « عليهِمِ » وابن كثير يكسر الهاء ويشبع الميم ضما مشبعا حتى يتولد الواو من الضمة في اللفظ « عليهِمو » و « اليهِمو » .

---

(٨) انظر ص ٣٧١ .
(٩) المخطوطة / ٣٧٢ .
(١٠) المخطوطة / ٣٧٢ الحاشية .
(١١) انظر الكشف عن وجوه القراءات / ٢٥ والحجة لابن خالويه / ٤٢ . والنشر : ١/٢٧ .

واجمع نافع وابن عامر وعاصم على كسر الهاء[١٢] بعد الياء والكسرة وضم الميم في الوصل « عليهِمُ الذلة » فاذا وقفوا اسكنوا الميم وكسروا الهاء بعد الكسرة اجماعا مثل : « عَلَى سَمْعِهِمْ » •

فان كانت هاء الضمير لمفرد وقبله حرف ساكن لم يخل الساكن ان يكـون ياء أو غـير ياء ، فان كان ياء وصلها ابن كثير بياء[١٣] نحـو : « اليهى » و « يؤتيهى » وان كان غير ياء وصله بواو نحـو : منهمو • وعنهو • ومن لم يطعمهو •

والباقون يكسرون ما بعد الياء ، ويضمون ما بعد غيرها من السواكن من غير زيادة حرف[١٤] • وكذلك اذا لقيه ساكن لم يشبعه ابن كثير وكان كغيره •

المد والقصر[١٥] :

فقد ذكر اختلاف القراء في المد والقصر من كلمة واحدة نحـو : خائفين والملائكة » والسماء •

فقال : ان الذين يشبعونه نافع وابن كثير وأبو عمرو ولكنه قال : عند مقابلة حرف المد همزة في كلمة أخرى لم يمد هؤلاء الثلاثة نحو « قالوا • أأمنّا » وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم يمدون ذلك كله مشبعا ولا يعدون كلمة ولا كلمتين فيقولون : « وقالوا آمنا » •

---

(١٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢٧ •

(١٣) انظر التيسير للداني / ٢٩ ، والكشف / ٣١ والنشر : ٣٠٢/١ •

(١٤) جاء في التيسير للداني / ٣٠ • والباقون يختلسون الضمة والكسرة في حال الوصل فيما تقدم وكلهم يصل المكسورة بياء والمضمومة بواو اذا تحرك ما قبلها •

(١٥) التيسير / ٣٠ ـ ٣١ والكشف / ٣٣ وسراج القارىء / ٦٧ •

اختلافهم في ذال اذ[16] :

ذكر ادغام ابى عمرو للذال[17] في السين والدال ، والتاء والجيم والزاي والصاد • واظهره الباقون مع سائر الحروف •

اختلافهم في دال قد[18] :

قال : فادغمها ابو عمرو وحمزة والكسائي عند ثمانية احرف وهي : الصاد والضاد والظاء • والزاي والذال والجيم والسين والشين وقد مثل لذلك بآيات قرآنية[19] واظهرها نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر حيث وقعت •

اختلافهم في تاء التأنيث :

قال : ادغمها نافع وحده مع ستة احرف وهي : الزاي والتاء والظاء والصاد ، والطاء[20] والجيم ، وقد مثل لذلك بآيات قرآنية ، ولكن الداني قال : « اظهر ابن كثير وقالون وعاصم التاء عند ذلك كله وادغم الباقون »[21] •

---

(16) انظر الكشف من وجوه القراءات / 111 •
(17) التيسير / 30 ـ 31 ، ولكنه قال في ص / 42 « واظهر خلاد والكسائي عند الجيم فقط ، والكشف / 111 •
(18) الكشف / 109 ، التيسير / 42 •
(19) المخطوط الاصل / 374 ولم يذكر الداني في التيسير ممن اظهرها / 42 •
(20) المخطوط / 374 وفي التيسير ذكر حرف « السين » بدل الطاء / 32 ومثله في الكشف / 112 وسراج القارىء / 146 •
(21) التيسير / 43 •

اختلافهم في لام هَلْ وبَلْ :

قال : ادغمها الكسائي عند السين والنون والتاء والطاء والظاء والثاء والضاد والزاي وادغمها حمزة(٢٢) عند التاء والثاء والسين فقط • واظهرها الباقون حيث وقعت •

اختلافهم في فرش الحروف :

ذكر أنَّه علم واسع لم تخل منه سورة وان أكثر ذلك في النون والتاء والياء(٢٣) وقد مثل لذلك ذاكرا اختلاف القراء في اثبات الالف وطرحها مستشهدا بآيات قرآنية(٢٤) وختم ذلك قائلاً : « هذا علم واسع ليس هذا موضع استيفاء شرحه ، وانما اردنا ان لا نخلي كتابنا منه وسترى في القراءة ان شاء الله بيانا جامعا في كتابنا المرسوم بكتاب المباني والمعاني في القرآن الكريم »(٢٥) •

اختلافهم في الهمزتين من كلمة او كلمتين(٢٦) :

١ ـ الهمزتان من كلمة واحدة :

أ ـ اذا كانتا مفتوحتين نحو : أأشفقتم ، أأنذرتهم (٢/٦) •

ب ـ اذا كانت الاولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة

---

(٢٢) التيسير / ٤٣ ، والمخطوط الاصل / ٣٧٤ •
(٢٣) الاصل / ٣٧٤ ـ ٣٧٥ •
(٢٤) المخطوطة الاصل / ٣٧٥ وسراج القارىء / ١٨٨ •
(٢٥) المخطوطة الاصل / ٣٧٥ ـ ٣٧٦ •
(٢٦) ذكرت المصادر هذا الاختلاف بالتفصيل انظر الكشف / ٥٣ وسراج القارىء / ٧٧ والتيسير / ٣١ واللسان : ١١/١ وتهذيب اللغة ٦٨٤/١٥ والكتاب ١٦٣/٢ ، والحجة / ٤٢ •

نحـو :

١ ـ أ ٰإله مع الله .

٢ ـ أأشهـدوا خلقهم .

فان نافعا وابن كثير يحققان الاولى من المفتوحتين ويلينان الثانية(٢٧) وابو عمرو يدخل بينهما الفا مع المد ، والباقون يحققونهما جميعا(٢٨) .

اما الهمزة المفتوحة والمكسورة مثـل أ ٰإله مع الله . والمفتوحـة والمضمومة مثل : « أأشهدوا خلقهم » فنافع وابن كثير وابو عمرو يقلبون الثانية ياء اذا انكسرت مثل « اي له مع الله » وواوا ان انضمت مثل : « أوشهدوا خلقهم » . والباقون يحققون الهمزتين جميعا .

الهمزتان من كلمتين(٢٩) :

نكتفي بتعداد ذلك ونذكر مثالاً واحدا من الآيات القرآنية .

١ ـ المفتوحتين مثل « إذا شاءَ أنشره » عبس : ٢٢/٨٠ .

٢ ـ المكسورتين مثل « هؤلاء إن كنتم صادقين » ـ البقرة : ٣١/٢ .

٣ ـ المضمومتين مثل « أولياءُ أُلئك » ـ الاحقاف : ٣٢/٤٦ .

٤ ـ المضمومة والمفتوحة مثل : « أن لَو نشاءُ أصبناهم » .

٥ ـ المضمومة والمكسورة مثل « وإذ أسرَّ النبيُ إلى بعض أزواجه » ـ التحريم ٣/٦٦ .

---

(٢٧) التيسير / ٣١ .
(٢٨) التيسير / ٣١ .
(٢٩) التيسـير / ٣٣ والكشـف / ٥٧ امـلاء مـا مـن بـه الرحمن للعكبري / ١٩ .

٦ ـ والمفتوحة والمكسورة مثل « فَأَغرَيْنا بينَهُم العداوة والبغضاءَ إلى يَومَ القيامَةِ » ـ المائدة : ٥/١٤ •

٧ ـ والمفتوحة والمضمومة مثل « جاءَ أُمةً رسولُها » المؤمنين : ٢٣/٤٤ •

٨ ـ والمكسورة والمفتوحة مثل مِنَ الشهَداءِ أن تَضِلَّ » ـ البقرة : ٢/٢٨٢ •

فاذا اتفقت حركاتهما فتحا أو ضما أو كسرا فان أبا عمرو يسقط الاولى ويحقق الثانية[٣٠] مثل « اوليا أُلئك » ونافع يلين الاولى ويحقق الثانية مع الضم والكسر مثل اولياء اولئك موافقة لابي عمرو[٣١] • وحمزة وعاصم وابن كثير وابن عامر والكسائي يحققون الهمزتين في جميع ذلك •

وان اختلفت الحركتان فكانت حركة الهمزة الاولى ضمة والثانية فتحة أو كسرة أو كانت حركة الاولى فتحة والثانية ضمة ، أو كسرة أو كانت حركة الاولى كسرة والثانية فتحة •

فنافع وابن كثير وابو عمرو يحققون الاولى ويلينون الثانية فان كان على الملينة ضمة أو كسرة انقلبت واوا أو ياء الا ان تكون قبلها ضمة فانها تنقلب واوا ان انكسرت ، أو انفتحت وقد مثل لذلك[٣٢] وانما لا يكون مشبعا في اللفظ كل الاشباع حتى يتصرح الحرف تصرحه في الخط لو

---

(٣٠) التيسير / ٣٣ •
(٣١) والمنقوص والممدود للفراء والتنبيهات لعلي بن حمزة تحقيق الميمني / ١٩١ •
(٣٢) المخطوطة الاصل / ٣٧٨ •

كتب ولكن يكون بين اللفظين .

واما ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فيحققون الهمزتين مختلفتي الحركات اذا كانا من كلمتين بأي حركة تحركت كل واحدة منهما .

باب الامـــالة

عرف الامالة فقال : « هي صرف الشيء عن ما هو عليه الى وجـه آخر ، وهي مختصة من الحروف بالالف ومن الحركات بالفتحة . فالالف تمال الى نحـو الياء والفتحة تمال الى نحو الكسرة »[٣٣] . وذكر أنّ في الامالة مذهبين : فمنهـم من يميـل الالف والفتحة الى الياء والكسرة امالة صريحة ، ومنهم من يجعله لفظا بين اللفظين[٣٤] .

والذين يميلون من القـراء أربعة[٣٥] وهم : حمزة والكسائي ، وأبو عمرو ونافع ، فذكر مذهب نافع وابى عمرو بانه اللفظ بين اللفظين . ومذهب الكسائيتصريح الامالة ، واما عاصم وابن كثير وابن عامر فقال : اِنّهم لا يميلون شيئا .

وبعد ذلك شرح ما يجوز ان يمال من الكلام كله قال « فكل كلمة فيها الف ساكن ليس فيها حرف من حروف الاستعلاء قبل الالف اذا لزمت احدى ثلاث شرائط :

---

(٣٣) المخطوط / ٣٧٩ ، والكشف / ١٢٥ .
(٣٤) المخطوط / ٣٧٩ .
(٣٥) انظر التيسير / ٤٦ والكشف / ١٢٦ ـ ١٢٨ .

الاولى : ان تكون منقلبة من ياء في الاشتقاق نحو : باع ، وسار خلافا لذوات الواو مثل : قال ، وصام : فانه لا يمال لانقلابه من الواو في القول .

والثانية : ان تقع الالف في الاسم ثانية ، أو ثالثة بعدها كسرة فتمال سواء كانت الكسرة بناء أو اعرابا .

الثالثة : ان تقع الالف متطرفة في الفعل أو في الاسم في ثلاثي أو رباعي أو خماسي ، أو سداسي اذا كانت تكتب بالياء فانه يمال مثل رمى »[٣٦] وبعد ذلك قال : « والامالة في القرآن كثير في الاسماء والافعال »[٣٧] ومثل لكل منهما بأمثلة كثيرة .

وختم باب الامالة بفصل وضح فيه ما يمنع من الامالة فعدها سبعة احرف تسمى حروف الاستعلاء وهي : الخاء معجمة والغين معجمة والصاد والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف . فمتى وقعت الالف بعد واحدة من هذه السبعة ليس بينه وبينها حاجز لم يكن للامالة على تلك الالف حكم وان وجد فيها شيء من الشرائط الثلاث التي سبق ذكرها في مثل : خاتم ، وغانم وصادق ، وضارب وظالم ، وطاعم ، وقادر . ثم اكتفى بذكر اصول الامالة المطردة .

ولم يذكر ما شذ من القراءة فقال « لانه لا أصل له »[٣٨] ومثل لذلك بنحو : امالتهم « الربو وهو من الواو ثم قال : « امال الكسائي

---

(٣٦) المخطوطة الاصل : ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

(٣٧) المخطوطة الاصل / ٣٨٠ .

(٣٨) المخطوطة / ٣٨٢ .

ضحاها وتلاها ، ودحاها وحده على غير اصل »[٣٩] .

وعن الامالة ذكر السيوطي وهو من المتأخرين فقال « ضابط الامالة في القرآن شليته » في الشين قوله تعالى « انى شئتم » واللام « انى لك هذا » والياء « انى يؤفكون » والتاء « انى تصرفون » والهاء » انى هذا قل هو من عند انفسكم ... »[٤٠] .

(٣٩) المخطوطة الاصل / ٣٨٢ .

(٤٠) الكنز المدفون أو الفلك المشحون للسيوطي البابي الحلبي بمصر ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .

القسم الثاني

الآيات التي استشهد بها في الموضوعات النحوية

في هذا القسم نذكر جميع الآيات التي استشهد بها في الموضوعات النحوية والتي ذكر فيها وجها واحدا أو اوجها مختلفة للقراء السبعة فقط وقد رتبت الآيات بحسب السورة ابتداء من سورة البقرة الى سورة الاخلاص مع ذكر الفروق بينه وبين العلماء الذين كتبوا في علم القراءة ...

سورة البقرة

في باب الوقف استشهد بقوله تعالى « لا ريب فيهِ هُدىً لِلمُتَّقِين »(١) فقال الحيدرة « وفي الفرق بين المعاني مثل قوله تعالى « الم ذلك الكتاب لا ريب ... » كلام مستأنف وفي قراءة اخرين « لا ريب فيهِ هدى للمتقين » كأنه قال ذلك الكتاب هدى للمتقين ومثله « ويُمدُّهُمْ في طغيانِهم يَعْمَهُون »(٢) .

وجاء في الحجة لابن خالويه « فيه هُدىً » يقرأ بالادغام ، والاظهار فالحجة لمن ادغم مماثلة الحرفين لان الادغام على وجهين مماثلة الحرفين ومقاربتهما »(٣) .

وفي الآية الثانية قال ابن خالويه « قوله تعالى « في طغيانهم » . يقرأ

(١) سورة البقرة : ٢/٣ والمخطوطة الاصل / ٢٧٧ .
(٢) سورة البقرة : ٢/١٥ .
(٣) الحجة / ٣٩ ـ ٤٠ .

بالامالة والتفخيم بينهمـا » فالحجـة لمن امال ان النون مكسورة للخفض فقربت الياء منهما ليكون اللفظ من وجه واحد ... والحجة لمن فتح انه أتى بالكلام على اصل ما بنى عليه ، والحجة لمن قرأ بين ذلك انه عدل بين اللغتين »[4] .

ولذا نرى الفرق واضحا بين توجيه القراءتين عند الحيدرة النحوي وابن خالويه النحوي أيضا . فالحيدرة مفسرا وابن خالويه معللا لحجة القراءة . واستشهد للفاء الناصبة للجوابات الثمانية وهي : الامر والنهي والتمني والجحد والعرض والاستفهام والتحضيض والدعاء . فمثل بقراءة ابن عامر بقوله تعالى « كُن فَيَكُونَ »[5] فقال : أراد وكن فان يكون .

وجاء في الحجة لابن خالويه « قرأ ابن عامر في النصب ، والحجة له . الجواب بالفاء ، وليس من هذا من مواضع الجواب لان الفاء لا تنصب الا اذا جاءت بعد الفعل المستقبل كقوله « لاَ تَفتروا على الله كَذِباً فيُسْحتكم » وقرأه الباقون بالرفع والحجة لهم ما قدمناه من القول[6] .

فالرفع هنا اولى لانه عليه اكثر القراء ثم ان الفاء لم تأت بعد الفعل المستقبل ، وحجة ابن خالويه أقوى من الحيدرة بالرغم من أنّ بعض النحاة يجيزون الاستشهاد بقراءة واحدة وابن عامر من القراء السبعة الذي اتفق أغلب أئمة اللغة الاخذ عنهم والاستشهاد بقراءتهم .

واستشهد على تسكين العين من « جُمْعة وظُلْمة » فقال « فقلت :

---

(٤) الحجة / ٤٦ .
(٥) البقرة : ٢/١١٧ انظر المخطوطة الاصل / ١٦٤ .
(٦) الحجة / ٦٥ .
(*) المخطوطة الاصل / ٥٦ .

جَمْعات وَظُلُمات وعلى الثلاثية »[٧] ويقصد بالثلاثة ضم العين وفتحها وتسكينها فاستشهد بقوله تعالى « وَلاَ تَتَبعوا خُطوات الشيطان »[٧] .

فقراءة حفص وابن عامر والكسائي بضم الطاء من « خُطُوات »[٨] .

وفي احكام حتى الناصبة قال « فان كان الفعل صالحا للمضى والحال والاستقبال مثل قولك : سرت حتى ادخل المدينـة كان على نية القراءة « وَزُلْزِلُوا • حَتّى يقولُ الرَّسُولُ »[٩] بالرفع والنصب فمـن قدره » من قال « رفع ومن قدره الى ان يقول نصب »[١٠] .

والرفع قراءة ابن مجاهد[١١] وقراءة نافع وقال سيبويه « وهي قراءة أهل الحجاز »[١١] والباقون بالنصب[١٢] .

وفي تغير الحركة الى السكون للتخفيف فعنده في ثلاثة مواضع ، قال الاول منها في كلمة يكون ثانيها حرفا حلقيا فانه يجوز تحريك ذلك الحرف على أصل وزنه ، وتسكينه للتخفيف مثل : نحْر ونَحَر ، ونَهْر ونَهَر وقد قرىء « إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَر »[١٣] ومبتليكم بنَهْر[١٤] .

---

(٧) سورة البقرة / ١٦٨/٢ ، ٢٠٨ .
(٨) التيسير / ٧٨ وفي الكشف / ٤١١ والحجة لابن خالويه / ٦٨ .
(٩) سورة البقرة : ٢١٤/٢ .
(١٠) المخطوطة / ١٦١ وشرح المفصل ٣١/٧ .
(١١) الكتاب : ٤١٧/١ .
(١٢) النشر : ٢١٩/٢ والتيسير / ٨٠ وشرح المفصل : ٣١/٧ .
(١٣) سورة البقرة : ٢٤٩/٢ .
(١٤) غير موجود في التيسير ولا الكشف انظر المخطوطة / ٣٢٧ .

وفي بناء النكرتين مع لا على الفتح قال « مثل : لا حَول ولا قوةَ وقد قرىء « لا بيعٌ فيه ولا خُلّةٌ ولا شفاعَةٌ »[١٥] .

فقرأ أبو عَمرو وابن كثير بالفتح من غير تنوين وقرأ باقي القراء السبعة بالرفع والتنوين ومثله « لا بيعٌ فيه ولا خِلال »[١٦] .

وفي عطف الفعلين على الجواب الاول منهما بالفاء ، والثاني بالواو

قال الحيدرة : « جاز في الثاني الرفع والنصب وعليه القراءة « وان تُبْدُوا ما في انفسِكُم أو تُخفُوهُ يحاسِبْكُم بهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يشاءُ ويُعذِّبُ مَن يشاء »[١٧] يقرأ يعذبَ بالرفع والنصب والجزم . فالجزم عطف على اللفظ . والنصب والرفع على تقدير وان يعذبَ ، وهو يعذب »[١٨] .

وفي كتب القراءات برفعهما لعاصم وابن عامر وجزمهما الباقي من القراء ويجوز النصب على تقدير « وان يعذبَ » والرفع على لفظ « فيغفرُ » أي فهو يغفر . والجزم عطفا على لفظ يحاسب[١٩] ولكن الداني : ذكر الرفع والجزم هو وصاحب الكشف[٢٠] .

---

(١٥) سورة البقرة : ٢/٢٥٤ وانظر كتاب الكشف / ٢٣٦ ، والحجة / ٧٥ ، وسراج القارىء / ٢١٣ والمخطوطة الاصل / ٩٣ .
(١٦) سورة ابراهيم : ١٤/٣١ .
(١٧) سورة البقرة : ٢/٢٨٤ .
(١٨) المخطوطة الاصل / ١٨٦ .
(١٩) التيسير / ٤٥ ، ٨٥ والكشف / ٢٥٠ والكتاب : ١/٤٤٨ والنشر ٢/٢٢٩ .
(٢٠) التيسير / ٨٥ .

سورة النساء

وفي باب الوقف استشهد بقوله تعالى « تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحام »[21] ويصل الارحام وينصبه عطفا على اتقوا اللهَ والارحام ، ويقف على به في قراءة حمزة ثم يستأنف الارحام قسما مخفوضا فتقول اتقوا الله الذي تسألون به ، ثم تقول « والارحام ان الله كان عليكم رقيبا »[21] .

وجاء في شرح المفصل والخصائص على حذف الجار والتقدير وبالارحام[23] وذكر الداني[24] قراءة حمزة والارحامِ بخفض الميم والباقون ينصبها وعند ابن خالويه[25] يقرأ بالنصب والخفض وذكر ان النصب عند البصريين والكوفيون اجازوا الخفض والنصب في القراءة .

ولكن صاحب الكشف ذكر قراءة حمزة بالخفض على العطف على الهاء في به » وقال : « وهو قبيح عند البصريين قليل في الاستعمال بعيد في القياس لان المضمر في به عوض من التنوين » . ثم قال : « فنصب وهو الاختيار لانه الاصل وهو المستعمل وعليه تقوم الحجة والقياس وعليه كل القراء »[26] .

---

(٢١) سورة النساء / ٤ / ١ .

(٢٢) المخطوطة الاصل : ٢٧٨ وسراج القارىء المبتدىء / ٢٣٤ .

(٢٣) شرح المفصل : ٢٧/٣ والخصائص : ٢٨٥/١ .

(٢٤) التيسير / ٩٣ .

(٢٥) الحجة / ٩٤ .

(٢٦) الكشف / ٢٩٣ وانظر معاني القرآن : ٢٥٢/١ وتفسير الطبري : ٥١٩/١ وتفسير القرطبي : ٥/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٤٤٨/١ والانصاف / ٢٤٦ .

وفي هؤلاء قال : « فيه أربع لغات : القصر ، والمد ، والتشديد والتخفيف فمن قصر وقف عليه بألف ساكنة ومن مد بناه على الكسر لالتقاء الساكنين وهما الالف والهمزة وبالوجهين قرىء « لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هَؤُلاء »[27] .

وقال الداني : « هؤلاء اقصر مداً في الضرب الاول المتفق عليه »[28] .

سورة المائدة

وفي باب القطع والوصل قال : « واما لا فأكثر ما يتصل بها أنْ المفتوحة وإن المكسورة وهو في التحضيض . فمتى دخلت عليها ان وكانت ناصبة للفعل كتبت متصلة مثل : « وحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ » على قراءة من رفع لان التقدير انه لا تكون فتنة فكان الهاء المقدرة فصلت »[29] .

فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي « الا تكونُ » برفع النون والباقون بنصبها[30] فحجة من رفع انه جعل لا بمعنى ليس فحالت بين ان وبين النصب[31] ، وعند البصريين ان ان مخففة من الشديدة وليست الناصبة فهي لا تدخل الا بفاصلة ـ اما بلا أو بالسين[32] .

---

(27) سورة النساء : ١٤٣/٤ والمخطوطة التقص قبل / ٢١ .
(28) التيسير / ٣٠ .
(29) المخطوطة الاصل / ٣٤٥ وفي أصل المخطوطة « ان لا » بدل الا .
(30) التيسير للداني / ١٠٠ وشرح المفصل : ٧٧/٨ (وعنده رفعا ونصبا) والكشف / ٣٢٧ والحجة لابن خالويه / ١٠٨ .
(31) الحجة / ١٠٨ .
(32) المرجع نفسه ، وانظر اجتماع همزتين من كلمة أو كلمتين .

وفي باب الالفات تحدث عن مذاهب العرب الثلاثة عند دخول همزة الاستفهام على همزة القطع فقال منهم من يحققها ...(٣٢) . وقد قرىء أَأَنت قُلْتَ لِلنَّاسِ(٣٣) .

فقال فمن يوهن همزة القطع ويحقق الاستفهام وقد قرىء « أأنتَ قُلْتَ للنَّاسِ »(٣٤) .

وقد مر ذكر مذاهب العرب في اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين من كلمة واحدة(٣٥) .

سـورة الانعـام

وفي باب المفعول المحمول على اللفظ قال : « وفي باب الاسم الذي لم يسم فاعله » انه يجوز لك ان تحذف الفاعل وتقيم المفعول به مقامه ثم تعـود فتذكره حرصا على البيان وترفعـه بتقدير فعـل محذوف »(٣٦) مستشهدا لدعم ما يقول في بعض القراءة لقوله تعالى « زُيِّن لِكثير من المشركين قَتْلُ أَولادِهم شركاؤُهُم »(٣٧) ، يرفع القتـل اسم ما لم يسم فاعله وترفع الشركاء على تقدير زينه شركاؤُهم(٣٨) .

---

(٣٣) سورة المائدة : ٥/١١٦ .
(٣٤) المخطوطة / ٢٨٢ والتيسير / ٣١ .
(٣٥) المخطوط / ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، والكشف / ٥٣ ، سراج القارىء / ٧٧ واللسان : ١/١٤ .
(٣٦) المخطوط / ٣٣٤ .
(٣٧) سورة الانعام : ٦/١٣٧ .
(٣٨) تفصيل ذلك في التيسير / ١٠٧ والحجة / ١٢٥ وجامع البيان : ٨/٣١ وشرح المفصل : ٣/٢٣ ، ومن أعيان الشيعة أبو علي الفارسي / ٢٤٠ ، ١٧٠ ، والكتاب : ١/١٤٦ والجمل للزجاجي / ٢١٦ ، والكشف / ٣٥٨ .

سورة الانفال

وفي احكام كان واخواتها قال « وإنْ شئت نصبْتَ الخبر وجعلت الفاصل حرفا لا موضع له من الاعراب مثال ذلك كله : كَانَ زَيدٌ هُوَ القائمَ والقائمُ وعليه القراءة « ان كَانَ هذا هو الحقَّ »[39] والحق يقرأ بالرفع والنصب وأورد مثالاً آخر قال « ومثله « كانوا هُمُ الظالمون ، والظالمين »[40] .

وقال العكبري « وقوله تعالى هو الحق ، القراءة المشهورة بالنصب وهو ها هنا يقرأ بالرفع على ان هو مبتدأ والحق خبره والجملة خبر كان »[41] .

سورة التوبة

وجواز الجزم عند بعضهم بغير لام بعدما ضعفه استشهد بالقراءة لقوله تعالى : « يُحذر المنافِقونَ أن تُنزَّل عليهم سُورَةٌ »[42] بجزم يحذر وباب القراءة السماع وعنده الحرف لا يعمل محذوفا وبعد ذلك قال « اكثر القراءة يُحذرُ ، برفع يحذر »[43] .

سورة يونس

واستشهد على دخول اللام على الحاضر وهو قليل بقراءة

---

(٣٩) الانفال : ٨/٣٢ ، المخطوط / ٧٥ .
(٤٠) سورة الزخرف : ٤٣/٧٦ .
(٤١) املاء ما من به الرحمن : ٢/٤ .
(٤٢) سورة التوبة : ٩/٦٤ .
(٤٣) المخطوطة / ٢٥٣ .

« فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُون »[٤٤] ولكن في كتب القراءة كان محل الاستشهاد بالآية هو « يجمعون » فابن عامر « تجمعون » بالتاء والباقون بالياء[٤٥] .

سورة هود

وفي باب ما لم يسم فاعِلُه في فصل صياغة الفعل اذا بني لما لم يسم فاعله قال « ويجوز ان ترومه الى الضم فتقول : سُيِمَ وبُيْعَ الحاقاً بالاصل سواء كان من ذوات الياء أو الواو وقد قرىء « وَغُيضَ الماء »[٤٦] .

وهذه القراءة عند الكسائي وهشام فقط والباقون باخلاص كسرة[٤٧] « غيض » .

سورة الاسراء

وفي احكام اذن الناصبة عند الفصل بلا قال « لا تقول اذن لا أشكرُكَ واشكرَكَ ـ بالرفع والنصب وعليه القراءة ، اذا لا يلبثون خلفك الا قليلا »[٤٨] واذن لا يلبثوا خلافك الا قليلا تحذف النون للنصب »[٤٩]

---

(٤٤) سورة يونس : ١٠/٥٨ والمخطوطة / ٢٥٣ .
(٤٥) الكشف / ٤١٤ والتيسير / ١٢٢ والحجة / ١٥٧ والنشر : ٢/٢٧٤ .
(٤٦) سورة هود : ١١/٤٤ والمخطوط / ٦٦ .
(٤٧) التيسير / ١٢٤ وشرح المفصل : ٧/٧٠ وغيث النفع في القراءات السبع / ١١٦ .
(٤٨) سورة الاسراء : ١٧/٧٦ .
(٤٩) المخطوط / ١٦١ .

وكلمة خلفك فابن عامر وحفص وحمزة أو الكسائي « خِلافك » بكسر الخاء وبألف بعد اللام وقراءة الباقون « خَلفكَ » بغير الف وفتح الخاء وهما لغتان[٥٠] .

سـورة الكهـف

وفي أحكام التعجب مثل لادغام النونين بنون واحدة مشددة لاجتماع المثلين مستشهدا بقراءة قوله تعالى « ما مكّنّي فيه ربّي »[٥١] والادغام للتخفيف والايجاز والاظهار على الاصل[٥٢] .

سـورة طـه

وفي باب الحذف استشهد بحذف الياء فقال « ومنهم من يحذفها مع الالف واللام في الرفع والجر وقد قرئ « يوم يدع الداع الى شيء »[٥٣] وَإنّكَ بالوادِ »[٥٤] .

وجاء في النقص[٥٥] : وفي تثنية المذكر والمؤنث لغتان : التشديد والتخفيف واستشهد بقراءة قوله تعالى « إنْ هذان لَساحران »[٥٦] فالتخفيف قراءة ابن كثير وحفص . وشدد الباقون . وقرأ ابو عمرو

---

(٥٠) الكشف / ٤٦٩ .

(٥١) الكهف : ١٨/٩٥ ، والمخطوطة ١٥٠ ـ ١٥١ .

(٥٢) الحجة لابن خالويه / ٢٠٧ والكشف / ٤٩٠ .

(٥٣) المخطوطة / ٣٥٣ والآية من سورة القمر : ٥٤/٦ .

(٥٤) سورة طه : ٢٠/١٢ لم اعثر في كتب القراءة عليها .

(٥٥) الصفحة الثانية التي قبل / ٢١ من المخطوطة .

(٥٦) سورة طه : ٢٠/٦٣ .

« هذين بالياء والباقون بالالف وقد يحسن رفع ما بعد ان ـ اذ خففت على الابتداء(٥٧) .

سورة الحج

وعلى اللام في الجزم اذا كانت في ابتداء الكلام قال « مكسورة وفي الوصل ساكنة قال الله تعالى « لْيَقضُوا تَفثَهُم » ثم قال « ولْيوفُوا نُذورَهُم ولْيطَّوفوا بالبَيت العتيق »(٥٨) . يقرأ بسكون هذين اللامين لاجل الوصل ، ومن النحويين من يجيز تحريكهما ... والسكون مع الوصل اجود لئلا يشبه لام الغرض »(٥٩) والتسكين للتخفيف لثقل الكسر(٦٠) .

سورة النور

وفي باب المفعول المحمول على اللفظ قال « يجوز لك ان تحذف الفاعل وتقيم المفعول مقامه ، ثم تعود فتذكره حرصا على البيان ، وترفعه بتقدير فعل محذوف . ومثله قرأ بعضهم « يُسَبَّح لَه فيها بالغُدْو والآصالِ . رِجال(٦١) فله في موضع رفع اقيم مقام الفاعل ثم ذكر الفاعل بعد ذلك ورفعه بتقدير يسبح له ، بفتح الباء وهي قراءة أبو بكر

---

(٥٧) انظر الحجة / ٩٦ ، الكشف / ٥٠٦ والمغني لابن هشام : ٢٤/١ ومعاني القرآن للفراء : ١٨٣/٢ .

(٥٨) سورة الحج : ٢٩/٢٢ .

(٥٩) المخطوطة / ١٨٠ .

(٦٠) الحجة لابن خالويه / ٢٧٨ .

(٦١) سورة النور : ٣٦/٢٤ ، ٣٧ والمخطوط / ٢٣٤ .

وابن عامر وعاصم على ما لم يسم فاعله والباقون بكسر الباء[٦٢] .

سـورة القصص

وفي أسماء الاشارة قال [وفي تثنية المذكر والمؤنث لغتان : التشديد والتخفيف قرىء « فذانِّك ... »[٦٣]][٦٤] .

فابن كثير وابو عمر بتشديد النون والباقون بتخفيفها[٦٥] . والتشديد كما يقول ابن خالويه[٦٦] جعله تثنية ذلك وتقديره « ذان لك » فقلب اللام نونا وادغم ومن خفف جعله تثنيـة « ذاك » فأتى بالنون الخفيفـة للاثنين .

سـورة الاحـزاب

وفي باب الزيادة قال « وقد تزاد الالف اشباعا في مثل « وتَظُنُّون بالله الظُّنُـونا »[٦٧] ، « وأطَعْنَـا الرَّسُولا »[٦٨] و « فأَضَلُّونـا السَّبِيْلا »[٦٩] فبعض القراء ينطق بهذه الالف في الوصل والوقف ،

---

(٦٢) التيسير / ١٦٢ والحجة / ٢٣٨ وشرح المفصل : ١/ ٨٠ ، والبيان في غريب اعراب القرآن : ١٩٦/٢

(٦٣) القصص : ٣٢/٢٨ .

(٦٤) قبل / ٢١ من المخطوطة .

(٦٥) التيسير / ١٧١ والبيان في اعراب القرآن : ٢٣٢/٢ والحجة لابن خالويه / ٢٥٢ ، والكشف / ٢٩٨ ، ٥٦٤ .

(٦٦) الحجة / ٩٦ .

(٦٧) سورة الاحزاب : ١٠/١٣ .

(٦٨) سورة الاحزاب : ٦٦/٣٣ .

(٦٩) سورة الاحزاب : ٦٧/٣٣ .

وبعضهم يكتبها ولا ينطق بها الا في الوقف(٧٠) فحمزة وابو عمر يحذفان الالف في الحالتين في الثلاثة أي في « الظنون والرسول ، والسبيل » . واما ابن كثير وحفص ، والكسائي يحذفها فيهن في الوصل خاصة والباقون يأتيانها في الحالتين(٧١) .

سورة يس

وفي احكام الاسماء النواقص قال حول العائد اذا كان ضمير نصب جاز ابرازه وجاز حذفه لان المفعول غير لازم ومثاله قوله تعالى « أهذا الذي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً »(٧٢) فحذف الضمير من بعث والتقدير بعثه وقد قرىء « ما عملت ايديهم »(٧٣) وما عملته ايديهم .

سورة القمر

وفي باب الحذف استشهد لحذف الياء بقوله تعالى « يوم يدع الداع الى شيء نكر »(٧٤) . فقال « ومنهم من يحذفها مع الالف واللام في الرفع والجر وقد قرىء « يَومَ يَدْعُ الدَّاع الى شيء » . جاء في التيسير والحجة(٧٥) قرأ ابن كثير « نكْرُ » باسكان الكاف والباقون بضمها « نكُر » . وبحذف الياء تحدث الداني(٧٦) . وفي سورة البقرة :

---

(٧٠) المخطوطة : ٣٤٩ والحجة / ٢٦٣ .
(٧١) التيسير / ٢٦٣ والكشف / ٥٨١ .
(٧٢) الفرقان : ٤١/٢٥ والمخطوطة / ٢٦٧ .
(٧٣) سورة يس : ٣٥/٣٦ والمخطوطة / ٢٦٧ .
(٧٤) سورة القمر : ٦/٥٤ .
(٧٥) التيسير / ٢٠٥ والحجة / ٣١٠ ومثل ذلك في الكتاب : ٣١٥/٢ والكشف / ٦٥٩ .
(٧٦) التيسير / ٨٦ .

٢/١٨٦ ، ولكن ابن خالويه قال : « يقرأ باثبات الياء وحذفها »[٧٧] .

سورة الحشر

وفي دخول همزة الاستفهام فللعرب فيها ثلاثة مذاهب منهم من يحققها جميعا وشاهده قوله تعالى « ءَأَنتم أَشَدُّ رَهْبَةً »[٧٨] .

سورة القيامة

وفي فصل الافعال الصحيحة قد مثل للفعل حسب قال « فمنهم من كسرها في المستقبل ومنهم من فتحها على الاصل وهي حَسِبَ يَحْسِبُ ويَحْسَبُ . والقراءة : « أَيَحْسَبُ الانسانُ »[٧٩] .

وَيَحْسِبُ هذا من الصحيح[٨٠] والفعل عند سيبويه « حَسِبَ يَحْسِبُ » ، ولم يذكر يحْسَبُ »[٨١] وكذلك ذكر ابن جني مثل سيبويه في الخصائص ولكنه في المنصف قال « حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسِبُ »[٨٢] أي فيه لغتان فتح السين وكسرها في المستقبل .

---

(٧٧) الحجة / ٣١٠ .
(٧٨) المخطوطة / ٢٨٢ والتيسير / ٣١ باب الالفات .
(٧٩) سورة القيامة / ٧٥/٣ ، ٧٥/٣٦ .
(٨٠) المخطوطة / ٢٤ .
(٨١) الكتاب : ٢/٢٢٧ وقول سيبويه « فكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به وذلك « حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَئِسَ يَيْئِسُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ .. » وانظر الخصائص : ١/٣٨٠ .
(٨٢) المنصف : ١/٢٠٨ ، ٢٤٣ .

سورة الانسان

وحول صرف ما لا ينصرف قال « وفي التنزيل » قَوارِيراً قواريرَ في قراءة بعضهم .

نافع والكسائي وابو بكر « قواريراً . قواريراً » بتنوينهما ووقفوا عليهما بالالف . وابن كثير في الاول بالتنوين ووقف عليه بالالف . والثاني بغير التنوين ووقف عليه بغير الف والباقون بغير تنوين فيهما . ووقف حمزة عليهما بغير الف ووقف هشام عليهما بالالف صلة للفتحة . ووقف الباقون وهم : أبو عمرو وحفص وابن ذكوان على الاول بالالف وعلى الثاني بغير ألف فحصل من ذلك ان من لم ينونهما وقف على الاول بالالف الا حمزة وعلى الثاني بغير الف إلاّ هشام(٨٥) .

سورة الاعلى

وفي باب الزيادة زيادة الالف للاشباع ، قال « وقد تزاد الالف اشباعا في مثل « سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسى »(٨٦) .

لم اجد ذلك في كتب القراءة التيسير والكشف ... » وقد قال العكبري « مثل الالف ناشئة عن اشباع الفتحة »(٨٧) .

---

(٨٣) سورة الانسان / ٧٦/١٥ ، ١٦ .
(٨٤) المخطوطة / ٢١٥ .
(٨٥) التيسير / ٢١٧ ـ ٢١٨ ، الكشف / ٦٦٩ وجاء في الكتاب : ٢/٢٦٩ « قوارير » على قراءة من لا ينون الحرفين » والحجة / ٣٣١ وسراج القارىء / ٢٣٤ .
(٨٦) سورة الأعلى : ٨٧/٦ والمخطوطة / ٣٤٩ .
(٨٧) املاء ما من به الرحمن : ٢/١٨١ .

وفي باب الوقف قال « تعويض الالف بالنصب لخفته ولا يعوض في الرفع والجر لثقلهما » وعدّه أحسن المذاهب وقال « ومنهم من يعوض ألفا في النصب ويروم الحركة في الرفع ، فيشير اليها بنفس ضعيف حرصا على البيان • وقد قرىء به في القرآن في مثل قوله تعالى « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ »(٨٨) •

وفي الكشف قال « روى عن ابى عمرو حذف التنوين من « أحد »(٨٩) •

وبالرغم من ايجاز الحيدرة لابواب القراء فيعدّ ما ذكره وما جمعته من آيات قد استشهد بها في الموضوعات النحوية جهداً ينتفع منه القارىء وقد اختلف كما ذكرت قليلا عن العلماء الذين كتبوا في القراءات ولعله كما ذكر انه وسع القول في كتابه الثاني •

---

(٨٨) سورة الاخلاص : ١١٢/١ والمخطوطة ـ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ •
(٨٩) الكشف / ٧٢٩ •

الفصل الثالث

ما ذكره لمشاهير النحاة

نرى أن أي نحوي قد اعتمد على ما قدمه سابقوه من قواعد نحوية وما استشهد لها من آيات قرآنية أو بعض الاحاديث النبوية أو أشعار العرب وأقوالها وأمثلتها ، ولا يخلو أي كتاب نحوي من الاعتماد على آراء النحاة . فسيبويه نفسه يذكر آراء سابقيه في كتابه ، فيذكر ما قاله شيخه الخليل ، وغيره من النحاة في عدد من المسائل النحوية .

والحيدرة كسابقيه قد ذكر آراء النحاة واستشهد بما استشهد به غيره من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، وأبيات الشواهد النحوية والأمثال والأقوال المشهورة . فكان اعتماده الأول على شيخه أبي السعود بن الفتح حيث قال : « وإنما أخذت بعضها عن شيخي أديب الأدباء أبي السعود ابن الفتح ـ تولى الله مكافأته ـ معنى أو لفظا »[1] ولكنه أغفل المسائل النحوية التي أخذها عنه في المعنى واللفظ في كتابه هذا مكتفيا بانه أخذ بعضها عنه في المعنى واللفظ وقد ضمنه أيضا فوائد من ألفاظ النحاة دون ان يستعين بمطالعة أي كتاب كما يدعي أو نقل بابا منها من أبواب الكتاب سوى ما أخذه عن شيخه ، وقد ضبط بعضها عن آثار المتقدمين حفظا[1] وسنرى ذلك في أثناء ما ذكره من آراء النحويين مبتدئا بذكر ما نسبه الى الامام علي (ع) « علماً بأننا لم نرتبهم بحسب الزمن لأننا ذكرنا تاريخ وفاة كلّ علم منهم وإن كان المنهج العلمي يلزمنا ترتيبهم زمنياً » .

---

(١) المخطوط / ٥ .

(٢) المخطوط / ٥ .

١ ـ ما نسبه الى الامام علي (ع) ٤٠هـ :

اورد القاعدة النحوية المشهورة في باب علم الكلم قال « انه ينقسم ثلاثة أقسام : أسماء وأفعال وحروف »[٣] ، وقد تعرض لاثبات صحة هذه القسمة فذكر « السماع والاجماع[٤] والقياس وعندما شرح السماع استدل بقوله « من قول علي ـ عليه السلام ـ : « يا أبا الأسود انح لهم نحواً فان الكلام كله ثلاثة أشياء : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ جاء لمعنى[٥] .

---

(٣) في الكتاب : ١/٢ « فالكلِم اسمٌ وفِعْلٌ وحرفٌ جاءَ لمعنى ليس باسم ولا فعل » .

(٤) الاجماع « فما اجمع عليه المصنفون ـ الكلام ثلاثة المخطوطة / ٨ ، وجاء في الايضاح في علل النحو للزجاجي / ٤١ « اجماع النحويين على الكلام اسم وفعل وحرف .

(٥) كنت أود أن أضيف فصلا أتناول فيه جميع ما ذكره أجلة العلماء قدماء ومحدثون حول وضع النحو وواضعه ولكن اقتصر هنا على ذكر أسماء المصادر والمراجع التي ذكرت ذلك ، وقد أوردت القاعدة النحوية التي نسبها الحيدرة للامام علي (ع) . انظر الايضاح / ٤٢ ـ ٤٣ ، ومعجم الادباء ٤٩/١٤ ، انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي : ٤/١ ـ ٥ وذكر قول الزجاجي « رأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو يجمعون على انها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي » ثم ذكر نص القول وقال « فاخذ أبو الاسود النحو عن علي ـ عليه السلام ـ ولم يظهره لاحد » .

وقد ذكر ذلك السيوطي أيضا في الاشباه والنظائر : ٧/١ والمطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي مخطوطة الظاهرية ٢٥٠ نحو ص ٩ .

وانظر الاغاني لابي الفرج : ٣٠/١٢ ـ ٣٤٠ واورد قول الاخفش بان أبا الاسود أخذ النحو عن علي ٣٠٣/١٢ والاقتراح

والقاعدة النحوية الثانية رفع الفاعل ، ونصب المفعول . قال « وفي الخبر إن علياً ـ عليه السلام ـ سَمِعَ رَجُلاً يقول : قتل الناسْ

للسيوطي / ١٠٠ ، وأخبار النحويين البصريين / ١٥ ـ ١٦ ومراتب النحويين / ٥٦ ، ومدرسة البصرة النحوية للدكتور عبدالرحمن السيد / ٤١ ـ ٦٠ واللغة والنحو بين القديم والحديث للاستاذ عباس حسن / ١٨ ـ ١٩ ومن تاريخ النحو للدكتور سعيد الافغاني / ٢٦ ـ ٣٢ والنحو العربي ، العلة النحوية : نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك / ٧ ـ ٤٦ ودراسات في النحو للدكتور طه عبدالحميد طه / ٥ والمدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف / ١٤ ـ ١٦ . ونشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة للشيخ محمد طنطاوي / ١٢ ـ ١٣ وقد ألف العلامة المحقق علي البهبهاني كتابا بعنوان « الاشتقاق أو كشف الاستار عن وجه الاسرار المودعة في الرواية الشريفة المسندة الى باب مدينة العلم المنقولة عن أبي الاسود الدؤلي / ٢ ـ ٣ وقد ذكر قول أبي الاسود : « دخلت على علي بن أبي طالب (ع) فرأيته مطرقا متفكرا فقلت يا أمير المؤمنين . قال : اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت ان أصنع كتابا في أصول العربية ، فقلت : « ان صنعت هذا احييتنا ، وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث ، فألقى الي صحيفة فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » الكلام كله ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى . والاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى في غيره . وفي بعض النسخ « والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل » ثم قال : « تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الاسود ان الاشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ، ولا مضمر ، وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر » نص العبارة في انباه الرواة : ١/٤ ـ ٥ والاشباه : ١/٧ ـ ٨ والمطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي / ٩ .

(٦) المخطوطة / ١٠ والعبارة قد ذكرها صاحب الطراز يحيى بن حمزة اليمني / ٢٨ ـ ٢٩ وذكرها الدكتور عثمان أمين في محاضرته بعنوان « فلسفة اللغة العربية » / ١٧ .

عثمان • « ولم يعرب » فقال له : ارفع الفاعل وانصب المفعول رضى الله فاك »[٦] •

« ولكن الحيدرة اعاد القاعدة في باب الفاعل والمفعول قال : « ومن كلام علي ـ عليه السلام ـ الفاعل مرفوع أبدا ، والمفعول به منصوب أبدا إذا سميت من فعل به ولابد للفعل من فاعل اما مضمرا واما مظهرا • تم كلامه عليه السلام »[٧] •

ولا أظن ان الحيدرة ينفرد بذكر هذه القاعدة ولكنني لم أجد غير ما ذكر القفطي والسيوطي عن الزجاجي « قوله ـ عليه السلام ـ الاشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ••• »[٨] •

فهو بهذا يضيف لنا قاعدة نحوية وضعها الامام علي (ع) •

الفاعل مرفوع أبدا ، والمفعول به منصوب أبدا ••• » •

وفي باب الجمع يضيف قاعدة أخرى عندما تحدث عن نون الجمع ذكر انها مفتوحة مستشهدا بقول علي ـ ع ـ قال علي ـ عليه السلام ـ ونون الاثنين مكسورة أبدا ، ونون الجمع مفتوحة أبدا »[٩] •

وذكر قولا له أيضا قال « لانه من عرفك احد الضدين فقد عرفك الآخر[١٠] » واستشهد بقول الامام (ع) قال « وسأل رجلا عليا ـ عليه السلام ـ ما الاصلح في الدين ؟ فقال : الورع فقال : فما الافسد ؟ قال : قد أخبرتك ـ اراد ـ عليه السلام ـ « الطمع » • إن الاصلح اذا كان

---

(٧) المخطوط / ٦٠ •
(٨) الاشباه والنظائر : ٧/١ ، وانباه الرواة : ٤/١ ـ ٥ •
(٩) المخطوط / ٥١ •
(١٠) المخطوط / ٣٥٧ •

الورع كان الافسد الطمع »[١١] .

وقد استشهد بأبيات للامام أيضا في كتابه[١٢] .

٢ ـ طاهر بن أحمد (٤٦٩هـ) :

قدم كتاب الاصول لتبنى عليها الفروع مستنداً الى ما رواه طاهر عن الخليل قال « روى طاهر بن أحمد عن الخليل ـ رحمه الله : ان هذا العلم لا يعرف فروعه إلاّ من تقدم بمعرفة أصوله ، ولذلك قيل في المثل انما منعهم من الوصول تضييع الاصول »[١٣] .

وعندما ذكر أقسام الكلام استشهد للقياس بما ذكره طاهر بن أحمد قال : « واما القياس فان الكلام كما ذكر طاهر بن أحمد رحمه الله ـ عبارة عن المعنى والعبارة تكون على حسبما يقتضيه المعبر عنه ، وهو لا يخلو أن يكون ذات الشيء أو حدثا من الذات ، أو واسطة بين الذات والحدث ... »[١٤] .

وعندما عرف الاسم استعان بما عرفه طاهر قال « وسمي اسما لانه سمي بمسماه كما قال طاهر بن أحمد »[١٥] .

وعندما ذكر الالف والواو قال « انما جعلت الالف علامة لرفع المثنى ، والواو علامة لرفع الجمع لان ضمير الرفع يكون مع فعل المثنى

---

(١١) المخطوط / ٣٥٧ وجاء في مجمع الامثال للميداني : ٢/٢٨١ « قال عمر (رضي) لكعب الاحبار ما يفسد الدين ويصلحه ؟ قال يفسده الطمع ، ويصلحه الورع » .

(١٢) المخطوط / ٤٢ ، ٣٨٣ .

(١٣) المخطوط / ٧ .

(١٤) المخطوط / ٨ .

(١٥) المخطوط / ١٠ ـ ١١ .

الفا ، ومع الجمع واوا وقد علل طاهر بن أحمد وغيره تعليلا هذا أحب الينا منه »[١٦] .

وانه لم يذكر ما علله طاهر ولكنه ذكر مذهب سيبويه والاخفش وسوف اوضح ذلك عندهما ان شاء الله تعالى .

وفي وزن الفعل قال « ولو جئت بغير هذه الأحرف أعني الفاء ، والعين واللام . عبارة عن الفعلين المتضادين لاختل عليك هذا الاصل ، ولم يطرد ذلك القياس . فاما قول طاهر بن أحمد . لأنه لفظ توزن به جميع الافعال ويعبر به فاتساع أيضا لأن الاسماء توزن كالافعال »[١٧] .

وقد أورد ما رواه طاهر عن الفارسي في باب الافعال التي لا تتصرف قال : « وكان الفارسي يعتقد فيها الفعلية تارة والحرفية ، فنعم وبئس عند ابن يعيش فعلان ماضيان للمدح والذم ولكنه يقول « فلما أفادت الحروف خرجت عن بابها ومنعت التصرف كليس وعسى هذا مذهب البصريين ، والكسائي من الكوفيين »[١٨] .

وأوردت قول ابن يعيش لان الفارسي ممن يجمع بين المذهب الكوفي والبصري ولكن ابن يعيش عندما ذكر موافقة الكسائي للبصريين لم يهمل رأي الكوفيين فيهما قال « وذهب سائر الكوفيين الى انهما اسمان مبتدآن ، واحتجوا لذلك بمفارقتهما الافعال بعدم التصرف فانه قد تدخل عليهما حروف الجر »[١٩] .

وقد ذكر السيوطي رأي الفارسي قال : « المشهور مذهب الجمهور

---

(١٦) المخطوط / ٤٦ .

(١٧) المخطوط / ٢٢ .

(١٨) شرح المفصل : ١٢٧/٧ .

(١٩) شرح المفصل : ١٢٧/٧ .

ان المذكورات افعال وذهب ابن السراج الى حرفية عسى وليس مستندا الى عدم تصرفهما ووافقه في الاولى ثعلب وفي الثانية الفارسي وابن شقير »[٢٠] .

ومن خلال ما ذكره السيوطي يصح ما رواه طاهر عن الفارسي[٢١] ولكن السيوطي قد ذكر ان الزجاجي يذهب الى ان كان واخواتها حروف ، ويوافقه المبرد . والحقيقة ان « كان » عند المبرد[٢٢] فعل ، وليست بحرف كما ذكر السيوطي رأي ابن الحاج[٢٣] الذي قال « هو وان كان في بادىء الرأي ضعيفا الا انه أقوى لمن تأمل لانها لا تدل على حدث ، بل دخلت لتفيد معنى المضى في خبر ما دخلت عليه » .

والحيدرة في باب عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل قد ذكر عمل الحرف في الاغراء ، والمضمر ، والظرف والحال ، ومثل لذلك ثم قال « لا ترفع افعل الظاهر غالبا احترازا من مسألتين[٢٤] الاولى قول الرسول (ص) وهي ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة .

والثانية : ما جاء عن العرب وهي ما رأيت رجلا أحسن ، في عينه الكحلُ منه في عين زيد .

وبعد ما ذكر المسألتين قال « فجرى أحب صفة للايام ورفع به

---

(٢٠) همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١/١٠ .
(٢١) المخطوط / ١٠٣ .
(٢٢) المقتضب : ٨٧/٤ .
(٢٣) الهمع : ١/١٠ قال السيوطي « قال ابن الحاج في النقد حكى العبدي في شرح الايضاح ان المبرد قال : ان كان حرف قال العبدي وهذا اظرف من قول ان ليس وعسى حرفان .
(٢٤) المخطوط / ١١٧ .

الصوم وجرى أحسن صفة لرجل ورفع به الكحل . وهذا شيء خارج عن الاصل . وقد ذكر طاهر بن أحمد عن بعضهم ، انك لو رفعت الصوم ، والكحل وجعلته مبتدأ أو خبرا جاز ذلك وكان حسنا فقلت : ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل ، وما من أيام احب الى الله فيها الصوم . ترفع أحسن ، وأحب خبرين مقدمين »(٢٥) . وقد نفى ذلك المبرد وسيبويه(٢٦) .

وقال الحيدرة : « وهذا أيضا موضع اشكال لانه « منه » بعد الصوم « ومنه » بعد الكحل معمولتان لاحسن وأحب وقد فصل الصوم والكحل وعاملهما معنوي وهو الابتداء ، ولا يجوز عند أحد . فما علمت أفضل بين الصفة وبين ما عملت فيه البتة فافهم ذلك »(٢٧) .

واعتمد في تعريف الحال على طاهر قال « فهي هيئة الفاعل والمفعول به منتقلا ، أو مقدرا ، بالمنتقل كما قال طاهر بن أحمد(٢٨) .

وفي باب الاستثناء بين أن الناصب للاستثناء هو الفعل الموجود متعديا كان أو لازما لانه قوى باعتماده على الا فتعدى اليه ، ولا يجوز ان ينصب

---

(٢٥) المخطوط / ١١٧ .

(٢٦) المقتضب : ٢٤٩/٣ ، ٢٥٠ . وقد نفى ان يكون « أحسن » مبتدأ . وقال ان قدرت ان يكون الكحل هو الابتداء فجيد بالغ ٢٥٠/٣ ، وقال سيبويه « وتقول ... وما رأيت أحداً أحسن في عينه الكُحْلُ منه في عينه وليس في هذا بمنزلة خيرٌ منه أبوه لانه مفضَّلُ الاب على الابن وانت في قولك أحسن في عينه الكحلُ منه في عينه لا تريد ان تفضل الكحلَ على الاسم » ... الكتاب : ٢٣٢/١ . الا أن يقول « ان الابتداء فيه محال ... ومن ذلك ما من أيامٍ أحبَّ الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة .

(٢٧) المخطوط / ١١٨ .

(٢٨) المخطوط / ١٣٤ .

بفعل محذوف تقديره أستثني ، ولو جاز ذلك لجاز نصب العطف على تقدير اعطف والنفي على تقدير انفي إلى غير ذلك من المعاني الجمة ، وقد ذكره طاهر بن أحمد فافهمه (٢٩) .

فالظاهر من قوله « الى غير ذلك من المعاني الجمة وقد ذكره طاهر » أنه احال على احد كتب طاهر دون ان يذكره .

وفي تعريف الجر اعتمد على طاهر في تعريفه قال « اما ما الجر فهو ما جلبه عامل الجر كما قال طاهر بن أحمد » (٣٠) .

وكذلك اعتمد عليه عندما عرف النعت قال : « اما النعت فهو وصف المنعوت بشيء فيه أو شيء من سببه كما ذكره طاهر بن أحمد » (٣١) .

واعتمد في تعريف البدل على ما رواه طاهر عن سيبويه قال : « أما ما البدل فهو اعلام السامع لمجموعي الاسم من غير ان تنوى بالاول عند سيبويه روى ذلك أبو الحسن طاهر بن أحمد » (٣٢) .

وفي باب الخط قال « ومداره على معرفة ثمانية أنواع قد رتبها طاهر بن أحمد في كتابه ، وهي : المد والقصر ، والهمز والوصل ، والقطع ، والزيادة والحذف والبدل » (٣٣) .

ولم يذكر أي كتاب من كتب طاهر بن أحمد وتصانيفه التي ذكرتها كتب التراجم وهي شرح الجمل للزجاجي ، وشرح النخبة والتعليق وغير

---

(٢٩) المخطوط / ١٤٨ .

(٣٠) المخطوط / ١٦٥ .

(٣١) المخطوط / ١٨٦ .

(٣٢) المخطوط / ٢٠٣ .

(٣٣) المخطوط / ٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

ذلك[٣٤] . وقد ذكر القفطي له قال : وله المقدمة في النحو وشرحها ، وشرح الجمل للزجاجي سار كل منهما مسير الشمس[٣٥] .

ولعل الحيدرة لم يطلع على كتبه ، أو أن قوله في « كتابه » ربما اطلع على احدها ، أو سمع آراء طاهر أو أقواله عن شيخه فقط ، وعلى الاكثر انه ضبط على احدها تعريف الكلام ، والاسم ، ووزن الفعل والحال ، والجر والبدل وذكر ما نقله طاهر لناصب الاستثناء والمسألتين : « الكحل ، والصوم » والافعال التي لا تتصرف ما ذكره طاهر عن الفارسي وعن سيبويه في تعريف البدل ، وما رواه طاهر عن الخليل في « علم الاصول » .

٣ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٤هـ :

روى طاهر كما ذكرت سابقا عن الخليل في علم اصول النحو قوله كما ذكره الحيدرة قال « ان هذا العلم لا يعرف فروعه إلاّ من تقدم بمعرفة أصوله »[٣٦] .

وذكر عن الضمائر إذا كانت فصلا بين معرفتين في باب كان وأخواتها وظن وأخواتها قال « ما لم تكن فصلا بين معرفتين في باب كان وأخواتها وظن وأخواتها . نحو : كان زيدٌ هو الظريفَ ... وظننت عبدالله هو العاقلَ . فاذا كانت كذلك كانت حروفا فاصلة لا موضع لها

---

(٣٤) انظر معجم الادباء لياقوت : ١٢/١٧ ـ ١٩ والبغية : ٢/١٧ وذكر ابن قاضي شهبة المخطوط : ٢/٧ تحت رقم ٢١٤٦ بدار الكتب ، المقدمة المشهورة في النحو » .

(٣٥) انباه الرواة على انباه النحاة : ٢/٩٥ .

(٣٦) المخطوط / ٧ .

من الاعـراب عن الخليل بن أحمـد ، وسميت منفصـلة لانفصالها في الخط »[٣٧] .

وقال سيبويه « اعلم ان « هو » لا يحسن ان تكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة ... كما انها لا تكون في الفصل الا وقبلها معرفة أو ما ضارعها[٣٨] فالحيدرة قال ما لم تكن بين معرفتين وعند سيبويه بين معرفتين وقد اشترط أن يكون ما قبلها معرفة أو ما ضارعها وبعدها معرفة أو اشبه المعرفة .

وقد اورد سيبويه قول الخليل قال « وكان الخليل يقول والله انه لعظيم جعلهم « هو » فصلا في المعرفة وتصييرهم اياها بمنزلة ما إذا كانت ما لغوا .. »[٣٩] .

وقد اتفق المبرد مع سيبويه فقال « وانما يكون هو ، وهما ، وهم وما أشبه ذلك زوائد بين المعرفتين وما قاربها من النكرات »[٤٠] .

« وهو » اسم لا محل له من الاعراب عند السيوطي أيضا[٤١] .

وذكر للخليل أيضا ان الالف واللام حرف مركب قال الحيدرة : « والالف واللام عند الخليل لانه يعتقدهما حرفا واحدا مركبا فتقول : « أل » مثل « عن »[٤٢] .

وقد ذكر قول الخليل ابن يعيش قال « وعند الخليل ان التعريف

---

(٣٧) المخطوط / ١٨ والمقتضب : ٤/١٠٤ .

(٣٨) الكتاب : ١/٣٩٥ .

(٣٩) الكتاب : ١/٣٩٧ .

(٤٠) المقتضب : ٤/١٠٣ .

(٤١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١/٦٨ .

بالألف واللام جميعاً وهما حرف واحد مركب من حرفين نحو : هل ، وبل »[٤٣] .

وقد ذكر في باب جمع المؤنث السالم ان الكسرة علامة لنصبه وجره لانها عنده اخت الياء ولكنه قال « وقلنا غالبا احترازا من لفظة واحدة رواها الخليل عن العرب وهي قولهم : رأيت بناتَك ، بالفتح لكثرة الاستعمال »[٤٤] .

واذا صحت دعوة الحيدرة ما ذكره للخليل فانه سبق الكوفيين .
وقد ذكر السيوطي رأيا لهم قال « وأجاز الكوفية نصب هذا الجمع بالفتحة مطلقاً وأجازه هشام منهم في المعتل خاصة كلغة وثبة »[٤٥] .

ويتفق مع الخليل المبرد لانه عنده « استوى خفضه ونصبه »[٤٦] .

وذكر للخليل في باب الافعال التي لا تتصرف قال « والصحيح انها أفعال بما قدمنا من الاحتجاج وهو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحويين »[٤٧] .

فاذا كانت عند البصريين أفعالا فهي عند الكوفيين اسماء[٤٨]

---

(٤٢) المخطوط / ٣١ .
(٤٣) شرح المفصل : ٢٤/١ .
(٤٤) المخطوط / ٥٥ .
(٤٥) همع الهوامع شرح جمع الجوامع / ٢٢ .
(٤٦) المقتضب : ٣٣١/٣ ، ٧/١ .
(٤٧) المخطوط / ١٠٣ وقد ذكر أربعة اوجه دلل فيها على فعليتها ، المخطوط / ١٠٢ .
(٤٨) الانصاف : ٧٩/١ ، ٦١/١ مسألة ١٤ .

وبمفارقتها الافعال بعدم التصرف فانه قد تدخل عليها حروف الجر(٤٩) .

ورأى ابن الانباري ان عدم التصرف لا يدل على انه اسم واستشهد ان ليس وعسى فعلان ومع هذا فانهما لا يتصرفان(٥٠) .

وقال عن الخليل أيضا « وكثيرا ما كان يجيب الخليل ـ رحمه الله بنزع الخافض(٥١) .

وفي باب النداء ذكر اذا اضطر شاعر الى تنوين مفرد جاز له تنوينه بالرفع على اللفظ وهو مذهب الخليل(٥٢) .

وبالنصب على الاصل وهو مذهب ابى عمرو بن العلاء وذكر قول الاحوص :

(وافـر)

سَلام اللهِ يَا مطرٌ عليها   وليس عليكَ يَا مطرُ السلامُ

والحروف الناصبة للفعل المضارع تعمل بمعنى ان عند الخليل كما ذكر الحيدرة قال « وقد قال الخليل ان جميع النواصب للفعل تعمل بمعنى أن . فاذا قلت : لن أقوم فمعناه لا أن اقوم فالناصبة أن ولا دخلت للنفي وقس عليه كي ... »(٥٣) .

---

(٤٩) شرح المفصل : ١٢٧/٧ ـ ١٢٨ ، والمخطوط / ١٠٣ « رأي الفراء باسمية نعم وبئس » .

(٥٠) الانصاف : ٧٩/١ .

(٥١) المخطوط / ١٢٦ .

(٥٢) المخطوط / ١٥٧ ، ٤٣٤ وكذلك انظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١٧٣/١ وشرح الابيات المشكلة الاعراب لابن أسد الفارقي / ٣٣ ، مخطوطة الدار تحت رقم ٥٤٠١ عمومية والكتاب : ٣١٣/١ وقد اتفق سيبويه مع الخليل بالرفع .

(٥٣) المخطوط / ١٦٢ .

والكوفيون يخالفون ما ذهب اليه الخليل وعندهم ان النواصب تنصب بنفسها كما ذكر ابن الانباري وقال « والبصريون ــ والخليل منهم ــ بان الفعل ينتصب بتقدير أن »(٥٤) .

وكان الخليل يقول لا ينتصب فعل البتة الا بأن مضمرة أو مظهرة »(٥٥) .

وقد رد المبرد على الخليل فقال : « وليس القول كما قال لما نذكره ان شاء الله »(٥٥) .

وقال المبرد « وكان الخليل يقول ان « أن » بعد اذن مضمرة »(٥٦) وسيبويه أقرب الناس الى الخليل قال « وقد ذكر لي بعضهم ان الخليل قال أن مضمرة بعد اذن »(٥٧) فمن خلال قوله انه لم يسمع عن شيخه هذه المسألة . وعند سيبويه ان الحروف التي تضمر فيها أنْ هي اللام وحتى لانهما عنده تعملان في الاسماء فتجران وليستا من الحروف التي تضاف الى الافعال »(٥٨) .

اما اذن فقال « ولو كانت مما تضمر بعده أنْ فكانت بمنزلة اللام وحتى »(٥٩) ولكن سيبويه في مكان آخر ربما سمع عن شيخه قوله ، قال « فأما الخليل فزعم انها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا ويلمه يريدون وي لأمه ... »(٦٠) .

---

(٥٤) الانصاف : ٢٩١/١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ .
(٥٥) المقتضب : ٦/٢ .
(٥٦) المقتضب : ٧/٢ ، والكتاب : ٤١٢/١ .
(٥٧) الكتاب : ٤١٢/١ .
(٥٨) الكتاب : ٤٠٧/١ .
(٥٩) الكتاب : ٤١٢/١ .
(٦٠) الكتاب : ٤٠٧/١ .

وقد وجه المبرد نقدا الى الخليل فقال « وليس القول عندي كما قال وذلك انك تقول زيدا لن اضرب ، كما تقول زيدا سأضرب فلو كان هذا كما قال الخليل لفسد الكلام لان زيدا كان ينتصب بما في صلة « أن » ولكن لن حرف بمنزلة « أن »[٦١] .

وقد ذكر الحيدرة ما رد به المبرد على الخليل فقال وقد احتج الفراء على الخليل بجواز قولهم زيدا لن اضرب فلو كانت بتقدير لا أن اضرب لم يجز تقديم زيد لانه من صلة أن المصدرية . وذلك صحيح من حيث كان معمولا للفعل الذي وصل به . فصار الجميع كلمة واحدة لا يتقدم آخرها على أولها ولم يمنع أحد من النحويين تقديم زيد على لن[٦٢] .

وكان الواجب على الحيدرة ان يذكر رد سيبويه وهو تلميذ الخليل أو المبرد وهو بصري المذهب لكان أفضل من ان يقدم حجة الفراء وهو كوفي المذهب .

والناصبة بنفسها عند الحيدرة هي ، ان ، كي ، واذن ، لن . وما عداها هي : حتى ، والواو ، والفاء ، وأو في الجواب ، ولام الغرض في الموجب فكلها محمولة على ان يعمل معناها وتكون ان مقدرة معه »[٦٣] .
فقال الحيدرة « والمذهب الصحيح ما قدمناه من ان الاصول الاربعة عاملة بانفسها والباقية تعمل بمعنى أن ... »[٦٤] .

---

(٦١) المقتضب : ٨/٢ ، والكتاب : ٤٠٧/١ .
(٦٢) المخطوط / ١٦٢ .
(٦٣) المخطوط / ١٥٩ .
(٦٤) المخطوط / ١٦٢ .

وفي ما يمد ويقصر والمعنى واحد قال « والبكى من الحزن مقصور ، ومن الصوت ممدود وانشد الخليل ـ رحمه الله ـ[٦٥] .

(وافـر)

بكَت عيني وَحُقَّ لها بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي البُكاءُ ولا العويل

أخرجه مخرج الصوت ، ومن قصره اخرجه مخرج الحزن »[٦٦] .

وقال ابن ولاد « فاما البكاء فيمد ويقصر ، فمن مده ذهب به الى الصوت ، ومن قصره جمله كالحزن هذا قول الخليل »[٦٧] .

وقـال سيبويه « ومن ذلك أيضا البكاء قال الخليل الذي قصروه جعلوه كالحزن[٦٨] .

وفي أحكام المقيد ـ من الممتنع ـ قد ذكر تبديل حرف الروي قال « وانشد الخليل بن أحمد ـ رحمه الله ـ :

فُبحت من سالفةٍ ومن صُدُغ كأنها بيضة ضَبٍّ في صُقُعْ »[٦٩]

٤ ـ المبـــرد :

قال الحيدرة « وحاشى وخلا يعتقدهما المبرد فعلين »[٧٠] .

وقـال أيضا : « إذا نصبت بهمـا كانا فعلين متصرفين مثل حاشى

---

(٦٥) المخطوط / ٢٩٣ .
(٦٦) المقتضب ٨٦/٣ ، ٢٩٢/٤ .
(٦٧) المقصور والممدود لابن ولاد / ١٣٣ .
(٦٨) الكتاب : ١٦٣/٢ .
(٦٩) المخطوط / ٤٣٤ .
(٧٠) المخطوط / ٢٦ .

يحاشي وخلا يخلو وهو مذهب المبرد وحجته قول النابغة :

(بسيط)

وما أحاشيَ من الأقوامِ من أحد »(٧١)

جاء في المقتضب « وم ا كان فعـلا فحاشا وخلا وان وافقا لفظ الحروف وعدا ولا يكون »(٧٢) .

وقد خالفه سيبويه فقال « واما « حاشا » فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء . وبعض العربِ يقول ما أتاني القوم خلا عبدالله فجعلوا خلا بمنزلة حاشا »(٧٣) .
وقد ذكر ابن يعيش قول سيبويه هذا في شرح المفصل(٧٤) .

ويؤكد المبرد مرة ثانية فعلية ما عدا وخلا قال : « واما عدا ، وخلا فهمَا فعلان ينتصب ما بعدهما »(٧٥) .

ولكنه قال أيضا : « وخلا من قولهم : خلا يخلو . وقد تكون خلا حرف خفض فتقول جاءني القوم خلا زيدٍ ، مثل سوى زيد فان قلت فكيف يكون حرف خفض وفعلا على لفظ واحد ؟ فان ذلك كثير منه حاشا وقد مضى تفسيرها » .

اذن ان حاشا وخلا عنده فعلان وحرفان لانه قال « وما كان حرفا سوى « الا » فحاشا وخلا »(٧٦) .

(٧١) المخطوط / ١٦٨ .
(٧٢) المقتضب : ٣٩١/٤ .
(٧٣) الكتاب : ٣٧٧/١ .
(٧٤) شرح المفصل : ٤٧/٨ .
(٧٥) المقتضب : ٣٧٧/١ .
(٧٦) المقتضب : ٣٩١/٤ .

ولكن السيوطي اثبت فعلية حاشا عند المبرد قال « وتقع حاشا قبل لام الجر نحـو : حاشـا لله . وهي عنـد المبـرد وابن جنى والكوفيين فعل »[٧٧] وقال : « وانكر سيبويه واكثر البصريين فعليتها ، وقالوا انها حرف دائما ... لكنها تجر المستثنى »[٧٨] .

وهي عند السيوطي ان حاشا وخلا وعدا ينصب المستثنى بها ويجر قال : « فاذا نصب كن افعالا ... واذا جر كن حروف جر »[٧٩] .

وفي باب لا قال في احكامها في الممتنع : « وان نعت اسم لا لم يجز البناء ولا الرفع بل ينصب وتنون مثل : الا ماء باردا . وقد أجاز المبرد رفـع بارد وكرهـه الباقون ، لان الاستفهـام يدل على الفعـل دلالة قوية »[٨٠] .

قال المبرد : « اعلم ان النعت على اللفظ والتكرير بمنزلة واحدة ... والتكرير .. تقول : لا ماءَ ماءً بارداً يا فتى ، وان شئت قلت : لا ماءَ ماءَ بارداً . فان جعلت النعت على الموضع قلت : لا ماءَ ماءٌ باردٌ »[٨١] .

بينما قال سيبويه : « اذا كررت الاسم فصار وصفا فأنت فيه بالخيار ان شئت نونت ، وان شئت لم تنون وذلك قولك : لا ماءَ ماءَ بارداً ، ولا ماءَ ماءً بارداً ولا يكون باردا الا منونا لانه وصف ثان »[٨٢] .

وبهذا يكون الحيدرة قد وافق رأيه رأي سيبويه القائل « ولا يكون

---

(٧٧) همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١/٢٣٣ .
(٧٨) همع الهوامع : ١/٢٣٢ .
(٧٩) نفسه ١/٢٣٢ .
(٨٠)المخطوط / ٩٤ .
(٨١) المقتضب : ٤/٣٦٩ .
(٨٢) الكتاب : ١/٣٥١ .

باردا الا منونا لانه وصف ثان »[٨٣] .

وفي باب البدل قال الحيدرة : « فاما قولهم بدل الكل من الكل فالكلام مختل . معناه بدل الشيء من نفسه ، فتجعل البدل والمبدل منه شيئاً واحدا . وهذا الاعتلال يقوى مذهب المبرد من حيث كانت الشريعة لا تقضى باستعمال البدل الا عند عدم المبدل منه »[٨٤] .

بينما قال المبرد في البدل : « وان ما سمى البدل بدلا ، لدخوله لما عمل فيه ماقبله على غير الشركة »[٨٥] .

وقال أيضا : اعلم ان البدل في جميع العربية يحل محل المبدل منه »[٨٦] .

واستشهد الحيدرة لتبديل حرف الروى بما انشده المبرد وهوقول الشاعر ابى ميمون النضر بن سلمة العجلي من ارجوزة في عيون الاخبار[٨٧] .

قال الحيدرة « قول بعضهم يصف ابلا :

(رجز)

بناتُ وَطاءٍ عَلَى خَدِّ الليل لا يشتكين المَامُذ القين

مَا دَامَ مُخٌّ في سُلامَى أو عَيْنْ

(٨٣) الكتاب : ١٠/٣٥١ .
(٨٤) المخطوط / ٢٠٤ .
(٨٥) المقتضب : ٤/٣٩٩ .
(٨٦) المقتضب : ٤/٢١١ .
(٨٧) عيون الاخبار : ١/١٥٦ وانشد المبرد أبياتا من الارجوزة في كتابه الفاضل / ٤٦ وهي في اللسان منسوبة لميمون مادة تقى : ٢٠/٢١٤ ، ٢١٥ ومادة سلم ١٥/١٩١ .
(٨٨) المخطوط : ٤٢٩ .

انشده المبرد »[88] .

٥ - سيبويه ١٨٨هـ :

ذكر الحيدرة لسيبويه في باب الكلام قال :

« قال سيبويه في أول كتابه : « هذا باب علم ما الكلم من العربية »[89] .

وفي حاشا وخلا قال الحيدرة : « وحاشا وخلا يعتقدهما سيبويه حرفين »[90] .

قال سيبويه : « واما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء ، وبعض العرب يقول : اتاني القومُ خَلا عبدالله فجعلوا خلا بمنزلة حاشا »[91] .

وفي باب الحروف التي ليست بعاملة قال : « ومنها حرف للتعريف وهو لام المعرفة وحده عند سيبويه لانه يعتقده بسيطا ، والالف قبله الف وصل »[92] .

قال ابن يعيش : « وانما قال : حرف التعريف ولم يقل الالف واللام على عادة النحويين لوجهين :

احدهما : ان الحرف عند سيبويه اللام وحدها ، والهمزة دخلت

---

(٨٩) المخطوط / ٨ ، الكتاب : ٢/١ .
(٩٠) المخطوط / ٢٦ .
(٩١) الكتاب : ٣٧٧/١ وهمع الهوامع : ٢٣٢/١ وشرح المفصل : ٤٧/٨ .
(٩٢) المخطوط / ٣١ .

توصلا الى النطق بالساكن »[٩٣] .

وقال المبرد « ومن الفات الوصل التي تلحق مع اللام للتعريف وانما ز يدت على اللام . لان اللام منفصلة مما بعدها . فجعلت معها اسما واحدا بمنزلة « قد »[٩٤] وهو بهذا يتفق مع رأي الخليل المار الذكر .

وفي باب الاعراب قال « قال سيبويه : ادخلت العرب التنوين علامة للامكن فالامكن عندهم والاخف عليهم »[٩٥] .

وما ذكره سيبويه في الكتاب قال : « فالتنوين علامة للامكن عندهم والاخف عليهم وتركه علامة لما يستثقلون »[٩٦] .

والتنوين عند سيبويه « حرف ساكن »[٩٧] .

وقد اورد الزجاج في كتابه ما ينصرف وما لا ينصرف قال « قال سيبويه «التنوين علامة الامكن عندهم والاخف عليهم »[٩٨] وبهذا التعريف نستدل به على قول الحيدرة « ضبطت بعضها عن اثار المتقدمين حفظا » فالزجاج والزجاجي ينقلان النص كما هو في الكتاب دون زيادة ونقصان ، اما الحيدرة فقد اضاف « ادخلت العرب » التنوين ولم يقل « التنوين وقال « فالامكن » وهي غير موجودة في نص عبارة الكتاب وما نقل عن سيبويه . ولكنه أعاد العبارة قال « قال سيبويه دخل التنوين

---

(٩٣) شرح المفصل : ١/٢٤ .
(٩٤) المقتضب : ٢/٩٤ .
(٩٥) المخطوط / ٣٣ .
(٩٦) الكتاب : ١/٧ .
(٩٧) الكتاب : ٢/١٤٧ .
(٩٨) ما ينصرف وما لا ينصرف لابى اسحاق الزجاج / ١ وذكره الزجاجي في الايضاح / ٩٧ .

الاسماء علامة للامكن فالامكن عندهم الاخف عليهم »[٩٩] .

وبهذا نستدل على صدق ما يقول : انه ضبطها حفظا ..

وعندما ذكر علامات الالف الثلاث وهي علامة الرفع والتثنية وحرف الاعراب قال « هذا مذهب سيبويه »[١٠٠] .

قال سيبويه : « واعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان ، الاولى منها حرف المد واللين وهو حرف الاعراب ، غير متحرك ولا منون تكون في الرفع الفا ، ولم تكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع ... وتكون في الجرياء مفتوحا ما قبلها وتكون النصب كذلك[١٠١] .

وقال المبرد « فاما سيبويه فيزعم ان الألف حرف الاعراب ، وكذلك الياء في الخفض والنصب »[١٠٢] ثم قال المبرد :

« وكان الجرمي يزعم ان الألف حرف الاعراب كما قال سيبويه ، وكان يزعم ان انقلابها هو الاعراب ، وكان غيرهما يزعم ان الالف والياء هما الاعراب »[١٠٣] .

واما اختيار المبرد هو قول ابي الحسن الاخفش « انه دليل على الاعراب »[١٠٤] وسوف اذكر رأي الاخفش عندما اذكر ما نسبه الحيدرة له .

---

(٩٩) المخطوط / ٢٧٤ .
(١٠٠) المخطوط : ٤٦ .
(١٠١) الكتاب : ١/٤ .
(١٠٢) المقتضب : ٢/١٥٣ .
(١٠٣) المقتضب : ٢/١٥٤ . والايضاح في علل النحو / ١٤١ ، والخصائص ٣/٧٣ .
(١٠٤) المقتضب : ٢/١٥٤ .

« للعلماء ثلاثة أقوال : الكوفيون كلهـم الالف للتثنية والواو في الجمع والياء في التثنية والجمع هي الاعراب نفسه .

وقال المازني والمبرد والاخفش ـ سعيد بن مسعدة ـ هذه الحروف دليل الاعراب ، وليست باعراب ، ولا حروف اعراب »[١٠٥] . وقد بين السيرافي في شرح الكتاب : ١/ورقة ١٢٦ يرد على من خالف سيبويه قال :

« اعلم ان الالف والياء في التثنية والواو والياء في الجمع عند جمهور مفسري كتاب سيبويه من حروف الاعراب بمنزلة الدال من زيد والراء من جعفر ... »[١٠٦] .

وذكر ابن الانباري في الانصاف قال « ذهب البصريون الى أن « الواو والألف والياء هي حروف الاعراب ، واليـه ذهب أبو الحسن الاخفش في أحد القولين وذهب في القول الثاني الى انها ليست بحروف اعراب ولكنها دلائل الاعراب »[١٠٧] .

ثم قال : « وذهب الكوفيون الى ان الالف ، والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في انها اعراب ، واليه ذهب أبو علي قطرب بن المستنير ، وزعم قوم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح »[١٠٨] .

ثم قال : « وذهب البصريون الى انها حروف اعراب ، وذهب أبو الحسن الاخفش وأبو العباس المبرد ، وأبو عثمان المازني الى انها ليست

---

(١٠٥) الايضاح في علل النحو للزجاجي / ١٣٠ ، ١٤١ .
(١٠٦) شرح كتـاب سيبويه للسيرافي نسخة مصورة في مكتبة جامعـة القاهرة ٢٦١٨١ ، ٢٦١٨٢ .
(١٠٧) الانصاف المسألة : ١٢/٢ .
(١٠٨) الانصاف المسألة : ١٩/٣ .

باعراب ، ولا حروف اعراب ولكنها تدل على الاعراب »[109] .

وفي باب الجمع يعود الحيدرة قائلا « وفي هذا الواو والياء من هذا الجمع ست علامات : علامة الجمع والتسليم والتذكير والتقليل ، والاعراب ، وحروف الاعراب عند سيبويه »[110] .

وينتقد الحيدرة سيبويه بقوله :

« وقد روى سيبويه عن بعض العرب « ليس خلق الله مثله » أي ليس الشأن خلق الله مثله . فاخبر عنه بماض وهو شاذ »[111] .

ويرد تلميذ الحيدرة عليه قال :

« الرواية التي اوردها سيبويه اسمها ضمير شأن وقصة ، والخبر جملة من فعل ، وفاعل فليس هو مخبرا بالماضي »[112] .

وقول سيبويه في الكتاب « هذا باب الاضمار في ليس وكان كالاضمار في ان اذا قلت : انه من يأتنا فأته ، وانه امة الله ذاهبة . فمن ذلك قول بعض العرب : ليس خلق الله مثله . فلولا ان فيه اضمارا لم يجز ان نذكر الفعل ، ولم تعمله في اسم ولكن فيه من الاضمار مثل ما في انه وسوف نبين حال هذا الاضمار كيف ان شاء الله قال حميد الارقط[113] :

(بسيط)

فأصبحوا والنَّوى عَالى مُعرسهم   وليس كلَّ النوى تُلقى المساكينُ

---

(١٠٩) الانصاف المسالة : ١٩/٣ .
(١١٠) المخطوط / ٥٢ .
(١١١) المخطوط / ٧٥ .
(١١٢) حاشية الفضيلي المخطوط / ٧٥ .
(١١٣) الكتاب : ٣٥/١ .

وقال في موضع آخر من الكتاب :

« وقد زعموا ان بعضهم يجعل ليس كما وذلك قليل لا يكاد يعرف فقد يجوز أن يكون فيه ليس خلق مثله اشعر منه ، وليس قالها زيد »(١١٤) وبعد ذلك ذكر بيت حميد الارقط الذي تقدم ذكره ، قال :

« هذا كله سمع من العرب والحد والوجه ان تحمله على ان في ليس اضمارا ... »(١١٥) .

وقال ابن يعيش « قالوا « ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه » ففي ليس ضمير منوى مستكن لان ليس وخلق فعلان ، والفعل لا يعمل في الفعل فلابد من اسم يرتفع به لذلك قيل فيه ضمير »(١١٦) .

وقال ابن هشام في ليس « وزعم بعضهم عن قائل ذلك انه قدرها حرفا وان من ذلك قولهم « ليس خلق الله مثله »(١١٧) .

وفي باب الافعال التي لا تتصرف أعاد الحيدرة قول سيبويه المتقدم قال : ولو قلت : عسى زيد قام ، وليس زيد قام لم يجز ذلك فاما رواية سيبويه ليس خلق الله مثله ، فان ذلك شاذ لا يعتمد عليه ، كما قدمنا »(١١٨) .

وقال في الافعال التي لا تتصرف « والصحيح انها افعال بما قدمنا من الاحتجاج ، وهو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحويين »(١١٩) وقد

---

(١١٤) الكتاب : ٧٣/١ .
(١١٥) الكتاب : ٧٣/١ .
(١١٦) شرح المفصل : ١١٦/٣ .
(١١٧) المغنى : ٢٩٥/١ .
(١١٨) المخطوط / ١٠٢ .
(١١٩) المخطوط / ١٠٣ .

تقدم ذكر ذلك[١٢٠] .

وفي باب عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل قال في احكامها : « وأما الجائز فمتى كانت الصفة نكرة ليس معها الف ولام ... فان كان الاسم بعدها معرفا بالاضافة جاز فيه وجهان احدهما : الرفع اجماعا نحو : برجل حسن وجهه .

والثاني الجر بخلاف ، ولم يجيزه غير سيبويه واصحابه . وهو مررت برجل حسن وجهه »[١٢١] .

قال سيبويه : « وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم : هذا الضارب الرجل شبهوه بالحسن الوجه ، وان كان ليس مثله في المعنى ، ولا في أحواله الا انه اسم ، وقد يجر وينصب أيضا كما ينصب . وسيبين ذلك في بابه ان شاء الله ... »[١٢٢] .

قال سيبويه في باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه :

« فالمضاف قولك : هذا حسَنُ الوجهِ ، وهذه حَسَنَةُ الوجهِ فالصفة تقع على الاسم الاول ثم توصِلُها الى الوجه ، والى كل شيء من سببه على ما ذكرت لك كما تقول : هذا ضاربُ الرجلِ ، وهذه ضاربة الرجل الا أن الحسن في المعنى للوجهِ والضرب هنا للاول »[١٢٣] .

---

(١٢٠) انظر الدراسة عن الخليل ، والانصاف : ١/٧٩ ، ١/٦١ مسالة ١٤ وشرح المفصل : ٧/١٢٧ ـ ١٢٨ .

(١٢١) المخطوط / ١١٥ وعند المبرد « حسن وجه » المقتضب : ٤/١٥٩ .

(١٢٢) الكتاب : ١/٩٣ .

(١٢٣) الكتاب : ١/١٠٠ ومثله في : ١/٢١٠ في باب « هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك والبديل على المبدل منه وما اشبه ذلك ، قال « ومثل ذلك مررت بامراة حسنة الوجه .. » .

قال ابن جني « الا ترى ان سيبويه أجاز في قولك • هذا الحسنُ الوجهِ ان يكون الجر في الوجه من موضعين :

احدهما : الاضافة والاخر : تشبيه بالضارب الرجلِ الذي انما جاز فيه الجر تشبيهاً له بالحسن الوجه على ما تقدم في الباب قبل هذا ، فان قيل وما الذي سوغ سيبويه هذا وليس مما يرويه عن العرب رواية ، وانما هو شيء رآه ، واعتقده لنفسه ، وعلل بهِ ، قيل يدل على صحة ما رآه من هذا ، وذهب اليه ما عرفه وعرفناه معه من ان العرب اذا شبهت شيئا بشيء مكنت ذلك الشبهة لهما ، وعمدت به الحال بينهما »(١٢٤) •

وقال الا ترى ان سيبويه لما شبّه الضارب الرجل الحسن الوجه وتمثل ذلك في نفسه ورسا في تصوره زاد في تمكين هذه الحال له وتثبيتها عليه بان عاد فشبه الحسن الوجه بالضارب الرجل في الجر ، ظل ذلك تفعله العرب وتعتقده العلماء في الامرين ليقوى تشابهها وتعمر ذات بينهما ••• »(١٢٥) •

وللدكتور تمام حسان رد على ما أورده ابن جني للنص الاول قال : « فيدافع عن سيبويه ، وقد رأى في اللغة رأيا لم تعضده النصوص ولم ترد عليه الشواهد ، ويبني هذا الدفاع على أمر فيه نظر هو « أن العرب اذا شبهت شيئا بشيء مكنت ذلك الشبه لهما وعمرت بهِ الحال بينهما ، وحتى لو قبلنا ذلك وهو أمر ليس من صلب منهج اللغة فلن يكون من المقبول استخدامه في استخراج النتائج من دراسة لغوية خالصة »(١٢٦) •

ولكن سيبويه قد استنكر التشبيه قال « وقد جاء في الشعر حسنةُ

---

(١٢٤) الخصائص لابن جني : ١/٣١٠ ـ ٣١١ •
(١٢٥) الخصائص لابن جني : ١/٢٨٢ ، ١/٢٩٧ ، ١/٣٠٣ •
(١٢٦) اللغة بين المعيارية والوصفية للدكتور تمام حسان / ٢٢ ـ ٢٣ •

وَجْهِها شبهوه بحسنة الوجه وذلك رديءٌ لأنه بالهاء معرفة »[١٢٧] .

وقال الحيدرة « الا مسألة سيبويه فأكثر النحويين أعني المحققين يقوى الاحتجاج عليها فيجيزونها واجمع الكل انه لا يجوز بالحسن وجهِهِ ، بالاضافة ولا يجوز بالحسن وجهٍ بالاضافة أيضا ، لان لا يضاف صريح المعرفة الى صريح النكرة »[١٢٨] .

وكاف التشبيه إذا دخلت على كاف أخرى كانت حرفا ومتى لم تدخل على احدهما كانت اسما يحكم عليه بالرفع والنصب والجر وهذا مذهب سيبويه[١٢٩] .

وقول سيبويه « ومعنى الكاف معنى مثل واستشهد بقول خطام المجاشعي :

وصاليات كَكَما يُؤثْفَيْنْ[١٣٠]

وقال ابن يعيش « اما الكاف الجارة فمعناها التشبيه ، وهي أيضا تكون حرفا من الحروف الجارة وتكون اسما بمعنى مثل وذلك قولك انت كزيد الكاف حرف جر عند سيبويهِ وجماعة البصريين »[١٣١] وعند المبرد فانه مثل قال :ـ اذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة مثل وأدخل عليها الحرف ومثل يقول خطام المتقدم »[١٣٢] .

وفي أحكام الحال قال الحيدرة :

---

(١٢٧) الكتاب : ١٠٢/١ .
(١٢٨) المخطوط / ١١٦ .
(١٢٩) المخطوط / ١٦٨ .
(١٣٠) الكتاب : ١٣/١ ، ٢٠٣ .
(١٣١) شرح المفصل : ٤٢/٨ .
(١٣٢) المقتضب : ٩٧/٢ ، ١٤٠/٤ ، ٣٥٠ .

« الحروف إذا تعلقت أيضا بمحذوف مثل قولك : زيد في الدار مقيما • فالعامل في مقيم في المسألتين نفس الظرف ، والحرف اللذين هما عندك ، وفي الدار لانهما قد سدا مسد الخبر وتضمنا الضمير الذي كان فيه ، وصار مرفوعا بهما ارتفاع الفاعل وهو صاحب ، وهذا مذهب سيبويه وهو الصحيح وعليه العُمدة ، والتقدير زيدٌ استقر عندك مقيماً • واستقر في الدار مقيما فافهم ذلك فانه من لطيف العربية »(١٣٣) •

وعندما استشهد بقول العجاج :

قواطنا مكة من ورق الحمى

قال « اراد الحمام وذكر ذلك سيبويه وغيره »(١٣٤) •

قال سيبويه : « اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف ••• وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف استعمل محذوفا كما قال العجاج »(١٣٥) •

ولتلميذ الحيدرة في حاشيته ردٌّ على قول الحيدرة « فاذا صرت الى ثماني عشرة كنت مخيرا ان شئت جئت بياء ساكنة في الرفع والنصب والجر وان شئت حذفت الياء »(١٣٦) • فقال الفضيلي « قال على القياس يقتضي اثبات الياء وتحريكها وقد ذكر ذلك حكاية عن سيبويه »(١٣٧) •

قال سيبويه « وفي ثمان ثماني »(١٣٨) •

---

(١٣٣) المخطوط / ١٢٧ •
(١٣٤) المخطوط / ٢٤٢ •
(١٣٥) الكتاب : ٨/١ •
(١٣٦) المخطوط / ٢٢٣ •
(١٣٧) الحاشية انظر المخطوط / ٢٢٣ •
(١٣٨) الكتاب : ٧١/٢ •

وذكر الفضيلي أيضا شاهد الكتاب « لجرير بن عبدالله البجلي » :

يا أَقْرَعُ بن حَابسٍ يا أَقْرَعُ   إنكَ إن يُصرع أَخوك تصرَعُ

قال وحجته ان الكلام إذا صح معناه في موضعه .كان أولى من ان ينوى به التقديم ، وقول سيبويه : انه على نية التقديم كانه قال : انك تصرع ان يصرع أخوك[١٣٩] .

قال سيبويه « اي انك تصرع اخوك »[١٤٠] .

وقال ابن يعيش : « فسيبويه يتاؤه على ارادة التقديم والمعنى أنك تصرع أن يصرع أخوك »[١٤١] .

٦ ـ الفـراء :

وعندما ذكر حيثُ من المبنيات قال : « الا حيث فانه مبني على الضم وان اضيف لانه ناب مناب ظرفين ومنهم من يفتحه طلبا للخفة ، ومنهم من يكسره على أصل التقاء الساكنين وفيه لغتان • حَيثُ وحوث وأنشد الفراء »[١٤٢] :

وَانني حوثما يسرى الهوى بصري   مِنْ حَوثُما سلكوا آتي فانظورُ

قال المبرد : « فأما من ضَمَّ آخرها فانَّما أجراها مُجْرَى الغايات إذا كانت غاية »[١٤٣] .

---

(١٣٩) المخطوطة / ٧٤٣ « الحاشية » .

(١٤٠) الكتاب : ٤٣٧/١ .

(١٤١) شرح المفصل : ١٥٨/٨ .

(١٤٢) المخطوط / ٤٠ .

(١٤٣) المقتضب : ١٧٣/٣ .

وقال أيضا : « وحيثُ فيمن ضمّ وهي اللغة الفاشية »(١٤٤) . وعد سيبويه « حيث في باب الظروف المبهمة غير المتمكنة قال : « فأما ما كان غايةً نحو : قبلُ و بَعْدُ وحيث فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم : حيث شبهوه بأَيْنَ(١٤٥) .

والضم اجود عند المبرد حيث قال « فمن جعل حيث مضمومة ـ وهو اجود القولين فانما الحقها بالغايات نحو من قبل ومن بعد ...

ومن فتح فلياء التي قبل اخره وانه ظرف بمنزلة اين وكيف »(١٤٦) .

حيث المبنية عند المبرد وسيبويه حالتان البناء على الضم وعلى الفتح ، اما عند الحيدرة فالضم وقد ذكر الفتح والجر .

وفي باب « لا » قال الحيدرة « فان فصلت بين لا وبين النكرة لم تبنها معها ورفعت على الابتداء مثل « لا فيها غول »(١٤٧) وقد أجاز الفراء رفع النكرة وان وليتها لا ... »(١٤٨) .

« وقوله لا فيها غول » لو قلت : لا غول فيها كان رفعا ونصبا فاذا حلت بين لا وبين الغول بلام ، أو بغيرها من الصفات » يقصد بها حروف الجر وما في معناها من الظروف لم يكن الا الرفع(١٤٩) .

وقال الحيدرة « وكذلك لو عطفت على لا جملة معها لاجاز لك

---

(١٤٤) المقتضب : ١٧٥/٣ .
(١٤٥) الكتاب : ٤٤/٢ .
(١٤٦) المقتضب : ١٧٨/٣ .
(١٤٧) سورة الصافات : ٤٧/٣٧ .
(١٤٨) المخطوط / ٩٢ .
(١٤٩) معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ .

اربعة اوجه فصلها والتنوين على مذهب الفراء مثل لا حولٌ ولا قوةٌ الا بالله »(١٥٠) .

قراءة ابن كثير وابو عمرو بالفتح من غير تنوين في الآية « لا بيعٌ فيه ولا خُلّةٌ ولا شفاعة » وقرأ الباقون بالرفع والتنوين ومثله « لا بيعٌ فيه ولا خِلالٌ »(١٥١) .

وقد ذكر في باب الافعال التي لا تتصرف بأن الفراء يقول ان نعم وبئس اسمان ودليله على ذلك بدخول حروف الجر عليهما . وفي قول بعض العرب : ما لبئست البنتُ بنعم المولود نصرتها بُكاءٌ وبرُها سَرِقة .

وقول الآخر : « نعم السير على بئس العَير »(١٥٢) .

وقال ابن عصفور في باب نعم وبئس « وهما فعلان غير متصرفين فأما قول بعض العرب ، والله ما هي بنعمت الولد نصرها بكاء وبرها سرقة . وقول بعضهم أيضا : نعم السير على بئس العير . فهو عند الفراء من قبيل ما جعل من الجمل اسما محكيا على جهة التقليب »(١٥٣) .

ولكن نعم وبئس عند الكسائي الكوفي فعلان ماضيان لا يتصرفان »(١٥٤) .

وفي باب التعجب قال الحيدرة : « وقد سمع لبعض العرب تصغير

---

(١٥٠) المخطوط / ٩٣ .

(١٥١) الكشف / ٢٣٦ ، سورة البقرة : ٢٥٤/٢ ابراهيم : ٣١/١٤ .

(١٥٢) المخطوط / ١٠٣ .

(١٥٣) المقرب لابن عصور / ٦٠ ، والانصاف مسالة ١٤ ص ٦١ مذهب الكوفيين ان نعم وبئس اسمان والفراء من مشاهيرهم ، وشرح المفصل : ١٢٧/٧ والبحث اللغوي عند العرب / ١٠٣ .

(١٥٤) البحث اللغوي عند العرب / ١٠٣ .

فعل التعجب فقال « ما أُحَيْسنه ، وما أُصَيْغره » ولذلك اعتقد الفراء الاسمية ، والتصغير على التحقيق للضمير الذي فيه فكأنه انتشر على الفعل فصغر بدليل ان احسن بزيد لا يصغر لخلوه من الضمير »(١٥٥) .

قال ابن الانباري « ذهب الكوفيون ان أَفْعَل » في التعجب اسم . واحتجوا بان قالوا الدليل انه اسم جامد لا يتصرف ولو كان فعلا لوجب ان يتصرف لان التصريف من خصائص الافعال ، فلم لم يتصرف وكان جامدا وجب ان يلحق بالاسماء . ومنهم من تمسك بان قال الدليل انه اسم انه يدخله التصغير والتصغير من خصائص الاسماء »(١٥٦) .

وقد ذكر هذا الرأي ابن يعيش قال « وقد خالف الكوفيون في ذلك وزعموا ان أفعل في التعجب بمنزلة أفعل في التفضيل واحتجوا بجواز تصغيره »(١٥٧) .

وفي باب احكام أو ، والواو ، والفاء ذكر احتجاج الفراء على الخليل عندما قال « ان جميع النواصب للفعل تعمل بمعنى أن » وذكر حجة الفراء بقولهم : زيدا لن أضرب قال الحيدرة .

« فلو كانت بتقدير لا أن أضرب لم يجز تقديم زيد لانه من صلة أن المصدرية وذلك صحيح من حيث كان معمولا للفعل الذي وصل به فصار الجميع كلمة واحدة لا يتقدم آخرها على أولها ، ولم يمنع أحد من النحويين تقديم زيد على لن »(١٥٨) .

---

(١٥٥) المخطوط / ١٥٢ .
(١٥٦) الانصاف / ٧٤ مسالة ١٥ ، ص ٨١ ، ٨٢ .
(١٥٧) شرح المفصل : ١٤٣/٧ .
(١٥٨) المخطوط / ١٦٢ .

وقد ذكرنا رد المبرد وسيبويه على الخليل فلا داعي من اعادتهما هنا .

٧ ـ الزجاج[١٥٩] : (٣١١هـ)

قال الحيدرة « وما بُني من الاسماء فلعلّةَ سبيلك ان تسأل عن تلك العلة حتى تعرفها كما ذكر الزجاج[١٥٩] لان اصلها الاعراب ، فلا يبنى شيء منها الا لتضَمُّنِ حرفٍ أو معنى حرف أو مشابهة حرف »[١٦٠] .

جاء في الايضاح للزجاجي ان المستحق للاعراب من الكلام الاسماء ، والمستحق للبناء الافعال والحروف هذا هو الاصل وهو قول الخليل وسيبويه وجميع البصريين[١٦١] ولكن علة منع الاعراب فيها يرى أن تلك العلة مشابهة الحرف[١٦٢] .

٨ ـ الاخفش : ٢٠٥هـ ، ٢٠٨هـ :

وعند ذكر علامات الالف الثلاث . علامة الرفع ، والتثنية وحرف الاعراب قال الحيدرة « هذا مذهب سيبويه . وعند الاخفش انها دليل الاعراب وعلامة التثنية ، وليست بحرف اعراب وهو قول حسن »[١٦٣] .

واستحسان الحيدرة لرأي الاخفش قوله « وهو قول حسن ، قال :ـ

---

(١٥٩) الزجاجي في نسخة : ت .
(١٦٠) المخطوط / ٤٤ .
(١٦١) الايضاح في علل النحو للزجاجي / ٧٧ والجمل للزجاجي / ٢٦٠ والزجاجي حياته واثاره للدكتور مازن المبارك / ٥١ .
(١٦٢) الايضاح / ٧٧ .
(١٦٣) المخطوط / ٤٦ .

« لانها لو كانت حرف اعراب تنزلت منزلة الجزء من الكلمة ولم يجز تغيرها من حال الى حال »[١٦٤] .

وقال الفضيلي في الحاشية : « وهـذا أعني قول الأخفش وهـو العمدة عليه والمرجوع عند النحويين اليه وحرف الاعراب الدال من زيد وشكله وما عداه حروف التثنية وجمع ودلائل اعراب بدليل ما ذكره من تغيرها »[١٦٥] .

وقد ذكر الزجاجي رأي الاخفش[١٦٦] ، والسيوطي[١٦٧] ، وابن الانباري[١٦٨] والمبرد وقد اختار ما ذهب اليه الأخفش[١٦٩] كما ذكرنا سابقا . واما قول ابن الانباري :

والواو ، والالف ، والياء هي حروف الاعراب واليـه ذهب أبو الحسن الاخفش في أحد القولين ، وذهب في القول الثاني الى انها ليست بحروف اعراب ولكنها دلائل الاعراب »[١٧٠] .

ومن نص ابن الانباري المتقدم يكون الاخفش قد وافق سيبويه وخالفه ولـكن صاحب الانصاف في المسـألة ٣ قـال « ذهب أبو الحسن الاخفش ، وأبو العباس المبرد وابو عثمان المازني الى أنها ليست باعراب ولا حروف إعراب ولكنها تدل على الاعراب »[١٧١] .

---

(١٦٤) المخطوط / ٤٦ .
(١٦٥) حاشية المخطوط / ٤٦ .
(١٦٦) الايضاح / ١٣٠ ، ١٤١ .
(١٦٧) همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١/٤٧ ـ ٤٨ .
(١٦٨) الانصاف / ١٩ .
(١٦٩) المقتضب : ٢/١٥٤ .
(١٧٠) الانصاف المسألة : ٢ ص ١١ .
(١٧١) الانصاف المسألة ٣ ص ١٩ .

وقال السيوطي « وقيل بحركات مقدرة فيما قبلها وهي الدال من الزيدان والزيدون ، والزيدين مثلا وهو رأي الاخفش »[١٧٢] .

ولكن الحيدرة قال في مكان آخر « من هذا الجمع ست علامات : الجمع والتسليم والتقليل والاعراب وحروف الاعراب عند سيبويه . وخمس عند الاخفش . وهي عند الكوفيين نفس الاعراب ـ وقد ذكرنا بعض ذلك في التثنية »[١٧٣] .

وفي باب الزيادة ـ من زيادة الالف بعد واو الجمع قال الحيدرة : « وقال الأخفش وأصحابه انما تزاد الألف بعد واو الجمع فرقا بين واو الضمير وواو النسق .. قال سعيد بن مسعدة الأخفش : فلما اثبتوا الالف مع الواو المنفصلة في مثل : شكروا ، وكفروا ، واتبعوا في ذلك فجعلوه مذهبا ، واثبتوا الالف بعد كل واو ضمير منفصلة كانت أو متصلة »[١٧٤] .

٩ ـ ابن الاعرابي ٢٣١ وقيل ٢٣٢ ، او ٢٣٣ :

في باب ما لم يسم فاعله اذا كان الفعل الثلاثي معتل العين قال : كسرت اوله ان كان ماضيا ، وقلبت عينه بالانكسار ما قبلها فقلت في مثل سَامَ زيد عبده بكذا ، أو بَاعَه بكذا سِيمَ العبد ، وبِيعَ هذا وهذا هو الصحيح والمختار »[١٧٥] .

ثم قـال « يجوز ان ترومه الى الضم فتقول سُيمَ ، وبُيع الحـاقا

---

(١٧٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ٤٧/١ .
(١٧٣) المخطوط / ٥٣ .
(١٧٤) المخطوط / ٣٤٨ .
(١٧٥) المخطوط / ٦٦ .

بالأصل سـواء كن من ذوات الياء أو الواو ومنهم من يجيز ضم أول الفعل ويقلب عينه واواً لانضمام ما قبلها فيقول : سُوم العبد ، وبُوع وعلى ذلك انشد ابن الاعرابي :

ليت وما ينفـع ليت ليتُ ليت زمـانا بُوع فاشـتريت

وهي لغة ضعيفة جدا ... »[١٧٦] .

قال المازني : « وبعض العرب يخلص الضمة ، ويجعل العين تابعا للفاء فيقول بُوع ، وخُوف ، وقول ـ وهذه اللغات دواخل على قِيل ، وبِيع ، والأصل الكسر كما ذكرت لك »[١٧٧] .

وقـال ابن يعيش « : فصار اللفظُ بُوع المتـاع فتستوي ذوات الياء والواو وأنشد ابن الاعرابي (البيت المتقدم)[١٧٨] .

١٠ ـ ابن السراج : ٣١٦هـ

وفي باب كان واخواتها قال الحيدرة . « ولا يلي كان واخواتها ما انتصب بغيرها فان قلت في مثل : كان زيد ضاربا بكرا ، كان بكرا زيد ضاربا ، لم يجز لان بكرا ليس باسم لها ولا خبر ، وقد اجاز ابن السراج مثل : كان بكرا ضاربا زيدا ، ولم يعلل تعليلا معتمدا عليه »[١٧٩] .

وهذا على وجهين وجه خطأ ، ووجه صحيح كما ذكر المبرد في المقتضب قال « تقول كان غلامه زيد ضاربا فهو على وجهِ خطأ وعلى وجه صواب :

---

(١٧٦) نفسه .
(١٧٧) المنصف لكتاب التصريف : ١/٢٤٩ .
(١٧٨) شرح المفصل : ٧/٧٠ .
(١٧٩) المخطوط / ٧٦ .

فأما ما الوجه الفاسد ان تجعل زيدا مرتفعا بكان وتجعل الغلام منتصبا بضارب »[180] .

فهو أيضا لا يجيز الفصل بين كان وبين اسمها وخبرها بمفعول معمولها . والذي يصح عنده مثاله « كان غلامَه زيدٌ ضاربٌ »[181] .

وقد قبحه سيبويه فقال : « لو قلت : كان زيدا الحُمى تأخُذُ وتأخذ الحُمّى لم يجز وكان قبيحا ... »[182] .

وفي العلل المانعة من الصرف قال الحيدرة : « فهي تسعة ... وقد جمعها بعضهم في بيتين « وهو المصري »[183] .

يكف الصرف تعريفٌ ووصفٌ وتأنيثٌ وعدلٌ والجميعُ
واعجامٌ وتركيبٌ ووزنٌ ومن فعلان أحرفه الفروعُ

وفي باب المعرفة والنكرة قال الحيدرة « زعم ان الاشارة تعرف بالعين ، والقلب والاعلام تعرف من جهة واحدة ، وهذا مذهب ابي بكر بن السراج واصحابه وليس بشيء للعلل التي قدمنا »[184] .

وعند الحيدرة ان تعريف العلم فوق تعريف الاشارة حيث قال : « انك تغلب العلم على الاشارة في قولك زيد الغائب وهذا الرجل الحاضر قاما ولا يجوز قمتما فانظر زيدا غائبا غلب على هذا حاضرا »[185] .

---

(180) المقتضب : ٤/٩٨ ــ ٩٩ .
(181) المقتضب : ٤/٩٩ .
(182) الكتاب : ١/٣٦ .
(183) وفي النسخ الخطية الاخرى « ابن السراج » . المخطوط / ٢١٣ .
(184) المخطوط / ٢٣٠ .
(185) المخطوط / ٢٣٠ .

في الافعال التي لا تنصرف قال الحيدرة « وكان الفارسي يعتقد فيهما الفعلية تارة والحرفية تارة أخرى روى ذلك طاهر بن أحمد »(١٨٦) .

فأبو علي يعتقد بليس الحرفية مثل ابن السراج ، قال السيوطي : « والمشهور مذهب الجمهور ان المذكورات ـ ليس ، وكان واخواتها افعال لاتصال ضمائر الرفع والتاء الساكنة بها وذهب ابن السراج الى حرفية عسى ، وليس مستندا الى عدم تصرفها ، وافقه في الاولى ثعلب ، وفي الثانية الفارسي ، وابن شقير(١٨٧) .

من هذا النص اذا كان الفارسي قد وافق ابن السراج بحرفية ليس فانه يعتقد بعسى الفعلية ، وهذا دليل على ما ذكره الحيدرة عنه .

وفي باب عمل الصفة المشبهة قال الحيدرة « وروى الفارسي أربع مسائل وهي : بالرجلِ الحسنِ وجهٌ ، وبرجلٍ حسنٍ وجهٌ بالرفع فيهما على البدل فيهما جميعا من المضمر الذي في حسن بدل النكرة من المعرفة ، وبالرجلِ الحسن وجهَه بالنصب وبرجلٍ حسنٍ وجهَه بالنصب أيضا على التشبيه بالمفعول وهذه المسائل كلها ضعيفة »(١٨٨) .

وقد ذكرت ذلك عندما ذكر صحة ما ذهب اليه سيبويه ،

وفي باب النعت بعدما ذكر انه ينقسم على ضربين مشتق وواقع موقع المشتق قال : « والواقع موقع المشتق مثل قولك : مررت برجل حجر

---

(١٨٦) المخطوط / ١٠٣ .

(١٨٧) همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١/ ١٠ .

(١٨٨) المخطوط / ١٦٦ .

وجهه أي قليل الحياء ، وجب ثمانين قامة أي طويل ، وقاع عرفج كلـه أي خشن روى ذلك كله عن الفارسي ـ رحمه الله »[١٨٩] .

١٢ ـ الكسائي ١٨٩هـ

وفي عمل اسم الفاعل قال الحيدرة : « فان اسم الفاعل لا يعمل عملا وهـو محذوف خلافا للفعل ، ولا يعمل إذا كان بمعنى المضى بل يكون مضافا كسائر الاسماء مثل : هذا ضاربُ زيدٍ أمس ، ولو قلت : ضاربٌ زيداً أمس . لم يجز الا على مذهب الكسائي وهو غير مستقيم .

لان اسم الفاعل انما عمل لمضارعة المستقبل ، وليس بينه وبين الماضي مضارعة فكما منع الماضي الاعراب لعدم المضارعة ... وقد احتج الكسائي بقول الله سبحانه « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً »[١٩٠] .

وبالرغم من ان الليل في موضع نصب بجاعل . وجاعل بمعنى المضى ، وقد عطف عليه الشمس ، والقمر منصوبين »[١٩١] .

وبعد ذلك استشهد بقول سائر النحويين فقال : « بل نصب الشمس والقمر بفعل محذوف تقديره ، وجعل الشمس والقمر »[١٩٢] .

وحجة الكسائي في الآية الثانية « وَكَلْبُهُم باسِطٌ ذِرَاعَيهِ بالوصيد »[١٩٣] .

---

(١٨٩) المخطوط / ١٨٧ .

(١٩٠) سورة الانعام ٦/٩٦ .

(١٩١) المخطوط / ١١٢ .

(١٩٢) المخطوط / ١١٣ .

(١٩٣) سورة الكهف : ١٨/١٨ .

قال الحيدرة : « انه ليس بماض وانما هو حكاية لحال الكلب عند وقوع ذلك الامر ... واسم الفاعل بمعنى الحال عامل ، وحجته في هذا الموضع أقوى منها في الآية الاولى »[194] .

قال سيبويه « وذلك قولك : هذا ضاربٌ زيداً غَداً فمعناه ، وعمله هذا يضرب زَيداً غداً »[195] وقال أيضا . « انما جرى مجرى الفعل المضارع له كما اشبهه الفعل المضارع في الاعراب فكل واحد منهما داخل على صاحبه »[196] ولكن سيبويه قال : « ولو قلت هذا ضاربُ عبدَ اللهِ وزيداً جاز على اضمار فعل اي وضرب زيدا »[197] .

ومن هـذا نستطيع ان نقول ان حجة الحيدرة في تقدير فعل الآية الاولى التي استشهد بها الكسائي قـد يتفق مع رأي سيبويه المتقدم ومع المبرد أيضا حيث قال المبرد .

« اعلم ان اسم الفاعل اذا كان لما مضى فقلت : هذا ضاربُ زيد أمسِ وعمرو ... جاز لك ان تنصب عمرا على المعنى لبعده من الجار فكأنك قلت : واعطى عمرا فمن ذلك قول الله عزّ وجلّ « وَجَعَلَ اللَيلَ سَكَناً ، والشَمسَ والقَمَرَ حُسْبَاناً »[198] . على معنى وَجَعَلَ فنصب »[199] .

---

(194) المخطوط / 112 .
(195) الكتاب : 82/1 .
(196) الكتاب : 87/1 .
(197) الكتاب : 87/1 .
(198) الانعام : 96/6 .
(199) المقتضب : 154/4 « وجاء في النشر 36/2 قرأ الكوفيون وجعل بفتح العين من غير الف وينصب اللام من الليل ، وقـرأ الباقون بالالف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل .

وقال ابن يعيش في قوله تعالى : « فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا » اكثر النحويين يجعلون ذلك ماضيا لان الفلق والجعل قد كانا فعلى هذا يكون نصب سكنا وما بعده باضمار فعل »[٢٠٠] .

وبعد ذلك قال ابن يعيش « وذهب الكسائي من الكوفيين الى جواز اعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى المضي ، وان يقال : هـذا ضارب زيد امس ، واحتج بامور منها قوله تعالى « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » فاعمل باسط في الذراعين »[٢٠١] .

ومثل هـذا قال ابن هشام أيضا « وهو ما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي »[٢٠٢] .

وقد أورد الحيدرة حديث الكسائي لابي يوسف في مجلس الرشيد قال : « انه سأل عن رجل قال لامرأته : إن دخلت الدار فأنت طالق بكسر إن أو قال : أن دخلت الدار فأنت طالق بفتح أن . فلم يفرق أبو يوسف بينهما ، وجعلها سواء ... فضحك الرشيد وقال : يا أبا يوسف : إن لما يستقبل ، وأن لما مضى فهكذا جاءت الرواية »[٢٠٣] .

وفي الفصل بين ما وفعل التعجب قال الحيدرة : « وأجاز الكسائي الفصل بالمستقبل بين ما وفعل التعجب فقال : ما يخرج أطوله ، وما يجيء أحسنه كأنه تصور شيئا فتعجب منه فجاء بالفعل توطئة للاستقبال ، وهذا

---

(٢٠٠) شرح المفصل : ٨٧/٦ .
(٢٠١) شرح المفصل : ٧٧/٦ .
(٢٠٢) المغني اللبيب : ١٣٤/١ .
(٢٠٣) المخطوط / ١٢٣ وانظر نزهة الالباء / ٤٧ . ومن أعيان الشيعة أبو علي الفارسي للدكتور عبدالفتاح شلبي / ٢٤ ومجالس العلماء للزجاجي / ١٢٩ .

على الجملة ضعيف أجاز ام لم يجز »(٢٠٤) .

قال ابن يعيش : « فأما الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بظرف أو نحـوه فيختلف فيه . فذهب جماعة من النحويين المتقدمين وغـيرهم كالأخفش والمبرد الى المنع من ذلك وأحتجوا بان التعجب - يجرى مجرى الأمثال للزومه طريقة واحدة .

وذهب آخرون كالجرمي وغيره الى جواز الفصل بالظرف نحـو قولك : ما أحسن اليوم زيدا وما اجمل في الدار بكرا ، وأما سيبويه فلم يصرح في الفصل بشيء »(٢٠٥) .

١٣ - أبو عمرو بن العلاء ١٥٤هـ :

قال الحيدرة « اذا اضطر شاعر الى تنوين مفرد جاز له تنوينه بالرفع على اللفظ وهو مذهب الخليل وبالنصب على الاصل ، وهو مذهب ابى عمرو بن العلاء قال الشاعر :

سلام الله يا مطـر عليها . وليس عليك يا مطـر السلام

روى بنصب الاول ورفعه(٢٠٦) .

قال الفرقي « وكان أبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب وعيسى ابن عمر وأبو عمر الجرمي يختارون نصب المنـادى اذا دخله التنوين

---

(٢٠٤) المخطوط / ١٥١ - ١٥٢ وفي / ١٥١ قال الفصل بالظرف « ومن يمنع هذا أكثر مما يجيزه » .

(٢٠٥) شرح المفصل : ٧/١٥١ .

(٢٠٦) المخطوط : ١٥٧ ، ٤٣٤ .

ضرورة »[٢٠٧] .

وقال سيبويه : « وكان عيسى بن عمر يقول يا مطراً يشبهه بقوله يا رجلا يجعله اذا نون ، وطال كالنكرة ، ولم نسمع عربيا يقوله وله وجه من القياس »[٢٠٨] ولما كانت كتب النحو قد ذكرت اتفاق عيسى بن عمر مع رأي أبي عمرو بن العلاء فان ما ردّه سيبويه ينطبق عليهما . وهو دعم لحجة الحيدرة على ابى عمرو بن العلاء .

وقال الزجاجي « ومنهم من ينونه وينصبه ، ويقول أرده الى أصله وهو مذهب أبى عمرو بن العلاء وأصحابه[٢٠٩] .

وقال المبرد : « والأحسن عندي النصب وان يرده التنوين الى أصله »[٢١٠] .

١٤ ـ الاصمعي : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ :

وما يجيء تحسينا للفظ قال « قولهم أنت في حلٍّ وبلٍّ ، وزيد جائعٌ نائعٌ ، وعطشان نطشان ، والثوب حسنٌ بسنٌ ، وفلان يكذب وينذب ، وله الويل والاليل »[٢١١] .

وقد بين الحيدرة رأي اللغويين والنحاة في هذه الالفاظ قال « ذكر

---

(٢٠٧) شرح الابيات المشكلة الاعراب / ٣٣ مخطوط دار الكتب رقم ٥٤٠١ .

(٢٠٨) الكتاب : ٣٩٣/١ .

(٢٠٩) الجمل للزجاجي / ١٦٦ والزجاجي حياته واثاره / ٢٥ والهمع : ١٧٣/١ .

(٢١٠) المقتضب : ٢١٤/٤ ، ٢٢٤ .

(٢١١) المخطوط / ١٩٩ .

ذلك كثير من اللغويين ، والنحويين ان هذه الالفاظ انما تأتي تباعا لا معنى لها الا التحسين وترصيع اللفظ بعضه ببعض متجانسة ومتوازنة »[٢١٢] ثم ذكر من قال : إن لها معنى فقال :

« وزعم آخرون منهم الاصمعي ان لكل واحد من هذه الالفاظ معنى يختص به غير معنى الآخر فمعنى حل ؟ وبل حل وسمه ، والنطشان الجائع ، والنائع المعطشان ، والبسن الناعم ، والنذب التصرف في الكذب ، والاليل الانين »[٢١٣] .

وقد أورد السيوطي أقوال العلماء قال : « قولهم لاط حبه بقلبي أي لصق . وعطشان نطشان ... وقال ثعلب في أماليه قال ابن الاعرابي سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان ؟ فقالوا : شيء نتتدبه كلامنا ... »[٢١٤] ثم ذكر قول القالي قال : « وقال القالي في أماليه في قولهم « حسن بسن يجوز ان يكون النون في بسن زائدة كما زادوها في قولهم امرأة خلبن وهي الخلابة . فكان الأصل في بسن بسا وبس . مصدر بس الوسيق أبسه ـ فهو مبسوس إذالتته بسمن أو زيت ليكمل »[٢١٥] .

ثم ذكر قول ابن دريد فقال : « قال ابن دريد في الجمهرة : باب جمهرة من الاتباع ـ وعطشان نطشان من قولهم ما به نطيش اي حركة وحسن بسن قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن بسن فقال : لا أدري ما هو ؟ ومليح قزيح »[٢١٦] .

---

(٢١٢) المخطوط / ٢٠٠ .
(٢١٣) المخطوط / ٢٠٠ .
(٢١٤) المزهر : ٤١٦/١ .
(٢١٥) المزهر : ٤١٦/١ ـ ٤١٧ .
(٢١٦) المزهر : ٤١٧/١ .

ثم ذكر قول الكسائي قال : « قال الكسائي حار من الحرارة ويار اتباع كقولهم « عطشان نطشان ، وجائع نائع ، وحسن بسن ، ومن قول العباس في زمزم « هي لشارب حل وبل »(٢١٧) .

وذكر ابن السكيت فقال « وقال العباس بن عبد المطلب في زمزم : لا أحلها لمغتسل ، وهي لشارب حل وبل » قال الاصمعي كنت أرى ان بلا اتباع لحل حتى زعم المعتمر بن سليمان ان بلا ، لغة حمير مباح »(١٢٨).

فمن خلال ما ذكرناه من النصوص التي أوردها السيوطي وابن السكيت ان الاصمعي من الذين قالوا ان لهذه الالفاظ معنى ، ولكن ما ذكره البندنيجي في التقفيه فقال : « قال العباس بن عبدالمطلب في زمزم : الا أحلها لمغتسل ، وهي لشارب حل وبل » أي مباح بلغة حمير .

ويرى الاصمعي انه من الاتباع . ويرد أبو عبيد على ذلك بقوله : « وقلما وجدنا الاتباع يكون بواو العطف »(٢١٩) .

وفي باب من الضرورات الشعرية قال الحيدرة « وقد روى عنه الجر ضرورة لغير جوار وهو قوله يصف ناقة ـ « يعني قول امرىء القيس » .

جَالت لِتَصرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أرعَوى

إنِّي امروءُ صَرْعِي عَلَيكِ حَرامِ

والقوافي مكسورة بدليل قوله :

فجُزِيت خيرَ جزاء ناقة واحدٍ

وَرَجَعْتِ سَالمةَ القَرا بِسَلامِ

---

(٢١٧) المزهر : ٤١٥/١ .

(٢١٨) اصلاح المنطق لابن السكيت / ٢٢ .

(٢١٩) التقفية للبندنيجي / ٥١٧ ـ ٥١٨ وغريب الحديث : ٢٨٠/٢ .

وروى الاصمعي انه اقواء ، فرفع حراما[٢٢٠] .

في باب ما يَمدُّ فلا يُقصرْ وما يُقصر فَلا يمدُّ وما يقصر ويمدُّ والمعنى واحد ، قال الحيدرة « والمكسور مثل البلى والقلى وماء روى قال ابن دريد :

وَطبّق البطنان بالماءِ الرّوى[٢٢١]

وفي باب ما يمد فيكون له معنى ويقصر فيكون له معنى آخر قال : « والدواء المستعمل للتداوي ممدود ، والدوى الرجل العيّ مقصور قال ابن دريد :

مالت أداة الرجلِ بالجِبْسِ الدّوَى

والبراء من المباراة ممدود ، والبرى التراب مقصور قال :

بفي امرىء فاخركم عفر البَرَى[٢٢٢]

وقد استشهد بقصيدة بن دريد المشهورة حيث قال : « وقد جمع ابن دريد في أبيات مصنوعة بذكر اللفظة في أول البيت مقصورة ، ويذكرها في القافية ممدودة[٢٢٣] وقد ذكر أربعة وخمسين بيتا أولها :

لا تركنّــــن إلى الهَــــوى وَاذكــر مفــارقة الهَــواء

والمشهور ان ابن دريد انتهت اليه لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما ، وأقدرهم على الشعر ، وما أزدحم العلم والشعر في صدر

(٢٢٠) المخطوط / ٤٣٦ .
(٢٢١) المخطوط / ٩٤ .
(٢٢٢) المخطوط / ٢٩٥ .
(٢٢٣) المخطوط / ٢٩٦ والقصيدة في ديوانه / ٢٩ ـ ٣٥ .

أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد »[٢٢٤] .

١٦ ـ ثعلب (٣٩١هـ)

استشهد بما انشده ثعلب لتبديل الهاء قال الحيدرة « والهاء تبدل من حرفين وهما : الهمزة ، والالف الساكنة ... وكذلك اذا دخلت عليها لام التأكيد وهنوا همزتها الى الهاء .. وانشد ثعلب :

أرجي شَبَاباً بعـد تسعين حجةً   لهنّى في لا مَطمع لطموع »[٢٢٥]

قـال ابن جني : « قـد أبدلت من الهمزة : تقول العرب أرقتْ وهرقتُ ، وفي أُرقتُ الدابة هـرَقتها »[٢٢٦] .

وفي عيوب الشعر ذكر منها الاقواء ومثل بما انشده ثعلب أيضا قال الحيدرة : « فكسر ثم فتح وانشد ثعلب :[٢٢٧]

وقـد جعلت أرى الشيئين أربعة   والواحد اثنين لمـا بورك البصرُ

وكنت امشي على رجلين مُعتدلاً   فصرت أمشي على أخرى من الشّجر

١٧ ـ ابن خالويه ٣٧٠هـ

واستشهد بما أنشده ابن خالويه قال : « ويقال ربُ وربْ مخفف

---

(٢٢٤) كتاب شرح مقصورة ابن دريد / ٧٢ ، ومراتب النحويين / ٨٤ وفيه « انتهى اليه علم لغة البصريين » .

(٢٢٥) المخطوط / ٣١٥ والبيت في كتاب الفاضل للمبرد / ٧٠ حيث قال وانشدت عن الزبير .

(٢٢٦) التصريف الملوكي / ٢٨ « ابدال الهاء » الخصائص : ١/٣١٥ .

(٢٢٧) المخطوط / ٣١٥ .

وأنشد ابن خالويه :(٢٢٨)

وَقَـدْ عَـلِمَ الاقوامُ إِنْ لَيْسَ فوقَهُ

رَبٌ غـيره يَعطى الجـزيل ويمنـعُ

والبيت انشده ابن خالويه في كتابه « اعراب ثلاثين سورة(٢٢٩) .

وقال الحيدرة في الخروج على المحدود :

« والمشار فيما رواه ابن خالويه عن العلماء جزء من ستين جزءا »(٢٣٠) .

١٨ ـ ابن جني ٣٩٢هـ

وفي فصل الهمز قال الحيدرة « وقد نظم أبو الفتح بن جني الحروف المهموزة على سياق المعجم فقال : بدأتُ الأمر وأبد أتُ أي تأخرت ، وجرأتك على كذا ، وتجرأت ، وجشأت وتجشأت ، وأحنأت على الشيء أي اكبيت عليه وخطأت الرجل صرعته ، وأحكأت العقد أحكمته وأحكأت البئر كثرب حمأتها وأحمأتها اخرجتها وحمأتها طرحت فيها الحمأة وخبأت الشيء وحسأت الكلب وأخطأت يا فلان ، وكذلك سائر الحروف فخذها من هناك »(٢٣١) ولم يبين من أي مؤلفات بن جني أو شروحه اخذها ، ولم اعثر على ذلك في الخصائص ، وكتاب المنصف ، والتصريف الملوكي ولعلها في كتاب ابن جني الذي ذكره ابن جني بقوله « وقد كثر اشتقاق

---

(٢٢٨) المخطوط / ٣١٩ .

(٢٢٩) اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه / ٢١ .

(٢٣٠) المخطوط / ٣٩٤ .

(٢٣١) المخطوط / ٣٩٤ .

الافعال من الأصوات الجارية مجرى الحروف نحو ... جأجأت وحأحأت وسأسأت ... في كتاب ثابت في الزجر فاطلبها في جملة ما أبثّه عن نفسي في هذا وغيره »[٢٣٢] .

ب ـ ما ذكره للنحاة دون ذكر اسمائهم :

وفي بعض الاحيان لم يصرح باسم النحاة في بعض المسائل النحوية الا في اختلافهم في « أشياء » مكتفيا بقولهم[٢٣٣] وعدها بعض النحويين[٢٣٤] ، ومن النحويين[٢٣٥] وروى عن بعض أهل النحو[٢٣٦]، ويجمعا قولهم[٢٣٧] ، وقال بعض النحويين[٢٣٨] ومن أهم هذه المسائل هي :

١ ـ اي :

قال الحيدرة « ومن النحويين من يعتقد ان أيا في مثل هذا الموضع بمعنى الذي ، وموضعها النصب ، وهي مبنية على الضم عنده ، وبشرط انها لا تبنى الا ان تكون مفسرة بمفرد مثل : « أي الحزبين أحصى » . وكونه استفهاما لا يعمل فيه ما قبله أحب الي سواء دنى الى معرفتي والله

---

(٢٣٢) الخصائص : ٢/٤٠ .
(٢٣٣) المخطوط / ٢٥٠ ، ٢٧١ .
(٢٣٤) المخطوط / ٢٥٧ .
(٢٣٥) المخطوط / ٢٥٨ .
(٢٣٦) المخطوط / ٢٧٩ .
(٢٣٧) المخطوط / ٣٠٧ ، ٣١١ .
(٢٣٨) المخطوط / ١٠٤ .

اعلم بالصواب »(٢٣٩) .

ثم قال : « وإذا قلت : من قام ؟ كان للنحويين فيه قولان :

منهم من يقول : من مبتدأ ، وقام فعل وفاعله مستتر فيه ، وهما في موضع رفع على الخبر لمن .

ومنهم من يقول من فاعل في اللفظ متأخر في النية ، وقام فعله الذي رفعه ويجعله فارغا من الضمير .

والأول أيضا أحب الي ، ولا شيء يلجيء الى الحكم عليه بانه فاعل ، وفي المبتدأ مندوحة ، وسعة فجعله فاعلا تحكم لا وجه له »(٢٤٠) .

قال سيبويه في باب ما يجوز في الشعر من أيا ولا يجوز في الكلام : « وسألت الخليل عن قولهم أضرب أيُّهم أفضلُ : فقال القياس النصب كما تقول أضرب الذي أفضل لان أياً في غير الاستفهام والجزاء بمنزلة الذي كما ان من غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي »(٢٤١) ثم قال سيبويه :

« وحدثنا هارون ان الكوفيين يقرؤنها « ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحمنِ عِتِيًّا »(٢٤٢) .

وهي لغة جيدة نصبوها كما جروها حين قالوا : على أيِّهم أفضل »(٢٤٣) .

وقال ابن يعيش : « والكوفيون يخالفون سيبويه في هذا الاصل .

---

(٢٣٩) المخطوط / ٢٥٨ .

(٢٤٠) المخطوط / ٢٥٨ .

(٢٤١) الكتاب : ٣٩٧/١ .

(٢٤٢) سورة مريم : ٦٩/١٩ .

(٢٤٣) الكتاب : ٣٩٧/١ .

وينصبون أيّاً إذا وقع عليها فعل سواء حذفوا العائد من الصلة أو لم يحذفوه ولا فرق بين قولهم .

وذلك ان سيبويه سمع ذلك وحكاه ، ويدل على ذلك قوله « سألت الخليل عن قولهم أضرب أيهم أفضل - يعني العرب - وقال القياس هو النصب وتأوله الرفع على الحكاية »(٢٤٤) .

فعند الكوفيين الى ان « ايهم » اذا كان بمعنى الذي وحذفوا العائد من الصلة - معرب نحو : لاضربَنّ أيَّهُم أفضلُ ...(٢٤٥) .

قال ابن الانباري : « وذهب البصريون الى انه مبني على الضم ، واجمعوا على انه اذا ذكر العائد انه معرب ، وذهب الخليل بن أحمد الى أنّ « ايهم » مرفوع بالابتداء »(٢٤٦) .

وفساد الضم عند ابن الانباري قال : « ان المفرد من المبنيات إذا أضيف اعرب نحو قبل وبعد فلو قلنا انها إذا أضيفت بنيت لكان هذا نقضا للاصول وذلك محال »(٢٤٧) .

وبمثل هذا أحتج الزجاج على سيبويه وخطأه قال ابن هشام : « قال الزجاج : ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا أحدهما فانه يسلم انها تعرب إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت »(٢٤٨) .

ثم أورد ابن هشام قول الجرمي « قال الجرمي خرجت من البصرة

---

(٢٤٤) شرح المفصل : ١٤٦/٣ - ١٤٧ .
(٢٤٥) الانصاف مسألة ١٠٢ ، ٣٧٨/٢ .
(٢٤٦) الانصاف : ٢٧٩/٢ .
(٢٤٧) الانصاف : ٣٨٠/٢ .
(٢٤٨) المغني : ٧٧/١ .

فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحدا يقول « لاضربن أيُّهم قائم » بالضم »[249] .

وقد ذكر الزجاجي في مجالسه قال « قال سيبويه ايهم ها هنا بتأويل الذي ، وهو في موضع نصب بوقوع الفعل عليه . ولكنه يبنى على الضم لانه وصل لغير ما وصل به الذي ... وصل باسم واحد . فلو وصل بجملة لاعرب فاشد خبر ابتداء مضمر تقديره هو أشدُّ . وعتيا منصوب على التميز فلو اظهر المبتدأ لنصبت اي فقيل « لننزعن من كل شيعة ايهم هو أشد »[250] .

فاذا كانت مبنية على الضم عند سيبويه لماذا قال : « وهي لغة جيدة نصبوها كما جروها عندما روى عن هارون قراءة الكوفيين ... »[251] .

ويؤكد ابن جني بناءها عند سيبويه قال « .. والى اضافة أي من قول الله سبحانه « ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن ... » وهي مبنية عند سيبويه »[252] .

٢ ـ حذف همزة الاصل :

قال الحيدرة : « قوله تعالى ـ (لكنا هو الله ربي) ـ[253] تقديره أنا اقول هو الله ربي »[254] .

---

(٢٤٩) المغني : ١/٧٧ .
(٢٥٠) مجالس العلماء للزجاجي : ٣٠٢ .
(٢٥١) الكتاب : ١/٣٩٧ .
(٢٥٢) الخصائص : ٢/١٢٣ .
(٢٥٣) الكهف : ١٨/٣٨ .
(٢٥٤) المخطوط / ٣١٨ .

وتقدير ذلك عند الفراء قال « لكن أنا هو الله ربي » ترك همزة الالف من أنا »[٢٥٥] .

ثم ذكر الحيدرة حذفها في أشياء قال : « وحذفت أيضا في أشياء ، والأصل أشياء كأنبياء ، ولذلك لم تنصرف ، ولو كان على أفعال لانصرف ، كأسماء ، وهذا قول الأخفش والفراء والزيادي .

وقال : الخليل وسيبويه والمازني وزنه أشياء وأصله شيئاء على فعلاء .

وقال أبو حاتم وزنه أفعال الا انه غير مصروف ... »[٢٥٦] .

وبعد ما ذكر أوجه الخلاف في وزن أشياء عند النحاة قال : « ولهم في ذلك اعتلال طويل »[٢٥٧] .

قال ابن الانباري : « وذهب الكوفيون الى ان أشياء وزنه أفعاء والأصل أفعلاء واليه ذهب الأخفش من البصريين ، وذهب بعض الكوفيين الى ان وزنه أفعال .

وذهب البصريون الى ان وزنه لَفعاء والأصل فعلاء »[٢٥٨] .

وقال العكبري : « الأصل فيها عند الخليل وسيبويه شيئاء بهمزتين بينهما الف وهي فعلا من لفظ شيء ، وهمزتها الثانية للتأنيث ، ولاجل همزة التأنيث لا تنصرف فصار وزنها لَفعاء .

وقال الأخفش والفراء أصل الكلمة شيء مثل : هين على فيعل ثم

---

(٢٥٥) معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٢ .
(٢٥٦) المخطوط / ٣١٨ .
(٢٥٧) المخطوط / ٣١٨ .
(٢٥٨) الانصاف مسألة / ١١٨ .

حذفت ياؤه كما خففت ياء هين فقيل شيء ثم جمعت على افعلاء ، وكان الاصل أشياء ، ثم حذفت الهمزة الاولى فصار وزنها افعاء »[٢٥٩] .

وبعد ذلك قال : « وفي هذه المسألة كلام طويل فموضعه التصريف »[٢٦٠] .

وقد أشار ابن جني بايجاز الى ذلك في التصريف الملوكي قال : وحذفوا الهمزة ، وقال أبو الحسن في أشياء أصلها أشياء كأصدقاء نحذفت الهمزة التي هي اللام تخفيفا واخذه منه الفراء »[٢٦١] .

٣ ـ حبذا :

قال الحيدرة : « قال بعض النحويين ان حبذا كلمة مركبة »[٢٦٢] قال ابن الانباري : « انهم قالوا حبذا فركبوا حب وهو فعل مع ذا وهو اسم فصار بمنزلة شيء واحد ، وحكم على موضعه بالرفع على الابتداء »[٢٦٣] .

وقال سيبويه : « وزعم الخليل ان حبذا بمنزلة حب الشيء ولكن

---

(٢٥٩) املاء ما من به الرحمن « سورة المائدة / ١٤٨ .
(٢٦٠) املاء ما من به الرحمن ص ١٤٩ .
(٢٦١) التصريف الملوكي / ٣٩ وفي كتاب المنصف في التصريف لابن جني : ٩٤/٢ ـ ١٠٢ ميزان أشياء وقد فصل القول في هذه المسألة .
المسألة (انظر الانصاف مسألة ١١٨) .
(٢٦٢) المخطوط / ١٠٤ .
(٢٦٣) الانصاف : ٥٣/١ وشرح المفصل ذكر ابن يعيش : ١٤٠/٧ ، ١٤١/٧ .

ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو : لولا وهو اسم مرفوع • الا ترى انك تقول للمؤنث حبذا ، ولا تقول حبذه لانـه صار مع حب للمى ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل »[٢٦٤] •

وقال الواسطي : « اعلم ان حب فعل وذا فاعله ، وقد غلبت العرب فيها معنى الاسمية »[٢٦٥] •

ج ـ موقفه من مدرستي الكوفية والبصرة :

تذكـر كتب النحاة الاختلافات بين المدرستين في عـدد من المسائل النحوية ولكنها قد ذكرت الاختلافات بين نحاة كل مدرسة منهما •[٢٦٦] وقـد مر ذكر الاختلافات بين المبرد وسيبويه أو سيبويه وشيخه الخليل وموافقة الاخفش الى ما ذهب اليه أهل الكوفة في ميزان « أشياء » وقـد خالف سيبويه والخليل والمازني • ومن النحاة من وقف موقف الوسط فهو يذكر رأي البصريين والكوفيين ويأخذ بالاثنين ، مثال أبي علي الفارسي وابن جني ، وابن الانباري وغيرهم فهؤلاء بعـد عرضهم لآراء المدرستين يرجحون أو يستحسنون بعضها •

وذكرت كتب النحـو اختلافات الفـراء والكسائي ونحاة الكوفـة الآخرين •

وعلى هذا اذا جعلنا ان الاختلافات بين مجموع نحاة البصرة والكوفة تكون مدرستين فمذا نطلق على اختلافات كل من نحاة المدرستين ؟ •

على الرغم من ان الكتب قد ذكرت كثيراً من التقائهما في المسائل

---

(٢٦٤) الكتاب : ١/٣٠٢ •

(٢٦٥) شرح اللمع للواسطي / ٢٠٨ •

النحوية بالرغم من الرفض القاطع بان هناك مايسمى بالمدرسة البغدادية ومدرسة المغرب والاندلس وغير ذلك مما ذكره المحدثون .

والحجة في رفض تعدد المدارس ان النحو استوى ونضج في البصرة وكتاب سيبويه خير دليل على ما أقول وقد أخذه النحاة في جميع الامصار وأخذوا كتب الكسائي والفراء والزجاجي وابن جني وعملوا منها الشروح والمختصرات أو اعتمد النحاة في سائر العالم الاسلامي على ما الفه نحاة البصرة والكوفة وممن نهج الوسط بين المدرستين .

والا اذا كنا قد سلمنا بتعدد المدارس بحجة الخلافات بين النحاة - على الرغم من الرفض بتعددها على الاساس الجغرافي - وجب ان نعدّ كل علم من مشاهير النحاة مدرسة نحوية أيضا فاختلاف المبرد مع سيبويه نطلق على كل منهما مدرسة ، فمدرسة المبرد ومدرسة سيبويه وهكذا فمدرسة الخليل والاخفش ... الخ .

وبالنسبة الى نحاة الكوفة نطلق على الكسائي مدرسة الكسائي وعلى الفراء مدرسة الفراء وعلى ثعلب مدرسة ثعلب ولو اتفقت وجهة نظر الدارسين بأن لعلم النحو مدرسة واحدة واما الاختلافات بين النحاة يعدّ اجتهادات فردية لهم فكان من الأحسن .

وقد اهتم القدماء بجمع الاختلافات بين نحاة البصرة والكوفة فألف ابن الانباري الانصاف في مسائل الخلاف وقد قال في مقدمته :
« سألوني ان الخص لهم كتابا ... يشتمل على مشاهير المسائل

---

(٢٦٦) ذكر الدكتور أحمد مختار عمر الاختلافات بين الكسائي والفراء على الرغم من انهما ينتميان الى مدرسة الكوفة في كتابه البحث اللغوي عند العرب / ١٠٢ ، ١٠٣ ، وبين اختلافات نحاة البصرة / ١٠١ .

الخلافية بين نحاة البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وابى حنيفة ••• ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب •• »[٢٦٧] •

وقد ذكر ان ثعلبا قد ألف كتابا في النحو سمي « اختلاف النحويين »[٢٦٨] •

وألف أبو البقاء العكبري في كتابه التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين ، والكوفيين[٢٦٩] ثم الف السيوطي الاشباه والنظائر وقد ذكر فيه الخلاف بينهما • ولا تخلو كتب النحو من الاشارة أو ذكر الخلافات بين النحاة جميعا ، وبين ما ذهب اليه نحاة البصرة والكوفة ، كالكتاب ، والمقتضب ، والايضاح •• وهذه الكتب قد سهلت لابن الانباري ان يجمعها في كتابه القيم ـ الانصاف في مسائل الخلاف » •

وقد ذكر أستاذنا الدكتور طه عبدالحميد قال : « وابن الانباري الذي جمع مسائل الخلاف من بطون كتب النحو وصورها في صورة حوار بين البصريين والكوفيين • فيورد أقوال هؤلاء وهؤلاء ويورد الحجج العقلية المنطقية والحجج النقلية لهؤلاء وهؤلاء »[٢٧٠] •

وكان الاعتماد على كتاب الانصاف بالدرجة الاولى ، وعلى غيره من كتب النحو كالكتاب وشرح المفصل والايضاح في المسائل الخلافية التي ذكرها على بن سليمان الحيدرة في هذا الكتاب • وهي :

---

(٢٦٧) الانصاف المقدمة •
(٢٦٨) نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة / ١٠٥ •
(٢٦٩) مدرسة البصرة النحوية / ١٠٨ •
(٢٧٠) دراسات في النحو / ١١٤ •

١ ـ اشتقاق الاسم :

ذكر الحيدرة اشتقاقه عند البصريين وعند الكوفيين قال : « واشتقاقه عند البصريين من السُمو وهو العُلو • وعند الكوفيين من السِّمة وهي العلامة[٢٧١] •

ثم اورد قوله تعالى « سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ »[٢٧٢] ثم ذكر معنى الآية قال « وسنعلمه بعلامة ظاهرة » وبعد ذلك رجح القول البصري حيث قال : « الأول أصح القولين »[٢٧٣] •

ودليله على صحة الأول من وجهين :

الاول : ما قدمه بان الاسم يرفع المسمى الى رتبة الفاعل • ويخرجه الى حالة الوجود •

الثاني : من قبل تصغيره وتكسيره من نحو : سُمي وأسماء واحتج بالتصغير والتكسير لانهما أصلان في الاسماء فاحتج بهما على موضع الخلاف •

وقد ذكر ابن الانباري قول ثعلب وهو من أكابر علماء الكوفة قوله « قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها »[٢٧٤] •

وبعد ذلك ذكر قول المبرد وهو من النحاة البارزين في البصرة قال « قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : الاسم ما دل على مسمى تحته »

---

(٢٧١) المخطوط / ١١ •
(٢٧٢) سورة القلم : ١٦/٦٨ •
(٢٧٣) المخطوط / ١١ •
(٢٧٤) الانصاف مسألة : ١ ص ٤ وشرح المفصل : ٢٣/١ •

ثم قال ابن الانباري : « دل على انه مشتق من السمو لا من الوسم »[275].

ولكنه ذكر ان الرأي الكوفي صحيح من جهة المعنى ولكنه فاسد من جهة اللفظ من خمسة أوجه وهي بان الهمزة تعويض وأسميْتُه لا وسَمتُه أو في التصغير سُمي لا « وُسَيْم » وأسْما . لا أوسام ، وجاء في العرب قالوا : سُمي على وزن عُلَي »[276] .

٢ ـ علامات الالف :

وعندما ذكر علامات الالف المارة الذكر عند سيبويه والاخفش وقد استحسن قول الاخفش قال الحيدرة : « وقال الكوفيون هي الاعراب نفسه وليس بشيء لان الاعراب حركات الحروف ، وليس بالحروف انفسها »[277] .

وقد قال الزجاج : « ... الكوفيون الالف هي الاعراب ... »[278] .

٣ ـ رفع المبتدأ والخبر :

وعند الحيدرة ان المبتدأ لا يرفع الخبر لانه في الغالب جامد وان الرافع له هو الرافع للمبتدأ قال : « هذا هو الوجه الصحيح المختار »[279]

---

(٢٧٥) الانصاف مسألة : ١ ص ٤ .
(٢٧٦) الانصاف ص ٤ ـ ١٠ .
(٢٧٧) المخطوط / ٤٦ .
(٢٧٨) الايضاح / ١٤١ ومدرسة البصرة النحوية / ١٢٥ .
(٢٧٩) المخطوط / ٧٠ .

وقد ذكر آراء النحاة فقال : « وقيل ان المبتدأ رافع الخبر والخبر رافع للمبتدأ وقال آخرون بل الابتداء رافع للمبتدأ ، والمبتدأ رافع الخبر . وقيل ان الابتداء والمبتدأ جميعا رفعا الخبر ولكل واحد من هذه الاقوال علل يطول شرحها . ولا أعرف بعضها »(٢٨٠) .

فرأي الكوفيين انهما يترافعان »(٢٨١) واما البصريون المبتدأ يرتفع بالابتداء »(٢٨٢) واما الخبر فاختلفوا فيه فمنهم من قال : يرتفع بالابتداء وحده الآخرون انه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا .

ومنهم من قال : يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء(٢٨٣) ، وقد ذكر علماء النحو هذه المسألة كابن جني قال : « رافع الخبر المبتدأ والابتداء ، فلذلك يتقدم الخبر على المبتدأ وليس على الابتداء »(٢٨٤) وقال السيوطي : « فالجمهور وسيبويه على ان رافع المبتدأ معنوي وهو الابتداء ، ورافع الخبر المبتدأ . الكوفيون الى انهما ترافعا »(٢٨٥) .

٤ ـ ضمير المجهول :

قال الحيدرة « وقد تضمن كان واخواتها ضمير الشأن والقصة ويسميه الكوفيون ضمير المجهول لانه لا يرجع على مذكور ولابد من جملة

---

(٢٨٠) المخطوط / ٧٠ .

(٢٨١) الانصاف / ٧٠ المسألة ٥ ومثله في الخصائص : ١٦٦/١ والهمع : ٢٩٤/١ وشرح المفصل : ٨٤/١ .

(٢٨٢) الكتاب : ٢٧٨/١ والخصائص : ١٦٦/١ .

(٢٨٣) الانصاف / ٧٠ .

(٢٨٤) الخصائص : ٣٨٥/٢ .

(٢٨٥) همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ٩٤/١ ومثله في شرح المفصل : ٩٤/١ .

تفسره اما فعلا وفاعلا ، واما مبتدأ وخبرا ، ولا يجوز ان يكون في الجملة ضمير[٢٨٦] .

قال ابن يعيش « ضمير الشأن يسميه الكوفيون المضمر المجهول »[٢٨٧] .

وقال المبرد : « ان تضمر في كان الخبر أو الحديث أو ما اشبه على شريطة التفسير ، ويكون ما بعده تفسيرا له »[٢٨٨] .

٥ ـ في اصل الاشتقاق الفعل هو او المصدر :

قال الحيدرة : « المصدر اسم الفعل ، والفعل مشتق منه في قول البصريين[٢٨٩] ، وقد أيدهم في هذا الرأي وقال : « وهو الصحيح بل هو الفعل الحقيقي لان القيام فعل القائم »[٢٩٠] .

فالفعل عنده مشتق من المصدر ، وفرع عليه كما ذهب البصريون بينما عند الكوفيين « الى ان المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو : ضرب ضربا وقام قياما »[٢٩١] .

---

(٢٨٦) المخطوط / ٧٦ .
(٢٨٧) شرح المفصل : ١/٧٧ ، ٣/١١٤ ، ١١٦ .
(٢٨٨) المقتضب : ٤/٩٩ وفي الكتاب : ١/٣٥ وفيه هذا باب الاضمار في ليس وكان ، والمغني لابن هشام : ١/٥٨ وفي الخصائص : ١/١٠٥ قال ابن جني « كان ضمير الشأن والقصة لابد له ان تفسره الجملة » .
(٢٨٩) المخطوط / ١١٨ .
(٢٩٠) المخطوط / ١١٨ .
(٢٩١) الانصاف : ١٢٩ والمسالة ٨ وفي الايضاح للزجاجي / ٥٦ . وشرح اللمع للواسطي / ٦٨ .

وقد ذكر الزجاجي ما قاله الفراء « قال الفراء وجميع الكوفيين المصدر مأخوذ من الفعل والفعل سابق له وهو ثان بعده »(٢٩٢) .

وذكر الزجاجي قول سيبويه قال : « سيبويه : وأما الفعل فأمثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء »(٢٩٣) .

وعند ابن الانباري قال : « والصحيح عندي هو الأول لان اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل وان كان هو الاصل في غير العمل »(٢٩٤) .

٦ ـ أيمن :

قال الحيدرة « وهو عند البصريين اسم مفرد وألفه ألف وصل ، وحجتهم على انه مفرد قولهم فيه ما الله »(٢٩٥) ثم ذكر اشتقاقه عندهم من اليمن والبركة ، وقال : « وهو عند الكوفيين اسم مجموع والفه قطع وهو جمع يمين »(٢٩٦) وقد وافق البصريين فقال : « وقول البصريين أوضح »(٢٩٧) وقد ذكر ابن الانباري هذه المسألة كما ذكرها الحيدرة(٢٩٨) .

وقال سيبويه : « وبعض العرب يقول أيمن الكعبة ... وقال معنى

(٢٩٢) الايضاح للزجاجي / ٥٦ .
(٢٩٣) الانصاف / ١٢٨ .
(٢٩٤) الانصاف / ١٣٨ .
(٢٩٥) المخطوط / ١٧٣ .
(٢٩٦) المخطوط / ١٧٣ .
(٢٩٧) المخطوط / ١٧٣ .
(٢٩٨) الانصاف / ٢٢٢ ومسألة ٥٩ وفي شرح اللمع / ٢٦٧ .

اليمن .. وزعم يونس ان ألف ايم موصولة »[٢٩٩] وذكر لك بقوله « على انها موصولة »[٣٠٠] .

٧ - القول في أحكام الفعلين اللذين يذكر معهما معمول واحد :

بعد ان ذكر ان العرب تعطف الفعل على الفعل ويعمل احدهما في المعمول الظاهر ، ويقدر للثاني معمولا غيره قال « فأهل البصرة يطلقون الفعل الثاني على المعمول الظاهر ، ويقدرون للاول معمولا ... وحجتهم انه اقرب الفعلين ... واهل الكوفة يعملون الاول وحجتهم انه اسبق الفعلين »[٣٠١] .

وقد فضل القول البصري بقوله « وقول البصريين اوسع في كلام العرب ، والثاني موجود الا انه دونه ، وأكثر ما يستعمله في الشعر » وبعد ذلك اورد امثلة من الآيات القرآنية والشعر لدعم حجة البصريين ثم ذكر أدلة الكوفيين واستشهادهم بأبيات من الشعر[٣٠٢] .

قال سيبويه : « فالفعل الاول في كل هذا معمل في المعنى غير معمل في اللفظ ، والآخر معمل في اللفظ والمعنى »[٣٠٣] .

وقد شرح ابن الانباري هذه المسألة وذكر أمثلة على النقل والقياس لحجة كل من آراء أهل البصرة والكوفة[٣٠٤] وشرحها ابن الحاجب في

---

(٢٩٩) الكتاب : ١٤٦/٢ - ١٤٧ .
(٣٠٠) الكتاب : ٢٧٣/٢ .
(٣٠١) المخطوط / ٢٤٦ .
(٣٠٢) المخطوط / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .
(٣٠٣) الكتاب : ٣٧/١ - ٣٩ .
(٣٠٤) الانصاف / ٥٧ - ٥٩ مسألة ١٣ .

كافيته[٣٠٥] وابن يعيش في شرح المفصل[٣٠٦] وغيرهم .

٨ - نون التوكيد :

قال الحيدرة « أهل البصرة يثبتونها ألفا أعنى نون التأكيد الخفيفة ، وكذلك هي في المصحف في « وليكونا من الصاغرين »[٣٠٧] .

قال ابن الانباري « ان الخفيفة تتغير في الوقف ويوقف عليها بالالف قال تعالى « ليسجنن وليكونا » بالالف لا غير »[٣٠٨] .

٩ - كتابة الكوفيين التاء بدل الهاء :

قال الحيدرة « وقد كتب الكوفيون رحمت الله وسنت الله . بالتاء وكتابتها بالهاء أجود »[٣٠٩] .

١٠ - همزة التانيث :

قال الحيدرة « وانما قلنا همزة التأنيث كما قال الكوفيون : لانها حرف خلع متحرك ولم نقل ألف التأنيث الممدود كما قال البصريون لان الألف هو أي ساكن لا يتحرك بحال فاعرف الفرق بينهما »[٣١٠] .

١١ - أفعل منك :

ذكر الفضيلي في الحاشية قال « الا ترى ان ما لا ينصرف ينقسم على

---

(٣٠٥) مجموع مهمات المتون / ٣٨٥ .

(٣٠٦) شرح المفصل : ٧٨/١ - ٧٩ .

(٣٠٧) سورة يوسف : ٣٢/١٢ .

(٣٠٨) الانصاف : ٣٤٤/٢ مسالة ٩٤ .

(٣٠٩) المخطوط / ٣٥٥ .

(٣١٠) المخطوط / ١٢ .

ثلاثة أنواع لا خلاف في امتناع صرفه وهو ما كان بألف التأنيث المقصورة(٣١١) فالبصريون يجيزون صرفه ، والكوفيون يمنعون صرفه وهو أفعل منك »(٣١٢) .

وقد بين حجة الكوفيين بعدم جواز صرفه قال ابن الانباري : « حجة الكوفيين اتصاله بمن فمنعته صرفه »(٣١٣) وقال : « وذهب البصريون الى انه يجوز صرفه في ضرورة الشعر »(٣١٤) .

وقال سيبويه : « اعلم انك انما تركت صرف أفْعل مِنْكَ لانه صفة فان سميت رجلا بأفعل هذا بغير منك صرفته في النكرة فان سميته أفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه على حال »(٣١٥) .

د ـ موقفه من اقوال العامة :

قد رد الحيدرة على لحن العامة وقد وضح مخالفتهم للفصحى واللحن كما قال استاذنا الدكتور رمضان عبدالتواب « هو مخالفة العربية الفصحى في الاصوات ، أو في الصيغ أو في تراكيب الجملة وحركات الاعراب ، أو في دلالة الألفاظ »(٣١٦) .

وفي بدل الغلط قال الحيدرة « الثاني تقول جاءني زيد بل عمرو والعامة تزيد ذلك فسادا بادخال همزة بين البدل والمبدل منه فتقول جاءني

---

(٣١١) انظر مدرسة البصرة النحوية / ٤٩٣ .
(٣١٢) المخطوط / ٤٣٤ الحاشية .
(٣١٣) الانصاف : ٢/٢٧٩ مسالة ٦٩ .
(٣١٤) الانصاف / ٢٥٩ مسالة ٦٩ ومدرسة البصرة النحوية / ١٢٢ .
(٣١٥) الكتاب : ٢/٥ باب أو .
(٣١٦) لحن العامة والتطور اللغوي للدكتور رمضان عبدالتواب / ٩٠ .

زيدا عمر وربما قالوا : جاءني زيد أقول عمرو »[٣١٧] لانه لم يجد دليلا على صحة قولهم حيث قال : « وليس على هذا شاهد من شعر ، ولا قرآن »[٣١٨] .

وقال : « ولا يجوز في المؤنث ذيك ولا تَلك بفتح التاء كما تقول العامة »[٣١٩] .

وقال أيضا في تصغير التي « اما قول العامة « اللُتيا بضم اللام في تصغير التي فخطأ مكشوف »[٣٢٠] .

وقال : « في التصغير لا يجوز مصيباح ولا مفيتاح ، ولا سريبال ، ولا سريوال كما تقول العامة »[٣٢١] .

والذي اوجبه في تصغير ما ذكره قال : « وانما يجب ان تقول مُصَيْبح ، ومُفَيْتيح وسُرَيْبيل .

وقال ردا على العامة : « وقول العامة اثنى اعشر ، واثنتى اعشر لحن قبيح »[٣٢٢] .

وقال أيضاً فان أمرت قلت ادعوا ، وارعيا ولم تقل : ادعيا ولا قد دعيا فيكون من لحن العامة وهذا الفعل له حكم واحد في ثلاث حالاته ، وهو ابقاء الواو ، والياء على أصلها في المضي ، والاستقبال والأمر[٣٢٣] .

وقال : « والعامة تقول ادعَوهم وارمَوهم • تفتح ما قبل واو الضمير وهذا من اللحن الفحيش »[٣٢٤] .

---

(٣١٧) المخطوط / ٢٠٥ .
(٣١٨) نفســه .
(٣١٩) انظر السقط من الاصل قبل ص ٢١ .
(٣٢٠) المخطوط / ٢٢١ .
(٣٢١) نفسه / ٢٢٢ .
(٣٢٢) المخطوط / ٢٢٣ .
(٣٢٣) المخطوط / ٢٣٨ .
(٣٢٤) المخطوط / ٢٣٩ .

وقال أيضا : « وتقول في المستقبل يرمين ويدعون ، ولا تقل يدعين فذلك لحن »[٣٢٥] . وفي الفعل المتصل بالضمير قال : « وانما أوسعت لك التمثيل في هذا الفصل لانه موضع تهافت فيه العامة »[٣٢٦] .

وقال أيضا : « والعامة تفسده بأن تبدل أحد الحرفين ياء أو الفا فتقول : مريت ، ومرات ، وعميت ، وخصات ، وكل ذلك فاسد وابدال الياء أقرب على ضعفه لان من العرب من يقلب أحد الحرفين المثلين ياء قول الشاعر :[٣٢٧]

ولـكن العتـاق من المطـايا   حسين به فهن اليه شوس »

واستشهد بشاهد الكتاب فقال : «

قواطِنا مكة من ورق الحَمى

أراد الحمام »[٣٢٨] .

وقال عن الترنم « والترنم في لغة العرب تحسين الصوت قال عنتر : (كامل)

وَخَلا الذُّبابُ بها فليس ببارحٍ   غَرِداً كَفِعلِ الشاعرِ المترنم »

وربما ادخلته عوام تهامة في غير الشعر مع الفعل الماضي المؤنث خاصة ، وأقاموه مقام تاء التأنيث ، وليس بلغة صحيحة فقالوا للمرأة : قامَنْ وقعدَنْ ، وأكلَنْ وشربَنْ . وهذه لغة ضعيفة »[٣٢٩] وقال

---

(٣٢٥) المخطوط / ٢٤٠ .
(٣٢٦) المخطوط / ٢٤٠ .
(٣٢٧) المخطوط / ٢٤٢ .
(٣٢٨) المخطوط / ٢٤٢ .
(٣٢٩) المخطوط / ٢٧٧ .

في الوقف .

« ومنهم من ينقل حركة الحرف الذي يقف عليه الى الحرف الذي قبله جاءني زيُدْ وكثيرا ما تستعمله العامة في الافعال الماضية من نحـو ضَرَبَه واخذه وشتمْه ، وهو ضعيف جدا »[330] .

وفي التثقيل والتخفيف قال : « والقبرة والعامة تقول القنبرة »[331].

وقال « المَلاءة وهو الاهليلج والاترج والعامة تطرح الهمزة فتقول ملاة وهليلجة وفي قلب حنه ، وانما هو إحنه »[332] .

وقال الحيدرة بعبارة قيمة : « فان قالت العامة « خير الشعر أكذبه » فقل : بل خير القول أصدقه »[333] .

(٣٣٠) المخطوط / ٢٧٩ .
(٣٣١) المخطوط / ٣٢٩ .
(٣٣٢) المخطوط / ٣٣٠ .
(٣٣٣) المخطوط / ٣٩٤ .

الفصل الرابع

١ ـ بعض آرائه

كانت آراؤه المهمة قد ذكرت في الفصول السابقة ولما لم يكن هناك علاقة بين ما ذكره للنحاة وبين بعض آرائه ، فأعرض منها بايجاز ما أراه لابد ان يذكر :

الاضـــافة :

عندما ذكر الفضيلي في حاشيته قال « ولم يذكر الشيخ رضى الله عنه الاضافة وهي أخص خصائص الاسماء فلا أدري اسهى عنها أم أسقطها النساخ[(١)] .

ولم يهمل ذكر الاضافة في كتابه قال الحيدرة « فان خلا من الألف واللام والأضافة . دخله مع الاعراب التنوين »[(٢)] . وقد مثل للاضافة قال : هذا غلامي ، ومررت بغلامي[(٣)] ، وقال أيضا « احترازا مما آخرُه ألِفٌ إذا أضيف الى الياء »[(٤)] .

وقال عندما ذكر المعارف « وجملة المعارف خمس : المضمرات والاعلام والمبهمات ، وما عرف بالالف واللام وما اضيف الى واحد منهما »[(٥)] .

---

(١) المخطوطة / ١٣ حاشية الفضيلي .
(٢) المخطوط / ١٣ .
(٣) المخطوط / ١٤ .
(٤) المخطوط / ١٤ .
(٥) المخطوط / ٢١ .

ولكنه لم يذكر المعرف بالنداء وقد يلتقي مع ما ذكره المبرد في المقتضب عندما ذكر المعارف قال « جماعها خمسة أشياء[٦] دون ان يذكر المعرف بالنـداء .

عظـم العربيـة :

وقـد نبّه على عظم العربية بقوله « وهذه مسألة تنبهك عَلى عظم العربية تقول : زيد عصى ربه يعصيه من المعصية ، وعصى عبده يعصوه أي ضربه بالعصا وعصا بسيفه يعصا أي تعود حمله »[٧] فذكر المعاني المختلفة للفظة واحدة ليدلل على عظم اللغة العربية .

تفسيره لبعض الآيات :

كان يفسر ما يمثل به من آيات قرآنية حيث قال عندما مثل بقوله تعـالى آية ٤ من سورة يوسف : « لان القمـر يعقوب ـ عليه السلام ، والشمس امرأته والكواكب الأسباط[٨] .

انتقاد ياقوت له :

انتقده ياقوت في معجمه عندما ترجم له وذكر الابيات التي جمع فيها أوزان جمع التكسير قال ياقوت « قلت هذا عجيب ممن صنف كتابا كبيرا في النحو يقول جمع المكثر أربعـة أوزان وهي على نحـو من خمسين

---

(٦) المقتضب : ٤/٢٧٦ .
(٧) المخطوط / ٤٨ .
(٨) المخطوط / ٥٠ .

وزنا[٩] ، واضاف محقق معجم الأدباء في الحاشية قال « قد كنت أود أن ارد على حيدرة ولكن ياقوت كفانا ذلك ، على اني لا أميل الى مثل هذا الطريق في افهام القواعد »[١٠] .

ولكن الحيدرة قد قال « واوزان الجموع كثيرة وانما قصدنا لاكثرها استمالا ، وأعرضنا عن شواذها للاختصار » فأشار الى أكثرها استمالا دون ذكرها وقد ذكرت في الفصل السابق عن اعراضه عن التفصيلات وذكر العلل الكثيرة لبعض المسائل النحوية .

مـا :

وتعرض الى ما وقال « ترفع الاسم في لغة أهل الحجاز وهي أفصح لنزول القرآن الكريم بها قال تعالى « مَا هذا بَشَراً »[١١] و « مَا هُنَّ أُمَّهاتِهم »[١٢] وترفع الاسم والخبر بعدها على الابتداء والخبر في لغة تميم وهي أقيس لاشتراك الاسماء والافعال بها ولا يعمل الا ما استبد بها »[١٣] .

فهي عنده مشبهة بليس ويتفق مع البصريين في هذا ويخالف الكوفيين الذين قالوا : « ان ما في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر وهو منصوب بحذف حرف الخفض »[١٤] .

---

(٩) معجم الادباء : ٢٤٥/١٣ .
(١٠) معجم الادباء : ٢٤٦/١٣ .
(١١) سورة يوسف : ٣١/١٢ .
(١٢) المجادلة : ٢/٥٩ .
(١٣) المخطوط / ٨٠ .
(١٤) الانصاف ص ١٧ مسألة ؟ ٢١ وشرح اللمع للواسطي / ١١٤ وهمع

قال سيبويه : « « ما » بنو تميم فيجرونها مجرى اما ، وهل وهو القياس لانها ليست بفعل وليس ما كليس »[١٥] وقد اشترط سيبويه ان يكون معناها كمعنى ليس فقال « واما أهل الحجاز فيشبهونها بليس اذا كان كمعناها ... قوله عز وجل « ما هذا بشراً » في لغة الحجاز وبنو تميم يرفعونها »[١٦] .

الافعال التي لا تنصرف :

قال الحيدرة : انها تفسر الفعل المحذوف ، وتدل عليه دلالة قوية في باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره »[١٧] وقد مثل لذلك بنحو : زيداً ضربت أباه ، والمعنى أهنت زيداً ضربت أباه فقال « ومثله زيداً حبذا قائما أبوه معناه : قربت زيدا قائما أبوه وهاتان المسألتان لم يستعملا كثيرا في كلامهم ولكن القياس يسوغ ذلك وقد دق هذا الاستخراج على كثير من الاوائل »[١٨] .

القايس عنده ،

تعرض للقياس في بعض المسائل من ذلك قوله : « يجوز في مررت بغلام الرجل . مررت بالغلام الرجل وعلتهم في انهم لم يجمعوا بين الالف واللام والاضافة . لان لا يجمعوا على الكلمة تعريفين من شيئين مختلفين

الهوامع شرح جمع الجوامع : ١/١٢٣ وشرح المفصل : ٢/١١٤ ، ١/١٠٨ ، والمغني : ٢/٦٩٩ .

(١٥) الكتاب : ١/٢٨ .

(١٦) الكتاب : ١/٢٨ .

(١٧) المخطوط / ١٠٢ .

(١٨) المخطوط / ١٠٢ .

وقياس الحسن الوجه قولك : بالرجل الغارة العبد والطالق المرأة ... وما أشبه ذلك وانما مثلت لك بهذا كله لينفتح لك باب القياس »[19] وقد ذكر قبل هذه المسألة قوله « والقياس يسوغ ذلك ... » وكثيرا ما يذكر وقس على ذلك ... »

عدم تقديم التمييز على المميز :

وقال بعدم تقديم التمييز على المميز عند أحد من النحويين واستثنى الذي يقع بعد الفعل قال : « فمنهم من يجيز تقديم التمييز عليه ، ويتعلق بتصرف العامل وحجته قول الشاعر : (طويل)

أَتَهجرُ لَيلى بالفراقِ حَبيبَها
وَما كَانَ نفساً بالفراقِ تطيب[20]

وقال : « ان التفسير لا يتقدم المفسر والبيت شاذ لم يسمع غيره ولا يصح الاحتجاج به »[21]

والحيدرة لا يأخذ بالشاذ ولا يقيس عليه ومما يؤيد رأيه قول ابن خالويه « لان التمييز يقبح تقديمه سيما اذا لم يأت معه فعل متصرف وقد أجازه بعض النحويين على ضعفه » . واحتج ببيت الشاعر المتقدم[22] .

واشترط المبرد تقديم التمييز اذا كان العامل فعلا وقال « وهذا رأي

---

(١٩) المخطوط / ١١٤ .
(٢٠) المخطوط / ١٤٢ .
(٢١) المخطوط / ١٤٣ .
(٢٢) الحجة لابن خالويه / ٢٠٥ .

أبي عثمان المازني »[٢٣] .

وقال الاعلم في حاشية الكتاب : « وسيبويه لا يرى تقديم التمييز وان كان العامل فيه فعلا لانه منقول عن الفاعل والفاعل لا يتقدم »[٢٤] .

والرواية الصحيحة عند الاعلم والحيدرة في الشاهد :

وَمَا كَانَ نفسي بالفراقِ تَطيبُ

الاستطراد :

وأحيانا يتطرق الى موضوع خلاف الموضوع الذي يتناوله ولكنه ينبه على ذلك ، قال الحيدرة : « وجعلت الدليل على اختلاف المعاني اختلاف اعراب الاسم الذي بعد أحسن فقلت ما أحسن زيداً . في التعجب ، وما احسن زيدٌ في النفي ، وما أحسنُ زيدٍ ؟ في الاستفهام . وذكرت لك هذه المسألة وليس من باب التعجب استدعاء لك الى معرفة هذا العلم وتعظيما لـه في عينك لانه أصل كبير تستند إليه العلوم كلها وتستمد منه صلاح لفظها ، ومعناها فهي محتاجة اليه وهو مستغن عنها ، ومن تبحر فيه ونفذ فكره في معانيه قل خلافه لاهل الحق لانه يكشف له عن علم موجبات التسامي ، ويوضح له غامضات المعاني ، والفرق المختلفة لا تهافت الا فيها ولا تؤتى في أديانها الا من قبل جهلها فافهم ذلك ... »[٢٥] .

وبعد ذلك قال : « وهذا شيء عرض ونعود الى الكلام الاول »[٢٦] .

---

(٢٣) المقتضب : ٣٦/٣ ، ٣٧ وأورد الرأي بن جني في الخصائص : ٧٤/٢ .

(٢٤) الكتاب : ١٠٨/١ الحاشية .

(٢٥) المخطوط / ١٥١ .

ما أبيضه : وعدم اخذه بالشاذ :

قال : « فكما لا يجوز : ما أبيضه لا يجوز أبيض به ، ولا هو أبيض القوم ، وقد جاء بيت شاذ لا يقاس عليه وهو قول طرفة : (بسيط)

إذا الرجالُ شَتَوا واشتَدَّ أكْلُهُمُ

فأنتَ أبْيَضُهم سِرْبالَ طَبّاخِ

قال : « معنى البيت في الهجاء انه لا يسود ثوب هذا المهجو من دخان المطبخ لأنه لا ينحر للضيف ولا يطبخ في الشتوة وهي المجاعة ـ حين يشتد اكل الرجال أي يعسر طلبه ، والاكل ها هنا المأكول نفسه .. ، وانما يسود سرباله من دخان الكير لانه هجا رجلا حدادا بدليل قوله :

الا المَساحي والاكير نَفّاخِ »[٢٧]

وقال بعد ذلك : « ولو سمع مع بيت طرفة غيره لكان مذهبا مسلوكا لان الشاذ لا يكون في جهتين ، ولا أكثر ، وانما يسمع من جهة واحدة »[٢٨] .

وفي الشذوذ قال بيت ابي نؤاس شاذ لا يقاس عليه وقال : « ومثله في الشذوذ ربه رجلا[٢٩] ، وقال « ومما جاء شاذا في التوحيد والجمع قولهم : برمةُ أعشار ، وثوب أسمال »[٣٠] .

---

(٢٦) المخطوط / ١٥١ .
(٢٧) المخطوط / ١٥٣ .
(٢٨) المخطوط / ١٥٣ .
(٢٩) المخطوط / ١٧٢ ، ١٨٩ .
(٣٠) المخطوط / ١٨٩ .

انتقاد الفضيلي غير صحيح :

انتقد الفضيلي الشيخ في الحاشية بان الشيخ لم يذكر الوجه الثالث من أحكام الاضافة وقد ذكره بقوله « الثالث : اثبات التنوين »[٣١] .

لام الامر ، ولا في النهي :

قال فيهما : « يجزمان الامر والنهي بنفسيهما ، ويجزمان الجواب هما والفعل في قول بعضهم »[٣٢] .

والاحسن عندي ان تقول ان الحرف هو الجازم للجواب باعتماده على فعل الأمر والنهي كما يعتمد الفعل اللازم في الاستثناء على الا فتنصب المفعول ويعتمد الابتداء على المبتدأ فيرفع الخبر ، وحسن ذلك لان العمل الواحد لا يكون لعاملين »[٣٣] .

وقد ذكر أكثر من مسألة وهي الجزم والاستثناء والعامل بالخبر .

زيدي :

عندما يذكر النسبة يقول : « هذا رجل زيدي أو هاشمي »[٣٤] وقال وفي المذهب : « زيدي وشافعي ... »[٣٥] ربما يقدم زيدي لانتسابه للزيدية .

---

(٣١) المخطوط / ١٧٨ ـ ١٧٩ .
(٣٢) المخطوط / ١٨٠ .
(٣٣) لمخطوط / ١٨١ .
(٣٤) المخطوط / ١٨٦ .
(٣٥) المخطوط / ٢١٦ .

ما ينصرف :

في باب ما ينصرف قال « واحاد فيه العدل والتأنيث وقيل العدل والصفة ـ وهو الاحسن فيما ارى »[٣٦] .

تركه ما اتبعه في كل باب :

في أول كل باب يذكر اسئلة ولكنه لم يتبع ذلك في باب العدد وقد نبّه على ذلك بقوله « وقد كان يجب ان نقسم هذا الباب كما قلنا في غيره وتقدم له اسئلة نعتمد عليها ، ولكن ادركني الملال والشغل في أبواب من الكتاب »[٣٧] .

رايه في التاريخ :

والتاريخ عنده يكون بالليالي دون الايام لان أول الشهر ليلة ، وأول السنة ليلة ، والليل في الخلق أسبق من النهار قال « لان الجو في أصله مظلم حتى فتقه الله بالشمس ، وسائر الانوار اغربت أو غم عليها »[٣٨] ثم قال :

« فيجب ان يكتب الكاتب في كتابة كتابه ومع ذلك ... الى ان قال : « وربما كتب الكاتب اذا احتاج الى ذلك كذلك في الثالثة الاولى من توالت الثانية الاولى من ثواني الشعيرة الثانية من شعائر الدقيقة الثالثة من دقائق الدرجة الرابعة من درج الوجه الاول ، أو الثاني أو الثالث وجوه الساعة الخامسة من ساعات يوم الجمعة لست ليال خلون من شهر المحرم أول

---

(٣٦) المخطوط / ٢١٤ .

(٣٧) المخطوط / ٢٢٤ .

(٣٨) المخطوط / ٢٢٦ .

شهور سنة احدى وثمانين وخمسمائة من سني هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »[39] .

ومن هذا النص نستدل على معرفته لعلم الفلك لانه بين تقسيمات الزمن عندهم وقد يستشف ان التاريخ الذي ذكره ربما كان أثناء كتابته للاسطر التي يكتبها أو لفراغه من كتابة أحد كتبه غير هذا .

وبعد ذلك ذكر تاريخ النحويين واللغويين وجوز للكاتب ان يؤرخ باحدهما .

رب :

وقال في رب بانها لا تدخل على معرفة ، وهذا الاعتلال قوي واليه يميل كما ذكر[40] .

الالفـــاظ :

وعنده ان الالفاظ للمعاني بمنزلة القوالب واستشهد بقول بعضهم

فَتَرى المَبَاني فيها قوالبٌ لِلمَعَانِي

وحذر من ان يكون اللفظ غير زائد على المعنى ولا فاصل عنه وقال « وربما دلت البلغاء على المعنى الكثير باللفظ القليل » ثم فسر البلاغة وبعد ذلك قال : « ولو فسر قول الله تعالى « وَلَكُمْ في الْقِصَاصِ حَيَاة »[41] لملأ الاوراق وأجف الأقلام »[42] .

---

(39) المخطوط / 226 .
(40) المخطوط / 231 .
(41) سورة البقرة : 2/179 .
(42) المخطوط / 248 .

من هذا نستدل ان للشيخ مقدرة في التفسير وفهم المعاني البلاغية وان لقب علامة لا يطلق الا على الحجة من العلماء في المذهب الشيعي وان الحيدرة كان يلقب بالعلامة كما هو مذكور في النسخ الخطية لكتابه هذا وشرحت ذلك في حياته بانه علامة عصره في أواخر أيامه •

الممدود والمقصور :

قال « والممدود والمقصور علم واسع مستقل بنفسه وكتابنا هذا لا يسع استيفاء شرحهما »[٤٣] • وللعلماء كتب فيها •

نظمه لقواعد النحو :

فهو عندما يطلب منه ان يصوغ القواعد النحوية نظما يذكرها بأبيات حيث قال مثلا « سألني بعض أخواني • أيدهم الله أن أجمع له شيئا من أوزان الممدود والمقصور »[٤٤] كما فعل في جمع المكسر[٤٥] وفي أوزان الظروف[٤٦] •

الحروف الهجائية :

فذكر عددها عند أهل نجد والسراة ثم عند أهل تهامة ، والحساب والمنجمون وذكر ترتيبها عند أهل اللغة وذكر مخارجها وهو يرتبها الأبعد أولا فأولا والذي دونه ثانيا والأقرب ثالثا ••• فعد الحلقية واللهوية والشجرية والنطعية واللثوية والذلقية والشفهية والهوائية • وذكر ما جمعه

---

(٤٣) المخطوط / ٢٨٦ ـ ٢٨٧ •
(٤٤) المخطوط / ٣٠٢ •
(٤٥) المخطوط / ٥٣ •
(٤٦) المخطوط / ٣٢٦ •

بعضهم لحروف الزوائد « هـوين السمّان »[٤٧] و « سأمتمونيها » و « اليوم تنساه » ! وقسمها الى مهموسة ، ومجهورة وذكر قسمتها عند أهل التصريف ، رخو ، وشديد ، وقسمتها عند القراء : حروف إظهار وإخفاء وإدغام وغنة •

كتابة المصحف :

قد نبّه على كتابة القرآن الكريم قال : فاما المصحف فلا ينبغي ان تترك رفعا ولا نصبا ولا جرا ولا جزما ولا تنوينا ، ولا تليينا ولا تشديدا ، ولا مداً ولا وصلا ولا اختلاسا ، ولا ترقيقا ولا تفخيما ولا همزا ولا اظهارا ولا غنه ولا ادغاما ولا اخفاء ولا تبيينا ، ولا وقفا ولا تسكينا • لان لكتاب الله تعالى حرمة ليست لغيره ، وقد أوجب الله تعالى ترتيله فقال « ورتل القرآن ترتيلا »[٤٨] • »[٤٩]

ب ـ علي بن سليمان والشعر : وما يفتقر اليه الشاعر :

خصص القسم الاخير من كتابه الى الشعر وما يفتقر الى معرفته الشاعر فتكلم عن الشعر وشرائطه وأسمائه وحروفه ، وحركاته وعيوبه ومحاسنه وأقسامه وما يجوز للشاعر إذا اضطر وأخيرا ختمه بباب سماه باب من الضرورات أخر •

---

(٤٧) ذكر ذلك المازني المتصف : ١/٩٨ وابن جني في التصريف الملوكي / ٥ •

(٤٨) سورة المزمل : ٧٣/٤ •

(٤٩) المخطوط / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ •

تعـريفه للشـعر :

قال « هــو الدرجة العليا من الكلام وكله من بعد الكلام الالهي والكلام النبوي فهما فوق كل ذي فوق لبلاغتهما وشرف المتكلم بهما ، وما سوى هذين الكلامين من كلام العرب فيكون على مرتبتين علياهم النظم لمـا جمع بين البلاغة والوزن والتقفية وسفلاهما النثر لتعرّيه من الوزن والتقفية »[٥٠] .

قال أحد الباحثين المحدثين « فمن الناحية الاولى ظن بعض العلماء ان الشعر أهم من النثر وان مرتبته أعلى منه ما دام قد حظى أكثر منه في النحو بالعناية والرعاية وليس من النادر ان يلتقي المرء بمثل العبارة الآتية « اما الشعر في نفسه فهو الدرجة العليا ... »[٥١] .

لم يظن الحيدرة ولكنه جعل النثر البليغ فوق الشعر . واما كلام الله ورسوله فقد قــال عنهما « فهما فوق كل ذي فوق لبلاغتهما وشرف المتكلم بهما » وهل أبلغ من كلام الله ورسوله شعرا ام نثرا ؟ .

وقد اهتم علماء العربية بمجموعة من الاصول أو القواعد التي كانوا يأخذون بها كأمثلة أثناء ما يتعرضون للشعر وجل احكامهم فمنطوية على اعتبارات لغوية والذي يطلع على عيار الشعر مثلا[٥٢] وقواعد الشعر لثعلب[٥٣] وكتاب العروض والقوافي للتبريزي وغيرها من كتب علمـاء

---

(٥٠) المخطوط / ٣٨٣ .

(٥١) الرواية والاستشهاد للدكتور محمد عيد / ١٤٠ .

(٥٢) كتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوي تحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ١٩٥٦م .

(٥٣) قواعد الشعر تأليف ثعلب شرح الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي ط ١٣٦٧هـ .

اللغة والنحو وجميع هذه الكتب لا تخلو من انتقادات رائعة بناءة فقول ابن طباطبا « واذا قالت الحكماء ان للكلام الواحد جسدا وروحا فجسده النطق وروحه معناه . فوجب على صانع الشعر ان يصنعه صنعة متقنة لطيفة حسنة مجتلية لمحبة السامع له والناظر بعقله اليه مستدعية لعشق المتأمل في محاسنه والمتفرس في بدائعه فيحسه جسما ويحققه روحا أي تتقنه لفظا ويبدعه معنى »(٥٤) .

وقال ثعلب « فاما جزالة اللفظ فما لم يكن بالمعرب البدوي ولا السفساف العامي . ولكن ما اشتد اسره وسهل لفظه ونأى واستصعب على غير المطبوعين مرامه »(٥٥) .

وقال في اتساق النظم : « ما طلب قريضه ، وسلم من السناد والاقواء والاكفاء والاجازة والايطاء وغير ذلك من عيوب الشعر ، وما قد سهل العلماء اجازه من قصر ومد ، ومد مقصور وضروب أخر كثيرة .. »(٥٦) .

وعلي بن سليمان على الرغم من ايجازه للشعر لكنه لا يقل أهمية بالنسبة لما ذكرته من أقوال للعلماء وغيرها ولا أقول انه أقدر من ابن طباطبا أو التبريزي أو ثعلب وغيرهم ، ولكنني أقول ان ما أودعه في كتابه عن الشعر يجعلنا نحكم عليه بانه من الرواد الاوائل الذين أضافوا مجهودا قيما لما يحتاجه الشعراء .

ومن أحكامه الجيدة قوله « فان قالت لك العامة خير الشعر أكذبه ،

---

(٥٤) عيار الشعر / ١٢١ .

(٥٥) قواعد الشعر / ٥٩ .

(٥٦) قواعد الشعر / ٥٩ .

فقل بل خير القول أصدقه »[٥٧] وقد عاب النقاد المبالغة في الكذب عند الشعراء •

٢ ـ شرائط الشعر :[٥٨]

اشترط في الشعر ثلاثة : الوزن والتقفية والقصد حيث قال « فلا يكون شعرا الا بمجموعها »[٥٩] وضرب أمثلة من الآيات الشريفة وان حوت الوزن والقافية ولكنها تعرت عن القصد ، وقد مثل ببيتين للرسول (ص) وبيت للامام علي (ع) •

٣ ـ أسماء الشعر :[٦٠]

وأسماء الشعر كما ذكرها خمسة هي « المترادف والمتواتر والمتدارك والمتكاوس ، والمتراكب وبعد ان عرفها ضرب لها أمثلة شعرية •

٤ ـ حروف الشعر :[٦١]

عدها ستة التأسيس والدخيل والردف والروى والوصل والخروج وبعد ان عرفها ضرب لها أمثلة من الشعر •

٥ ـ حركات الشعر :[٦٢]

وحركات الشعر قال ست وهي : الرس والحذو والتوجيه والمجرى ، والنفاذ واللزوم •

---

(٥٧) المخطوط / ٣٩٤ •
(٥٨) المخطوط / ٣٨٣ •
(٥٩) المخطوط / ٣٨٣ •
(٦٠) المخطوط / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ •
(٦١) المخطوط / ٣٨٦ •
(٦٢) المخطوط / ٣٨٧ •
(٦٣) المخطوط / ٣٨٨ ـ ٣٨٩ •

٦ - عيوب الشعر :(٦٣)

وعيوب الشعر التي ذكرها هي : الاقواء والاكفاء والايطاء والتضمين والسناد والاقواء وذكر أبياتا مما عابها العلماء على الشعراء دون ذكر النقاد .

٧ - محاسن الشعر :(٦٤)

اشترط ان يقدم الشاعر ثلاثة وهي : النحو واللغة والعروض ويعتمد ثلاثة وهي : مثل بارع ووصف جامع وتشبيه واقع ، ويهذب منه ثلاثة وهي : الابتداء والاعتماد والانتهاء وعرف كل ذلك ومثل له بالتفصيل .

٨ - ما يحتاجه الشاعر :

ذكر ما يحتاجه الشاعر وقال « نيف وثلاثين نوعا وهي الابتداء والاعتماد »(٦٥) وقد خصص بابا لشرحها سماه « باب شرح المعاني المذكورة »(٦٦) .

وفي نهاية هذا الفصل قال « واعلم ان جميع الشعر على اختلاف أنواعه ينقسم على ضربين : مطلق(٦٧) ومقيد(٦٨) وافرد لكل منهما بابا .

---

(٦٤) نفسه / ٣٩٢ - ٣٩٣ .
(٦٥) المخطوط / ٣٩٦ .
(٦٦) المخطوط / ٣٩٧ .
(٦٧) المخطوط / ٤٢٢ « باب المطلق » .
(٦٨) المخطوط / ٤٢٦ « باب المقيد » .

٩ ـ الضرورات الشعرية :

خصص بابا للضرورات الشعرية وما يدخل فيها الشاعر مع علمه بقبحها ، وأقسامها وذكر في هذا الباب نيفاً وأربعين ضرورة ،[٦٩] وقد خصص للصنف المنتهى في الرداءة مع جوازه بابا سماه « باب من الضرورات أخر » وذكر ثماني عشرة ضرورة مع التمثيل بالشعر[٧٠] .

(٦٩) المخطوط / ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٧٠) المخطوط / ٤٣٤ .

الفصل الخامس

١ ـ سبب تاليف الكتاب :

قـال الحيدرة « فانـه كان يحضرني جماعة من الاخوان كثر الله عددهم وطول في طاعته مددهم ، وكانوا مؤثرين للادب • متعلقين منـه بأوثق السبب يزيدون العلم ايضـاحا وسـطوعا ، ويزيدهـم تواضـعا وخشوعا »[2] •

إذن الفه الى جماعة من الادباء ، ولهم اطلاع واسع بالادب وليس من التلاميذ البسطاء • فهم يرجعون الى الحيدرة أثناء ما يصعب عليهم فهمه وهو يجيب على اسئلتهم قال : « وان أحدهم ليسألني عن المسألة في الادب تختلج في صدره أو تغمض عن فكره فانقع بالجواب غليله واوضح بالصواب سبيله »[2] •

وربما كان قد جمع هذه الاسئلة وكون منها أبوابا وضعها في كتبه الاربع التي يحويها كتاب كشف المشكل فانه قال : «

« فسألوني أن أرسم لهم كتابا في هذا الشأن معينا على تقويم اللسان فاجبتهم الى ذلك انحطاطا في هواهم ملتمسا رضى الله تعالى برضاهم »[3] •

وانه لم يحتذ لكتابه مثالا ، ولا ادعى لـه كمالا وهذا يرجع الى تواضعه لانه من العلماء بدليل قوله « لاني غير متبحر في العلم ولا بمتوفر

---

(١) المقدمة / ٤ من المخطوط •

(٢) المقدمة / ٤ من المخطوط •

(٣) المقدمة / ٤ من المخطوط •

على التماس الفهم[٤] كما انه لا ينكر بان ضمنه فوائد من ألفاظ النحاة دون استعانته بمطالعة كتاب أو نقل باب قال « ضمنته قسما وافيـة وفوائد من ألفاظ النحويين شافية من غير أن أستمين عليهـا بمطالعة كتاب ، أو أقصد فيها لسلخ باب وانما أخذت بعضها عن شيخي أديب الأدباء أبي السعود ابن الفتح ـ تولى الله مكافأته معنى أو لفظـا وضبطت بعضها عن آثار المتقدمين حفظا »[٥] .

ولما رأى المصنفين المطيل والمقتصر جعل كتابه هذا في درجة التوسط قال « جعلت كتابي هذا في درجة التوسط » .

وذلك ميلا عن الافراط ورغبة عن التفريط وقد جعله أربعة أكتبة .

الاول : كتاب الاصول : أجمل فيه معرفة الاصول .

والثاني : كتاب العامل والمعمول .

والثالث : جمهرة من الفروع .

والرابع : شيئا من التصريف والخط وأبواب القراءة وما يحتاج الى معرفته الشاعر .

٢ ـ طريقته في تاليف الكتاب :

قلنـا قسمه أربعة كتب جعل لكل منها أبوابا ، ففي الكتاب الأول ثلاثة وعشرون بابا والثاني خمسة وثلاثون بابا ، وفي الثالث ثلاثون بابا ، والرابع اثنتان وعشرون بابا وجعل في صـدر كل باب أسئلة وأجوبتها

---

(٤) المقدمة / ٥ من المخطوط .
(٥) المقدمة / ٥ من المخطوط .

فصولا وأول الاسئلة حقيقة الباب وحده وقد قال : « الكتاب الاول مستغن بنفسه والثلاثة الاخر متعلقة به تعلق الفرع بأصله وكذلك الابواب والفصول •

٣ ـ اقوال في الكتاب :

١ ـ ما قاله الحيدرة يمدح كتابه(٦) :

صَنَّفْتُ للمُتأدبينَ مُصنَّفا
سَمَّيتُهُ بكتابِ كَشفِ المُشكلِ
سَبق الأوائل مَعْ تأخُرِ عصرِهِ
كم آخرٍ أزرى بفضلِ الأولِ
قيدتُ فيهِ كُلَّ ما قد أرسلوا
ليْسَ المقيدُ كالكلامِ المُرسلِ

٢ ـ ما قاله تلميذه نقلا عنه(٧) :

جاء في آخر المخطوطة (ت) وأول (م) قال تلميذه الفضيلي :
« قال لي والدي وأستاذي الحيدرة يا بني من عرف هذا الكتاب لم يختر الى غيره من كتب النحو ، وبمعرفته غيره لا غنا له عنه قصده في البيت

(٦) مخطوطة : م ، ت « حليته بدل سميته ، وفي : ت / ٥٠٦ ومعجم الادباء ٢٤٤/١٣ كشف الظنون : ١٤٩٥/١ ، البغية : ١٦٨/٢ وفي نسخة : ت نسب الابيات الى ابن المنجم وذكر اسمه في : م وعليه شطب واضح •

(٧) نسخة : ت / ٥٠٦ واول : م نسبت للحيدرة مع شطب اسم ابن المنجم التهامي وان نسبتها له خطأ •

الاخير قال الامام الداعي فيه أيضا[8] :

وإذا أردتَ تكون بحراً زاخراً
في النحو فاحفظ منه كشف المشكل

الفاظه صيغت معا في قالب
من لؤلؤ محض والا فاسأل

هو أفضل الكتب التي قد صنفت
واستنبطت بعد الكتاب المنزل

لله درك من كتاب فائق
فاخر به من مجمل ومفصل

وجاء في أخر المخطوطة : ت « قال الفقيه العلامة أبو الحسين علي بن يحيى الفضيلي في هذا الكتاب[9] :

هذا الكتاب كتاب دونه الكتب
أعجب أياته كلها عجب

في انه ابن لكتب النحو وهو أب
فهل سمعت بابن قط وهو أب

شاءت تصانيف أهل النحو عن كمل
سبقا فأصبحت اليه اليوم تنتسب

يكفيك عن وضعه بانه عجزت
عن مثله يا بني العجم والعرب

---

(٨) مخطوط : ت / ٥٠٦ .
(٩) المخطوطة / ٥٠٦ .

تصنيفه شاهد عدل رضى ثقة
بان منشأه العلامة الذرب

فاجعله أنفس ما تقنى وأشرفه
فدون قنيته الياقوت والذهب

وسمه بسكاع لا يباع ولا
يعار غير أخ ما دارت الحقب

واسمعه عني فلم يسمعه عن
شيخه سواي أو رجل قد ناله العطب

واعلم بانك ان فاتتك معرفة
الكتاب واياك فيما قبل لي الادب

ما قاله فيه أبو القاسم بن الحسين :(١٠)

كتاب له بالفضل يشهد كلما
تصفحت من باب تجلت دقائقه

فيا طالبا للنحو كشفا لمشكل
عليك به ينفع « كثير » حقائقه

تنبه من فكر الابي الذي غدت
فضائله مشهورة وسوابقه

---

(١٠) مخطوطة (ت) أول الصفحة ولعله الذي ذكره السيوطي في البغية ٢/٢٥٢ القاسم بن الحسين .
الكلمات التي بين القوسين اكملتها لانها لم تقرأ في المخطوطة .

فيـا ممعنـا ركضـا لا دنـاك شـأوه

وقبر الردى « تهوى » فما انت لاحقه

٤ ـ شـواهد كتـابه :

اعتمد الحيدرة في الاستشهاد بالآيات القرآنية وهي كثيرة ، ولاغلب السور وفي بعضها أخطاء فقد صححتها وأشرت الى ذلك في الحاشية والخطأ من النسـاخ • واستشهد بالحديث النبوي حوالي اثنتى عشر حديثـا ، واستشهد بأقوال الخلفاء عمـر (رضى) وعلي (ع) وبقـولين لابن عباس (رضى) وقول للزباء وغيرها دون ذكر القائل •

أما استشهاده بالشعر فكثير أيضا لم يذكر الا ست وثمانين شاعرا في مائتين وأربعة وأربعين بيتا • منهم خمس شاعرات وهن : ليلى الفارعـة وميسون الكلبية والخرنق وعبقرة بنت غفار الجدسية ، وليلى الاخيلية ، ومن انشاد سبعة من علماء العربية وهم أبو عمرو بن العلاء ، والأصمعي ، والمبرد ، وثعلب وابن السراج ، وابن خالويه واستشهد بأبيـات الى ابن دريد وقصيدة كاملة له •

واستشهد ببيتين من شعره وثلاث مقطوعات في نظم قواعد نحوية ونظـم الى الفقيه السـيد يحيى بن الحسين(١١) والى ابى السـعود بن زيد(١٢) واستشهد ببيتين من الرجز للرسول (ص) وبيتين للامام علي (ع) ونسب بيتا الى عمـر (رضى) والفهارس سوف تغنى عن ذكـر الابيات والاحاديث والاقوال والامثال والشعر •

---

(١١) المخطوطة / ٧٨ •
(١٢) المخطوط / ٤٢٠ •

وقد استشهد لبعض المتأخرين امثال بشار وابى نؤاس والبحتري والمتنبي وابى تمام وابى العناهية • ولكنه استشهد بمعظم الشعر الى الفترة الجاهلية وعصر صدر الاسلام وقد نسب تسعة أبيات خطأ قمت بتصحيحها الى قائليها نكتفي بذكر أول البيت وقافيته • وصفحة الاصل

١ – نسب الى حسان (تعدون ••• المقنعا) ص ٢٩٢ والبيت الى جرير •

٢ – نسب الى العطوي (عرضن ••• ابليس) ص ٢٣٥ والبيت الى أبي نؤاس •

٣ – نسب الى الحطيئة (أأنتم ••• طائر) ص ٢٨٢ والبيت لحسان ديوانه / ١٢٦ •

٤ – نسب الى أوس بن حجر (متبذلا •• الثقب) ص ٢٩١ والبيت لدريد بن الصمة •

٥ – نسب الى ذي الرمة (ولكن ••• الملاغم) ص ١٧٣ والبيت لابى حية النميري •

٦ – نسب البيت الى النابغة (ان الجواد ••• فيظلم) ص ٣١٥ والبيت الى زهير •

٧ – نسب الى جرير (فما ان ••• اخرينا) ص ٨٠ والبيت لفروة ابن مسيك •

٨ – نسب الى ابي الاسود (كم ••• وضمه) ص ٢٢٥ والبيت لانس ابن زنيم •

٩ – نسب الى المعري (ايها ••• يلتقيان) ص ١٧٣ والبيت لعمر بن أبي ربيعة •

واما المختلف في نسبته فكثير اثبته في الحواشي •

منهـج التحقيـق :

بذلت غاية ما أستطيع أن يكون النص مشكولا كما وضعه الحدرة متبعا القواعد الآتية :

١ ـ اكمال النقص وهو صفحتان قد سقطتا من الاصل[١٣] فأكملتها من النسخة (م) لقدمها مع التأكد بمقابلة ذلك مع النسخ الاخرى ثم السقط الباقي قليل حصر بين قوسين (« ») مع التنبيه في الحواشي •

٢ ـ وضع الآيات بين قوسين هكـذا ـ «....» ـ والتأكد من كتابتهـا وتخريجها وذكر السورة ورقم الآية •

٣ ـ الاحاديث الشريفة اعتمدت على المعجم المفهرس لالفـاظ الحديث النبوي والكتب اللغوية في تخريجها •

٤ ـ جمعت الآيات التي أشار اليهـا بقراءة وتأكدت من توجيـه القراءة بالكتب التي تناولت القراءات في الفصل الثاني من الدراسة •

٥ ـ ضبط الاعلام مع الترجمة بصورة موجزة للغويين والنحاة والشعراء وغيرهم •

٦ ـ اشرت الى الزيادة والنقص في النسخ الاخرى في الحواشي •

٧ ـ شرحت بعض الالفاظ التي تحتاج الى شرح •

٨ ـ ذكر رقم صفحة المخطوط الاصل بين خطين هكذا // •

٩ ـ العلامات التي وضعها المؤلف رسمتها كما هي على الكلمات •

١٠ـ تصحيح ما نسب الى الشعراء خطأ أو ذكر ذلك في الحاشية وبيان الاختلافات في نسبة الابيات الى أكثر من قائل والرجوع الى دواوين الشعراء وكتب اللغة والادب •

---

(١٣) السقط قبل ص ٢١ من المخطوط •

١١- الرجوع الى أكثر من نسخة لبعض الدواوين أو الشروح عنـدما أجد اختلافاً في نسبة البيت أو اختلافات في الالفاظ التي تذكرها كتب اللغـة •

١٢- الأمثال خرجتها من الكتب التي ذكرت الامثال وكتب اللغة أيضا •

١٣- نسبت كثيراً من الابيات الى قائليها •

١٤- ذكرت الحاشية (حاشية أبو الحسين الفضيلي) في حواشي الكتاب مع ذكر حواشي النسخ الأخرى وتصويباتها •

١٥- نسبتالابيات التي ذكرها الفضيلي الى قائليها في الحاشية •

وصف النسخ الخطية

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ خطية :

الاولى : نسخة دار الكتب المصرية ، ورمزت اليها ب « ك » .

الثانية : نسخة مكتبة تيمور ، ورمزت اليها ب « ت » .

الثالثة : نسخة اليمن ، ورمزت اليها ب « م » .

الرابعة : نسخة الهند ، ورمزت اليها ب « هـ » .

نسخة (ك)

كتاب كشف المشكل في النحو

وأولها بعد البسملة والحمدله ، قال أبو الحسين علي بن سليمان الحيدرة وهي نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية . قديمة بقلم (نسخ) بعض كلماتها معجمة وفيها خروم في بعض صفحاتها ، كانت في ملك السيد عبدالله الصديق الغماري الطنجي . وهي محفوظة بدار الكتب تحت رقم ٥١١٥هـ تقع في ٢٠٠ لوحة « كل لوحة ذات شطرين » مسطرتها ٢٢ سطرا . مبين أبوابها وفصولها باللون الاحمر . وجاء على الصفحة الاولى فيها أبيات شعر فيها تقريظ للكتاب لابن المنجم وابو القاسم وعليها تمليك للفقير صالح بن محمد العمري ، وتمليك آخر لعلي بن محمد بن أبي بكر بن خالد ، وتبين ان هذه النسخة من أواخر القرن التاسع ، واوائل القرن العاشر الهجري وتفتقر لاسم الناسخ وسنة الخط وفيها سقط من وسط (ص ١١ ـ ١٦) وفيها نقولات ص ٣٨٣ والمقياس ٢٠ × ٢٨سم .

نسخة (ت)

كتاب كشف المشكل في النحو والتصريف وما في الشعر عليه المعول

نسخة مخطوطة بقلم نسخ واضح حسن ولكنها كثيرة الاخطاء الاملائية واللغوية أحيانا ، وأولها بعد البسملة « والصلاة على الرسول (ص) وعلى آله (ع) وبعد « فانه كان يحضرني جماعة من الاصحاب كثر الله عددهم ... الخ . خالية من سنة النسخ ومن اسم الناسخ تقع في (٥٠١) صفحة وبآخرها ورقتان مكتوب عليهما تمليك واشعار وأبيات شعرية وفهرسة لابواب الكتاب مسطرتها ٢١ سطرا مكتوبة على ورق من الكتان جيد ، وجاء في أول النسخة عدد عشرين صفحة بورق حديث بخط أحمد باشا تيمور مالك النسخة فيها محتويات الكتاب مفصلة مبين فيها الصفحات والابواب والفصول بالمدادين الاحمر والاسود ، وقد أهمل بعض الفصول. وقد أشار الى تنبيه الناسخ بفقدان بعض الابواب والفصول رغم وجودها وتنبيه الناسخ ص ٤٧٦ .

وعليها تمليكات لاحمد بن الحسن بن القاسم محمد بن علي وتمليك أيضا للمهدي قدس سره واسمه عبدالله بن يحيى المهدي وعليها خاتم تبين ان هذا الكتاب ملك لاحمد بن محمد تيمور بمصر ، وقد اوقف الكتاب لله تعالى .

وهذه النسخة محفوظة بمكتبة أحمد باشا تيمور تحت رقم ٥٦٢ نحو والمكتبة جميعها محفوظة بدار الكتب . وقد اغفل الناسخ كتابة اسمه وتاريخ النسخ ، وتعد هذه النسخة من الخطوط القديمة التي تكون في حدود القرن الثامن الهجري وذلك لقدم الورق وعدم تداوله بعد هذا القرن وعلى بعض هوامشها بعض التصويبات وقد رمزت اليها بحرف (ت)

ومقياسها ٣١ × ٢١سم ، وقد كتبت حواشي تلميذ المؤلف ممزوجة مع الكتاب .

نسخة (م)

كتاب كشف المشكل في علم النحو

نسخة مخطوطة بقلم نسخ تمت سنة ٦٥٣هـ . وهي مصورة من المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ورقم تصويرها ١٩٩ ورقم المخطوطة ١٣٢ ـ نحو وعنوان الكتاب بخط الثلث الواضح وعليها تمليكات. وأول الكتاب بعد البسملة والاستغفار قال أبو الحسن « علي بن سليمان الحيدرة تولى الله مكافأته ...

تقع ٣٣٢ صفحة مسطرتها ٢٦ سطرا ولم تتمكن من وصف الورق ونوعه حيث انها مصورة عن النسخة المحفوظة باليمن وغير مذكور وصفها بقائمة المصورات من المكتبة المتوكلية ، ولا بفهارس دار الكتب . وجاء عليها وقف للزيدية وذريتها . وتمليك للسيد المعافر الشامي النبوي الامبابي ، وجاء في آخر الصفحة الأولى تحذير من المالك بان هذا الكتاب لا يعار ، ولا يرهن زائد على القيمة . وقد رمزت اليها بحرف (م) والمكروفلم الخاص بها محفوظ بدار الكتب تحت رقم ١٩٩ مكروفيلم . والنسخة مكتوبة بقلم نسخ حسن غير مشكول ، وأبوابها وفصولها بقلم الثلث وعليها بعض تصويبات من بعض العلماء وذلك لاختلاف الخطوط والمقياس ٢٠ × ١٦سم .

نسخة (هـ)

كتاب كشف المشكل في النحو

نسخة مكتوبة بقلم نسخ كبير حسن في حوالي القرن السابع الهجري

ومسطرتها ٢٠ سطرا في ٤٣٩ صفحة ومقياسها ١٧ × ٢٥سم ، وهذه النسخة مصورة من مكتبة رضا رامبور من المخطوطة رقم ٣٩٤٥ ، والمكروفلم محفوظ بجامعة الدول العربية بالقاهرة (معهد المخطوطات تحت رقم ٣٠٤١) •

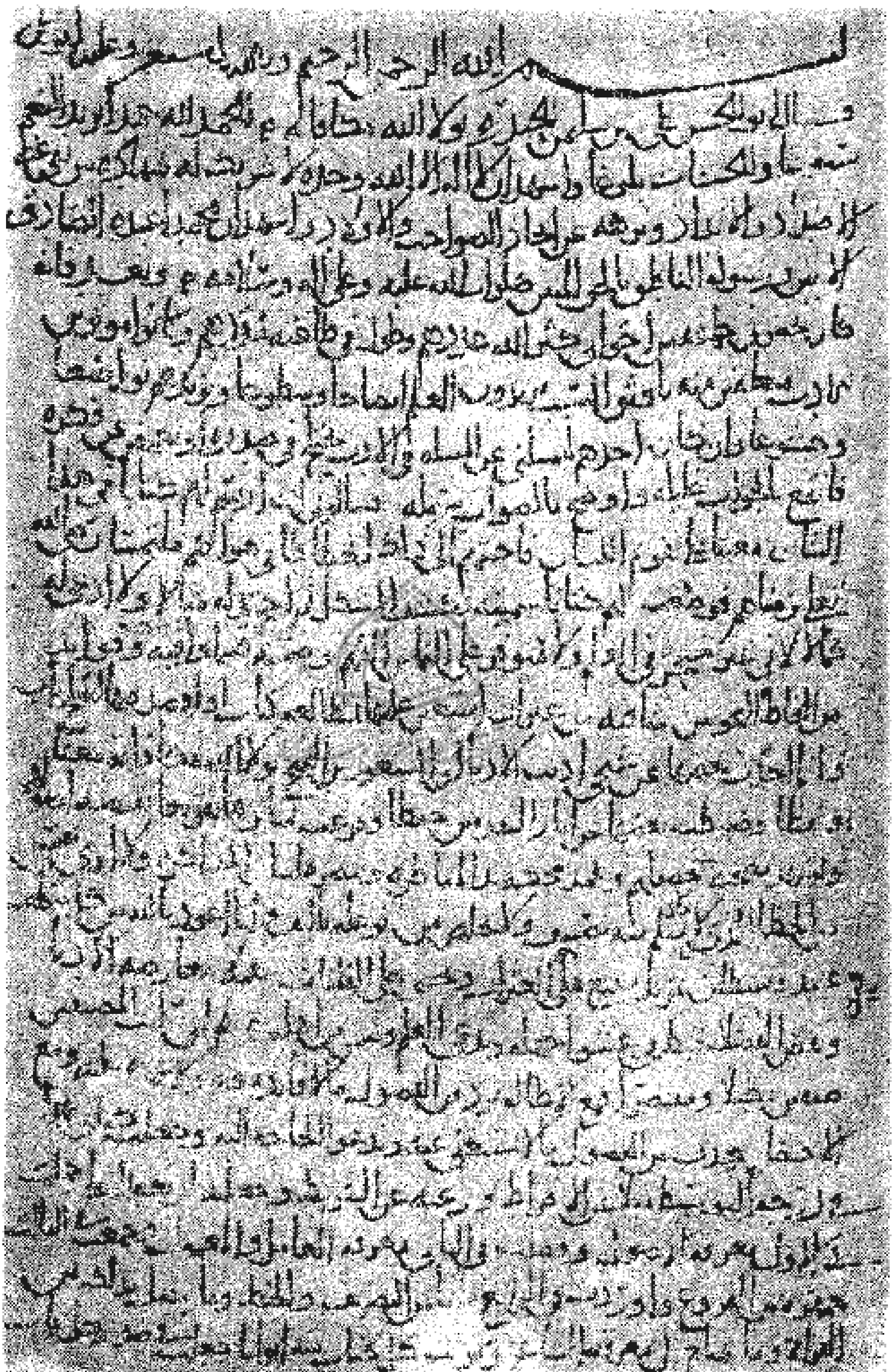
أولها بعد البسملة والحمدلة قال الشيخ أبو الحسن علي بن سليمان الحيدرة ••• الخ •

جاء في الصفحة الاولى بعض التمليكات لسيدي الحسن بن ابراهيم وأحمد بن الحسين السيد يحيى وهذا التمليك مؤرخ في ذي القعدة ١٢٥٣هـ ، وتمليك آخر لعلي محمد بن يحيى ابى العباس •

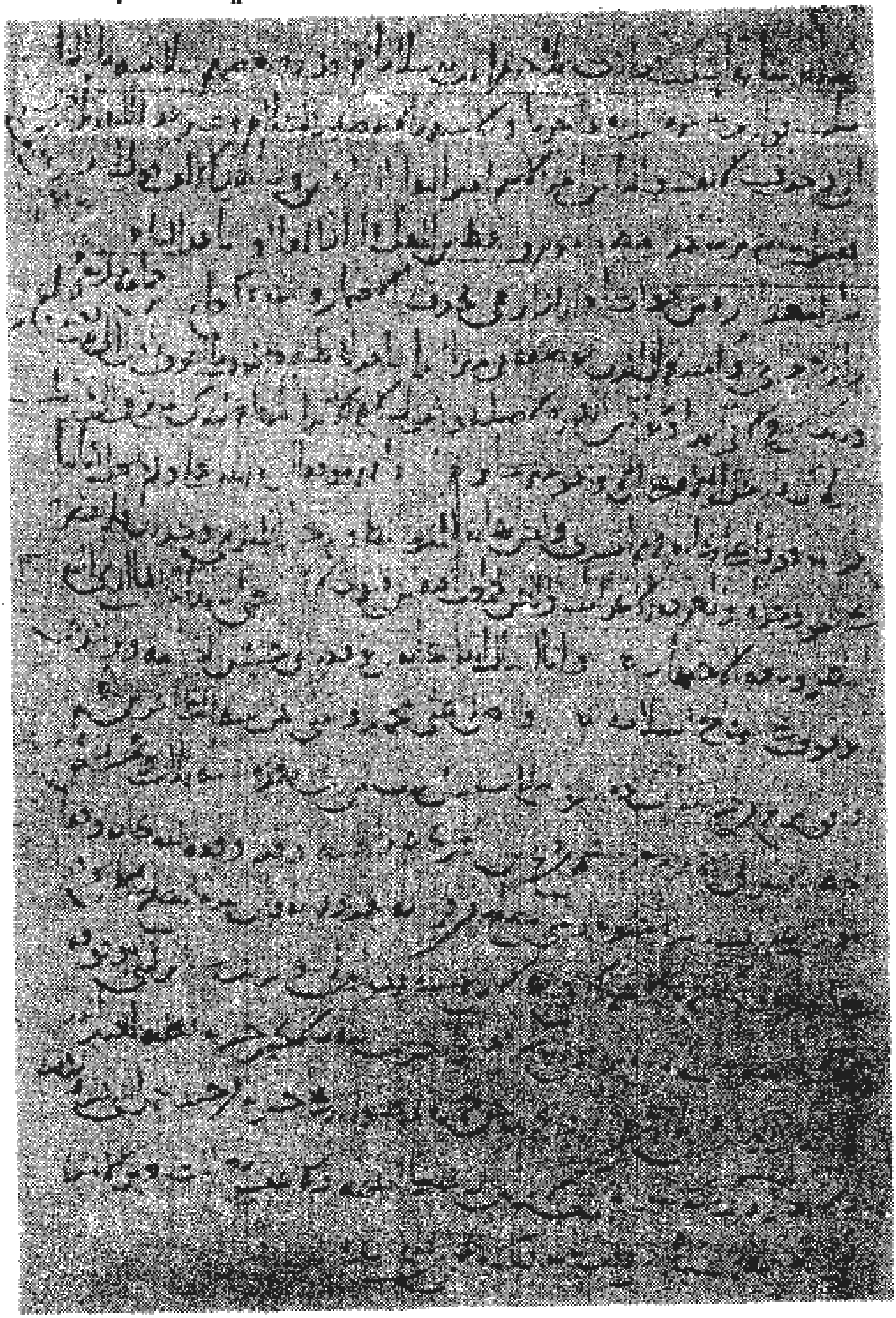
وبعض الكلمات تدل على أدعية للخطاطين وذويهم وجاء على الصفحة التي تقابل صفحة العنوان « مما من الله به على خادم العلم الشريف ، محمد بن المرحوم السيد ناصر بن السيد ابي بكر شعيب وخاتم به هذا الاسم مما يدل على ان هذه النسخة كانت ملكه أيضا • وجاء في آخر النسخة بخط مغاير رديء بعض أبيات من الشعر وفوائد نحوية وأدعية غير مؤرخة • وسقط من نهاية ص ٢٠ صفحتان وفي ص ٣٠٦ عشرة أسطر من فصل : وأما معرفة مخارجها » ونبهت على ذلك في الهوامش وصفحات مختلفة الترتيب الصفحة ٣٥٥ في الاصل ٣٥٧ ، و : ص ٣٥٦ في الاصل ص ٣٥٦ وفيها شرح الابيات الممدود والمقصور •

وقد عدّت هذه النسخة المرموز لها برمز (هـ) والمخطوطة في القرن السابع الهجري هي الام في التحقيق حيث انه جاء عليها بخط تلميذ المؤلف توثيقات ومقابلات ومراجعة منه شخصيا •

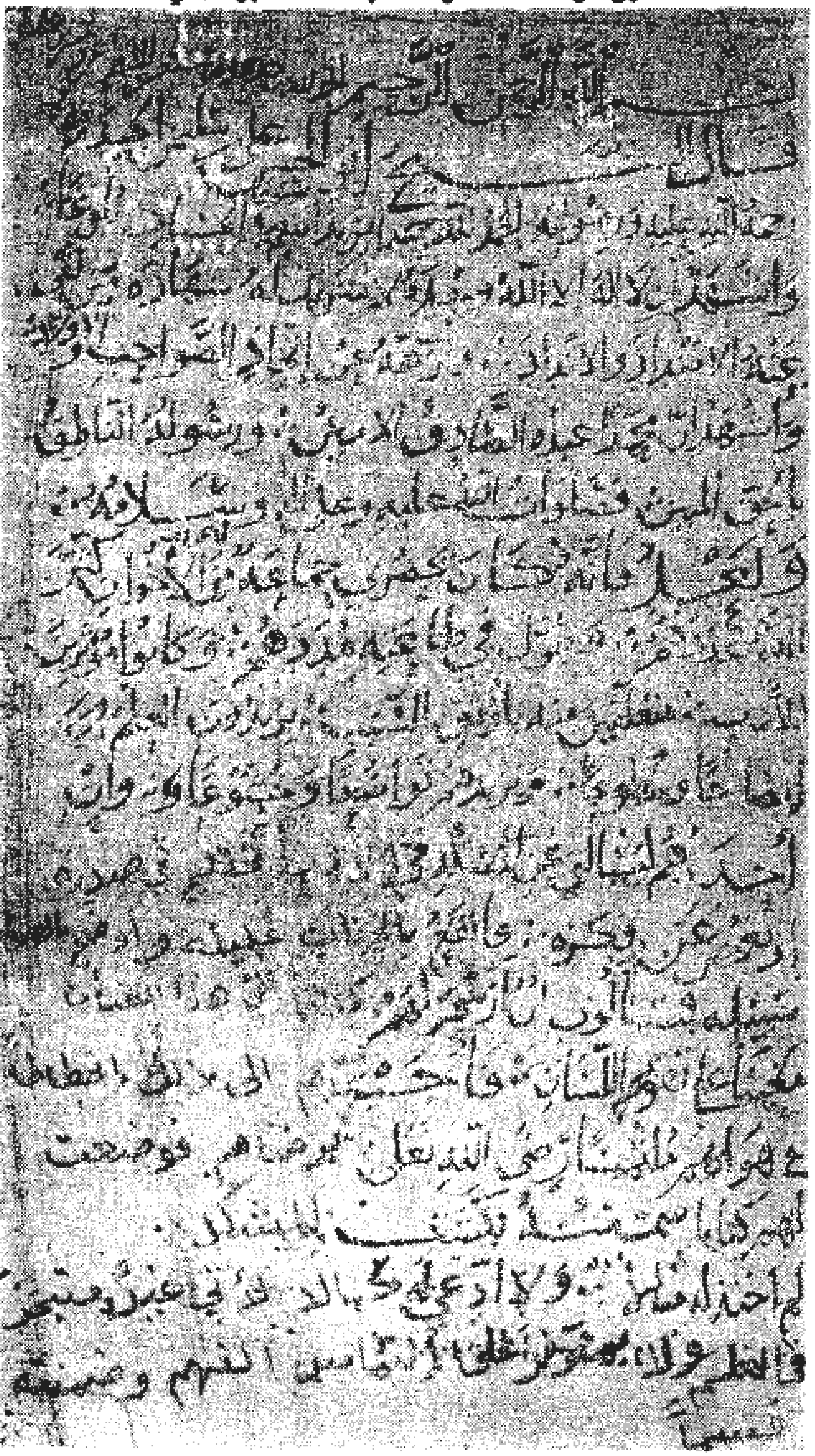
الصفحة الأولى من نسخة مصورة المكتبة المتوكلية وهي نسخة (م)


بسم الله الرحمن الرحيم

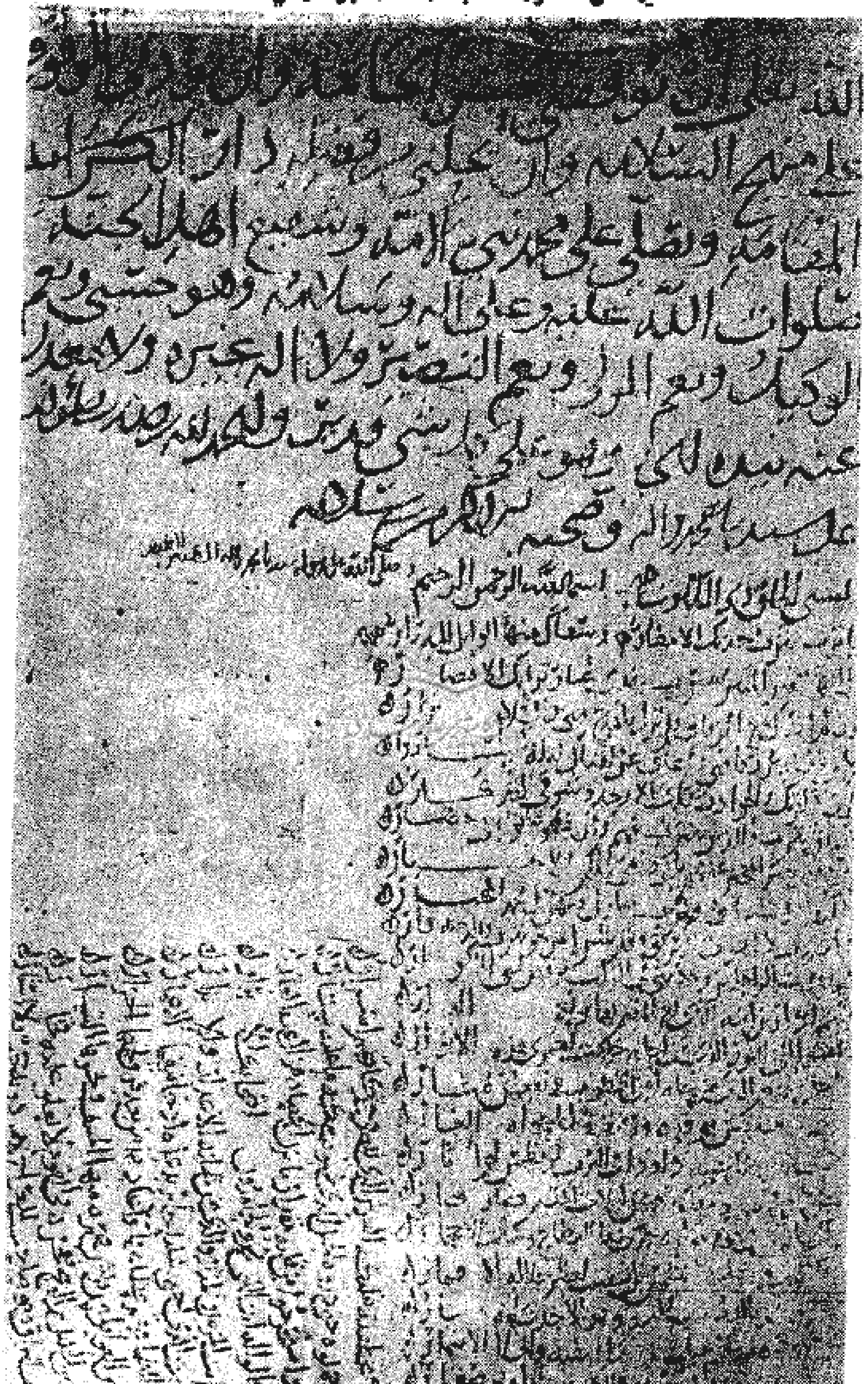
الصفحة الأخيرة من نسخة مصورة المكتبة المتوكلية وهي نسخة (م)



الصفحة الأولى من نسخة مصورة مكتبة رضا رامبور وهي نسخة (هـ)



الصفحة الأخيرة من مصورة مكتبة رضا رامبور وهي نسخة (هـ)



/٣/

كشف المشكل

في النحو

تأليف الشيخ الإمام

أبي الحسن علامة أهل اليمن

علي بن سليمان بن أسعد بن علي بن تميم

رحمة الله عليه ورضوانه (٥٩٩هـ)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

/٤/

الحمدُ للهِ وَحدَهُ وَبِهِ نَستَعين ، (اللّهم عزٌ ومَنٌ من مَنّكَ)(١) .

(قالَ الشّيخُ أبُو الحَسَن عَليّ بن سُليمَان الحيدَرة)(٢).

(رَحْمَةُ اللهِ عَليْهِ وَرِضْوانُهُ)(٣) الحمدُ للهِ حَمْداً يَزيدُ النِعم سُبوغاً وَالحسنات بُلوغاً . وَأشهَدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ ، شَهادَةَ مَن نَفَى عَنْهُ الأضْدادَ وَالأنداد . وَنَزّهَهُ عن اتخاذِ الصّواحِبِ والأولاد . وَأشْهَدُ أنّ مُحمداً عَبدُهُ الصّادِقُ الأمين ، وَرَسُولُهُ النّاطِقُ بالحقّ المُبين ، فَصلَواتُ اللهِ عَليهِ وَعَلى آلهِ(٤) وسَلامُهُ .

وَبَعْدُ : فَانّهُ كَانَ يَحْضُرني جَمَاعَةٌ من (الاخوانِ)(٥)

---

(١) زائدة في الاصل لا توجد في ت : ولا في : ك ، م ، وفي : م (وعليه نتوكل) ، وفي : ت (وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اجمعين) .

(٢) لم يذكر في (ت) .

(٣) في : م : « تولى الله مكافأته » ولم تذكر في : ت ، ك .

(٤) (أهله) في : ك .

(٥) في : م : اخواني ، ت : (الاصحاب) وفي : ك : الاخوان .

كَثَّرَ اللهُ عَدَدَهُم وَطَوَّلَ في طَاعَتِهِ مَدَدَهُم ، وكَانُوا مُؤثِرينَ لِلأَدَبِ . مُتَعلِّقِينَ منه بأوْثَقِ السَّبَبِ ، يَزِيدُونَ العلم إِيضَاحاً وسُطوعاً . (وَيَزِيدُهُم)[٦] تَواضُعاً وَخُشُوعاً ، وإِنَّ أحَدَهُم ليَسألِني عَنِ المَسأَلَةِ (في الأَدَبِ)[٧] تَختَلِجُ فِي صَدْرِهِ (أو)[٨] تَغمُضُ عَن فِكْرِهِ . فَانقَعُ بالجوابِ غَليلَهُ ، وأوضِحُ بالصَّوَابِ سَبيلَهُ ، فَسألُوني أنْ أرْسمَ لَهُم كِتَاباً في هذا الشَّأن مُعِيناً عَلَى تَقْويمِ اللسانِ . فأجبْتُهُم إلَى ذلكَ انحطاطاً فِي هَواهُم ، مُلْتَمِساً رِضَى الله تَعَالى بِرِضَاهُم ، فَوَضَعْتُ لَهُم كِتَاباً ، سميتُهُ بِكَشفِ[٩] المُشْكِلِ . لَمْ أحْتَذ لَهُ مِثَالاً ، ولاَ أدَّعي لَهُ كَمَالاً ، لأنِي غَيْرُ مُتَبحرٍ في العلمِ ، ولاَ بمتوفرٍ عَلَى التماسِ الفهمِ ، وضَمَّنْتُهُ فِسما /٥/ وافِيَةً ، وفَوائِدَ من ألفاظِ النّحويينَ شَافِيةً ، من غَيرِ أنْ أستَعينَ عَلَيها بِمُطَالَعَةِ كِتَابٍ ، أوْ أقْصِدُ فيها لِسلْخِ بَلَبٍ ، وإِنّما أخذتُ بَعْضَهَا عَن شَيْخي أديبِ الأُدَباءِ « أبي السُّعودِ ابْنِ الفتحِ »[١٠] تولّى اللهُ مُكَافَأتَهُ

(٦) (ونزيدهم) في : م ، ك ، ت .
(٧) ساقطة من : ك .
(٨) ساقطة من : ت .
(٩) كشف : في : ت .
(١٠) تقدم ذكره : انظر ص .

مَعْنىً أَوْ لَفْظاً ، وَضَبَطْتُ بَعْضَهَا عَنْ آثارِ المُتَقدِمينَ حِفْظاً . وَفَرَّعْتُ سَائِرَهَا تَفْرِيعاً ، تَقْتَضِيهِ أُصُولُهُم ، وَيَشْهَدُ بِصِحَتِهِ تَحْصِيلُهُم ، وَتُحْمَدُ مَحكَةُ يَدُ المَنَاظَرةِ ، وَتَنْصُرُهُ لِسانُ المُذَاكَرةِ ، وَلاَ أُبَرِّي نَفْسِي مِنَ الخَطَأ الذي لاَ يَكَادُ يَسْلَمُ منهُ تَصْنِيفٌ ، وَلاَ يَتخلصُ مِن تَوغُّلِهِ تَأْليفٌ ، وأَنا أَعوذُ باللهِ من كُلِّ مُتكلِّفٍ عَنيدٍ وَشيطَانٍ مُريدٍ (يَتَتَبّعُ)[11] فيهِ عَلىَّ العَثرَاتِ ، وَيُحْصِي عَلَيَّ الفَلتَاتِ ، هَمُّهُ مُعَارَضَةَ الأُدَباءِ ، وَنَقْضُ الفُضَلاَءِ ، يخبطُ في عَشْواء جَهْلِهِ ، وَيَدَّعِي (الفَضْلَ)[12] وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ أَنّي رَأَيْتُ المصَنِّفينَ صِنْفَينِ : مُطِيلاً وَمُقْتَصِراً ، فَمَعَ الإِطَالَةِ يرِدُ مَا لاَ فَائِدَةَ فيهِ ، وَلاَ عُمْدَةَ عَلَيْهِ وَمَعَ الاخْتِصارِ يَنْحَذِفُ من الفُضُولِ مَا لاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُ ، وَتَدعُو الحاجَةُ إِليهِ .

فَجَعَلْتُ كِتَابِي هذَا في دَرَجَةِ التوسطِ ، مَيْلاً عَنِ الافْرَاطِ وَرَغْبَةً عَنِ التفْرِيطِ ، وَجَعَلْتُهُ أَرْبَعَةَ (أَكْتِبةٍ)[13] أَجْمَلْتُ فِي الأَوَّلِ مَعْرِفَةَ الأُصُولِ

---

(١١) يتتبع في : م ، ت ، ك .

(١٢) (العلم) في : م ، ت ، ك .

(١٣) كتب في ت ، ك .

وَفَصَّلْتُ في الثاني مَعْرِفَةَ العامِلِ وَالمَعْمُولِ ، وَجَمَعْتُ في الثالثِ جُمْهُورَةً من الفروعِ وَأَوْرَدْتُ /٦/ في الرابعِ شيئاً مِنَ التَّصريفِ وَالخطِّ وَمَا يَتَّصِلُ بذلكَ من القراءةِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ الشاعرُ . وَبَوَّبْتُ كُلَّ كِتَابٍ منه أبْوَاباً جَعَلْتُ في (صَدرِ كُلِّ)[١٤] بابٍ أَسْئِلَةً يَنْقَضِي البابُ بانقضاءِ أجوبتها ، واعتمدْتُ في الغالبِ أَنْ يكُونَ أَوَّلُ تلكَ الأَسْئِلةِ حَقِيقَةُ ذلِكَ البابِ وَحدَه ، الذي يَنْعَكِسُ وَيطَّرِدُ فَيَجُوزُ فيهِ كُلٌ وكُلٌ نَحوَ : أَنْ يُسْأَلَ مَا الكَلامُ ؟ فيَقُولُ : هُوَ المَسْمُوعُ المُفيدُ ، لِجَوَازِ قولِكَ : كُلُّ كَلامٍ مَسْمُوعٍ مُفِيدٌ ، وَكُلُّ مَسْمُوعٍ مُفِيدٍ كَلامٌ .

فالكِتابُ الأوَّلُ مُسْتَغْنٍ بِنَفْسِهِ عَمَّا بَعْدَهُ ، وَالثلاثَةُ (الأخر)[١٥] مُتَعلِّقَةٌ بِهِ تَعَلُّقَ الفرعِ بِأَصْلِهِ .

وَالكِتابُ الثاني مُسْتَغْنٍ عَنِ الثالِثِ وَالرابعِ .

وَالكِتابُ الثالِثُ مُسْتَغْنٍ عَنِ الرابعِ ، وكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الثلاثَةِ الأُخَرِ أَيضاً مُتَعلق بِمَا قَبْلَه .

وكَذلِكَ أبوابُ الكِتابِ الواحد في ترتيباتها يستغني

---

(١٤) ساقطة من : ت .

(١٥) ساقطة من : م .

الأوّل عمّا بعدَه، ويَقتَصِرُ كلُّ شيءٍ منها إلى ما قبلَه
وكذلك فصولُ البابِ في ترتيبِها، وإذا مثّلنا بلفظينِ أو
أكثر فاعلم أنّ كلّ لفظٍ يدلُّ على نوعٍ من ذلك القسم
المُمثَّلِ، وليسَ هذهِ الشّرائطُ لازمةً في كلِّ شيءٍ،
وإنّما هنَّ الأكثرَ من جميعِ ما أوْرَدْنا فتفهّمْ هذا
الأصلَ، وتصفّح هذا التّرتيبَ مِنْ الخطبةِ، فإنّه مدخلُ
الكتابِ: وفّقنا اللهُ وإيّاكَ للصّوابِ.

كتـاب الاصول

وهو يَشْتَمِلُ على مَعْرِفَةِ الأَسْمَاءِ ظَاهِراً وَمُضْمَراً ، وَمبهَماً ومفرداً أو مُثَنَى /٧/ وَمجْمُوعاً ومَعْرِفَةِ الأفعَالِ ماضياً وحَالاً وَمُسْتَقْبَلاً • وَمَعرِفَةِ الحرُوف عَامِلاً وغير عَامِل • وَمَعْرِفَةِ الاعْرَابِ والمُعْرَبِ والبِنَـاءِ والمَبْنِي ، وَعَـدَدِ المَرْفُوعَـاتِ (وَالمنصوباتِ)[1] وَالمَجْـرورَاتِ والمجزومات وَمَا يَتَصلُ بِذلِكَ •

« وَإنمَا قَدَّمْنَا هذه الاصُولَ لِتَبْنِي عَلَيهَا الفروع •

رَوَى « طَاهِر بنُ أحْمَد »[2] عَنْ « الخليلِ »[3] رحمه اللهُ : أنّ

(١) ساقطة من : ت •

(٢) طاهر بن أحمد : بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن ابراهيم أبو الحسن المصري النحوي اللغوي ولي متأملا في ديوان الانشاء بالقاهرة • مات صبيحة اليوم الرابع من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة • وله من التصانيف شرح الجمل للزجاجي وشرح النخبة والتعليق وغير ذلك • معجم الادباء لياقوت ١٧/١٢ - ١٩ ، انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي : ٩٥/٢ ذكر وفاته (ت ٤٥٤هـ) طبقات النحاة واللغويين لابن شهبه : ٧/٢ مخطوط دار الكتب تحت رقم ٢١٤٦ • وبغية الوعاة ١٧/٢ ، الكنى والالقاب : ٢٢٠/١ •

(٣) الخليل ، بن أحمد : هو أبو عبدالرحمن بن أحمد البصري الفرهودي سيد أهل الادب قاطبة في علمه وزهده والغاية في تصحيح القياس

هٰذَا العِلم لاَ يَعْرِفُ فرُوعَهُ إلاّ مَنْ تَقَدَمَ بِمَعْرِفَةِ أصوله ولِذلِكَ قِيلَ في المثلِ : إنما مَنَعَهُم من الوصولِ تَضْييعُ الأصُولِ . فَافْهَمْ ذلِكَ مُوفّقاً إنْ شَاءَ اللهُ »(٤) .

قَالَ الشيّخُ أبو الحَسَنِ « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِ »(٥) : هٰذَا أوّل الأبوابِ :

بَابُ الكَلاَمِ

وَيُسأَلُ فِيهِ عَنْ ثَلاثَةِ أَسْئِلَة : مَا الكَلاَمُ ؟ ولِمَ سُمّي كَلاَماً ؟ وَعَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ ؟

فَصلٌ : أمّا مَا الكَلاَمُ ، فَهُوَ المَسْمُوعُ المُفِيدُ ، نَحوَ قَوْلِكَ : قَام زَيدٌ ، وَقُمْ يَا زيدُ ، ولاَ تَقْعُدْ يَا عَمرو ، وَلَيْتَكَ تَقُومُ ، وَمَا اسمُكَ يَا فَتَى ، وَإِنّمَا شَرطْنَا أنْ يَكُونَ مَسْمُوعاً مُفِيداً احْتِرَازاً من مَسموعٍ غَيْرِ مُفيدٍ ،

واستخراج مسائل النحو تعليله مستخرج علم العروض؛ توفي سنة ستين ومائة . نزهة الالبا في طبقات الادباء للانباري ص٥٤ ــ ٥٩ ، انباه الرواة : ١/٣٤١ . معجم الادباء : ١١/٧٢ ، بغية الوعاة : ١/٥٥٧ ــ ٥٦٠ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ١/٩٦ .

(٤) هذه العبارة ساقطة من : ك .

(٥) ساقطة من : م ، ك ، وفي : ت (رضي الله عنه) ولعلها من وضع الناسخ .

كَأَصواتِ البَهَائِمِ وَزَجْرِ الطَّيرِ وَصَدَى الجِبَالِ (٦) وَنَحوَ ذَلِكَ ، ومن مُفيدٍ غيرِ مَسْمُوعٍ كَالإشَارَاتِ وَالوَسَاوِسِ وَالخَطَراتِ ، لأَنَّ ذَلكِ وَشِبْهَهُ لاَ يُسمَّى كَلاَماً . وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ كَلاَمٍ كَلِمٌ ، وكُلُّ كَلِمٍ كَلاَمٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى :- « يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعْدِ مَواضِعِهِ »(٧) - /٨/ ، وَقَالَ تَعَالَى : - « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ » -(٨) ، وَقَالَ الحُطَيْئَةُ :(٩)

(بسيط)

وَالمرءُ يَفْنَى وَيَبْقَى سَائِرُ الكَلِمِ
وَقَدْ يُلامُ الفَتَى يَوماً وَلَمْ يُلَمِ (١٠)

فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الكَلِمِ غيرَ كَلاَمٍ فَذَلِكَ غَيْرُ وَاضِحٍ ،

---

(٦) ونحو ذلك : ساقطة من الاصل .
(٧) سورة النساء : ٤/٤٦ ، سورة المائدة : ١٣/٥ ، والمائدة ٥٥/٤١ والآية (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) وهو الصحيح و (عن مواضعه) خطأ .
(٨) سورة فاطر : ١٠/٣٥ .
(٩) الحطيئة : هو جَرْوَل بن أوس . من بني قُطيعة بن عَبْس ، والحطيئة لقب له لقب به لقصره وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام . انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٢٢/١ ، والاغاني : لأبي الفرج : ١٣٠/٢ - ١٦٩ ، تاريخ الادب العربي للزيات / ١٥٥ .
(١٠) البيت غير موجود في ديوان الحطيئة تحقيق نعمان أمين طه .

قَالَ سيبوَيه[11] في أوَّلِ كِتابِهِ : (هٰذا بَابُ علم الكَلِم منْ العَربيَةِ)[12] وَقَدْ يكُون الكَلِمُ جَمْعُ كَلِمَةٍ .

فَصْلٌ : وَسُمِي كَلاَماً لالتِئاطِهِ بالقُلوبِ ، فكأنَّهُ يُكْلِمُهَا بمعْنَاهُ ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ـ « وكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تكْلِيماً » ـ[13] . قَالَ بَعضُ المفسّرِينَ : مَعْنَاهُ جرَحَ قَلْبَهُ بِالحكمَةِ تَجرِيحاً ، وَغير هٰذا التفسيرِ أحَبُّ إلينَا وَلٰكنَا احْتَجَجْنَا بِهِ لأنَّ اللُغَةَ تَسَعَهُ .

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أقْسَامٍ : أسْمَاءٌ وَأفْعَالٌ وَحُروفٌ . يدلُّ عَلَى صِحةِ هٰذِهِ القِسمَةِ السَّمَاعُ والاِجْمَاعُ والقِيَاسُ . أمَّا السَّمَاعُ فَمن قَولِ

---

(11) سيبويه : هو أبو بشر ، عَمرو بن عثمان بن قنبرَة ، ويقال : كنيته أبو الحسن وأبو بشر اشهر . وكان مولى بني الحارث وسيبويه لقب له ومعناه بالفارسية رائحة التفاح . أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفرهُوديّ وعن عيسَى بن عمر ويونس ، واخذ اللغة عن الأخفش الكبير وله الكتاب . مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وقيل ثلاث وثمانين ومائة . نزهة الالباء في طبقات الادباء / ٧١ ـ ٨١ ، انباه الرواة : ٣٤٦/٢ ، الاعلام للزركلي : ٢١٦/٣ (ذكر وفاته ١٨٠هـ) الكنى والالقاب : ٢٢٩/٢ ذكرت (١٩٤هـ) وتاريخ الادب لبروكلمان ١٣٤/٢ .

(12) الكتاب : ٢/١ .

(13) سورة النساء : ١٦٤/٤ .

عَلي[14] ـ عَليهِ السَّلاَمُ ـ : (يَا أَبا الأَسود أنح لَهُم نَحواً فَإِنَّ الكَلاَمَ كُلّه ثلاثَة أَشياءَ اسمٌ وَفعلٌ وَحرفٌ جَاءَ لِمعنَى)[15] . وَأَمَّا الإِجماعُ : فَمَا أجمَعَ عَليهِ المُصنِّفونَ من قَولِهِم : (الكَلاَمُ ثَلاثَةٌ) وَلَمْ يَقل أَحدٌ مِنهُم خِلاف ذَلِكَ . وَأَمَّا القِيَاسُ : فَإِنَّ الكَلاَمَ كَما ذكرَ طَاهِرُ بن أحْمَد[16] (......)[17] عِبَارَة عَنِ المَعْنَى ، وَالعِبَارَةُ تكُونُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقتَضِيهِ المُعَبرُ عَنْهُ ، وَهُوَ لا يَخْلو أَنْ يكُونَ ذاتَ الشّيءِ أَو حَدَثاً من الذّاتِ ، أوْ وَاسِطَةَ بَينَ الذّاتِ وَالحدثِ . فَمبَّر[18] عَنْ الذاتِ بالاسمِ ، وَعَنْ الحَدَثِ بالفعلِ ، وَعَنْ الواسطَةِ بالحرفِ . فَلَو سَقَطَت الذّاتُ لَبَقي الفِعْلُ بِغيرِ فَاعِلٍ ، وَلَو سَقَطَ . /٩/ الفِعْلُ لَبقِيتِ الذّاتُ جَامِدَةٌ لا يَخبَرُ عَنْهَا بِشيءٍ . وَلَو سَقَطَ الحرفُ لَبَقِيَ ضَعيفُ الأفعَالِ مُنقَطِعاً لاَ يَصِلُ إِلَى الأَسماءِ ، فَصَارَ المُتَكلِّمُ لاَ يَستَغنَى عَنْ واحِدٍ من هذهِ الثلاثةِ ، وَلاَ يَفتَقِرُ إِلى شيءٍ فَوقَهَا وَلَكونِ الاسْمِ ذَاتاً ، جازَ أَنْ يُخبَرَ عنهُ

---

(١٤) ويعني به الامام علي (ع) وهو غني عن التعريف .

(١٥) انظر معجم الادباء : ١٤/٤٩ .

(١٦) طاهر بن أحمد : ترجمته ص ٥ .

(١٧) رحمة الله في : م ، ك فقط .

(١٨) فيعبر في : ك .

لأَنَّهُ لاَ يَصِحُ منهُ الفِعْلُ ، ويَخَبَّرُ بِهِ إذا كَانَ مُشْتَقاً أوْ وَاقِعاً مَوقعَ المشْتقِّ . وَلكون الفِعلِ حَدَثاً جَازَ أنْ يَقَعَ[19] خَبَراً ، لأَنّ الفَائِدَةَ تَقَعُ بِهِ ، وَلاَ يُخبرُ عَنْهُ لأَنَّهُ لاَ يفعَلُ . ولكون الحرفِ وَاسِطَةً لَمْ يَجز أنْ يَقَعَ خَبَراً وَلاَ مُخبراً عَنهُ ، وإنَّمَا جِيءَ بِهِ لايجابِ شَيءٍ لِلذاتِ أو نَفي شيءٍ عنهَا ، نَحوَ قَولِكَ : قَدْ قَامَ زَيدٌ وَلَمْ يَقُمْ عَمرٌو . وَلِذلِكَ قِيلَ : حَرفٌ جَاءَ لِمعنَى ، فالحرفُ يَقَعُ إيجاباً وَنَفْياً ، وَالفِعلُ مُوجَباً وَمَنْفياً[20] ، وَالاسم مُوجَباً لَهُ وَمنفياً عَنهُ ، وَلِكَلِّ وَاحِدٍ مِنْ هذهِ الثَّلاثةِ حَدٌ وَرسْمٌ . فالحدُّ الحقيقَةُ وَالرَّسمُ العلامَةُ . وَالفرقُ بينَهُما أنّه يَجوزُ في الحدِّ كُلٌ وَكُلٌ لأَنَ شَرطَ الحقيقةِ أنْ تَكُونَ جَامِعةً لِلشيءِ مَانعةً لِغيرِهِ عَنْهُ ، وَيَجوزُ في الرسم كُلٌ وَلَيسَ كُلٌ لأنَّ العلامَةَ مَا دَلَّ[21] عَلَى الشَيءِ من إحْدَى جِهَاتِهِ وَسَيأتِي بيَانُ ذلِكَ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى وَإذَا صحَتْ قِسمَةُ الكَلاَمِ عَلَى ثَلاثَةٍ وَجَبَ أنْ نَذكُرَ كُلَّ وَاحِدٍ من هٰذهِ الثَّلاثة بِحقيقَتِهِ

---

(١٩) يكون في : ك .

(٢٠) عنه في : ت فقط .

(٢١) دلت في : ت .

(٢٢) وعلامته : في : ت .

وعَلامَاتِهِ[٢٢] مُرتبًا[٢٣] إنْ شَاءَ اللهُ سبحانَهُ[٢٤] .

بَابُ الاسْمِ

وَيُسأَلُ فيهِ عَن[٢٥] أرْبَعَةِ أسْئِلةٍ : مَا الأسمُ ؟ ولِمَ سُمي اسْمًا[٢٦] ، ومَا عَلامَاتُهُ ؟ وعَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ ؟ .

فصل : الاسمُ مَا دَلَّ عَلَى /١٠/ مَعْنَىً مُفْرَدٍ في نَفسِ شَخصٍ أو غيرِ شَخصٍ ، فَالشَخصُ جَميعُ الموصوفاتِ وَغيرُ الشخصِ أسماءُ اللهِ تَبارَكَ[٢٧] وَتَعَالَى وَالصِفَاتُ ، وَذلِكَ المعنَى هُوَ نفسُ المسمَّى ، ومَعنَى مُفْرَدٍ أي مُجرَّد من دَلالَةِ الزَّمانِ ، لأنَّ الفِعْلَ يَدُلُ بِلفظِهِ دَلالَتينِ عَلَى الحدَثِ وَالزَّمَانِ وَالحرفَ[٢٨] يَدُلُ بلفظِهِ دَلالَتينِ عَلَى الايجابِ تَارَةً وعَلَى النَّفي تَارَةً ، وَالاسمُ لاَ يَدلُ بلفظِهِ إلاّ دَلالَةً[٢٩] مفرَدَةً وَهي[٣٠] مُجرد ذَاتِهِ ، فعَلَى هذا

---

(٢٣) ساقطة من : ك .
(٢٤) تعالى في : ت ، ك وساقطة من : م
(٢٥) على في : ت .
(٢٦) اسما : ساقطة من الاصل .
(٢٧) ساقطة من : م ، ت ، ك .
(٢٨) بلفظه في : م .
(٢٩) واحدة في : م .
(٣٠) على في : م .

تَقُولُ : كُلُّ اسمٍ يَدُلُّ عَلَى مَعْنىً فِي نَفْسِهِ ، وَكُلُّ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَىً فِي نَفْسِهِ فَهُوَ اسمٌ ، وَهٰذِهِ حَقِيقَةٌ تَلْزَمُ جَمِيعَ الأسماءِ ، إلاّ أَنَّ الظاهِرَ مِنْهَا يَدُلُّ دَلالَتَينِ : دَلالَةَ لَفظٍ وَدَلالَةَ إِعْرابٍ ، فَاللفظُ يَدُلُّ عَلَى مُجَرَّدِ الذاتِ كَمَا قَدَّمْنَا وَذلك نَحو قَولِكَ : زَيد دَلَلْتَ عَلى ذَاتٍ وَلَمْ تَخبِّر عَنْهَا بِشيءٍ ، وَالإِعرَابُ يَدُلُّ عَلَى صَرِيحِ المَعْنَى وَذَلِكَ(٣١) فِي مِثلِ الفَاعِلِ وَالمفعولِ من نَحو : ضَرَبَ زَيدٌ عَمراً ، فكمَا رَفَعْتَ زَيداً عُلِمَ إِنَّهُ فَاعِلٌ ، وكَمَا نَصَبْتَ عَمْرَاً عُلِمَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَمِثْلُهُ فِي التَعَجُّبِ والنَّفي والاسْتفهَامِ مِنْ نَحو قَولِهِم : مَا أَحسَنَ زَيداً ! في التعجُّبِ ، وَمَا أَحْسَنُ زَيدٌ في النفي ، وَمَا أَحسَنُ زيدٍ ؟ في الاستفهام ، فَاللَفظُ مُتَّفِقٌ وَإِعرابُهُ مُخْتَلِفٌ فَدلَّ عَلَى المَعَانِي المختَلِفَةِ وَالفاصِلُ بَينَهُمَا(٣٢) الإِعرابُ ، وَفِي الخَبرِ : إِنَّ عَلِيَاً ـ عَلَيهِ السَّلاَمُ ـ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ : قَتَلَ الناسْ عِثمَانَ وَلَمْ يَعرِب(٣٣) فَقَالَ لَهُ(٣٤) : ارفع الفَاعِلَ

(٣١) وذات في الاصل ٠

(٣٢) عنهما في : ت ٠

(٣٣) ولم يعرب ساقطة من الاصل وموجودة في م ، ت ، ك ٠

(٣٤) ساقطة من الاصل ٠

وَانصِبْ المَفعُولَ رَضِيَ اللهُ فَاكَ .

فَصْلٌ : وَسُمِّيَ اسْماً لأنَّهُ سَمَى بِمسمَّاهُ كَمَا قَالَ /١١/ طَاهِرُ بنُ أحْمَدَ :(٣٥) وَمَعْنَى سُمُوِّهِ أَنَّهُ أَبَانَ عَنْهُ شَخْصاً وَغَيْرَ شَخْصٍ ، فَرَفَعَهُ إِلَى رتبَةِ الفَاعِلِ لأَنَّ كُلَّ اسمٍ تَجَوزُ أنْ يُنْسَبَ إليهِ الفِعلُ وَأخرجَهُ إلى حَالَةِ الوجودِ ، إذْ هُوَ قَبلَ أنْ يُنْطَقَ بِهِ غيرُ شَيءٍ ، فَإذَا نُطِقَ بِهِ دَلَّ عَلَى الذَّواتِ(٣٦) ، وَلَولاَ الاسمُ لَم يُعْرَفِ المسمّى .

وَاشتِقَاقُهُ عِنْدَ البَصرِيينَ مِنَ السُّمُوِّ وَهو العُلوُّ .

وَعِنْدَ الكوفيينَ من السِّمَةِ ، وَهِيَ العَلامَةُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : - « سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ » -(٣٧) ، أي ، سنعلِمُهُ بِعَلامةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَالأوّلُ أصحُّ القَولينَ ، وَالدَّليلُ عَلَى ذَلِكَ من وَجْهينِ : أحدُهُما مَا قَدّمْنَاهُ(٣٨) وَهُوَ أنَّ الأسمَ يَرفَعُ المسمَّى إلى رتبَةِ الفاعِلِ وَيخرجُهُ إلى حَالةِ الوَجودِ . وَالثاني من قِبَلِ تَصْغيرِهِ وَتكْسيرِهِ من نَحوِ ،

---

(٣٥) تقدمت ترجمته ١٦٤ (رحمه الله) في ك فقط .

(٣٦) على الذات في : ت .

(٣٧) سورة القلم : ٦٨/١٦ .

(٣٨) ما قدمنا في : م .

سُمَيّ وَأَسماءٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ـ(٣٩) ، وَلَم يَقُلْ أَحَدٌ في تَصْغِيرِ اسمٍ وُسَيْمٌ وَلاَ في جَمْعِهِ أَوسامٌ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ السُّمُوِّ . وَتَصرِيفُهُ مِن سَمَا يَسْمُو وَلَيْسَ مِن السِّمَةِ(*) فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُصَرف عَلَى وَسِمَ يَسِمُ . وَاحتَجَجْنَا بِالتَّصغِيرِ وَالتَّكسِيرِ لأَنَّهُمَا أَصْلاَنِ في الأَسماءِ يُحْتَجُّ بِهِمَا عَلَى مَوضِعِ الخِلاَفِ .

فَصْلٌ : وَعَلاماتُ الاسمِ ثَلاثُونَ عَلاَمَةً تُلْتَمَسُ ، من أربَعِ جِهَاتٍ «(٤٠) من أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَجُمْلَتِهِ وَمَعْنَاهُ . فَالتي من أَوَّلِهِ سَبْعٌ وَهِيَ : حُرُوفُ الجرِّ(٤١) نَحوَ : من زيدٍ ، وَحُرُوفُ النِّداءِ ، نَحو : يَا زَيدُ ، والأَلفُ وَاللاَمُ لِلتَعْرِيفِ ، نَحو قَولِكَ : الرجلُ وَالغُلاَمُ ، وَلَولاَ للامتِناعِ نَحو : لَولاَ عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمرُ ، وَإِنَّ وَأَخواتُها نَحو : إِنَّ زَيداً قَائِمٌ ، وَوَاو الحالِ ، نَحو : ـ « لا تَقْتُلُوْا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ

(٣٩) سورة البقرة : ٢/٣١ .

(*) ساقطة من ك الى قبل نهاية السطر السادس من ص ١٦ .

(٤٠) اخذت من الحاشية كما انها موجودة في : م .

(٤١) ساقطة من : ت .

حُرُمٌ » ـ[٤٢] /١٢/ أي مُحْرِمين[٤٣] ، وَأمّا لِلتفصيلِ ، نَحو قَولِ اللهِ تَعالى : ـ « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ » ـ[٤٤] ـ « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ » ـ[٤٥] . وَالتي مِن آخرِه عَشرٌ وَهي : ياء النَّسبِ نَحْوَ قَولِكَ : رَجُلٌ زَيدي[٤٦] ، وَتاءُ التأنيثِ المبدَلَةُ في الوقفِ هاءً نَحْوَ : مُسْلمةٍ وقائِمَةٍ ، وَأَلِفُ التأنيثِ المقصورةُ نَحْوَ : حُبلَى وَسَكْرَى ، وَأَلفُ التأنيثِ المَمدُودَةِ نَحْوَ : حَمْراءَ ، وَبَيضاءَ ، وَتَنوينُ التمكينِ[٤٧] نَحْوَ : رَجُلٍ وامرأةٍ ، وَتَنوينُ التنكيرِ ، نَحْوَ : صهٍ وَمَهٍ ، وَحُروفُ التثنيةِ والجمعِ السّالِمِ للمذكرِ وَالمُؤَنّثِ وَهي : الأَلفُ من نحو قَولِكَ : الزّيدانِ ، والواوُ في قَولِكَ الزيدُونَ ، وَالياءُ في الزيدينِ والزيدِينَ ، وَالتاءُ في الزّينباتِ وَالمسلماتِ ، « وَإنّمَا قُلْنَا هَمزة التأنيثِ كَمَا قالَ الكُوفيونَ لأنّها حَرفُ خَلقٍ مُتَحركٍ وَلَم نَقُل ألف التأنيثِ المدودةِ كَمَا قالَ البَصريونَ : لأنَّ الألفَ هُوَ أي ساكن لا يَتَحركُ بِحالٍ فاعرف

---

(٤٢) سورة المائدة : ٥/٩٥ .

(٤٣) محرمون في : ت .

(٤٤) سورة الضحى : ٩٣/٩ .

(٤٥) سورة الضحى : ٩٣/١٠ .

(٤٦) هاشميّ : في : ت ، ك .

(٤٧) التمكن في : ت ، ك .

الفَرقَ بَينَهُمَا ،(٤٨) وَالتي من جُملَتِهِ خَمس وَهي : التَكسيرُ مِثلُ : الرِّجالِ ، و الجبالِ ، وَالتصغيرُ مِثل : فُلَيْس و دُنَيْنِير ، وَالأضمارُ نَحوَ : أَنَا وَأَنتَ والابهامُ نَحو : هٰذِهِ وَهٰذَا ، وَالنُقصَانُ نَحوَ : الذي وَالتي ، وَالتي من مَعْنَاهُ ثَمَانٌ وَهيَ كَوْنُهُ فَاعِلاً أَو مَفْعُولاً أَو مُخبراً عَنهُ أَوْ مَنعُوتاً أَو مُعرَّفاً أَو مُنكَرَاً ، وَمُؤنثاً أَو مُذكَراً ، مِثَالُ الفاعِلِ : قَامَ زَيدٌ ، وَمِثَالُ المفعُولِ : ضَرَبْتُ زَيداً ، وَمِثَالُ المُخبَرِ عَنهُ : زَيدٌ قَائِمٌ وَإِنَّ زَيداً قَائِمٌ وكَانَ زَيدٌ قَائِماً ، وَمِثَالُ المنعُوتِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَمِثَالُ المَعْرِفَةِ أَنَا وَزَيدٌ وَهٰذا وَالرجُلُ وَغُلامُهُ وَمِثَالُ النَكِرَةِ : رَجُلٌ وغلامٌ ، وَمِثَالُ المُؤنَثِ : قَائِمَةٌ ، وَقَاعِدَةٌ ، وَمِثَالُ المُذكَرِ : قَائِمٌ وَقَاعِدٌ . فَهذِهِ كُلُّهَا عَلامَاتُ الاسْمِ وَرِسُومُهُ لاَ توجَدُ إِلاَّ مَعَهُ وَلاَ تَجْتَمِع «إِلاّ»(٤٩) فِيهِ ، وَلاَ يَجُوزُ تَعرِّيهِ عَن جَمِيعِهَا ، فَعَلَى هٰذَا تَقُولُ : كُلُّ فَاعِلٍ /١٣/ اسْمٌ وَلَيسَ كُلُّ اسمٍ فَاعِلاً ، وَكَذلِكَ البَاقي «(٥٠)» .

---

(٤٨) ساقطة من الاصل ، ت . ونقلت من : م .

(٤٩) ساقطة من : م ، ت .

(٥٠) حاشية : قال ابو الحسين : ولم يذكر الشيخ ـ رضي الله عنه ـ الاضافة وهي اخص خصائص الاسماء ، فلا أدري اسهى عنها ام

فَصْلٌ : وَالاسمُ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقسَامٍ : ظَاهِرٌ وَمُضمَرٌ وَمُبهَمٌ ، وَسَنفردُ لِكلٍّ وَاحِدٍ من هذهِ الثَّلاثَةِ بَاباً نَستَوفي فِيهِ شَرحَهُ ، إن شَاءَ اللهُ «[٥١] وَبِاللهِ التوفِيقُ .

بَابُ الاسمِ الظَاهِرِ

وَيُسأَلُ فِيهِ عَن[٥٢] ثَلاثَةِ أَسْئِلَةٍ : مَا الظاهِرُ ؟ وَلِمَ سُمِّيَ ظَاهِراً ؟ وَعَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ ؟ .

فَصْلٌ : أَمَّا مَا الظَاهِرُ ، فَهُوَ كُلُّ اسمٍ دَلَّ بلفظِهِ عَلَى مُجَرَّدِ ذَاتِهِ ، وَبِاعرابِهِ عَلَى صَرِيحِ مَعْنَاهُ .

فَصْلٌ : وَسُمِّيَ ظَاهِراً لِظُهُورِهِ وَتَجلِيهِ وَاستغنَائِهِ بِنَفْسِهِ عَمَّا يُفسِّرُهُ ، خِلافاً للمضْمَرِ وَالمبْهَمِ « وَالنَاقِصِ »[٥٣] .

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةٍ : مُفْرَدٍ وَمثنى

اسقطها النساخ » والحاشية مذكورة أيضا في : ت ، ولكن قال الفضيلي بدل أبو الحسين ، والذي حصرته بين القوسين نقل من : ت ، ولم يذكر في الاصل .

(٥١) غير موجودة في : ت .

(٥٢) ساقطة من : ت .

(٥٣) ساقطة من الاصل وكذلك من : م .

وَمَجْمُوعٍ ، فَالمفرَدَاتُ خَمسةُ أنواعٍ ، أسْماءٌ صَحيحَةٌ مُفْرَدَةٌ مُنصَرِفَةٌ مِثلُ : زَيدٍ والرَّجُلِ وَغُلامِهِ ، وَسُمِّيت صَحيحَةً «(٥٤) لِسَلامَةِ أواخرِهَا من حرُوفِ العِلَّةِ ، وَقيلَ مُفرَدَةٌ احتِرَازاً مِن المثنّى وَالمجموعِ جَمعَ السَّلامَةِ ، وَمُنْصَرِفة لِتمكنّها منَ الاعرابِ لأنّه يَدخُلُهَا الرّفعُ وَالنّصبُ وَالجرُّ مِثلِ : هذَا الرَّجلُ ، وَرَأيتُ الرّجلَ ، وَمَررتُ بِالرَّجُلِ ، وَمِثْلُهُ : هذا غُلامُ زَيدٍ ، وَرَأيْتُ غُلامَهُ ، وَمَررتُ بِغُلامِهِ ، فَإن خَلاَ مِن الأَلِفِ واللاّمِ والاضَافَةِ دَخَلَهُ مَعَ الاعرابِ التّنوِينُ ، مِثلُ : هذَا زيدٌ وَرَجلٌ ، ورَأيْتُ زَيداً وَرَجُلاً ، وَمررتُ بِزيدٍ وَرَجُلٍ ، وَلَوْ أضفْتَهُ إِلَى نَفسِكَ لَم يتَبَيّن فِيهِ الاعرابُ لأنَّ ياءَ النّفسِ لاَ يكون مَا قَبلَهَا إلا «مُتَحرِكاً بالكسرِ»(٥٥) غَالِباً ، مِثْل : /١٤/ هذَا غُلامِي وَمَررتُ بِغُلامِي وَرأيتُ غُلامِي ، وَقُلْنَا(٥٦) غَالِباً : احْتِرَازاً مِمّا(٥٧) آخِرُهُ أَلِفٌ إذَا أضِيفَ إِلى اليَاءِ «بَقيتْ الأَلِفُ عَلَى حَالِهَا وَفُتِحَتْ اليَاء

---

(٥٤) العبارة ساقطة من : ت .

(٥٥) في الاصل مبنيا على الكسر وهو خطأ . وفي : ت ، ك : محرورا بالكسر .

(٥٦) وقيل : في : ت .

(٥٧) كان ، في : ت .

بَعْدَهَا »(٥٨)، مِثْلُ : فَتَايَ وَعَصَايَ • وَأَسماءٌ غير منصرفةٍ صَحِيحَةٍ وَمُعتَلَةٌ مثلُ : إبراهيم وَمُوسَى وَسميت غير منصرفةٍ لأنَّهـا لاَ تجري لِوجوهِ الاعرابِ كُلِّهَا لأنها مُشبَّهة بالفعلِ ، فَلاَ يَدْخُلُهَا إلاّ مَا يَدْخلُ الفعل مِن الرّفعِ وَالنَّصبِ ، مِثلُ : هذا إبراهيمُ ، وَرَأيْتُ إبراهيمَ ، وَمَرَرْتُ بإبراهيمَ ، وَنَظيرُهُ هُوَ يَقُومُ وَلَنْ يَقُومَ • وَيَمْتَنعُ مِنهَا الجر والتنوين كَمَا امتَنَعَا منَ الفِعلِ ، « فَإنْ كَانَ آخر الاسمِ الذي لاَ يَنْصَرِفُ أَلفاً مِثْلُ : مُوسَى وَحُبْلَى لَمْ يَتَبيَّنْ فِيهِ إعْرَابٌ لأنَّ الألِفَ لاَ تَتَحرك(٥٩)، تَقُولُ : هَـذَا مُوسَى وَرَأيْتُ مُوسَى ، وَمَرَرْتُ بِمُوسَى ، وَنَظيره »(٦٠) مِنَ الأفعالِ المعتل بالألفِ هُوَ يَخْشَى وَلَن يخشَى ، وَأَسماءٌ مَنقوصةٌ ، مِثْلُ : القاضِي ، والغازِي ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ خَفِيفَة قَبلَهَا كَسْرَةٌ ، فَإن كَانَتْ اليَاءُ ثَقيلةً مِثْلُ : بَخْتِيٌّ ، وكُرسيٌّ ، أو خَفِيفَةً لَيْسَ قَبلَهَا كَسْرة مِثْلُ : ظَبيٌ وَلَحيٌ ، لَمْ يَكُنْ الاسمُ مَنْقُوصاً وكَانَ مِن النَّوعِ الأوّلِ فَاعرفهُ ،

---

(٥٨) ساقطة من الاصل ونقلت من : ت ، ك ، اما في : م : « سقطت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها » ، وهذا غير صحيح •

(٥٩) تحترك ، في : الاصل •

(٦٠) العبارة ساقطة من : ت •

وَسُمِّيَتْ مَنْقُوصَةً لأنَّها نَقَصَتْ عَن إعرابِها شَيئين هُمَا : الرَّفْعُ وَالجَرُّ ، تَقُولُ : هذَا القاضِي فَتُسكِّن الياءَ ، وَمَرَرْتُ بالقَاضِي ، فَإِذَا صِرتَ إِلَى النَّصبِ صَحَت الياء وَتَحركَتْ لِخفةِ الفتحةِ ، فَتَقُولُ : رَأَيْتُ القاضِيَ يَا هذَا ، وَقَاضِيَ البَصرةِ ، فَإن عَرَيْتَهُ من الألفِ واللامِ وَالأضَافَةِ ، دَخَلَهُ التنوينُ عَلامَةً للصرفِ /١٥/ ، فَقُلْتَ : رَأَيْتُ قَاضِياً وَسَمِعْتُ دَاعِياً ، فَإذا صِرْتَ إِلَى حَالِ الرَّفعِ وَالجرِّ نَقَلْتَ الحَرَكَةَ عَلَى الياءِ فَسكنتْ ، وَنُقِلَ التَّنوينُ إِلَى الحرفِ الذي قَبْلَهَا لِأنَّهُ لاَ يكُونُ مَعَ سَاكِنٍ ، ثُمَّ التَقَى سَاكنَانِ وَهُمَا : التَّنوينُ وَاليَاءُ ، فَحذفت الياءُ لالتقاءِ الساكنَين ، فَقُلْتَ : هذا قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَخصّتِ الياءُ بالحذفِ لأن عَلَى حَذفِهَا دَلِيلاً وَهِيَ الكسرة ، وأسماءٌ مَقصورة مثلُ فَتَىً وَعَصاً ، وَهِيَ كُلَّ اسمٍ آخرهُ ألف مُفرَدَةٌ مِنَ الهَمْزَةِ وَلَيْسَ بِألف تَأنيثٍ لِكونِهَا لاَمَ الكلمَةَ ، أو في مَحلِهَا ، وَسُمِيتْ مَقْصُورَةً لأنَهَا قصرتْ عَنِ المَدِّ والاِعْرَابِ أي حبست ، فَلاَ يَدْخُلُهَا رَفْعٌ ولاَ نَصبُ ولا جَرٌّ ، تَقُولُ : هذَا الفَتَى ، وَرَأَيتُ الفَتَى ، وَمَرَرْتُ بِالفَتَى ، وَإِنّما لَم يَدخُلْهَا الاِعْرَاب لأنَّ آخرَهَا أَلِفٌ سَاكِنَةٌ أَبداً ، وَالألِفُ

لاَ تتَحـرَّكُ لأن تَحريكَهَا يُؤدي إِلى قَلبَهَـا وَاواً أو يَاءً لأن أَصْلَ فَتَى وَشبهِه فَتَيٌ ، وَأَصل عَصًا وَشبهها عَصوٌ[٦١] . فَقلبُها يُؤدي إِلى ثُقلِ استعمَالِهَا ، فَأن كَانَ مُذكراً منكراً دَخَلَهُ التَنوينُ ، عَلاَمَةَ للصرفِ ، فَقَيل : هذا فَتىً ، وَرَأيتُ فَتىً ، وَمَرَرْتُ بِفَتَىً ، قَالَ اللهُ تَعَالى ـ « يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً » ـ[٦٢] ، وَهذهِ الألِفُ في حَالَةِ الرفعِ وَالنَّصبِ وَالجَرِّ مَعَ الألِفِ وَاللاَمِ لِلاِضَافَةِ[٦٣] ، وَمَعَ التَنوينِ في الرفعِ وَالجَرِّ[٦٤] عِوَضٌ مِن لاَمِ الكَلمَةِ . فَان نَصَبْتَ مُنَكَّراً كَانَ عوضاً مِن التَنوينِ في الوقفِ ، وَلَيْسَ بِألفِ تَأنيثٍ لأنَ لامَ الكلمَةِ ثَالِثةٌ وألفَ التأنيثِ /١٦/ تَقعُ رَابِعَةً ،[٦٥] وَأسمَاء مُعْتَلَةٌ مُضَافَة مِثْلُ : أبيك وَأخيكَ سُميتْ مُعْتَلَةً لأنَّ حُروفَ العِلَةِ تَلْزَمُ أواخرَهَا وَجُمْلَتُهَا سِتَةُ ألفاظٍ تُحفَظُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيهَا وَهِيَ : أبوكَ وَأخُوكَ وَفُوكَ وَحَموكَ وَهَنُوكَ وَذُو مَالٍ ، فَإن أضفتَهُ إِلى يَاءِ النَفسِ لَمْ يَتَبينْ فيهِ إعرابٌ وَقُلْتَ : هَذَا أخي

---

(٦١) عصواً في : ت .

(٦٢) سورة الدخان : ٤٤/٤١ .

(٦٣) وللاضافة في : م ، ت .

(٦٤) ساقطة من : م .

(٦٥) ساقطة من : م .

وَرَأَيْتُ أخِي وَمَرَرْتُ بِأَخِي ، فَإِنْ فَصلْتَهُ عَنِ الإِضَافَةِ صَحَّ وأعْرَبْتَهُ بالحَرَكَاتِ فَقُلْتَ : هذَا أخٌ ، وَالأخُ ، وَرَأَيْتُ أخاً والأَخَ ، وَمَرَرْتَ بأخٍ والأخِ ، وكَذَلكَ البَاقِي إلاّ ذَا فَإِنَّهُ لاَ يَنْفَصِلُ مِنَ الإضَافَةِ لأن لاَ يَبْقَى اسمٌ ظَاهِرٌ مُعْرَبٌ(*) عَلَى حَرفٍ وَاحِدٍ ، وَإِلا فَاكَ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ حَرفَ العِلَّةِ فِيهِ مِيماً ، « فَتَقُولُ فَمٌ وَفَماً وَفَمٍ »(٦٦) لِيقوى عَلَيهَا الاعتِمَادُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :(٦٧)

(الكامل)

. . . . كَفَمٍ يُحَاوِلُ من فَمٍ تَقْبِيلا

وَلاَ يَجُوزُ قَلْبُهَا مَعَ الإضَافَةِ إلاّ ضَرورة كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :(٦٨)

(رجز)

. . . . يُصْبحُ عَطْشَانَ وَفِي البَحرِ فَمهُ

(*) الى هنا ساقط من : ك والبداية في ص ١١ من الأصل .

(٦٦) ساقطة من : م ، ك .

(٦٧) لم أهتد لنسبته لقائل .

(٦٨) نسب هذا لرؤبة بن العجاج ، انظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ١٠٠ وفيه « يُصْبحِ ظمآن بدل « من يصبح عطشان ، وكذلك رواه صاحب المخصص كرواية ابن خالويه يَصْبَحُ ظمآن ... » انظر المخصص : ١/١٣٦ .

فَإن لَم تَضفْ حَمَاكَ جَازَ ثَلاثَةُ أوْجهٍ : الحاقُهُ بالمَقْصُورِ مثل : هـذَا حمى وَهَمْزَةُ نحو : هـذا حَمْؤٌ ، وَحَذْفُهُ مِثْلُ : هذَا حمٌ . فَإن أضَفْتَ الجَمِيعَ إلى ظَاهِرٍ أو مُضْمَرٍ لَيْسَ بِمُتَكلِمٍ رَفَعْتَهُ بِالواوِ ، وَنَصَبْتَهُ بِالألِفِ ، وَجَرَرْتَهُ بَاليَاءِ ، فَقُلْتَ : هَـذَا أبُوكَ ، وَفُو زَيدٍ ، وَرَأيْتُ أبَاكَ ، وَفَا زَيدٍ . وَعَجِبْتُ من أبِيكَ ، وَفي زَيدٍ ، قَالَ امْرُؤُ القيس(٦٩) :

(طـويـل)

وَبَاتَتْ تَمِجُ المسْكَ في ضَجِيْعِهَا
بِطِيبِ لثاةٍ غَيرِ كُـرةِ المُقبَـلِ(٧٠)

وَانّما أعربت بالحروف دون الحركاتِ لاعتلالِها ، وَذهاب لامَاتها . فَصارَ الحرف كَالعوض مِنْ لامِ الكلمةِ المحذوفةِ ، وَخصت الالف والواو والياء بالقيامِ مقام الحركات لوجهين :

أحدهما : إنَّها متولدة منهـا . فالواو من الضمّة ، والالفُ مِن

---

(٦٩) امرؤ القيس : هو امرؤ القيس بن حُجْر بن عَمرو الكنديُّ وهو من أهل نَجْد من الطبقة الاولى ومن أصحاب المعلقات ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١/ ٢٠٥ ، والاغاني : ٩/ ٧٦ ـ ١٠٣ ، الكنى والالقاب للقمي ٢/ ٥٦ ، تاريخ الادب العربي للزيات / ٤٦ .

(٧٠) البيت من الطويل ، لم اعثر عليه في ديوانه ولعله ساقط منه .

الفتحةِ والياءُ مِن الكسرةِ .

والوجه الثاني : اِنَّ حروفَ العلـةِ تثبت وتسقط ويعقبُ بعضها بعضاً كالحركات لانها هرائية[71] لاحظَّ لَهَا في مَخَارج الحروفِ فاستخفَت لذلكَ فَهِي حروف إعراب ، ودلائل عَليـه ، وليست نفس الاعراب « فافهم »[72] . وَقَدْ قيل : إنّها أعربت بالحروف توطئةً لِلتثنيةِ والجمعِ ، والوَجـه مَا قَدْمنـاهُ . وَقيلَ : هِي معـربةٌ بالحركاتِ والحروفِ معـاً وهـو ضعيف اذ الشيء الواحـد لا يعـرب بشيئين . وَاِنّما جيءَ بالحركاتِ لِيمكن[73] النطق بالحروف « فَافهم ذَلِكَ »[74] ، وَهذا كلّهُ حَدِيثٌ عَلَى المفرداتِ . فأما المثنيات والمجموعات فلها ابوابٌ تذكر فِيها مفصلة إِنْ شَاءَ اللهُ تعَالى .

بَابُ الاسم المضمر

وَيسأل فِيهِ عَنْ ثَلاثةِ أسئلة : مَا المضمر ؟ وَلم سُمي مضمراً ؟ وَعَلى كَمْ ينَقسم ؟

فَصْلٌ : أما مَا المضمرُ : فَهُوَ كلُّ اسم دلَّ باختلافِ صيغه

(٧١) هوائية في : م ، ت ، ك .
(٧٢) غير موجودة في : ت ، ك .
(٧٣) ليصبح في : ت ، ك .
(٧٤) ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك .

عَلى اختلافِ مَعانيهِ « مثل : أنا وأَنتَ وَهوَ ونَفعَكَ ونفعكما ونفعكنّ .

فَصلٌ : وَسُمي مُضْمراً لأَنّه كنّي بهِ عَن الظاهرِ /١٨/ لِلاختِصارِ ألا تَرى انّ قَولك : اخوتك قَاموا اخصَرُ مِن قَولِكَ : قَامَ اِخوتُكَ فُلانٌ وَفلانٌ إلى مُنتهى العَدد »(٧٥) .

فَصلٌ : وَهُوَ يَنقسمُ عَلَى ثَلاثَةِ أضربٍ : ضمائرُ رَفعٍ ، وَضَمائرُ نَصْبٍ وَضَمائرُ جَرٍّ ، فَضَمائرُ الرَفعِ ثَمانيةَ وَعشرونَ . أَرْبَعَة عشر مُنفَصِلَةٌ ، وَأَرْبَعة عَشر مُتَصِلَةٌ . فَالمنفَصِلَةُ ، أَنْتَ ، أَنتُمَا ، أَنتُمْ ، أَنتِ ، أَنتُما انتُنَّ هوَ ، هُمَا ، هُمْ ، هِيَ ، هُمَا ، هُنَّ ، أَنَا ، نَحْنُ ثَلاثةٌ لِلمُذكَرِ الحاضِرِ وتثنيتهِ وجمعهِ وثلاثةٌ لِلمذكَرِ الغائبِ ، وتثنيته وجمعه وَثلاثة للمؤنث الحاضِرِ وتثنيتِهِ وَجمْعِهِ ، وَثَلاثة للمؤنث الغائب(٧٦) وتثنيتِهِ وَجمعِهِ ، وَاثنان للمتكلم والجَماعَةِ فيهم(٧٧) المتكلّم ، وهُمَا : أَنا وَنحنُ ، وَيجوز أَنْ يكونَ نَحنُ ضَمير الواحد العظيم ، لأَنّه يَصيرُ بمجموعِ صِفَاتِهِ الزائدة عَلَى غَيرهِ بمنزلة الجَماعةِ ، ويكون لِلهِ تَعالى قَالَ اللهُ

(٧٥) العبارة ساقطة من : ك .

(٧٦) الغائبة في : ت ، ك .

(٧٧) وهم في : ت ، ك .

(٧٨) « وانا نحن ... » هكذا في : م ، ت ، ك .

سبحانه : ـ «نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ»[79] ـ . وَهَذِهِ الأربعةُ عشر تكونُ أبداً في مَوضِعِ رَفعٍ بالابتداءِ ، وَيتبَعها المرفوعُ خَبَراً . مثل أنتَ قائمٌ ، وَنَحْنُ قَائِمونَ ، مَا لَمْ تكنْ فَصلا بَينَ مَعْرفتَينِ في بابِ كَانَ وَأخواتها . وَظَنَّ وأخواتها مِن نَحو ، كانَ مَحمدٌ هُوَ الظّريفَ ، وَظَنَنْتُ عَبدَاللهِ هُوَ العَاقِلَ ، فَاذا كَانت كَذلكَ كَانت حروفاً فَاصِلَةً لا موضع لَها من الاعراب عَن الخليل[80] بن أحمَدَ ،[81] وسميّت مَنفَصِلَةً لانفِصالِها في الخطِّ . وَالمتَّصِلةُ الأربعة عَشر مثل : قُمتَ ، قُمتُما ، قُمْتُم ، قُمْتِ ، قُمتُما ، قُمْتُنَّ[82] ، قَامَ ، قَامَا ، قَامُوْا . هِنْدٌ قَامَتْ ، قَامَتَا ، قُمْنَ ، قمتُ ، قُمْنَا . فَهذِهِ وَشبهُها نَحكُمُ عَليها بالرَّفعِ فاعلةً وَفعلُهَا هُوَ المتّصلُ بِهَا ، وَلِذلكَ سميّت مُتّصِلةً . فَانْ كَانَ الفِعْلُ مُتَعدياً تبعَها الظّاهِرُ منصوباً بحقِّ[83] المفْعول مِثلُ /19/ : نَفَعْتُ زَيداً ، وَنَفَعْنَا زَيداً . وَهَا هُنَا مَسْألَتَانِ :

---

(79) سورة ق : 50/43 .
(80) « وهو مذهب » في : م .
(81) الخليل بن أحمد ترجمته ص 164 .
(82) « زَيدٌ قَامَ » في : م .
(83) « نحو » في : ت ، ك .

أحداهُمَا يفرقُ فيهَا بينَ ضَميرِ الفاعلِ ، وضَميرِ المفْعولِ ، مِنْ نَحوِ ، نَفعْنَا زيداً ، ونَفعَنَا زيدٌ ، فضَميرُ الفاعلِ يُسكنُ معَهُ آخرُ الفِعْلِ ، وضَميرُ المفعولِ يكونُ معَهُ مُتَحركاً .

والثانيَة : يُفرقُ فيهَا بينَ ضَميرِ المُؤنثِ ، وتَاء التأنيثِ ، في نَحوَ : ضَربتِ يَا هِندُ ، وضَربَتْ هِندٌ . « فتَاءُ »[84] الضمير تتَحركُ ويَسكنُ مَا قبلَها ، وتَاءُ التأنيثِ تسكنُ ، ويتَحرك مَا قبلها . وضَمائرُ النّصبِ : ثمانية وعشرونَ عَلى ذلك الترتيبِ في الاتّصالِ والانفصَالِ ، والتذكيرِ والتأنيثِ والتثنيَةِ والجمع ، للحاضِرِ والغائبِ .

فالمنفصِلَةُ : أربَعَةَ عشرَ وهِيَ : إيَاكَ ، إيَاكُمَا ، إيَاكم ، إيَاكِ ، إيَاكُمَا ، إيَاكُنَّ ، إيَاهُ ، إيَاهُمَا ، إيَاهُم ، إيَاهَا ، إيَاهُمَا ، إيَاهُنَّ ، إيَايَ ، إيَانَا ، فهَذِهِ « ابداً لاَ تكون إلاّ مَنْصُوبَةَ »[85] في التقديرِ لوقوعِ الفعلِ الذي بَعْدَهَا عليها مِثل : ـ « إيَاكَ نَعْبُدُ وإيَاكَ نَسْتَعِينُ »[86] ـ . ولاَ يَجور

(٨٤) ساقطة من : ت ، ك .
(٨٥) « لا تكون الا منصوبة » هكذا في : م .
(٨٦) سورة الفاتحة : ١/٥ .

أنْ يَتَقدَّمَهَا الفعلُ إلاّ في بَابِ الاستثناء مثلُ : مَا نَعبُدُ إلاّ إيّاكَ . وَفي بَابِ الظّنّ مثل : ظَننْتُ زَيداً أَبَاكَ . وَفي بابِ[87] العَطْفِ مثل : رَأَيْتُ زَيداً ، وَأيّاكَ . قَالَ اللهُ تَعالى ـ « لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِن قَبْلُ وَإيايَ » ـ[88] .

وَالمتَّصِلَةُ : أَرْبَعَةَ عَشَرَ مثل : نَفَعَكَ ، نَفَعَكُمَا ، نَفَعَكُمْ ، نَفَعَكِ ، نَفَعَكُمَا ، نَفَعَكُنَّ . نَفَعَهُ نَفَعَهُمَا ، نَفَعَهُمْ ، نَفَعَهَا ، نَفَعَهُمَا ، نَفَعَهُنَّ . نَفَعَنِي ، نَفَعَنَا . فَهذِهِ أَبَداً وَشبْهِهَا تكونُ في مَوضعِ نَصْبٍ بحقِّ المفعول . وَالنَّاصِبُ لَهَا هُوَ الفعْلُ المتّصِلُ بِهَا في الخطِّ . وَلاَ يكون الفاعِلُ إلاّ مُتَأخِّراً عَنْهَا إذا كَانَ ظَاهِراً[89] مثل : نَفَعَكَ زَيدٌ ، وَنَفَعَنِي عَمروٌ[90] ، وَهذِهِ النّون في نَفَعَنِي وَشبهِهِ تُسَمى نُونَ العِمادِ . لأنَّ ياء النّفسِ تطلبُ الكسرَةَ فَعُمِدَ الفِعْلُ /٢٠/ بهذِهِ النُّون مكسُورةً لِيَسْلَمَ بِناؤُهُ ، فَقيل نَفَعَنِي ، وَلَوْ قُلْتَ : نَفَعِي لَفَسدَ اللّفْظُ وَاختَل

---

(٨٧) ساقطة من : م ت ، ك

(٨٨) سورة الاعراف : ٧/١٥٥ .

(٨٩) « واذا كان الفاعل ظاهراً كَانَ مُتأخراً » هكذا في : م . ت . ك .

(٩٠) « واذا كان مستتراً كَانَ مقدماً متصلاً بفعله مثل : نَفَعَكَ وَنَفَعَنِي » زيادة في : م .

المعْنَى (*) .

وَضَمَائِرُ الجرِّ أرْبَعَةَ عَشَرَ(٩١) وَكلُّهَا مُتَّصِلَةٌ ، وَتَتَّصِلُ بالاسماء فَيحكَمُ عَلَى مَوَاضِعِهَا بالجرِّ بِإضافةِ الأسماء اليهَا ، وَتَتَّصِلُ بالحروفِ فَتكونُ مَجْرورةً بِدخُولِ حرفِ الجرِّ عَليها ، وَمِثالُ الجَميعِ : عَمَلُكَ لَكَ ، عَمَلُكُمَا لَكُمَا ، عَمَلُكُمْ لكُمْ ، عَمَلُكِ لَكِ ، عَمَلُكُمَا لكُمَا ، عَمَلُكُنَّ لكُنَّ ، عَمَلُهُ لَـهُ ، عَمَلُهُمَا لَهُمَا ، عَمَلُهمَا لَهُمَا ، عَمَلُهُنَّ لَهُنَّ ، عَمَلي لِي ، عَمَلُنَا لَنَا . فَهذِهِ جَميعُ المضْمَراتِ ، وَجُمْلَتُها سَبعونَ مُضْمَراً . وَكلُّها مَعارِفٌ لانَّهَا الا بعد أَنْ عُرِفَتْ وَكلُّهَا مَبنيَّةٌ ، وَبُنيَتْ لِشَبَهِها بالحروفِ . وَسَنَذكر تعريفَهَا فِي بَابِ المعْرِفَةِ والنَّكِرةِ ، وَعِلَلَ بِنَائِهَا فِي بَابِ عِلَلِ البِنَاءِ والاعرَابِ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(*) حاشية : قال أبو الحسين « في : ت الفضيلي » : اما اللفظ فيهدم بنـاء الفعل واعـرابه في ضَرَبني وَيضرِبُني فتقولُ : ضَربي ويضربي ، واما المعنى فلا يفرق بين الاسم والفعل في الضرب الذي هـو الأسم وضـرب الذي هـو الفعـل ـ رجـع وفي ت زيادة ولا بين فَعُل وفَعَل وَفَعِل باختلاف الحركاتِ ... » .

(٩١) ضميراً في : ت ، ك .

بَابُ الاسمِ المبْهَمِ

وَيسأَلُ فِيهِ عَنْ أَربَعَة أسئِلَة ، مَا المبْهَمُ ؟ وَلِم سُمِّي مبهماً ؟ وَعَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ ؟ وَمَا أَحكَامُهُ ؟ .

فَصْلٌ : أمّا ما المُبْهم ؟ فَهُوَ كلُّ اسمِ اقبلْتَ عَليهِ بالاشَارةِ مِنْ نَحو قَولِكَ : ذَا للقريبِ مِنْكَ ، وَذَاكَ لِمَن هُوَ أبْعَدُ مِنْهُ قليلاً ، وَذَلِكَ لِأبعَد الأبْعَدِين ، وَتَقُولُ في تَثْنِيَةِ ذَا ذَان في الرفعِ ، وذين في النَّصبِ وَالجرِّ ، قَالَ اللهُ تَعالَى : ـ « فَذانِّكَ بُرْهانَانِ مِنْ رَبِّكَ ... » ـ(92) ، قَالَ الشَّاعِرُ :(93)

(منسرح)

وَالنّاسُ اثنانِ فِي زَمَانِكَ ذا
لو تبتَغِي غَيرَ ذينِ لَمْ تَجِدِ

---

(92) سورة القصص : ٣٢/٢٨ .

(93) لم اهتد الى قائل هذين البيتين غير انه ذكر الدكتور أحمد أمين في ظهر الاسلام جـ ٢ ص ٢٩ نقلا عن اللزوميات قول أبي العلاء المعري قوله :

النَاس صِنْفَانِ ذو دَينٍ بِلاَ
عَقْلٍ ، وَآخر دَينٌ لاَ عَقْلَ لَه

والزُميات ٣٠١/٢ طبع دار صادر ، بيروت ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م

اثنان أهلُ الأرضِ : ذو عَقْلٍ بلا
دينٍ وَآخر دَين لا عَقْلَ لَه

هٰذا بَخِيلٌ وَعِنْدَهُ سَعَةٌ
وذَا جَوادٌ بِغَيْرِ ذَاتِ يَدِ

وَمِثْلُهُ فِي المُؤنّثِ مفردُهُ تَا ومُثَنّاه تانِ وتين . قَالَ اللهُ تَعالَى حَاكِياً عَنْ شُعَيبٍ[٩٤] ـ « إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ... » ـ[٩٥] وكُلُّ ذَلِكَ بناءٌ لا إِعرابٌ /٢١/[*] له[٩٦] . فأمّا المفردُ والمجموعُ فَلَهُمَا حَالٌ واحِدَةٌ تقولُ : جَاءَنِي ذَا ، وأُولاءِ ، ورَأَيْتُ ذَا ، وأُولاءِ . وَفي التنْزِيلِ ـ « هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي » ـ[٩٧].

فَصْلٌ : وَسُمِّيَ مُبْهَماً لِأَنّه يتمحض إِلَى ظَاهِرٍ ، ولَا مُضْمَرٍ بَلْ أَشْبَهَ كُلَّ وَاحدٍ مِنْهُمَا مِنْ ثَلاثَةِ أَوجهٍ : فَأشبه الظَّاهِرَ مِنْ حيثُ نُعِتَ وَنُعِتَ بِهِ وصُغِّرَ ، تَقُولُ : في نَعْتِهِ ، مَرَرْتُ بِهَذَا الرجلِ فَالرجلُ مَجرورٌ عَلَى النَّعتِ لهذا ولَا تَنْعَتِ المبهمات الا بالاجناسِ خاصة وتَقولُ فِي النّعتِ بِهِ : مَرَرْتُ بِزيدٍ هذا ، فَهذا فِي مَوضعِ جَرٍّ عَلَى النّعتِ

(٩٤) « صلى الله على نبينا وعليه » هكذا في : ت فقط .
(٩٥) سورة القصص : ٢٨/٢٧ .
(*) نقص في نسخة الاصل تنقل من (م) من ص ١١ من منتصف السطر الثالث الى يا مرأة الى ص ١٢ الى السطر التاسع وهذا ساقط من الاصل .
(٩٦) « له » في : ت فقط .
(٩٧) سورة طه : ٢٠/٨٤ .

لِزيدٍ ، وَتَقْدِيرُهُ بزيدٍ المشارُ إليهِ ، ولاَ يُنْعَت بالمبهم إلاَّ الاعلامُ خاصةً وتَقُولُ في تَصغيرِ ذا : ذَيا ، وتَاتيا والأولاءِ أولياءِ قَا الأعشى[98] :

(طـويل)

أَلاَ قُلْ لتَيَّا قَبْلَ مِرَّتِها اسْلَمِى
تَحيـةَ مُشْتَاقٍ إلَيْهَـا مُتَيَّمِ[99]

وفي التثنية ذيان وتين[100] • فَمِن هـذه الثلاثة الأوجه أشبه الظّاهر ، وَأَشبَه المُضْمَرَ مِن حيث بُنِي ، واختلفتْ صِيغهُ ، وَلَمْ يُفَارِقْهُ تَعْرِيف الإشارةِ فَلَما أَشْبه كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَـا ثَلاَثَة أوجه لَمْ يكُنْ وَاحد مِنهُمَا أحق بِهِ مِنْ الآخرِ نَوقعَ بينَهُمَا ، فَقِيلَ : مُبْهمْ واشتقتْ لَهُ هذهِ التّسمية مِنْ قَولِهِم: فَرس بهيم ـ وَهُو الّذي لَيْسَ فِيهِ عَلاَمَةْ تُخَالفُ سَائِرَ لَونِهِ ـ •

---

(٩٨) الاعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل ، وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير وكان جاهليا قديما ، وأدرك الاسلام في آخر عمره • الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٥٧/١ ، الاغاني : ١٠٤/٩ ـ ١٢٥ ، والكنى والالقاب لعباس القمي : ٤٣/٢ ، وتاريخ الادب العربي للزيات / ٥٦ •

(٩٩) البيت في ديوانه قصيدة رقم (١٥) ص ١١٩ (من الطويل) •

(١٠٠) تيان في : ك •

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أَضْرب : مِنْهُ يَكُونُ إشارة إلى الواحِدِ المذكَرِ وَتَثنيتِهِ نَحو ، هذا ، وهذان ، وَضَرْبٌ للمُؤنَثِ وَتثنيتِهِ نحو : هَاتَا ، وَهَاتَان • وَضَرب لِجمعِ المذكَرِ والمُؤنثِ جَميعا نَحو : هؤُلاءِ ، وَفي المُؤنَثِ المفردِ خَمس لُغاتٍ : هَذهِ وَهَاتَا وهذِي وَتِلكَ وَهَاتِيكَ بِكسر التَاء[١٠١] ، قَالَ الله تَعالَى : ـ «[١٠٢] « قُلْ » هذهِ سَبِيلِي ... »[١٠٣] قَالَ الشَاعِر[١٠٤] فِي هَاتَا :

(رجز)

فَإن عَثَرْتُ بَعْدَها إن وَأَلَتْ
نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقولا : لَعَا

وَقَالَ المُتَنبي[١٠٥] : فِي هذِي :

(الكامل)

---

(١٠١) وتلك في : ك •
(١٠٢) في : ت : فقط •
(١٠٤) البيت لابن دريد انظر مقصورته ص ١١٩ « وهو من الرجز » •
(١٠٥) المتنبي : أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ولد بالكوفة من أبوين فقيرين • كان كبير النفس عالي الهمة طموحاً الى المجد • والمتنبي غني عن التعريف حيث كان أشهر شعراء زمانه ، انظر ترجمته في الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي : ١٣٩/٣ ، تاريخ الادب العربي للزيات : ٢٩٧ ـ ٣٠٣ ، وتاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان : ٨١/٢ •

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيسَا

ثُمَّ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيسَا(١٠٦)

وَقَالَ كشاجم(١٠٧) في تِيكَ :

بَكْـرَانِ لَكِـن لِهـذهِ مائـة

وَتِيـكَ ثِنتـانِ وَاثنتـا عَشرة

(*)وَقَـالَ تَعَـالَى فِي تِلْكَ : ـ « تِلْكَ أُمَّـةٌ قَـدْ خَلَتْ(١٠٨) » ـ(١٠٩) ، وَلاَ يَجُوزُ فِي المُؤنّثِ ذَيك ، وَلاَ تَيك بِفتحِ التّاءِ . كَمَا تَقُولُ العامة . وَفِي تَثْنِيَةِ المُذَكّرِ

---

(١٠٦) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي جـ ١ ص ٥٢ .
هذي أي يا هذه ناداها وحذف حرف النداء ضرورة .

(١٠٧) آخر في : ت ، ك . كشاجم : هو محمود بن الحسين بن السندي بن الشاهك ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت ـ عليهم السلام ـ المجاهدين وله قصائد في مدح آل محمد (ع) ويقال له كشاجم لانه كان كاتبا وشاعرا أديبا جامعا منجما فاخذ من كل صفة حرف أولها فصارت كشاجم (في خدمة سيف الدولة) توفي سنة ٣٥٠هـ وقيل سنة ٣٦٠هـ . الكنى والالقاب : ١١٤/٣ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٧٧٢/٢ والبيت في ديوانه / ٧٣ .

(*) حاشية من : ت . وقال الفضيلي (أبو الحسين) يذكر جارية لاربع عشرة

« وخمراً لِمائة ستة لم يغض خنابها ونسيس الحمامسها »
والنّسيس بقية النفس وَيقال كلمة تقال للعاثر لينتعش » .

(١٠٨) في ك : « تِلْكَ أمّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ » .

(١٠٩) سورة البقرة : ١٣٤/٢ .

وَالمؤنَّثِ لُغَتَانِ : التشديد والتخفيف ، وَقَدْ قُرِىءَ « فَذَانِّكَ ... »(١١٠) – و – « إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ » –(١١١)، وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ بِالوجهَيْنِ جَمِيعاً وَكَذَلِكَ هؤُلاءِ فيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : القصرُ ، وَالمَدُّ ، وَالتَّشديدُ ، والتخفيفُ فَمَنْ قَصرَ وَقَفَ عَلَيهِ بِأَلِفٍ سَاكِنَةٍ . وَمَنْ مَدَّ بَنَاهُ عَلَى الكسْرِ ، لالتقاءِ السَّاكِنينِ . وَهُمَا : الألفُ والهمزةُ ، وبالوجهين قُرِىءَ – « لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ » –(١١٢) .

فَصْلٌ : وَأَمَّا أَحْكَامُ المبهمِ : فَاعلم إِنَّ لهذهِ الأسماءِ في استِعمالِهَا أَرْبَعَ حَالاتٍ تَكُونُ مُتَعدِيَةً مِن التنبيهِ والخطَابِ مِثلُ : ذَا ، وَتَا ، وَأُولاءِ ، وَيَكُونُ مَعَهَا خِطَابٌ وَتَنْبِيهٌ ، مِثْلُ : هذاك وَهَاتَاكَ ، وَيَكُونُ مَعَهَا خِطَابٌ بِغيرِ تَنبيهٍ مِثلُ : ذَاكَ ، وَتَاكَ ، وَأُولاَكَ ، وأُولئِكَ ، وَيَجوزُ أُولالِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :(١١٣)

---

(١١٠) الآية في : ك – « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ » – سورة القصص : ٣٢/٢٨ .

(١١١) سورة طه : ٦٣/٢٠ .

(١١٢) سورة النساء : ١٤٣/٤ .

(١١٣) البيت الى أخو هبيرة بن عبد مناف الملقب كَلْحَبَة ، انظر كتاب المنصف لابن جنى ط ١ ص ١٦٦ و ٢٦/٣ وفيه (... وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ ...) والاشابة : الاخلاط مِنْ النّاس . وأولالك

(طـويل)

أُولاَلِكَ قَومِي لَمْ يكُونُوا أُشَابَةً
وَلاَ يَعِظ الجهّال إِلاّ أُولاَلِكَا

فَأنْ كُنْتَ تُخَاطِبُ مُذَكَّراً فَتَحْتَ الكَافَ فَقُلْتَ : كَيفَ ذَلِكَ الرجلُ ، وَتِلكَ المرأَةُ وَأُولئِكَ الرِّجَالُ والنِّساءُ ، يَا رَجِلُ . وَإِنْ كُنْتَ تَخَاطِبُ مُؤَنَّثاً كَسرْتَ الكَافَ فَقلْتَ : كَيف ذَلِكِ الرَّجلُ ، وَتَلك المرأة وَذَانكِ الرَّجُلاَنِ(*) /٢١/ يَا مَرأةُ وَيَتَخرجُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ ستٌ وَثَلاثونَ مَسأَلة(١١٤) . فَهذِهِ جُمْلَةُ المُبْهَمَاتِ وَكلُّهَا مَبْنيّةٌ ، وَبُنيتْ لاِحْدَى أرْبعِ عِلَلٍ : أمّا لِتَضمُّنِهَا حَرف الاشَارَةِ وَذلِكَ انّ مَعْنَى هذَا أشِرْ أو نبِّه(١١٥) أو أُوشِيرُ أَو أُنبِّه وَفي ذلِكَ حَرف قَد تَضَمَّنَهُ المبْهم . وَأمّا لاختلافِ صِيغِهَا وَذلِكَ انهَا جَاءَتْ عَلَى الفاظٍ مُخْتَلِفةٍ ، شيءٌ للمفرَدِ ، وَشيءٌ لِلمثنّى ، وَشَيءٌ لِلمؤنثِ ، وَشَيءٌ لِلمُذَكَّرِ

أراد (أُولائِك) واللسان : ٢٠/٣٢١ وشرح المفصل : ١٠/٦ دون نسبة واصلاح المنطق / ٣٨٢ ، وفي تفسير القرطبي (انشد ابن السكيت) ١/١٨١ .

(*) الى هنا ساقط من الاصل .

(١١٤) فيتخرج في : ت ، ك .

(١١٥) أتيه في : ت ، ك .

وَشَيْءٌ لِلمجموعِ ، وَشيءٌ للمرفُوعِ ، وَشَيءٌ لِلمنصوبِ وَالمجرُورِ فَاغنى اختِلافُ صِيَغِهَا عَنْ اختلافِ إعرابِهَا • وَأمّا لِمُشَابَهتِهَا الحروفَ وَهُوَ احتياجها إلى ظَاهِرٍ يُفَسِّرُهَا كَالمضْمَرِ إلاّ أن المُضمَرَ يفسِّرُ مَا قبلَهُ ، وَالمبهمُ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ • وأمّا لأنّها وَقَعَتْ مَوقع مَبنِيٍ فَهُوَ فِعلُ الأَمْرِ فَهذَا ، وَشَبَهُهُ وَقَعَ مَوقع أَشِرْ أو نَبِّه وَكُلُّهَا مَعَارِفٌ لأنَّ تَعْرِيفَ الاشارَةِ لاَ يُفارقهَا ، وَجُمْلَةُ المَعَارِفُ خمسٌ : المُضْمَرَاتُ ، والاعلامُ ، والمبهَمَاتُ وَمَا عُرّفَ بالألِفِ وَاللاّمِ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحدٍ مِنْهَا ، « وَسَيأتي بَيَانُهَا في بَابِ المعرفَةِ وَالنكرةِ إنْ شَاءَ اللهُ »(١١٦) •

بَابُ الفِعْلِ

وَيسْأَلُ فِيهِ عَنْ خَمْسَةِ أَسْئِلَةٍ : مَا الفِعْلُ ؟ ، وَلِمَ سُمِيَ فِعْلاً ؟ وَمَا عَلاَمَاتُهُ ؟ وَعَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ ؟ وَمَا أَحكَامُهُ ؟ •

فَصْلٌ : أمّا مَا الفِعْلُ ؟ : فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى زَمَانٍ مختَصٍّ وَتَضَمَّنَ ضَمِيرَ المرفوع • وَهذا حَدٌّ جَامع لأنكَ

(١١٦) العبارة غير موجودة في : م ، ك •

تَقُولُ : كُلُّ فِعْلٍ يَدلُّ عَلَى زَمانٍ مُخْتَصٍّ وَيَتضمَّنَ الضَّميرَ[117] وكُلُّ مَا دَلَّ عَلَى زَمانٍ مُخْتَصٍّ وَتَضَمَّنَ الضميرَ فَهُوَ فِعْلٌ مثل : فَعَلَ وَهوَ يَفْعَلُ وَسَيَفْعَلُ • فَإنْ قِيلَ • مَا تَصْنَعُ بالحرفِ والظرفِ ، وَهُمَا يَتَضمَّنانِ الضَّميرَ إذا وَقَعَا صِفَةً أَوْ صِلَةً ، أَو حَالاً ، أَو خَبراً ، قُلْتَ ، إِنَّهُمَا تَضمّنا الضميرَ لِنِيابَتِهِمَا عَنْ الفِعْلِ • وَفي ذَلِكَ أَيضاً خِلافٌ ، وكَذلِكَ اسم الفاعِلِ وَالمفعولِ يَتَضَمَّنَانِ الضمائرَ إذا جَرَيَا صِفَةً أَو خَبراً أَو حَالاً ، أَوْ صِلَةً ، بِحَقِّ المُشَابَهةِ لِلفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الاشْتِقَاقِ • فَأَمَّا المسْتَعْمَلُ مِنْ كَلامِ النَّحويينَ : الفِعْلُ[118] مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ • فَإنَّ ذلك اتساعٌ لِمَا كَانَ هو الاكثر • والتحقيق مثل مَا ذكرتُ لَكَ لأن كَانَ وأخواتها ، وَمَا تَصرَّفَ مِنْهَا ، وَمَا حُمِلَ عَليها ،[119] وَالأفعال السِّتَة التي لا تتصرف لا تَدل عَلَى الحَدَثِ (*) •

(117) المرفوع في : لك فقط •

(118) « الفعل » ساقطة من : ت •

(119) « وما حمل عليها » ساقطة من : م ، ك •

(*) الحاشية : قال أبو الحسين « الفضيلي في : ت » الزيادة التي ذكرها الشيخ مستغنى بل لا تصح لان حبذا لا تضمن الضمير والفعل على ضربين فارغ ومشغول فاذا لا يحتاج على قولنا الفعل ما دل على زمان مختص في حد الفعل ولان الاسماء تتضمن الضمائر كما ذكر •

فَصْلٌ : وَسُمّيَ فِعْلاً ، لأَنَّهُ لفظٌ يُعبر بِهِ عَنْ جَمِيعِ الأَفعَالِ الاحداثِ لاشتراكِ المتَضادّات فِيهِ ألاَ تَرى ان القَائِلَ /٢٢/ يَقُولُ : قَامَ زَيدٌ • فَنَقول : فَعَلَ وَتَقولُ : قَعَدَ • فَنَقولُ : فَعَلَ • وَمِثْلُهُ : خَرَجَ ، وَدَخلَ ، إلى غَيرِ ذلِكَ مِن مُخْتَلفاتِ الأفْعَالِ • فَصَارتْ تسميَةً جَامِعةً ، قَالَ الله عَزَّ وَجلَّ - « لاَ يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ » -(١٢٠) وَلَو جِئت بِغيرِ هذهِ الأحرف(١٢١) أعْنِي الفَاءَ ، والعينَ ، واللاّمَ ، عِبارَةً عَنْ الفعلينِ المتضادّين لاختَل عَليكَ هـذا الأصلُ ، وَلَمْ يطّرد ذلك القياسُ • فَأَمّا قَول طاهر بن أحمد(١٢٢) لأَنّهُ لَفظٌ تُوزَنَ بِهِ جميع الافعَالِ ، وَيُعبَرُ بِهِ فاتّساعٌ أيضاً • لأن الأسماءَ تُوزَنَ كالأَفعال(*) •

فَصْلٌ : وَعَلامَاتُ الفِعْلِ أربع عَشَرة عَلاَمَةً مِنْ أوْلِه سَبعٌ وَهيَ قَدْ مِثلُ : قَدْ فَعَلَ ، وَلَو ، نَحو : لَو فَعَلَ ، وَالسّين ، مِثلُ : سَيَفْعَلُ ، وَسَوفَ ، مِثلُ : سَوفَ يَفْعَلُ •

---

(١٢٠) سورة الانبياء : ٢٣/٢١ وفي ك « لاَ يَسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ » •

(١٢١) الاحرف « في الاصل وهو خطأ •

(*) حاشية : قال أبو الحسين سمي فعلاً لمجموع العلتين لانا نجد من الافعال ما فيه المتضادات كالحديث والاسماء توزن به كالافعال •

(١٢٢) طاهر بن أحمد ، سبقت ترجمته في ص ١٦٤ •

وَحروفُ الجزمِ ، مثل : لَم يَفْعلْ .

وَالحروفُ النَاصبةِ لَهُ مثل[123] : أُرِيدُ أَن تَفعلَ ، وَلَن يفعلَ . وَحروفُ المضارعةِ : وَهِيَ : الياءُ ، والتاءُ ، والنونُ ، والألفُ . وَمِن آخرِه ثلاث : اتّصال الضمير المرفوع بهِ مثلُ : فَعَلا وَفَعَلُوْا ، وَنونَا التأكيدِ الخفيفةُ والثقيلَةُ مِثال : ـ « لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ[124] » ـ[125] ، وَمِنْ جُملَتِهِ ثلاثٌ : كَونُهُ أمراً مِثلُ : قُمْ ، وَلِيَقُمْ زَيدٌ ، أَو نَهياً مِثلُ : لا تَقُمْ . وَمتصرفاً مثل : قام يقوم وَمِن مَعْنَاه وَاحِدَةٌ وَهِيَ كَونُهُ خبراً وَلاَ يُخْبِر عَنْهُ[126] .

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى[127] ثَلاثةِ أقسامٍ : مَاضٍ وَمُسْتَقبلٌ ، و « في »[128] الحالِ . وَهَذهِ قِسمةٌ صحيحَةٌ لأنَّ الفعلَ لاَ يقعُ إلاَّ في زمانٍ والازمنَةُ ثلاثةٌ قالَ اللهُ تَعالَى ـ « لَهُ مَا بَينَ أيدِينَا » ـ[129] فَدَلَّ عَلَى زَمانِ المُستَقبَلِ ثُمَّ

---

(١٢٣) نحو في : م ، ت ، ك .

(١٢٤) سورة يوسف : ٣٢/١٢ .

(١٢٥) عبارة فقط في : م ، « وتاء التأنيث التي ليست بمنقلبة ، وتائه مثل : فعلتْ هندٌ ولم تفعلي يا هند » .

(١٢٦) غالبا في : م .

(١٢٧) ساقطة من : م ، ت ، ك .

(١٢٨) وفي : م « وحال » .

(١٢٩) سورة مريم : ٦٤/١٩ .

قَالَ : ـ « وَمَا خلفَنَا » ـ[١٣٠] • فدَلَّ عَلَى زَمان الماضِي • ثُمَّ قَالَ : ـ « وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ » ـ[١٣١] • فَدَلَّ عَلَى زَمَانِ الحَالِ • وَيوضحُ ذلك أنّ الفعلَ حَرَكَاتِ الفاعلين ، وَالزمانُ حَرَكَات الفَلَك •

فَالماضِي يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةٍ : مَاضٍ في اللّفظِ وَالمعنى ، مِثلُ : قَامَ زَيدٌ وَقَعَدَ عَمروٌ • وَمَاضٍ في اللّفظِ دُونَ المعنَى مِثلُ : انْ قُمْتَ قُمْتُ غَداً • فَلَفظُهُ لفظُ المضيِّ ، وَمعنَاهُ الاستقبالُ ، وَمَاضٍ في المعنَى دُونَ اللّفظِ مِثْلُ : لَمْ يَقمْ وَلَمَّا يَقمْ أمْسِ • فَلفظُهُ لَفظُ المستقبَلِ وَمعنَاهُ المضيّ •

وَالمستقبَلُ أَيضاً[١٣٢] عَلَى ثَلاثَة أضرُبٍ مُسْتَقبَلٌ في اللّفظِ وَالمعْنَى ، وَفي اللّفظِ دُونَ المعْنَى • وَفي المعْنَى دُونَ اللّفظِ وَخُذْ تَمثيلَهُ مِن قسمَةِ المَاضي آنِفاً • فَأمَّا فِعلُ الحَالِ فَلاَ ينقَسِمُ لأنّهُ حدّ مَا بينَ الزّمانينِ وَلاَ يَصحّ[١٣٣] نَفيُهُ لِعلَلٍ مِنْهَا أنّه هُوَ الأصلُ الذي أنْفَصَلَ عَنْهُ الماضِي وَتفرّع

---

(١٣٠) سورة مريم : ١٩/٦٤ •

(١٣١) سورة مريم : ١٩/٦٤ •

(١٣٢) ساقطة من : م ، ت ، ك •

(١٣٣) « يجوز » بدل « يصح » في : م •

مِنْهُ المسْتَقْبَلُ والأصلُ « لاَ يجوزُ اطّراحُه »(١٣٤) وَمِنْهَا انّ النّفيَ ، والايجابَ /٢٣/ أَصْلاَنِ في الأفْعَالِ ، وقَدْ وَجَدْنَا حَرفاً لِنفيِ المَاضِي وَهُوَ لَمْ مِثل(١٣٥) : لَمْ(١٣٦) يَقُمْ أَمْسِ . وَحرفاً لِنفيِ المُسْتَقْبَلِ وَهُوَ لَنْ مِثل(١٣٧) : لَنْ يَقُومَ غَداً ، وَحرفاً لِنفيِ الحالِ وَهُوَ مَا نَحو : أنْ يقولَ قَائِلٌ : زَيدٌ يَدرسُ الآنَ ، وَيأكلُ الآن فَتقول(١٣٨) : مَا هُوَ يَدرسُ « وَمَا هُوَ يأكلُ »(١٣٩) . وَمِنْهَا العلةُ التي قَدمْنَا ، وَهِيَ أن الافعالَ تَدلُ عَلَى ثَلاثةِ أَزْمِنَةٍ . كُلُّ فِعلٍ « يَدلُ »(١٤٠) عَلَى زَمَانٍ مَخْصوصٍ . لأنّهَا إنّمَا جَاءَتْ دَلاَلَةً عَلَى الزّمانِ . والحَدَثِ غَالباً ، فَقَدْ صَارتْ دَلاَلَةُ الفِعْلِ دَلاَلَتينِ ، دَلاَلَةُ حَدَث ، وَدَلاَلَةُ زَمَانٍ . فَدَلاَلَةُ الحَدَثِ مِنْ نَفسِ اللّفظِ . لأنَّ كُلَّ لَفظٍ يَدلُ عَلَيهِ نَحو قَولِكَ : قَامَ قِياماً ، وَسَيقُومُ قِياماً . وَدَلاَلَةُ الزّمَانِ مِنْ اختلافِ الصيغَةِ . فَاذا قُلتَ : قَامَ دَلَلْتَ عَلَى الماضي . وإذَا

---

(١٣٤) لا يطرح في : م . ت ، ك .
(١٣٥) نحو في : م ، ت ، ك .
(١٣٦) نحو في : م ، ساقطة من : ت .
(١٣٧) نحو في : ت ، م .
(١٣٨) ساقطة من : ت .
(١٣٩) « ولا يأكل » في : ت ، ك .
(١٤٠) ساقطة من : ت ، ك .

قُلْتَ يَقُومُ دَلَلْتَ عَلَى الحالِ • وَإذا قُلْتَ : سَيَقُومُ دَلَلْتَ عَلَى المسْتَقْبَلِ • وَالفرقُ بينَهما وَبَيْنَ دَلالَةِ الاسماءِ[141] أن الأفعالَ تَدلُ دَلالَةَ إفادَةِ معنًى ، والاسماء تَدلُ دَلالَةَ إشارة إلَى ذَاتٍ • وَالفرقُ بَيْنَ الماضي ، وَالحالِ • إنّ الماضيَ يَحسنُ اقترانه بأمسِ ، ويَبْنَى آخرَهُ عَلَى الفتحِ إذا كَانَ صَحيحاً ، وَلَم يَتَّصِلْ بِهِ ضَميرُ المرفوعِ ، وَيَختَصّ بِحرفينِ هُمَا قَدْ وَلَو مِثلُ : قَدْ قَامَ أمسِ • وَلَو نَامَ أمسِ ، فَإنْ دَخَلَ عَلَى مُسْتَقبَلٍ كَانَ مَعْنَاهُ المضي مِثل : ـ « قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ مِنكُمْ » ـ[142] ـ « وَلَو يؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم » ـ[143] • وَالتَقْدِيرُ قَدْ عَلِمَ[144] ، وَلَو أَخَذَ • وَالفَرقُ بَيْنَ الحَالِ ، والاستقبالِ • إنّ الحَالَ يحسنُ اقترانهُ بالآن ، وَالوقتِ والسّاعةِ وَلاَ يُنْصَبُ وَلاَ يُجْزَمُ ، ولا يُؤكَدُ وَلاَ يُؤمَرُ بِهِ ، وَلاَ ينهى عَنْهُ ، والمسْتَقْبَل يَختَصُ بالسينِ وسوفَ وحروفِ الجزمِ ، وَالنصبِ

(١٤١) الاسماء ساقطة من : ت •

(١٤٢) سورة الاحزاب : ٣٣/١٨ •

(١٤٣) سورة النحل : ١٦/٦١ •

(١٤٤) الله في : ك فقط •

والشرطِ ، ويكونُ أمراً ونهياً واستفهاماً(*) . ويدخلُ عليهِ نونا التأكيدِ ويحسنُ اقترانه بغدٍ ، ويتفقان بدخولِ حروفِ المضارعة وهي أربعةٌ : التاءُ والياءُ والنونُ والألفُ مثلُ : تقومُ ويقومُ ونقومُ وأقومُ ،(١٤٥) ويُعربانِ بالرفعِ ، وإنما خصَّ بالرفعِ لأن فعلَ الحالِ لا تدخلُ عليهِ العواملُ اللفظيةِ . وانما يعملُ بهِ المعنوي /٢٤/ لمعنى لا يعملُ الا رفعاً فافهم ذلكَ .

بابٌ مِنَ الفعلِ آخرُ يشتملُ(١٤٦) على أحكامهِ

فصلٌ : وأعلم ان الفعلَ ينقسمُ بعدَ ذلكَ قسمين : صحيحٌ ، ومعتلٌ . فالصحيحُ كلُّ(١٤٧) ما سلمتْ فاؤهُ ، وعينُهُ ، ولامُهُ ، من حروفِ العلةِ التي هي : الواو ، والالفُ ، والياءُ السواكنُ . والمعتلُ على أربعةِ أضربٍ : معتلُ الفاءِ

(*) حاشية : قال أبو الحسين : « الفضيلي في : ت » اما الاستفهام فلا يختص بالمستقبل بل يدخل على الماضي ، والحال والمستقبل . والاسم ما يراد له فرقا بين الحال والاستقبال غير واضح .

(١٤٥) في : م : العبارة « التاء للحاضر مثل نقوم وتقومون والياء للنائب مثل : هو يقوم ويقومون ، والنون للجماعة فهم المتكلم أو الواحد العظيم مثل : نقوم والألف للمخبر عن نفسه مثل أقوم » .

(١٤٦) في م ، هـ : مشتمل .

(١٤٧) « كل » ساقطة من : ت ، هـ .

وَسُمّيَ أرأسَ لِلزومِ حَرفِ العِلّة رَأسَهُ . وَهُوَ مِثْلُ : وَعَدَ وَوَزَنَ . وَمُعْتَلُ العينِ وَيُسمّى أجوَفَ للزومِ حَرفِ العِلّةِ جَوفَهُ وَهُوَ مِثْلُ : قَامَ وَبَاعَ . وَمُعْتَلُ اللامِ وَهُوَ يُسمّى أعْجَزَ للزومِ حَرفِ العِلّة عَجزَهُ ، وَهُوَ مِثلُ غَزَا(١٤٨) وَرَمَى . وَمُعْتَلُ الفاءِ واللامِ وَيُسَمّى اللّفيفَ . لأن العِلّةَ لَفّتْ طَرَفَيهِ وَهُوَ مِثلُ : وَعَى وَوَقَى وَ « وَفَى »(١٤٩) .

فَصلٌ : والأفعَالُ صحيحُهَا وَمُعْتَلُهَا لاَ تَخلو أنْ(١٥٠) تَكُونَ ثلاثيّةً ، أَو رُباعيّة ، فَالثّلاثي ثَلاثَةُ أوزَانٍ . فَعُلَ بضمِ العينِ ، وفَعِلَ بِكسرِهَا ، وفَعَلَ بِفتحِهَا . فَمَا انْضمتْ عَينُهُ في الماضي انضمّتْ في المُستَقْبَلِ مِثلُ : « ظَرُفَ يَظْرُفُ . وَمَا انكسَرتْ عينه في الماضي انفَتَحتْ في المُسْتَقْبَلِ »(١٥١) مِثلُ : عَلِمَ يَعْلَمُ . لا تختلفُ شيءٌ مِن ذلِكَ الاَ فِي أرْبَعةِ أفْعَالٍ مِن الصَحيحِ فَمنهم مَنْ كَسرَهَا فِي المُستقْبَلِ ، وَمِنهم مَنْ فَتَحَهَا عَلَى الأصلِ . وَهِيَ

---

(١٤٨) غزى في : م ، ت ، ك .
(١٤٩) « وفَى » ساقطة من الاصل .
(١٥٠) « تكون » ساقطة من : ت فقط .
(١٥١) ساقطة من : ت فقط .

حَسِبَ وَنَعِمَ وَبَئِسَ وَيَئِسَ فَقَالُوا : فِي مُسْتَقبلِهَا يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ(*) وَيَبْئِسُ وَيَبْأَسُ وَيَيْئِسُ وَيَبْأَسُ وَيَنْعِمُ وَيَنْعَمُ وَعَلَيْهَا الرواية :

(وافر)

وَكُومٍ تُنْعِمُ الأَضْيَافَ عَيْناً
وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالا(١٥٢)

(*)ومنهم مَنْ يَقولُ تَنْعَمُ بالفتحِ والقراءة ـ « أَيَحْسَبُ الانسانُ » ـ(١٥٣) وَيَحْسَبُ هذا مِن الصَّحيحِ ، وَمِنَ المعْتَلِّ ثَمانيةُ أفْعَالٍ : عَلَى فَعِلَ يَفْعِلُ بكسرِهِمَا جَميعاً وَهِيَ وَلِيَ يَلِي ، وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَفِقَ يَفِقُ ، وَوَمِقَ يَمِقُ ، وَوَجِمَ يَجِمُ ، وَوَرِيَ

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) روى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغته بكسر العين ·

(١٥٢) البيت للفرزدق وقد نسب اليه في نسخة : ت فقط (وهو من بحر الوافر) · ديوان الفرزدق جمع وتعليق عبدالله الصاوي ج ٢ ص ٦١٥ وديوانه دار صادر ج ٢ ص ٦٩ والكتاب : ٢/٢٢٧ ، والجمل للزجاجي / ٣٦٥ (أراد تنعم بالاضياف فحذف الجار واوصل الفعل فنصب · وسمط اللآلى : ٢/٧٧٦ وفيه (الاضياف فيئا) ·

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام ·

(١٥٣) سورة القيامة : ٧٥/٣ ، ٣٦ ·

يَرِي ، وَدَرِعَ يَرِعُ ، وَلَمْ يُسْمع فِيهَا الفتح'(*) وَمَا انفتحت عَينه في المَاضِي خَرَجَ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى ثَلاثةِ أَضْرُبٍ لِخفةَ الفتحةِ وكَثرةِ استعمَالِهَا(١٥٤) • فَعَلَ يَفْعُلُ مثل : كَتَبَ يكْتُبُ ، وفَعَلَ يَفْعِلُ • مثل : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وفَعَلَ يَفْعَلُ /٢٥/ مثلُ : ذَهَبَ يَذْهَبُ وَلاَ تُفْتَحِ العَينُ في المَاضي وَالمسْتَقْبَلِ جَمِيعاً إلاّ إذا كَانت عينُ الفعلِ أو لاَمهُ حَرفاً حَلقياً ، وَلَيسَ كُلُّ ما كانَ كَذلِكَ يلزم فتحه فِيها جميعاً فَهو حجةٌ لِمَا كانَ(١٥٥) كَذلِك ، وَلَيس بعلَّةٍ لازِمةٍ لِمَا فُتِحَ مَاضيه ، وكَانَ فِيهِ الحرفُ الحَلقي • لأنكَ تَقُولُ : طَعَنَ يَطْعُنُ(١٥٦) ، وَدَخَلَ يَدخُلُ ، وَصَرَخَ يَصْرُخُ(*) • وَمَا قَلَبَ بَعْض العَرب ،(١٥٧) الياءَ مِنَ الفعلِ الماضي الفا • فَقَالَ في نحو :

(*) حاشية : قال أبو الحسين : (   ) وقد جاء في بعضها لغة أخرى وهي وَرُعَ بضم الراء ماضيا ومستقبلاً وويِق بكسر الباء ماضياً ومستقبلاً ووَرَى الزند بفتح الراء يِرى بكسرها رَجع •

(١٥٤) نحو في : م ، ت ، ك •

(١٥٥) وجدَ في : ت ، ك •

(١٥٦) طَعن في : م • ت • ك •

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) وقد خرج من ذلك أَبَى يَأْبَى وزاد أبو عَمرو رَكَنَ يَرْكَن وزاد بَعضُهم قَلَى يَقْلَى بفتح الماضي والمستقبل وليس فيه حرف حلقي •

(١٥٧) وبعض العـرب تقلب في : ت ، ك ، واما في : م « وبعض يقلب ••• »

« بَقي يبْقَى وَرَضي يرضَى بَقَى يَبقَى وَرَضَى يرضَى »[158]

قَالَ كلثوم بنُ صعب :[159]

(طـويل)

فَلَيتَ غَـداً يَوم" سِـواه وَمَـا بَقَى

مِنَ الدّهرِ لِيل" يحبسُ النّاسَ سرمَدا[160]

وقال حريث بن ضرار :[161]

(طـويل)

تَصامَمتُهُ حتّى لَقاني بَغَيُّـهُ

فافرغَ مِنهُ مُخْطِئ" وَمُصيبُ

« وكُلُّ[162] ذلكَ » في الثلاثي[*] « فَأمّا الرباعيُ فليسَ لَهُ غير

---

(١٥٨) في : م ، ت ، ك مثـل : « يَفِيَ وَرَضِيَ وَلَقِيَ بقـا ورضا ولقا » .

(١٥٩) كلثوم بن صعب « وفي : ك : صغب » . وهو خطأ انظر معجم الشعراء ١/١٣٥ .

(١٦٠) البيت في معجم الشعراء للمرزباني : ١/٣٥١ .

(١٦١) حريث بن ضرار « حرث في : م » وروى البيت في الاغاني ١٢/٣١٠ لابى الاسود هكذا :

وكنت حتّى لَمْ تَرْعَ سِرّكَ تَلتبس

قَوارعـه مـن مخطـئ ومصيـبُ

(١٦٢) وكذلك في : ت ، ك .

(*) حاشية : وقال أبو الحسين (   ) اعلم ان طَيئاً يجيزون فتح العين في الماضي والمستقبل جميعا فيما عدى من حروف الحلق أيضا فلذلك يقولون فَتَى يفتِى وشكله .

وزنٍ واحدٍ وهو فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ، مثل قرمط يُقَرْمِطُ وقَرْطَسَ يُقَرْطِسُ فاعرفه»[١٦٣].

فصلٌ: وكلُّ[١٦٤] الأفعال متصرفةٌ الا ستةُ أفعالٍ منها: وهي نِعمَ وبئسَ وحبّذا. وفعلُ التعجبِ وليسَ وعسى. والتصرفُ يكونُ بالماضي والحالِ والمستقبلِ والأمر والنهي مثال: الجميع ضَرَبَ يَضْرِبُ سيَضْرِبُ اضربْ لاَ تضربْ.

وجميع هذهِ مُشْتَقّةٌ مِنَ الضربِ وهو المصدرُ إذْ كُلُّها تدلُ عليهِ. لأنَّ دلالةَ الفعلِ دلالتانِ كما قدّمْنا. وكذلكَ اسم الفاعلِ مثلُ: ضاربٌ واسم المفعولِ مثل: مَضْرُوب. والآلةُ مِضْرَبَةٌ. والظرفُ مثلُ: مَضْرِب. تكونُ أبداً مُشْتقةً مِنَ الضربِ. وللآلةِ والظرفِ أحكامٌ تُذكر في «بابِ»[١٦٥] التصريفِ «إنْ شاءَ اللهُ تعالى»[١٦٦].

---

(١٦٣) ساقطة من النسخ: م، ت، ك.
(١٦٤) ساقطة من: ت فقط.
(١٦٥) ساقطة من الاصل، م.
(١٦٦) ساقطة من: م، ك.

بَابُ الحرفِ

وَفيهِ أربعةُ أسئِلَةٍ : مَا الحرفُ ؟ وَلم سُمّيَ حَرفاً ؟ ، وَمَا عَلامَاتُهُ ؟ وَعَلَى كَمْ يَنقَسِمُ ؟

فَصْلٌ : أمّا مَا الحرفُ : فَهو ما دَلَّ عَلَى مَعنَى في غيرِه غَيرُ مُقْتَرنٍ بزمانٍ وبهذهِ الحقيقةُ باينَ الأسمَ وَالفعلَ لانَّ الاسم يَدلُّ عَلَى مَعْنَى في نَفسِهِ . وَالفعلُ يَقْتَرنُ بالازمنَةِ ، فَعلَى هذا تَقُولُ : كُلُّ حَرفٍ يَدلُّ عَلَى مَعْنَى ، وَغيرِهِ غيرِ مُقترنٍ بزَمانٍ ، وَكُلُّ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى في غيرِهِ غير مقترنٍ بزمانٍ فَهو حرفٌ غَالِباً . وَانّما قُلْنَا غَالِباً احترازاً مِن الموصولاتِ . لأنَّ الموصُولَ /٢٦/ يَدلُّ عَلَى مَعْنَىً في الصِّلَةِ وَكُلُّ واحِدٍ مِنهما غَيرُ الآخَرِ وَلاَ يَقترنانِ بالأزْمنةِ وَهذا شَبَهٌ عَظيمٌ للحرفِ وَلِذلِكَ بُنيت النّواقِصُ والمعْنى الّذي يَدلُ عَلَيْهِ الحرفُ ايجابٌ أو نفيٌ .

فَصْلٌ : وَسُمّيَ حَرفاً لضعْفِهِ وَضَعْفَ مِن حيث كَانَ مَعْنَاهُ في غيرِهِ فَشبّهَ بحرفِ الشيء الّذي هو طَرَفُهُ لاعْتمادِ الطرف عَلَى غَيرِهِ ولأنّ الحرفَ تنزّلَ مَنزلةَ الجُزءِ مِن الكلمةِ هذا إنْ أخذْتَه مِن هذا المَعْنى وَإنْ أخذْتَه مِن حيث ضَعْفَ

وَلَمْ يَأتَلِف مِنهُ كَلامٌ تامٌ فَهو(١٦٧) مُشبّه بالناقة الضّعيفة التي ضَعفتْ عَن الحمـلِ والامتهانِ ، وَاسم تلكَ الناقـة حَرفُ قـال طَرَفَةُ :

(طـويل)

وحـرفٌ كَالواحِ الأرانِ نَسأتُهـا
عَلَى لاَحِبٍ كَأنّهُ ظهرُ بُرْجُدِ(١٦٨)(*)

فَصْـلٌ : وَعَلاَمـاتُ تَعرِّيه عَـن عَلاَمـاتِ ، الاسـم و الفعلِ ،(١٦٩) فَلِذلِكَ تَقُولُ كلما تَعرَى عَنْ عَلامات الاسماءِ

(١٦٧) طرفة : هو طَرَفَةُ بن العَبْد بن سفيان مات ابوه وهو صغير وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً ، قتل وهو بن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين . الشعر والشعراء : ١٨٥/١ تاريخ الادب العربي للزيات ص ٦١ .

(١٦٨) ديوانه رواية يعقـوب بن السكيت شرح الشـنقيطي / ٢٢ ، والبيت (أمون) وفي نظام الغريب (وحرفٍ ...) ص ٢٣١ بينما في شرح المعلقات للزوزني ص ٥٦) (أمون) وكما في الشـعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٣٢ ، واللسان : ١٦٨/١ ، وفيـه (نَصأتها) بدل نسأتها (وبُرْجُدِ) وفي ديوانه تحقيق كـرم البستاني ص ٢٧ نصأتها أيضـا . وجمهرة اشـعار العـرب لأبي زيد طبعة بدلاق ص ٤٨ .

(*) حاشية : قـال أبو الحسين ( ) الاران النعش ، واللاحب الطريق الواضح وبرجد كساء مخطط ، ونَسأ ناقته في السير أي دفعها وقيل نسأ الناقة ضربها بالمنسأة وهي العصا .

(١٦٩) الاسماء والافعال في : م . ت . ك .

والأفعال فهو حرف وليس كل حرف يتعرى عن[170] علامات الاسماء والافعال وذلك مثل : إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ وليت ولعلّ . فانّ هذه أشبهت الأفعال من جهة اللفظ والمعنى . أمّا اللفظ فانها ثلاثية ورباعية مبنية الأواخر على الفتح ويتصل بها الضمير المنصوب ، وأمّا المعنى فانّها تدل على التمني والترجّي والتشبيه والاستدراك وهي مصادر وكل ذلك موجود في الفعل وأيضاً فانّ أنّ المفتوحة تكون فاعلة ومفعولة ويدخل عليها حرف الجر وكذلك ان الخفيفة وعن ومع ومذ ومنذ وكاف التشبيه وعن وعلى تكون حروفاً وتكون اسماء اذا دخلت عليها العوامل وعلى تكون حرفاً واسماً وفعلاً وحاش وخلا يعتقدهما المبرد[171] فعلين ويعتقدهما[172] سيبويه[173] حرفين .

فصل : « والحروف »[174] تنقسم على ضربين :

---

(١٧٠) من في : م ، ك .

(١٧١) المبرد : هو شيخ أهل النحو والعربية ، انتهى علمها بعد طبقة ابى عمرو الجرمي ، وابى عثمان المازني . كان فصيحا بليغا وهو من ثمالة قبيلة من الأزد توفى سنة خمس وثمانين ومائتين . نزهة الالبا في طبقات الادبا / ٢٧٩ ـ ٢٩٣ بغية الوعاة : ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ الكنى والالقاب للقمي : ٣/ ١٣٥ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان : ٢/ ١٦٤ انباه الرواة : ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ . المدارس النحوية ١٢٣ .

(١٧٢) ساقطة من : م .

(١٧٣) سيبويه : تقدمت ترجمته .

(١٧٤) والحرف في : ت ، ك .

عَامِلةٌ وَغيرُ عَامِلَةٍ فالعامِل يقالُ فيهِ مَا عَمَلهُ وَما مَمْنَاهُ وغيرُ العامِل يقال فيهِ مَا مَعْنَاهُ لا غير فَما استَبدَّ مِن الحروفِ بالاسماءِ عَملَ فيهَا رَفْعاً ونصباً وجراً وَمَا استبدَ بالأفعالِ عَمِلَ فيهَا نَصباً وَجَزماً سوى ما تنزّل مَنزلة الجُزء مِن الكَلِمَةِ نَحو الالِفِ واللاّمِ /٢٧/ وياء النّسبِ ، وياء التّصغيرِ ، وَحُروف التثنيةِ والجمع في الاسماءِ ، والأفعَالِ نحو ،(١٧٥) : السين وسوف وحروف المُضَارعةِ ونوني التّأكيدِ وتاء التّأنيثِ في الأفعالِ ، وسنفردُ لِكُلٍّ واحدٍ مِن قسمي الحروفِ باباً إنْ شاءَ الله(١٧٦) .

بَابُ الحُروفِ العَامِلَةِ

وَيسأَلُ فيهِ عَن ثَلاثَةِ أسئلَةٍ : كَمْ الحروفُ العَامِلةُ ؟ وَمَا مَعَانيهَا ؟ وَعَلَى كَمْ تَنقَسِمُ ؟ .

فَصْلٌ : أمّا كَمْ هِيَ ، فَثَمانية وأربعونَ حَرفاً ،(١٧٧) .

فَصْلٌ : وَأمّا مَعَانيهَا فَلكلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَعنىً يُذكرُ حيث يعمَل فِي بَابِهِ .

فَصْلٌ : وَهِيَ تَنْقَسِمُ عَلَى ضَربينِ : ضَربٌ مِنْهَا

(١٧٥) ساقط من الاصل .
(١٧٦) سبحانه في : م وتعالى فيَ : ت ، ك .
(١٧٧) واحد وخمسون في : م . وهو الصحيح .

يَعمَلُ فِي الأسماءِ . وَضَربٌ مِنْهَا يَعْمَلُ في الأفعالِ . فَعَوامل الاسماءِ ثَلاثة وثلاثونَ حَرفاً[178] . ثَمانيةَ عَشرَ حروف جرٍّ وَهِيَ مِنْ وَإلَى وفي والباء الزائدة واللاّم الزائدة وربّ وَوَاوها وَفَاؤُها هذه ستّةٌ[179] مَخْضَةَ لا تكونُ إلاّ حروف جرٍّ . وعَنْ وَعَلَى وكَاف التشبيهِ ومَع وَمُذْ وَمُنْذُ وَحتّى بمعنى إلَى وَوَاوُ القَسَمِ وتاؤُهُ وحَاشى وَخَلاَ وعَدَى وَهذِه مشتَركة .

وَفي الثّلاثَةِ الأخيرةِ خِلافٌ . مَنْ جرَّ بِهَا جَعَلَهَا حَروفَ جرٍّ . وَمَنْ نَصَبَ بِهَا جَعَلَهَا افعَالاً مُنصرفَةً . فَكُلُّ هذِهِ الحروفِ تَجرُّ الاسماءَ لفظاً نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ ، وَجيت مِن عَمروٍ ، وَتَقديراً نحو ، جيتُ مِن مُوسَى إلى يَحيى وَتوصِلُ إليهَا مَعاني الأفعالِ ، وكُلّهَا تَتَعلقُ بفعلٍ أو معنى فعْلٍ . فَمَا وَقعَ مِنْهَا صِلَةَ للذي والتي وأخواتهما مثل : الّذي مِن الكرامِ زيدٌ ، وَالتي في الدّارِ هِندٌ أو صِفَةُ للنكرةِ مَرَرْتُ بِرجلٍ مِن هَمدان أي هَمدانيّ . أو حَالاً للمعرفةِ نَحو : رَأَيتُ زَيداً في الدّارِ أي مُسْتَقِراً أو خَبراً لِمبتدأ أو مَا هُوَ في حُكمِهِ مِثلُ : اسم إنّ واسم كَانَ ومفعول الظنّ الثاني فَانّه يَتعلق

---

(١٧٨) ستة وثلاثون حرفا تسعة عشر حروف جر في : م ، ك .
(١٧٩) الثمانية في : ك .

أبداً بِمحذوفٍ لاَ يتَقدر ومَا عدَا ذَلِكَ فأنَه يتَعلَقُ بموجودٍ أو مَا هو فِي حُكمِ الموجودِ والظّروف كُلُّها بِهذهِ المنزلة(١٨٠)(*) ومِنْهَا سِتة تنصبُ الأسمَ وترفعُ الخبرَ ، وهِي إنّ وأَنّ ولكنّ وكأنّ وليتَ ولعَلّ تقُولُ : إنّ زَيداً قَائِمٌ • ولعلّ عَبدَالله قَائِمٌ • وكَذلِكَ البَاقِي(١٨١) ومِنْهَا سَبعةٌ تَنصِبُ /٢٨/ المنادَى إذا كَانَ مُضَافاً مِثلُ : يَا عبدَالله ، ويَا غُلاَمَ زَيدٍ • ونَكرة غير(١٨٢) مَقصودةٍ مِثلُ : يَا غُلاماً مِن أهلِ الشّامِ • أوْ اسماً طَويلاً مِثلُ : يَا رَاكِباً جَمَلاً ،(١٨٣) وهِي يا وأيا وهَيَا وأيْ (واي)(١٨٤) والهمزة ووا • فأَمّا إذا كَانَ مفرداً مِثلُ : يَا زيدُ ، أو مقصوداً نكرة مِثل : يا غُلامُ لم تَعمَل فِيهِ شيئاً • ومِنْهَا مَا التي للنّفي ، وهِي ترفعُ الاسمَ ، وتنصِبُ الخبرَ عَلَى التشبيهِ بِلَيْسَ مثل : مَا زيدٌ قائِماً مَا لَمْ يعرض لَهَا

---

(١٨٠) المثابته في : ت ، ك فقط •

(*) حاشية : قال أبو الحسين ( ) الا ان يقع الحرف زائدا في المبتدأ أو الخبر والفاعل فانه لا تعلق له أو يقع الظرف زائدا ، وفي : ت تكملة (منه من يجيز زيادته) •

(١٨١) وحملوا عليها عاد وعسى فنصبوا بهما الاسم والاجود دخولهما في باب كان في : م •

(١٨٢) غير ساقطة من : ت •

(١٨٣) العبارة ساقطة من : م •

(١٨٤) زائدة في الاصل •

عَارِضٌ يُغيِّرَ حُكمَهَا . وَمِنْهَا لاَ وَهِيَ تنصبُ الاسمَ وَترفعُ الخبرَ حَمْلاً عَلَى إِنَّ مثل : لاَ غُلاَمَ سَفرٍ أفضَلُ مِنك ، وَلَهَا شَرَائِطُ تُذكرُ في بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ . دَهذِهِ كُلُّهَا تَعْمَلُ في الاسماء خاصة لاِخْتِصَاصِهَا « بِهَا[١٨٥] » .

فَصْلٌ : وَعَوَامِلُ الأفعَالِ خَمسة عَشَرَ مِنْهَا عَشَرَةٌ تنْصِبُ الفعلَ المُسْتَقْبَلَ مَا لَم يكُن مَعَهُ السِّين أو سَوفَ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ إِحدَى النونات الثّلاثِ[١٨٦] وَلَمْ يدخُلْ عَلَيه استفهام ، « ولم يكن الفعل فعل حال وهي ان الخفيفة المصدرية ولن واذن ، وكي ولامها وحتى بمعنى كي أو الى ان والفاء في جواب الامر والنهي والتمني والنفي والاستفهام والعرض والتحضيض والدعاء والواو اذا كانت جوابا للنهي عَنْ الجمع بَيْنَ الشَيئين مثل : لاَ تأكلِ السَّمك وَتَشربَ اللبَنَ ، أو استنكاراً مثل : قول الشَاعرِ :[١٨٧]

(طـويل)

قَتَلْتُ بِعبدِاللهِ خيرَ لِداتِهِ
ذُؤاباً وَلَم أفْرحْ بِذَاكَ وأجْزَعَا

---

(١٨٥) بها ساقطة من الاصل .
(١٨٦) نونا التأكيد الثقيلة والخفيفة ونون فعل جماعة المؤنث فالافعال مع كلها مبنية لا تعمل العوامل فيها شيئا) في : م . ك فقط .
(١٨٧) البيت « من الطويل » لدريد بن الصمة الكتاب : ١/٤٢٥ وفيه

أوْ كَانَ في صَدر الكَلاَمِ مصدرٌ مثل قول الشاعِر :(١٨٨)

(وافــر)

لَلُبْسُ عَباءَةٍ وتَقَرَّ عَيْني
أَحبُّ إليَّ مِن لُبسِ الشفوفِ

وَأوْ بِمعنَى إلى أَنْ ، وَلاَم الجُحودِ بِمعنَى أَنْ تَقولَ : أُريدُ أنْ أزورَكَ ، وَمَا كُنْتُ لاقطعَكَ . أي لأنْ اقطعَكَ وَكَذلِكَ الباقِي وَمِنْهَا خَمسَةٌ تجزمُ الفعلَ المُستَقْبَلَ مَا لَم يَتَّصِل بهِ إحدَى النّونات الثلاث وَهِي : لَمَ وَلَمّا ولام الأمرِ وَلاَ في النّهي وَانْ فِي الشّرط مَعَ مَا حُمِلَ عَلَيها مِن الأسماءِ والظُروفِ . نحو : لَمْ يَفْعَل وانْ يَفْعَلْ /٢٩/ أفْعَلْ وَكَذلِكَ الباقي . فَهَذهِ جُملَةُ الحروفِ العَامِلَةِ قَدْ أجمْلت فِي هذا الباب

(فلم أفخر) بدل ولم افرح والشعر والشعراء / ٧٥٢ والبيت فيه هكذا :ـ
قتلنا بعيد ذؤابَ بنَ أسماء بن زيد بن قاربِ .

(١٨٨) شاعرة وليست شاعرا وهي ميسون بنت بجدل الكلبة زوج معاوية . والبت من قصيدة تحن فيها الى البادية . والبيت من الوافر انظر الكتاب : ٤٢٦/١ ، والصاحبي لابن فارس ص ١١٢ ، ١١٨ والزجاجي بالجمل / ١٩٩ وشرح شواهد المغنى / ٢٢٤ وشاعرات من العرب / ٣٩٦ وفيه (ولبس ..) .

وسيأتي شرحها في كتاب العامل والمعمول مستوفى إن شاء الله وبالله التوفيق ،[189] .

باب الحروف التي ليست بعاملة

ويعرض فيه ثلاثة أسئلة كم هي ؟ وما معانيها ؟ ولم لم تعمل ؟

فصل : أما كم هي : فهي تسعة وستون حرفاً . منها خمسة عشر تدخل على المبتدأ في الغالب . ولذلك سميت حروف ابتداء . وهي إنما وأنما وكأنما ولكنما وليتما ولعلما وأما بمعنى التفصيل بين الشيئين . نحو قولك : أما زيد فكريم وأما عمرو فبخيل وأما محمد فعاقل وأما العلم واسع ، ويلزم في جوابها الفاء وأما خفيفة بمعنى الافتتاح نحو أن يقول لك قائل : أفعل كذا فتقول أما زيد حاضر وأكثر دخولها على المبتدأ ومعه إن قال الشاعر[190] :

(طويل)

---

(١٨٩) ساقطة من : م ، ك وفي : ت (وانه الثقة) .
(١٩٠) البيت من الطويل وهو لابى تمام انظر ديوانه تحقيق شاهين عطية / ١٦٧ .

أمَا إنَّهُ لَولاَ الخليطُ المودِّعُ

ورَبعٌ عفا عَنه مَصيفٌ ومَربَعُ

ولَولاَ بِمعنى الامتناع أعني أنّهُ يُمتَنعُ بِهَا الشيء لِوجودِ غيرِهِ وفي المَثَل « لَولاَ عَلَيٌّ لَهلَكَ عُمَرُ » تَقديرُهُ امتنَع هلك[191] عُمرَ لِوجود عَلَيٍ • وحَتّى إذا دَخلَتْ عَلَى الجُملِ الابتدائية قَالَ الفرزدقُ :[192]

(طويل)

فيَا عَجبَاً حَتّى كُلَيبٌ تَسبُّني

كأنَّ أبَاهَا نَهشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ[193]

وألاَ بمعنَى التنبيه قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « ألاَ لَعنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالمين » ـ[194] ، ولاَمُ الابتداءِ نَحوَ قَولِكَ لزيدٌ قائمٌ لمثوبَةٌ

(١٩١) هلاك في : م ، ت •
(١٩٢) الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة والفرزدق لقب غلب عليه ترجمته في الشعر والشعراء : ٨٦/١ والاغاني : ٣١٨/٩ ـ ٣٣٩ وتاريخ الادب العربي للزيات / ١٦٤ •
(١٩٣) البيت من الطويل • ديوان الفرزدق لعبدالله الصاوي : ٥١٨/٢ وفيه « فيا عجبي » والكتاب : ٤١٣/١ ، وفي الخزانة : ١٤١/٤ « فوا عجبا •• » وشرح شواهد المغني للسيوطي / ١٣٠ ، والمغني : ١١٤/١ ، وشرح المفصل : ١٨/٢ ، ٦٢ والمقتضب : ٤١/٢ ، وديوانه دار صادر ـ ٤١٩ « فيا عجبي •• » •
(١٩٤) الآية كما وردت في نسخة ت « الا لعنة الله على الظالمين » وهي

مِنْ عِنْدِ اللهِ وَنَحو قَوله تَعالى ـ « لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ » ـ(١٩٥) ـ « وَأَنْتُمْ سُكَارَى » ـ(١٩٦) ، وأنْ وَلَكِنْ الخفيفتانِ ، قَالَ اللهُ تعالى ـ « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »(١٩٧) ـ « وَلَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ »(١٩٨) . وَمِنْهَا عَشرَةٌ للعَطْفِ وَهي : الوَاوُ والفاءُ وثم وحتّى بمعنى الوَاوِ وأمْ وَإِمَّا مكسورةً وَأو وبلْ ولكن وَلاَ ومعانيها مذكورة في بابِها(١٩٩) . وَمِنْهَا سِتَّةٌ لِلجوابِ وَهي : نَعَمْ إذا كَانَ السؤالُ عَنْ الايجابِ كَأَنْ تقول : أقامَ زيدٌ قُلْتَ نَعم ، قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا /٣٠/ نَعَمْ » ـ(٢٠٠) وَبَلَى إذا كَانَ عَنْ نفي نَحو : أنْ تَقول : ألَمْ أفْعَلْ لَكَ كَذا فتقولُ : بَلَى ، قَالَ اللهُ تَعالَى

الآية من سورة هود ١١/١٨ ، وفي الاصل الكافرين وهو خطأ ، سورة البقرة ٨/٨٩ « ... كَفَرُوا بِهِ فَلَعنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ » .

(١٩٥) سورة المائدة : ٥/٦٥ .

(١٩٦) سورة النساء : ٤/٤٣ .

(١٩٧) سورة يونس : ١٠/١٠ .

(١٩٨) « في العلم » ساقطة من : م فقط . سورة النساء : ٤/١٦١ .

(١٩٩) « كلها تعطف الاخر على الاول مثل : جَاءَ زيدٌ وعمروٌ ، ورأيتُ زيداً وعمراً ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ ثم عمروٍ . وكذلك الباقي وعامل الاول هو عامل الثاني ، هذه العبارة في : م فقط » .

(٢٠٠) سورة الاعراف : ٧/٤٤ .

ـ « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قَالُوا بَلَى » ـ(٢٠١) وَلَو قَالُوا : نعم لكانَ كُفراً • لانّ المعْنَى نَعَم لست بربّنا • وأجل بمعْنَى نَعَم وبَلى جميعاً ، فإذا قالَ : فَعَلْتُ كَذا فَقُلْتَ : أجلْ ، أي نَعَم وإذا قالَ : ألم أفعَل كذا قُلْتَ : أجَل أي إذا كانَ المعنى قَدْ فُهِمَ وفي جواب عَبدُالله بن عباسٍ ـ رَحمه الله ـ لِلخارجِي حينَ قَالَ : أَلستُم أَهلَ بيتٍ يتقدمْ كبارُكم صغارَكم قَالَ لَهُ : أَجَل ، اي بَلى(٢٠٢) وَجير في القسم بمعْنَى نَعَم وَذَلِكَ نَحو : قَولكَ : ستكون مَتَى كَذا فيقولُ قَائِلٌ : والاّ عَلَيكَ عَهدُ اللهِ فتَقولُ : جَيرٌ لأفعلنَّ ذلك وإيْ مكْسُورة الهَمزةِ مُخففة قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِيْ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » ـ(٢٠٣) وإنّ مكسورةٌ مشدّدةٌ بِمعنَى نَعم ، وَفي الحديثِ إنّ إعرابياً قَالَ لابن عباسٍ أوْ لِغيرِهِ مِن السلفِ لعَنَ اللهُ نَاقَةً حَملتني إليكَ • فقَالَ : إنَّ وَراكبَها قَالَ الشاعرُ :(٢٠٤)

---

(٢٠١) سورة الاعراف : ١٧٢/٧ •

(٢٠٢) في نسخة : م « قال أبو تمام : اجل انها الربع الذي خف اهله « اي نعم » ولا يوجد ذلك في باقي النسخ : ت ، ك •

(٢٠٣) سورة يونس : ٥٣/١٠ •

(٢٠٤) البيتان الى قيس بن الرقيات « من مجزوء الكامل » وليست الى « ابن الضائع الحنفي » كما جاء في نسخة : ت ، انظر ديوان

(مجزوء الكامل)

بَكَرَ العَواذِلُ فِي الصَّبو ... حِ يَلُمْنَنِي وَأَلومُهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيبٌ قَدْ عَلاكَ ... وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ

وَفِيهَا سِتَّةٌ للصِّلَةِ وَهِي نَحو ـ « لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ » ـ(٢٠٥) وما نحو ـ « مثلاً مَا بَعُوضَةً » ـ(٢٠٦) والتاء في ثُمَتْ وَرُبَتْ وَلاتَ وَعنكبُوت وَرَهَبُوت وَرَحَموت والميم في زرقم وَحلكم واللاّم في عيدَل وفحجَلِ والنون في صَيفن وَرَعشنِ وَخَلْيَنِ • ومنها أربعةٌ للتحْضِيضِ مع المُسْتَقبَلِ وَالتوبيخِ مَعْ الماضِي وَهي لَولاَ وألا ولومَا وهَلاّ وفي القرآن ـ « لَولاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلِ » ـ(٢٠٧) ـ « أَوْ تَأْتِينَا ءَايَةٌ » ـ(٢٠٨) قَالَ الأشتر النَّخعي(٢٠٩) في التَّوبيخِ :

قيس بن الرقيات ص ١٤١ ، والاغـاني ٢٨/١ ، ٢٩٧/٤ وشرح شواهد المغني ص ٤٧ والبيت الثاني من شواهد ابن هشام في مغنى اللبيب / ٣٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٣٠/٣ ، ٦/٨ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ وفي اللسان : ٦٧/٤ والابيات « بكرت على عواذلي ويقلن شيب •

(٢٠٥) سورة الحديد : ٢٩/٥٧ •

(٢٠٦) سورة البقرة : ٢٦/٢ •

(٢٠٧) سورة المنافقون : ١٠/٦٣ •

(٢٠٨) سورة البقرة : ١١٨/٢ « أَوتَأتِينَاءَايَةٌ » •

(٢٠٩) الاشتر النخعي : هو مالك بن الحارث النخعي المجاهد في سبيل الله والسيف المسلول على أعداء الله ، كان من الموالين للامام علي (ع)

(طـويل)

يُذكـرني حَـميمَ والرّمحُ شَاجِـرٌ
فَـهَلاَّ تَلا حميم قبل التَّقدمِ (٢١٠)

وقَالَ آخرُ في التّحضيضِ :

(طـويل)

ألا تَتقـونَ اللهَ في سـبِّ مُسـلمٍ
ثَوى غَـيرُ سبَابٍ لعرضٍ ولا شانِي (٢١١)

ومِنْها أَرْبَعَةٌ للمُضارعَة وهِيَ : الياءُ والتاءُ والنونُ والالفُ . ويَجْمَعُهَا « تنيا » (٢١٢) في التنزيل . ومِنْ كَلاَمِ الحريريّ : « نَأَيتُ » ، وسُمّيت حُروف مُضارعَةٍ لأنّهُ بِهَا ضَارَعَ الفعلُ الاسـمَ فَالتاءُ لِلحَاضرين ، والغائبـةِ المفْرَدَةِ . والياءُ لِلغائبينَ والغائبَاتِ . والنّونُ للجَماعةِ فيهـم /٣١/ المُتكلّمُ ، وتَكونُ

ومن أصحاب الرأي والرياسة في عشيرته . انظر الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي : ٢٨/٢ استشهد بالسم ٣٨هـ .

(٢١٠) البيت من البحر الطويل ، انظر « علي بن أبي طالب » لعبدالكريم الخطيب / ٧٧ دون نسبة ولكن قال قائل محمد بن طلحة ومنـه (حـم) ويريد الشاعر بهـا قوله تعالى ، قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ... ، اية ٢٣ من سورة الشورى .

(٢١١) لم اهتد الى قائل له .

(٢١٢)

لِلواحدِ العَظيمِ • وَالألِفُ تَدخلُ عَلَى فِعْلِ المخبر عَن نفسِهِ فَقَط بِغير تَعْظيمِ نحو : أنْ تقُولَ : أنا أفْعَلُ(٢١٣) •

وَمِنْهَا أربعةُ الاعْراب وَهِيَ : الواوُ والالفُ والياءُ والنونُ •

وَمِنْهَا ثَلاثةٌ لِلاستفْهَامِ وَهي : الهمزةُ وأَمْ وَهَلْ •

وَمِنْهَا ثَلاثةٌ لِلتأنيثِ وَهِيَ : الالفُ المدودةُ والألِفُ المَقْصُورَةُ والتَّاءُ في الاسم وَالفعلِ • مِثَالُ الجَميعِ : هذه الحمراءُ وَالحبْلى والقائِمَةُ ، وَقَامَتْ هِنْدٌ ، وَالياءُ في قُومِي وَاقْعُدِي « عَلَى خِلافٍ(٢١٤) » •(*) « وَمِنْهَا حَرفَانِ لِلتأكيدِ وَهُمَا : النونُ الشَّديدةُ وَالخفيفَةُ •(٢١٥)

وَمِنْهَا حَرفانِ لتخليصِ الفعلِ مِنِ الحالِ إلَى الاستقبالِ • وَهُمَا السّينُ وَسَوفَ وَمَعْنَاهُمَا التَّنفيسُ إلاّ إنَّ سَوفَ أنْفَسُ مِن السينِ • أيْ أكْثَرُ تَبعيداً لِلفعلِ •

---

(٢١٣) ساقطة من : ك فقط •

(٢١٤) حاشية : قَالَ أبو الحسين : المسألةُ ضعيفةُ النَّقل وَلَمْ يذكرْها الشيخُ ولا نقلتُها عَنْهُ في هذا الباب رجع •

(٢١٤) ساقطة من : ك •

(٢١٥) ساقطة من : ت ، ك وفي : م « ومنها حرفان لتأكيد الفعل وهما النون الشديدة والخفيفة مثل « لَنَحْشُرَنَّهُمْ » و « ولنسفعاً بِالنَّاصِيَةِ » العلق ٩٦/١٥ •

وَمِنْهَا حرفٌ للتنكيرِ وَهو تنوينُ مَا لاَ يَنْصرِفُ نَحو قَولِكَ : جَاءَنِي إبراهيمُ وابراهيمٌ آخرٌ . والاسماءُ المبْنيةُ نحو : صَهٍ وَمَهٍ وأفٍ وَهيهاتٍ وَمَا أشْبَهَ ذلِكَ . وَمِنْهَا حَرفٌ للتَعريفِ وَهَوَ لاَمُ المعْرِفَةِ وَحدَهُ عِندَ سيبويه(٢١٦) لِأَنَّهُ يَعتقِدُهُ بَسِيطاً ، والألفُ واللاَمُ عَندَ الخَليل(٢١٧) لِأَنَّهُ يَعتَقِدُهما « حَرفاً »(٢١٨) وَاحِداً مركَبّاً فَتَقُولُ : ألْ مِثل : عَنْ . وَالبَسِيط ما كَانَ حرفاً وَاحِداً وَالمركّبُ مَا كَانَ مِنْ حَرفينِ فَصَاعداً . وَمِنْهَا حَرفٌ لِلتَوقّعِ(٢١٩) وَهُوَ قَدْ . وَمِنهَا حَرفٌ لِلردعِ وَالزّجرِ وَهو كَلاّ مِثلُ ـ « كَلاّ سَوفَ تَعلَمُونَ »(٢٢٠) ـ وَفِيهِ مَعْنَى القسَمِ ، قَالَ اللهُ تَعالَى : ـ « كَلاّ لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمَةِ »(٢٢١) ـ .

وَمِنْها لَوْ وَهُوَ حَرفٌ يمتنعُ بِهِ الشّيء لامتناع غَيره نَحو قَولِكَ : لَو قمتَ قمتُ(٢٢٢) وَيَمتَنِعُ بِهَا لِوجودِ غيره نَحو : لَوْ لَمْ تَقُمْ قمتُ . وَيُوجَدُ بِهَا لِامتناعِ غيره نحو :

---

(٢١٦) سيبويه سبقت ترجمته .

(٢١٧) الخليل سبقت ترجمته .

(٢١٨) ساقطة من الاصل .

(٢١٩) التوقيع في : ت فقط .

(٢٢٠) سورة التكاثر : ١٠٢/٣ .

(٢٢١) سورة الهمزة : ١٠٤/٤ .

لَوْ قُمْتَ لَمْ أَقُمْ . وَيُوجَدُ بِهَا لِوجودِ غَيْرِهِ نحو : لَوْ لَمْ تَقُمْ لَمْ أَقُمْ . وَمِنْهَا حَرفٌ لِلنّسَبِ وَهي : الباءُ المشدَّدَة[223] في مِثل : زَيديٌّ ، وقُرَشيٌّ ، خِلافاً للأَصليةِ /32/ في نحو : كُرسيٍ وَبختيٍ ، وَمِنْهَا حَرفٌ لِلوصلِ وهي الهَمْزة التي تَثبت في الابتداءِ نَحو أنْ تَقُولَ : اضربْ اعلمْ ادخُلْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ » ـ[224] ـ « ادْخُلُوا في أُمَمٍ » ـ[225][226] ، وَقَالَ : « واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ » ـ[227] وتسقُطُ في الوصلِ نَحو قَوله تَعَالَى ـ « اسجُدْ وَاقتَرِبْ » ـ[228] وَمِنْهَا حَرفٌ لِلقَطْعِ وَهي الهمزةُ التي تثبت وَصْلاً وَابتداءً نحو قولكَ : ادْخِل زَيداً وَاخرِجْ عَمراً ، قَالَ تَعَالَى ـ « ادْخِلُوا آلَ فِرعَونَ » ـ[229] . وَمِنْهَا حَرْفٌ لِلفصلِ بَينَ النّوناتِ في تأكيدِ فِعْلِ جَمَاعَةِ المُؤنّثِ في مثل : اضربْنانِّ زَيداً يَا هِنداتُ . وَمِنْهَا حَرْفٌ لِلسكتِ

---

(222) ساقطة من : ت .

(223) « الشديدة » في : ك .

(224) سورة البقرة : 2/60 .

(225) « قَدْ خَلَتْ » في : ت .

(226) سورة الاعراف : 7/38 .

(227) ساقطة من : ت . سورة البقرة : 25/194 ، 196 .

(228) سورة العلق : 94/19 .

(229) سورة غافر : 40/46 (في : م) .

وَهِيَ الهاءُ السّاكِنةُ في مِثل ـ « هَآؤُمُ اقْرءُوا كتابِيَهْ » ـ(٢٣٠) ـ « إنّي ظَنَنْتُ أَنّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ » ـ(٢٣١) ويتبعُ الاسماءَ وَالأفعالَ وَالحروفَ ٠

فَهذِهِ جملةُ الحروفِ العَامِلة وَغير العَاملةِ وَهِيَ مائةٌ وعشرونَ حَرفاً ٠

فَصْلٌ : وأمّا لِمَ لَمْ تَعمَل هـذهِ الحروفُ الاخيرَةَ أعني التِّسعةَ والستّين ،(٢٣٢) فَلعلّتَينِ ٠

أحداهُما : إنَّ بَعضَ هذهِ الحروفِ تنزل مَنزلة الجُزءِ مِنَ الكَلمةِ فَلاَ يَعْمل فِيهَا ، وَانْ اختَصّ ٠ لأنَّ الكلمةَ لاَ تَعْمل فِي نَفْسِهَا ، وَلاَ تُعرب مِنْ نصفِهَا ٠

وَالعلةُ الثانية : إنَّ بَعْضَها وَهُوَ الأكثرُ يدخُلُ عَلَى الاسماءِ مرةً وَعَلَى الأفعالِ مَرّةً فَلَم تَكُنْ الاسماء أحق بِهَا مِنَ الأفعَالِ ، وَلاَ الأفعال أحقّ بِهَا مِن الأسماءِ ٠ فَلِذلِكَ بَطُلَ عَمَلُهَا ٠ واعْلَمْ انّ عوامِلَ الاسماءِ أقْوى مِنْ عَوامِلِ

---

(٢٣٠) سورة الحاقة : ٦٩/١٩ ٠

(٢٣١) ساقطة من : ت ، ك فبهما كلمة « حِسَابيه » فقط ، وفي : م « وَلَمْ ادرِ مَا حِسَابيه » ، وبها زيادة أيضا « سورة الحاقة : ٦٩/٢٠ ٠

(٢٣٢) الأربعة والستين في : م ٠

الأَفْعَالِ . لأنَّ الاعرابَ أَصلٌ في الأسماءِ وَفرعٌ في الأفْعَالِ ، فَلِذلِكَ يَعْمَلُ الفِعلُ في الاسم ، وَلاَ يَعْمل الأسمُ في الفعلِ ، وَعَلَى هذا تَقُولُ : الاسماءُ مَعْمولٌ فِيهَا غَير عَامِلَة ، والأفعالُ عَامِلةٌ وَمَعْمُولٌ فِيهَا . لأنَّهَا تَعْمَلُ فِي الآسمِ وَتَعْمَلُ فِيهَا الحرُوف ، وَالحروفُ عَامِلةٌ غير مَعمولٍ فِيهَا لأَنَّهَا تَعْمَلُ فِي الاسمِ والفِعْلِ[٢٣٣] ، . وَلاَ يَعْمَلُ فِيهَا شَيءٌ .

فَصْلٌ :[٢٣٤] وَأمّا مَعَانِي هذهِ الحروف فَمَعَانِيهَا كَثيرة مُختلفةٌ كَاختِلافِهَا فَمَا كَانَ مِنْهَا لاَ يرد في بابٍ غير هذا الباب فَقَدْ ذكر[٢٣٥] مَعْنَاهُ ، وَمَا كَانَ لَهُ بَابٌ آخر فَمَعْنَاهُ يذكَرُ في بَابِهِ إنْ شَاءَ اللهُ .

بَابُ الاعرَابِ

وَيُسأَلُ فِيهِ عَنْ أربعةِ أسْئِلَةٍ مَا الاعرابُ ؟ وَلِمَ /٣٣/ سُمّيَ إعْراباً ؟ وَكَمْ ألقَابُ الاعرابِ ؟ وَبِمَ يكُونُ الاعرابُ ؟ .

فَصْلٌ : الاعرابُ هُوَ اخْتِلافُ أواخِرِ الكلم عَلَى حَدّ

(٢٣٣) ساقطة من : ت .
(٢٣٤) ساقطة من : ت فقط .
(٢٣٥) ذكرنا في : ت ، ك .

اختلافِ العَامِلِ نَحو : هذا زيدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً • وَمَرَرْتُ بِزَيدٍ • فَزَيدٌ اسمٌ واحدٌ قَدْ اختلَفَ آخِرُهُ بِالاعْرابِ هذا في حالِ الوصلِ • وَلَوْ وَقَفْتَ عَلَيهِ لَسكَنْتَ آخِرَهُ في الرفعِ وَالجَرِّ فَقُلْتَ : هذا زيدْ ، وَمَرَرْتُ بزيدْ • فَإذا صِرتَ إلى النّصبِ تَركْتَ الفتحَةَ لِخفّتِهَا ، وَحَذفْتَ التّنوينَ ، وَعوّضْتَ منهُ ألِفاً فَقُلْتَ رَأَيْتُ زَيداً فَفي الأولينِ حَذفَانِ : حَذفُ الحركةِ ، وَحذف(٢٣٦) التنوينِ ، وَفي النّصبِ حَذْفٌ وَتَعويضٌ وإنّما دَخَلَ التّنوينُ الاسماءَ للتمكينِ فَفرقَ بِهِ بَينَ الاسم وَالفعلِ ، وَبَينَ المنصرِفِ وَغيرِ المنصرف ، وبينَ المفردِ وَالمُضَافِ • قَالَ سيبويه : « أدْخَلَتِ العربُ التّنوينَ عَلامة للأمكن(٢٣٧) فالأَمكَنَ عِندَهم والأخفَ(٢٣٨) عَلَيهم »(٢٣٩) وَلاَ يَجوز الوُقوف عَليهِ فَيشبه النّون الأصليّة في حَسَنٍ وَقَطَنٍ ، أو الملحَقَة في ضَيفنٍ وَرَعْشَنٍ كَما لاَ يجوز إطّراحهُ

(٢٣٦) « حرف » في : ك •

(٢٣٧) الأمكن في : ت ، والأمكن في : ك « وسيبويه ترجمته ص •

(٢٣٨) هو الأخف في : ك •

(٢٣٩) عِندَهُمْ في : ت ، ك •

(٢٤٠) سورة يوسف : ٢/١٢ ، سورة طه : ١١٣/٢٠ ، سورة الزمر : ٢٨/٣٩ ، سورة فصلت : ٣/٤١ ، سورة الشورى : ٧/٤٢ ، سورة الزخرف : ٣/٤٣ •

في حالِ الوصلِ .

فَصْلٌ : وَسُمِّيَ إِعراباً لأحد ثلاثة أشياء وَهِيَ : التَبينُ ، أو التَغيرُ أَوْ التحبيبُ .

أَمّا التَبينُ فَمِن قَولِهِم : أعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ حَاجَتِهِ إذا بَيَّنَ وأَوضَحَ ، قَالَ الله تَعَالَى : ـ « قُرآناً عَرَبِياً » ـ(٢٤٠) وَقَالَ ـ « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ » ـ(٢٤١) وَفي الحَدِيثِ : « البكرُ تُسامر وَالثيبُ تُعْرِبُ عَن نَفسِهَا »(٢٤٢) قَالَ الشَاعِرُ :(٢٤٣)

(طـويل)

وَانّي لاكْنُ عَن قَذُورَ بِغيرِهَا
وَأُعْرِبُ أحْياناً بِهَا فَأُصارِحُ

وَالخيلُ العرابُ التي يَتَبيَّن فيهَا العِتقُ وَصَاحِبُهَا مُعْرِبٌ أي

---

(٢٤١) سورة الشعراء : ٢٦/١٩٥ .

(٢٤٢) رواه ابن ماجه في السنن الحديث ١٨٧٢ . وفيه « والبكر رضاها صمتها » انظر الاشتقاق لابن دريد / ٥٢٤ ، ولكن فيه في ص ٣٦١ « والأيم تعرب عن نفسها » ، والسيوطي في الهمع : ١/١٣ « والثيب تعرب عن نفسها » .

(٢٤٣) البيت من انشاد أبو زياد انظر اللسان مادة (قرر) : ٦/٣٧ ، ٣٩١ ، والمعاجم اللغوية لمحمد أحمد أبو الفرج / ١٣٣ .

لهُ(٢٤٤) خَيلُ عِرَابٌ قَالَ الشاعِرُ :(٢٤٥)

وَتَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ

صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ

وَأمّا التَغْييرُ فَمِن قَولِهم : عَرَبَتْ مِعْدَةُ الصَّبي . إِذا تَغَيَّرتْ والكلِمَةُ تَتَغَيَّرُ بالاعْراب . وَأمّا التحبيبُ فَمِن قَولِهم : امرأةٌ عَروبٌ أي مُتَحبِبَةٌ إلى زَوجِها ، قَالَ تَعَالَى - « عُرُباً أَتْرَاباً » -(٢٤٦) والاعْرابُ يُحسِّنُ الكلمةَ ويحبّبُها إلى المتكلّمِ ، وَالسّامِع .

فَصْلٌ : وَالقابُ الاعْرابِ أربعةٌ : رَفعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌ وَجزْمٌ(٢٤٧) وَهذهِ /٣٤/ القَابٌ صِاغيةٌ مِنَ المَعاني . وذلِكَ انّ الفاعِلَ والمبتدأَ لمّا كَانَا شَريفينِ سُمّيَ اعرابُهما رَفعاً . وكَذلِكَ المَفعولُ وشبهُهُ لَمّا كَانَتْ حَرَكَتُهُ خَفيفةً يَخرجُ

---

(٢٤٤) عنده في : ك .

(٢٤٥) البيت من قصيدة للنابغة الجعدي ، انظر سمط اللالي : ٤١٤/١ والكامل للمبرد : ٤٦/٣ ، واللسان مادة (عرب) : ٧٨/٢ ، والمخصص : ١٧٧/٦ ، والخصائص لابن جني : ٣٦/١ والجمل للزجاجي / ٢٦٢ وفيه (تبيّن) والمنقوص والممدود للفراء ، والتنبيهات لعلي بن حمزة / ٢١٦ .
المُعرب : العالم بالخليل العِراب .

(٢٤٦) سورة الواقعة : ٣٧/٥٦ .

(٢٤٧) خفض في : ت فقط .

بِغيرِ تَكَلُّفٍ سُمِّيَتْ نَصباً ، والنصبُ الصوتُ الحسنُ السَّهلُ . قَالَ تَعالَى ـ « كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ » ـ(٢٤٨) وَقِيلَ لِلجرِ جرٌّ لِأَنَّهُ يَجرُّ مَعَانِي الأفعالِ إِلى الاسماءِ ، وَسُمِّيَ الجزمُ جَزماً لِأنَّهُ حَذفُ حَرَكَةٍ أَوْ حَرفٍ ، وَالجزمُ في اللُّغَةِ القطعُ .

وَاعْلم إِنَّ الاسماءَ والافْعَالَ تَشتَرِكُ في الرفعِ والنَّصبِ لِأنَّ عَامِلَ الرَّفعِ يكونُ لَفظِياً وَمَعْنَوِيّاً . فَلَمَّا اشْتَرَكا في المعْنَوِيِّ وَهو لاَ يَعملُ إِلاَّ رَفعاً كَمَا قَدَّمْنَا رَفعِ الفعل ، وَالنصبُ خَفِيفٌ فَاشْتَرَكَا(٢٤٩) فِيهِ لِخِفّتِهِ . فَالرَّفعُ زَيدٌ يَقُومُ . وَالنَّصبُ إِنَّ زَيداً لن يَقُومَ . وَتَختَصُّ الاسماءُ بالجرِّ لِأنَّ أَصْلَهُ الاضَافَةُ وَمَعْنَى الاضَافَةِ المِلك ، وَالمالكُ لاَ يكونُ إِلاَّ ذَاتاً ، وَالذَاتُ لاَ تكونُ إِلاَّ اسماً ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الاسماءَ خَفِيفَةٌ ، والجرُّ ثَقِيلٌ . فَدَخَلَهَا لِلتعديل وَلخفتِهَا وَتمكنِّهَا دَخَلَهَا التّنوينُ ، واختصّتِ الافعالُ بالجزمِ . لِأنّه اعرابٌ شَبِيهٌ بالبناءِ وَأَصْلُهَا البِناءُ . وَأَيضاً فَانّهَا ثقيلةٌ وَالجزمُ خَفِيفٌ فَأُعْطِيَ الأَخفّ الأثقلُ .

---

(٢٤٨) سورة المعارج : ٧٠/٤٢ .

(٢٤٩) يشتركان في : م ، ت ، وفي : ك مشتركات .

فَصْلٌ : والاعرابُ يكونُ ثلاثةِ أشياءَ : حَرَكاتٍ وحروفٍ وَحَذفٍ : فَالحركاتُ ثلاثٌ ، الضَمّةُ وَهيَ علامةُ الرَفعِ في الأسماءِ الصحيحَةِ والأفعالِ الصحيحَةِ مِثلُ : زَيدٌ يَقومُ ونحوه ، وَالفَتْحةُ ، وَهيَ علامَةُ النَصبِ في الاسماءِ والأفعالِ صَحيحَةً سِوى المُعتَلَ بالألفِ مِثْلُ : إنَّ زيداً لَن يَقومَ ، وَانَّ القاضيَ لَنْ يرميَ وَلَن يَغزوَ ، وَلَو كَانَ مُمْتَلاً بالالِفِ لم يتبيَّن فيهِ اعْرابٌ لِأنّهَا لا تتحرك ،[٢٥٠] وَذلِكَ نَحو[٢٥١] قَولك إنَّ الفَتَى لَنْ يَرضَى وَقَدْ تكونَ الفتحة عَلامَةً لِلجرِ فيمَا لاَ يَنصرف مِثل : مَرَرْتُ بِابراهيمَ ، وَأَقَمْتُ بِمكةَ ، وَالكَسرةُ وَهِيَ عَلامةُ للجرِّ /٣٥/ في الاسماءِ الصّحيحةِ المنصرفةِ مِثل : مَرَرْتُ بزيدٍ وَنحوه وقَدْ تكونُ عَلامةَ لِلنصبِ في جَمْعِ المؤنّثِ السَالِمِ مِثل : رَأَيتُ الزَينبات ، وَخَلَقَ اللهُ السَّماواتِ ، وَحُمِل نصب هذا النوعِ عَلَى جَرّهِ ، وَجرُّ مَا لاَ يَنصرفُ عَلَى نَصْبهِ لأنَّ النَصبَ والجرَّ اخوانِ وَوَجه الاختيّةِ بينَهُمَا انهُمَا يَشْتَرِكَانِ في الكِتابَةِ ، والمعْنَى . أمّا الكِتَابَةُ فَنحو قولك : رَأَيْتُكَ وَمَرَرْتُ بِكَ . وأمّا المَعْنَى فَانّهمَا يَقعانِ

---

(٢٥٠) لانه : في : ت فقط .

(٢٥١) ساقطة من : ت .

اعراباً لِلمفعولِ جَميعاً والحروفُ أربعةٌ وَهِيَ : الواوُ والالفُ والياءُ والنونُ فَالواوُ عَلامةٌ لِلرفعِ في الاسماءِ المُعْتَلةِ المُضَافَةِ وجمع المذكر السَّالِم مثل : هذا أَخوكَ ، والمسْلِمونَ ، والألف عَلامَةٌ للنصبِ في هذه الاسماءِ أيْضاً مثل : رَأَيتُ أباكَ وأَخاكَ وَقَد تكُون عَلامَةً لِلرفعِ في تَثْنِيةِ الاسماءِ الظّاهِرةِ مثل : جَاءَنِي الزّيدانِ وَالمسلمتانِ • والياءُ علامةٌ للجرِّ في الاسماءِ الستةِ والتّثنيةِ والجَمْعِ المذكّرِ السالِمِ مثل : مَرَرْتُ بِاخيكَ والزّيدينِ والمسلمينِ ، وَقَدْ تكُونُ عَلامَةً لِلنّصبِ والتثنيةِ وَالجَمعِ مثل : رَأَيْتُ الزّيدَيْنِ والمسلمينِ • والنونُ عَلامةٌ لِلرفعِ في خَمْسةِ أَمْثلةٍ من الفعلِ نَحو ، تَقومانِ وَتَقومونَ ويقومانِ ويقومُونَ وتَقومينَ يا امرأة •

وَالحذفُ عَلَى وَجهَينِ : حَذفُ حَركةٍ وَحذفُ حَرفٍ • فَحذفُ الحركةِ مِن الأفعالِ الصّحيحةِ الأواخرِ نحو : لَمْ أضْرِبْ وَانْ أضْرِبْ تَضْرِبْ ، وَلَم يغدْ وَلَم تَقُمْ[٢٥٢] •

وَحَذفُ الحرفِ مِن الأفعالِ المُعتلةِ الأواخرِ والأفعال التي رَفْعَها ثبَات النّونِ مِثالُ الجَميعِ : لَم يغزُ وَلَمْ يرمِ وَلَمْ يَخْشَ وَلَم يقوما ، وَلَم يَقومُوا ، وَلَمْ تَقومي يا امرأة • وَقَد

---

(٢٥٢) التمكنة ساقطة من الاصل وتوجد فقط في : م •

يكونُ حَذْفُ هذهِ النُّون علامةً لِلنصبِ في الخَمسةِ الأفْعَالِ نَحو : لَنْ تَقوما وَلَن تَقومِي • واعلم انّ الاعرابَ يَقعُ في آخر الكَلِمَةِ لِأنّ أولَهَا بناءٌ وَوسطُهَا حَشوٌ وآخِرُهَا حَرفٌ يَتبينُ فيهِ الاعراب فَان قِيل فانّ اعرابَ التّثنيَةِ والجمعِ وَالستة الاسماءِ المعتلةِ « المضَافة »(٢٥٣) في أواسطِهَا قُلْتُ(٢٥٤) : لاَ يصحُ ذَلِكَ لِأنّ آخرَ الكَلِمة في الزّيدينِ والزّيدِينَ الدّالُ /٣٦/ وَالياءُ عَلاَمَةُ الاعْرابِ ، وَالنّونُ عِوضُ التّنوين وَكَذلِكَ لَو قُلْتَ : أَخوكَ لكَانتِ(٢٥٥) الواوُ عَلاَمَةُ الاعْرابِ(٢٥٥) وَالكافُ اسم مُضْمَرٌ أضِيفَ اِليهِ الأخُ وَهو اسمٌ ظَاهِرٌ فَقَد بَانَ لَكَ أنّ الاعرابَ في أوَاخرِ هذه الاسماء لا في أوساطِهَا فَافهم ذَلِكَ وَقِس عَلَيهِ •

بَابُ المعْرَبِ

وَفيهِ سُؤالاَنِ ، مَا المُعْربُ ؟ وَعَلَى كَمْ يَنقسمُ ؟

فَصْلٌ : المُعْربُ شيئانِ : أَسْماءُ مُتمكِنَة ، وَأَفْعَالٌ مُضَارِعَةُ • فالاسماءُ تَنقَسِمُ في التّمكينِ عَلَى ثَلاثةِ أضْربِ :

---

(٢٥٣) ساقطة من م ك •
(٢٥٤) قلنا في م ك •
(٢٥٥) لكان في م •

أَسْماءُ مُتَمَكِّنَةٌ في الاسمية ِ ، وكُلَّ الاعراب ِ وَهِيَ كُلُّ اسم ٍ دَخَلَهُ الرَّفعُ وَالنَّصبُ والجرُ ، مَعَ التنوين ِ • وَمَا يَقومُ مَقَامَهُ مِن ألف ٍ ولاَم ٍ أَوْ إضافة ٍ[٢٥٦] نَحو غُلام ٍ والغلام ِ ـ وغلامُ زَيد ٍ ، وأسماءٌ مُتَمَكِّنَةٌ في الاسمية ِ ، وبعضُ الاعراب ِ وَهِيَ التي لا تتصَرفُ والاسماءُ المنقوصةُ وَجمْعُ المُؤنَث ِ السَّالم ِ • وأسماءٌ مُتَمَكِّنَةٌ في الاسمية ِ دونَ الاعراب ِ ، وَهِيَ الاسماءُ المَقْصُورةُ والستةُ المُعتَلةُ المضافةُ ، والتَثنيةُ وجَمعُ المذكر ِ السَّالم ِ ، وكُلُّ اسم ٍ حُذِفَ مِنْهُ حَرفُ الاعْراب ِ نحو : أدْل ٍ وَأجر ٍ جَمعُ دَلو ٍ وجرو ٍ تَقولُ : هذا ادْل ٍ ، وَرَأَيتُ أدلاً ، وَمَرَرْتُ بادْل ٍ ، وَأظب ٍ وانج ٍ وقس عَليه ِ كُلَّ اسم آخرهُ واوٌ أو ياءٌ جَمعتَهُ عَلَى أفْعل ٍ • فَإنْ قيلَ لَكَ : مَا تَصْنَعُ بالوَاو ِ والألِف ِ والياء ِ ؟ ، قُلْتَ : لَيستْ اعراباً • وَإنَّما هِيَ تَدلُ عَليه ِ • وَمَعْنَى التمكينُ ثبوتُ الاسم ِ عَلَى[٢٥٧] مُسَمَّاهُ غَابَ أَوْ حَضَرَ ، تَقُولُ : هذا زيدٌ • وَزيدٌ في الكُوفة ِ • وَأمّا الأفعَالُ المُضَارِعَةُ فَهِيَ[٢٥٨] كُلُّ فِعل ٍ لَزِمَتْ أوّلَهُ احْدَى الزوائد ِ الأربع • فَأنَهُ يُعْرَبُ مَا لم يَتَصل بِه ِ إحْدَى النوّنات ِ

(٢٥٦) الرفع في م م ، ت ، ك •

(٢٥٧) ساقطة من : ت وفي : م « على مسمى » •

(٢٥٨) فهو : في الاصل •

الثلاثِ . نُونِي التَّأكيد وَنونُ جَمَاعةِ النِّساءِ . وَمَعْنَى المُضَارعَةَ المشابَهَةُ . وَذَلِكَ إنَّ الفِعْلَ شابه اسم الفَاعِل ، فَاعربَ . وَاصْلُه البِناءُ كَمَا إنَّ اسمَ الفاعِلِ شَابَه الفعلَ فَعَمِلَ وَأصْلُهُ أنْ يكونَ معمولاً فيهِ . لاَ عاملاً ، كَمَا قَدَّمْنَا ،(٢٥٩).

فَصْلٌ : وَالمعْرَبُ يَنقَسِمُ عَلَى أرْبَعةٍ /٣٧/ أضربٍ : مَرفوعٌ ومنصوبٌ ومجرورٌ ومجزومٌ .

فالمرفُوعَاتُ عَشَرةٌ وَهي : المبتدأ وخبره(٢٦٠) نَحو قولك : زَيدٌ قَائِمٌ والفاعِلُ والمفعولُ الذي لَمْ يُسم فاعِلَهُ نَحو قولك : قامَ زَيدٌ وَأُقيمَ عَمْرٌو . وَاسمُ كانَ وَاخواتِهَا وخبرُ انَّ مع(٢٦١) اخواتِهَا مثل كان زيدٌ قائماً وإنَّ زَيداً قائِمٌ ، وَاسمُ مَا وَخبرُ لا مثل : مَا زيدٌ قائِماً وَلا غلامَ سَفرٍ أفضلُ مِنْكَ . والتَّابعُ وَهو العطفُ والنعتُ والتَّأكيدُ والبَدلُ ، والمَاشِرُ الفِعْلُ المُضارع(٢٦٢) مَا لَم يدخُلُ عَلَيهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ ، وَلَم يَتَّصِلْ بِهِ إحْدَى النّونَاتِ الثَّلاث .

وَالمَنصوباتُ خَمْسَةُ عَشر وَهِيَ : المصدرُ ، والمفعولُ بِهِ ،

---

(٢٥٩) ساقطة من الاصل .
(٢٦٠) والخبر في : م ، ت ، ك .
(٢٦١) لا توجد في باقي النسخ « واخواتها » .
(٢٦٢) المستقبل في : م ، ك .

والمفعولُ مِن أَجْلِهِ ، والمفعولُ مَعَهُ ، وظرفُ الزَّمانِ وظرفُ المكانِ وَالحالُ والتميزُ والاستثناءُ واسمُ إنَّ واخواتُها وَخبرُ كَانَ وأخواتُهَا ، وَاسمُ لاَ وَخبرُ مَا والتَّابعُ ، وَالفِعْلُ المستقبلُ إذا كَانَ مَعَهُ نَاصِبٌ وَلَم تَعرْض لَه إحْدَى النُّوناتِ الثلاث مثال ذَلِكَ عَلَى التَّرتيبِ : قُمْتُ قِياماً ، وَضربْتُ زَيداً ، وَيَلحق بِهِ مَنصوبُ النِّداءِ ، مِثل : يَا عبدَاللهِ وَيا غُلاماً مِن أَهلِ الكُوفةِ ، وَمنصوبُ التعجبِ وَالصِّفة المشبهةِ مثل ما أحسنَ زَيداً ! وَمَرَرْتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ ، والاغراءُ والتحذيرُ مِثل عَلَيكَ زَيداً ، والأسدَ الأسدَ ، وَإيَاكَ الطريقَ ، وَتَقُولُ : زرتُكَ إكراماً لَكَ أي لأجلِ إكرامي إيَاكَ ، وَجِئتُ وَزَيداً أي مَعَهُ ، وَسرتُ يَوماً وَمَشيتُ خَلْفَكَ وَجاءَ زَيدٌ رَاكباً ، وَعِندي خَمْسَةَ عَشَرَ دِرهَماً(٢٦٣) وَجَاءَ القومِ إلاّ زَيداً ، وإنَّ زَيداً قَائِم وكَان زيدٌ قَائِماً(٢٦٤) وَلاَ غُلاَمين لَكَ ، وَمَا هَذَا بشرا وَأريدُ أنْ تَقُومَ .

والمجروراتُ ثلاثةُ أَضْربٍ ، مَجْرورٌ بحرفٍ ، ومجرورٌ باضافةٍ وَتابعٌ مثال الجميع : عَجِبْتُ مِنْ ثوبٍ ، وثوبِ خزٍّ

---

(٢٦٣) (رَجلاً) في باقي النسخ : م ، ت ، ك .

(٢٦٤) ساقطة من : ت .

حسنٍ .

والمجزومَاتُ ثَلاثةُ مَجزوماتُ نَفيٍ مثل : لَمْ يَقُمْ . ولَمَّا يَقُمْ . ومَجزوماتُ أمرٍ وَنَهي مِثل(٢٦٥) : لِيَقُمْ زيدٌ ولاَ يَقُمْ عَمْرو /٣٨/ ومَجْزومَات شَرطٍ ، أو مُقدَّرٍ بالشرطِ(٢٦٦) مثل : إنْ تَقُمْ أقُمْ ، وأكرِمْ زَيداً يكرِمْكَ ، ومَا أشْبَهَ ذلِكَ .

بَابُ البِنَاءِ

وَيُعرضُ فِيهِ خَمْسَةُ أسْئِلَةٍ ، مَا البِنَاءُ ؟ ولِمَ سُمِّيَ بِنَاء ؟ وَمَا القَابُ البنَاءِ وَبِمَ يكُونُ البناءُ ؟ وأينَ يَقَعُ البناءُ مِنَ الكلمةِ ؟ .

فَصْلٌ : البنَاءُ لِزوم أوَاخِرِ الكلَمِ حَدَّاً واحِداً ، وإن اختلفَتْ العَوامِلُ مثْلُ : جاءَنِي هؤلاءِ . ورَأيتُ هؤلاءِ ، وَمَرَرْتُ بهؤلاءِ ،(٢٦٧) .

فَصْلٌ : وَسُمِّيَ بِنَاء لِأنَّهُ لاَ يَزُول ، ولاَ يَتَغَيَّر بِدخُولِ العَوامِلِ المختَلِفَةِ .

---

(٢٦٥) ساقطة من : ت .
(٢٦٦) ساقطة من : ت .
(٢٦٧) العبارة ساقطة من : م ، ك .

فَصْلٌ : والقابُهُ أربَعَةٌ ضَمٌّ وَفَتْحٌ وكَسْرٌ ووقف فَتشترِكُ الاسماءُ والأفعالُ والحروفُ بالفتحِ[٢٦٨] والوقفِ لخفّتِها مِثال[٢٦٩] اشتراكها بالفتحِ : اينَ وكيفَ وَدَخلَ وَخرجَ وإنّ وسوفَ ومثالُ اشتراكُهما بالفتحِ : اينَ وكيفَ وَدَخلَ وَخرجَ وإنّ وسوفَ ومثالُ اشتراكِها في الوقفِ : مِنْ وكَمْ واضْرِبْ واقطعْ وقَدْ وهَلْ . وتشترك الاسماءُ والحروفُ بالكسر نحو : أمسِ وهؤلاءِ وياءُ الجرِّ ولامه معَ الظّاهِرِ دونَ المضمر نحو : بزيدٍ ولزيدٍ ولم يبنَ مِنَ الحروفِ عَلَى الكسرِ ، إلاّ هذانِ الحرفانِ ،[٢٧٠] وتَستَبِدُ الاسماء بالضمِ نحو : قبلُ وبعدُ ونَحنُ ويا زيدُ . ولم يبنَ شيءٌ من الافعال ولا الحروفِ عَلى الضمِّ البتة . فَأمّا قولهم : مُذُ الثوبِ ومُذ ومنذُ اليوم فانّ حَركَاتِها حَركات اتْباعٍ لاَ حَركات بِناء ، وَلَم تبن شيء مِن الافعالِ عَلَى الكسرِ البتّة . فَأمّا قولُ مَنْ قَالَ : مُذِ الثوبِ فَانّه كَسَرَ لا لتقاءِ الساكنينِ فَحركتُه عَارِضَةٌ وَليست بِحركة بِناء .

فَصْلٌ : وَالبناءُ يكونُ بأربعةٍ[٢٧١] أشياءٍ : سكونٌ وحركاتٌ

---

(٢٦٨) في الفتح في : م .

(٢٦٩) الفتح في : م ، ك .

(٢٧٠) سوى هذينِ الحرفينِ في : م ، ت ، ك .

(٢٧١) بثلاثة في م .

وحروفٌ وحذفٌ ، فالحركاتُ ثلاثٌ وقد مضى تمثيلُها ، والسكونُ نحو كَمْ وهَلْ ومِنْ وقَدْ والحروفُ ثلاثةُ الألف في قولك : هذانِ واللذانِ ويا زيدانِ والواوُ في مثل : يا زيدونَ ويا مسلمونَ والياء في[٢٧٢] اللذين واللتينِ وأن هذينِ وهاتينِ وما أشبه ذلك على حسبِ الخلافِ في البناءِ على الحروف المعوضة من الحركاتِ . والحذفُ على وجهينِ[٢٧٣] /٣٩/ حذفُ حركةٍ أو حرفٍ فحذفُ الحركةِ نحو :[٢٧٤] اضْرِبْ اعلمْ وحذفُ الحرفِ مِن كُلِّ فعلٍ معتلِ الآخرِ مثل : أرمِ واغزُ واخشَ .

فصْلٌ : والبناءُ يقعُ مِن الكلمة المبنية حيثُ يقعُ الاعرابُ مِنَ الكلمةِ المُعربةِ[٢٧٥] وقد قيل : إنَّ أولَ كُلِّ كلمةٍ مُعْرَبةٍ كانَتْ أو مَبْنِيةٍ مبنيٌّ ، وجُمْلَةُ الحركاتِ أربعٌ : حركةُ بناءٍ صَريحٍ نحو : هؤلاءِ ، وحركةُ اعرابٍ صَريحٍ نحو : زيدٌ وحركةُ بناءٍ يشبه الاعرابَ نحو : يا زيدُ ، ولاَ حولَ ، وحركةُ اعرابٍ شبه البناء نحو : مَرَرْتُ بابراهيمَ ، ورَأيْتُ

---

(٢٧٢) مثل في : م ، ت ، ك .
(٢٧٣) ضربينِ في : م ، ك ، ت .
(٢٧٤) مثل في : م .
(٢٧٥) ساقطة من : ت ، ك .

الزينبات ، وأحكامها تأتيك في كتاب العامل والمعمول ، إن شاء الله تعالى » .(٢٧٦)

باب المبني

ويعرض فيه ثلاثة(٢٧٧) أسئلة : ما المبني ؟ وعلى كم ينقسم ؟ وما أحكامه ؟

فصل : أما ما المبني ؟ فهو أربعة أضرب(٢٧٨) : أسماء غير متمكنة ، وأفعال غير مضارعة وأفعال مضارعة ، اتصلت بها إحدى النونات الثلاث ، وكافة الحروف .

فالاسماء المبنية عشرة(٢٧٩) المضمرات والمبهمات والاسماء النواقص ، وأسماء الاستفهام ، والاسماء الشرطية والاسماء المركبة مع الاصوات والاسماء المعدولة وأسماء الافعال ، والمنادى المعرفة المفردة ومن جملته النكرة المعرفة بالاشارة وكل ظرف قطع عن الاضافة . والأفعال التي ليست بمضارعة ضربان : أحدهما : جميع الافعال الماضية . والثاني فعل الأمر بغير لام والمضارعة

---

(٢٧٦) ساقطة من الاصل و : م ، ك .

(٢٧٧) سؤالان في : م . ك .

(٢٧٨) ساقطة من : م ، ك .

(٢٧٩) ساقطة من : م ، ك .

نحو : يقمن ، وليسجنن وليكونا من الصاغرين » _(280) »(281) .

فصل : والمبني ينقسم على أربعة اضرب : مضموم ومفتوح ومكسور وموقوف ، فالمبني من الاسماء على الضم ثلاثة أنواع : نوع من المضمرات نحو : تاء ضمير المتكلم ، وتاء ضمير الاثنين ، والجميع وكافهم ، وهاء الغائب وتثنيته وجمعه ونون ضمير الجماعة أو الواحد العظيم /40/ مثال ذلك قمت قمتما قمتم ، وضربكما ضربكم ضربكن وضربه ضربهما ضربهم ، ونون ضمير الجماعة مثل : نحن ونوع من الظروف وهو كل ظرف قطع عن الاضافة نحو قبل وبعد وقط وعوض قال الشاعر :(282)

(كامل)

لعن الاله تعلة بن مسافر
لعنا يصب عليه من قدام

---

(280) سورة يوسف : 32/12 .

(281) ساقطة من النسخة : م .

(282) البيت من الكامل ، وقد ذكره الحريري في درة الغواص في أوهام الخواص / 109 ورسائل في اللغة للدكتور ابراهيم السامرائي قال « وزعم » الاخفش وهو في كتاب المسائل والاجوبة للبطليوسي / 134 ضمن كتاب الدكتور السامرائي .

(٢٨٣)فَلما قَطع ضمَّ والقافيةُ مضمومةٌ بدليلِ قوله(٢٨٤) « البان ابن تعلة بن مسافر :

(كامل)

البـان ابن تعلـة بن مسـافر
مَا دامَ يملكُهَا علَى حَرَامُ »

وقال الاعشى :(٢٨٥) في عَوضُ :

(طـويل)

رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أمٍّ تَحالَفَا
بأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفرَّقُ(٢٨٦)(*)

---

(٢٨٣) اراد من قدامه في : ت ٠

(٢٨٤) البيت من الكامل وهـو والبيت السـابق في : الدرة ورسـائل السامرائي ٠

(٢٨٥) الاعشى : سبقت ترجمته ص « من النقص » ٠

(٢٨٦) البيت من البحر الطويل ٠ يمدح المحَلِّف بن خثعم بن شداد بن ربيعة البيت في ديوانه / ٢٢٥ ٠ وشرح المفصل : ١٠٧/٤ وقـد اورده ابن منظور في اللسان : ٥٦/٣ ، ٢٥٨/١٧ والصاحبي لابن فارس / ١٥٦ ، وذكر « أمّ تَقَاسَمَا » بدل « تَحَالَفَا » والجمل للزجاجي / ٨٧ ، واصلاح المنطق / ٢٩٧ « ام تقاسما » أيضا ، وفي الانصاف / ٤٠١ ، التنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ١٧٨ ٠

(*) حاشية : قال أبو الحسين « الفضيلي في : ت » : يقال هو رضيعه بلبان امه أي اللبن الذي شربه ويقال عوض لا اتيك يمين للعرب بالضاد معجمه ومفتوحة ، وقد يضم قيل إنّه اسم للدهر وقيل يمين وليس باسم » ٠

وقَالَ اللهُ تَعالَى ـ « لِلهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ » ـ (٢٨٧) أيْ مِن قبل الأشياءِ وبَعد الاشياءِ ، هكذا حكم الظروف إذا قُطِعَتْ عن الاضَافَةِ إلاّ حَيثُ فانه مبنيٌ على الضمّ وانْ أُضيف لأنّه نَابَ مَنَابَ ظَرفينِ تقولُ : الخِصبُ حَيثُ المطر أي في مكانٍ فيهِ المَطَرُ وليعدَلَ به إلى جهةٍ لَيسَتْ له في حَالِ إعْرابٍ . ومنهم مَن يَفتحهُ طَلباً للخفّةِ ، ومنهم مَن يكسرهُ عَلَى اصلِ التقاءِ الساكنينِ ، وفيه لُغتَانِ حيثُ وحَوثُ . وأنشدَ الفراءُ :(٢٨٨)

وأَتَني حَوثُما يَسرى الهَوَى بَصَري

من حَوثُما سَلكوا آتى فَانظُور(٢٨٩)

وكُلُ واحدٍ يُضَمُ ويُفتحُ ويكسرُ . ونَوعْ مِن المناديَاتِ .

---

(٢٨٧) سورة الروم : ٤/٣٠ .

(٢٨٨) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء مولى لبني أسد من أهل الكوفة أخذ عن الكسائي كان مفسرا نحوياً ثقة توفى سنة سبع ومائتين للهجرة في طريق مكة نزهة الالباء في طبقات الادبا / ١٢٦ ـ ١٣٧ ، الكنى والالقاب للقمي : ١٨/٣ ، طبقات النحاة واللغويين لابن شهبه مخطوط : ٣٠١/٢ نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة / ١٠١ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان : ١٩٩/٢ .

(٢٨٩) البيت من البحر البسيط وهو لابراهيم بن هرمة انظر ديوانه / ١١٨ وفيه : « يشرى » بدل يسرى (وادنو) بدل آتي وقد رواه ابن فارس في الصاحبي / ٥٠ واللسان : ٣٨٠/٢٠ وفيه (يثنى الهوى) وكذلك (ادنو) بدل انى وشرح شـواهد المغني / ٢٦٦ وكتاب أسرار العربية للانباري / ٤٥ واورد (يثنى) و (أدنو) وكذلك في المحتسب لابن جني : ٢٥٩/١ ، والخزانة : ٥٨/١ .

وَهُوَ كُلُّ مُنَادى مفردٍ مَعرِفَةٍ أو مَقصودٍ نكرةٍ مثلُ : يَا زيدُ ويا رجلُ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « وَقَالُوا يَا صَالِح»[290] ، وَيَا هُودُ»[291] ، وَيا نوح»[292] ، ـ وَقَالَ في النَّكرةِ : « يَا جِبَالُ أوبِي مَعَهُ»[293] ، ـ و ـ « يَا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي » ـ[294] قَالَ :[295]

(وافـر)

أَلا يَا زَيْدُ وَالضَّحَاكُ سِيرَا

فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمرَ الطَّرِيقِ

وَقَالَ الأعشَى في النَّكرةِ :[296]

(بسـيط)

قَالَتْ هُرَيرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

---

(290) سورة الاعراف : ٧/٧٧ .

(291) سورة هود : ١١/٥٣ .

(292) سورة هود ١١/١٢ .

(293) سورة سبأ : ٣٤/١٠ .

(294) سورة هود : ١١/٤٤ .

(295) البيت من الوافر ، مجهول القائل هكذا في الجمل للزجاجي / ١٦٥ ، وشرح المفصل : ١/١٢٩ .

(296) الاعشى : سبقت ترجمته والبيت من البحر البسيط ، انظر ديوان الاعشى / ٥٧ ، والجمل للزجاجي / ١٦٣ ، والخزانة : ٤/٥٤٥ ، وشرح المفصل : ١/١٢٩ ، ٣/٨٣ ، ٨/٧٤ ، واللسان مادة (ويل) ١٤//٢٦٥ .

وَقَدْ قَدمْنَا انه لَمْ يبن شيءٌ مِن الأفعالِ ، وَلاَ الحروفِ عَلَى الضمِّ .

فَصْلٌ : والذي بُنِي مِنَ الاسماءِ عَلَى الفَتحِ : كَيفَ وأيْنَ وايّانَ والأنَ وثمَّ وتاء ضَمير المخاطَبِ المفرد ، وكافُهُ مثل : قمْتَ ونَفَعَكَ زَيدٌ ومثل : اسماء الأفعَالِ نحو : هَلُمَّ وحيَّ /٤١/ وَيه(٢٩٧) وايْهاً واف وأفاً وهيهَاتَ وهيهاتاً على اختلاف اللُّغاتِ .

وَمَن مِنَ العربِ من يبنى الظروفَ كُلَّهَا إذا أضَافَهَا إلى فعل ماضٍ أوْ جُملةٍ عَلَى الفتح قَالَ النّابغةُ :(٢٩٨)

(طـويل)

عَلى حينَ عَاتَبْتُ المشيبَ عَلَى الصِّبا
فَقُلْتُ ألَمّا تَصحُ والشّيبُ وَازِعُ

---

(٢٩٧) وايه في : ت ، ك .

(٢٩٨) النابغة : زياد بن معاوية ويكنى ابا امامة الشعر والشعراء : ١/١٥٧ والكنى والالقاب : ٣/٢٢٨ والبيت من البحر الطويل انظر ديوانه .
والكتاب : ١/٣٦٩ وفيه (... × وقلتُ اصحُ والشيب وَازِعُ) .

(٢٩٩) والبيت مختلف في نسبته ، قال العيني : ٣/٤٨ قائل هذين البيتين هو الاحوص بينما في الحماسة البصرية ان قائلهما هو اعشى همدان يهجو بهما لصوصا ، والجوهري نسبه الى جرير وليست في ديوانه ، واللسان في (ندل) ١٤/١٧٧ دون ان ينسبه ولم ينسبه في ١٠/٤١٧ والكتاب : ١/٥٩ دون نسبه والانصاف في مسائل الخلاف / ٢٩٣ والخصائص : ١/١٢٠ نسبة الى رجل من الانصار والخصائص والكتاب (الهى) بدل (اعنى) .

ومثله قول الآخر :(٢٩٩)

(طـويل)

عَلَى حِينَ أَعْنَى النّاسَ جُلُّ أُمورِهم

فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثّعالِبِ

وَمِما بنى عَلَى الفتحِ أيْضاً من ثلاثة عَشر الى تِسعَةَ عَشرَ قَالَ تعالى ـ « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » ـ(٣٠٠) ، وقولهم : مَرَّ واشغَرَ بَغَرَ ، وَشَذَرَ مذَرَ(*) وهمزة بينَ بينَ ، وصباحَ مساءَ ولاَ حولَ ولاَ قوةَ إلاّ باللهِ ، وَحَضْرموتَ وبعْلبَكَ في أحَدِ وُجُوهِهِ وحَيْصَ بَيْصَ ، قَالَ الشّاعِرُ :(٣٠١)

(كامل)

قَدْ كُنْتُ خرّاجاً وَلُوجاً صَيْرفاً

لَمْ تَلْتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِي

---

(٣٠٠) سورة المدثر : ٣٠/٧٤ ·

(*) حاشية : (قال الفضيلي في : ت) اما في الاصل « قالت عائشة » ـ رضى الله عنهـا ـ في : ت « في عمـر ـ رضى الله عنه ـ سَرَدَ الكفر » ·

(٣٠١) البيت نسبه صاحب الكتاب الى امية بن أبي عائذ : ٥١/٢ وهو من البحر الكامل وانشد الاصمعي لامية بن أبي عائذ الهذلي انظر الاتباع لابى الطيب / ١٤ واصـلاح المنطق لابن السكيت / ٣١ وشرح المفصل : ١١٥/٤ ، وديوان الهذليين ١٩٢/٢ · واللسان

وَمِثْلُهُ سَامَ أَبْرَصَ • وإِذا دَخَلَ حَرفُ جَرٍّ عَلَى ضِدِ سِوى من بُنِيتْ عَلَى الفتحِ تقولُ : قُمْتُ إِلى عِندَكَ والذي بُنِيَ مِنَ الأفعالِ عَلى الفتحِ كُلُّ فِعلٍ مَاضٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضميرُ رَفعٍ وَلَمْ يَكُن آخِرُهُ الِفاً مثل : قَامَ وَرَضَى(*) ، وَالذي بُنِيَ مِنَ الحروفِ عَلَى الفتحِ إِنَّ وأَخواتُها ، وَثُمَّ وسوفَ وربَّ وكُلُّ حَرفٍ بَسيطٍ سِوى باءِ الجرِّ وَلامِهِ مع الظاهِرِ وَلامِ التعريفِ وتاءِ التأنيثِ وحروف العِلَّةِ •

فَصْلٌ : وَالذي بُنِيَ مِنَ الأسماءِ عَلَى الكَسرِ أمسِ وَهؤلاءِ في أحَدٍ وَجْهَيهِ وَتاءُ ضَمير المؤنثِ وكافه نحو قُمْتِ يَا هِند وضَربَكِ زَيدٌ وجَيرِ عِندَ مَنْ يَعتقِدُهُ اسماً قَالَ الشاعِرُ :(٣٠٢)

قَالَ لَها جيرِ لافعَلنَّهْ

مادة ولج : ٣/٢٢٣ ، ومادة حيص : ٨/٢٨٥ ، ومادة لحص : ٨/٣٥٤ ومادة صرف : ١١/٩٢ وشرح الابيات المشكلة الاعراب للفارقي / ١٧٦ •

(*) حاشية : قال أبو الحسين « الفضيلي في : ت » وقد يتصل بالفعل ضمير رفع ، وبني معه على الفتح وانما قال : ذلك في الاغلب وليس بحد يلزم • وذلك ان تسعة امثلة بنى معها على الوقف اذا اتصل به ضمير المتكلم والجماعة فيهم المتكلم والمخاطب والغائبات • وخمسة بنى معها على الفتح أو الضم وهو ضمير الغائب » •

(٣٠٢) لم اهتد لقائله •

ويومئذٍ وحينئذٍ ونحوهما وجميعِ المعْدولاتِ مِنْ فَاعِلَه إلى فعال نحو حَذامِ وقَطَامِ مِنَ الاسماءِ ، وَيَا فجارِ ويا غدارِ من الصفاتِ قَالَ في الاسماء :(٣٠٣)

(وافـر)

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا
فَإِنَّ القَولَ مَا قَالَتْ حَذامِ

وَقَالَ آخر في الصِّفة :(*)

(متقـارب)

وَقَالَتْ لَهَا يَا فجارِ أَوْبَعِي
أُعِـدُّ بِصولَتِكِ الأرذَلِينَا

وَلاَ يكونُ ذلِكَ إِلاَّ في النِّداءِ ، والمعدولُ مِن الفعلِ نحو : حَذارِ وبَدَارِ ونزالِ وَتراكِ ودراكِ /٤٢/ قَالَ علي(٣٠٤) « عليه السلام » :

(٣٠٣) البيت الى وسيم بن طارق وقيل لحيم بن صعب انظر اللسان (حذم) ٨/١٥ ، ومادة نصت : ٤٠٤/٢ ، وقال لوشيم بن طارق . والاشتقاق لابن دريد / ١١٨ وشرح شذرات الذهب / ٩٥ ، وشرح المفصل : ٦٤/٤ ، وكتاب الفاخر لابن عاصم الكوفي / ١١٧ وقد نسبه الى (دسيم بن طارق) .

(*) لم اهتد لقائله .

(٣٠٤) علي « عليه السلام » سبقت ترجمته » .

(متقارب)

فَدراكِ دَراكِ قبلَ حلولِ الهَلاكِ

قال الشاعر :(٣٠٥)

(كامل)

الحقُ أبلجُ وَالسيُوفُ عَوارِي

فحَذارِ مِن أسدِ العرين حَذار

ومثله :(٣٠٦)

(رجز)

تَراكِها مِنْ إبلٍ تَراكِها

قَدْ نَزَلَ الموتُ عَلَى أوْراكِها

والاسماءُ المركبةُ مَعَ الأصواتِ نحو : سِيبَويه وَخَالويه •

وَمِنْ أسماءِ الأفعالِ نحو : صَهِ وَمَهِ وايهِ والذي بُنِي مِنَ الحروفِ عَلَى الكسرِ هو باءُ الجرِّ ولامُه مَعَ « الظاهرِ

(٣٠٥) البيت لابي تمام الطائي • انظر ديوانه تحقيق شاهين عطية / ١٧٤ والطراز ٢/٢٧٧ وقد نسبه له إيضا •

(٣٠٦) وقد نسب الى طفيل بن يزيد الحارثي والبيت من الرجز ، الخزانة ٢/٣٥٤ وقد اختلف في الشطر الثاني من هذا البيت ففي المقتضب ٣/٣٦٩ ، والانصاف / ٥٣٧ : (أما ترى الموتَ لدَى أوْراكِها) وفي شرح المفصل : ٤/٥ الخيل بدل الموت دون نسبة ، وفي الكامل : ٤/٢٠٧ واماني ابن الشجري ٢/١١١ والكتاب : ١/١٢٣ ، ٢/٣٧ (أمَا ترى الموتَ ...) •

فَقَطْ دُونَ المُضْمَرِ وكسر اتباعاً لِعَمَلِهِما ،(٣٠٧) . فَأَمَّا لامُ الغرضِ ولامُ الجحودِ فَهُما لامَا جَرٍّ . وَأَمَّا هَمْزَةُ الوصلِ اذا ابتُدِىءَ بِهَا مكسورةً أو مضمومةً نحو : اعْلَمْ ، اخرُجْ فَإِنَّ حَرَكَتَها عَارِضَةٌ مجتلبة ولم يُبْنَ شيءٌ مِنَ الأفعالِ عَلَى الكسرِ بَتَّةً ، فَأَمَّا قولهم : اضْرِبِ الرَّجل ، ومُدِّ الثوبَ ، وقلمتِ المرأةُ فان ذلِكَ كُلّهُ مكْسورٌ لالتقاءِ السّاكنينِ ، وَحَرَكتُهُ غير لازِمة كَما تَقَدّمَ .

فَصْلٌ : والذي بنى على الوقفِ من الاسماء مَنْ وكَمْ والذي والتي وان الخفيفةِ وإِذْ إِذْ أُضِيفَ الى جملةٍ فان فُصِلت كُسِرَتْ وَدَخَلَها التنوينُ ، قَالَ أبو ذُؤيب :(٣٠٨)

(وافر)

نَهيتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو
بِعَاقِبَةٍ وأَنتَ إِذٍ صَحيحُ

وَلَدُن وَهِيَ ظرفٌ أعملَتْها العَرَبُ في طرفٍ واحدٍ وَهو

---

(٣٠٧) ساقطة من : ك .

(٣٠٨) أبو ذؤيب : هو خُوَيْلد بن خالد جاهلي وكان راوية لساعده بن جُؤيَّة الهذلي مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٥٣/٢ ، الكنى والالقاب : ٧٥/١ ، الاغاني : ٢٥٠/٦ ـ ٢٦٣ ، انظر ديوان الهذليين : ٦٨/١ ، والخزانة : ١٤٧/٣ ، الخصائص : ٣٧٦/٢ ومغني اللبيب : ٨٦/١ ، وشرح شواهد

غدوةً فقالوا : ما رأيتُه مِنْ لَدُن غدوةَ ، ورُبّما شبهوا نونَها بالتنوينِ فحذفوها للاضافةِ فقالوا : مِن لَدُ كذا وَصَه وَمَه في التعريفِ وكلُّ مبنى مِنَ الاسماءِ آخرهُ الفٌ نحو إذا ومَتَى ومَا وأنا وقطْ خفيفةَ وقَدْ بمعناها ومعناهُما جَميعاً حسب قالَ الشاعرُ :(٣٠٩)

(رجز)

إمتلأ الحوضُ وقالَ قَطنِي

« سَيلاً رُويداً قَدْ مَلأتُ بَطْنِي »

وقالَ آخرُ :(٣١٠)

(كامل)

قَدْكَ إتئب أربَت في الغُلواءِ • • • • • • • •

المغني : ٩٢ وشرح المفصل ٢٩/٣ ، ٣١/٩ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٨٥٢/٤ والاشباه والنظائر : ٣١٠/٢ وشعر الهذليين / ٣٢٣ واللسان مادة (اذذ) ٧/٥ وفيه (بعافية) بدل (بعاقبة) ٠

(٣٠٩) البيت من الرجز وفي الخصائص قال الراجز دون ان ينسب وفيه (مهلاً) بدل سيلاً في : م ، وكذلك العيني : ٣٦١/١ والكامل : ٢٤٦/٤ ٠

(٣١٠) البيت لابى تمام كما في نسخة : ت ، وفي ديوانه : ٢٢/١ شرح الخطيب التبريزي وديوانه تحقيق د٠ شاهين / ١٠ ، واورده صاحب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان / ٣٣١ ٠ والبيت بتمامه :

قَدْكَ إتئبِ أربَيتَ في الغُلَوَاءِ

كَمْ تَعْذِلُونَ وَأنتم سُجَرائي

وَفوضى فَضى قال الشّاعِرُ :(٣١١)

(طـويل)

طَعَامُهُمْ فوضَى فَضَىً في رِجالِهِم
وَلاَ يُحْسِـنونَ السِّـرَّ إلاّ تَنَادِيا

« وما اشبه ذَلِكَ »(٣١٢) وَالّذي بُنِي مِنَ الأفعالِ عَلَى الوقفِ كُـلُّ فعـلٍ اتّصلتْ بِهِ تَاءُ الفاعلِ مِثْلُ : ضَرَبْتُ وضربْتُما وضربْتُم ، وَنونُ جَماعةِ المُؤنّثِ نحو : ضَرَبْنَ ، وَضَرَبْتُنَّ . وكُلُّ فِعلٍ مَاضٍ آخِرُهُ /٤٣/ الف نحو(٣١٣) : غَزَا وَرَمَى وفعلُ الأمرِ ، إذا لَمْ يكنْ مَعَهُ لاَمْ مِثْلُ : قُمْ وَاقعدْ ، وَإنّمَا بُنِي الفعلُ عَلَى الوقفِ مَعَ المضمَرِ لأنّ الضميرَ لازمْ وحركتُهُ لازمـةْ وكَرِهوا(٣١٤) أنْ يَجْتَمِعُوا في كَلاَمِهِم(٣١٥) بَيْنَ أربعِ حَرَكاتٍ لوازِمَ ، ووجَبَ حَـذفُ واحدٍ فَلَو حَذَفوا حَرَكَةَ فَاءِ الفعلِ لامتَنَعَ الابتداء بساكنٍ . وَلَو حَذَفُوا حَرَكةَ عَيْنِهِ لاخْتَلَ وزنُ الفعلِ لأنّ فِعلاً ساكن العينِ مِن أوزانِ

(٣١١) البيت من الطويل وهو في نوادر ابى زيد دون نسبة / ٢١٨ وفيه : مَتاعهُم بدل طَعَامهم .
(٣١٢) ساقطة من : م ، ت ، ك .
(٣١٣) مثل في : م ، ت ، ك .
(٣١٤) فكرهوا في : ت ، ك .
(٣١٥) كلمة في : م ، ت ، ك .

الاسماءِ خاصة • وَلَو حَذَفُوا حَرَكَةَ الفَاعِلِ وأكثر المضْمَراتِ بَسيْطٌ لَبَقيَ اسم عَلى حرفٍ وَاحِدٍ سَاكنٍ وذلك مُسْتَحيلٌ • وَاذن[316] لاشبَهَتْ تَاءُ الضَميرِ تَاء التَأنيثِ • فَلَمَ[317] يبقَ اِلاَ حَذفُ حَرَكَةِ لاَمِ الفِعلِ لِأنَّها غير أصلٍ • إِذْ أصلُ البِناءِ الوقف وإنّما حرك لِأنّه ضَارعَ المضارع بأشد المضارعة • وذلك اِنَهُ يقع[318] موقعه في الشرطِ والجزاءِ ، والصفةِ والصّلةِ ، والحالِ والخبر • وخُصّ بالفتحِ طلبا للخِفّةِ •

وَأمّا فِعلُ الأمرِ فمَبْنيٌ عَلَى الوقفِ ، لِأنّهُ لَمْ يُضَارِعْ الاسْمَ ، وَلاَ ضَارَعَ مَا ضَارَعَهُ فَبَقِي عَلَى أصل البِنَاءِ وَمثلَهُ : فعلُ التَعَجُب عَلَى صيغَةِ أفْعل بِهِ بُنِي عَلَى الوقفِ لِلافَاتِهِ فِعْل الأمرِ مِن جِهَةِ اللّفظِ ، وَهو مِن بَابِ الخبرِ •

وَالذي بُنِي مِنَ الحروفِ عَلَى الوقفِ أنْ وَآنْ وإذَنْ وكَيْ وَلَنْ وَأوْ وَمِنْ وَعَنْ وَمعْ وفي وإنْ الشرطية وانْ النافيَة ، « والزائِدة »[319] والمخففة مِن الثقيلةِ وَلَمْ وأمْ وَبَلْ

(٣١٦) اذا في : م ، ت ، ك •
(٣١٧) ولم في : ك •
(٣١٨) وقع في : ك •
(٣١٩) ساقطة من : م ك •

ولكنْ ونَعَمْ وأي وأجَلْ وَهَلْ وَقَدْ ولَوْ ونون التأكيد الخفيفة ولام التعريف ، وتاء التأنيثِ وهاء السَّكْت وايْ وأيا في النداء وكلُّ حَرفٍ آخِرهُ ألفُ مثل : إلى وَعَلَى وَحتّى وَمَا وَلَمَا وَمَا أشْبَهَ(٣٢٠) ذلِكَ فهذهِ جَميعُ المبنياتِ .

فَصْلٌ : وأحكامُهُ التفصيل « بينَ تحريكهِ وتسكينهِ وعِلَلِ بنائِهِ »(٣٢١) .

فَمَا بُنِيَ مِنَ الأفعالِ والحرُوفِ فَعَلى الاصلِ ولا سُؤال عَنهُ لِمَ بُنِيَ ؟ اذْ لاَ يُقالُ لِمَ جُعِلَ الشّيء عَلَى اصلِهِ ؟ ، وَمَا كَانَ مبنياً عَلَى حركةٍ فَفيهِ سُؤالانِ : لَمَ بُنِيَ /٤٤/ عَلى الحركةِ ؟ وأصلُ البِناءِ الوقفُ وَلِمَ خُصَّ بِحركةٍ دُونَ حركة ؟ وَمَا بُنِيَ مِنَ الاسماءِ فَلِعلةٍ سَبيلُكَ أن تسألَ عَنْ تِلكَ العلة حتّى تعرفها كَما ذكَر الزجاج(٣٢٢) لأن أصلَها الاعراب فَلاَ يُبْنَى شَيءٌ مِنْهَا إلاّ لِتَضمُّنِ حَرفٍ أوْ مَعْنَى

(٣٢٠) وما اشبهه في : ك ، وفي : م « ولما وشبهه » .
(٣٢١) ساقطة من : ك ، وكذلك سقطت كلمة « علل » من : ت ، وساقطة من : م .

(٣٢٢) الزجاج : وفي : ت « الزجاجي » والزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم ابن السرى بن سهل والزجاج من أكابر أهل العربية ، وكان من اهل الفضل والدين وله مصنفات كثيرة منها معاني القرآن ، توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة من الهجرة . نزهة الالبا في طبقات الادباء

حَرفٍ ، أو مُشَابهة حرف أو لوقوعِهِ مَوقع مَبْنِيٍ ، وَسَتَرَى ذلِكَ مَشْرُوحاً في بابٍ غير هذا البابِ « إنْ شَاءَ اللهُ »[٣٢٣] .

فَمَا بُنِيَ مِنْهَا عَلَى الوقفِ فَفِيهِ سُؤالٌ واحِدٌ لِمَ بُنِيَ ؟ وَمَا بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ فَفِيهِ ثَلاثَةُ أسئلةٍ[٣٢٤] : لِمَ بُنِيَ ؟ ، وَلِمَ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ ؟ وَلِمَ خُصَّ بِحركةٍ دُونَ أخْرَى ؟ ، فَافهم ذلِكَ وَقِسْ عَلَيهِ تصَب إنْ شَاءَ اللهُ .

باب التثنية

وَنَعرضُ فِيهِ ثَلاثَةَ أسئلة ، مَا المثنى ؟ وَعَلَى كَمْ يَنقَسِمُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟

فَصْلٌ : أمَّا مَا المُثنَى ؟ فَهو كُلُّ اسمٍ ضَمَمْتَ إليهِ مِثْلَهُ مِنْ جِنسِهِ وَعَبَّرْتَ عَنْهُمَا بِلفظٍ وَاحِدٍ للاختصارِ نحو قولكَ جاءَني الرجلانِ والمرأتانِ . وأصلُ التَّثنيَةِ العَطفُ ، فإذا قُلْتَ : جاءَني الزيدانِ . فالأصلُ زيدٌ وزيدٌ فَعبَّرَ عَنْهُمَا

/٣٠٨ ـ ٣١٢ ، ومعجم الادباء : ١/١٥٩ ، والاعلام للزركلي : ٣/٧٥ وبغية الوعاة : ١/٤١١ ـ ٤١٣ وتاريخ الادب لبروكلمان : ٢/١٧١ والكنى والالقاب : ٢/١٩٣ .

(٣٢٣) ساقطة من : ك .

(٣٢٤) ساقطة من : ت .

بِعبارة واحِدَةٍ فكانَ أَخْصر ، وَلَوْ أضْطر شَاعِرٌ رَجَعَ إلى الأصلِ كَمَا قَالَ الشَاعِرُ :(٣٢٥) « وَهو رؤبةُ »

(رجـز)

كَـأنَّ بيـنَ فكّهَـا وَالفَكِ

فَأْرةَ مِسْكٍ ذُبحتْ في سُكِّ

أرادَ بَينَ فكيهَا .

فَصْلٌ : وَالمثنَى يَنْقَسِمُ عَلَى ثلاثة أَضْربٍ : صحيحٌ ، نحـو قولك : الرّجلانِ والمرأتانِ ، ومعتلٌ نحـو قولك : القَاضيانِ وموسيانِ ومركب نحو قولك : خَمسة عشرانِ ، وذوا تأَبّطَ شـرا .

وكَذلِكَ (٣٢٦)التثنيةُ تَنقسمُ علَى ثلاثة أقسامٍ : تثنيَةٌ في اللّفظِ والمعْنَى ، وَقَدْ مثلَ عَليهِ أكثرُ الكَلامِ ، وتثنية في اللفظِ دونَ المعْنَى نحو قولهم : العُمرانِ في أبى بكرٍ وعُمَرَ(*) والقمرانِ في

---

(٣٢٥) هذا الرجز نسبه ابن برى لمنظور بن مَرْثَد الاَسَديّ ، انظر شرح المفصل ١٣٨/٤ ، ٩١/٨ ، وكذلك في اللسان نسبه اليه : ٢٦٣/٣ ، ٢٦٤ مادة (ذبح) ومادة (زمك) ٣٢٠/١٢ ، ومادة (فكك) ٣٦٤/١٢ .

(٣٢٦) « في » في : ت فقط .

(*) حاشية : « قال الفضيلي في : ت » : يقال : سيرة العُمرين قيل اراد ابا بكر وعمر ، وقيل أراد عمر الخطاب وعمر بن عبدالعزيز الاسدي فهي من الاول » .
تفصيل ذلك في نظام الغريب للربعي / ٢٤٤ تحت عنوان « ومما نطقت به العرب على التسمية » .

الشمسِ والقمرِ ، والحسنانِ في الحسنِ والحسينِ ـ عليهما السلام ـ ، والاسْودانِ في التمرِ والماءِ • ولا يقالُ ذلكَ إلاّ في ما كانَ مشهوراً فيغلبُ أحد الاسمينِ علَى الأخر(٣٢٧) وتثنيَةٌ في المَعنى دونَ اللفظِ وَهي تثنيةُ كُلَّ مفردٍ مضافٍ الى مثنىً إنه يكونُ بلفظ الجمعِ وَمَعْنَاهُ التثنيةُ نحو قول الله تعالى ـ « فَقَدْ(٣٢٨) صَغَتْ قُلُوبكُمَا »(٣٢٩) ـ /٤٥/ ـ « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقطعُوا أيْدِيَهُمَا »(٣٣٠) ـ وَتقولُ : أعجبني حسْنُ وجه الزيدَينِ ، وَطيبُ انْفُسِهِمَا • وَانْ شئتَ ثنيت علَى الأصْلِ فقلتَ : وَجْهَيْهِمَا ونفسَيْهِمَا ، قَالَ الفرزدقُ :(٣٣١)

(طويل)

بِمَا في فُؤَادَينَا منَ الهَمِّ والأسى   • • • • • • • •

---

(٣٢٧) جاء في نسخة : ت « قال الشاعر « يغلب اخفهما غالبا » (مخلع البسيط) •

(٣٢٨) قد : في الاصل ، والصحيح « فقد » ولم تذكر في : ت ، ك •

(٣٢٩) سورة التحريم : ٦٦/٤ •

(٣٣٠) سورة المائدة : ٥/٣٨ •

(٣٣١) الفرزدق : سبقت ترجمته ، والبيت في ديوانه ٢/٥٥٤ ، وعجزه « فيبرأ منها في الفؤادِ المشعفُ » ، وفي شرح المفصل ٤/١٥٥ وفيه يجبر بدل فيبرأ ، وفي ديوانه دار صادر ٢/٢٥ فيبرأ منهاض ، والمسقف بدل المضعف ، كما في نسخة : ت • والكتاب : ٢/٢٠٢ وفيه « فيجبر منهاض ومنهاض الفؤاد كسيره ، المسقف المربوط عليه خشب الجبائر أي العيدان التي تربط على الكسر •

(*) وَقَالَ آخرُ وجمعَ بينَ اللغتينِ :(٣٣٢)

(رجز)

وَمَهْمَهينِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْن

ظهراهُمَا مِثْلُ ظهورِ التُّرسَيْن

« ومِن هذا الضَربِ تثنيةُ المضمرِ والمبهمِ الناقصِ مثل : هُمَا وهذانِ واللذانِ فانّهما مفردة مَعْنَاها التثنية »(٣٣٣) .

فَصْلٌ : وأحكامُ المثنى كثيرةٌ مختلفةٌ ، ونحنُ نَذكرُ حُكمَ كُلّ واحدٍ مِن أَقْسامِهِ(٣٣٤) الثلاثة أعْني الصحيحَ والمركَبَ والمعتلّ في بابٍ نَفردُهُ(٣٣٥) لَهُ إنْ شاءَ الله .

(*) قال أبو الحسين « الفضيلي » في : ت علة هذا انه لا يلتبس اذا كان مفردا في الانسان ، قال الفراء : انه بمنزلة ما في الانسان مثنى في استحقاق الدية ، فبذلك جمع في التثنية وهو قول حسن .

(٣٣٢) هذا البيت استشهد به سيبويه مرتين في الكتاب : ٢٤١/١ وفي نسبه الشارح الى خطام المجاشعي بينما نسبه في : ٢٠٢/٢ الى هميان بن قحافة ، بينما نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ١٥٦/٤ الى خطام المجاشعي ، وكذلك انظر الابيات المشكلة الاعراب للفارقي / ١٣٥ والجمل للزجاجي / ٣٠٣ .

(٣٣٣) العبارة ساقطة من : ك .

(٣٣٤) احكامه في : ك .

(٣٣٥) ليسهل حفظه في :م ، ت ، ك .

بَابُ حُكم الصَّحيح

حُكمُ الصَّحيح انْ تُثنيهِ عَلى لَفظٍ واحِدٍ فتَقولُ في زَيدٍ : زَيدانِ وَفي عُمروٍ عمرانِ تلحقُهُ الفاً في حَالِ رَفعِهِ وياءً في حَالِ نَصبهِ وَجرهِ ، مفتوحاً مَا قبلَهَا فَرقاً بَينَهَا وَبَينَ ياء الجَمعِ السَّالم الصَّحيح ونوناً في الأحوالِ الثلاثة عِوضاً مِن حركةِ الواحِدِ وَتنوينه ، أو مِن حَركَتِهِ أو مِن تَنوينِهِ عَلَى مَا يَأتِي بيانُه فَإن كَانَ آخرُ المُثَنى هَمزةً أصْليةً قُلْتَ هُنَاءان عَلَى لَفظِ الواحِدِ وان كانَتْ مُنقلبةً قُلْتَ : كَساءَانِ ، وَيجوزُ كِسَاوَانِ تَردُهُمَا إلى الأصلِ ، وَإنْ كَانَتْ همزةً للتأنيثِ[336] ... قُلْتَ : حَمراوَنِ تقلبها واوا لا غير وان كانت ملحقة فوجهان : اجودهما القلب مثل حرباوان وحرباءات وتكون نونُ المثنّى متحركةً لالتقاءِ الساكنينِ وَهُمَا : الالفُ والنونُ في الرفعِ نحو قولك : الزيدانِ ، والياءُ والنونُ في الجرِّ والنَّصبِ نحو : مَرَرْتُ بالزيدينِ ، وَرَأَيْتُ الزيدينِ مكسورة للفرقِ والسَّبق والتَّعديلِ . أمَّا السَّبقُ فَإنَّ التثنية لَما سَبَقت الجمع ، وَالتَقَى فيهَا ساكنانِ كُسر احدُهما عَلَى أصل التقاءِ الساكنينِ ، وخُصَّ

---

(٣٣٦) قلبتها في : م ، ك ، وفي : ت « تقلبهما واوا لا غير وان كانت ملحقة ففيه قولان احدهما القلب مثل » .

بالحركةِ الحرف الصحيح دونَ العَليل . وأمّا الفرقُ فبين(٣٣٧) نونِ الاثنينِ ونونِ الجميع(٣٣٨) . وأمّا التعديلُ فانّه لَما كانَ قبل نون التثنيةِ حَرفٌ ساكِنٌ وقبله حرف متحرِك بالفتح /٤٦/ عَدلْتَ الكلمة بالكسرة لانّ السكونَ والفتحَ خفيفانِ ، وهذهِ النونُ تَسقطُ لِلاضافةِ لأنّها عوضٌ مِما يسقط للاضافة ، وهو التنوينُ اذ لاَ يكونُ العوضُ أشد حكماً من المعوضِ مِنْهُ ، فكما تَقولُ في غلامِ : غلامُ زَيدٍ تَقولُ في غُلاَمين : غُلامِي زَيدٍ . فَان قيلَ لَكَ كَمْ في الألِفِ عَلامة ؟ قُلْتَ : ثلاث تكون عَلامةُ الرفعِ وَعلامةُ التّثنية وَحرفُ الاعرابِ هذا مَذهبُ سيبويه ، وَعِنْدَ الأخفش(٣٣٩) إنّها دَليلُ الاعرابِ وعلامَةُ التّثنيةِ وَليستْ بِحرف إعرابٍ وهو قولٌ حَسنٌ . لانّها لَو كانَتْ حرفُ إعرابٍ تنزلَتْ مَنزِلَةَ الجزءِ مِنَ الكلمةِ . وَلَمْ يَجزْ تغيرها مِنْ حَالٍ الى حَالٍ ، لِأنّ الاسمَ الظاهر يَدلُ عَلَى المَعانِي المختلفة بِصيغةِ

(٣٣٧) في : ت ، ك « بين » .

(٣٣٨) في : ت ، ك : « الجمع » .

(٣٣٩) هو سعيد بن مَسعدة الاخفش ، مولى لبني مجاشع بن دارم وهو من اكابر ائمة النحويين من البصريين وكان اعلم من اخذ عن سيبويه حيث كان أسناً منه نزهة الالبا في طبقات الادباء / ١٨٤ ، بغية الوعاه : ١/ ٥٩٠ ، تاريخ الادب لبروكلمان : ٢/ ١٥١ ، ونشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة / ٨٨ ، المدارس النحوية / ٩٤ .

واحدة(*) وقَالَ الكوفيّونَ : هيَ الاعراب نَفسُه ولَيس بشيء(٣٤٠) لأنّ الاعرابَ حركاتُ الحروف ولَيسَ بالحروف أنفسِهَا . وكذلكَ حكمُ الياءِ في الجرِّ والنّصبِ وانّما جُعِلَت الأَلِفُ(٣٤١) علامَةً لِرفعِ المُثنى والواوُ علامة لرفع(٣٤٢) الجميع(٣٤٣) لأنّ ضَميرَ الرفعِ يكونُ مَعَ فعل المثنى الفاً ومع الجميعِ واواً ، « وقَدْ علّلَ طاهرُ بنُ أحمدَ وغيرُهُ تعليلاً هذا أحَبُّ اليناٰمِنهُ فَافهم ذلِكَ »(٣٤٤) .

بَابُ حكم المعتل

المعتلُ لاَ يخلو أمّا أن يكونَ منقوصاً أو مقصوراً . فان كَانَ مَنقوصاً مثل : أخٍ وقاضٍ ، فحكمه ان تردّ اليه(٣٤٥) مَا ذَهبَ مِنْهُ وتلحقه الفاً رَفعاً ، وياء نصباً وجراً ، ونوناً في الاحوالِ الثلاث ، فتقول

(*) قال أبو الحسين « الفضيلي » في : ت : وهذا أعني قول الاخفش وهو العمدة عليهِ والمرجوع عند النحويين اليه وحرف الاعراب الدال من زيد وشكله وما عداه حروف التثنية وجمع ودلائل اعراب بدليل ما ذكره عن تغييرها .

(٣٤٠) في : ت ، ك « شيء » .

(٣٤١) الالف : ساقطة من : ت .

(٣٤٢) ساقطة من : ت .

(٣٤٣) الجمع : في ت ، ك .

(٣٤٤) العبارة ساقطة من : م ، ك .

(٣٤٥) له : في : ك .

في أخٍ : أخوانِ وفي قاضٍ : قاضيانِ ـ لأنَّ أصلَ أخٍ : اخوٌ وقاضٍ : قاضي فَحُذِفَتْ مِنْهَا الحروفُ العلائلُ اسْتثقالا للحركاتِ عَلَيهَا ، فَاِنْ كَانَ المعتلُ عَلَى صُورةِ المثنّى تَحَرَّكَتْ حروفُهُ وصحّت بصحةِ التّثنيةِ •

فَصْلٌ : وَأمَّا المقصورُ ، فَلاَ يَخلو أن يكونَ ثلاثيا ، أو غير ثُلاثي ، فَاِنْ كَانَ غير ثلاثي قلَبْتَ ألِفَهُ ياءً • والحقْتَهُ الألفَ والنونَ أو الياءَ والنونَ فَقُلْتَ : في مَلهَى : ملهيانِ وفي مُرتقى مرتقيانِ ، وفي مُستدعَى : مُسْتَدعيانِ وان كان ثلاثياً قلبت الفَهُ واواً ان /٤٧/ كَانَ مِنْ ذَواتِ الواوِ وياءً إنْ كَانَ مِنْ ذَواتِ الياءِ • فَقُلْتَ في عَصَا : عَصَوانِ ، وفي « فَتَى فَتَيان »(٣٤٦) قَالَ الشَاعرُ(٣٤٧) :

(طـويل)

••••••••• عَلَى عَصَوَيْهَا سَابريٌّ مُشَبْرَقُ

(٣٤٦) ساقطة من : ت •

(٣٤٧) قال ذو الرمة في : م ، ت ، وهو في ديوانه / ١٩٠ وصدره :
فَجَاءَتْ بِنسج العنكبوت كَأنّهُ • • • • • • • •
وفي نسخة : ت ، ك : « وجاءت وكأنما ، بدل وكأنه » وقد رواه صاحب كتاب نظام الغريب كما في ديوانه / ٤٩٠ وكذلك في تفسير الطبري ٤١٨/١ ، والكامل للمبـرد : ٣٤/٣ ، وفي اللسان مادة (سـبطر) ٥/٦ ومادة شبرق : ٣٧/٢ وفيـه « كنسج » بدل « بنسج » •

وقَالَ اللهُ تعالَى ـ « ودَخَلَ معَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ »(٣٤٨) ـ فإنْ قيلَ لكَ بأيِّ شيءٍ تُفَرِّقُ بينَ ذَواتِ الواوِ والياءِ في الاسمِ الثلاثي فَقُلْ : كلُّ ثلاثي مَقصور لاَ يَخلو أنْ يكونَ أوّلُهُ مَضْموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً ، فإنْ كانَ أوّلُهُ مَضْموماً أو مكْسوراً فهو منْ ذَواتِ الياءِ غالِباً قُلِبَتْ ألفه ياءً فَقُلْتَ في نُهى : نُهيانِ ، وفي حِجَى حِجَيانِ ، وان كان أوّلُهُ مفتوحاً وهو واوٌ أو كَان وَسطُه واواً أو همزةً قلبت الفَهُ ياء أيضاً فَقُلْتَ في وَغَى الحربِ : وَغَيانِ وَفي هَوى النَّفس هويانِ ، وفي ثائي ثائيانِ منقولهم « رَأب الثأي »(*) وإنْ كَانَ أولُهُ غير (واوٍ ووسطه غير واوٍ ولاَ همزة لم يخلُ أن يكونَ مشتقاً ، أو جامداً . فإنْ كَانَ مُشْتَقاً مثلُ « رَحىً وقَفاً »(٣٤٩) أخذْتَه مِن تصريفِ الفِعْلِ ، فَقُلْتَ في رَحى : رحَيَانِ ، وَفي قَفا قفوانِ . لأنَّ التَّصريفَ رحَيْتُ الطَّعامَ إذا طَحَنْتَهُ ، وقَفوتُ الرجلَ إذا اتَّبعته وان كَانَ جامِداً وكَانَتْ الاِمالة تَجوزُ فيهِ ما ألفه منقلبة مِن الياءِ قلبتها ياءً . فَقُلْتَ في رجلينِ سَميت كُلَّ واحِدٍ

---

(٣٤٨) سورة يوسف : ٣٦/١٢ .

(*) حاشية : قال أبو الحسين « الفضيلي » في : ت « يريد اصلاح الفساد والثأى : خرم الخرز وقيل اكبار الكتب واصغار السيوف » .

(٣٤٩) مثل رحا وقفا في : ت .

منْهُمَا فَتى جاءَني فتيانِ ، وَسنفردُ لِلامالةِ باباً إنْ شاءَ اللهُ تعالَى . وَإنْ كَانَ مُمالا تَجوزُ فيهِ الامالة فألِفُه(٣٥٠) منقلبةٌ مِن واوٍ وَقَلَبْتَهَا واواً والحقْتَ الاسمَ الفاً ونوناً في الرّفعِ ، وياءً ونوناً في الجرِّ والنّصبِ ، فَإنْ قيلَ لَكَ : ففي أي مَوضعٍ يكونُ النّونُ عوضاً مِنَ الحركةِ والتّنوين معاً ؟ أو مِن الحركةِ وحدَها أو مِنَ التنوينِ وحده فقلْ : مَا كانَ في واحدِهِ حَركةٌ وتنوينٌ فالنونُ عوضاً منْهُمَا جَميعاً مثلُ : جاءَني رجلٌ ورجلانِ وَمَا لَم يكُن في واحدهِ إلاّ حَركة فقط فالنونُ عوضٌ مِن تلكَ الحركة مثل : يَا زيدُ ويا زيدانِ وَمرَّ بي الرجلُ والرّجلانِ . وَمَا لَمْ يكُنْ في واحدِهِ غير التنوينِ فَقَط فالنونُ عوضٌ مِن ذلكَ التنوينِ مثلُ عَصاً وَعَصوانِ ، وهذهِ مسألةٌ تُنبهُكَ على عُظمِ العَربية ، تَقولُ : زيدٌ عَصَى رَبّهُ يعصيه مِن المعصيةِ وعَصَى عبده يَعصوهُ أي ضَربَهُ بالعَصَا ، وَعَصَا بسيفهِ يَعْصَا أي تَعودَ حَمله وَالقراعَ بهِ ، فَقالَ الشّاعرُ : جرير :(٣٥١)

---

(٣٥٠) والفه : في : ت ، ك .

(٣٥١) جرير عطيـة بن حذيفة الخطفي لقب له واسمه حذيفة بن بدر انظر الشعر والشعراء : ١/٤٦٤ والاغاني : ٨/٣ ـ ٨٩ ، تاريخ الادب العربي للزيات / ١٦ (وفي نسخة : ت ، ك (جرير بن

(الكامل)

تَصِيفُ السُّيوفَ وَغَيْرُكُم بعِصيِّهَا
بابن القُيُون وذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

فَإنْ قِيلَ : فَالنّونُ في تَثنيةِ مَا لاَ يَنْصَرف مثل : الموسَين والجبلين عوّض مِمَّ ذَا فَمَا عوض مِن الحركةِ المقدّرةِ ، فَإنْ قِيلَ فَمَا تَقولُ في هذينِ واللّذينِ ؟ وَلَيْسَ هُنَاكَ تَوين وَلاَ حركةٌ لا ظاهرةٌ ، وَلاَ مقدّرة ، قُلْتَ : أمّا المبهَمْ فانّ واحده ذا وَفِيهِ ألفٌ فَإذا بَنَيْتَهُ وجبَ أنْ تأتي بِألف التثنية وَلَمْ يَجْمعُوا فِي كَلاَمِهم بينَ ألفينِ لأنه لاَ يمكن النطقُ بِهِمَا فَحذفُ ألف الأصلِ ثُمَّ أعيض[352] مِنْهَا النّون أو أنزل مِنْهُ منزلة العوض . وأمّا النّاقِصُ فَصاغُوهُ تِلْكَ الصِيغة إشعاراً بالتثنيةِ وَلَيْسَ تثنيةَ صحيحةَ بَلْ هو مفردٌ يَدلُ عَلَى التّثنيةِ . وَقَدْ قِيلَ إنَّ النونَ عوضٌ مِنَ الياءِ في الذي وَالتي ، وهو قولٌ حَسنٌ ،[353] فَافهم ذلِكَ .

الخطف : وقد سقطت من : ت تصف السيوف) . والبيت في ديوان جرير : ٤٤٧/١ ، وفي المفاخر لابن عاصم الكوفي : ٢٣٩ ، الجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا البغدادي / ١٥٥ .

(٣٥٢) اعتيض في : ت .

(٢٥٢) ساقطة من : م ، ك .

بَاب حُكمُ المُركبُ

المُركبُ لاَ يخلو أنْ يكونَ مِنْ جُملة قَدْ عَمِل بَعضُها في بعضٍ أو مِن جُملةٍ لَم يَعْمَلْ بَعضُها في بعضٍ أوْ مِن اسمٍ مَعَ صوتٍ • فَإنْ كَانَ مِنْ جُملةٍ قَدْ عَمِلَ بَعضُها في بعضٍ نحو : رَجلٍ سميتَهُ زيدٌ قائمٌ ، أو تأبّطَ شراً أوْ برَقَ نَحرهُ • فَهذا ومَا شبَهَهُ لاَ يجوز أن تثنيَهُ عَلَى لَفظِهِ ولَكنْ تجتلبُ لَهُ ذَوَا في الرفعِ وذَوى في النّصبِ والجرِّ فَتقولُ : جَاءَني ذَوا زَيدٌ قَائِمٌ • وذَوا تَأَبّطَ شَراً ، وأن كَانَ مِن جملة لَم يَعْملْ بَعْضُهَا في بَعْضٍ نَحو رَجُلٍ سَمّيتَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ • فَهذا ومَا أشبهَهُ يُثنّى عَلَى لَفظِهِ كَالصّحيح سَواء[٣٥٤] فَتَقولُ : جاءَني خَمسةَ عشران ورَأيْتُ خَمسة عَشريْن ، ومَرَرْتُ بِخمسة عَشرين • وأنْ كَانَ مُركّباً مِن اسمٍ مَعَ صوتٍ مثل : جاءَني سِيبويه وخَالَويه[٣٥٥] فَمنهُم مَنْ يُثَنّيه عَلَى لَفظِهِ فَيقُولُ : سِيبويهانِ وسيبويهينِ • ومِنْهُم مَن يَجْتَلِبُ لَهُ ذَوا وذَوي ، ويَقولُ : جاءَني ذَوا سِيبويه

(٣٥٤) سؤال في : ت ، وهو خطأ •

(٣٥٥) ساقطة من : ت •

وَرَأَيتُ ذَوي سيبويه وَمَرَرْتُ بِذوي سيبويه « فَافهم ذَلِكَ »(٣٥٦) .

/٤٩/

باب الجمع

وَفيهِ ثلاثةُ أسئِلَة مَا الجمع ؟ وَعَلى كَمْ ينقسِمْ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟

فَصْلٌ : أمّا ما الجمعُ ؟ . فَهوَ ضمّكَ إلى الشيء مَا هُوَ أكثر مِنْهُ مِن جنسِهِ نَحو : زَيدٌ تضمُّ إليهِ زَيداً فَما فَوق ذَلِكَ ، ثُمَّ تُعبرُ عَنْ الجَميع بِعبارة واحِدةٍ لِلاختصار فَتَقُولُ : الزيدونَ والرّجالُ والفَواطِمُ والمسلماتُ ، وَقِس عليهِ النظائر ، وَانح بِهِ مَا قُلْنَاهُ في التثنية فَقُلْ : جَمع في اللّفظِ وَالمعْنَى مِثل : الزيدونَ وَالرجال وَفي اللّفظِ دُونَ المعْنى مثل ـ « صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » ـ(٣٥٧) وَفي المعْنَى دُونَ اللّفظِ مثل : أَنْتُم وَهُم وَنَحْنُ وَضَربكُم والّذينَ واللاّتي ، وَقِس عَليه كُلّ اسمِ مُفردٍ يَدلُّ عَلى الجَمع مِن نحو : النّاس والابل

---

(٣٥٦) ساقطة من : ت .

ملاحظة : الفصل الاول مغاير لما في نسخة : ت ، ك .

(٣٥٧) سورة التحريم : ٤/٦٦ .

والغَنَمِ والخيل وشبهه •

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنقَسِمُ عَلَى ضَربينِ : جَمعٌ لمؤنثٍ ، وَجَمعٌ لمذكَّرٍ ، فَالمذكرُ مَا حَسُنَتِ الاشارةُ إليهِ بهذا نحو قولك : هذا زيدٌ ، وهذا جَبَلٌ والمؤنثُ مَا حَسُنَتِ الاشارة اليهِ بهذهِ مثل هذهِ هِندٌ ، وَهذهِ خَشَبَةٌ ، وكُلُّ واحدٍ مِن هذينِ الجَمعينِ قُسِمَ عَلَى ضَربينِ : مسلمٌ ومُكسَّرٌ ، فالمسلمُ مَا سَلِمَ فيهِ نَظمُ الواحدِ وبناؤُهُ نحو قولك : الزيدون والزَّينبات ، « فَالنَّظمُ الحروفُ والبناءُ الحركاتُ »(٣٥٨) • والمكسَّرُ مَا لَمْ يسلَم فيهِ نَظمُ الواحدِ ولاَ بناؤُهُ وتكسيرهُ باحدِ ثلاثةِ أشياءَ : زيادةُ حَرفٍ مثل : جبلٍ وجبَالٍ ونقصانُ حَرفٍ مثل : كتابٍ وكتبٍ وتَغيُّرُ صيغةٍ مثل : أَسَدٍ وأُسْدٍ ونظيرهُ مِنَ المؤنثِ مثل : زَيانبِ جمع زينبٍ ، وبَقَرٍ جَمع بقرة ، وعُمُد جَمع(*) عَمَدٍ • فَهذا كُلُّهُ جوابٌ عَمَّا هو الجَمعُ وَعَلى كَمْ يَنقَسِمُ •

« فَصْلٌ(٣٥٩) : « فَأَمَّا مَا أَحكامُهُ فَمختلفةٌ ، وَسَنذكر

---

(٣٥٨) ساقطة من : ك •

(*) قال أبو الحسين : العَمَد جمع بالفتح والضم وايراده في المعنى اشهر وواحده عَمود • رجع

(٣٥٩) ساقطة من الاصل و : م ، ك •

حكمَ كُلِّ واحدٍ[٣٦٠] مِن هذهِ الجموعِ الأربعة في بابٍ نفردُهُ لَهُ إنْ شَاء اللهُ تعَالَى .

بَابُ جَمع حُكم المذكر السالِم

وَفِيهِ ثلاثة أَسْئلةٍ : كَمْ شَرائِطُهُ ؟ وَعَلَى كَمْ يَنْقَسِم ؟ وَمَا أَحْكَامُهُ ؟

فَصْلٌ : شَرائِطُهُ ثلاثٌ : أن يكونَ لِمذكرٍ علَمٍ يعقلُ . أَوْ لِصفاتِ مَن يَعقلُ غالباً مثل : الزيدينَ في الاسماءِ ، والمسلمين في الصفاتِ ، فان /٥٠/ كَانَ الأسمُ الذي تَريد ان تجمَعَهُ علماً لِمذكّرٍ غيرِ عَاقِلٍ نحو : ثُبير اسم جبَلٍ ، أو علماً عَاقِلاً لغيرِ مذكّرٍ مثل : هندٍ أو غير علَم وَلاَ صِفَةٍ وهو لمذكّرٍ عَاقِلٍ لَمْ يَجز أنْ تَجمع جمعَ السَلامَةِ فَيقَال : ثبيرون[٣٦١] وهندونَ ورجْلون .

فَصْلٌ : وَهو يَنقَسِمُ عَلَى ثلاثةِ أقسامٍ : صَحيحٌ ومعتلٌ ومَركب .

فَالصَحيحُ مَا سلِمْ آخره مِن حروفِ العِلة وَذَلِكَ مثل :

---

(٣٦٠) شيء في : ك .

(٣٦١) او لا هندون ولا رجلون في : م ، ت ، ك .

زيدٍ والزّيدونَ وعَمروٍ والعَمرين مِن أسماءِ الأعْلامِ ومثل : المسلم والمسلمينَ والقائم والقائمين مِن الصفاتِ الجارية عَلَى الفِعْلِ •

والمُعْتَلُ ما لَزم أخره حرف عِلّة مثل : القَاضي والقاضين ونحوه مَا أخرُهُ ياء « ومثل المستدعَى والمستدعَين مما اخر ، الف » (٣٦٢) •

والمركبُ كلّ اسمٍ رُكّب مَع غيره وكان من جُمْلةٍ قَدْ عَمِلَ بعضُها في بعضٍ أو لَمْ يَعمِل بعضُها في بعضٍ مثل : خَمسَةَ عشر وخَمسَةَ وعشرين ، وتَأبّطَ شَراً وذَوى تأبط شَراً • كُلُ ذلِكَ لاَ يكُون إلا لِمذكرٍ عَاقِلٍ اسماً أو صِفةً • وأمّا قوله تَبارَكَ وتَعالى ـ « وَالشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » ـ(٣٦٣) فَانّمَا جازَ ذلِكَ لأنّهُ وَصَفَهَا بالسجود فَنَزّلت منزلة مَن يَعْقل ، أوْ لأنّها كناية عَن يَعْقلُ لان القمرَ يعقوب (عَليه السلام) والشمسُ امرأتُهُ ، والكواكب الاسباط • وكَذلِكَ قوله تعَالى ـ « أتَيْنَا طَائِعِينَ » ـ(٣٦٤) فَانّهُ لَمَا

---

(٣٦٢) ساقطة من : ك •

(٣٦٣) سورة يوسف : ٤/١٢ •

(٣٦٤) سورة فصلت : ١١/٤١ •

خَاطَبَهَا خِطَاب مَنْ يَعْقل في قولِهِ : اتيا طوعاً وأجابتا بالقولِ ووصفتَا بالطَاعةِ ، جَازَ ذلِكَ وَقِيلَ : لانَّ فيها مَنْ يَعْقل ، والخِطابُ متوجِهٌ إلى الجميعِ فَغَلّبَ العاقل عَلَى غيرِهِ كَمَا يُغلّبُ المذكر عَلَى المؤنّثِ مثل : زيد ومائة امرأةٍ جاءُوا ، وَلا يجوز « جِئْن »[٣٦٥] وكذلِكَ نَحو : ان تَقُولَ : رَجلٌ وثورٌ وفرسٌ قَائِمونَ فَيَغْلِبُ الرّجلُ وَأمّا قولهم : عشرونَ وتسعونَ فَانّه لَيْسَ بِجمعٍ عِنْدَ المحقّقينَ بدليلِ كَسر العينِ مِنْ عِشرين وَفتحها مِن عَشرة . والجمعُ المسلّم ما يسلم فيهِ نَظم الواحِدِ وبناؤه(*) . وكذلك قَنّسرُون وفلسطونَ وعليُون لَيْسَ بجمعٍ ، وإنّمَا هٰذِهِ الفَاظٌ مفردةٌ لاتِ الجمع مِن جِهَةِ اللّفظِ وكذلِكَ قولهم : قِضون وكرون وعِزون وقِلون في جَمعِ قِضةٍ وكرةٍ وعِزةٍ وقِلةٍ لفظُ موضوعٌ يَدلُّ عَلَى الجمعِ وَلَيْسَ بجمعٍ وَقِيلَ : جَمعت مُسْلمةَ عوضاً مِن لاماتِهَا المحذوفَةَ ، لِذلِكَ قُلْنَا غَالِباً احترازاً مِن هذا بعينِهِ فَافهم

---

(٣٦٥) ساقطة من : ت ، ك .

(*) حاشية : قال أبو الحين « الفضلي في : ت » ، قد قيل ان عشرين جمع عشرة لان ثمانية عشر عشران وفيها من العشر الثالث يومان وفتحت الفاء من ثلثين لانها بمنزلة ثلثه من العشرة ، وكسرت من عشرين لانها بمنزلة الاثنين من واحد بدليل ستين وستة وتسعين وتسعة . رجع .

ذلك . وكذلكَ سنة تُجمع سِنُون وسنين لِأنَّ الاصلَ شبههُ تكونُ هذه الاشياء دَخيلة في الجمعِ السّالِمِ ، ولَيْسَ مِنْهُ جَازَ فِيه(٣٦٦) وَجهَانِ اجراؤُها مَجْرَى الجَمع مثل : هذهِ سِنون وَعِشرون واجراؤُهَا مَجْرَى الآحاد مثل : هذهِ « سنينٌ وعشرين »(٣٦٧) وَعَددْتُ سِنِيناً وعشريناً ، قَالَ الشاعِرُ :(٣٦٨)

(بسيط)

أقولُ حينَ أرى كَعْباً ولحيتَهُ
لاَ بَاركَ اللهُ في بضعٍ وستينِ
مِنَ السِّنينَ تَملاّها بِلاَ حَسَبٍ
ولاَ حياءٍ ولاَ عقلٍ ولاَ دينِ

فَصْلٌ : « وأحكامُهُ مختلفَةٌ ، فَحكمُ الصّحيحِ(٣٦٩) » أن تزيدَ عَلَى واحدة واواً مضموماً ما قَبْلَهَا في الرفعِ ، ويَاء مكسوراً مَا قبلها في النّصب والجرّ ، ونوناً في الأحوالِ الثلاث عَوضاً مِن

---

(٣٦٦) فيها في : ك .
(٣٦٧) هذه سنون ... وعشرون في : م . ك .
(٣٦٨) البيتان ذكرهما في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ٤٧٦ ، ٤٣٧ ، والاشباه والنظائر للسيوطي : ٤/١٠٠ دون نسبة واللسان مادة (بضع) ٣٦٢/٩ وفيه (ولا قدر ولا دين) وشرح اللمع لابن برهان مخطوط دار الكتب برقم (٥) نحو م ورقة ١٥٦ .
(٣٦٩) ساقطة من : ت .

حَرَكَةَ الواحدِ وتوينه أوْ مِن حَرَكته أوْ مِن تنوينِه عَلَى مَا بِنَاه في التثنيَةِ مُتَحرك لالتقاءِ الساكنينِ وَهُما : الواوُ والنونُ ، والياءُ والنونُ مفتوحة لِلفرقِ بَيْنَهَا وبينَ نون الاثنينِ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيه السَّلام) : ونونُ الاثنينِ مكسورةٌ أبداً ونونُ الجميع مَفتوحةٌ أبداً . ويجوز أن تكونَ فُتِحَت للتعديلِ وذلِكَ انَّ قبلَها ضمّة أَوْ كَسرة . وَهَما ثقيلان وَتسقط هذهِ النون لِلإضافةِ تَقولُ : جَاءَنِي الزيدونَ ومسلموكَ ، وَرَأَيْتُ الزيدين ومسلميك وَمَرَرْتُ بالزيدينِ وَمسلِميكَ .

فَصْلٌ : وحكم المعتَلِّ : أنْ كَانَ منقوصاً أن يحذف يَاءَهُ وتلحقَهُ واواً مَضموماً ما قبلَها في الرفعِ ، وياءً مكسوراً مَا قبلها في النَّصبِ والجرِّ ، فَيقالُ هؤلاءِ القاضُونَ ، وَرَأَيْتُ الغازِين . قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ » ـ(٣٧٠) والأصل والنَّاهِيُوْنَ وَلكن أستثقلتْ الضمّة عَلَى الياءِ فَسكِنَتْ ، والتقى ساكنانِ وَهُما : الياءُ وَالواوُ فَحذفت الياء لالتقاء الساكنينِ فَقيل : نَاهُونَ وَلَو جَمعتَهُ مُكسَّراً لَقلْتَ قُضاةٌ وَنُهَاةٌ وفُسَاةُ ونُهِيٌّ وَقُسَاً ، قَالَ العَجَاجُ(٣٧١) :

---

(٣٧٠) سورة التوبة : ١١٢/٩ .

(٣٧١) العجاج : هو عبدالله بن رؤبة من بني مالك انظر الشعر والشعراء : ٥٩١/٢ ، الاغاني : ٣١٢/٢٠ .

(رجز)

يَهتضمُ القُسَّا وإنْ سُلَيمْ قَسا(٣٧٢)

/٥٢/ وَإنْ كَانَ المعتلُ مقصوراً مثل المُثنَى والمصطَفى والمستدْعَى . حُذفتْ الفهُ وتركتْ الفتحة تَدلُّ عَليها إذا جَمعتَهُ فَقُلْتَ مثنون ومصطفَون ، وفي النّصب والجرّ مثنَين ومصطفَين قَالَ اللهُ تعَالَى ـ « وَإنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصطَفَيْنَ الأَخْيَارِ » ـ(٣٧٣) وَلَمَا كَانَ قبلُ هذهِ الواو والياء فتحة لاجل الدلالَةِ عَلَى الألفِ شَرطْنَا أنْ يكونَ قبل الواوِ في الصّحيحِ ضَمّةْ وَقبل الياءِ كَسرة لِعَدمِ الألفِ هُنَالك .

فَصلْ : وَأمّا المركّبُ ، فَلاَ يخلو أنْ يكونَ مِنْ جُملةٍ قَدْ عَمل بَعضُهَا في بَعْضٍ ، أوْ مِن جُملةٍ لَم يَعمَل بَعضُهَا « في بَعْضٍ »(٣٧٤) أو مِن اسمٍ مَعَ صَوتٍ . فَإن كَانَ مِن جُملةٍ قَدْ عَمل بَعضُها في بَعْضٍ نحو ، رَجُلٍ سَمّيتَهُ بفعلٍ وفاعلٍ مثل : بَرقَ نحرُهُ ، أو بمبتدإٍ وخبَرٍ نحو : زيدٌ قائمٌ أو

(٣٧٢) بيت العجاج ديوانه ضمن مجموع اشعار العرب : ٣٣/٢ وصدر البيت :

اعداؤهُ ذكّروا وَمَا تَأيّسا ريم قسا

وديوانه رواية الاصمعي / ١٣٥ (وسُليم) في نسخة : م .

(٣٧٣) سورة ص : ٤٧/٣٨ .

(٣٧٤) ساقطة من : م .

بفعلٍ ومفعولٍ نحو : تأبطَ شراً ، وأردْتَ جمع شيء من ذلكَ اجتلبْتَ لـهُ ذَوو في الرفعِ ، وذَوي في النصبِ والجرِّ فقُلْتَ : جاءَني ذَوو برقَ نحرُهُ ، ورأيتُ ذَوي تأبطَ شراً . ومررْتُ بذَوي زيد قائمٌ . والأصلُ ذَوُون وذوينَ وإنّما حذفت النونَ للاضافةِ فقال الكُميتُ :(٣٧٥)

(وافـر)

وَلاَ أعْنِي بِذلِكَ أرْذَلِيكُمْ
وَلكِني عَنَيْتُ بِـهِ الذَّوِينا(٣٧٦)

أرادَ بِهِ ذَا فائشٍ وذا كلاعٍ وذَا ظُلَيم(*) . وإذا أضَفْتَ(٣٧٧)

---

(٣٧٥) الكميت : هو الكميت بن زيد الاسدي ويكنى أبا المُستهل وكان معلماً وكانت له صداقة مع الطرماح كان شاعرا عالما بلغات العرب وكان مشهورا بالتشيع لبني هاشم وقصائده فيهم الهاشميات وتوفي سنة ١٦٦ وله ستون سنة الشعر والشعراء : ٥٨١/٢ ، الاغاني ١٦/٣٢٨ ـ ٣٦٠ .

(٣٧٦) البيت من البحر الوافر غير موجود في ديوان الهاشميات ورد هذا البيت منسوبا له في ديوان ابي تمام مجلد : ٣١٥/١ وفيه « وما أعني اسفليكم » وفي الخزانة : ٦٧/١ وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١٩٧/١ .

(*) حاشية : قال أبو الحسين « الفضيلي في : ت » كلام الشيخ في هذه المسالة يدل على مذهبه على ان النون قد حذفت للاضافة في تثنية الجمل المجتلب لها ذوو في الرفع وذوى في النصب والجر احد الموجب العلة « رجع

(٣٧٧) اضيف في : ت ، ك .

إلى الجُملَةِ لَم تُغيِّر شيئاً مِن حَركاتِها • لِأنّها بِمنزِلَةِ اسمٍ مُفردٍ مَبني ، وإن كانَ مِن جُملةٍ لَمْ يَعْمَل بَعضُها في بعضٍ جَمَعْتَهُ عَلى لَفظِهِ نحو : رجالٍ سَمّيتَ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُم خَمسة عَشرَ أو غير ذٰلِكَ مِنَ المركّبِ فَقُلْتَ فِيهِ : جاءَني خَمسَةَ عشرونَ ، ورَأَيت خمسة عِشرين وانُ كانَ مِنْ جُملَةٍ مركّبَةٍ مِنْ اسم وَصَوتٍ مثلُ : سيبويه وعمروَيه ودرستويه ونَفطَوَيه كان فِيهِ قَولانِ : إنْ شِئْتَ قُلْتَ : سيبويهون وسيبويهين ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : ذَوو سيبويه وذَوِي عَمرويه فَافهم ذٰلِكَ وفي هذا الواوِ والياء مِنْ هٰذَا والجمع ستْ عَلامات عَلامَةِ الجمْعِ والتَسليمِ والتَذكيرِ والتقليلِ والاعرابِ • وحرفُ الاعرابِ عَنْدَ سِيبويه /٥٣/ وخَمس عِندَ الأخفش • وَهيَ عِندَ الكُوفيينَ نفسُ الاعرابِ ، وقَدْ ذكَرْنَا بَعضَ ذلِكَ في التَثنيةِ (٣٧٨) •

بَابُ جمع المذكّر المكسّرِ

الاسمُ المجموعُ جَمعَ التَكسيرِ لاَ يخلو أنْ يكونَ ثلاثيا أوْ رُباعياً وخُماسياً •

---

(٣٧٨) ساقطة من : م •

فَللثُلاثي عَشرة أوزانٍ مثل : فلسٍ وجذعٍ وقُفْلٍ وَجَبَلٍ وَعنبَ وصُردٍ وكتفٍ وَاطلٍ وَعَضَدٍ وعُنُقٍ « الاطل الجـامة والجمع أطلل »[379] .

فَمَا جَـاءَ مِنْهُ مَفتوح الأوّلِ ساكن الثاني مثـل : فَلْسٍ وَكَبْشٍ فَجمعهُ في القِلَةِ عَلَى أفْعُلٍ نحو : أفْلُسٍ وأكبُشٍ . وَفِي الكَثرةِ فُعُولٌ وَفِعالٌ نحو : فُلُوسٍ وكِباشٍ .

وَمَا جَاءَ مِنْهُ مَكْسور الأولِ سَاكن الثاني مثل : جِذْع وعِلْم ، أوْ مَضمومُ الأوّلِ سَاكِن الثاني نحو : قُفْلٍ وبُرْدٍ ، أو مَفتوح الاوّلِ والثاني نحو : جَبَلٍ وجَمَلٍ أو مكسورِ الأوّل مَفتوح الثاني نحو : عِنَبٍ وَضِلَعٍ فجمعُهُ في القِلهِ عَلَى أفْعَالٍ نحو : أقْفَالٍ وَأجْذَاعٍ وأضْلاَعٍ . وَالقِلّةُ مَا دونَ العَشرةِ وَفي الكثرة على فُعُولٍ وَفِعَال كالاوّلِ نحو : جُذُوعٍ وجِبَالٍ وَرُبَّ مَا اجتمَعَا في واحِد نحو : ضلاعٍ وَضلوعٍ .

وَمَا جَاء مِنْهُ مَضمومُ الأوّلِ مَفْتوح الثاني نحو : صُرَدٍ ، وَنُغَر كَانَ قَليلُهُ وكثيرُهُ عَلَى فِعلاَن غالباً مثـل صِردانٍ ونِغران وَمَا جَاءَ مِنْهُ مَفتوح الأوّل مكسور الثاني مثل : كَتِفٍ

---

(379) هذه العبارة في حاشية الاصل فقط .

وفَخِذٍ ، أو مكسور الأوّل والثاني مثل : إبِلٍ وإطِلٍ أو مَفتُوح الأولِ مَضموم الثّاني مثل عَضُدٍ وعَجُزٍ أوْ مَضموم الأوّلِ والثاني مثل : عُنُق وطُنُبٍ فَجمعُهُ في القِلّةِ والكثرةِ أفْعَال غَالِباً نحو : أكْتَافٍ وآطَالٍ وأعضادٍ وأعْنَاقٍ قَالَ الشيخُ أبو الحسن : وَقَدْ جَمعْتُ أوزان جَمع الثُلاثِي في أبْيَاتٍ وَهِيَ :(٣٨٠)

سَألْتَ عَنِ التكسِيرِ فَاعْلَم بِأنّهَا
ثَمَانِيةُ أوْزانُ جَمْعِ التّكَسّرِ
فَأرْبَعَةٌ أوْزانُ كُلّ مُقلّلٍ
وَأرْبَعَةٌ أوْزانُ كُلّ مُكسّرِ
فِعَالٌ وَأفْعَالٌ وفُعْلٌ وأفْعُلُ
وَأفْعِلَةٌ مِنْهَا وَفِعْلانِ فَانْظُرِ
/٥٤/وَمِنْهَا فُعُولٌ يَا أُخَيَّ وَفِعْلَةٌ
وَأمثالُهَا إنْ كُنْتَ لَمّا تَصَوّرِ

(٣٨٠) أورد ياقوت هذه الابيات الى الحيدرة في معجمه انظر معجم الادباء لياقوت ١٣/٢٤٥ حيث انتقده قال ياقوت : قلت ان هذا عجب ممن صنف كتابا كبيرا في النحو يقول جمع الكثر اربعة أوزان وهي على نحو من خمسين وزنا .

جِمَالٌ وَأَفْرَاسٌ وَأَسْدٌ وَأَكْبُشٌ
وَأَكْسِيَةٌ حِيكَتْ لِفِتْيَانِ حِمْيَرِ
أَنَاخُوا عِشَاءً فِي رُبُوعٍ لِفِتْيَةٍ
مِنَ التَّغْلِبِينَ الكِرَامِ وَيَشْكُرِ
وَجَمْعُ الرباعِي الأُصُولِ فَعَالِلٌ
وتمثيلُهُ جَعَافِرٌ جَمْعُ جَعْفَرِ
وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ إِذَا مَا جَمَعْتَهُ
فَآخِرَهُ فَاحْذِفْ وَلَا تَتَعَثَّرِ
فَتَجْمَعُ قِرْطَعْباً قَرَاطِعَ سَالِكاً
بِهِ مَسْلَكَ الجَمْعِ الرُّبَاعِيِّ المُوقَرِ

(*)فَصْلٌ : وأما الرُّباعِيُّ فَلَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ : مَفْتوحُ الأوّلِ سَاكِنُ الثاني مَفتوح الثَّالثِ مثل : جَعْفَرٍ • وَمَكْسورُ الأوّل سَاكن الثاني مكسور الثّالثِ مثل : زِبْرِجٍ • وَمَضْمومُ

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) : وقد جمع أمثلة القلة الفقيه يحيى بن الحسين جدي ـ رحمه الله تعالى ـ فقال :

الا إنّ افعالاً مثال وافعُلا
وفِعْلَة للجمع القليلِ وافعِلَه
كَحمل واكمال وكبش واكبش
وفِتيةُ صبيةٍ والمثال وامثِلَه
ومن جمعه الجمع المسلم كلّه
كزيدون والهندات نحوكَ مقبلة

الأوّلِ ساكن الثّاني مَضموم الثّالثِ مثل : بُرْثُن ، ومَكْسورُ الأوّلِه ساكنُ الثاني مَفتوح الثالث مثل : دِرْهَم . ومَكْسُورُ الأوّل مَفتوح الثاني ساكن الثالثِ مِثلُ : قِمَطْرٍ .

فَجميعُ ذلِكَ تُزادُ فيهِ ألفٌ ثالثة ويصيرُ بِها خُماسيا فيقال في جمعِهِ : فَعَالِلٌ ويَستوى فيهِ القِلّةُ والكثرةُ غالباً نحو : جَعافِر وزَبارِج وبَرائِن وقمَاطِر ودَرَاهم .

فَصْلٌ : وللخُماسِيِّ أربعةُ أوزان فَعَلْلَلٌ نحو : فرزدَق وفِعْلَلْلٌ مثل : قِرطَعْبٍ وفُعَلْلِلٌ نحو : قُذَعْمِل وفَعْلَلِلٌ مثل : شَرَوْدد اسم موضعٍ . فَإذا أرَدْتَ أنْ تجمعَ هذا النّوعِ جَمع التكسيرِ زيدت فيهِ ألفٌ ثالثة ، وحَذفت مِن آخرِه حرفاً حتّى يَصيرُ كالرباعي فَقُلْتَ فيهِ : فعالِلٌ ويَستوِي قَليلُهُ وكثيرُهُ نحو : فرازِد وقراطِعَ وقذاعِم وشَراوِد . وهذه الجموعُ كلُّهَا تُعرّب بالحركاتِ كالواحِدِ . فَافهم ذلِكَ وقس عَليهِ تَصب إنْ شاء الله تَعالَى .

بابُ جَمعِ المؤنثِ السّالم

كلُّ اسمِ مُؤنّثٍ فَلاَ يخلو أنْ تكونَ فيهِ عَلامَةُ التأنيث أو لاَ تكون فيهِ عَلاَمَة فإن لَمْ تكن فيهِ عَلاَمة ، وأرَدْتَ

أنْ تَجمَعَهُ جَمع السَّلامة[381] زدْتَ عَلَى واحِده ألفاً وتاءً

/٥٥/ مضمومة في الرّفع مكسورة في الجرّ والنّصب فَقُلْتَ في :

زينب : زَينبات ، وَفي هِنْدٍ هندات • فَاِذا[382] أجريْتَهُ

بتصاريف الاعراب قُلْتَ : جاءَني الزينبات ، ورأيْتُ الزينباتِ ،

وَمَرَرْتُ بالزينباتِ • تَجْعَل كَسْرَةَ التّاء عَلاَمَة للنّصب

والجرّ •

فَهذا حُكم همزة التّاء الى آخر الباب غَالِباً لاَ يجوز فتحها

في حَال النّصب لِعلّة وَهي أنّهم لَمّا جَعَلُوا الياءَ علامةً للنصب

والجرّ في جَمع المُذكّر السّالم جَعَلُوا الكسرةَ عَلامةً للنصب

والجرّ في جَمْع المُؤنّث السّالِم وَلَم يجعلُوا لَه علامتين لئلا

يكون المؤنثْ أشد حكماً مِن المذكر وخُصّتِ الكسرةُ دونَ الفتحة

لأن الكسرةَ أخت الياء • وَقُلْنَا غَالِباً : احترازاً مِن لَفظة واحدة

رَواها الخليلُ عَن العرب وَهِيَ قولهم : رَأَيْتُ بَنَاتَكَ بالفتح

لكثرة الاستعمال •

فَصْلٌ : وَأَمّا مَا فيه عَلامة التأنيث فَلَنْ تَخلوَ تِلكَ العَلامةُ

مِن أن تكونَ الفاً مثل حُبلى وَسكرى أو هَمزةً مثل : صَحراء

---

(٣٨١) السليم في : ك •

(٣٨٢) واذا في : ك •

الخليل : سبقت ترجمته ص ٧ من المخطوط •

وزيزاء(*) . أو تاء منقلبة مِن هاءٍ مثل : قَرية وَقَائِمة فَإِنْ كَانَتْ عَلامةُ التأنيث ألفاً قَلَبْتَهَا ياءً(٣٨٣) فَقُلْتَ فِي حبلى حبليات وفي سكرى سكريات(*) ، وإنْ كانت همزةً ولَم يكُنْ الاسمُ مُشْتَقاً مِن لونٍ لَمْ يجزْ أنْ يُجمعَ جَمعَ التسليمِ لاَ يجوز في حَمراءَ حَمراوات ، ولاَ في صفراءَ صَفراوات . إلاّ أنْ تَجعلَهُ علماً فَأمَا قول(٣٨٤) رَسولِ اللهِ ـ صلى اللهُ عَليهِ وآلهِ ـ : « لَيْسَ في الخضرَاوَاتِ صَدقة »(٣٨٥) . فَإنّهُ جَعَلَ الخضراواتِ اسماً للبقولِ إذْ قَدْ دَخَلَ تَحتَهُ الاخضرُ وَغيرُهُ . « مِن أصْفَرَ وَأحمرَ وَأَبْيَضَ »(٣٨٦) وإنما يُجمعُ هذا النوعُ عَلَى فُعْل نحو حُمْرٍ وصُفرٍ ويَستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ تقولُ : رِجَالٌ حُمْرٌ وَسُودٌ ، وَنِساءٌ حُمْرٌ وَسُودٌ .

(*) الزيزاء جمع زيزاة بالهاء وتجمع على الزيازي وهي ما غلظ من الارض .

(٣٨٣) الفا في : ت .

(*) حاشية : هذا غلط وانما يقال : سكر لان مذكره لا يجمع بالواو والنون بخلاف فضلا فانه يجمع مذكره افضلون ، وحبلى لانه لا مذكر له وافهم ذلك ولعل الشيخ حذا حذو الشيخ طاهر في شرح ...

(٣٨٤) كقول : في : ت ، ك .

(٣٨٥) مادة (خضر) ص ٤٠١ في المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي والحديث فيه « يسأله عن الخضروات وهي البقول فقال : ليس فيها شيء » نقلا عن الترمذي (زكاة) / ١٣ .

(٣٨٦) ساقطة من : ك .

فَصْلٌ : وَإِنْ كَانَتْ علامةُ التّأنيثِ تاءً منقلبةً مِنْ هاءٍ لَمْ يخلُ الاسمُ المؤنثُ مِن أن يكونَ ثلاثياً مثل : خُرقةٍ وجفنةٍ وركْبةٍ وَعَلَقَةٍ وَعنبَةٍ وهُمزَةٍ وطُرفةٍ اسم شَجرة وَحَمزة /٥٦/ اسم بَلَد ، وغير ثلاثي مِن رُباعِي أو خُماسِي أَوْ سُداسِي بالزيادَةِ فَإِنْ كَانَ فوق(٣٨٧) الثلاثي « بالزيادة »(٣٨٨) فالعملُ فِيهِ أن تَحذفَ تاءَهُ ، وتَجمَعَهُ عَلَى لَفظِهِ تَقولُ : في مُسْلمةٍ مُسلمات وَفي مُقْتَدِرَةٍ مقْتدرات وَفي مُسْتَخْرَجة مُسْتَخرَجَات ، وَإِنْ كَانَ ثلاثياً لَمْ يَخلُ أنْ يكونَ مُتحرك العينِ بأي حَركةٍ كَانَتْ حَذفْتَ التّاءَ مِن وَاحِدةٍ ، وَجَمَعْتَهُ عَلَى لَفظِهِ أيضاً فَقُلْتَ في شَمرةٍ شَمرات ، وَفي عنبةٍ عنبات ، وفي « هُمزة هُمزات »(٣٨٩) ، وفي طَرفة طَرفات وفي حَمدة حَمداتٍ • وإنْ كَانَ ساكنَ العينِ لَم تخلُ فاؤُهُ مِن أَنْ تكونَ مضمومةً ، أوْ مكسورةً ، أوْ مفتوحةً فَإِنْ كَانَتْ مَضمومة « ولَمْ تكُن العينُ معتلةً ولاَ مُضَاعَفَةً »(٣٩٠) كَانَ لَكَ فِيهِ ثلاثة أوجهٍ : إن شِئتَ ضَمَمْتَ عَينَهُ اتباعاً لِفايةِ جُمعة جُمُعَات ، وفي رُكْبة رُكُبات ، وإنْ شِئت فَتَحتَها طَلَباً للخفةِ فَقُلْتَ : جمعَات

(٣٨٧ ، ٣٨٨) ساقطة من : م ، ت • ك •

(٣٨٩) ساقطة من : ك •

(٣٩٠) ساقطة من : ك •

وركَبَات وظلمات قال الشاعر :

(طـويل)

فَلَمَّـــا رَآوْنَـا بَادِيـاً رُكَبَاتُنَــا
عَلَى مَوْطِنٍ لاَ نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ (٣٩١)

وإن شِئْتَ سكنْتَهـا عَلَى اصْلِ جُمِيمْةٍ وَظُلْمةٍ فَقُلْتَ جُمْعَــاتْ وَظُلْمـاتْ وعَلَى الثّلاثةِ قُرى ـ « ولاَ تَتَّبِعُـوا خُطُواتِ الشّيْطَانِ » ـ(٣٩٢) . وَإِنْ كَانَ مكسورُ الفَاءِ جَازَ فِيـهِ الثّلاثةُ : أيْضاً تتبعُ الكسرة الكسرَ وتفتح طَلَباً لِلخفّة ، وتسكنُ عَلَى الأصْلِ تَقُولُ في مِثلِ : خرقةٍ وكسرةٍ خرقات وكِسرات وخِرَقات وكِسَرات وخِرْقات وكِسْرات ، وإنْ كـانَ مَفتوح الأوّل لَم يخلُ أنْ يكونَ اسْماً أوْ صِفةَ مِثلُ : عبْلَةٍ وَخَدلَةٍ لَمْ يجزْ فِيهِ إلاّ وَجْهٌ وَاحِدٌ وهو ان يَجمعَ عَلَى لَفظ وَاحِدةٍ فَيُقالُ فِيـهِ عَبْلاتْ وخَدلاَت بسكونِ عَيْنـهِ (*)

---

(٣٩١) البيت من البحر الطويل وهو غير مذكور في : ك ، وهو من شواهد الزجاجي في الجمل / ٣٥٢ وفيه « ولما » والكتاب : ١٨٢/٢ دون نسبة والمحتسب : ٥٦/١ ، وشرح المفصل : ٢٩/٥ .

(٣٩٢) سورة البقرة : ١٦٨/٢ ـ ٢٠٨ .

(*) حاشية : « هكذا في الاصل » وفي : ت : قال الفضيلي : عَبلة اسم امرأة والصفة عَبْلاء أي بَيضاء يقال رجل أعبل ورجل عَبَـلُ الذراعين فان كان هذا فيه فجيد وامرأة خَدلَة ممتلئة الأعضاء » .

وَإِنْ كَانَ اسماً غير صفةٍ مثل : جَفْنَةٍ وروضَةٍ لَمْ يخلُ أنْ يكونَ صَحِيحاً ، أوْ مُعْتَلاً فَإنْ كَانَ صحيحاً لَمْ يجزْ فِيهِ إلاّ وَجهٌ واحدٌ . وَهو فتح عَيْنِهِ تقولُ في جَفْنَةٍ : جَفَنَاتٌ ، وَفي أكلة أكلاتٌ . إلاّ أنْ يكونَ مضعّفاً مثل : مَرّةٍ وَذَرّةٍ . فَأنْ كَانَ /٥٧/ كَذلِكَ لَمْ يَجُزْ فِيهِ(٣٩٣) تَحريكُ عَيْنِهِ بَلْ تَقولُ فِيهِ : ذَرّات ، وَجَرّات . وإنْ كَانَ مُعْتَلاً لَمْ يَجُزْ فِيهِ أيضاً إلاّ وَجهٌ واحدٌ وهو تَسكينُ عَيْنِه في الجَمع تَقولُ : في رَوضَةٍ رَوْضَاتٌ وَفِي عَورةٍ عَوْرَاتٌ(٣٩٤) قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « ... فِي رَوْضَاتِ الجَنّاتِ ... » ـ(٣٩٥) وَقَالَ ـ « ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ »(٣٩٦) ـ قَالَ الشّاعِرُ :(٣٩٧)

(طويل)

وَهَلْ نَحْنُ إلاّ أنْفسٌ مُسْتَعَارَةٌ

تَمرُّ بِهَا الرَّوْحَاتُ والغَدَوَاتُ

وَكذلِكَ إنْ كَانَ مُعْتَلاً بالياءِ والألفِ نَحو : بيضةٍ وَراحةٍ قُلْتَ : وجمعه بَيْضَاتٌ وَرَاحَاتٌ ، وَمِثلُه في مكسور

---

(٣٩٣) ساقطة من : ك .
(٣٩٤) في : ت « وجوزة جوزات وبيضة بيضات » .
(٣٩٥) سورة الشورى : ٢٢/٤٢ .
(٣٩٦) سورة النور : ٥٨/٢٤ .

الأوّلِ ، ومضمومه إذا كَانَتْ عينُهُ مُعْتَلَّةً ، أَوْ مُضَاعَفَةً فَلَيْسَ فيهِ إلاّ التسكينُ مثل : عُوضاتٍ وتيناتٍ وقُرّات ومرّات فاعرف ذلكَ .

وكلُّ مؤنّثٍ يَجوزُ تَسليمُهُ خلافاً لِلمذكّرِ ، وَمَتى سَلِمَ كَانَ جمع قِلّةٍ فَافهَم ذلكَ .

بَابُ جَمْعِ المُؤنّثِ المكسّرِ

الاسمُ المُؤنّث المجموعُ جَمْعَ التكسيرِ لاَ يخلُو انْ يكونَ ثُلاثياً أوْ رُباعياً ، أَوْ خُماسياً . فَلِلثُلاثي ثمانيةُ أوزانٍ : فَعْلة مثل : جَفْنَةٍ وصَحْفَةٍ وَفُعْلةٍ مثل : غُرفَةٍ ورُكبَةٍ وَفِعْلَةٍ نحو : حِرفَةٍ وكِسْرَةٍ وَفَعَلَةٍ نحو : شَجَرَةٍ وبَقَرَةٍ ، وَفُعَلَة نحو : هُمَزَةٍ وضُحَكَة وَفِعَلَة نحو : عِنَبَةٍ وفَعِلة نحو : طَرِفَةٍ وفَعُلةٍ وعَمُلَةٍ .

فَصْلٌ : فَمَا جاءَ مَفتُوحُ الأوّلِ ساكِنُ الثاني فَجَمْعُهُ فِعَالٌ مثل جِفَانٍ وَصِحَافٍ ، وَرُبّما حَذَفْتَ تَاءَ التأنيثِ فكَانَ جَمْعاً وقيل في تَمْرَةٌ تمرٌ وَنَخلَة نَخْلٌ(*) .

---

(٣٩٧) لم اهتد لقائله .

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت ؟ المراد للفرق بين المخلوقات ، والمصنوعات ففي المخلوقات تَمرة وتَمر وفي المصنوعات جَفْنة وجفان .

وَمَا جَاءَ مِنْهُ مَضمومُ الأوّلِ سَاكن الثاني فَتَحْتَ عَيْنَهُ وَحَذَفْتَ يَاءَهُ وجَمعْتَهُ عَلى فُعَل نحو عُرفٍ ورُكبٍ .

وَمَا جَاءَ مِنْهُ مكسور الأوّلِ ساكن الثاني جَمَعْتَهُ عَلَى فِعَلٍ نحو : كِسَرٍ وَخِرَقٍ وَمَا تَحركت عَيْنُهُ بأي حَرَكةٍ وَجَاءَ مَفْتُوحَ الأوّل والثاني مثل : شَعَرةٍ أو مَضمُومُ الأوّلِ مَفتوح الثاني مثل : هُمَزةٍ أو مكسُورُ الأوّلِ مفتوح الثّاني مثل عِنَبةٍ ، أوْ مَفتوحُ الأوّلِ مكسور الثاني مثل : طَرِفَةٍ ، وَمَفتُوحُ الأوّلِ /٥٨/ مَضموم الثّاني مثل : عَلمَةٍ حَذَفْتَ مِنْهُ التّاءَ ، وَنَظَرْتَ فَما بَقِي مِنْ الاسمِ بَعْدَ حَذف التّاءِ فهو جَمعُهُ ومثال ذلكَ كلّه : شَعَرٌ وهُمزٌ وعنبٌ وَطرِفٌ وعَلمٌ . وكذلك أبداً تَفعلُ في المضَاعَف نحو : جَرّة ومَرّة تَقولُ في جمعه : جَرٌ ومرٌ ، قَالَ ذُو الرمّةِ :(٣٩٨)

(بسيط)

.. .. مَرّاً سَحابٌ وَمراً بَارِجٌ تَرِبُ

(٣٩٨) ذو الرمة : هو غَيْلاَنُ بن عُقْبَةَ بن يَهْبَش ويكنى ابا الحرث وهو من بني صَعْبٍ الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٢٤/١ ، الاغاني : ٣٠٦/١٧ - ٣٤٦ . الكنى والالقاب للقمي : ٢٥٣/٢ . والبيت له من البسيط ، ديوانه / ٦ ، وصدره « لا بلْ هو الشوقُ مِنْ دارٍ تخوّنَها » ، وجمهرة اشعار العرب / ١١٧ في اللسان والتاج مادة (مرر) وفيهما (مَرّاً شمالاً ....) وكذلك مادة برج في اللسان : ٢٣٤/٣ .

وَرُبَّمَا جَاءَ مَفْتُوحُ الفَاءِ مِنَ المُضَاعَفِ عَلَى فِعَالٍ نحو : جِرارٍ وحِزاز ومِرارٍ •

فَصْلٌ : وَمَا كَانَتْ حُرُوفُهُ أربَعَةٌ لَمْ يَخلُ أن يكونَ فيهِ ، حَرفٌ مِنْ حُروفِ العِلَّةِ أوْ لاَ يكون • فَإنْ كَانَ فيهِ حَرفٌ مِن حروف العِلَّةِ لَم يخلُ أيضاً أَنْ يكونَ ثانياً مثل : قَائِمةٍ وَضَارِيةٍ فَجَمعُهُ فَواعِلُ غَالِباً مثل : قَوائِم وضَوارِب أو ثَالثاً مثل : قَرِيبة وَصَحيفة فَجمعه فَعَايلُ مثل : قرائبَ وصَحَائِف أو رَابعاً مثل :ـ حبلَى وسكرَى فَجمعُه فَعَالَى مثل : حَبَالَى وَسكَارَى • وَهٰذا أَصلٌ مُسْتمِرٌ في كُلِّ مَا أخِرُهُ أَلِفُ تَأنِيثٍ مقصور • قال الشَاعِرُ : (٣٩٩)

(خفيف)

إنَّ فِي بيتِنا ثَلاثُ حَبَالَى
فَوَدِدْنَا لَو قَدْ وَلَدْنَ جَمِيعَا

(*) حاشية : في : ت ، قال الفضيلي : البارج الريح الحارة وهي في البيت الشديدة تحمل التراب •

(٣٩٩) البيت غير مذكور في : ك ولم استطع نسبته لقائل وفي : ت ، بيت آخر وهو :
جَارَتِي للخَبيص والهِرُّ لِلفَا
رِ وشناتِي إذا اشتَهَيْنَا مَجِيعَا
والبيتان في الصحاح مادة مجمع ومنه (أن لَوَ وَضَعن) بدلَ (لَو قَدْ ولدْنَ) دون نسبة •

فَإِن كَانَ آخِرُهُ أَلِفاً مَمْدُودة لَم يَخلُ أَنْ يكون صِفَةً مُشْتَقاً مِنْ لَونٍ أَوْ غَيرِ صِفَةٍ وَإِنْ كَانَ صِفَةً مثل : حمراء وَصفراء جَمعتَهُ عَلَى فُعْلٍ نحو حُمْرٍ وَصُفْرٍ فَإِنْ كَانَ ثاني الاسم ياء كَسرت اولى الجميع لِمجاورتِه الياء فَقُلْتَ بِيضٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ ... » ـ(٤٠٠) وَقَالَ : ـ « غَرَابِيبُ سُودٌ »(٤٠٠) ـ وإِنْ كَانَ غيرَ صِفَةٍ مثل : صَحراء وَعَذْراء . كَانَ لَكَ في جَمْعِهِ وَجْهَانِ : إِن شِئتَ جَمعْتَه عَلَى فَعَالَى نحو : صَحارَى وَعَذارَى قَالَ امْرُؤُ القيسِ :(٤٠١)

(طويل)

فَظَلَّ العَذَارَى يَرتَمِينَ بِلحمِهَا
وَشحمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ المفَتَّلِ

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فيهِ : فَعَالِي وقلبْتَ الفَهُ ياءً لانكسارِ مَا قَبلَهَا مِن نحو : صَحارِي وَعَذَارِي ، قَال الشاعِرُ :(٤٠٢)

---

(٤٠٠) سورة فاطر : ٣٥/٢٧ .
(٤٠١) امرؤ القيس : سبقت ترجمته . والبيت في ديوانه / ١١ والجمهرة / ٤٠ .
(٤٠٢) لم اهتد لقائله .

(متقارب)

خَلَعْتُ العذار لِحب العَذارى
وَمَا كُنَ أَهْلاً لِخلع العِذارِ

ومنه قول المتنبي :(٤٠٣)

(طويل)

تَرَفَّعَ عَنْ عونِ المكارِمِ فَعْلُهُ
فَمَا يَفْعَلُ الفَعْلاتِ إلاّ عَذاريَا

وَهذا كلُّه في مَا كَانَ فِيهِ حرفُ عِلةٍ إذا كَانَ آخرُهُ هَمْزَةً ممدودةً فَأمّا مَا صحتْ حروفُهُ /٥٩/ مِنَ الرّباعِي نحو : سَلهَبَةٍ ، ومجْمَرة فَجمعُهُ اللاّزمُ لَهُ فَعَالِلُ وَمَفَاعِلِ نحو : سَلاهِبَ(*) وَمَجامِرٍ .

فَصْلٌ : وَأمّا الخُماسيُّ : فَالعَمَل فِيهِ أنْ تَزيدَ عَليه ألفاً ثالثةً ، وتحذف آخرَهُ فيصيرُ عَلَى مثل حَالِ الرّباعِي فتقول : في سفرجَلةٍ سَفارِجٍ ، وَفي جَحَمرش جَحامِرٍ . وَأوزان الجموعِ كَثيرةٌ وانّما قَصدْنا لِأكثرِهَا استعمالاً وَاعرضْنَا عَنْ

---

(٤٠٣) البيت للمتنبي ، ديوانه : ٥١٥/٢ ، وفيه (قدره) بدل (فعله) .

شَواذِّهَا للاختصار • وَمَتَى كُسِرَ المُؤنث كَانَ جَمع كثرةٍ مَا لَمْ يكُن لِجمعِهِ وَزنانٍ فَافهم ذلِكَ وبالله التوفيقُ وَالحمدُ لِلهِ وحده وحده وصلواته على محمّدٍ النبي وَآلِهِ • اِنْقَضى الجزءُ الاوّلُ بانقضاء كِتَاب الاِصُولِ ويتلُوهُ الجزء الثانِي •

* * *

(*) السلهب : الطويل •

كِتَابِ العَامِلِ والمعْمُول(١)

قَالَ الشَيْخُ أبو الحَسَن تَولَّى اللهُ حُسنَ الجزاء لَهُ عنّا ـ هذا كِتَابُ العَامِلِ والمَعْمُولِ وهو يشتَمِلُ عَلَى تفصيل المرفوعَاتِ ، ثُمَّ المَنصوبَاتِ ، ثُمَّ المَجروراتِ ثم المجزومات ، ثم التوابعِ الاربعة التي هيَ : النّعتُ والعَطفُ والتّأكيدُ والبَدَلُ . وَلَما كَانَ هذا الكتاب يستَوعِبُ الاعرابَ كُلّه والمُعْرباتِ كُلّهَا وَمَعْرفَتُهَا أصلٌ يُعتَمدُ عَليه المرتاضُ وعَرضٌ يومىء إليه المُتَقرب ، جعَلْنَاهُ أكثر(٢) الأكتِبَة إيضَاحاً وأوسَعَهَا شَرحا وَلِذلِكَ كَانَ جزءين مِن هذا الكتَاب .

بِسم الله الرَّحْمن الرَّحيم(٣)

بَابُ الفاعِلِ والمفعُول

وَفِيهِ خَمسةُ أسْئِلَة مَا حُكْمُ الفَاعِلِ والمَفعُول بِـهِ ؟

---

(١) لم يذكر في : م ، ولكنما ذكر فيها وفي : ك ، « قَالَ الحيدرةُ تولى الله مكافأته ... » .

(٢) ساقطة من : ت ، ك .

(٣) البسملة في :ت أوّل بداية : كتاب « العامل والمعمول » ، وليست بداية باب الفاعل .

وَعَلَى كَمْ يَنقَسِمَانِ ؟ وَكَمْ رتَبُها ؟ وَبِكَمْ يُفرِقُ بَينَهُمَا ؟ وَمَا حُكَم الفعل مَعَهُما ؟ •

فَصْلٌ : حُكُم الفاعلِ أنْ يكونَ مَرفُوعاً باسنادٍ /٦٠/ الفعل اِليهِ سَواءٌ ظَهرَ فيهِ الرفعُ ، أَوْ خَفى مِثلُ : قَامَ زَيدٌ وَقَعَدَ مُوسَى أوجَبَ لَهُ الفِعلُ أو نُفى مِثلُ : قَامَ زيدٌ وَلَمْ يَقمْ عَمروٌ كَانَ ممن يمكن أن يفعلَ في المَعْنَى أَو لا يمكِنُ مثل : سَقَطَ الحائِطُ وَطَابَ خَبَرُكَ وَمَا أشبه ذَلِكَ • وَاعطى الرفع لِأنَّهُ أشرفُ الأشياء ، وَالرفعُ أشرفُ الحركاتِ •

وَحُكْمُ المفعُول أن يكونَ منصوباً يتعدّى الفِعْلُ اِليه اِذا سويّت مَن فَعَلَ بِهِ سَواءٌ ظَهرَ فيهِ النّصبُ أو خفى أَوجَبَ الفِعلُ أو نُفى كَانَ مِمن يمكن أن يُفعلَ بِهِ في المَعنَى أَوْ لاَ يمكن مِثَالُ ذلِكَ كُلّه(٤) : ضَرَبْتُ زَيداً وأَكْرَمْتُ مُوسَى ، وَلَمْ أَهِن عَمراً ، وَعَبَدْتُ اللهَ • وَأُعطِيَ النّصبَ لِأنّهُ فَضلةٌ في الكَلامِ فاعطى أَخفَ الحركات لِتزولَ بِزوالِهِ وَمِنْ كَلاَمِ عَلي عَلَيهِ السّلامُ : الفَاعِلُ مَرفوعٌ أبداً والمَفعُولُ بِهِ(٥) مَنصوبٌ أبداً اِذا سميت مَن فَعلَ بِهِ وَلاَ بُدّ لِلفعل مِن

(٤) ساقطة من : ت •

(٥) ساقطة من : ت •

فَاعِلٍ أمّا مُضْمَراً وَأمّا مُظْهَراً تمّ كَلامُهُ عَليهِ السلامُ ـ

فَإنْ قِيلَ لَكَ : إذا قُلْتَ : لم يضرب زَيدٌ عَمراً ؟ رَفَعْتَ زَيداً • وَنَصبْتَ عَمراً ، وَأَنتَ نفيْتَ أن يكونَ زيدٌ فَاعِلاً لِلضَربِ ، وَعَمرو مفعول بِهِ وَلَيسَ هُنَاكَ ضَربٌ في الحقيقةِ ، فَقُلْ : رَفَعْتُ زَيداً أَوْ نَصبْتُ عَمْراً بِنفسِ اللّفظ الذي هو لَمْ يَضرِبْ • إلاّ تَرى إنّكَ تَقولُ : قَامَ زَيدٌ فَترفَعَهُ بِقَامَ • وَقَامَ لفظ أسندتَهُ إليهِ وَلَيسَ هو فِعلاً لَهُ بَلْ هو عِبارَةٌ عَنْ فِعْلِهِ ، وَفِعْلُهُ القِيامُ • وكذلك تَقولُ : مَاتَ زَيدٌ فَتَرفَعَهُ وَلَيسَ بِفَاعِلٍ لِلموتِ وَلاَ للعبَارة عَنْهُ فَقدْ بَانَ إنّكَ إنّمَا تَرفَعُ الفَاعِلَ وَتَنصبُ المفعولَ بِنفسِ اللّفظِ الظّاهِرِ •

فَصلٌ : وَالفَاعِلُ يَنقَسِمُ عَلَى ثَلاثةِ أضرب : فَاعِلٌ في اللّفظِ والمعنَى مِثلُ : قَامَ زَيدٌ وقَعَدَتْ هِندٌ • وفَاعِلٌ في اللّفظِ دُونَ المَعْنَى مِثْلُ لَمْ يَقمْ زَيدٌ وَضَربَ عَمْرُوٌ : وَيلحقُ بِهذا النوع مَا جاءَ بِلفْظِ فَاعِلٍ ، وَهو في المَعْنَى مَفْعُول مِثلُ قوله عَزّ وَجَلّ ـ « في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ » ـ(٦)

---

(٦) سورة الحاقة : ٢١/٦٩ •

(٧) وقالوا في : م ، ت ، ك •

وَالمعْنَى مَرضِيةٌ : وَقولهم[٧] لِلنَاقـة رَاحلة والخَشبةَ راكبـةً والمَعْنَى مَرحُولة ومَركوبة وَمِثْلُهُ : مِن كَلام العرب كَمَا قَالَ الفُرزدقُ :[٨] /٦١/

وَيُروَى للاخطل :[٩]

مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ
نَجْرَانَ[١٠] أَوْ بَلَغَتْ سَوءَاتِهِمْ هَجَرُ[١١]

فَجَعَلَ هَجر هي التي تبلغُ السوءاتِ ورفَعَهَا فاعلةً وقال آخرُ :[١٢]

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً
حُصَيْنٍ عَبيطَاتُ السَدَائِفِ والخَمْرُ

فرفع عبيطاتِ والخمر فاعلينِ ، وَهُمَا مفعولانِ وَفَاعِلٌ في المَعْنَى

---

(٨) البيت ليس للفرزدق وانما هو للاخطل ٠

(٩) الاخطل : هـو غياثُ بن غوث من بني تَغْلبَ ٠ ويُكنى أبا مالك ، ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٨٣/١ والاغاني : ٢٧٩/٨ ـ ٣٢٢ تاريخ الادب العربي للزيات / ١٦١ ٠

(١٠) نجراك في : ت فقط ٠

(١١) البيت من البسيط انظر ديوان الاخطل / ١١٠ وفيه (على العبارات) بدل مثل القنافذ و (أو حدثت) بدل (أو بلغت) ٠ وانظر اوهام شعراء العرب لتيمور / ٣٥ ، والجمل للزجاجي / ٢١١ ، وأمالي المرتضى : ٤٦٦/١ ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان / ٦٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي / ٣٢٨ ، والمحتسب : ١١٨/٢ ، والمغنى اللبيب : ٦٩٩/٢ ، واللسان مادة (نجر) ٤٨/٧ ٠

دُونَ اللَّفظ نحو قولك : قُمْتُ وَقَامَ موسَى ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحدٍ . وَيلحقُ بذلِكَ مَا جَاءَ بِلَفْظِ المَفْعُولِ[13] وَهو في المَعْنَى فَاعِلٌ مِن نحو قوله عزَّ وَجَلَّ : ـ « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً » ـ[14] و ـ « حِجَاباً مَسْتُوراً » ـ[15] ـ « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً » ـ[16] . وجميع التميز مَعَ الفعلِ مثل تَصبَّبَ بَدنُهُ عَرقاً[17] ، وَاشْتَعَلَ الشَّيبُ في الرَّأسِ وَتَصبَّبَ عَرَقُ بدنه[18] .

وَالمفعُولُ يَنقَسِمُ عَلَى ثَلاثة أَضْربٍ[19] : مَفعولٌ في اللَّفظِ والمَعْنَى ، وَمَفْعُولٌ في المَعْنَى دونَ اللَّفظِ ، وَمَفْعُولٌ في اللَّفظِ دون المَعْنَى وتمثيلُهُ مُسْتخرجٌ مِنْ قسمةِ الفاعلِ فَخُذْهُ مِن هُنَاكَ .

---

(١٢) البيت للفرزدق وهو من البحر الطويل انظر ديوان الفرزدق والجمل للزجاجي / ٢١٢ ومجالس العلماء / ٢١ والعيني : ٤٥/٢ والانصاف في مسائل الخلاف / ١٨٧ والكامل : ٣٧٠/١ وأوهام شعراء العرب / ٣٥ .

(١٣) مفعول في : م ، ت ، ك .

(١٤) سورة الأنبياء : ٣١/٢١ .

(١٥) سورة الاسراء : ٤٥/١٧ .

(١٦) سورة مريم : ٤/١٩ .

(١٧) وتفقا زيد شحما ومعنى ذلك سقفا حافظا وحجابا ساترا .

(١٨) واتفقا شحمه .

(١٩) اقسام في : ت ، ك .

فَصْلٌ : وللفَاعِلِ رِتبتانِ بَعدَ الفِعْلِ ، وَقَبْلَ المَفْعُولِ مثل : ضَرَبَ زَيدٌ عَمْراً وبعدَ الفِعْلِ وَالمَفْعُولِ نحو : ضَرَبَ عَمراً زَيدٌ ، ولِلمفْعُولِ ثَلاث رِتَبٍ بَعدَ الفعل والفاعِلِ وَبَينَ الفِعْلِ والفاعلِ وَقَدْ مَضَى تمثيلُهُمَا وقبلَ الفعلِ والفَاعِلِ نحو : عَمْراً ضَرَبَ زَيدٌ .

وَالفَاعِلُ يَنْقَسِمُ في التَقدِيمِ والتَأخيرِ عَلَى ثلاثة أضربٍ : فَاعِلٌ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَى المَفعُولِ ، وَلاَ يَجُوزُ تَأخِيره وهو الاستفهامُ والشرطُ ، والمقصورُ إذا كَانَ مَفْعولُهُ مَقصوراً مِثلَه وَلَمْ يكُن هُنَاكَ فَرقٌ في اللّفظِ ، وَلاَ في المَعْنَى وَمِثَالُهُ : مَنْ ضَرَبَ زَيداً ؟ وَمَن يَضرِبُ زَيداً أَضرِبْهُ . وأكرمْ مُوسَى عِيسَى ، وَفي الشَرطِ والاسْتفهَامِ خِلاَفٌ مِنْهُمْ مَن يقولُ : إنَّهُمَا مُبتَدَآنِ لتقدمِهما عَلَى الفعلِ وفي الفعل ضَميرٌ يَعودُ إلِيهُمَا وهو أشْبَهُ بالأصلِ ومنهم مَن يَقُولُ : إنَّهُمَا فاعِلان يُرادُ بِهِمَا التَأْخِيرُ والفِعلُ فَارِغٌ(*) . وَفَاعِلٌ يَجِبُ تَأخيرُهُ ، وَلاَ يَجوز تَقدِيمُهُ .

(*) حاشية : قال ابو الحسين (الفضيلي في : ت) المذهب الاول اصوب القولين وذلك انه امكن حمل الكلام على نسق واحد كان اولى من غير تقديم ولا تأخير في اعتقاده المبتدأ وكون الفعل مشغولا بضمير فاعل مندوحه على المذهب الاخير والاصول يشهد بما قلنا وعلل سيبويه يقوى ما اخترنا . رجع) .

وهو كُلُّ فَاعِلٍ اِتَصَلَ بِهِ ضَميرُ /٦٢/ المَفْعُولِ ، أو بفعله إذا كَانَ الفَاعِلُ ظَاهِراً بالفاعِلِ ضَرَبَ زيداً غُلامُهُ وزَانَ الثوبَ عَلَمهُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَإذِ ابْتَلَى إبْرَاهيمَ رَبُّهُ »[٢٠] ـ و ـ « لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إيمَانُهَا » ـ[٢١] فَلَو قُلْتَ ضَرَبَ غلامُهُ زَيداً لَم يَعدْ الضميرُ عَلَى مذكورٍ وربّما اضطرَّ الشّاعِرُ إلى ذَلِكَ فَاقْدَمَ عَلَيهِ وهو ضَعيفٌ[٢٢] جِداً كَمَا قَالَ بعضُهم :[٢٣]

جَزَى رَبُّهُ عَنّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الكِلابِ العَاوِياتِ وَقَدْ فَعَلْ

وَقَالَ سليط بن سعد :[٢٤]

---

(٢٠) سورة البقرة : ١٢٤/٢ .
(٢١) سورة الانعام : ١٥٨/٦ .
(٢٢) قبيح في : م ، ت ، ك .
(٢٣) البيت من الطويل ، اختلف في قائله وهو في كتاب الجمل للزجاجي / ١٣١ وفي التكملة في شرح مشاكل الحماسة وقد نسب للنابغة / ٣٤٩ ولم يذكر في ديوان النابغة وقد نسبه بن عاصم في كتابه الفاخر الى عبدالله بن همارق ، وقال للنابغة الفاخر / ٢٢٧ وروايته (جزى الله عبسا عبس آل بغيض × .....) ولم ينسبه في شرح المفضل ٧٦/١ ، والخصائص ٢٩٤/١ ، وقد نسب للنابغة والصحيح ان البيت لابى الاسود الدؤلي ديوانه / ١٢٤ .
(٢٤) سليط بن سعد :

جُزَى بنُوهُ أبا الغيلانِ عَن كِبَرٍ
وسوء(٢٥) فِعْلٍ كَمَا يُجزى سِنمارُ(٢٦)

وَمِثَالُ إتّصاله بالفعلِ مثل(٢٧) : نَفَعَكَ زَيدٌ ، وَنَفَعَكَ الزيدانِ ، وَنَفَعَكَ الزيدون . فلو قُلْتَ : زَيدٌ نَفَعَكَ لارتفع زَيدُ بالابتداءِ . وَلَم يكُنْ فَاعِلاً(*)

وَفَاعِلٌ يَجوزُ تَقديمهُ وتأخيرهُ عَلَى المَفعُولِ وهو مَا عَدا مَا ذكَرْناهُ مِن نحو : ضَرَبَ زَيدٌ عَمراً . وَضَرَبَ عَمْراً زَيدٌ .

وكَذلِكَ أيضاً المَفعولُ يَنقَسِمُ في التَّقديمِ والتَّأخيرِ عَلَى ثَلاثَةٍ : مَفْعُولٌ يَجِبُ تَقديمهُ ، وَلاَ يَجوزُ تَأخيرهُ . وهو الاستفهامُ ، والشرطُ وضميرُ النَّصبِ المتصل بالفعلِ إذا ظَهَرَ الفَاعِلُ . وكذلك المفعولُ المُنْفَصِلُ إذا لَمْ يكُنْ مَفْعُولاً ثانياً

---

(٢٥) وحسن في : م ، ك فقط .
(٢٦) البيت من البسيط ، الاغاني : ١١٩/٢ وقد نسبه لسليط بن سعد .
(٢٧) ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك .
(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) اذا اتصل الضمير باسم مظهر مرفوع لم يجز تقديمه كما ذكروا وان اتصل بمنصوب أو مجرور جاز مثالها (ونَادَى نوحُ ابنَهُ إلا اركَبْ فانِي دعوتُكَ لَمَا اقبلَ الماءُ طاغِيا) وفي المجرور قولهم (في بَيْتِهِ يُؤْتَى الحكَمُ . رجع) .

أو ثَالِثاً في بَابِ ظَنَنْتُ وأعلمْتُ . وَلَمْ يُسْتَثْنَى الكلام بالا « وَلَمْ يَكُنْ عَطْفاً »[28] وَكُلُّ مَفْعُولٍ اتّصَلَ ضَمِيرُهُ بالفاعِلِ مِثالُ الاستفهَامِ : مَنْ ضَرَبْتَ ؟ فَمَنْ مَفعولٌ مُقَدَّمٌ وَضَرَبَ فَعلٌ والتاءُ فَاعِلُهُ وَمِثالُ الشَرطِ : مَا تفعل أَفْعَلْ مِثْلَهُ . وَمِثَالُ الضَمِيرِ مُنفَصِلاً ومتصِلاً نَفَعَكَ زَيدٌ و ـ « إيَّاكَ نَعْبُدُ »[29] ـ وَمِثَالُ المَفْعُولِ إذا اتّصَلَ ضَمِيرُهُ بالفاعِلِ : ـ « وَإِذ ابْتَلَى إبراهيمَ رَبُّهُ »[30] ـ يُقدّمُ المفعول لِيعودَ إليهِ الضميرُ . وَمَفْعُولٌ يَجِبُ تَأخيرُهُ وَلاَ يَجوزُ تَقديمُهُ وَهو كُلُّ مَفْعولٍ يَكُونُ فَاعِلُهُ استفهاماً أوْ شَرطاً ، أَوْ مَقْصُوراً وَهو مَقْصورٌ مِثلُهُ وَقَدْ مَضَى تَمْثِيلُ ذلِكَ مَعَ الفَاعِلِ الذي يَجِبُ تَقْدِيمُهُ . وَمَفْعولٌ يَجُوزُ تَقدِيمُهُ وَتَأخيرُهُ ، وَهو مَا عَدا مَا ذكرنَاهُ وَقَد مُثّلَ أيضاً .

فَصْلٌ : /٦٣/ وَيفرّقُ بينَ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ بخمسة اشياء :

الأوّلُ : بالاعراب أن تبين فيهِمَا أو في أحدِهما نحو : ضَرَبَ

---

(٢٨) ساقطة في : ك .
(٢٩) سورة الفاتحة : ١/٥ .
(٣٠) سورة البقرة ٢/١٢٤ .

زيدٌ عمراً ، وشكرَ عمروٌ يحيى ، وأكرمَ الموسيانِ العيسيينِ ، والموسون العيسيينَ •

والثاني : بالرتبة إن كانا مقصورينِ ولَمْ يكُنْ[31] هُناك فرقٌ في لفظٍ ولا معْنَى • مِثل ضَرَبَ مُوسَى عيسَى •

الثالثُ : بالمعنى مِثلُ : ضَرَبَ المُثنى الحبلَى ، وأَلمتِ الحبلى الحمَّى •

والرابعُ : بالتوابع مِن نحو : أكرمَ مُوسى أخاكَ يحيى أبوك • ومُوسَى الظريفِ العاقِلِ ، ومُوسَى نَفْسَهُ يحيى عيْنه ، ومُوسى وزَيداً يحيى وعمروٌ •

والخامِسُ : بحرفِ الجرِّ[32] نحو مرَّ موسَى بعيسى فالباء تَدلُ عَلَى إنَّ عيسى هو المَفْعُولُ لأنَّ الفعلَ تعَدى إليهِ بهَا ومِثلُهُ نزَلَ يحيى عَلَى المُثنَى ، وشكرَ للمثنى يحيى •

فَصلٌ : وحُكْمُ الفِعلِ معَ الفاعِلِ والمَفْعُولِ أنْ يكونَ متقدماً عَلَى فاعِلِهِ في اللفظِ مَا لَمْ يكنْ استفهاماً أوْ شرطاً في أحدِ القولينِ • فإن كانَ لمؤنثٍ حقيقي لَزمته تاءُ التأنيثِ مَا

(٣١) ساقطة من : ك •
(٣٢) التعدية في : م • ك •

لَمْ يكُنْ بينَهُما فَصل" مثل : ضَرَبَتْ هِند" زَيداً فَإنْ فَصَلْتَ جَازَ حَذفُ التّاء فَقُلْتَ ضَرَبَ يومَ الجُمعة هِند" زَيداً وإنْ كَانَ المؤنثُ غير حَقيقي جَازَ اثباتُ التّاءِ وحَذفُهَا ، قَالَ اللهُ تعَالَى ـ « قَدْ جَاءَتكُم مَّوعِظَة" مِن رَبّكُمْ »[٣٣] ـ وقَالَ ـ « فَمَنْ جَاءَهُ مَوعِظَة" مِن رَبِّهِ » ـ[٣٤] وقَالَ قَيس بنُ زُهَير[٣٥] يرثي حَمل بن بَدر حينَ قتله :

وَلَولاَ ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أبكِي
عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجومُ[٣٦]

ويَجوزُ طَلَعَتْ . فَإنْ قَدمْتَ الفَاعِلَ عَلَى فِعلِهِ ارتفَعَ بالابتداءِ وكَانَ في الفِعلِ ضَمير" يَعودُ عَلَى الاسمِ الّذي قَبلَهُ فيستَترُ إذا كَانَ المفردُ ، ويَبرزُ إذا كَانَ المُثنَى أو مجموع تَقولُ : زَيد" قَامَ فَلاَ يبرز الضميرُ الذي في قَامَ وتَقولُ :

(٣٣) موعظة ساقطة من الاصل .

(٣٤) سورة البقرة : ٢٧٥/٢ وفي م ـ « فَمَنْ جَاءَهُ مَوعِظَة" مِن ربِّه فَانتهى » ـ .

(٣٥) قيس بن زهير هو قيس بن زهير بن جذيمة ابن رواحه العبسي يكنى أبا هند شاعر فارس كان احمر اعسر ايسر المختلف والمؤتلف / ١٩٧ ، المستقصى للزمخشري : ١٢١/١ .

(٣٦) البيت من الوافر شعر قيس بن زهير / ٢١ ، ٢٣ انظر شعراء النصرانية القسم السادس / ٩٢١ .

الزيدانِ قاما والزيدُونَ قامُوا فيبرزُهُ • ويَجوزُ ابرازُ الضميرِ الواحدِ ظاهِراً فيكونُ زيادَةً في البيانِ كما قالَ اللهُ تعالى « إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها(٣٧) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أثقالَها »(٣٨) ـ ولو قالَ : وأخرجَتْ أثقالها كانَ كلاماً جيداً غير أن ابرازَهُ زيادةٌ في البيانِ /٦٤/ وكذلكَ ضمير المَفْعُولِ يَجوزُ اظهارُهُ كما قالَ سَوادُ بنُ عدى بن زيد :(٣٩)

مَا أرَى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شَيءٌ

نَغَّصَ الموتُ ذَا الغِنَى وَالْفَقِيرا

ولَو قالَ : سبقُه جازَ فابرزَ الفاعلَ وأظهر المفعول ومثلُهُ : « كَمَا أَرْسَلْنَا إلَى فِرعَونَ رَسُولاً »(٤٠) ـ ، ـ « فَعَصَى

(٣٧) سورة الزلزلة : ١/٩٩ •
(٣٨) سورة الزلزلة : ٢/٩٩ •
(٣٩) جاء في نسخة : م : سرار بن سويد بن عدي بن زيد •
البيت من البحر الخفيف لعدي بن زيد وهو في ديوانه / ٦٥ وكذلك انظر شرح ديوان الحماسة القسم الاول / ٣٦ للمرزوقي والقسم الثالث / ٨٠٣ وقال او ابنه سواده ، وكذلك في الخزانة : ١٨٣/١ ، ٥٥٢/٤ وتفسير القرطبي : ٤١٧/١ والاشباه والنظائر : ١٣٣/٤ وشعراء النصرانية القسم الرابع / ٤٦٨ • اما سيبويه فقد نسبه لسواده بن عدي : ٣٠/١ وقيل لامية بن ابي الصلت واما السيوطي في شرح شواهد المغني نسبه لسوادة / ٢٩٦ ونسبه له صاحب اللسان مادة (نغص) ٣٦٨/٨ وفيه (••• الموت شيئاً •••)•

فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » ـ(٤١) وَالسَّبِيل فَعَصَاه(٤٢) وَتَقُولُ في المؤنثِ : قَامَا وَإِنْ شِئْتَ قَامَتا ، وفي الجَمْعِ قُمنَ . فَإِنْ كَانَ الفِعلُ المتأخِرُ عَن الاسم لمؤنثٍ مُفرَدٍ ، أوْ لِجَماعة مؤنث فَوقَ العشرة لزِمَتْهُ تَاءُ التَّأنيثِ ، وَلَم يَجز حَذفُهَا سواء كَانَ المؤنَثُ حقيقياً أو غير حَقِيقي مثل قولك : هِنْدٌ يوم الجمعة قَامَتْ . والجُبَّةُ يوم الخميس نُسِجَتْ . وكُتِبَ لعشر مِن لَيلة مَضَتْ . وَإِنْ كَانَ المؤنَثُ جماعة دُونَ العشر لَم يَحتج إلى تاءٍ والحقته النون ضَميراً ، ونَابَتْ مَنَابَ علم التأنيثِ فَقُلْتَ : ثَلاثُ نسوةٍ قُمْنَ وخمس(٤٣) جُباتٍ نُسِجْنَ . فافهم مَا فَسرْتُ لَكَ مِن هذا الباب فَانه مِن عُمدِ العربيةِ تُصَبْ ، وَبالله التوفيقِ »(٤٤) .

بَابُ مَا لَمْ يُسم فاعِلُهُ

وَلَكَ فيهِ أربعةُ أسئِلةٍ : لِمَ حُذِفَ الفاعِلُ ؟ وَمَا الذي يَجوزُ أن يقومَ مَقامه ؟ وكَيفَ يُصَاغُ الفعل مَعَ هذا المقام ؟ وأي فِعلٍ لا يجوز ان يُبنَى لِمَا لم يُسم فَاعِلُهُ ؟ .

فَصلٌ : أمَا لِمَ حُذِفَ الفَاعِلُ ؟ فلاحد أربعة أشياء : للجهلِ

---

(٤٠) سورة المزمل : ١٥/٧٣ .

(٤١) سورة المزمل : ١٦/٧٣ .

(٤٢) لم تذكر في : ك .

بِهِ أو التّعظيم لَهُ ، أو التحقير ، أو الابهام عَلَى المُخَاطَبِ ، وَذلِكَ قولك : سُرِقَ المُتَاعُ إذا جَهَلْتَ سَارِقَهُ • وَقُتِلَ المَلِكُ إذا عَظمْتَهُ عَن ذِكرِ القَاتِلِ ، وَإنْ كُنْتَ عَارِفاً بِهِ وَضُرِبَتْ عُنقُ الأسيرِ إذا حقرتَهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أنْ الأميرَ هو الذي ضَرَبَ عنقَهُ • وَأُخِذَ دِينارُكَ مِن يَدي إذا أرَدْتَ الابهامُ وَاعرابُ هذا المفْعُول الرّفع لِقيامِهِ مَقَامَ الفَاعِلِ • وَانّمَا أُقِيمَ المفعولُ مَقَامَ الفَاعِلِ ،(٤٥) وَأعطىَ إعْرَابه حرصاً على أن لاَ يَبْقَى فِعلْ بغيرِ فاعِلِ • إذ لاَ يكون حدث الأمر ذاتِ •

/٦٥/ فَصْلٌ : والذي يَجوزُ أن يقومَ مقامَ الفاعِلِ خمسة أشياء وهي : المَفْعُولُ بِهِ ، والمصدرُ إذا عُدَّ مُؤنثاً أو خُصّص بتعريفِ أو وصفِ ، وَظرفُ الزّمَانِ إذا كَانَ مَعْدُوداً أو معرّفاً ، وَظَرفُ المكَانِ إذا كَانَ محدداً أو معرّفاً أيضاً ، والمنعولُ الذي مَعَهُ حرف للجرِّ وَلاَ يُقَام شيء من الاربَعَةِ الاخيرةِ إلاّ بَعدَ عَدَم المفعول بهِ الذي تَعدّى الفعلُ إليهِ بنفسِهِ فَمتى عُدِمَ كُنْتَ مُخيّراً في الأربعة تُقيمُ أيّها شِئتَ مِثالُ الجَميعِ عَلَى التّرتيبِ : ضُرِبَ زَيدٌ ، وَضُرِبَ بزيد عَلى الحائطِ ضَربتانِ •

---

(٤٣) وتسع في : م ، ت ، ك •
(٤٤) وفي : ت انشاء الله تعالى •
(٤٥) ساقطة من : ك •

وَسِيرَ بِهِ السيرُ ، وَسِيرَ بِهِ سيرٌ شديدٌ ، وسير بزيدٍ يومان واليوم ، وسيرَ بزيدٍ فرسخانِ ، وخرج بِهِ البريدُ ، وسير بزيدٍ ، فزيدٌ هاهنا في موضعِ رفعٍ لأنَّهُ أُقيمَ مقامَ الفاعلِ فإنْ جئْتَ في هذا البابِ بفعلٍ يتعدى الى مفعولينِ ليْسَ لكَ الاقتصار علَى أحدِهما أقمْتَ الأولَ لاَ غير لأنَّ أصلَ هذينِ المفعولينِ الابتداءُ والخبرُ فوجبَ أن تُقيمَ المبتدأَ لاجل المضارعة التي بينَهُ وبينَ الفاعلِ ولاَ مُضارعة بينَهُ وبينَ الخبرِ فتقولُ في مثل : ظننْتُ زيداً عالماً(*أ) ، ظُنَّ زيدٌ عالماً ، وإنْ كانَ الفعلُ يتعدى الى مفعولينِ يجوزُ الاقتصارُ علَى أحدهما ، وكانا غير عاقلينِ أوْ عاقلاً وغير عاقلٍ أقمْتَ إيهُما شئْتَ فقلْتَ : كُسِيَتِ الكعبةُ ثوباً ، وكُسِيَ ثوبٌ الكعْبَةَ وأُعطي زيدٌ درهماً وأُعطِي درهمٌ زيداً ، وإنْ كانا عاقلينِ أقمْتَ المفعولَ الذي هو في المعْنَى فاعلٌ بصاحبِهِ فقُلْتَ في مثل : بِعتُ زيداً عبداً ، بِيعَ زيدٌ عبداً ترفعُ زيداً وتقيمُهُ مقامَ الفاعلِ لأنَّهُ الذي اشترى العبدَ وقبضَهُ(*) فإنْ كانَ أحدُ هذينِ

(*أ) حاشية : قال ابو الحسين : لا يكون المبتدأ الا تكون الا اسما صريحا والخبر يكون اسما وغير اسم ، ولا يجوز اقامة غير الاسم الصريح مع وجوده رجع .

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) وانما اقمت المفعول الذي هو في المعنى فاعل لصاحبه ليزول اللبس . رجع .

المفعولين تعدى إليه الفعل بحرف جرٍّ يجوز حذفه لم يجز أن تقيمه مقام الفاعل ووجب أن تقيم الثاني فتقول في مثل : أخترت الرجال زيداً ، أو استغفرت الله ذنباً . أختير زيد الرجال ومن الرجال ، واستغفر الله الذنب ومن الذنب ، وإن كان الفعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل /٦٦/ أقمت الأول لا غير لأنه المفعول الصريح فقلت : في مثل : أعلمت زيداً محمداً خير الناس أعلم زيد محمداً خير الناس .

فصل :(٤٦) وأما كيف يصاغ الفعل إذا بني لما لم يسم فاعله ؟ فأنه لا يخلو أن يكون صحيحاً ، أو معتلاً ، فإن كان صحيحاً ، أو معتل الفاء أو اللام ضممت أوله وكسرت ما قبل أخره أن كان ماضياً فقلت ضرب زيد ، وخشي الله ووزن القطن ودعي عمرو وكفي أخوك الشر . تقلب حرف العلة ياء لانكسار ما قبله سواء كان أصله الياء أو الواو . وهذا التمثيل والثلاثي قال الله سبحانه ـ « ضرب مثل فاستمعوا له » ـ(٤٧) . وقال تعالى ـ « قتل الانسان ما أكفره » ـ(٤٨) وتقول في الرباعي

---

(٤٦) فاما في : م .
(٤٧) سورة الحج : ٧٣/٢٢ .
(٤٨) سورة عبس : ١٧/٨٠ .

وَالخُماسِي والسُّداسِي بالزِّيَادَةِ : قرْمِطَ الكتابُ وَارْتقِيَ المنبَرُ ، واختيرَ عَمروٌ الرجالَ قَالَ الشّاعِرُ :(٤٩)

(طويل)

وَمِنّا الذي أخْتيرَ الرِّجَالَ سماحةً
وَجُوداً إذا هَبَّ الرِّياحُ الزّعازِعُ

فَإنْ كَانَ الفِعلُ مستقبلاً ضَمَمْتَ أوّله أيضاً ، وَفَتَحْتَ مَا قبلَ آخرِهِ فَقُلْتَ : يُضرَبُ زَيدٌ ويُوزَنُ القطنُ ، ويُخشَى اللهُ . ويُدعَى عَمروٌ ، ويكفَى أخواكَ تَقْلِبُ حرفَ العِلةِ ألفاً لانفتاحِ مَا قبلَها ، وتَقولُ فِيمَا عَدا الثُّلاثي : يُقرمِطُ الكِتَاب وَيُرتقَى المِنبرُ ، ويُستخرَجُ المتاعُ ، وإنْ كَانَ مُعتلَ العينِ كَسرت أوّلَهُ إنْ كَانَ مَاضياً وَقلَبْتَ عينَهُ بالانكسارِ مَا قبلَهَا فقُلْتَ في مثل : سَامَ زَيدٌ عَبدَهُ بِكَذا وباعَهُ بِكَذا . سِيمَ العبدُ وبِيعَ هذا . وهذا هو الوجهُ الصحيحُ

(٤٩) البيت من البحر الطويل وهو للفرزدق وهو في ديوانه : ٥١٦/٢ وفيه : (منا الذي ..... وَخيراً إذا هَبَّ .....) وكذلك في ديوانه دار صادر / ٤١٨ وانظر شرح المفصل : ٥١/٨ وشرح الابيات المشكلة الاعراب للفارقي / ٢٠٠ ، واللسان مادة (خير) ١٤٩/٥ ونسبه الى الفرزدق ، وكتاب « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب » حاشية كتاب سيبويه : ١٨/١ (منا .. ....) .

والمختارُ . ويجوزُ أن ترومَهُ الى الضمِ فتقول : سُيم ، وبُيْع . الحاقاً بالاصلِ سواء كان من ذواتِ الياءِ أو الواوِ . وقَدْ قُرِئ : ـ « وغُيضَ الْمَاءُ » ـ[٥٠] وقِيلَ ـ « فَبُعْداً لِلْقَومِ الظَّالِمين » ـ[٥١] و ـ « وسِيئَتْ وُجُوهُ الذين كَفَرُوا » ـ[٥٢].

ومنهم من يجيزُ ضَمَ أوّل الفعلِ ويَقلبُ عَينَهُ واواً لانضمامِ مَا قبلَهَا فيقولُ : سُومَ العبدُ وبُوع وعَلَى ذلك أنشدَ ابن الاعرابي :[٥٣]

(رجز)

لَيتَ وَمَا يَنفَعُ ليتٌ ليتُ
لَيتَ زَمَاناً بُوعَ فَاشتَرَيْتُ

---

(٥٠) سورة هود : ٤٤/١١ .
(٥١) سورة المؤمنين : ٤١/٢٣ .
(٥٢) سورة الملك : ٢٧/٦٧ .
(٥٣) ابن الاعرابي : هو محمد بن زياد أبو عبدالله من مولى بني هاشم كان نحوياً عالماً باللغة والشعر . انظر ترجمته ، بغية الوعاة : ١٠٥/١ ، تاريخ الادب لبروكلمان : ٢٠٣/٢ والبيت من الرجز ، وهو لرؤبه بن العجاج من المنسوب اليه في ديوانه / ١٧١ .
لَيْتَ وَهَلْ يَنفعُ شَيئاً ليتُ
لَيتَ شَبَاباً بِيعَ فَاشترَيتُ
انظر اسرار العربية لابي البركات / ٩٢ والمغني اللبيب : ٣٩٣/٢ وفيه (بوع) بدل (بيع) . وفي شرح المفصل : ٧٠/٧ وفيه (ليت شبابا .....)

وَهِيَ لغةٌ ضَعِيفةٌ جداً فَإِنْ كَانَ معتلَ العينِ مستَقْبَلاً ضَمَمْتَ أوّلَهُ وَفَتحتَ ثانيَــهُ وقَلبْتَ عينَــهُ ألِفَــاً /٧٦/ لانفتاح مَا قَبلهَا إِذا كَانَ ثُلاثِياً فَقُلْتَ : يُسَام وتبَاعُ • وَمِنَ الأفعَالِ مَا لاَ يُستَعمل إِلاّ لِمَا لَم يُسم فَاعِلُهُ غَالِباً مِثلُ : عنيتُ بالأمرِ وأولعتُ بِهِ • وطُلَّ دَمُهُ وغُبِنَ الرجُلُ رَأيَــه ورُهِصتْ الدّابةُ ونُتِجَتْ النّاقَةُ ، وَزُهِيتْ عَلَيْنَا يَا رجَلُ ، وفُلِجَ الرجلُ مِن الفالِجِ وَغُمَّ الهِلالُ وغُشي عَلَى الرجـلِ وَأُهِلَّ الهِلالُ واستُهِلَ الهِلالُ وَشُدِهَتْ عَنــهُ • وامتقِعَ لَونُهُ • ونُعِست المرأَةُ(٥٤) ونحوُ ذَلِكَ • وإِذا أمَرْتَ بِهذَا الفِعْلِ حَاضِراً لَمْ يكُن الا بالاَمِ لِتُعنَ بِحَاجَتِي يَا رجَلُ ، ولتولَعْ بالأمرِ فَافهمه •

فَصْلٌ : وأمّا أيُ فِعلٍ لاَ يجوزُ أنْ يبنى لما لم يسم فاعلــه فستّة أنواعٍ : كَان واخواتُها ، وَمَا تصَرفَ مِنْهَا ، وَمَا حُمِلَ عَلَيْهَا ، والفعْلُ الخاصُ للطبَاعِ ، وكُلَ فِعْلٍ انتَصبَ فاعِلُهُ عَلَى التمييز والافعالُ الستة التي لا تنصَرَّفُ ، والالوانُ والعَاهاتُ مِثالُ ذلِكَ كُلّه : كَان زيدٌ قائِماً ـ وشرف زيدٌ ، ونصبَّ بدنُهُ

---

(٥٤) وفي م ، ت ، ك : « ومن كلام اهل الزمان شوكت ، مكان شاكتني شوكة » •

عَرقاً . ونِعمَ الرجلُ أخوكَ واحمرَ زَيدٌ واعورَ لاَ يجوز أن تقولَ : كُني زَيدٌ وَلاَ شرفَ زَيدٌ وَلاَ تُصبّبَ ، ولا أنعم ، وَلاَ أحمر ولاَ أعور فافهم ذلِكَ(٥٥) .(*)

بَابُ المبتدأ وخبره

وَلَكَ في هذا الباب سبعة اسئلةٍ وهي : مَا المبتدأ ؟ ومَا أحكامه ؟ وعلى كَمْ ينقَسِمُ ؟ وَمَا الخبرُ . وَمَا أحكامُهُ وَعَلَى كَمْ يَنقَسِمُ ؟ وَمَا يَجوزُ حَذفُهُ مِنْهُمَا وَمَا لاَ يَجوز ؟ .

فَصْلٌ : أمَّا مَا المبتدأ ؟ فهو كل اسمٍ إبتدأْتَ بِهِ لتخبرَ عَنْهُ مُعرّىً مِنَ العوامِلِ اللفظيةِ وذلِكَ نحو قولك : اللهُ ربُّنَا . اذا أخبرْتَ عَنْ الالهيَّةِ(٥٦) /٦٨/ بالربوبيّةِ ، وربُّنَا اللهُ إذا أخبرْتَ مِنَ الربوبيّةِ بالألاهية وَمِثلُهُ مُحمدٌ رَسولُ اللهِ ، وَزيدٌ قَائِمٌ .

---

(٥٥) فاعرفه موفقاً ان شاء الله تعالى في : م .

(*) حاشية : قال ابو الحسين (الفضيلي في : ت) اما كان واخواتها وما تصد منها وما حُمِلَ عليها ، وما انتصب فاعله على التمييز فان الفاعل فيه هو المفعول نفسه أو منزل منزلته فلم يبين لما لم يسم فاعله . واما سائرها فانها غير متعدية بنفسها ولا بغيرها فيكون لها مفعول يقام مقام فاعلها لو حذف . رجع .

(٥٦) في الاصل : (الا لا ميّة) وهو خطأ .

فَصْلٌ : وَحُكمُ المبتدأ انْ يكونَ مرفوعاً بِعامِلٍ مَعْنَوِي ذلِكَ المَعْنَي هو الابتداءُ . والابتداءُ هو إهتمامُكَ بالشيءِ قَبلَ ذكرهِ . وَجَعْلُكَ لَهُ أوّلا لِثاني ذلِكَ الثّاني حَديث عَنْهُ سواءٌ ظَهَرَ فيهِ الرفعُ أو قُدر مِثلُ : زَيدٌ قَائِمٌ وموسى قاضٍ . وَإنّمَا أعْطِيَ الرّفع لمضَارعته الفَاعِلَ وضارَعَهُ مِن حيث كَانَ كلّ واحدٍ مِنْهُمَا يَطلبُ الخبرَ إلاّ أن خبرَ الفاعِلِ يكونُ مقدماً عَليهِ مثل : قَام زَيَدٌ . فَالقِيامُ خبرٌ عَن زيدٍ والمبتدأُ يكونُ خبرُهُ متأخراً عَنْهُ في الغَالِبِ مثل : زيدٌ قَامَ . وَقيلَ أعْطِيَ الرفع لِأنّهُ أوّل الكلام والرفعُ أوّلُ الاعرابِ فَاعْطِيَ الأوّلُ الأوّل .

وَمِن أحكامِ المبتدأ أن يكونَ أولاً في الرتبةِ . معرفةً أو مقدراً بالمعرفةِ . فالمعرفةُ مثل : قولك : أنا قائِمٌ وزيدٌ قَائِمٌ ، وهذا مُنطَلِقٌ ، وَزيدٌ سائِرٌ ، وَغُلامُكَ خَارِجٌ . فالمبتدأ في هذا كله معرفة . والمقارِبُ لِلمعرفةِ كُلُّ نكرةٍ خُصِّصَتْ بوصفٍ ، أو ثُنيتْ بِعطفٍ ، أو وصِلَتْ بحرفٍ مِثَالُ الجميعِ قولك : في المَسجِدِ رَجلٌ عَاكِفٌ . ومِثلُهُ : رَجلٌ عالِم خَيرٌ مِن جَاهِلٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى - « وَلَعَبْدٌ مُؤمِنٌ خَيْرٌ من

مُشْرِكٍ » ـ(٥٧) ـ « وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ » ـ(٥٨) وَتَقُولُ في العَطْفِ : في الدَّارِ رَجلٌ وابنُهُ • وتَقولُ في الصِّلَةِ : مَا في النَّاسِ خيرٌ مِنكَ وَلاَ يبتدأ بالنَّكرةِ إلاّ في سبعة مَواضعَ إذا نُعتَ أو عُطفَ عَليهَا أوْ وصِلَتْ وَقَدْ مَضَى تَمثيلُ ذلِكَ وإذا تَقَدَّمَ خَبرُهَا عَليهَا مثل : عَليكَ ثوبٌ ، ولَكَ مَالٌ • وَإذا كَانَ دعاءٌ لَـهُ كقولِهِ تَعَالَى ـ « سَلامٌ عَلَى إلْ يَاسِينَ »(٥٩) ـ أو دعاءٌ عَلَيه كَقولِهِ تَعَالَى ـ « وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ » ـ (٦٠) ، وَإذَا كَانَ الكَلام جَواباً « للاستفهام »(٦١) نحو أنْ يَقولَ قَائِلٌ : مَنْ في المسجدِ ؟ فَتَقولُ : رجلٌ يُصَلي • وَإذَا كَانَ استفهاماً نحو : هَلْ أحدٌ في الدارِ ؟ أو نفياً نحو : مَا أحَدٌ خَيرٌ مِنْكَ • ويجوزُ « أن تَأتِيَ بمبتدأينِ ، أو ثلاثةٍ /٦٩/ أو أكثر إذا رَبطتَهَا بِضَمائِرٌ فَقُلْتَ : زَيدٌ أبوهُ داره مبنيةٌ ويجوزُ »(٦٢) تأخيرُ الضَمائِرِ عَلَى أنْ تَأتي(٦٣) بهَا

(٥٧) سورة البقرة : ٢٢١/٢ •
(٥٨) سورة البقرة : ٢٢١/٢ •
(٥٩) سورة الصافات : ١٣٠/٣٧ •
(٦٠) سورة المُطَفّفين : ١/٨٣ •
(٦١) في : ت وساقطة من الاصل •
(٦٢) ساقطة من : ت •
(٦٣) تجيء في : م •

مَعكوسةٌ نحو قولك : زَيدٌ عَمروٌ هِندٌ بكرٌ خَالِدٌ قَائِمٌ عِندَهُ في دارِها مِن أجلِه مَعَهُ(٦٤) . « هو في الأصلِ هِندٌ زَيدٌ عَمروٌ خَالِدٌ بكرٌ قَائِمٌ عنده في دارِه مِن أجلِه مَعَهَا »(٦٥) وَالتَقديرُ بَكرٌ قَائِمٌ عِندَ خَالِدٍ في دَارِ عَمروٍ لأجلِ زَيدٍ مَعَ هِندٍ . فَإنْ وَقَعَ اسمُ الفاعلِ خبراً لغير مَن هو لَهُ في هذهِ المبدأات المُتبعةِ ، وَجَبَ إبرازُ ضَميرَ الفَاعِلِ بِخِلافِ الفِعْلَ لِقوته يَتضَمنُ ضَمير مَن لَيسَ هو لَهُ بِخَبرٍ فَتقُولُ : زَيدٌ هِندٌ يضربُها . فَزَيدُ مبتدأ ، وهِندٌ مبتدأ ثانٍ ، وَيَضرِبُهَا خبرُ هِندٍ ، وهو جُملة فيه ضَميرٌ مستَتَرٌ يعودُ عَلَى زيدٍ ، وتَقُولُ في اسمِ الفَاعِلِ : زَيدٌ هِندٌ ضَارِبُهَا هو فَيبرزُ الضميرُ الفاعِل وَلاَ يجوزُ استتاره فيهِ لأنَّهُ لاَ يَعودُ عَلَى زَيدٍ لأنَّهُ لَيْسَ هو لَهُ بخبرٍ ، وَهذا دَليلٌ عَلَى قوّةِ الفِعْلِ وَضَعفِ اسمِ الفَاعِلِ .

فَصْلٌ : والمبتدأُ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاَثَةِ أقْسَامٍ : مُبتدأٌ يَجبُ تَقديمُهُ وَلاَ يَجُوزُ تَأخيرُهُ . وَهو كُلُّ مبتدأ وَقَعَ استفهَاماً ، أوْ أُخْبر عَنْهُ بفعلٍ ، أو مَعْرِفَةٍ نحو قولك : مَن في

(٦٤) معها في : م ، ت ، ك .

(٦٥) العبارة ساقطة من : ت ، ك ، ويجوز ان العبارة مكررة لما سبقها .

الدّارِ ؟ وَلَو قُلْتَ : في الدّارِ مَنْ . لَمْ يَجزْ لِأنّ الاستفهام لَهُ صَدرُ الكَلامِ . وَتَقولُ : زَيدٌ قَامَ . وَلَو قُلْتَ قَامَ زَيدٌ لارتَفَعَ الاسمُ فاعِلاً وتَقولُ : زَيدُ أخوكَ . فَتخبِرُ بالاخوةِ عَنْ الزّيديةِ وَلَو قُلْتَ : أخوكَ زَيدٌ . لكَانَ الأخُ مبتدأً ، وَزيدٌ خَبَر الأخ لاَ يجوز غَيرُهُ . وَمبتدأٌ يَجبُ تَأخيرُهُ وَلاَ يَجوزُ تقديمُهُ ، وَهو كُلُّ مبتدأ أخْبَرْتَ عَنْهُ باستفهامٍ مِثلُ : أَيْنَ زَيدٌ ؟ وكَيفَ مُحَمّدٌ ؟ وَمبتَدأٌ يجوزُ تَقديمُهُ وتأخيرُهُ وهو كُلّ مُبتَدأٍ أخْبَرْتَ عَنْهُ بمفردٍ نكرةٍ(٦٦) أو بحرفٍ أوْ ظَرفٍ أو جُملَةٍ ابتدائيةٍ ، أوْ فِعْلِيةٍ مِثلُ : زَيدٌ قَائِم(٦٧) وزيدٌ أَمامكُ /٧٠/ وَأَمامك زَيدٌ ، وَزَيدٌ في الدّارِ ، وَفي الدّارِ زَيدٌ ، وَزَيدٌ أبوهُ مُنطَلِقٌ ، وَمُنطَلِقٌ أَبوهُ زَيدٌ ، وَزيدٌ قَائِمُ أبوهُ ، وَقَامَ أبوهُ زَيدٌ ، فَانهم لِكَ(٦٨) (*) .

فَصْلٌ : وَأمّا(٦٩) الخَبرُ فهو كُلُّ كَلامٍ تَمّتْ بِهِ

---

(٦٦) ساقطة في : ت ، ك .
(٦٧) وقائم زيد في : ت ، ك .
(٦٨) ساقطة من : ت ، ك .
(*) حاشية (قال الفضيلي في : ت) ومثل بالجملة الابتدائية ، والجملة الفعلية لان الجمل نكرات . رجع .

الفَائِدَةُ لأنكَ إنّمَا تأتِي بالمبتدأ لِيعتَمِدَ عَليهِ الخَبرُ ، وتأتي بالخبرِ لتفيد بِهِ عَنْ المبتدأِ .

فَصْلٌ : وَحُكْمُ الخبر أن يكونَ هو المبتدأُ في المَعْنَى ، أوْ متنزلاً منزلَتهُ نحو قولك : زَيدٌ قَائِمٌ ، فَزيدٌ[70] هو القَائِمُ ، والقَائِمُ زَيدٌ . والمتنزَلُ مِثلُ قولهُ تعَالَى - « وأَزْوَاجُهُ أُمَّهاتُهُمْ »[71] - . أي بِمَنْزِلَةِ الأُمهَاتِ[72] وَمِثلُهُ : زَيدٌ[73] الاسدُ شِدَةً ، وعَمرٌ[74] حَاتَمٌ جوداً . أي بمنزلِتهِمَا في الشَّجَاعَةِ والكَرَمِ .

وَمِنْ حُكمِهِ أن يكونَ مُتأخراً في الرُتبَةِ نكرة أو ما قَارَبَ النكِرةَ . فَالنكرةُ كُلُ اسمٍ لَيْسَ فِيهِ ألفٌ ولاَمٌ ويحسنان فِيهِ ، ويَجوزُ عَليهِ دخول رُبَّ من نحو : رَجلٌ وامرأةٌ وضَارب ومضروب ومَا أشبه ذلِكَ . والمقاربُ للنكرَةِ كُلُ مَعرِفَةٍ أخبَرْتَ بِهَا عَنْ معرِفَةٍ كَقولِكَ : أخوكَ زَيدٌ ، فَأخوكَ

---

(٦٩) ما ساقطة من الاصل و : م .
(٧٠) ساقطة من : ت ، ك .
(٧١) سورة الاحزاب : ٣٣/٦ .
(٧٢) في الحرمة والاكرام في : ت ، ك .
(٧٣) عمرو في : ت ، ك .
(٧٤) زيد في : م ، ك وساقطة من : ت .

مُبتدأ» ، وزيدٌ خَبرُهُ . وكَانَ زَيدٌ هَاهُنَا مُقارباً «للنكرة» (٧٥) لأنّهُ وَقَعَ مَوقِع مشتقٍ ذٰلِكَ المُشْتَق متضمن ضَميراً قَدْ عَمَلَ فيهِ الرفع إذْ لابدَّ في كُلِّ خبرٍ مِن ضميرٍ يَعودُ مِنْهُ إلى المبتدأ لِيربطَهُ بِهِ (٧٦) . فَقَدْ صَارَ هو ومَا «تَضمَنَ» (٧٧) كَالجملةِ «والجُمَلُ نَكرات» (٧٨) فَإذا قُلْتَ : أخُوكَ زَيدٌ فَتَقدِيرُ الكَلامِ أخوكَ المُسمىَ بِهذِهِ التسميةِ فَافهَمْ ذلِكَ فَإنّهُ مِن اللّطيفِ .

فَإنْ كَانَ الخَبَرُ اسماً ظَاهِراً صَحِيحاً مفرداً كَانَ الرّفعُ فيهِ ظَاهِراً نَحو قولك : مُحَمّدٌ رَسولُ اللهِ «صلّى الله عَليهِ» (٧٩) والرّافِعُ لَهُ هو الرّافعُ للمبتدأ . هٰذا هو الوجهُ الصّحيحُ المختارُ وَقَدْ قِيلَ إنّ المبتدأَ رافعٌ لِلخبرِ ، والخبرُ رَافعٌ لِلمبتدأ وَقَال آخرونَ بلْ الابتداءُ رافع للمبتدأ والمبتدأ رَافع للخبرِ (*) . وَقيلَ إنّ الابتداءَ والمبتدأ جَميعاً رفعا الخبر ، وَلِكُلّ

---

(٧٥) ساقطة من الاصل .
(٧٦) ساقطة من : ك .
(٧٧) تضمنه في : ت ، ك .
(٧٨) هذا ردّ على حاشية ابى الحسين السابقة والجمل نكرات : ساقطة من : ك وفي ت : «فالجمل» .
(٧٩) ساقطة من : م ، ت ، وفي : ك «صلى الله عليه وآله» .

واحدٍ مِن هذهِ الاقوال عِلل يَطُول شَرحُهَا .

ولا أعرف[٨٠] بعضَها . والحجّةُ لما ذَهَبْنَا إليه إنَّ المبتدأَ لا يرفَعُ الخبَرِ لأنَّهُ في الغَالِب جَامِدٌ ولَو رَفعه لكَانَ مشبهاً للفِعلِ . ومَرفوعُ الفِعلِ فَاعِلٌ ووَجهٌ آخرٌ وهو إنَّ « المبتدأ هو الخبر /٧١/ في المعْنَى »[٨١] والشيءُ لاَ يَعمَلُ في نَفسِهِ ، ولَو جَازَ ذلِكَ لكَانَ الموصوفُ عامِلاً في الصِّفَةِ ، والمؤكَدُ عامِلاً[٨٢] في التوكيدِ[٨٣]، وصَاحِبُ الحالِ في الحالِ ، والخبرُ لاَ يَعمَلُ في المبتدأِ لأنَّ الاسماء لاَ تَعملُ محذوفة ، ولاَ يَقومُ معمولُهَا عَليهَا . وقَدْ يحذَفُ الخبرُ مَعَ إنَّ المخبرَ عَنْهُ إذا تَقَدَمَ كَانَ في رتبتِهِ ، والخَبَرُ عامِلٌ بِهِ قَبلَ وجُودِهِ وغَيرُ الشيءِ لاَ يَعْمَلُ في شيءٍ نفسه ، ووَجهٌ آخرٌ وهو إنَّ الخبرَ قَدْ يكونُ حَرفاً ، أوْ ظَرفاً ، أو جُملةَ ولاَ يجوزُ إعمَالُ شَيءٍ مِنْهَا في المبتدأِ أوْ يكونُ الخبرُ ثَلاثَ كَلماتٍ وأربع كَلماتٍ وأكثر ولاَ يَجوزُ إعمالُ كلمة مِنْهَا دونَ سَائرها . ولاَ إعمالُهَا مجتمعة في شَيءٍ واحدٍ ، والمبتدأُ والابتداءُ لاَ يرفعانِ الخَبرَ جَميعاً

(٨٠) اكثرها في : م ، ك .
(٨١) في : م ، ت ، ك « الخبر في المعنى هو المبتدأ » .
(٨٢) ساقطة من : م ، ت ، ك .
(٨٣) التاكيد في : ت ، ك .

إذ العَمَلُ الواحِدُ لاَ يكونُ العَامِلَين وَقَدْ يكونُ العَمَلانِ لعامِلٍ واحِدٍ(٨٤)(*) وَمِنْ حكمِهِ إنّ الخبرَ إذا كَانَ جملةً مِنْ فِعلٍ وَفَاعِلٍ أو مبتدأ وخَبرٍ أو حَرفٍ وَمَا اتصَلَ بِهِ أو ظَرفٍ وَمَا أضيفَ إليهِ كَانَ الرفعُ في جميعِ ذلِكَ مقدراً ، وجميعُ ظُروف المكَانِ يجوزُ أنْ تَقَعَ أخباراً عَن الاحداثِ كُلّها والاشخاص لتمكنِهَا تَقولُ : زيدٌ عِندَكَ والقِتَالُ خَلفَكَ ، وجَميع ظُروف الزّمانِ يجوزُ أن تقعَ أخباراً عَنْ الاحدثِ كُلّهَا ، تَقولُ : الخروجُ يوم السّبت . والوقوفُ يوم الجُمعة . وَلاَ يجوزُ أن تَقَعَ اخباراً عَنْ الاشخاصِ . لِأنّ الفائِدَةَ لا تتَمّ إلاّ بِهَا لَوْ قُلْتَ : زَيدٌ يوم الجمعة لَمْ تَكُنْ مُخبراً بشيءٍ وكذلِكَ الاحداثُ لاَ تكونُ أخباراً عَنْ الجثَثِ كَما إنّ الجثَثَ لاَ تكونُ أخباراً عَن الأحداث فَلَو قُلْتَ : زَيدٌ القِتَالَ أوْ القِتَالَ زَيدٌ لَمْ يَجزْ وامتناعُهُ للعِلَةِ التي قدّمْنَاهَا وَهِي إنّ الخبَرَ إذا كَانَ مفرداً كَانَ هو المبتدأُ ، أو متنزلاً منزلته ، والجثةُ لا تكونُ حَدَثاً ، والحدثُ لاَ يكون جثّةً « فَافهمُ ذٰلِكَ »(٨٥) .

---

(٨٤) ساقطة من : ك .

(*) حاشية : قال ابو الحسين (الفضيلي في : ت) والصحيح ان الابتداء رافع المبتدأ بنفسه ، ورفع الخبر باعتماده على المبتدأ كما دل في باب الاستثناء ، وباب المفعول معه . رجع .

(٨٥) ساقطة من : ت ، ك .

فَصْلٌ : وَالخَبَرُ يَنقَسِمُ ثَلاثَةَ أَقسامٍ : خَبَرٌ يَجِبُ تَأْخِيرُهُ وَلاَ يَجوزُ تَقديمُهُ وَخَبَرٌ يَجِبُ تَقديمُهُ وَلاَ يَجوزُ تأخيرُهُ ، وَخَبَرٌ يَجوزُ تَقدِيمُهُ وتَأْخِيرُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَمثِيلُهُ في فَصْلِ تَسمِيَةِ /٧٢/ المبتدأ فَخُذْهُ مِن هُنَاكَ ، وَيَجوزُ أَنْ تأتِيَ بِخَبَرَينِ وَثَلاثَةٍ وأكثر قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ »(٨٦) ـ « ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ » ـ(٨٧) ، فَوجُوهٌ مبتدأٌ ومسفرةٌ خَبَرُهُ أَوَّل وَضَاحِكَةٌ خَبَرٌ ثانٍ وَمُسْتَبْشِرَةٌ خَبَرٌ ثَالِثٌ وَمِثلُهُ(٨٨) قَولُ الشَّاعِرِ :(٨٩)

---

(٨٦) سورة عبس : ٣٨/٨٠ .
(٨٧) سورة عبس : ٣٩/٨٠ .
(٨٨) ساقطة من : م ، ت ، ك .
(٨٩) البيت الاول في ديوان رؤبة « في الزيادات المنقولة والبيت هكذا في الديوان :

مَنْ يَكُ ذَابتٌ فَهٰذَا بَتِّي
أخذتَهُ مِنْ نعجاتٍ ستٌ

ولعل البقية ساقطة من الديوان ، انظر الكتاب فيه البيت الاول : ٢٥٨/١ ، وقد قدم مقيظ على مصيف ولم ينسبه لقائل ، وفي اللسان مادة (بتت) و (بخت) : ٣١٢/٢ ، وكذلك كضظ ٣٣٧/٩ والانصاف / ٧٢٥ وشرح المفصل : ١/ ٩٩ وفيه :

اتخذته من نعجاتٍ ستٍ
سودٍ جعادٍ من نِعاج الدشتِ

وفي نسخة : ت ، ك . البيت الثاني :

من غزْلِ أمي ونسيج بنتي
تَجوته من نعجات ستٌ

(رجز)

مَنْ يَكُ ذَابتٍّ فهذا بتّي
مُصيِّفٌ مقيضٌ مُشَتِّي
نَجوتُهُ مِنْ نَعجاتٍ ستٍّ
مِن غَزلِ أمّي ونسيج بِنتِي

فجاءَ بِهذا مبتدأ وأخبرَ عَنْهُ بستة أخبار أوّلْ بتي والثاني مُصيفٌ والثالث مقيضٌ والرابع مشتي والخامس من غَزلِ أمي والسادسُ نجوتُهُ(٩٠) وكونها أخباراً أولى من كونِها نَعتاً للخبرِ لأنَ الأخبارَ يُرادُ بِها التنكير ، والنّعت يقربها مِنَ المعرفَةِ .

فَصْلٌ : وَجوازُ الحذفِ في المبتدأِ والخبرِ عَلَى ثلاثة أضرب : حَذفُ المبتدأِ وذكر الخَبر ، وهو كَثيرٌ لأنّهُ يتقدرُ تقديراً واحِداً قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « سُورَةٌ أَنزَلنَاهَا » ـ(٩١) والتقديرُ هٰذِهِ سورةٌ وقَالَ : ـ « فَإِخوَانُكُمْ في الدِّينِ » ـ(٩٢) أي فَهم أخوانُكُمْ ومِثلُهُ : كِتَابُ الأحكَام ، وبَابُ القول وَحذفُ الخَبر وذكرُ المبتدأ وهو قليلٌ لِأنَّ الفائدَةَ إنّما تكونُ في الخبرِ

(٩٠) في : م ، ت ، ك ، والسادس نجوته من نعجات ، وفي : م ، وكون الحال المجرور والذين هما من غزل أمي والفعل الذي هو نجوته .
(٩١) سورة النور : ١/٢٤ .
(٩٢) سورة الاحزاب : ٥/٣٣ .

وذلكَ مِثلُ قوله تعَالَى ـ « طَاعَةٌ وَقَوْلٌ معْروفٌ » ـ(٩٣) تَقديرُهُ طَاعة أمثل ما تعلمون وَقُولٌ مَعروفٌ أحسن مَا تقولونَ ، وَلاَ يجوزُ ذلِكَ إلاّ إذَا عرف المَعْنَى ، وَتَقدّرَ تَقديراً وَاحِداً ،(٩٤) وحذفُ بعضِ الخبرِ نحو قولك : البرُمدٌ بدينَارٍ ، والتَقديرُ مَدٌّمِنْهُ بدينارٍ . وكذلِكَ مَا اشبهَهُ فافهمه(٩٥) وَقِس عَليهِ تَصِبْ ان شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

بَابُ كَانَ واخوَاتِهَا

وَلَكَ(٩٦) فِيهِ خَمسة أسْئلَةٍ مَا هِيَ ؟ وَكَمْ هِيَ ؟ وَمَا مَعَانِيهَا ؟ وَمَا عَمَلُهَا ؟ وَمَا أحكامُهَا ؟ .

فَصْلٌ : أمّا مَا هِيَ فَهِيَ أفعَالٌ والدّلِيلُ عَلَى فعليتها أربعة اشياءَ التَصرفُ نَحو كَانَ يكونُ سَيكونُ . (والثاني) اِتصَالُ الضّميرِ المرفوع بِهَا نحو : كُنْتُ وَلَسْتُ . (الثالثُ) دلاَلتُهَا عَلَى الفِعلِ المَحذوفِ في بَابِ اشتغَالِ الفعل عَنِ المَفعُولِ بِضَميرِهِ نحو قولهم : زَيداً لَسْتُ مِثلَهُ تَقديرُهُ زيدٌ لَسْتَ مثله /٧٣/ والرابع : استتار ضمير الشأن فيهَا نحو : كَانَ زيدٌ

---

(٩٣) سورة محمد : ٤٧/٢١ .

(٩٤) ساقط من : ك .

(٩٥) فافهم ذلك في : م ، ك .

(٩٦) ساقطة من : ت ، ك .

قَايِمٌ تَقْدِيرُهُ كَانَ(٩٧) الأمرُ زَيدٌ قَائمٌ قَالَ الشَاعِرُ :(٩٨)

(طويل)

إذَا مُتُّ كَانَ النّاسُ نصفان شَامِتٌ

عَليَّ وَمُثْنٍ بالذي كُنتُ أصْنَعُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى - « وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً » -(٩٩) ولكونها أفعَالاً جَازَ إعمَالُها مَحذوفة ، قَالَتْ لَيلى الأخيليّة :(١٠٠)

(كامل)

لاَ تَغزُونَّ الدّهرَ آلُ مُحرِفٍ

إنْ ظَالِمَاً أبداً وإنْ مَظلوماً

(٩٧) ساقطة من : ت .

(٩٨) البيت من الطويل وهو للعجير السلوي انظر الكتاب : ١/٣٦ وفيه صنفان بدل نصفان (واخر) بدل على وكذلك في نسخة : ت ، ك (آخرُ) وكذلك انظر الجمل للزجاجي / ٦٣ واسرار العربية لابن الانباري / ١٣٦ وشرح المفصل ١/٧٧ دون نسبة ، ٣/١١٦ ، ٧/١٠٠ ، وشرح الابيات المشكلة الاعراب للفارقي / ١٩٥ .

(٩٩) سورة الجن : ٧٢/٤ .

(١٠٠) ليلى الاخيلية هي ليلى بنت عبدالله بن الرحال وقيل بن الرّحالة ابن شداد بن كعب بن معاوية وهي اشعر النساء لا يُقدم عليها غير خَنْساءَ . الشعر والشعراء ١/٤٤٨ ، الاغاني : ١١/١٩٤ - ٢٣٤ ، والبيت من الكامل في ديوان ليلى الاخيلية / ١٠٩ « لا تغزون الدهر ال مطرف لا ظالماً ... ولا ... » وانظر الكتاب :

أرادَتْ إنْ كُنْتَ ظَالِماً وان كُنْتَ مَظلوماً .

فَصْلٌ : وأمَّا كَمْ هِيَ فَثَلاثَةَ عشَرَ فِعلاً سِوى ما تصَرَّفَ مِنْهَا وَمَا حُمِلَ عَلَيهَا وَهِيَ : كَانَ وأصْبَحَ وأمْسَى وظَلَّ وبَاتَ وأضحَى وَصَارَ وَلَيْسَ وما زَالَ ومَا دَامَ ومَا انفكَ ومَا بَرِحَ ومَا فتِىءَ . ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهَا(١٠١) مُسْتَقبَلٌ يَعمَلُ عَمَلَهُ مِثلُ يكُونُ ويصبَحُ الاّ لَيْسَ ، فَلَم ،(١٠٢) يستعمل(١٠٣) مِنْهَا للمستقبل والّذي حُمِلَ عليها ستّةُ أفعَالٍ وحروفٌ فَالافعالُ كَادَ وَعَسى وَجَعَلَ وَأَخذَ وطَفِقَ وكرب والحرفُ مَا النّافية(١٠٤) .(*)

فَصْلٌ : وَأمَّا مَعَانِيهَا فَمختلفةٌ فَمعنَى كَانَ وأصبَحَ وَلَيسَ وَظَلَّ وبَاتَ وأَضحى بغير زمَانِ الخبر ومعنى صَارَ انقلاب الخبر ومَعْنَى لَيْسَ النّفي ومَعْنَى مَا لزم أوّله مَا دَام الخبر ومعنى فكَانَ مفرَدَةٌ

١/١٣٢ « لا تقربَنَّ » وآمالي الشجري : ١/٢٥٢ كما في الديوان وآمالي المرتضى القسم الاول ١/٥٨ وكذلك شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/١٦٠٩ وديوان حميد بن ثور الهلالي / ١٣٠ .

(١٠١) فعل في : ك .

(١٠٢) فلا في : ت .

(١٠٣) ساقطة من : ت .

(١٠٤) العبارة من (فلم ــ النافية) ساقطة من : م .

(*) قال أبو الحسين (الغضيلي في : ت) : ذكر شيخنا ان كاد محمولة على كان في احد وجهها فنبهنا على ذلك ، رجع .

وَهِيَ أمّ البَابِ لأنَّ كُلَّ شَيءٍ دَاخِلٌ تَحتَ الكَونِ وَأصبَحَ وَأمسَ اختَانِ لِلزومِهِمَا طَرفِي النّهارِ ، وَظَلَّ وَبَاتَ أختَانِ لتَعَاقبِ زَمَانيهما ، وَأضحَى وَصَارَ وَلَيْسَ مُفرَدَاتٌ وَمَا لَزِمَ أولَه مَا أخوات لِدوام الخَبرِ •

فَصلٌ : وَأمّا مَا عَملُهَا ؟ فَهِيَ تَعملُ الرفع في الأسماءِ والنّصب في الأخبارِ لَفظاً أوْ تَقديراً مِثلُ : كَانَ زيدٌ قائِماً ، وَأصْبَحَ أخواكَ عَالمين ، وَظَلّتْ هِندٌ وَاقِفَةً وَمَا زَالَ « إخوتُكَ عالمين »(١٠٥) وكَذلِكَ لِلبَاقِي • وكلُّها دَاخِلٌ عَلَى المبتدأ وخبره ، وَلِذَلِكَ يَجوزُ أنْ تَقَعَ خبراً لَهَا ما جازَ في خبر المبتدأ غَالِباً و إنّما نقلت إلى المبتدأ والخَبرِ »(١٠٦) لِنقصانها عَنْ الفِعْلِ الحقيقي التام وَنَقَصَتْ مِنْ ثلاثةِ أوجهٍ •

أحدُهَا إنّ الفِعْلَ الحقيقِي يَدلُ عَلَى الحدَثِ وَزَمَانِ الحَدَثِ ، وَهذِهِ /٧٤/ لاَ تَدلُ الا عَلَى الزّمانِ فَقط •

الثاني : إنّ مَرفُوعَهَا في المَعْنَى هو منصوبُهَا فإذا قُلْتَ : كَانَ زَيدٌ قَائِماً فَزَيدٌ هو القَائِمُ ، والقَائِمُ هو زَيدٌ • وَمَرفُوعُ الفِعْلِ غير منصوبِهِ فَإذا قُلْتَ : ضَرَبَ زَيدٌ

---

(١٠٥) محمد مقيماً في : ت •
(١٠٦) ساقطة من : ت •

عَمراً فَزيدٌ غير عَمرو وعمرٌ غير زيدٍ .

الثّالِثُ : إنّهَا تكونُ حروفاً زائدةً مَعْنَاهَا الصلة لا فَاعِلَ لَهـا ، ولا مَفْمُول نحو قولك : مَا كَانَ أحسن زيداً قَالَ اللهُ تَعالَى - « كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً » -(١٠٧) فَصَبِيّاً مَنصوب عَلى الحَالِ ، وكَانَ زائدة ومثله قول الشّاعِرِ(١٠٨) :

(طـويل)

سُرَاةُ بَنِي أبِي بكْرٍ تَسامَى

عَلَى كَانَ المُسومة الجِيَادِ

وَالفِعْلُ لاَبدَ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، فَمَتَى كَانَ(١٠٩) الخبرُ مُفرَداً كَانَ النّصبُ فِيهِ ظَاهِراً مِثلُ : كَانَ زَيدٌ قَائِماً ، وَمَتَى كَانَ جُملةً ، أوْ ظَرفاً أو حَرفاً كَانَ النّصبُ فِيهِ مُقَدّراً مِثلُ كَانَ زَيدٌ قَامَ وَيَقومُ ، وإنْ تَقُمْ يَقُمْ مَعَكَ ، وكَانَ زَيدٌ

---

(١٠٧) سورة مريم : ٢٩/١٩ .

(١٠٨) انشده الفراء انظر اسرار العربية لابي البركات عبدالرحمن بن محمد / ١٣٦ ، وكذلك ابن يعيش ج ٦٨/٧ ، ٩٩ وروايته (جِيَادُ بَنِي ....) الاشباه والنظائر للسيوطي : ٣١١/٢ ، وشرح الابيات المشكلة الاعراب : ٢٥٨ ، وفي : ت ، ك : (تَسَاقوا) ، (العراب) بدل (الجياد) .

(١٠٩) ساقطة من : ت .

أبوهُ مُنْطَلِقٌ ، وكَانَ زَيدٌ أَمامَكَ ، وكَانَ زَيدٌ في الدّارِ .

فَصْلٌ : وَاما مَا أحكَامُهَا ؟ فَهِيَ كَثيرةٌ مِنْهَا إنَّهُ يجوز تَقديمُ أخبارها على أسمائِهَا وَعَليهَا ، تَقولُ : كَانَ قَائِماً زَيدٌ(١١٠) قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ » ـ(١١١) وَفي تَقديمِ خَبر مَا لزم أوّله مَا . وَفي تَقديمِ خَبر لَيْسَ عَلَيْهَا خِلافٌ فيَجوزُ مَا زَالَ قَائِماً زَيدٌ وَلَيْسَ قَائِماً زَيدٌ بِلاَ خِلاَف ، وَيَجوزُ قَائِماً لَيْسَ زَيدٌ ، وَقَائِماً مَا زَالَ زَيدٌ بخلافٍ فمنهم مَن لاَ يُجيز تَقديمِ معمول لَيْسَ عَليهَا لِأنهَا غير مُتصرفة في نَفْسِهَا فَلاَ تتصرف في مَعْمُولِهَا وَلاَ يجيز تقديم معمول مَا زَالَ واخواتها لما في مَا مِنْ مَعْنَى المصدر ، ومَعْمُولُ المَصْدَرِ لاَ يتقدمُ عَلَيهِ ، ومنهم مَن يُجيزُهُمَا جَميعاً . أمّا لَيسَ فَتَقُولُ : إنّها وَان لَم تتصرف في نَفسِهَا فَهِيَ مُنْصَرِفة في مَعْنَاهَا لِأنّها جَاءَتْ بِلَفظ المَاضِي نَفياً لِلمُسْتَقْبَلِ وَهِيَ فِعلٌ صَرِيحٌ فَقَوِيَتْ عَلَى العَمل وَأمّا مَا لَزَمَ أوَلَه مَا فَتَقُولُ : إنّهُ لَيْسَ بمَصدرٍ صَريح وإنّما هو مشبه بِهِ ، لأنَ مَا ،(١١٢) عِندَهُ حَرفُ نَفِي وَلَو

---

(١١٠) ساقطة من : ت .

(١١١) سورة الروم : ٤٧/٣٠ .

(١١٢) وما في : ت .

كَانَتْ مَصْدَراً لكَانَ لَهَا مَوضعٌ مِنَ الاعرَابِ وَقَدْ قدّمنا إنّهُ يجوزُ ان يقعَ خَبراً لَها مَا جَازَ في خَبَرِ .

/٧٥/ المبتدأ وَقُلْنَا غَالِباً : احترازاً مِنَ الفِعْلِ المَاضِي . لِأنّهُ لاَ يقعُ خَبراً لِصَارَ ، وَلاَ لِلَيْسَ وَلاَ لِما لَزم أوّله مَا في قَول أكثرُ النّحويين وَلِذلِكَ عِلَلٌ أعراضْنَا عَنْهَا للاختصَارِ فَأمّا بَاقِيَها فَيَجوزُ أن يخبرَ عَنْهَا بالمَاضِي قَالَ اللهُ تعَالَى - « وَإن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَ مِن دُبُرٍ » -(١١٣) وَقَالَ زُهيرُ بن ابى سلمى(١١٤) :

(طَـويل)

وكَانَ طَوى كشحاً عَلَى مُسْتَكِنّةٍ

فَلاَ هو أبْدَاهَا وَلَم يَتَقَدّمِ

وَقَدْ رَوى سيبويه(١١٥) عَنْ بَعضِ العربِ - لَيْسَ خَلق الله مِثْلَهُ . أي لَيْسَ الشّأن خَلق الله مثله فاخبر عنه بمَاضي وهو

---

(١١٣) سورة يوسف : ١٢/٢٧ .

(١١٤) زهير وفي باقي النسخ (زهير بن أبى سُلْمى) : هو زهير بن رَبيعة بن قُرْط . وهو من الشعراء المتقدمين في الجاهلية انظر الشعر والشعراء : ١/١٣٧ والاغانى ١٠/٢٩٨ - ٣٢٣ (تاريخ الادب العربي للزيات (٥٢) والبيت من البحر الطويل ، انظر ديوان زهير صنع ثعلب / ٢٢ .

(١١٥) سبقت ترجمته / ٨ في الاصل .

شاذ ومثله قول الشاعر :(١١٦) (طـويل)

وَقُولاَ لَهَا لَيْسَ الضلالُ أجارَنَا

ولكنّنا جرنَا لِنلقَاكُمُ عَمْدَا

فاخبر عن ليس (باجارَنا) وهو فعل ماضٍ •

وَمِنْ أحكامِها إنّهُ لاَ يجوزُ أنَ يستثنى خبر مَا لَزمَ أوّله ما بألاّ فَلَو قُلْتَ : مَا زَالَ زَيدٌ الاّ عَالِماً لَم يَجز لأنَّكَ إذا قُلْتَ زَال زَيدٌ عَالِماً نفَيْتَ عَنْهُ العِلمَ • فَإذَا أجبْتَ بِحرفِ نَفي فَقُلْتَ : مَا زَالَ زَيدٌ عَالِماً • نَفَيْتَ النّفي وَنَفي النّفي إيجَابٌ • فَأوجبْتَ لَهُ العلم فَإذَا قُلْتَ : إلاّ عالِماً نفَيْتَ عَنْهُ العِلمَ بإلاّ • لِانّ الاستثناء مِنَ الموجبِ مَنفي فَيكون مُوجباً لِلخَبَرَ بِمَا نافياً لَهُ •(١١٧) بإلاّ في فِئة واحِدَة وَهذا مُحَالٌ وَلَو قلْتَ : مَا كَانَ زَيدٌ إلاّ قَائِماً كَانَ جائِزاً • وَكَذلِكَ الباقي •

وَمِن أحكامِهَا إنَّكَ إذا جِئْتَ في هذا البابِ بمعرفةٍ ونكرةٍ رَفَعْتَ المعرفة اسماً وَنَصَبْتَ النكرا خَبراً تَقَدّمَتْ أو تأخرتْ

(*) قال أبو الحسين (الفضيلي في :ت) الرواية التي اوردها سيبويه اسمها ضمير شأن وقصة الخبر جملة من فعل وفاعل فليس هـو مخبرا بالمضاف • رجع •

(١١٦) لم اهتد لقائله •

(١١٧) ساقطة من : ت ، ك •

لاَ يَجوزُ غير ذلك إلاّ في ضرورةِ الشّاعرِ فَإن جِئْتَ بِمَعْرِفَتينِ رَفَعْتَ أيَّهُمَا شِئْتَ اسْماً ، وَنَصبْتَ الأخرى خَبراً نحو قولك كَانَ زَيدٌ القائِمَ « وكَانَ زيداً القَائِمُ »[118] فَإن فَصَلْتَ بينَهُما مُضمرٍ مُنْفَصل كُنْتَ مُخيّراً في الخَبرِ إن شِئْتَ رَفَعْتَهُ ، وَجَعلْتَ المضمرَ مبتدأً وكَانا في مَوضعِ نَصبٍ خَبراً لِكَانَ وإن شِئْتَ نَصبْتَ الخبرَ وَجَعَلْتَ الفاصِلَ حرفاً لا موضع لَهُ مِنَ الاعرابِ مثال ذلِكَ كُلّه ، كانَ زيدٌ هو القائِمُ ، والقائِمَ وَعَليه القراءة ـ « إن كَانَ هذا هُوَ الحَقُّ »[119] ـ « والحقَّ »[120] يقرأ بالرّفعِ والنّصبِ ومثله ـ « كَانُوا هُمْ الظّالمون والظالمينَ »[121] ـ فَإنْ كَانَ مَعْرِفةً ونكرةً رَفَعْتَ عَلَى الابتداءِ ، والخبرُ فَقُلْتَ : كَانَ زَيدٌ هو قَائِمٌ إلاّ أن يكونَ الضّميرُ /٧٦/ تأكيداً لِلاسم فتَنصب حينئذٍ لأنّهُ لَيْسَ هُنَاكَ .

فَصْلٌ : قَالَ الشّاعِرُ :[122]

(١١٨) في ك : وكان القائم زيدا .

(١١٩) سورة الانفال : ٨/٣٢ .

(١٢٠) « والحقُ » ساقطة من الاصل .

(١٢١) سورة الزخرف : ٤٣/٧٩ والآية (كانُوا هُمُ الظّالِمِينَ) .

(١٢٢) البيتان لعقيل بن علقة ، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي القسم الثالث / ١١٤٥ وأمالي المرتضى : ١/٣٧٤ بعد تقديم الثاني

(طويل)

فَكُنْ أكيسَ الكَيْسَى إذا كُنْتَ فِيهِمُ

وإنْ كُنْتَ في الحَمْقَى فَكُنْ أنتَ أحْمَقَا

والقوافي منصوبة بِدَليلِ قوله :

(طويل)

وَلِلدَّهْرِ أثوابٌ فَكُنْ في ثيابِهِ

كلبستِهِ يَوماً أَجدَّ وأَخلَقَا

(*)أَرادَ الابتداء لَرفع كَما قَالَ الآخَرُ :(١٢٣)

(طويل)

اتبكِي عَلَى لُبنى وأَنتَ تَرَكْتَهَا

وكُنْتَ عَلَيهَا في الملَى أنتَ أقْدَرُ

على الاول (ولكن بدل لكن) وقد نسبهما في مجالس ثعلب لماجد الاسدي ، وكذلك البيتان في البيان والتبيين : ١/٢٤٥ ، ٢١/٤ وكذلك التنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ٣٣٤ ونسبه لعقيل كما في اللسان مادة (كيس) :٨٥/٨ .

(*) قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) البيتان لعقيل بن علقة انشدهما في كتاب الحماسة وانشد البيت (فكن مثل احمقا) .

(١٢٣) في : م : قال قيس بن ذريح « من الطويل » وهو في ديوانه / ٨٦ (وانت عليها) بدل (وكنت عليها) وهو من شواهد الكتاب : ٣٩٢/١ ، بالملا هكذا في الكتاب وفي نسخة : ت ، ك (وتبكى) بدل (اتبكي) كما في نسخة م ، وفي شرح المفصل : ١١٢/٣ تبكي ايضا .

بالرفع بدليل قوله في القافية الثانية :(١٢٤)

فإنْ تكن الدُنيا بلبنى تنكّرت

فللدهر والدُنيا بطونٌ وأظهرُ

ولا يفرقُ بينهما إلا بالاعتقاد .

وقد تضمن كان وأخواتها ضمير الشأن والقصة ويسميه الكوفيون ضمير المجهول لأنه لا يرجع على مذكور ولا بد من جملة تفسره أما فعلاً وفاعلاً ، وأما مبتدأ وخبراً ولا يجوز أن يكون في الجملة ضمير ومثال ذلك كله : كان زيدٌ قائمٌ فزيدٌ قائمٌ مبتدأ وقائم خبره ، وهما في موضع نصب خبراً لكان . واسمها مستترٌ فيها بمعنى الشأن ومثله : كان يقوم زيدٌ . والتقدير كان الشأن يقوم زيدٌ فإذا ثنيت المسألتين قلت : كان الزيدان قائمان . وكان يقوم الزيدان ، وضمير الشأن يكون أبداً في كان واخواتها مستتراً ، وفي باب المبتدأ والظن ، وإنّ واخواتها بارزاً نحو قوله سبحانه ـ « قل هو الله أحد » ـ(١٢٥) ـ « اني أنا الله » ـ(١٢٦) وتقول : ظننته زيدٌ

---

(١٢٤) البيت لقيس بن ذريح من البحر الطويل شرح المفصل : ١١٢/٣ . والديوان / ٨٦ وفيه (بلبنى تقلبت) بدل (تنكرت) .

(١٢٥) سورة الاخلاص : ١/١١٢ .

(١٢٦) سورة القصص : ٣٠/٢٨ وفي الاصل « وانه انا الله » .

قَائِمٌ وَلاَ يَلي كَانَ واخواتها ما انتَصَبَ بِغيرِهَا فان قُلْتَ في مِثْلِ كَانَ زَيدٌ ضَارِباً بكراً • كَان بكراً زَيدٌ ضَارِباً لَمْ يَجزْ لِأنَّ بكراً لَيْسَ باسم لَهَا وَلاَ خبرٍ وَقَدْ أجازَ ابنُ السّراج(١٢٧) مثل كَانَ بكراً ضَارِباً زَيدٌ وَلَم يُعلّل(١٢٨) تَعْلِيلاً مُعْتَمَداً(١٢٩) عَلَيهِ • فَامّا كَان زيدٌ بكراً ضَارِباً فَانّهُ يَجوزُ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَأن اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيماً » ـ(١٣٠) ، و ـ « عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِراً »(١٣١) ـ(١٣٢) • وَقَدْ تَتم هذه الافعال فَتَكونُ بِمَعْنَى الحدوث والوقوع فتخرج عَنْ حكم النّاقصة وترفعُ الفَاعِلَ وَتَدل عَلَى الحَدَثِ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ » ـ(١٣٣) ـ « وَحَسِبُوا

---

(١٢٧) ابن السراج : أبو بكر محمد بن السري بن السهل النحوي أحد أئمة الادب أخذ عن ابي العباس المبرد وأخذ منه جماعة منهم السيرافي والرماني ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح وله مصنفات في النحو توفى سنة ست عشرة وثلثمائة •
٣١٣ ، والكنى والالقاب للقمي ٣٠٦/١ والمدارس النحوية / ١٤٠ وتاريخ الادب لبروكلمان : ١٨٥/٢ ، والبغية : ١٠٩/١ •

(١٢٨) يعلله في : ت ، ك •

(١٢٩) يعتمد في : ك •

(١٣٠) سورة النساء : ٣٢/٤ •

(١٣٢) ساقطة من : ك •

(١٣١) سورة الكهف : ٤٥/١٨ •

(١٣٢) ساقطة من : ك •

(١٣٣) سورة البقرة : ٢٨٠/٢ •

ألاّ تَكُونَ فِتْنَةٌ » ـ(١٣٤) ...(١٣٥) وَقَالَ الشَاعِرُ :(١٣٦)

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَادفِئُونِي
فَانَّ الشَيخَ يُهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

وَمَتَى سَقَطَتْ /٧٧/ مَا مِنْ دَام وبرحَ وَفَتِيءَ وانفكَ وزَالَ كَانتْ تَامة في أحدِ القولينِ وكَانَ المَنصوبُ بَعدَهَا حَالاً فَهذِهِ أحكامُ كَان وأخواتُها ، فَأمّا أحكَامُ التي حملت عَلَيْهَا فَنَحنُ نفردُ لَها هَا هُنا باباً إِنْ شَاءَ اللهُ سبحانه .(١٣٧)

بَابُ أحكام الأفعال السِّتة المحمولة عَلى كَانَ

وَهي كَادَ وَعَسَى وأخَذَ وكربَ وَجَعَلَ وطفقَ ومنهم مَن يسدُ فيهَا قَارَبَ لان مَعنَاهَا جَميعاً مقاربة الفعل واستدناء وقوعه وهي ترفعُ الاسمَ لَفظاً وَتنصبُ الخبرَ تَقديراً غَالبا .

---

(١٣٤) سورة المائدة : ٥/٧١ .
(١٣٥) معناه وقع ذو عسرة . وحسبوا ان لا تحدث فتنة .
(١٣٦) البيت من البحر الوافر وهو للربيع بن ضَبُع الفزاري أحد المعمرين قبل الاسلام . انظر كتاب الجمل للزجاجي (يهرمه) / ٦٢ وهو من آخر أبيات ستة ذكرها البغدادي في الخزانة : ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، اسرار العربية لابن الانباري / ١٣٥ واماني المرتضى : ١/٢٥٥ واماني القالي ونوادره / ٢١٠ وفيه (اذا جاء) بدل (اذا كان) .
(١٣٧) تعالى في : ت . وساقطة من : ك .

فَصْلٌ : وأحكامُهَا مختلفةٌ « كثيرةٌ »(١٣٨) مِنْهَا أن خبرَهَا لاَ يكونُ في الغَالِبِ إلاّ فِعلاً مستقبلاً تقولُ كَادَ زيدٌ يقومُ وجَعَلَ يقولُ كَذا وأخَذَ يَحدثُنا قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وإِن يكَادُ الذينَ كَفَروا ليزْلِقُونَكَ بِأبْصَارِهِم »(١٣٩) ـ وقَالَ ـ « وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا » ـ(١٤٠) الا ان خبرَ عَسى يلزمه أن قَالَ اللهُ تعَالَى ـ « عَسَى رَبُّكمْ أن يَرْحَمَكُمْ »(١٤١) و ـ « فَعَسَى اللهُ أَنْ يأْتيَ بِالفتحِ »(١٤٢) ـ ولاَ يَجوزُ سقوطها إلاّ في الشّعرِ ومَتَى سَقَطَتْ كُنْتَ مُخيَراً في نَصبِ الاسم ورفعِ الخَبَرِ تَشبيهاً بلعَلَ ، ورفعِ الاسمِ ونصب الخبرِ الحَاقاً بِكَانَ ، قَالَ الشّاعرُ :(١٤٣)

(١٣٨) ساقطة من : ك .
(١٣٩) سورة القلم : ٥١/٦٨ .
(١٤٠) سورة الاعراف : ٢٢/٧ .
(١٤١) سورة الاسراء : ٨/١٧ .
(١٤٢) سورة المائدة : ٥٢/٥ وعسى في : ت ، ك وهو خطأ ، (فعسى)
(١٤٣) البيت من البحر الوافر وهو لهدبة بن الحشرم والبيت من قصيدة له قالها وهو في الحبس انظر الكتاب : ٤٧٨/١ ، والجمل / ٢٠٩ والخزانة : ٨١/٤ وامالى القالي : ٧٢/١ وفيه عسى الهم كما في نسخة : ت والعيني : ١٨٤/٢ ـ ١٨٧ وشرح شواهد المغني / ١٥٢ ، والمقتضب للمبرد : ٧٠/٣ واسرار العربية / ١٨٢ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي / ٧ ومغنى اللبيب : ١٥٢/١ وشرح المفصل : ١١٧/٧ ، ١٢١ ، والكامل للمبرد : ١٩٦/١ ، وشعراء النصرانية بعد الاسلام / ١٠٠ .

(وافر)

عَسَى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْتَ فيهِ

يكُونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ

يُروى برفعِ الكَربِ ونصبِهِ عَلَى مَا بيَّنْتُ لَكَ فَأمَّا بافيهَا فَلاَ يَجوزُ أَنْ يَدخلَ أن في أخبارِهَا إلاّ كَادَ وحدها ضَرورة كَما قَالَ الشَّاعِرُ :(١٤٤)

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

(١٤٥)وَرُبَّمَا جَعَلُوا خَبرَهَا اسْمًا ولِذلِكَ قُلْنا في الغَالِبِ قَالَ بعضُ العَرَبِ :

عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا(١٤٦)

---

(١٤٤) البيت من الشعر المنسوب الى رؤبة ديوانه / ١٧٢ واوله :

وسمٌ عَفَا مِن بَعدِمَا قَدْ امَّحى
قَدْ كَادَ من طُولِ البِلى أن يَمْصَحَا

ونسبه سيبويه اليه ، الكتاب : ٤٧٨/١ وابن يعيش : ١٢١/٧ ، ومنع ربع عفاه الدهر هو لافانمحى) والخزانة : ٩٠/٤ والعيني : ٢٢٥/٢ والكامل : ١٩٥/١ والمقتضب : ٧٥/٣ والانصاف / ٥٦٦ وتفسير القرطبي ٢٢٢/١ .

(١٤٥) وفي نسخة : م وانشد المبرد :

سقاها ذو الارحام سجلا على الضيا
وقد كربت اعناقها ان تقطعا

(١٤٦) في اللسان : ٨٢٤/١٩ (الغوير) قال الجوهري اما قولهم (عسى الغوير ابؤسا) فشاذ نادر وضع ابؤسا موضع الخبر وقد يأتي في الامثال ، وجاء في مجمع الامثال للميداني : ٤٧٧/١ (عسى الغوير

ويروى أنه من كَلاَمِ الزّباء(١٤٧) ، بنت عمر بن الضرب الرومي(*) ويروى انها مِنَ العمالقةِ وَانها بنت الضرب بن حسان بن اذينة بن السميدع بن هوبز ملك مدينة الجباريت(١٤٨)(*) ومِن كَلاَمِهم كَادَ زيدٌ آيباً .

وَمِن أحكام عَسَى إنّكَ إذا قُلْتَ : عَسَى أن يَقومَ زَيدٌ جاز فيه وَجهانِ : أحدُهُمَا أن يكونَ زَيدٌ اسما لَها متأخراً وَان يَقومَ خَبراً وفي يقوم ضمير فَاعلٍ يبرزُ في التثنيةِ وَالجمعِ اذا قُلتَ : عَسَى ان يَقوما الزيدانِ ، وَعَسَى أن يقومُوا الزيدونَ والوجه الثاني : أن يكونَ زيدٌ /٧٨/ ارتَفَع لأنّهُ فَاعِلُ يقوم والفِعلُ فارغ وان في مَوضعِ رَفعٍ اسماً لعَسَى ، وقَدْ تَضمنَتْ

ابؤسا) والغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وقد نسب القول للزباء . وتمثل به عمر بن الخطاب (رضي) وقال أبو علي جعل عسى بمعنى كان . ومعجم البلدان مثل منثور وانشده ثعلب في مجالسه / ٢٠٩ ، ٣٠٧ وشرح ديوان الحماسة رواه مثلا سائرا / ٨٣ .

(١٤٧) الزباء : بنت عمرو بن الضرب بن حسان ابن أذينه بن السميدع . الملكة المشهورة في العصر الجاهلي . صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة انظر الاعلام للزركلي : ٧١/٣ .

(١٤٨) ساقطة من : م (لانه) والصواب انها .

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الازب كثير الشعر ومنه سميت الزباء) .

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) الصحيح انها من العمالقة وهي الاخيرة من ملوك حمير قاتلة جذيمة الايوني قالتـه لقصير حين وفد بالجمال عليها الرجال . رجع .

الخبرَ لِأنَّها بصلتِها تَسد مسدَّ معمولين في هذا البابِ ، وَباب الظّنِ في[149] نحو : ظَنَنْتُ أنَّ زَيداً يقومُ ، فَإذا ثَنَيْتَ هذهِ المَسألة وجمعْتَها لَم تَضمر شيئاً وَقُلْتَ : عَسَى أن يقومَ الزيدانِ وَعَسَى أن يقوم الزيدون(*) . فَإنْ قَدمْتَ زيداً وقُلْتَ : زَيدٌ عَسَى أن يَقومَ رَفَعْتَ زيداً بالابتداءِ ، وَفي عَسَى ضميرٌ مستترٌ ، وَهُوَ اسمُهَا . وأن يقومَ الخَبَرُ فَإنْ ثَنيْتَ أو جَمَعْتَ قُلْتَ : الزيدانِ عَسيا والزيدون عَسواأن يَقوموا ، وان شِئْتَ لَم تضمر شيئاً وَقُلْتَ الزيدونَ عَسَى أن يقومُوا وَكَانَتْ ان اسما لعَسَى وتَضَمَنَتْ الخبرعلَى مَا تَقَدَمَ . وَمِنْ أحكامِ كَادَ وسائرِ اخواتها إنَّهـا قَـدْ تَضمن ضمير الشأنِ ، والقِصّةِ تَقولُ : كَادَ هِنـدٌ تَقومُ أي كاد الشأن هِندٌ تَقومُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « كَـادَ يَزيغُ قُلُوبُ فَريقٍ[150] » ـ[151] فَأمّا

(149) ساقطة من : ت وفي : ك « من » .

(*) حاشية : قال ابو الحسين (الفضيلي في : ت) وانما سدت مسدّ معمولين في هذه الابواب لانها تدل على معنيين معنى في نفسها ، ومعنى في صلتها لانها توصل بالخبر يتم به الفائدة وهو المفعول الثاني فلذلك سدت مسد معمولين . رجع .

(150) سورة التوبة : ١١٧/٩ وفي : ت (كاد يزيغ فريق منهم) .

(151) أي كاد الامر يزيغ قلوب فريق ، ومعناها كلها مقاربة الشيء في : ت ، ك . وساقطة من : م و « هـ : أي الاصل » .

تَخْصِيصُ بعضُهم لِكَادَ ، ان إيجَابها نفَيٌ ونفيُها إيجاب[١٥٢] فكَلامٌ غيرِ معتمدِ عَليه لأنَهُ مُحَاطٌ في اللّفظِ مَدخولٌ في المَعْنَى وكَيفَ يكونُ الشيءُ إيجاباً نفياً لِشيءٍ واحدٍ بَل نفيها نَفيُ وايجابُها إيجابٌ • فَإِذَا قُلْتَ كَادَ[١٥٣] يقومُ فَمعنَاه قَارَبَ القيامَ • وَإذا قُلْتَ لَمْ يكدْ يَقمْ • فَمعْنَاهُ لَمْ يقارب القيام عَلَى الحَالَةِ المُعْتَادة فَهُوَ في حَالةِ[١٥٤] الايجابِ • وَإنْ لَمْ يَفْعَلْ القيامَ فَقَدْ فَعَلَ المقاربة • ففعله واجبٌ وهو في حالةِ[١٥٤] النفي وان فَعَلَ القيامَ فَلَمْ يفعلْ المعتاد ففعله نفيٍ ولكثرة القول بأنَّ ايجابها نفي ونفيها إيجاب اورد ذلك بعض فقهاء[١٥٥] تُهامة في مَسائِل إلى الفَقيه السَيد يحيى بن الحسين[١٥٦] رَحمه اللهُ وذكر انَّ أمرَها عجيبُ ونفيها وجوبُ فاجابه الفقيه برد ما اورد[١٥٧] بقوله[١٥٨] :

---

(١٥٢) ان نفيها ايجاب وايجابها نفي الكلام في : ك •

(١٥٣) زيد في : ت فقط •

(١٥٥) علماء أهل تهامة في : م ، ت ، ك •

(١٥٦) يحيى بن الحسين :

(١٥٧) من ذلك في : م •

(١٨٥) في : ت : اذا اردت السؤال فاسال عن لفظة شانها عجيب ان اوجبت فالوجوب نفي ، ونفيها ان نفيت وجوب وبعد ذلك اورد البيتين المذكورين في الاصل •

وَكَادَ مَا شَأْنُهَا عَجِيبُ
لاَ تَغْلُطَنَ أَيُّهَا الأَدِيبُ
هـي ونفيهـا فاعلمن نفـي
محض وايجابهـا وجـوب

وَلكل فِعْلٍ مِن هذِهِ الأفعالِ فِعْلُ حَالٍ يَعْمَلُ عملَهُ إِلاَ عَسَى فَإِنَهَا لاَ تَنْصَرف لشبهها بِلَعَلَّ مِن حَيث كَانَ مَعْنَاهَا التَرجِي فَقَدْ صَارَتْ كالحروفِ وَكَانَتْ هذِهِ الأفعال مَحمُولَةً عَلَى كَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ مِن أخواتِهَا ، لأَنَّهَا تَنقِصُ عَنْهَا أشياء مِنْهَا أنَ أخبارَها مقصورةٌ عَلَى الفعليَةِ /٧٩/ وَوجهٌ آخرٌ وَهُوَ إِنّها لاَ تَعْمَلُ ، الا بلفظ (١٥٩) بِمَعْنَى المُضيَ وَالحَالِ ،(١٦٠) وَلاَ يَعْمَلُ مِنْهَا مُسْتَقْبَلٌ صَرِيحٌ وَلاَ أمر وَلاَ نهي لأنها في الأصل تَأتِي حِكَايَة لِحَالِ الفَاعِلِ فَيجوزُ أن تَقُولَ : سَيَكونُ زَيدٌ قَائِماً ، وَلَكن قَائِماً وَلاَ تكن قَائِماً ، وَلاَ يجوزُ سَيَكاد يَقومُ ، وَلاَ تكد تَقومُ .

وَمِن المَحمُول عَلَى بَابِ كَانَ وأخواتِها مَا وَلاَ النافِيَتَانِ لإنَّهمَا ملاقِيَتانِ للبْسَ مِن جِهَةِ المَعْنَى فعملا عَمَلَهَا ، وكَانَ

(١٥٩) ساقطة من الاصل اخذت من : م .
(١٦٠) ساقطة من : ت .

حقهما أن لا يَعْمَلا لأنهما يَدخلان علَى الاسماءِ مَرةً ، وعَلَى الأفعالِ مَرة ، وكَما انّ لَيْسَ مُلاقية لَهَا منعت التصرف ونَفي بِهَا الفِعل وحقّ الفِعلُ أن يكونَ مَنفياً وهي فِعلٌ صَريحٌ • وأمّا عَادَ فَبعضُ العَربِ يَرفعُ بِهَا الاسمَ وينصبُ الخبرَ قَال حَسانُ :(١٦١)

(كامل)

وَلَقد صَبوتُ لَها وَعَادَ شَبَابُهَا
غَضاً وَعَادَ مَزارُها مُسْتَطرفَا

وَبعضُهم يُلحقُها بباب إنّ ، وسَيأتي ذِكرُهَا وأنا مُفردٌ هاهنا بَاباً أذكرُ فيهِ مَا لاَ يستغنَى مِنْ أحكامِ مَا النّافية وأفردُها عَنْ أخواتِهَا إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى •

بَابُ مَا النافية

ولَكَ فيهِ ثَلاثَةُ أسئلَةٍ كَم مَواضعُ مَا ؟ ومَا عَملُهَا في النّفي ؟ وكَمْ شَرابطُهَا في العَمَلِ ؟ •

---

(١٦١) حسان بن ثابت ، هو حسان بن المنذر الانصاري ويكنى أبا الوليد وهو جاهلي اسلامي : الشعر والشعراء : ١/٣٠٥ ، الاغاني : ٤/١٣٨ - ١٧٤ ، تاريخ الادب للزيات / ١٥٢ ، والبيت غير موجود في ديوانه شرح الشنقيطي والبيت من البحر الكامل •

فَصْلٌ : أمَّا مواضِعُهَا فتسعةٌ تكونُ مِنْهَا اسمًا في سبعة .
وَهِيَ الاستفهامُ نحو : مَا اسمُكَ ؟ والتّعجبُ نحو : مَا أحسنَكَ أو الظّرفُ نحو : لاَ تلمنِي مَا جفَوتَنِي أي مُدَّةَ جَفائِكَ إياي .
والخبرُ بمعنَى الذي نحو ــ « مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ »(١٦٢) أي الذي عندكم ينفذُ ، والمَصدَرُ نحو : أعجَبَنِي مَا صَنَعْتَ ، أي : صُنْعُكَ . والشّرطُ نحو : مَا تَفعلْ أَفعلْ ، وَبِمَعْنَى النّكرة الموصوفة ، نحو : مَرَرْتُ بِمَا مُعجبٌ لَكَ أي بشيءٍ معجبٌ لَكَ ، فَهِيَ في جَميعِ هذِهِ المواضع اسم تَحكُمُ عَلَى مَواضِعِهَا بالاعرابِ . فأمَّا التّعجبية فلاَ تكونُ إلاّ مبتدأً مرفوعاً وأمَّا الظرفية فلاَ تكونُ إلاّ منصوبة عَلَى الظرف ، وأمَّا سائِرُ السبع فَتُرفع مواضعها وتُنْصبُ وتجر عَلَى حَسب العَامِلِ إلاّ أن الشّرطَ والاستفهامَ لا يعمل فيهَا إلاّ مَا بَعدَهُما إذا كَانَ العَامِلُ فعلاً .
فَإنْ كَانَ العَامِلُ حَرفَ جَرٍّ عَمَلَ مُتقدّماً وتكونُ حرفاً في موضعين : زائدةٌ مثل : ــ « فبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ »(١٦٣) ــ و ــ « مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً » ــ(١٦٤) . ونافيةٌ مثل : مَا زيدٌ قائماً ومَا /٨٠/ أَخُوكَ فَمُنطَلِقاً ترفعُ الاسمَ وتنصب الخبرَ في لُغَةِ

---

(١٦٢) قال تعالى في : ت ، ك وهي آية من سورة النحل : ١٦/٩٦ .
(١٦٣) سورة النساء : ٤/١٥٥ ، سورة المائدة : ٥/١٣ .
(١٦٤) سورة البقرة : ٢/٢٦ .

أهل الحجاز وهي أفصح لنزول القرآن عليها ، قال تعالى ـ « ما هذا بشراً » ـ(١٦٥) و ـ « ما هن أمهاتهم »(١٦٦) ـ وترفع الاسم والخبر بعدها على الابتداء والخبر في لغة تميم وهي أقيس لاشتراك الاسماء والافعال بها ولا يعمل إلا ما استبد بها .(١٦٧)

فصل : وأما ما عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر كما قدمنا تشبيها(١٦٨) بليس ، وقد ذكرنا وجه المشابهة بينهما ، وقد تدخل الباء في خبرها تأكيداً للنفي قال تعالى ـ « وما هم بخارجين من النار » ـ(١٦٩) و ـ « ما أنتم عليه بفاتنين »(١٧٠) ـ وتقول : ما زيد بمنطلق . فإن عطفت على الخبر جاز ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر تقول : بمنطلق ، ولا قائم على الخبر وهي تميمية ، ولا قائماً على موضع الباء وهي حجازية ، ولا قائم على لفظ منطلق في الحجازية جميعاً .

---

(١٦٥) سورة يوسف : ٣١/١٢ .
(١٦٦) سورة المجادلة : ٢/٥٨ .
(١٦٧) ساقطة من : م ، ك .
(١٦٨) لشبهها في : ك .
(١٦٩) سورة البقرة : ١٦٧/٧ .
(١٧٠) سورة الصافات : ١٦٢/٣٧ .

فَصْلٌ : وَشَرَائِطُهَا في العَمَلِ أنْ يَلِيهَا اسمُهَا ويليه خبَرُهَا مِثْلُ : مَا زَيدٌ قَائِماً فَإنْ قَدمْتَ خبَرهَا عَلَى اسمِهَا فَقُلْتَ : مَا قَائِمٌ زَيداً وَفَصلْتَ بينَهُمَا وَبَينَ اسمِهَا بِشيءٍ مِثلُ : مَا إن زَيدٌ قَائِمٌ أو جِئْتَ بإلاَّ في الاستثناءِ فَصْلاً بَينَ الاسمِ والخَبرِ مِثلُ قوله تَعَالى ـ « وَمَا أَنتَ إلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا » ـ(١٧١) وَنَحو قول جرير(١٧٢) :

(وافر)

فَمَا إنْ طِبُّنَا جبنٌ وَلَكِن
مَنَايَانَا وَدولَةُ آخرِينَا

لَمْ نعملها وَرَفَعْتَ الاسمَ والخبرَ جميعاً بالابتداءِ وهذا وَجهُ نقصانِها عَنْ لَيْسَ لأنَّ المشبه أضعفُ مِن المشبَّهِ بِهِ وَلَيْسَ فعل فَتَقَويت عَلَى العَمَلِ وَلِذلِكَ يَجوزُ فِيهَا لَيْسَ زَيدٌ

---

(١٧١) سورة الشعراء : ١٨٦/٢٦ .
(١٧٢) البيت غير موجود في ديوان جرير ، والبيت الى فروة بن مسيك بن الحارث انظر المنصف لابن جني : ١٢٨/٣ ، والكتاب : ٤٧٥/١ ، ٣٠٥/٢ ، المحتسب : ٩٢/١ الخصائص : ١٠٨/٣ وشرح شواهد المغني / ٣٠ والخزانة ١٢١/٢ ، الكامل : ٣٤١/١ وبدانيه (وما ان ...) المقتضب : ٥١/١ ، ٣٦٤/٢ ، الوحشيات / ٢٨ شرح المفصل : ١٢٠/٥ ، والشاهد فيه زيادة ان بعدها للتوكيد ، شرح المفصل : ٥/٨ ، ١١٣ ، ونسبه الشارح / ١٢٩ الى الكميت : ١٣٨/٨ .

قَائِماً وَلَيْسَ قَائِماً زَيدٌ وَلَيْسَ زيدٌ إلاّ قَائِماً فَافهم ذٰلِكَ . (١٧٣)

بَابُ إنَّ وأخواتِهَا (١٧٤)

وَفِيهِ ستةُ أسئلةٍ : مَا هِيَ ؟ وكَمْ هِيَ ؟ وَمَا معَانِيهَا ؟ وَمَا عَمَلُهَا ؟ وَلِمَ عَمِلَتْ ؟ وَمَا أَحْكَامُهَا ؟ .

فَصْلٌ : أمّا مَا هِيَ ؟ فَهِيَ حُروفٌ كُلُّها إلاّ انّ المفتوحة فَهِيَ اسمٌ نَاقِصٌ تَقدر بالمصدرِ وَلَها محلٌ مِنَ الاعرابِ تكونُ فَاعِلةً نحو قولك : أعجبَنِي أن زَيداً مُنطَلِقٌ . فَاعجب فعل والنونُ والياءُ مفعول وان فَاعِلٌ . والتقديرُ أعجبني إنطلاقُ زيدٍ . وَتكونُ مفعولةً نحو : كَرِهتُ أن زيداً مُنطَلِقٌ تقديرُهُ كَرِهْتُ انطلاق زَيدٍ . وتكون مَجرورَةً في مثلِ : عَجِبْتُ مِن أن زيداً مُنطَلِقٌ . أي مِن انطلاقِهِ .

فَصْلٌ : وأمّا كَمْ هي فَستةٌ : مَعَ مَا حُمِلَ عَلَيهَا أو شُبِهَ بِهَا ، وَهِيَ : إنَّ وأنَّ ولٰكِنَّ وكَأنّ /٨١/ وَلَيْتَ وَلَعلَّ . وَكُلُّها مشدّدات الا لَيْتَ والذي حُمِلَ عَلَيها حرفانِ :

---

(١٧٣) وبالله التوفيق في : م ، ت ، ك .

(١٧٤) في : م : الحروف التي تنصب الاسماء وترفع الاخبار .

وَهُمَا : لا ، وعسى • في أحدِ وَجهيهما(١٧٥) • أمَّا لاَ فَمحمولةٌ عَلى إنَّ لأَنَّ لاَ لِلنفي ، وانَّ لِلإيجاب ، والعربُ تُحَمِلُ النَقيضَ عَلى النَقيضِ كَمَا تقولُ : إنَّ غُلاَمَ السَّفر أفْضَلُ مِنْكَ • تقُولُ : لاَ غُلاَمَ سَفرٍ أفضلُ مِنْكَ ، وَنَحْنُ نُفرد للاَ بَاباً إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى • وَأَمَّا عَسَى فَمحمولةٌ عَلى لَعلَّ لأن مَعنَاهُمَا الترجِي ، والعربُ أيضاً تُحمِلُ النَظير عَلَى النَظِيرِ فكَمَا تقولُ : لَعلَّ زيداً قَائِمٌ تَقولُ : عَسَى زَيداً قَائِمٌ ، وَقَدْ قَدَّمْنا لِعَسَى ذِكراً ، وَالذي يشبهُ بانَّ حَرفٌ وَاحِدٌ وَهِيَ عَادَ تَقولُ : عَادَ زيداً قَائِمٌ • قَالَ حَسانَ بن ثابت :(١٧٦)

وَعَادَ أيامَ الصبي مُسْتَقبِلَةٌ(١٧٧)

وَهِيَ كَلِمَةٌ يَمَانِيةٌ •

فَصْلٌ : وَمَعَانيهَا مُختلِفَةٌ كَاختلاَفِهَا فَمَعْنَى إنَّ وأنَّ وان التأكيدُ وَمَعْنَى لكنَّ الاستدراكُ بَعدَ الجحد وَمعنَى كأنَّ التشبيه ومعنى لعلَّ التَرجِي ومعنى لَيْتَ التَمنِي •

---

(١٧٥) وجهيه •

(١٧٦) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته ص ٨١ من الاصل •

(١٧٧) البيت غير مذكور في ديوان حسان •

فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا عَمَلها ؟ فَهِيَ تَعمَلُ النَّصبَ في الاسماء ، والرَّفع في الأخبارِ لَفظاً أو تَقديراً مِثلُ : إنّ زيداً قَائِمٌ وأشهَدُ أنّ مُحمّداً رَسولُ الله • وَمَا عِندي حَقٌ لكنّ بكراً ظَالِمٌ ، وكأنّ أخاك مُقيمٌ ، وَلَيْتَ عَمراً قَادِمٌ ، وَلَعلّ اللهَ يَحدِثُ بَعْدَ ذلِكَ امْراً • وانّ عَسى قَاضٍ •

فَصْلٌ : وَأَمَّا لِمَ عَمِلَتْ فَلِمشابَهَتِهَا الأفعال ، وأشبهها مِن أربعةِ أوجهٍ :

أحدُها : انّ الضميرَ المنصوبَ يَتّصِلُ بِهَا كَمَا يَتّصِلُ بالفعلِ تَقولُ : إنّهُ وانّما كَما تَقولُ : ضَرَبَهُ وضَرَبَهُمَا •

وَالثاني : انّ هذه الستة تَدلُ عَلَى الأحداث كَمَا إنّ الأفعالَ تدلُ عَلَيهَا فَإنّ وأنّ يَدلانِ عَلَى التأكيدِ • ولكنّ وكأنّ وَلَيْتَ ولَعلّ يَدلُلْنَ عَلَى الاستدراكِ والتشبيهِ ، والتمَنّي والتَرجِي ، إلاّ تَرى أنك لَو قُلْتَ كَأنّ زَيداً عَمروٌ لَكانَ كقولِكَ شَبّهتُ زَيداً عَمراً ، فَقَدْ دَلاّ جَميعاً عَلَى المصدر وهو التشبيه •

الثالث : إنّها مَفتوحَةُ الأواخر كالفَعلِ المَاضِي تَقولُ : لَيْتَ وَلَعلّ كَمَا تَقُولُ : خَرَجَ وَدَخَلَ • وإنّمَا حركت الاواخر

لالتقاءِ الساكنينِ ، وَخُصَّت الفتحة لِأنّها أخفُّ الحَركاتِ .

الرّابعُ : إنّها مَركّبَةٌ مِن ثَلاثةِ أحرفٍ وأربَعة أحـرف أصولاً والفعلُ لاَ يكونُ إلاّ ثُلاثياً /٨٢/ أو رُباعياً اصولاً فانّ وأنّ وليتَ ثُلاثية مثـل : ضَرَبَ وَنَفَعَ ولكنّ وكأنّ ولعـلّ رُبَاعية مثل : دَحْرَجَ وَقَرْمَطَ . فَلَمّا أشبهَتْ هذهِ الحروفُ الأفعـالَ هـذهِ المُشَابَهة مِن جِهَـةِ اللّفظِ وَالمعنَى عَمِلَتْ عَمَلها ، كَما إنّ الفعلَ المُتَعدي يَرفعُ الفَاعِلَ ، وَيَنصبُ المفعُولَ في مِثل ضَرَبَ زَيدٌ عَمراً ، وَضَرَبَ عَمراً زَيدٌ . رَفعتَ الخبرَ وَنَصبْتَ الاسمَ . لأنّها شبهَت مِن الأفعالِ مَا قُدّمَ مَفْعوله عَلَى فَاعِله ، كَما تَقولُ : ضَرَبَ عَمراً زيدٌ تَقولُ : إنّ زيداً قَائِمٌ . والزمت هذا الحدّ لضُعْفها . وَذَلِكَ إنّها لَم تَتَصرفْ في نفسِهَا فتتصرفُ في مَعْمُولِهَا وَأصْلُها انّهـا دَاخِلَةٌ عَلَى المبتدأ وخبرِهِ فَنصبَتْ المبتدأَ وصيرتهُ خبرَهَا لانّهـا لَفظيّةٌ وَعَامِلُ المبتدأ مَعْنَوِيٌّ ، واللّفظي أقْوَى مِن المَعْنَوِي فَسَلَبَتْهُ معمولَهُ ، فَإذا كَانَت دَاخِلَةٌ عَلَى المبتدأ وخبرِهِ . جازَ أن يخبر عَنْها بِما يخبرُ عَنْ المبتدأِ مِن مُفْردٍ وَجملَةٍ ، وَظَرفٍ وَحرفٍ مِثَالُ ذَلِكَ كُلّهَ : إنّ زَيداً قَائِمٌ ، وَإنّ زَيداً قَامَ وَإنْ تَقُمْ يَقُمْ وإن زَيداً أبوهُ

مُنْطَلِقٌ ، وانَّ زَيداً أمامَكَ ، وانَّ زَيداً في الدّار ، فَمَتَى كَانَ الخَبَرُ مُفرَداً كَانَ الرَفعُ فِيهِ ظَاهِراً ، وَمَتَى كَانَ جُملَةً ، أو ظَرفاً ، أَوْ حَرفاً كَانَ الرَّفعُ فِيهِ مُقَدراً ، فَصارَ جُملَةُ الأمرِ انها نَقَصَتْ عَن الفِعلِ أربَعَةَ أشياء :

الأوّلُ : لاَ يَتَقَدَّمُ منصُوبهُا عَليهَا لِعدَمِ تَصرفِهَا .

الثاني : لاَ يَتَقَدَّمُ مرفوعُها عَلَى مَنْصُوبِهَا لِأنّها لَزِمَتْ حَدّاً واحِداً لِضعفِهَا .

الثالثُ : إنَّ مرفوعَها هو منصوبُها في المَعْنَى خِلافاً للفِعلِ .

الرّابعُ : إنّهُ يقعُ مَوقعَ مرْفوعها /٨٣/ الحروفُ والظَّرفُ والجملةُ .(١٧٨)

فَصلٌ : وأمّا أحكامُهَا فَثَلاثةُ أضربٍ : وَاجبٌ وجائزٌ وممتنعٌ .

أمّا الواجِبُ : فَانك إذا عَطَفْتَ(١٧٩) عَلَى اسم لكنَّ وكأنَّ وليتَ ولعلَّ قَبلَ الخَبرِ وَجَبَ النّصبُ تقولُ : كأنَّ زَيداً وَعَمراً قَائِمانِ . وَلَعلَّ مُحمّداً وعبدَاللهِ قَادمَانِ . وَلَيْتَ

---

(١٧٨) الجملة ساقطة من : م ، ت .

(١٧٩) ساقطة من : ت .

بكراً وأخاكَ مُنطَلِقَانِ لا يَجوزُ غير ذلِكَ ، لانّ هذه الاحرف قَدْ غَيَّرَتْ مَعْنَى الابتداء بِمَا أحْدَثَتْ مِن مَعَانِي الأفعال فَلا مساغ العَطف بالرّفع عَلَى الموضع خِلافاً لانِّ وأنّ وكذلِك لو نعت اسماءَ هذهِ الأربعة الأحرف أو أكدتَها ، أوْ أبْدَلتَ مِنْهَا قَبلَ الخَبرِ أو بَعْدَهُ وَجَبَ النّصبُ في جَميعِ ذلِكَ كُلّه تَقولُ : لَيْتَ زَيداً الظريفَ أخاكَ نَفْسَهُ قَائِمٌ ، ولَيْتَ زَيداً قَائِمٌ الظريفَ نَفْسَهُ أخاكَ . ومِنْ الاحكامِ الواجبة إنّ كُلّ مَوْضِعٍ صَلحَ فِيهِ الاسمَ والفعل تُكسرُ فِيهِ إنّ مِثلُ : إنّ زَيداً قَائِمٌ . لأنّهُ يَجوزُ أن تقولَ زَيدٌ قَائِمٌ ، وقَامَ زَيدٌ . فَقَدْ صَلَحَ في موضِعِها الاسمُ ، والفعلُ وقِس عَلَى ذلِكَ .

وكُلُّ مَوضعٍ صَلحَ فيهِ الاسمُ دُونَ الفِعلِ ، أو الفعلُ دُونَ الاسمِ (١٨٠) تُفْتَحُ فِيه إنّ مثل : لَولاَ أنّ زَيداً مُنْطَلِقٌ لكلمتهُ فَهذا مَوضعٌ يَصلحُ فِيهِ الاسمُ دُونَ الفِعلِ . لأنّك تَقولُ : لَولا زَيدٌ مُنْطَلِقٌ لكلمتَكَ وتقولُ : لَو أنّ زَيداً قَائِمٌ لكلمتُهُ . فهذا مَوْضعٌ يصلح فِيهِ الفِعلَ دُونَ الاسم لأنّك تَقولُ : لَو قَامَ زَيدٌ لكلمتُهُ . لِأنّ لَو مِن خَواصِ الأفعَالِ فَلَمْ يسمع في كَلام العربِ مَنْطُوقاً بِهَا مَعَ الاسم إلاّ

(١٨٠) في : ك « صلح فيه الفعل دون الاسم ، والاسم دون الفعل » .

أَنْ يكونَ مَوضعاً يَتَقدَّرُ فِيهِ /٨٤/ الفعل مَثل قولهم : لَوْ ذاتُ سوارٍ لَطَمتنِي • أراد لَوْ لَطَمتني ذات سِوارٍ لَطَمتني ، وقال ابن الدُّمينَةِ(١٨١) :

(طويل)

رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيّاً رَمَتْ بِهِ
لَبُلَّ نَجِيعاً نَحْرُهُ وبَنَائِقُه(١٨٢)

أراد لَوْ رَمَتْ كَمِيّاً رَمَتْهُ فَحذفَ الفعلَ الأوّلَ لِدلالة الثاني عَلَيهِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ـ « قُلْ لَوْ أنتُم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبّي »(١٨٣) ـ (*) ...(١٨٤) ولَوْلا مِنْ خَواصِ الاسماءِ فَلَو قُلْتَ : لَولا حَضَرَ زَيدٌ لكلمتُكَ كانَ

---

(١٨١) ابن سوار في : م ، ك ، وابنُ الدُّمَينة هو عُبيدالله بن عبدالله والدمينة أمّه وهو من خَثْعم انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٢/ ٧٣١ ، والاغاني ١٧/ ٤٧ ـ ٥٩ •

(١٨٢) البيت لابن الدمينة (من الطويل) ديوانه تحقيق أحمد راتب النفاخ / ٤٤ وكذلك نسبه اليه ابن قتيبة في الشعر والشعراء / ٧٣٢ وكذلك نسبه اليه القالي في الامالي : ١/ ١٥٧ والمبرد في الفاضل / ٢٣ ، ونسبه أبو علي الهجري مع قصيدة الى مزاحم العقيلي المخطوط لوحة / ١٢٦ •

(١٨٣) سورة الاسراء : ١٧/ ١٠٠ •

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) كانه جعل انتم بمنزلة كنتم كما قالوا في قوله تعالى ـ « كُنْتُمْ خير أمّة ••• » ـ بمعنى انتم والله اعلم • رجع •

(١٨٤) تقديم وتأخير في : ت •

التَّقديرُ ، لَولاَ أن حَضَر وَحذف الموصُول لِدلاَلَةِ الصِّلَةِ عَليه ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَمَا مِنَّا إلاَّ لَهُ مَقَام » (١٨٥) ـ أي مَن لَه مَقَامٌ مَعْلومٌ وكذلِكَ لَو وَقَعَتْ ان فاعلةً أو مفعولةً أو مجرورةً لَحلتْ محلَّ الاسم فَوجَبَ فَتحها • فَأمَّا قَولُهم : إنَّ تكسر في أَرْبَعة مَوَاضع : في ابتِداءِ الكَلاَمِ ، وَإذا كَانَ في خَبرِهَا اللاَمِ • وَإذا كَانَتْ بَعدَ القَولِ ، أو جَواباً لِلقَسم ، وَتُفْتَح في أربعة : بَعَدَ لَو ، وَلَولاَ ، وحرف الجرّ ، والفِعل إذا لَمْ يكُن في خَبَرِهَا اللاَمُ • فَإنَّ ذَلِكَ دَاخِلٌ تَحتَ مَا قَدمْتُ لَكَ مِنَ الفَرقِ بَيْنَهُمَا •

فَصْلٌ (١٨٦) : وَأمَّا الجائِزُ (١٨٧) فَأنَّكَ مَتَى نَعَتَّ اسمَ إنَّ ، أو أبْدَلْتَ مِنْهُ ، أوَ أكدْتَهُ ، أو عَطفْتَ عَلَيهِ بَعْدَ الخبرِ ، أو قَبله جَازَ لَكَ أبداً وجهانِ : النَّصبُ عَلَى اللَّفظِ ، والرَّفعُ عَلَى المَوضع ، إلاّ أنَّكَ إذا عَطَفْتَ فمثل الخبر بالنَّصبِ ثنيت الخبرَ وَإذا رَفَعْتَ أفردْتَهُ ومِثَالُ الجَميعِ : إن زيداً الظريفَ والظريفُ قَائِمٌ ، وإنَّ زَيداً أخَاكَ /٨٥/ وَأخوكَ مُنطَلِقٌ ،

---

(١٨٥) سورة الصافات : ٣٧/١٦٤ •

(١٨٦) فصل : في : م وقد سقطت من الاصل ، ت ، ك •

(١٨٧) ساقطة من : ت •

وَإِنَّ تميماً أجمعُونَ وأجمعينَ خَارِجُونَ(١٨٧) ، وإِنَّ زَيداً وَعَمراً قَائِمان ، وإِنَّ زَيداً وَعمرٌ قَائِمٌ • وَإِنّمَا قُلْتَ هَاهُنا قَائِمٌ ، وَلَم تَقُل : قَائِمانِ لأنَّ زيداً منصوبٌ بأنَّ وعَمرو مَعطوف على المبتدأ ، وكُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا يَطلبُ الخبرَ فَلاَ يعمل فيه عَامِلان الابتداء(١٨٨) وإِنَّ فَرفعتَ قَائِماً خَبراً لِزيدٍ وَحَذفتَ خبر عَمرو والتقديرُ إِنَّ زيداً قَائِمٌ وعمرٌ قَائِمٌ(١٨٩) قَالَ الشَاعِرُ :

(طويل)

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ رَحلُهُ
فَإنّي وَقَيّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ(١٩٠)

---

(١٨٨) والمبتدأ في : ك •

(١٨٩) في : م « قال الله سبحانه « إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى والصابئون » فعطف الصابئين على موضع اسم إنَّ قبل دخولها • سورة البقرة ٢/٦٢ •

(١٩٠) البيت لضابىء من الحارث البُرجُمي ، من أبيات قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي) انظر الانصاف لابن الانباري / ٤٦ ، ٩٤ ومجالس ثعلب / ٢٦٢ ، ٥٣٠ ونوادر ابي زيد / ٢٠ ، والشعر والشعراء : ١/٣٥١ وفيه (وقياراً) والمغني اللبيب : ٢/٤٧٥ ، واللسان مادة (قير) ٦/٤٣٨ ، والاصمعيات / ٨١٤ وشرح المفصل : ٨/٦٨ ومجموع اشعار العرب ١/١٦ (فاتي وَقياراً) أيضا ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي / ٩٣٦ ، ٧٧٣ ، وشرح شواهد المغني / ٢٩٣ ، وتفسير القرطبي : ١/٣٧٥ ، والكامل للمبرد ١/٣٢٠ وقياراً •

(*)فَإن اتبعتَ بَعْدَ لخبرِ جَازَ الرَّفعُ والنَّصبُ أيضاً فَتقولُ : إنَّ زَيداً قَائِمٌ الظَّريفَ والظريفُ ، وَإنَّ زَيداً قَائِماً أخَاكَ واخوكَ ونفسَهُ ونفسُهُ ، وإنَّ زَيداً قَائِمٌ وَعَمراً وعمروٌ ، والنَّصبُ في جميعِ ذلِكَ عَلَى لفظِ اسم انَّ والرفع على موضعِها لأنّها لَم تَغيرِ مَعْنَى الابتداءِ بَل زادَتْهُ تَأكيداً . إلاَ إنَّكَ مَتَى عَطَفْتَ بالرفعِ بَعْدَ الخبرِ كَانَ مِن ثلاثةِ أوجهٍ : عَلَى مَوضعِ اسمِ إنَّ ، وَعَلَى المُضمَرِ في خَبرِهَا ، فَإذَا قُلْتَ : إنَّ زَيداً قَائِمٌ وَعَمرٌ كَانَ التَّقديرُ هُوَ وَعمروٌ وَعَلَى الابتداءِ ، والخبرُ محذوفٌ تَقديرُهُ إنَّ زيداً قَائِمٌ وعمروٌ قَائِمٌ ، وتكونُ عَاطفاً جملةً عَلَى جُملةٍ فَهذا كُلّهُ في إنّ بِلاَ خِلاَفٍ وفي أنّ بِخلافٍ وقَدْ أجَازَ بعضُهُمْ ذلِكَ في لكِنَّ وَهُوَ ضَعيفٌ . فَإن عَطَفْتَ عَلَى لَيْتَ ولَعلَّ وكأنَّ بَعدَ الخبرِ جَازَ وَجهَانِ : النّصبُ /٨٦/ عَلَى اللفظِ مِثلُ : كَأنَّ زَيداً قَائمٌ وعَمراً . والرَّفعُ مِن وَجهينِ عَلَى المُضمَرِ في

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) وانما افرد الخبر انه لو اخبر عن الاسمين لكان الخبر معمولا لعاملين : أحدهما ان وهي لفظية والثاني الابتداء وهو معنوي ، ولا يكون عمل واحد معمولا لعاملين لانه يؤدي الى ان يكون موجودا معدوما ، أو يكون العامل غير عامل وكله باطل مما أدى اليه كان باطلا . فاعرفه رع .

الخبرِ وَعلَى أنَه مُبْتَدأ والخبرُ محذوفٌ ، وَمِنَ الجائِزِ في هٰذا الباب أن الخَبرَ إذا كَانَ ظَرفاً أو حَرفاً جاز تَقدمُهُ عَلَى الاسمِ لاتسَاعِ العَرب في الحروفِ والظروفِ ، قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً » ـ(١٩١) و ـ « إنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ » ـ(١٩٢)(*) وَمَتَى جِئْتَ بِلاَمِ الابتداءِ مَعَ إنَّ المكسورة جَازَ دخولها في أرْبَعةِ مَواضِعٍ : في الخَبَرِ مُتأَخِراً مِثلُ : إنَّ زَيداً القائِم في الدَّارِ لزيداً ، وَفي الفَضلَةِ متوسطة مثل : إنَّ زَيداً لَفِي الدَّارِ قَائِمٌ ، وفي الفَضْلَةِ مُتوَسطة ، وَفي

(١٩١) سورة المزمل : ١٢/٧٣ .

(١٩٢) سورة المائدة : ٢٢/٥ .

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) والاتساع العرب في الحروف والظروف فصلت بها بين المضاف والمضاف اليه ومع ذلك حكم الاضافة ثابت قال الشاعر :

طَبّاخُ سَاعَاتِ الكَرَى زَادَ الكَسَلْ

فاضاف طباخا الى زاد بساعات » . (الشاعر هو جبار بن جزء صدر البيت « رُبَّ ابن عمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلِ » وهو من الرجز انظر مجالس ثعلب / ١٢٦ وكذلك في ديوان الشماخ / ١٠٩ ويروى للشماخ ، والصحيح نسبته الى جبار كما في الخزانة : ١٧٢/٢ ، ١٧٥ ومعاهد التنصيص ١٤٤/١ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٦٥٥/٢ واللسان مادة « عسقل » ٤٧٤/١٣ وفيه انشد الفراء ، ونسبه للشماخ في رغبة الامل : ٢٤٩/٢ وفي نسخة : ت في الحاشية وساقط من الاصل وانشد ابن الاعرابي :

نفى الدم عن اثوابه مثل ما نفى اذا درنا عن ثوبه الماء غاسل

أي نفى الماء اذا غاسل درنا .

الخَبرِ جَميعاً مثل : إنَّ زَيداً لَفي الدّارِ لَقائِمٌ فان خَفَفْتَ المشَدّدة مِن هذهِ الأحرفِ كُنْتَ مُخيراً إنْ شِئْتَ أعملتَها وَإن شِئتَ الغيتها فَتَقولُ : إنْ زَيداً لَقَائِمٌ وإنْ زَيدٌ لَقائِمٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « إن كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْهَا حَافِظ » ـ(١٩٣) ـ « وَإنَّ كُلاًّ لَمّا لَيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ » ـ(١٩٤) وَكَذلِكَ البَاقِي ويروَى بَيْتُ الأعْشَى رَفعاً ونَصْباً وهو قَولُهُ :(١٩٥)

(بسيط)

في فِتيَةٍ كَسيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلموا
أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحفَى وَيَنْتَعِلُ

وَيَروى هَالِكاً وَكذلِكَ لَو اتصلَتْ بِهَا ما كنتَ أيضاً مُخيَراً في الالغاءِ والاعمَالَ ، مِثلُ : ـ « إنّما اللهُ إلهٌ واحِدٌ » ، وَإنّما اللهَ إلهٌ واحِدٌ ، والأجودُ أنْ تُلْغَى أنّ ، وَإنَّ وَلَكنَّ ، وتعمل

(١٩٣) سورة الطارق : ٤/٨٦ .
(١٩٤) سورة هود : ١١١/١١ .
(١٩٥) البيت من البسيط وهو في ديوان الاعشى / ٥٩ وعجز البيت : « إنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذي الحيلةِ الحِيَلُ » ورواه المبرد في المقتضب كما جاء في الاصل : ٩/٣ والانصاف / ١١٩ واستشهد به سيبويه على حذف اسم ان المخففة في هذا الموضع : ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ وفي المحتسب : ٣٠٨/١ ، ١٠٢/٢ ، وشرح المفصل : ٧١/٨ .

ليتَ ولعلَّ وكأنَّ لِقوة دِلالتها عَلَى الفعلِ وتغيير /٨٧/ معنى الابتداءِ فتقولُ : إنَّما زيدٌ قائمٌ . ولعلَّما محمداً منطلقٌ وأكثرُ ما سمعتُ بيتَ النابغة منصوباً وهوَ قولُه :(١٩٦)

(بسيط)

قالتْ : ألا ليتَما هذَا الحمَامُ لنَا
الى حمَامتِنا أوْ نِصفُهُ فقَدِ

فَصلٌ :(١٩٧) وأما المُمتنعُ في أحكامِ هذا الباب : فمثل تَقديم أسماء هذهِ الأحرف عليها ، وتقديم أخبارها عليهَا بتّةً أو عَلَى اسمائِها بغيرِ الحرفِ والظرفِ ، ومثل ، دخول اللامِ في سائرِ أخوات إنَّ مثل : لعَل زيداً لَيقوم . ومَعَ إنَّ في اربعةِ مَواضعَ معَ الاسم متقدّماً مثل : إنَّ لَزيداً القائمُ . وفي الخبر متقدِماً مثلُ : إنَّ لَفي الدّارِ زيداً . ومَعَ إنَّ نفسها نحو لانَّ زيداً قائمٌ ، وإنّما لَمْ يجزْ ذلكَ لأن لا يجتمع بينَ حرفينِ

---

(١٩٦) البيت في ديوان النابغة الذبياني / ٤٥ ، وكذلك الكتاب : ٢٨٢/١ ، والمغني لابن هشام : ٦٣/١ ، والخزانة : ٢٩٧/٤ والعيني بهامش الخزانة : ٢٥٤/٢ وفي امالي المرتضى : ٢٢٩/١ بالحاشية والانصاف في مسائل الخلاف / ٤٧٩ ، شرح شواهد المغني / ٧٢ ونسبهُ ابن يعيش أيضاً شرح المفصل / ٥٨/٨ ، والشاهد الغاء ليت ورفع ما بعدها على الابتداء ، قد : أي حسب .

(١٩٧) « فصل » في : م .

مؤكوين . وَإنما اضطرَ بعضُ حُذّاقِ الشعرِ إلى ذلكَ فوهنَ الهمزةَ فقَالَ :(١٩٨)

(طويل)

لَهِنّك مِنْ بَرقٍ اليّ حَبيبُ

وقَالَ آخرُ :(١٩٩)

(طويل)

أرجَى شَبَاباً بَعْدَ تسعينَ حُجّةً

لهنّي فِي لاَ مَطمَعٍ لطمُـوع

ومِثلُهُ :(٢٠٠)

---

(١٩٨) جاء في شرح المفصل البيت هذا :
الا يَا سَنا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَى
لَهِنّـك مِنْ بَرقٍ عَلَيّ كَـريمُ
وقد نسبه الى رجل من بني نمير لم يسميه الرواة وخطأ من نسبه الى محمد بن سلمه ، انما محمد بن سلمة هذا احد الرواة انظر شرح المفصل : ٦٣/٨ ، ٢٥/٩ ، ٤٢/١٠ وقد نسبه الى رجل من بني نمير في القالي : ٢٢٥/١ ، كما جاء في الاشباه والنظائر : ٢٠٤/١ دون ان ينسبه السيوطي . وفي الاصل « حبيبُ » بدل (كريم) التي في جميع ما تقدم من المصادر .

(١٩٩) انظر الكتاب الفاضل للمبرد / ٧٠ قال : وانشدت عن الزبير .

(٢٠٠) في : م ، ت ، ك « وقال آخر يخاطب إمرأته » . والبيت لعروة الرحال انظر الامالي للقالي : ٣٩/٢ وفيه (ثمانين وقد ورد عجز ابيت في النوادر لابي زيد / ٢٨ دون ان ينسبه .

(طويل)

ثَلاثينَ حَولاً لا أرَى مِنْكِ راحةً

لَهِنّكِ في الدُّنيا لَباقِيةُ العُمرِ

وَفي الفَضلةِ مُتأخرةً عَن الخَبرِ مَثلُ : إنّ زَيداً قَائِمٌ لَفي الدّارِ • وامتنعَ ذلِكَ لِأنّ المبتدأ قَدْ إستوفَى خَبره • فَلا مَعنَى لِتأكيدِ الفضلة بِلامَ الابتداءِ بَعْدَ إنقطاعِهِ • وَمِن الممتنع اضدادَ الأحكام الواجبةِ في التّوابعِ ، وكسرُ ان فِي مَوْضعِ الفَتحِ وَفتحُهَا في مَوضعِ الكَسرِ /٨٨/ فَان خَففتَهُما كَانَ لِكُلّ واحِدةٍ أربَعَةُ مَواضعَ فَإنْ تُكسرُ مُخَفَفةً في الشَرْطِ مثلُ : إنْ تَقمْ أقُمْ • وفي النَفي بِمَعْنَى مَا مِثْلُ - « إنْ الكَافِرونَ الاّ في غرور »(٢٠١) • وَزائِدةُ مِثلُ « فيمَا إن مكنّاكُمْ فيه » وَمُخَفّفَةً من الثقيلةِ مُلْغاةً ومُعْملةً وأنْ تفتح مخففةً في أربعة مَواضِع إذا كَانَتْ بِمعنَى أي لِلتفسيرِ مِثلُ « أنِ امْشُوْا وَاصْبِرُوْا عَلَى آلِهَتِكُمْ »(٢٠٢) وَأكثرُ مَا يكونُ في الأمرِ

---

(٢٠١) سورة الملك : ٢٠/٦٧ والآية : إنْ الكافرون الا في غرور • وَجَاءَتْ في الأصل « ضَلال » خطأ • الاحقاف ٢٦ •

(٢٠٢) ساقطة من : م ، ت ، ك • سورة ص ٦٠ •

وَالنّداءِ مِثلُ ـ « أن يَا إِبرَاهِيمُ » ـ(٢٠٣) وزائِدة مِثل(٢٠٤) ـ « فَلَمّا أَن جاءَ البَشِيرُ »(٢٠٥) ـ وَنَاصِبةٌ للفعل مثل ازيدُ أَن تقومَ ـ «فَعسى اللهُ أَن يأتِيَ بالفَتْحِ »(٢٠٦) ـ ومخفّفةٌ من الثقيلَةِ مُلغَاةٌ وَمعملةٌ فيمتنعُ كَسرُ المفتوحاتِ وَفتحُ المكسوراتِ في التّخفيفِ أيضاً وَلاَ يجوزُ اتّصالُ ما بالمخفّفةِ لأنّ التخفيفَ تَوهينٌ لِلتأكِيدِ وَهُوَ مَنزِلَةُ تأكيد وَاحِدٍ والتّشديد بِمنزلةِ تأكيدينِ فان دَخَلَتْ مَا زَدْتَ التّأكيدَ قَوّةً واتّصال ما بهذه الحروف تكونُ عَلَى وَجهينِ تكونُ زائدةً مثل : إنّما زَيدٌ وَزَيدٌ قَائِمٌ وكَافَة وَغير كَافَة وبمعنى الذي مثل ـ « إنّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِع »(*) ـ وَمِنَ المُمتنِعِ في هٰذا البابِ استتارَ ضمير الشأنِ في هذه الأحرفِ إلاّ ضرورة لِلشّاعِرِ مثل : قولُ بَعضِهِم :(٢٠٧)

---

(٢٠٣) وَنَاديْنَاهُ يا إبراهيم . في : م ، ت والاية من سورة الصافات : ١٠٤/٢٧ .

(٢٠٤) قوله تعالى في : م .

(٢٠٥) سورة يوسف : ٩٦/١٢ .

(٢٠٦) سورة المائدة : ٥٢/٥ .

(*) سورة المرسلات : ٧/٧٧ .

(٢٠٧) اعراب القرآن المنسوب للزجاج / ٤٣٥ ، وقد نسب للاخطل في شرح القصائد السبع الطوال / ٥٥٥ وليس في ديوانه ، وكذلك في الخزانة : ٢١٩/١ .

(خفيف)

إنَّ مَنْ يَدخـلِ الكَنيسةَ يَوماً

يَلـقَ فِيهَـا جَـآذرا وَضِبَـاء

مَعناهُ انه مَن يَدخلِ الكَنيسةَ وَمثلُ : قَوْل الآخر :(٢٠٨)

(طويل)

فَلَيْتَ كَفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ

وَشَرُّكَ عَنّي مَا ارْتَوَى الماءَ مُرْتَوِي

/٨٩/ تَقدِيرُهُ فَلَيْتَهُ كِفَافاً كَانَ خَيرُكَ فافهم ذَلِكَ مُوفقاً إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى .

بَابُ لاَ

وفِيهِ ثلاثةُ أسئِلة كَمْ مَواضعُهَا ؟ وما عملُها ؟ وما أحكامُها ؟

فَصْلٌ : أمّا مَوَاضعُهَا فثمانية تُلْغَى في خمسة ، وتَعْمَلُ في ثَلاثة فَالمُلْغَاةُ تكونُ عَاطِفَةً بَعْدَ الايجاب مِثلُ : جَاءَني

---

(٢٠٨) البيت من الطويل ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي وهو من قصيدته في عتاب ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن أبي العاص انظر الانصاف في مسائل الخلاف / ١٨٤ ، والقصيدة رواها القالي في اماليه : ١/٤٩٦ ، ٤/٣٩٠ ، وفي الاغاني طبعة الساسي : ١١/١٠٠ « من المنسوب الى طرفة » .

زَيدٌ لا أَبوهُ ، والثانيةُ بِمَعْنَى غير مثل ـ « غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمِ وَلاَ الضَّالِّينَ » ـ(٢٠٩) مَعناهُ وَغيرِ الضالّين .(*)

الثالثة : بمعنى لَمْ نحو ـ « فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى » ـ(٢١٠) أيْ لَمْ يُصَدِّق وَلَمْ يُصَلِّ قَالَ زُهير :(٢١١)

(كامل)

وَكَأن طَوى كَشحاً عَلَى مُسْتَكنةٍ

فَلاَ هُوَ أبدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

أَرادَ لَمْ يُبْدها لِأنّه عَطَفَ عَليه لَم يَتَقَدَّمْ وقَالَ عَديّ بن زَيد :(٢١٢)

---

(٢٠٩) سورة الفاتحة : ١/٧ .

(*) في هذا مذهب الكوفيين في الآية وهي عند البصريين زائدة . وفي ت : قال الفضيلي : الكلام السابق ... ولذلك اجاز العلماء أنتَ زيداً غير ضارب ولم يجيزوا أنت زيدا مثل ضارب . لان شيئاً من معمول المضاف اليه لا يتقدم على المضاف وذلك انهم جعلوا غير المعنى لا كما جعلوا لا بمعنى غير في الآية . فلما جاء رأيت زيدا لا ضارب ، بلا خلاف كذلك اجازوا وانت غير ضارب .

(٢١٠) سورة القيامة : ٣١/٧٥ .

(٢١١) زهير بن ابي سُلمى في : م ، ث ، ك (ترجمته ص ٧٥) . البيت من الكامل وهو في ديوان زهير / ٢٢ والجمهرة / ٥٠ .

(٢١٢) عدي بن زيد : هو عَدِيُّ بن زيد بن حماد بن أيوب من زيد مناه « وعلماؤنا لا يعدون شعره حجة » الشعر والشعراء : ١/٢٢٥ والاغاني : ٩/٣٠٠ ــ ٣١١ والاغاني : ٢/٨٠ ــ ١٢٩ (وابيت من

(طويل)

وَايَّةُ أرضٍ لاَ أطْفَنْ بِاهلِهَا

أتيْنَ السُّهولَ وَارتعيْنَ المصَانِعَا

أراد لَمْ يطفْنَ .

وَالرابعةُ : تكونُ زَايدةً مِثلُ ـ « وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ »(٢١٣) ـ و ـ « وَلاَ الظِلُ وَلاَ الْحَرُورُ » ـ(٢١٤) ـ « وَمَا يَسْتَوِي الأحياءُ وَلاَ الأَمْواتُ »(٢١٥) ـ وَمِثلُهُ في أحدِ القَوْلَينِ : ـ « لاَ أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ » ـ(٢١٦) /٩٠/ و ـ « لاَ أُقسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ » ـ(٢١٧) مَعْنَاهُ لاَ تَستَوي الحسنةُ وَالسَّيئة . وَأقسمِ بيوم القيامة وَقيلَ الا أقسم(*) والعربُ

الطويل) . ، وجاء في فهرس القوافي / ٢٤٩ من ديوان عدي بن زيد « وأيّة أرض » وذكر القافية « المصانعا » وقال « المستدرك » ولم اعثر على البيت في الديوان ولعله ساقطة منه .

(٢١٣) سورة فصلت : ٣٤/٤١ .

(٢١٤) سورة فاطر : ٢١/٣٥ .

(٢١٥) سورة فاطر : ٢٢/٣٥ والآية ـ « وما يستوى الاحياء ولا الاموات » .

(٢١٦) سورة البلد : ١/٩٠ .

(٢١٧) سورة القيامة : ١/٧٥ .

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) قد قيل ان لا في قوله تعالى (لا اقسم) رد الكلام مُتَقدّم وقيل : صلة للقسم نحو قولك : لا والله وقيل : نافية للقسم وقيل : زائدة كما ذكر شيخُنا رحمه اللهُ تَعالى . وقيل للتنبيه والالف محذوفة رجع .

تزيدها لِلصلةِ وَهِيَ لا تزيدها في مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ تمثيله[218] وَتحذِفُهَا استخْفَافاً ، وَهِيَ تَزِيدُهَا قَالَ عَمرو بن كَلثوم :[219]

(وافر)

نَزَلْتُم مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا
فَعَجَلْنَا الْقِرى أَنْ تَشْتِمُونَا

أَرادَ[220] أَنْ لاَ تشتمونَا ·

الخَامِسَةُ : تكونُ مُؤَكِّدَةً لِلنفي مَعْ حَرفِ العَطفِ وَلَيْسَ بِعَاطِفةِ لأنهَا لاَ تَعْطف إلاَّ بَعدَ إيجاب ذَلِكَ مثل قَوْل الله تَعَالَى ـ « مَا لَكُمْ مِن دونِهِ من وَلِيّ وَلاَ شَفِيعٍ »[221] ـ ·

---

(٢١٨) كما تقدم ذكره في : ت ، ك ·

(٢١٩) عَمرو بن كلثوم هو عَمرو بن كُلثوم بن مالك بن عَتّاب · من بني تغلب جاهلي قديم وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة · الشعر والشعراء : ١/٢٣٤ الاغاني : ١١/٤٦ ـ ٥٤ ، والبيت من الوافر ، انظر شرح المعلقات السبع للزوزني / ١٤٨ وفيه فَاعجَلْنَا وكذلك نسبه اليه في أمالي القالي : ٢/٤٩ وكذلك في شرح شواهد المغني / ٤٤ ·

(٢٢٠) ساقطة من ، ت ، ك وفيهما (أي) ·

(٢٢١) سورة السجدة : ٣٢/٤ ·

والسادسة : والسابعة ، والثامنة ، عَوامل فمِنْهَا النَّاهيَة وهي تَجزِمُ الفِعلَ المستَقْبَل مثل لا يقم ولا يَقعُد زيدٌ • (*) والتي بِمَعْنَى لَيْسَ • وَهِيَ تَرفَعُ الاسمَ وَتَنصبُ الخبرَ مثل : لا زيدٌ قَائِماً وَلاَ عَمروٌ قَاعِداً قَالَ الشَّاعِرُ :(٢٢٢)

(بسيط)

ذَكرتُهَا بَعْدَ أعوَامٍ مَضينَ لَهَا

لاَ الدَّار دَاراً وَلاَ الجيران جيرَانَا

تَقْديرُهُ لَيْسَ الدَّارُ دَاراً « فرفعَ الاسمَ ونَصَبَ الخبرَ »(٢٢٣) ومثلُهُ :(٢٢٤)

(*) حاشية : قال ابو الحسين (الفضيلي في : ت) : وتكون هذه بمَعْنَى الدعاء والاستغفار مثل : (لا تؤاخذنا ... رجع) •

(٢٢٢) البيت ربما الى جرير وهو في ديوانه / ٤٩٠ هكذا :

حَيِّ المَنَازِلَ إذْ لا نَبتغي بَدَلاً

بِالدَّارِ داراً وَلاَ الجيرَانِ جيرَانَا

(٢٢٣) ساقطة العبارة من : م ، ت ، ك •

(٢٢٤) وقال آخر في : م ، ت ، ك •

والبيت من مجزوء الكامل وهو من قصيدة حماسية لسعد بن مالك ابن ضبيعة جد طرفة الشاعر انظر شرح الحماسة للمرزوقي ٥٠٦/٢ وهو من شواهد الكتاب ٢٨/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ونسبه لسعد بن مالك « من فرّ بدل من صد ، وانظر الخزانة ٢٢٣/١ ، ٩٠/٢ وشرح الشواهد للسيوطي / ٩٨ ، ٢٠٨ وشرح المفصل : ١٠٨/١ والمقتضب : ٣٦٠/٤ ، والانصاف في مسائل الخلاف / ٣٦٧ ، واللسان مادة (برح) ٢٣١/٣ وفي كتاب الجمل للزجاجي

(مجزوء الكامل)

مَــنْ صَــدَّ عَــنْ نيرانِهَا
فَأنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

/٩١/ أي لَيْسَ لِي بِراح • فرفع الاسم وحذف(٢٢٥) الخبر •

الثّامنــةُ : هي النّافيــة لِلنكراتِ الشّائعــة دُونَ المعــارفِ ، والأفعَالِ ، وَهِيَ تَنصِبُ الاسمَ وتَرفَعُ الخَبَرَ حَملاً عَلَى إنَّ • وَقَدْ ذكرْنَا وَجهَ المُشَابَهةِ بينَهُمَا وَهُوَ أن لاَ أصْلُ في النّفي ، وإنَّ أَصل في الايجابِ فَحُملَ النقيضُ عَلَى نَقيضِه وَوجهُ آخرُ وَهُوَ أنَّ موضعَ اسميهمَا الرّفعُ بالابتداءِ وَهُمَا دَاخِلان عَليه جَميعاً •

فَصْلٌ : وَأمّا (مَا)(٢٢٦) عملها فَهِيَ تَنصِبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ بشرطَين(٢٢٧) :

أحدُهُما أنْ يكونُ اسمُها نكرةً • والثاني أنْ تَكونَ النكرةُ

/ ٢٤٢ والشارح نسبه لسعد بن ناشد والاشباه والنظائر ١٦٠/٤ لسعد بن مالك وفي شعراء النصرانية ١٦٥/١ لسعد بن مالك البكريّ •

(٢٢٥) ونصب الخبر المقدر في : ت فقط •

(٢٢٦) ساقطة من الاصل •

(٢٢٧) بثلاث شروط في : ت ، ك •

مُضَافَةً إِلى نَكِرَةٍ أوْ مُثناةً • مِثلُ : لاَ غُلامَ سَفَرٍ أَفضَلَ مِنْكَ ، وَلاَ بيتَ مَالٍ أوسَعُ مِن بيتِ مَالِ عُثمان ، وَلاَ بابَ مَسجدٍ أحسنُ مِن هـذا البابِ • وَفي التَّثنيةِ لاَ غُلاَمينِ وَلاَ فَرسينِ عِندَكَ ، ويَجوزُ لاَ كمي لقَمِيصِكَ تحذفُ النونَ عَلى نيةِ الإضَافَةِ إِلى القَميص ، واللاَمُ مقحَمَةٌ فَإِن كَانَ الاسمُ مَعْرفةً مثل : لاَ زيدٌ في الدّارِ وَلاَ عَمروٌ ، وكَانَ الاسمُ مَرفوعاً بالابتداءِ إِذا لم تَعتَقد مَعْنَى لَيْسَ وكذلِكَ إِذا لَمْ تَكُن النَكرةُ مُضَافَةً وَلاَ مُثناةً كَانت مَبنية مَعَ لاَ عَلَى الفَتحِ مِثلُ : لاَ رَجُلَ في الدّارِ وَلاَ إِلَهَ إِلاّ اللهُ ، وَلاَ حَول وَلا قوةَ إِلاّ باللهِ ، وَلاَ تُبْنَى مَعَها النَكرة /٩٢/ إِلاّ بمجموع أربع شَرائِطٍ : أن يكُونَ النَّفي عَامًا لِلجنس ، وَأَنْ تَكونَ النكرةُ مُفْرَدَةً وَأَن تَلِيهَا بغيرِ فَاصِلٍ ، وأن لاَ يكون قَد عَمَلَ في النَكرةِ عَامِلٌ غير لا مِثلُ ـ « لاَ مَرْحَبَا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوْا النَّارِ » ـ(٢٢٨) •

تَقدِيرُهُ لا ترحبَ مرحباً فَأَنْ قَالَ قَائِلٌ فَما تَصنع بقولِهم :
لاَ هَيْثَمَ اللَّيلَةَ في المَطِي=(٢٢٩) •

---

(٢٢٨) سورة ص : ٥٩/٣٨ •

(٢٢٩) استشهد به المبرد في المقتضب : ٣٦٢/٤ وسيبويه في الكتاب : ٣٥٤/١ ، وجعله سيبويه شعرا للمطى بدل في المعنى فيهما •

وَلاَ فَتَىَ مِثلُ ابن خيري • وَقولُهم : (قَضِيَّةٌ وَلاَ أَبا الحسن لَها)[٢٣٠] • وَهذا مَعرفةٌ لاَ نكرة ، وَالنَّفي خَاصٌ لاَ عَامٌ ، وَقَدْ بُنِيِ مَعَ لاَ قِيلَ لَهُ انَّ ثم مَحذُوفاً أُقيمَ هذا مَقَامَهُ تَقديرُهُ لاَ مثل هَيْثَمَ ، وَلاَ مثل أبي الحَسَنَ ومثل نكرةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَأنْ قَالَ : مَا تَصنع أيضاً بقول الشَاعِرِ :[٢٣١]

ألاَ رجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيراً
يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ

وهذا[٢٣٢] نكرةٌ مفردَةٌ وَالنَّفي عَامٌ وَقَدْ وَلَيْتَ لاَ وَلَمْ تُبْنَ مَعَهَا قِيلَ لَهُ : انَّ رَجلاً مَنْصُوبٌ بفعلٍ مَحذوف الا تَرونَني رَجُلاً فانْ فَصَلْتَ بينَ النَّكرةِ لَمْ تبنها مَعَهَا وَرَفَعْتَ عَلَى الابتداءِ مثل : ـ « لاَ فِيهَا غَوْلٌ » ـ[٢٣٣] وَقَد أجَازَ

---

(٢٣٠) هذا مثل (يخص الامام علي (ع) لانه كان فيصلا في الحكومات ، انظر المقتضب ٣٦٣/٤ وشرح الكافية للرضي : ٢٣٩/١ والكتاب : ٣٥٤/١ « أبا الحَسَنِ » في الجميع •

(٢٣١) البيت من البحر الوافر وقد نسبه الى عمرو بن قعاس المرادي انظر مقاييس اللغة ٦٨/٢ والبيت في اصلاح المنطق (الا رجل جزاه) ص ٤٣١ وقد نسب اليه في النوادر في اللغة لابي زيد/٥٦ •

(٢٣٢) وهذه في : ت ، ك •

(٢٣٣) سورة الصافات : ٤٧/٣٧ •

الفـراء(٢٣٤) رفـع النّكـرةِ وان وليتها لاَ نحـو ـ « لاَ إلـه إلاّ اللهُ » ـ(٢٣٥) وَهُوَ ضَعيفٌ فَأمّا قَوْلُ اللهِ عزّ وَجَلّ ـ « لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » ـ(٢٣٦) فانّ خَوْفاً مَصدرُ فعل حالٍ وَلَيْسَ باسمِ جنسٍ شائعٍ فلِذلِكَ لَم يُبْنَ مَعَهَا(*) •

فَصْلٌ : وَأحكَامُها : ثلاثةُ أضربٍ : واجبٌ وجائزٌ وممتنعٌ • أمّا الواجِبُ فانّ لاَ إذا وَليتَهـا النّكرةُ المثنّـاة أو المضَافة /٩٣/ عَمِلت فِيهَا النّصب بِلا خلاف وَتوابعها(٢٣٧) ، أبداً منصوبة بتنوينٍ وجوباً سواء جئتَ بِهَا قبلَ الخبرِ أو بَعْدَه وَإذا وَلِيَتها النّكرةُ العامّةُ المفـردةُ بَنَيْتَ مَعَهَـا عَلَى الفَتحِ وجوباً بخلافٍ قَالَ الشّاعِرُ(٢٣٨) :

(كامل)

لاَ أرضَ أكثر مِنْكَ بِيضَ نَعامَةٍ

وَمذانباً تندى وَرَوْضاً أخْضَرَا

---

(٢٣٤) الفراء : سبقت ترجمته / ٤٠ •

(٢٣٥) سورة محمد : ١٩/٤٧ •

(٢٣٦) سورة يونس : ٦٢/١٠ وفي : ت (لا خوفٌ عليهم وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) •

(*) حاشية : قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) الاولى عندي ان لا هَاهُنا بمعنى ليس فلذلك رفع خَوفاً كما قال لا براحُ • رجع •

(٢٣٧) وموضعها في : ت ، ك •

(٢٣٨) لم اهتد لقائله •

وَإذا وَقَعَ فَصلٌ أُلغيت فَلَم تَعْمَل ، وَلَم تبن مَعَهَا شَيء نحو : لاَ في الغِلمَانِ غُلامٌ سَفرٍ لَكَ ، وَلاَ في الدّارِ رَجلٌ ظَريفٌ ، وإذا نعتّ النكرةَ المبنيةَ مَع إلاّ وَجَبَ نَصبُ النّعتِ بتنوينٍ وَكَذلِكَ لَوْ عَطَفْتَ عَلَيها[239] مِثلُ : الا رَجل ظَريفاً عِندَكَ وَنحو : لا رجلَ ومرأةَ في الدّارِ لاَ يَجوزُ غير ذَلِكَ لأنّ الاستفهام بدلالَتِهِ عَلَى الفِعلِ قَد غيّرَ مَعْنَى الابتداءِ ، قَالَ حَسّانُ بنُ ثَابت :[240]

أَلاّ طِعَانَ أَلاّ فُرسَانَ عَادِيَةً
إلاّ تَجشُّؤُكُمْ حَولَ التّنانيرِ

« لا يجوز في عَادِيةٍ إلاّ النَّصب »[241] وَأَمّا الجَائزُ فَانّكَ مَتَى[242] نعتّ اسم لاَ جَازَ لَكَ ثلاثةُ أوجُهٍ :إنْ شِئْتَ فَصَلْتَ لاَ وَبَنيتَ النّعتَ ، والمنعوتَ عَلَى الفَتحِ فَقُلْتَ :

---

(٢٣٩) القوة دلالة الاستفهام على الفعل وتقيده معنى الابتداء مثال ذلك اخرها في الاصل بعد الامثلة « في نسخة : ت .

(٢٤٠) حسان بن ثابت : ترجمته ص ٧٩ .
والبيت من البحر البسيط وهو في ديوانه / ٢١٥ ، الكتاب : ٣٥٨/١ ، والجمل للزجاجي / ٢٤٤ (ولا فرسان) بدل (الا) و (عند) بدل حول ورواه صاحب تثقيف اللسان كما في الجمل / ٩٩ ، والمغني : ٦٨/١ .

(٢٤١) ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك .

(٢٤٢) اذا : في : ت ، ك .

لاَ غُلامَ ظريفَ لَكَ ، وإن(٢٤٣) شِئْتَ رَفَعْتَ النّعتَ بتنوينٍ عَلى المَوضعِ لأنّهُ مبتدأٌ فَقُلْتَ : لاَ غُلامَ ظريفٌ لَكَ • وَإنْ شِئْتَ بَنَيْتَ الاسمَ مَعَ لاَ ونَصبْتَ النّعتَ بِتَنوينٍ عَلَى اللّفظِ فَقُلْتَ : لا غُلامَ ظَريفاً لَكَ • فَإن جِئْتَ بِنَعتٍ ثانٍ جازَ لَكَ رَفْعُهُ ونصبُهُ بِتنوينٍ وَلَم يَجُزْ بِنَاؤُهُ لِأنّ الكَلمَةَ لاَ تكون مُركَبَةً من ثَلاثةِ أشياء فَتقولُ : لاَ غُلامَ ظريفٌ عَاقِلاً وعاقلٌ لَكَ • وكذلكَ لَوْ عَطفْتَ عَلَى لا جُملةً مَعَها لاَ جازَ (لَكَ)(٢٤٤) أربعةُ أوجُهٍ : فَصلُهَا والتنوينُ عَلَى مَذهب الفراء(٢٤٥) مثلُ : لاَ حولٌ ولا قوةٌ إلاّ باللهِ قَالَ الشّاعِرُ :(٢٤٦)

وَمَا صَرمْتُكِ حَتّى قُلْتِ مُعْلِنَةً

لاَ نَاقَةٌ لِيَ فِي هذا وَلاَ جَمَلُ

الثاني بناء النكرتينِ مَعَ لاَ عَلَى الفَتحِ مِثلُ : لاَ حولَ ولا قُوةَ وَقَد قُرِىءَ ـ « لا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلّةٌ وَلاَ

---

(٢٤٣) فان في : ت ، ك •

(٢٤٤) (لك) في : ت ، ك •

(٢٤٥) الفراء : سبقت ترجمته ص ٩٣ •

(٢٤٦) البيت للراعي انظر مجالس ثعلب / ٢٨ وفيه (وما هجرتك) وكذلك شرح المفصل لابن يعيش : ٢/١١١ ، ١١٣ والبيت في مجمع الامثل للميداني وقد نسبه للراعي : ٢/٢٢٢ وفيه (وما هجرتك) بدل (وما حرمتك) •

شَفَاعَةٌ »(٢٤٧) ـ .

وَالثالِثُ : البِنَاءُ مَعَ الأولى وَفَصْلُ الثانية مِثْلُ : لا حولُ ولا قوةٌ . قَالَ الشَاعِرُ :(٢٤٨)

(سريع)

لاَ نَسَبَ اليومَ وَلاَ خُلَّةً

اِتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

/٩٤/ الرابع : فَصْلُ الأولى والبِنَاءُ مَعَ الثَانِيةِ مِثْلُ لاَ حَولٌ ولاَ قوةَ(٢٤٩) قَالَ الشَاعِرُ وَهُوَ أمية بن أبي الصَلت :(٢٥٠)

---

(٢٤٧) سورة البقرة ٢/٢٥٤ .

(٢٤٨) البيت لانس بن العباس السلمي وهو من السريع ، انظر الكتاب : ١/٣٤٩ ، ٣٥٩ وكذلك التنبيه على شرح مشكلات الماسة / ٩١ ، ٢٧٤ .

(٢٤٩) إلا بالله في : ت ، ك .

(٢٥٠) أمَيَّة بن أبي الصَّلْت : هو امية بن ابي الصلت من رجالات الاحناف المشهورين رغب عن عبادة الاوثان . الشعر والشعراء : ١/٤٥٩ ، الاغاني : ١٧/٢٢٤ ـ ٢٣٥ ، ٤/١٢٣ ـ ١٣٧ ، والبيت من الوافر وهو في ديوان امية / ٥٤ هكذا :

وَفيها لَحْمٌ وساهرة وبحر
وَمَا فاهُوا بِهِ لَهُم مُقيمُ
وَلاَ لَغْوٌ وَلاَ تأثيمَ فِيهَا
وَلا غَولٌ وَلاَ فِيهَا مليمُ

وشرح شذور الذهب / ٨٨ وفيه (أبداً) بدل (لهم) واللسان مادة اجم ١٤/٢٧٢ ونسبه اليه .

(وافر)

فَلاَ لَغوٌ وَلاَ تأثِيمَ فِيهَا
وَمَا فَاهُوا بِهِ أبَداً مُقِيمُ

فَإنْ عَطَفْتَ بِغَيرِ لاَ جَازَ أيْضاً أربعة أوْجهٍ :

الأوّل :(٢٥١) نحو : لاَ رجلَ وامرأةَ بينَهُمَا كَأنّكَ أردْتَ وَلاَ امرأة •

والثاني : لاَ رَجُلَ وامرأةً بنصبِ امرأةً عَطفاً عَلَى لَفظِ رَجل ، قَالَ الشّاعِرُ :(٢٥٢)

(كامل)

فَلا أبَ وابناً مِثلَ مَروانَ وابنِهِ
إذا هُوَ بالمجدِ أرْتَدَى وَتأزرا

الثالث : لاَ رجلَ وامرأةٌ برفع العطف على المَوضعِ •

الرابع : لا رجلٌ وامرأةٌ « بالرّفع »(٢٥٣) عَلَى الابتداءِ ، قَالَ

---

(٢٥١) ساقطة من الاصل وهي في : ت •

(٢٥٢) البيت من الكامل ، لم ينسبه سيبويه وقال الاعلم للشاعر مدح مروان بن الحكم وعبدالملك ٣٤٩/١ وشرح المفصل ١٠١/٢ وتفسير القرطبي : ٤٠٩/٢ •

(٢٥٣) بالرفع في : ت ، ك وساقطة من الاصل •

عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٢٥٤] .

(طويل)

فَأَنْحُوْا عَلَى أَمْوالِهِ يَهْضِمُونَها
فَلاَ حَامِدٌ مِنْهُمْ[٢٥٥] عَلَيْهَا وَشَاكِرُ

وَأَمَّا المُمْتَنِعُ فَإِنَّها لاَ تعمل في مَعْرِفَةٍ : وَلاَ فِعْلٍ مِثْلُ : لا زَيْدٌ يَقُومُ وَلاَ يَقومُ زَيْدٌ ، وَلاَ تَعْمَلُ في نَكِرَةٍ قَدْ عَمِلَ فِيهَا غَيْرُها مِثل : لاَ مَرحَباً بِهِمْ[*] وَمَتَى نُعِتَ اسمُهَا بَعْدَ الخَبَرِ لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلاّ الرفعُ عَلَى المَوضِعِ نحو : لا رجل اشرفُ مِن زَيْدٍ ظَرِيفٍ وَلاَ عاقِلٌ وإِنْ نُعِتَ اسم لا لَمْ يَجُزْ البِنَاءُ وَلاَ الرّفع بَلْ بنصب وتَنوّن مثل : أَلاَ ماءَ بَارداً وَقَدْ أَجازَ المُبرد[٢٥٦] رَفعُ بَاردٍ ، وكرهه الباقونَ

---

(٢٥٤) عليهما السلام في : م وعلي بن الحسين (ع) وهو الامام الرابع في سلسلة الأئمة الاثنى عشرة عند الشيعة الامامية .

(٢٥٥) منها في : م . والبيت من الطويل وقد نسبه الدكتور عبدالحليم محمود في كتاب سيدنا زين‌العابدين / ٩٣ وذكر واحنوا بدل فانحنوا ، ويقسمونها بدل يهضمونها .

(*) قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) قوله لا تعمل في معرفة ولا فعل يريد لا المشبهة بان فاما اذا حملت على ليس عملت مثل لا الدار دارا . رجع .

(٢٥٦) المبرد : سبقت ترجمته ص ٣٦ .

لأنَّ الاستفهامَ يَدلُ عَلَى الفعلِ دَلالَةً قويَةً وَلا(٢٥٧) وجه لِلابتداءِ مَعَهُ وكذلك العطف نحو، قولك : ألا رَجُلاً عَاقِلاً وكَرِيماً . فَافهم ذَلِكَ وبالله التوفيق .

بَابُ اعْراب الفِعل المُسْتَقْبَل

وَفِيهِ ثَلاثَةُ أسئِلةٍ لَمَ أُعرِبَ وَاصلُهُ البِناءُ ؟ وَمَا إعرابُهُ ؟ وَبِمَ يُعرَبُ ؟

فَصْلٌ : أمّا لِمَ أعرِبَ ؟ فلمشابهتِهِ الاسم ، وأشبَهَهُ مِن ثَلاثةِ أوجهٍ :

أحدُهَا : إنَّ لَفْظَهُ يَصلُحُ لِشيئينِ : وَهُما : الحَالُ ، والاستقبَالُ ، كَمَا إنَّ لَفظَ الاسمِ يَصلُحُ لِشيئينِ وَهُمَا : المَعْرِفَةُ والنَكرةُ ، ألا تَرى أنّكَ تَقولُ : زَيدٌ يَقُومُ فَيحتَمِلُ أن يَكونَ حَالاً ، وَيحتَمِلُ أن يكونَ (٢٥٨) /٩٥/ استِقبَالاً حَتّى تخلصَهُ باحد عَشَرة أشياءَ وَهِيَ السينُ وَسَوفَ وَكَلِمُ الاستفهامِ ونونا التأكِيدِ الخفيفَة والثقيلة والحروفُ النَواصِبِ أعني أنْ وَلَنْ واخواتِهِمَا والأمر(٢٥٩) والشرطُ

---

(٢٥٧) فلا في : ت .

(٢٥٨) ساقطة من : م .

(٢٥٩) والنهي في : م ، ك اما في ت (والأ مرو التمني) .

والعَاشِرُ أن تَقرُنَهُ بِغد فَتقول أقوم(٢٦٠) غَد . فَحينئذٍ يخلِصُ الفِعلُ إلى الاستقبالِ . كَمـا إنَّ الاسمَ يتخلَصُ مِن النَّكرةِ إلى المَعرفَةِ بإحد خَمسةَ أشياءَ وَهِيَ : الاضمارُ والابهامُ والعلميةُ والالفُ واللامُ والاِضَافة(٢٦١) فهذا وَجْهٌ مِن المُشَابَهَةِ (*) .

والوجهُ الثاني إنَّ عَدد حُروفه وسكناته وحركاته كَعَددِ حروف اسم فَاعِلِهِ وحركاته وسكناته ، فَإذا قُلْتَ : ضَارِبٌ ويَضرِبُ كَانَ في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أربعةٌ ، وثلاثُ حَركاتٍ وسكونٍ ، وفي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا حَرفٌ زَائِدٌ وثلاثَةُ أصول . فَالزائِدُ في ضَارِبٍ الألِفُ ، وفي يَضْرِبُ الياءُ وَبِهَا كَمُلَ عدد الفِعْلِ ، وَسُمِّيَ مُضَارِعاً وَهِيَ تُسمَّى حُروف المُضارعة . وَحُروفُ المُضَارعةِ أرْبَعَةٌ : التاءُ والياءُ والنونُ والالفُ . فالتاءُ

---

(٢٦٠) يقوم في : م .

(٢٦١) وقولنا ان لفظ الاسم يصلح لسببين فانا نزيده العلم نحو : زيد وابراهيم تقول : جاءني زيد وزيد آخر وابراهيم وابراهيم آخر . احدهما معرفة والآخر نكرة واللفظ واحد وكذلك ثنيت العلم المفرد أو جمعته أو نسبته فانه يذكر مثل : زيدين وزيدين وزيدي .

(*) قال أبو الحسين (الفضيلي في : ت) يخرج من شياع النكرة الى خصوص المعرفة لشيئين وهما الالف واللام والفعل يخرج من العموم الى الخصوص لشيئين وهما السين وسوف هذا شبه عظيم . رجع .

في سَبعةِ أفعَالٍ وَهي قولُكَ : أنتَ تَضربُ ، وتَضربانِ ، وتَضرِبُونَ ، وأنْتِ تَضربينَ وتضربانِ ، وتضربين وهِي تَضربُ . فستةٌ لِلمخاطبِ الحَاضرِ مُفرداً أو مُثنَى و مَجمُوعاً مُذكَرٍ أوْ مؤنثاً . والسَابعُ المُؤنثةُ الغَائِبة والياءُ في خَمسةِ أفعَالٍ وَهيَ فِعلُ الغَائِبِ مُفرداً ومثنىً ومجموعاً ، وفِعلُ الغَائِبَتَينِ والغائباتِ مِثَالُ الجَميعِ هو يَضْربُ ويضربانِ ويضربُون والنساءُ يضربنَ والمرأتانِ يَضربانِ وإن شِئْتَ تَضربانِ قَالَ الله[٢٦٢] تَعَالَى ـ « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهم امْرأتَينِ تَذودَانِ » ـ[٢٦٣] .

وَيذودان[٢٦٤] يقرأ بالياء والتاء ، والنِّساءُ يضربن والنون في فِعلينِ : أحدُهُمَا فِعلُ الجَمَاعةِ فِيهم المتَكلِم مِثلُ : نحْنُ نَضْربُ . والثاني فِعلُ الواحِدِ المُعَظمِ[٢٦٥] كَمَا قَالَ تَعالَى ـ « نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ »[٢٦٦] ـ والعلّةُ فِيه[٢٦٧] مَا قَدّمنا[٢٦٨] والألِفُ في الواحِدِ وَهُوَ فِعْلُ المخبرِ عَنْ نفسِهِ

---

(٢٦٢) الله غير موجودة في : ت .

(٢٦٣) سورة القصص : ٢٨/ ٢٣ .

(٢٦٤) ساقطة من : ت ، ك .

(٢٦٥) العظيم في : م ، ت ، ك .

(٢٦٦) سورة ق : ٥٠/ ٤٧ .

مِنْ غيرِ تَعْظِيمٍ نحو قولك : أنا أضرِبُ . فَإذا كَانَ الفعلُ ثُلاثياً /٩٦/ أو خُمَاسِياً بالزيادةِ[٢٦٩] أو سُداسِياً بِهَا كَانَ حَرُوفُ المضارعةِ مَضْمُوماً نَحو يُدحرجُ ونُقرمِطُ ونُدخلُ ونُخرجُ وهذا أيضاً وَجهُ ثَانٍ مِنَ المُشَابهَةِ .

وَالوجهُ الثَالِثُ ان الفِعْلَ المستقبل يَقَعُ خبراً ، أو حَالاً وَصِفَةً في مِثْلِ قولك زَيدٌ يَقومُ أي قَائِم ورأيت زيداً ويقوم أي قائماً ، وَمَرَرْت برجلٍ يقوم أي قَائِمٌ . كَما إنّ اسمَ فَاعِلِهِ يَقَعُ خَبراً أو حَالاً وَصِفَةً في مِثْلِ قولك : زَيدٌ قَائِمٌ . وَرَأيْتُ زَيداً قَائِماً . وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ . وَإذا وقَعَ الفِعلُ خَبراً لانّ المكسورةَ جَازَ تَأكيدُه باللاّمِ كَاسمِ فَاعِلِهِ تَقولُ : إنّ زَيداً ليقوم كَمَا تَقولُ : لَقائِمٌ وَلَو قُلْتَ : إنّ زَيداً لَقامَ . لَم يَجزْ مَعَ المَاضِي إلاّ في فِعْلَينِ وَهُمَا : إن زَيداً لَنِعْمَ الرجلُ وَبِئْسَ الرّجلُ لشبههما بالحروفِ فَإن كَانَتْ اللام جَواباً لِلَولاَ وَجَازَ دخولُها عَلَى المَاضِي نَحو (لَولاَ عَلَيّ لهلك عُمرُ)[٢٧٠] وَلَو قَامَ زَيدٌ لكلمتُكَ .

---

(٢٦٧) فيهما في : ت ، ك .

(٢٦٨) قدمناها في : ت ، ك .

(٢٦٩) الزيادة في : ت .

(٢٧٠) قول عمر (رضي) الى علي (ع) .

فبهذهِ الأوجهِ الثلاثةِ استحقَّ الفعلُ الاعرابَ وكلُّ شيءٍ أشبه شيئاً مِن وَجهينِ دَخلَ مَعَهُ في بابِهِ وَجرتْ عليهِ أحكامُهُ فافهم ذلكَ(*) .

فصلٌ : وَأمّا(٢٧١) اعرابُهُ فثلاثةُ أشياء : رَفعٌ ونَصبٌ وجزمٌ . فالرفعُ مِثلُ قولك : زَيدٌ يَقومُ وَلَهُ ثلاثُ علاماتٍ الضمّةُ في فعلِ الواحدِ الصّحيح اللام وَقدْ مُثّلَ مثل يَقومُ ، ويَزِنُ ، وَيضرِبُ ، والنونُ في فعلِ الاثنين والجميعِ والواحدةِ المؤنثةِ مِثل يقومانِ وتَقومانِ وَيقومُونَ وتقومينَ يا مرأةُ ، والسكونُ في كُلِّ فِعلٍ مُعتَلِ اللامِ مِثلُ هُوَ يغزوُ ويَرمِي ويَرضَى واستعمال هذهِ المسألة على المجاز والتقريبِ للمتَعَلّمِ والمتحقق اِنّهُ لاَ علامة لِرفعِ هذا الفعلِ وَإنّما أردْتُ أنْ أُرِيكَ حالةَ مرفوعاً والنصبُ مِثلُ : لَنْ يَقُومَ زَيدٌ وَلَهُ ثلاثُ

(*) قال أبو الحسين اعلم ان اصل الكلام على ضربين : مبنيٌ ومعربٌ فالمبنيُ الفعل والحرف ، والمعرب الاسمُ فجاءَتْ الاسماءُ معمولة غير عاملة وجاءت الافعال والحروف عاملة غير معمول فيها . سؤال فيه ما بأينه بلفظه سبيلك ان تعرفها فلزمت الاسماء كونها معمولا فيها واشبه بوضعها العوامل أو ثابت عنها فعملت ولزمت الافعال كونها عاملة ولنسبة بعضها الاسماء فصارت معمولا فيها ولزمت كونها غير معمول فيها واعترض بعضها علل فصارت غير عاملة . رجع .

(٢٧١) ما : في : م .

عَلامَاتٍ الفتحةُ وحذفُ النونِ والسكونُ • فَالفتحَةُ في كُلِّ فِعلٍ مُفْرَدٍ صَحِيحٍ أوْ مُعْتَلٍ سوى المعتل بِالألِفِ مِثْلُ قولك : زَيدٌ لَنْ يَضرِبَ(٢٧٢) وَلَنْ يَغزوَ وَلَنْ يَرمِيَ قَالَ اللهُ تَعَالى ـ « لَنْ نَدْعُوْا مِن دُونِهِ إلهاً » ـ(٢٧٣) وَقَالَ : ـ « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ » ـ(٢٧٤) • وَحَذفُ /٩٧ؕ النّون في الأفعالِ التي رَفَعَهَا بِثباتِهَا نحو(٢٧٥) : لَنْ يَقُوما وَلَنْ يقومُوا ، وَلَنْ تَقومِي يا مرأةُ ، وكَانَ أصلُ الحذفِ الجزم وَلكنَّ حُمِلَ عَلَيه النصب لاشتراكهما في الخفّةِ وقِيلَ لأنّهُ أخو(٢٧٦) أخيهِ وَذلِكَ إنّ الجزْء(٢٧٧) أخو الجَزم مِنْ حيث ذَهَبَ بالاسماء ، والجزم بالأفعَالِ والنّصب أخو(٢٧٨) الجرِّ لِوقُوعِهما جَمِيعاً إعراباً لِلمفعولِ في مِثلِ قولك : رَأيتُ زَيداً ، وَمَرَرْتُ بِزَيدٍ • لأنّهمَا مِن حَرَكاتِ(٢٧٩) الفضلاتِ والسكونِ في كُلِّ فِعلٍ آخرُهُ ألفٌ مِثلُ : لَنْ يَخْشى ،

(٢٧٢) لن يقوم في : م •
(٢٧٣) سورة الكهف ١٨/١٤ •
(٢٧٤) سورة آل عمران : ٣/١٢٤ •
(٢٧٥) ساقطة من ك •
(٢٧٦) اخ في : م ، ك •
(٢٧٧) اخ في : م ، ك •
(٢٧٨) اخ في : م ، ت ، ك •
(٢٧٩) حروف في : ك •

وَلَنْ يَرضَى ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ » ـ(٢٨٠) وَهذا أيضاً مَجَازٌ والغَرض'(٢٨١) بِهِ تَبيينُ حَالة منصوباً و إلاَ فَالسكُونُ لاَ يكون عَلامةً لِلحرَكَةِ والجزمُ مِثْلُ قولكِ : لَمْ يَقُمْ زَيدٌ وَلَهُ عَلامَتَانِ : حَرفٌ وسكُونٌ • فالسكونُ سَابٌ ، والحركَةُ وهو يكونُ في كُلِّ فِعْلٍ صَحْيحِ اللامِ مثل لم(٢٨٢) يَضْرِبَ ، وَلَمْ يَتِمْ ، وَلَم يَقْعُدْ • والحذقُ قَطعُ الحرفِ وَهُوَ يكونُ في نَوعَينِ :

أحدهما مُعْتَلُ اللام بالواوِ والياءِ والألفِ جَميعاً ، نحو : لَمْ يغزُ ، وَلَم يرضَ ، وَلَمْ يَرمِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَلَمْ يَخْشَ إلاَّ اللهَ » ـ(٢٨٣) تحذِفُ اللام ، وَتَبقِي الحَرَكَةَ التي قبله لِتَدُلَ عَليهِ ضمةٌ عَلَى الواوِ ، وكسرةٌ عَلَى الياءِ ، وفتحةٌ عَلَى الألِفِ •

وَالثاني الفِعل'(٢٨٤) الذي رَفعَهُ بثباتِ النّونِ نحو : لَمْ يَقُومَا ، وَلَمْ يقومُوا ، وَلَمْ يقومُوا ، وَلَم تَقومِي قَالَ اللهُ

---

(٢٨٠) سورة البقرة : ١٢٠/٢ وفي : م ، ت ، ك ولا النصارى •
(٢٨١) ساقطة من : م ، ت •
(٢٨٢) ساقطة من : ك •
(٢٨٣) سورة التوبة : ١٨/٩ •
(٢٨٤) ساقطة من : ت •

تَعَالَى ـ « فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا »[٢٨٥] ـ فَحَذف النون وَلاَ يَبقَى عَلَيهَا دَليلٌ لِأنَّها لَيْسَتْ مِن نَفسِ الكَلِمَةِ خِلاَفاً لِمَا تَقَدَّم فَقَدْ صَارَ الفِعْلُ في إعرابِهِ عَلَى أربعَةِ أقسامٍ :

ضَربٌ مِنْهُ يُرفَعُ وينصَبُ بالحَركَاتِ ، وَيجزَمُ بالسكونِ ، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ صَحيحُ اللامِ[٢٨٦] نحو : هُوَ يَضْرِبُ ، وَلَن يَضْرِبَ ، وَلَمْ يَضْرِبْ .

وَالضَربُ الثَاني : يجيءُ عَلَى ثَلاثِ مَراتِبٍ : يُرفَعُ بالتقديرِ ، وَيَنْصَبُ بالحركَةِ وَيجزَمُ بالحذفِ ، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ آخرُهُ واوٌ أو يَاءٌ نحو : هُوَ يغزو ويرمي وَلَنْ يَغزوَ وَيَرمِيَ وَلَنْ يَرمِيَ وَلَمْ يَغزُ ، وَلَم يَرمِ .

وَالضَربُ الثالِثُ : يُرفعُ وينصبُ بالتقديرِ وَيجزَمُ بالحذفِ وَهُوَ كُلُّ فِعلٍ آخرُهُ الفٌ نحو : « هُوَ يرضَى وَلَن يرضَى وَلَم يرضَ »[٢٨٧] .

وَالضَربُ الرَابعُ : يُرفَعُ بالنونِ وَيَنْصَبُ ويجزَمُ

(٢٨٥) سورة البقرة : ٢/٢٤ .
(٢٨٦) الاخر في : ت .
(٢٨٧) هو يخشى و لن يخشى ولم يخشى هكذا في : ك .

بالحذفِ وَهوَ /٩٨/ فِعلُ الأثنينِ والجميع[٢٨٨] والمؤنث مِثلُ : هُمَا يَقومانِ ، ولَن يقوموا ولَن تَقومي يا مَرأة[٢٨٩] . فَانهم ذلِكَ .

فَصْلٌ : وأمّا بِم يُعْرَبُ الفِعلَ المُستَقبَل ؟ فَهوَ[٢٩٠] يُعْرَبُ بِعَامِلَينِ :

احدهما معنويٌ ، والأخرُ لَفظيٌ . فالمعنويُ يعمل بالرفعِ في كُلِّ فِعلٍ في أوَلِهِ إحدى الزَوائد الأربعَ ما لَمْ يَدخل عَلَيهِ نَاصِبٌ ، ولاَ جَازِمٌ ولَمْ يكُنْ مَعَهُ نُونُ تأكيدٍ[٢٩١] ، خَفيفة ولاَ شَديدة ، ولاَ نُونُ جَماعَةَ المؤنثِ لأنَهُ يَبنَى مَعَ هذهِ النُونَاتِ الثَلاث . وذلكَ المعنويُ هُوَ وقوعُ الفِعلِ مَوقِعَ الاسم في الصفةِ والخَبرِ والحَالِ . هذا هُوَ الوجهُ الصَحيحُ المُختارُ . وَقيلَ إنَهُ يُرفَعُ بِسقوطِ النَواصِبِ والجَوازِمِ وهُوَ ضَعيفٌ لانَ السقوطَ غير شيء فَلاَ يَصحُ مِنْهُ العَملُ .

وللفظي يَعْمَلُ النَصبَ والجَزمَ وهُوَ تِسعَةُ أحرفٍ

---

(٢٨٨) الواحدة في : ت .

(٢٨٩) ساقطة من : ت .

(٢٩٠) وهو في : ت .

(٢٩١) « ثقيلة ولا خفيفة » في : ت وشديدة في : ك بدل ثقيلة .

مَعَ مَا حُمِلَ عَلَيهَا : فأربَعَةٌ لِلنَصبِ وَهِيَ : أنْ وَلَنْ وكَي وَإذَن . وَخمسَةٌ لِلجزمِ وَهِيَ : لَمْ وَلَمّا وَلاَمُ الأمرِ وَلاَ في النّهي وان في الشَرطِ وَسَيأتيكَ بَيانُ(٢٩٢) نَواصِبِ الفِعْلِ وَجوازِمِهُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى . واعلَمْ إنّ الأفعَالَ تَنقَسِمُ قِسمَينِ : لاَزِمَةٌ ، وَمُتَعدِيَةٌ ، وَسَنفرِدُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا بَاباً نَستَوفي فيهِ شروحَهُ إنْ شَاءَ اللهُ سبحَانَهُ(٢٩٣) .

بَابُ الأفعالِ اللاّزِمةِ

وَفيهِ أربَعَةُ أسئلة مَا الفعلُ اللازم ؟ وَلِمَ سُمِّيَ لاَزِماً ؟ وَعَلَى كَمْ يَنقَسِمُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟ .

فَصْلٌ : أمَا مَا الفِعْلُ اللاّزِمُ : فَهُوَ كُلُّ فِعلٍ لاَ دَليل فيهِ عَلَى مَفعُولٍ مِثْلُ : قَامَ زَيدٌ وَظَرفَ مُحمّدٌ . واحمرّ البُسْرُ وَمَا أشبهُ ذَلِكَ .

فَصْلٌ : وَسُمّي لاَزِماً : لِلزُومِهِ عَلَى فَاعِلِهِ لأنّ الفِعْلَ إنّمَا جَاءَ في الأصلِ لِشيئينِ : وَهُمَا رَفعُ الفَاعِلِ ، والدّلاَلَةُ

---

(٢٩٢) ساقطة من : ت ، ك .

(٢٩٣) تعالى في : ت وساقطة من : ك .

عَلَيْهِ ثُمَّ قَوِيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أفعال فَتَعَدَّتْ إلى مَفعولٍ .

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنقَسِمُ إلى[294] ثَلاثَةِ أقسامٍ : فِعلٌ لا يَتَعدّى البَتَّةَ بِنَفسِهِ ، وَلا بِواسِطَةٍ مِن غَيرِهِ وَهِي[295] أفعالُ الألوانِ وأفعالُ الطِباعِ والعَاهَاتِ . فَالطِّبَاعُ مِثْلُ : كَبُرَ وصَغُرَ وَطَالَ وَقَصُرَ وحَسُنَ وَقَبُحَ . والالوانُ مِثْلُ : أحمَرَّ وأبيَضَّ واصفرَّ وَفِيهَا ثَلاثُ لُغَاتٍ إفْعَلَّ مثل : إحْمَرَّ وإفعالّ /99/ مثل : احمارّ وَفعوعَلَ مثل : أحموَمر . والعاهات مثل : عَمِيَ وصمَّ وعَرِجَ وَشَلَّ[*] .

والقسم الثاني فعل لا يتعدّى[296] بنفسِهِ ويتعدّى بواسطةٍ مِن حروفِ جرٍّ لا يجوزُ حذفهُ أو غير حرف جرٍّ مثل : قَامَ زَيدٌ وقَعَدَ عَمروٌ ، وَمرَّ عبدُاللهِ . وَجُملَةُ مَا يتعدّى بِهِ هذا الفعلُ ثلاثةُ أشياءٍ : هَمزةُ النَقلِ مِن أوّلِهِ مثل : أقَامَ زَيدٌ عَمراً ، وتَضعيفُ العَينِ مِنْ وَسَطِهِ مِثل[297] : قَوَّمَ زيدٌ عَمراً ، وحرفُ الجرِّ مِن آخِرِهِ مثل : قَامَ زَيدٌ بِعَمرو ، وقَالَ اللهُ

(294) على في : ت وساقطة من : ك .
(295) ساقطة من : ت .
(*) قال أبو الحسين : فَعُلَ يَفعُلُ بضم العين ماضياً ومستقبلا لم يأتِ لَهُ لازماً إلاّ كلمة وهي رحمتك الدّار . رجع .
(296) البتة في : م .
(297) نحو في : ت .

تعالى في الوجوه الثلاثة ـ « إِنَّا أَنزَلْنَاهُ » ـ(٢٩٨) و ـ « نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ » ـ(٢٩٩) و ـ « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ » ـ(٣٠٠) والفعلُ الثالثُ : فعلٌ يتعدى تارةً بنفسه وتارة بواسطة حرفِ جرٍّ يجوزُ حذفُهُ ، ولا تدخلُ عليه همزةُ النقل٢، ولا تضعيف ذلك نحو : كِلْتُ زيداً ، وكِلْتُ لَهُ ، وزنتُهُ وزنتُ لَهُ ، ونصحتُهُ ونصحتُ لَهُ ، وشكرتُهُ وشكرتُ لَهُ ، ورجعتُهُ ورجعتُ إليه ، قالَ اللهُ تعالى ـ « ونصحتُ لكُم »(٣٠١) ـ وقالَ ـ « أنْ أَرَدْتُ أَنْ أنصحَ لكُم » ـ(٣٠٢) وقالَ دُرَيْدُ بن الصِّمَّة :(٣٠٣)

---

(٢٩٨) سورة القدر : ٩٧/١ .

(٢٩٩) سورة الدخان : ٢٥/١ .

(٣٠٠) سورة الشعراء : ١٩٣/٢٦ .

(٣٠١) سورة الاعراف : ٧٩/٧ ، ٩٣ .

(٣٠٢) سورة هود : ٣٤/١١ .

(٣٠٣) دريد بن الصمة : هو دُرَيْدُ بن الصِّمَّة من جُشَم بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة واحد الشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية الشعر والشعراء : ٧٤٩/٢ ، الاغاني : ٣/١٠ ـ ٤٠ . والبيت من البحر الطويل وقد نسبه التبريزي له في شرح الحماسة : ٧٠٤/٢ ونسبه المرزوقي له في شرح الحماسة القسم الثاني / ٨١٢ في الاصمعية رقم (٢٨) ، طبع المعارف وشعراء النصرانية القسم الرابع / ٧٥٦ .

(طويل)

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَبناءِ عَارِضٍ

وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالقَومُ شُهَّدِي

فعدّى بالحرف وقَالَ النابغة الذبياني :(٣٠٤)

(طويل)

نَصحْتُ بَنِي عَوفٍ فَلَمْ يَتقبلُوا

نُصحِي وَلَمْ تَنْجَح لَدِيهِم وَسَائِلِي

فعدّاه بنفسه ومثله قول الله سبحانه(٣٠٥) ـ « إنِ اَشكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيّ المَصِيرُ »(٣٠٦) ـ وَقَالَ النَبيُ صلّى الله عَلَيهِ وَآلهِ « لاَ يَشكرُ اللهَ مَنْ لاَ يشكرُ النّاسَ »(٣٠٧) وَمِنْهُ جِيئته ، وَجِئْتُ إِلَيهِ واتيته وَأَتيْتُ إِلَيهِ وَذَهبْتُ الشّامَ

---

(٣٠٤) في الاصل حسان بن ثابت وهو خطأ والصحيح النابغة الزبياني . والبيت من البحر الطويل ولم اعثر عليه في ديوان حسان بن ثابت وهو الى النابغة الذبياني ديوانه / ٦٧ وفيه (رسولى) بدل (نصحى) .

(٣٠٥) تعالى في : ت ، ك .

(٣٠٦) سورة لقمان : ١٤/٣١ .

(٣٠٧) الحديث : في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مادة شكر / ١٦٦ ابى داود أدب ١١ ، والترمذي بر ٣٥ ، وأحمد بن حنبل ٢٥٨/٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٨٨ ، ٣٦١ ، ٤٩٢ والحديث رواه هكذا : « قَالَ لاَ يشكر الله من لاَ يشكر الناس ، من لم يشكر الناسَ لَمْ يشكر الله .

وَذَهَبْتُ إلى الشّامَ وقَصدْتُهُ وَعمدْتُهُ وقصدْتُ إليهِ ، وعمدْتُ إليهِ ، وركبْتُ الجَملَ ، وَركبْتُ عَليهِ وَركبْتُ البَحرَ وَركبْتُ فيهِ ، وَهذا النّوعُ مَقصورٌ عَلَى السّمَاعِ .

فَصْلٌ : وَأحكَامُه كَثيرةٌ مِنْها : « إنّ الفعلَ »(٣٠٨) إذا كَانَ غيرُ مَنْقُول وَأستند إلى الفاعل وَمَا يَقومُ مَقَامَهُ رَفَعْتُهما لَفظاً أو تَقديراً عَلَى ما بيّنَاهُ في بَابِ الفَاعِلِ ، وَمَا لَم يُسم فَاعِلُهُ ونصب لمَصدر وَظرف الزمان وظرف المكان والحال والمفعول مِن أجْلِهِ ، والمَفْعُول مَعَهُ /١٠٠/ والاستثناء والتميز وَذلكَ مِثْلُ : تَصبّبَ بَدَنُ زَيدٍ عَرَقاً تصبباً يوم الجُمعة أمَامَكَ قَائِماً حياة مِن أخيكَ والقومِ إلاّ جَعفَراً . وَسَنفردُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِن هذهِ المنصوبَاتِ بَاباً(٣٠٩) إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ، وَمَتى كَانَ الفِعْلُ مَنقُولاً قَدْ لَزِمَ طَريقَةً واحِدَةً استفاد أحكَاماً أُخَرَ لِأجلِ النّقلِ ، وَنَقَصَ عَنْ رُتبَةِ الفِعْلِ الأوّل والمنقول مِن الأفعَالِ ثلاثة أنواعٍ :

النّوعُ الأوّلُ : كَانَ واخواتها وما حُمِلَ عَليهَا فَهذهِ نُقلبُ مِنَ التّمامِ إلى النّقصَانِ وَجُعِلَتْ دلائل عَلَى الأزمِنَةِ لاَ غير

(٣٠٨) ساقطة من : ت .

(٣٠٩) ساقطة من : ت .

فَلاَ يَجوزُ أن نستدلَ بِهَا عَلَى حَدَثٍ وَلاَ يَجوزُ أن تَعْمَلَ في حَالٍ وَلاَ مصدرٍ وَلاَ ظَرفٍ •

وَالنّوعُ الثاني نِعْمَ وَبِئسَ وفعلُ التَعجّبِ نُقلَتْ نِعْمَ وَبِئسَ مِنَ النّعمَةِ و البؤسِ إلى المَدحِ والذّمِ • فالزّمانُ المَاضِي لانّكَ لاَ تَمدحُ وَلاَ تَذمُ إلاّ عَلَى مَاضي ، وَفي كُلٍّ واحِدَةٍ مِنْهُما أربع لُغَاتٍ قَالُوا نِعْمَ وبِئْسَ بكسر الأوّل وسكون الثاني ، وَنظيرُهُ مِنَ الاسماءِ جِبْر وعِدْل وَنِعِم وبِئِس بكسر الأوّل والثاني ، ونظيرُه إبِل وَإطِل ، ونَعْم وَبْئس بفتح الأول وسكون الثاني وتوهين الهمزة من بئس ونظيره كَلْب وفَلْس ، ونَعِم وَبَئِسَ بفتح الاول وكسر الثاني ، ونظيره شَرِبَ وَعَلِمَ من الأفعالِ وَنَخِذُ وكَتِفٌ مِنَ الأسماءِ • وهذا أصلٌ مستمرٌ في كُلٍّ كَلِمَةٍ ثَاني حُروفِهَا حرف حَلقي فانه يجوزُ تَحريكُ ذلِكَ الحروف وتسكينُهُ سوى المصادر وذلكَ نحو بَحْر وبَحَر وشَهْر وشَهَر ، ونَخْل ونَخَل ، وشَعْر وشَعَر ، وثَغْر وثَغَر ، وبِشْر وبِشر • وَنِعم وبِئس[٣١٠] يَرفعانِ المعرفةَ فَاعِلاً ، وينصبانِ النّكِرةَ تَمييزاً ، وَلاَ يدخلانِ إلاّ عَلَى الأجنسِ • وكذلِكَ فِعلُ التّعجبِ نقل مِن الأخبار عَنْ المَعَاني الحسنة أو القَبيحة وجعل

(٣١٠) فعلان في : ت •

نَفس المَعنى وذلك نحو قولك : ما أحسنَ زيداً ؟ ، وأقبح عمراً !
وَلَهُ بَابٌ يستقصى[٣١١] فِيهِ شرحه إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

والنوعُ الثالثُ حَبّذا وهو[٣١٢] فِعلٌ مَاضٍ لَزِمَ ذَا فَرَفَعَهُ فَاعِلاً وَصَارَ كالكلمةِ الواحِدةِ ، وَلِذَلِكَ لاَ يَتَصَرفُ تَصرفَ الأفعَالِ /١٠٦/ تَقُولُ حبذا زَيدٌ فَتَرفَعُ زَيداً مُبْتدأ وحبَّ فَعلٌ وذَا فَاعِلٌ ، وَهُمَا خَبرٌ لِزيدٍ مُتَقدمٌ عَليهِ ، فَإن جِئْتَ بِنكرةٍ نَصبْتَهَا عَلَى الحَالِ إِنْ كَانَتْ مُشتَقة مثل : حَبّذا زَيدٌ رَاكِباً ، وعَلَى التَّميزِ إن كَانَتْ جامدةً مثل : حبذا زيدٌ رجلاً ، ونَحنُ نُفردُ أحكام حبذا ، ونِعم وبئس في بَابِ الأفعالِ التي لا تَتصرفُ إن شَاءَ اللهُ تَعَالَى[٣١٣] .

بَابُ الأفعَالِ التي لا تَنصرف

وَفيهِ ثَلاثَةُ أسئلة : كَمْ الأفعال التي لا تَنصرف ؟ وَمَا الدَّليل عَلَى فعليتها ؟ وَمَا أحكامُهَا .

فَصلٌ : أمَا كَمْ هِيَ ؟ فَقَدْ قَدَّمنا إِنَّها ستة أفعالٍ وَهِيَ : نِعمَ وَبِئسَ وَلَيسَ وَعَسَى وَفعلُ التعجبِ وحبذا ، وَمُنِعَت

(٣١١) نستوح في : م ، ك .
(٣١٢) ساقطة من : ت .
(٣١٣) سبحانه في : ك ، وفي : ت « وبه العون والثقة » .

التصرف لِعلَّتين :

أحدَاهُما إنّهـا نقلت من مواضِعِهَا وَجُعلَتْ أنفس المَعَانِي فَشَابَهت الحروفَ والحروفُ لاَ تتصرفُ وبيانُ ذلكَ إنّك تقَولُ : مَدحتُ زَيداً ، وَذَممتُ عَمـراً وَأحبَبْتُ عَمراً ، وَتَعجبتُ مِن عَبدالله ، وَرجوتُ قِيـامَ زَيدٍ ، وَنفيتُ إحسَانَ بَكـرٍ ، فَيكونُ ذَلِكَ كلـه أخبـاراً باحداثٍ وَاقِعَة فِيمَا مَضَى ، وَلاَ تكـونُ لِنفسِ الأحداثِ لِأنّكَ قَد تَقـولُ : تَعجَبَ زَيدٌ مِن حُسنِ عَمروٍ ، فَيكُونُ التعجب مِن فِعلِ زيدٍ والأخبار بِهِ مِن فعلك وَلَو قُلْتَ : نِعمَ الرّجلُ زَيدٌ ، وَبِئْسَ الغُلاَمُ عَمروٌ ، وَحبّذا مُحمّدٌ وَمَا أحسنَ عبدَالله ، وَعَسى زَيداً أنْ يَقُومَ ، وَلَيْسَ بكرٌ مُحسِناً . لَكَانَ هذا كله أنفس المَعانِي لاَ أخباراً عَنْهَا ، فَنِعْمَ نَفْسُ المدح ، وَبِئْسَ نَفْسِ الذّم ، وَحبّذا نفس تقريب المحبوبِ مِنَ القَلبِ ، وَعَسى نفس التّرجِي ، وَلَيْسَ نفس النفي وَمَا أحســنَ وَمَا أقبح نفس التعجّب ، وَهـذا لطيف فتَفهم.(٣١٤) ، إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ،(٣١٥) .

وَالعِلّةُ الثانيةُ مَعَ شبه هذهِ الأفعَالِ للحرفِ إنّكَ لَمَا

(٣١٤) فتافهم في : م .
(٣١٥) ساقطة من : م .

كُنْتَ لاَ تَمدحُ ، ولاَ تَذمُ ولاَ تعجب ، ولاَ تَخبِرُ عَنْ مَجيئه فيمَا يُستقبَل لأنَّ الأخبارَ عَنْهَا لاَ يقعُ إلاّ بَعْدَ مُضى أسْبَابها فَألزمتْ المَاضي . وأمّا عَسَى ولَيْسَ فانهما جَاءَا بلفظِ المَصْدر ترجياً /١٠٢/ ونَفياً للمُسْتَقبَل فاغنيا بتَصرفيهما في مَعَانيهمَا عَن تَصرْفِهمَا في أنْفسهمَا ولِذلكَ تَقولُ : عَسَى زَيدٌ أن يَقُومَ غَداً ولَيْسَ زَيدٌ يَقومُ غداً ، ولَو قُلْتَ عَسَى زَيدٌ قَامَ ولَيْسَ زَيدٌ قَامَ لَمْ يَجزْ ذلِكَ ، فأمّا روايةُ سيبويه لَيْسَ خَلَقَ الله مِثْلَهُ فإنَّ ذلكَ شَاذ لاَ يعتمدُ عَليه(٣١٦) ، كَمَا قَدمْنا ،(٣١٧) .

فَصْلٌ : وأمّا مَا الدليلُ عَلَى كَونِهَا أَفعَالاً ؟ فمِن أربعَةِ أوجهٍ .

أحدُهَا : إنَّ الضَميرَ المرفوع يَتَصِلُ بهَا إلاّ حبّذا وَذلِكَ قولك : لَسْتُ قَائِماً ، والزيدون عَسوا أن يقومُوا قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « لَيْسُوا سَوَاءً »(٣١٨) ـ و ـ « فهل عَسَيْتُم إن تَولَّيْتُمْ »(٣١٩)(*) وتَقُولُ : مَا أحْسَنَ زَيداً ، أو نِعْمَ

---

(٣١٦) هذه العبارة ساقطة من : ت فقط .

(٣١٧) ساقطة من الاصل ، ت وهي في : م ، ك .

(٣١٨) سورة آل عمران ٣/١١٣ .

(٣١٩) سورة محمد ٤٧/٢٢ .

(*) حاشية : قال أبو الحسين قراءة نافع تصريفها من عسى وهي رديئة

رَجُلاً أَخُوكَ . وَبِئْسَ غُلاَمَاً عَمروٌ . فَيَكُونُ فِي كُلِّ واحدٍ ضَميرُ فَاعلٍ لاَ يَبْرُزُ ، أمّا ضَميرُ فعل التعجبِّ فلعودهِ عَلَى مَا وَهِيَ مُفرَدَةٌ فَكَانَ مِثْلُ قولك : زَيدٌ يَقُومُ . وَأَمَّا نِعْمَ وَبِئْسَ فَلأَنَّ التَمييزَ قَدْ فَسَّرَهُ فأغنى عَنْ ظهورهِ وَلَو بَرَزَ لبرز ظَاهِراً مِثْلُ نِعْمَ الرَّجلُ أخوكَ وَبِئْسَ الغُلامُ عَمروٌ وَسَقَطَ التميزُ فكَمَا لاَ يجوزُ استتار التَفسيرِ والمفسرِ لاَ يَجُوزُ اجْتِمَاعَهُمَا بَارزين أَيْضاً بَلْ يكونُ كُلُّ وَاحدٍ بظُهورِهِ مغنياً عَنْ الآخرِ . فَهٰذا وَجهٌ .

وَالوجهُ الثّاني : إنّهَا جَميعاً تَدلُّ عَلَى الأزمِنةِ وَذَلِكَ شيءٌ مُخْتَصٌ بالأفعَال دُونَ الاسماءِ والحروفِ كَافَةً وَهِيَ مِنْ أقْوى دَلاَئلُ الفعلِ .

وَالوجهُ الثَالِثُ : إنها مَبْنيةُ الأواخرِ عَلَى الفتحِ كَسَائرِ الأفعَالِ المَاضيةِ إلاّ عَسَى فهِيَ مُعتلَة مِثلُ : رَمَى .

والوجهُ الرَابعُ إنّها تفسرُ الفِعْلَ المحذوفَ وَتدلُ عَليهِ دَلاَلَةً قَوِيةً فِي بَابِ إشْتِغَالِ الفِعْلِ عَن المَفعُولِ بضَميرِهِ

عندهم وقراءة عمر من عسى مثل رمى وهي الجيدة عندهم لان أحداً لم يقرأ عسى ذلك رجع . ولا رداءة في هذه القراءة لان السماع يورد فيها ...

سيبويه : سبقت ترجمته ص ٣٦ .

فكما تقولُ : زَيداً ضَربْتُ أباهُ • والمَعْنى أهنْتُ زَيداً ضَربْتُ أباهُ تقولُ : زَيداً لَستُ مِثلَهُ أي نافَيْتُ زَيداً لَسْتُ مِثْلَهُ • ويَجوزُ عَلَى بُعد زيداً نِعْمَ الرَّجلُ أخوهُ أي مَدحْتُ زَيداً نِعْمَ الرَّجلُ أخوهُ • ومِثْلُهُ : زَيداً حبّذا قائِماً أبُوهُ مَعْناهُ قَربْتُ زَيداً حبّذا قائِماً أبوهُ ، وهاتانِ المسأَلتانِ لَمْ يُستَعْمَلا كَثيراً في كَلامِهِم ولَكنَّ القِياسَ يُسوّغُ ذلِكَ ، وقَدْ دَقّ هذا الاستِخراجُ عَلَى كَثيرٍ مِن الأوائِلِ •

فاعتَقَدُوا هذهِ الأفْعالَ حُروفاً وأسماءً حتّى ان منهم مَنْ قالَ أَقمْتُ أربعينَ سَنَةً أقولُ لَيْسَ فعل تَقليداً وكَانَ الفارِسِي[٣٢٠] يَعتَقِدُ فيها الفعليّةَ تارَةً ، والحرفية تارةً ، رَوَى ذلِكَ طاهِرُ بنُ أحمَدَ[٣٢١] وكانَ الفراءُ[٣٢٢] يقُولُ : إنّ[٣٢٣] نِعْمَ وبِئْسَ اسمانِ ويَستدلُ عَلَى ذلِكَ

---

(٣٢٠) الفارسي هو الحسن بنُ أحْمَدَ بن عبدالغفّار بن سليمان الفارسي وكان اوحد زمانه في علم العربية اخذ النحو عن جماعة منهم اسحاق الزجاج ، وابن بكر بن السراج نزهة الالباء / ٣٨٧ ، معجم الادباء لياقوت ٢٣٢/٧ ، تاريخ الادب لبروكلمان ١٩٠/٢ ، الكنى والالقاب ٦/٣ ، ونشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة / ١٧١ •

(٣٢١) طاهر بن أحمد : سبقت ترجمته / ٧ •

(٣٢٢) الفراء : سبقت ترجمته / ٤٠ •

(٣٢٣) ساقطة من : ت •

بدخول حروف الجرّ عليهما في قول بعض العرب[٣٢٤] لبئست البنت بنعم المولود[٣٢٥] نصرتها بكاء وبرها سرقة، وقول الآخر «نعم السير على بئس العير»[٣٢٦].

«وتنوين بئس في التنزيل في قوله تعالى - «بعذاب بئس بما كانوا يفسقون» -[٣٢٧] وأدخل عليها الألف واللام الاسود بن غفار الجدسي[٣٢٨] في قوله:

(رجز)

لبيك يا طسم فبئس البئس[٣٢٩]

ويصغر فعل التعجب. وذلك قولك: ما أحيمنه»[٣٣٠].

والصحيح إنها أفعال بما قدمنا من الاحتجاج وهو مذهب الخليل وسيبويه[٣٣١] وجمهور النحويين.

---

(٣٢٤) وقد بشر ببنت في: م.

(٣٢٥) الولد في: ت وفي المثل: والله ما هي بنعم المولودة، انظر الانصاف ٦٨/١.

(٣٢٦) قول من أقوال العرب انظر الانصاف ٦٨/١.

(٣٢٧) سورة الاعراف ١٦٥/٧.

(٣٢٨) الاسود بن غفار الحدسي. في الشعر والشعراء ٢٥٥/١، الاسود بن يعفر جاهلي من بني حارثة ويكنى ابا الجراح وكان أعمى.

(٣٢٩)

(٣٣٠) العبارة ساقطة من م، من (وتنوين ... احيسنه».

(٣٣١) الخليل ترجمته ص ٧، وسيبويه تقدمت ترجمته ص ٨.

فَصْلٌ : وَأَمَّا أحكامُها فَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ كَاخْتِلاَفِهَا ، وَلِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهَا حكمٌ أمّا نِعْمَ وَبِئْسَ فَإنَّهُمَا يَرفَعَانِ المَعْرِفَةَ فَاعِلاً مِثْلُ : نِعْمَ الرَّجلُ زَيدٌ ، وَبِئْسَ الرَّجلُ عَمروٌ ، كَمَا قَدمْنَا ، وَينصِبَانِ النَّكِرَةَ تَميزاً مِثْلُ : نِعْمَ غُلاَماً عبدالله وَلاَ يَدخُلاَنِ مِنَ المَعارِفِ إلاّ عَلَى اسم جِنْسٍ مَعَهُ ألفٌ وَلاَمٌ ، أَوْ مُضَافاً إلى مَا فِيهِ الألِفُ ولاَمٌ لِلجنس دُونَ العَهد ، والحضور مِثْلُ : نِعْمَ فَتَى العَشيرة زَيدٌ وَبِئْسَ أخو القَومِ عَمروٌ . وَقَالَ زُهيرُ بنُ أبي سُلمى :(٣٣٢)

(كامل)

وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدِّرعِ أَنتَ إذا
دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ

وَلاَ يَدخُلاَنِ عَلَى مُشْتَقٍ ، وَلاَ مُضْمَرٍ ، وَلاَ مُبْهَمٍ ، وَلاَ علم ، ولا حَاضِرٍ ، وَلاَ مَعْهُودٍ مُعينٍ(٣٣٣) . وكذلِكَ

(٣٣٢) زهير بن أبي سلمى ترجمته / ٧٥ ، والبيت من الكامل ، ديوانه / ٨٩ والكتاب ٣٧/٢ نسبه له كما نسبه في الجمل للزجاجي / ٢٣٣ وفي اللسان مادة نزل ١٨١/١٤ والكامل للمبرد ٦٩/٢ وفي مختارات ابن الشجري القسم ٦٢/١ ، ٦٣ ، وفي اللسان مادة (اسم) ٢٨٣/١٤ يرويه هكذا :
ولانت اشجع من اسامة اذ .

(٣٣٣) ساقطة من : ت .

النَّكرة لاَ يَتبعُهَا إلاّ جامدة تميزاً ، ولاَ يَجُوزُ مِنْهُمَا العَمل في الأحوَالِ فَإذا قُلْتَ : زَيدٌ نِعْمَ الرجلُ • فَزيدٌ مُبتدأٌ ، وَنِعْمَ الرَّجلُ خَبرُهُ • وَإنْ قُلْتَ : نِعْمَ الرَّجلُ زَيدٌ ، رَفَعْتَ الرَّجِلُ بِنِعمَ وَرَفَعْتَ زَيداً مِن وَجهَينِ :

أحدُهُمَا : أن يكونَ مبتدأً وخبرُهُ نِعْمَ الرَّجلُ مقَدمٌ وَعَلَى هذا لاَ يَقَعُ مَوقِعَ زَيدٍ إلاّ اسم يَجوزُ أن يُبتدأَ بِهِ •

وَالوجهُ الثاني : يكونُ زَيدٌ خَبر مبتدأ ، مَحذوف تَقدِيرُهُ نِعْمَ الرَّجِلُ هُوَ زَيدٌ • وَعَلَى هذا يَجوزُ أن يَقَعَ مَوقِعَ /١٠٤/ زيد مَا جَازَ في خَبرِ المبتدأ مِن الحَرفِ ، وَالظَّرفِ ، والمُفرَدِ ، والجُملَةِ نحو : نِعْمَ الرَّجلُ قَامَ أبوهُ أو في الدّارِ أو امامك ، وَمَتَى أعتقدْتَ إنّ زَيداً مُبتدأ كَانَتْ الجُملَةُ قَبلَهُ أعني نِعْمَ الرَّجِلُ في مَوضعِ رَفعٍ خَبراً ، وَمَتى أعتقدت انّه خَبرَ مبتدأ مَحذُوفٍ لَمْ يَكُنْ لِلجُملَةِ قَبلهُ موضع مِنَ الاعرابِ • فَافهم ذَلِكَ •

وَأمّا حبذا فَحكمُهَا(٣٣٤) أن تُلازم ذا فَتَرفَعَهُ فَاعِلاً في التَقدِيرِ ، وَيكونُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلمُذكرِ والمُؤنث فَتَقُولُ : حَبذا زَيدٌ ، وَحَبذا هِندٌ ، وَلاَ يَجوزُ حَبذه هِنده خِلافاً لِنِعْمَ

---

(٣٣٤) فحكمه في : ت •

وَبِئْسَ فَأَنَّهُ يَجوزُ فيهِمَا نِعْمَ المرأةُ هِنْدٌ ، وَنِعْمَتْ المَرأةُ هِندٌ ، إلاّ أنّه يَجوزُ أن تَنفي حَبَذا قَالَ الشّاعِرُ :(٣٣٥)

(بسيط)

لاَ حَبَّذَا أنْتِ يَا صَنْمَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَلاَ شمُوب هَوى مِني وَلاَ نُقُمْ

وَلاَ يَجوزُ نَفي نِعْمَ وَلاَ بِئْسَ فَيقَالُ : لا نِعْمَ وَلاَ لا بِئْسَ . وَتَتَفِقُ الثلاثةُ بِأنّهَا تَأتِي بِلفظٍ مُفردَ للاثنين وَالجَميعِ نحو : نِعْمَ الرِّجالُ وَحَبّذا الرِّجالُ وَبِئْسَ الرَّجُلاَنِ ، وَحَبّذا الرَّجُلانِ ، فَإذا قُلْتَ : حَبّذا زَيدٌ . فَحبّذا فِعْلٌ وَفَاعِلٌ في مَوضعِ رَفعٍ خَبراً لِزيدٍ ، وَزيدُ مُبتدأ . وَإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ زَيداً خَبر المُبتدأ محذوف تَقديرُهُ حَبّذا هُوَ زَيدٌ . وَلاَ يكونُ لحبذا مَوضع مِنَ الاعرَابِ ، وَقَدْ قَالَ بَعضُ النّحويينَ : إنّ حَبّذا كَلِمَةٌ مُركّبةٌ في مَوضعِ رَفعٍ بالابتداءِ ، وَخبرُهَا زَيدٌ ، وَهُوَ أضعف الثلاثة الأوجه فَإنْ جِئْتَ بَعْدَ ذا بِنكرَةٍ كَانَتْ مَنصوبَةً عَلى كُلّ

(٣٣٥) البيت من البسيط وهو لزياد بن جمل وقيل لزياد بن منقذ ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٩/٧ وكذلك شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ م ١٣٨٩/٣ .

حَالٍ ، فَإِن كَانَتْ جَامِدَةً كَانَتْ تَمييزاً مِثْل : حَبَّذا زَيدٌ رَجُلاً ، وَحَبَّذا هِندٌ امرأةً . وَيَجُوزُ تَوسيطُ التّمييز مثل : حَبَّذا رَجُلاً زَيدٌ فَانْ قَرُبَتْ النّكرةُ مِن المَعرفةِ أَجَازَ بَعضُهم رَفعَهَا فَقَالَ حَبّذا رَجُلٌ لَقِيَنِي قَالَ جَميلُ بنُ زياد :(٣٣٦)

(بسيط)

وَحَبّذَا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً
وَادِي أُشَيَّ وَفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ

فَانْظُر كَيفَ رَفَعَ فِتيَاناً لَمّا نَعتَهُ بهضمُ ، وَلاَ يَجوز تَقديمُهُ عَلَى حبّذا نحو : رَجُلاً حبّذا زَيدٌ لأنّ حبّذا نَاصِبٌ لِلتميزِ وَهُوَ غير منصرف . وَانْ كَانَتْ النّكرةُ مُشتقةً كَانَ حَالاً مِثْلُ : حبذا زيدٌ راكباً وحبذا راكباً زيدُ ، ولايجوزُ راكباً

---

(٣٣٦) جميل بن زياد .
والبيت من البسيط وهو وسابقه من قصيدة يحن ويتشوق الى بلاده ، انظر شرح المفصل ١٣٩/٧ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٣٩/٢ ، وقد نسبه الى زياد بن حمل وقيل زياد بن منقذ وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٩٧ وقد نسبه الى المرار العدوي وقال الشارح ان زياد بن منقذ هو المرار العدوي ، وفي اللسان مادة « أشا » ٣٩/١٨ قال ابن منظور : « قال زياد بن حمد ويقال زياد بن مُنْقِذ » ونسب الى زياد بن منقذ في مجلة العرب ج ٣ السنة الخامسة . ١٣٩/١٩٧٠ .

حَبّذا زَيدٌ ، وَيجوزُ دُخول حرف الجرِ علَى التميزِ بَعدَها فيكونُ في اللفظ مَجروراً /١٠٥/ « وَهُوَ في المَعْنَى منصوبٌ »(٣٣٧) مِثْلُ : حَبّذا زَيدٌ مِن رَجُلٍ .قَالَ جَرِيرُ ابنُ عَطية :(٣٣٨)

يَا حَبّذا جَبَلُ الرَّيَان مِنْ جَبَلٍ
وَحَبّذا سَاكِنُ الرَّيّان مَنْ كَانَا

وتدخلُ حَبّذا علَى كُلِّ المَعارفِ والنكراتِ خِلافاً لِنِعْمَ وَبِئْسَ تقولُ : حَبّذا زَيدٌ ، وَحَبّذا أنْتَ ، وَحَبّذا هِندٌ ، وَحَبّذا الرَّجلُ ، وحَبّذا غُلامُهُ ، وَحَبّذا رَاكِباً زَيدٌ ، وَحَبّذا رَجُلاً زَيدٌ . وَهَذهِ أحكامُ نِعْمَ وَبِئسَ ، وَحَبّذا فَأمّا لِبِئْسَ وَعَسَى فَقَدْ تَقَدّمَ شَرحُهُمَا وَلِفعل التَّعجُبِ بَابٌ « يأتِي إنْ شَاءَ اللهُ فَافهم ذَلِكَ .(٣٣٩)

---

(٣٣٧) في م : « منصوبا في المعنى وفي : ت ، ك .

(٣٣٨) جرير بن عطية ترجمته / ٤٨ .

والبيت من البسيط وهو في ديوانه / ٤٩٣ وقد نسبه اليه في الجمل للزجاجي / ١٢٢ ، وشرح المفصل ٧/١٤٠ ، واللسان مادة « حبب » ٢٨٣/١ ، والحماسة الصغرى / ١٢٣ .

(٣٣٩) العبارة ساقطة من : م ، ت ، ك « وفيهما وبالله التوفيق » .

بَابُ الأفعال المُتعدية

وَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَسْئِلَةٍ مَا الفِعْلُ المُتَعدي ؟ وَلِمَ سُمي مُتَعدياً ، وَعَلَى كَمْ يَنقَسِمُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟

فَصْلٌ : أمّا مَا المُتَعدِي ، فَهُوَ كُلُّ فِعلٍ فِيهِ دَليلٌ عَلى مَفعُولٍ وَربّمَا دَلَّ عَلَى مَفعُولَين ، وَثَلاثة مثل : ضَرَبَ وَأعطَى ، واعلَمَ ألاَ تَرى إنَّ ضَربَ يَدلُّ عَلَى ضَاربٍ وَمَضروبٍ وَأعطى يَدلُ عَلَى مُعْطٍ ، وَمُعطى ومعطى أياه وَأعلمَ يَدلُ عَلى مُعْلِمٍ ومُعْلَم وَمُعلم بِهِ ، ومعلم مِن أجْلهِ ومثال ذلِكَ : ضَرَبَ زَيدٌ عَمراً وَأعْطَى زَيدٌ عَمراً دِرهَماً . وأعلم زَيدٌ عَمراً بكراً قَادِماً .

فَصْلٌ : وَأمّا لَمَ سُمي مُتَعدِياً ؟ فَلتعديهِ إلى المَفعولِ ، وَعمله بِهِ ودلالته عَليهِ ، وَلَم يجيء في الأصلِ لَهُ وإنّما جاءَ للفَاعل كَمَا قَدّمنا ثم قَوِي عَلَى المَفعولِ فَعَمِلَ بِهِ عَمل المُتعدِي فيمَا لَيسَ لَهُ ولِذلِكَ كَانَ المَفعولُ فضلةً في الكَلامِ يَجوزُ الاتيانُ بِهِ ويجوزُ تَركه والفَاعِلُ لاَزِمٌ لاَبدَ مِنْهُ ، وَلاَ يَخلو الفِعْلُ مِنْ فَاعِلٍ وَقَد يَخلو مِن المَفعُولِ .

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنقَسِمُ على ثَلاثَةِ أقسامٍ : مُتعدي إلى

واحِـدٍ ، ومُتَـعدى إلى اثنين ، وَمُتعدي إلى ثلاثـةٍ • فَالمتعدي الى واحِدٍ ، وأَفعـالُ الحَواسِ الخَمس التي هِيَ السَمعُ والبَصـرُ والشمّ والذَوقُ واللمسُ « وَمَا شَاكَلها »[340] وذلِكَ مِثْـلُ قولك : سَمِعْتُ المُنادِي ، وأَبصَرْتُ الهِلالَ ، وَذُقْتُ العسلَ ، وَشَمَمْتُ الرَيحانَ وَلَمِسْتُ الثـوبَ • وَالمتعـدي الى اثنيـن ينقَسِمُ قِسمَينِ •

أحدُهُما دَاخِلُ عَلَى المبتدأ وَخبرِهِ وَهِيَ عَشرةُ أفعالٍ : ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ وَخِلْتُ /١٠٦/ وَعلمْتُ وزعمْتُ ووجدْتُ وتحققْتُ وتيقنْتُ ورأيْتُ بمعنى عَلِمْتُ وجعلْتُ بمعنى صَيَّرْتُ وَمَا لاقى هذهِ الأفعال إلى المَعْنى أو تَصرفَ مِنْهَا عَمل عَملَهَا مِثَال اعمـالها في المَفعولين : ظَنَنْتُ زَيداً قَائِمـاً ، وَحَسِبْتُ عَبدَاللهِ عَالِماً ، وَعَلِمْتُ أَخَاكَ مُنطَلِقاً ، وكذلِكَ البَاقِي ، قَالَ الشَاعِرُ :[341]

---

(٣٤٠) ساقطة من : ت •

(٣٤١) البيت من البحر الكامل ، وهو منسوب الى عروة بن أوذينه ، انظر آمالي المرتضى : ٤١١/١ ، وعند التبريزي أبو رباس وهو لابن اذينه وجاء في ديوان المجنون / ٢٣٦ و (خُلقت) ، بَدَل (جُعِلْت) ، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٢٣٥/٢ ، وآمالي القالي : ١٥٦/١ دون نسبة •

(كامل)

إنَّ التي زَعَمَتْ فؤادَكَ ملَّها
جُعِلَتْ هواكَ كما جُعِلْتَ هوىً لها

وَإنمَا قُلْنَا إن هذا النوع داخل عَلى المُبتدأ وَخبرِهِ لأنَّ المفعولين قَبلَ دخولِ الفِعْلِ كَانَا مَرفوعَين عَلَى الابتداءِ والخبرِ الاَ تَرى أنَّهُ يَجوزُ لَكَ أن تَقولَ : زَيدٌ عَالِمٌ ثُمَّ تقولُ : ظَنَنْتُ زَيداً عَالِماً ، وَلاَ يَجوزُ الاقتصارُ عَلَى أحد هٰذين المَفعُولينِ لأنَّكَ لَوْ حَذفْتَ الأوّل فَقُلْتَ : ظَنَنْتُ عَالِماً لَمْ تَستَنِدْ الخبر الى مُخبرٍ عَنْهُ ، وَلَو حَذَفْتَ الثاني فَقُلْتَ : ظَنَنْتُ زَيداً لَم يكُن في الكَلاَمِ فَائدَةٌ • فيَجوزُ طَرحُهُمَا جَميعاً نحو : ظَنَنْتُ لأنَّ الفِعْلَ قَد استَنَدَ إلى فَاعِلِهِ ، وَلاَ يَجوزُ طَرحُ أحدِهما •

وَالقِسمُ الثَاني مِنَ المُتَعدى إلى اثنين غير دَاخِلٍ عَلَى المُبْتَدأ وَخبرِهِ (٣٤٢) وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ كَانَ مفعولُهُ الأوّل غير الثاني نحو : أعْطَيْتُ زَيداً دِرهَماً • وكسوتُ عَمراً جُبةً ، وأوليتُ بكراً خَيراً وَربَمَا جاءَ أحد مَفعُولي هذا النَوعِ مَجروراً

---

(٣٤٢) والخبر في : ت •

بِحرفِ جَرٍّ يَجوزُ حَذفُهُ مِن نحو : شَكَرْتُ زَيداً مَعْروفَهُ ، وَشكَرْتُ لِزيدٍ مَعْروفَهُ ، وكِلْتُ زَيداً الطَعامَ ، وكِلْتُ لِزيدٍ الطَعامَ ووزَنْتُهُ زَيتاً ووزَنْتُ لَهُ زَيتاً ، وأَمرتُهُ الخيرَ وأَمرْتُهُ بِالخيرِ ، قالَ الشاعِرُ :(٣٤٣)

(بسيط)

أمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وَمِثْلُهُ أَسْتغفِرُ اللهَ ذَنبي ، وَاستَغْفَرْتُهُ مِن ذَنبِي وَاخترت الرِّجالَ عَمراً وَاخترْتُ مِنَ الرِّجَالِ عَمراً ، قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً »(٣٤٤) ـ أي مِن

(٣٤٣) البيت من البحر البسيط وقد اختلف في قائله فقد نسبه في الكتاب ١٧/١ الى عَمرو بن مَعْدِي كَرب الزُبَيدي ، ديوانه / ٣٥ ، وعَزاه غيره الى خُفاف بن ندبه وقيل إلى عَبّاس بن مَرداس وهو في ديوانه / ٣١ وفيه « أمرتكَ الرشد ... » واما الامدي فنحله الى اعشى طرود وفي الجمل للزجاجي / ٤٠ ، والخزانة : ١٦٤/١ ، والمقتضب : ٣٦/٢ ، ٨٦ ، ٣٢١ ، والمحتسب لابن جني : ٥١/١ ، ٢٧٢ دون نسبة وشرح المفصل ٥٠/٨ ويرشح النسبة الى اعشى طرود والى عمر معد يكرب والعباس والى زرعة ابن السائب والى خفاف وفي شرح الحماسة للمرزوقي : ١٦٥٦/٤ دون نسبة .

(٣٤٤) سورة الاعراف : ١٥٥/٧ .

قَومِهِ ، وهذا النوعُ لا يُضبَط إلاّ بالسَّماعِ (٣٤٥) . ويجوزُ الاقتصارُ عَلَى أحدِ المَفعولين ، ويجوزُ حَذفُهُمَا والمتعدّي إلى ثلاثة سَبعةُ أفعَالٍ : أعلمَ وأرى وأخبر وأنبىء ونبأَ وخَبّرَ وحدّثَ أربعَةٌ معَها(٣٤٦) همزةُ النقلِ ، وثلاثَةٌ جاءَتْ بتضعيفِ العَينِ ، وأصلها من المتعدي إلى اثنين /١٠٧/ مِثَالُ إعمَالها : أعلَمَ زَيدٌ عَمراً مُحَمّداً خَيرَ النّاسِ . وأرى التّميم أخَاكَ وجهَكَ حَسَناً . وكَذلِكَ البَاقي ويَجوزُ طَرحُ الثلاثة المَفعُولِينَ ، ويجوزُ للاقتصارِ عَلَى الأوّل نحو أعلَمَ زَيدٌ عَمراً ولاَ يَجوزُ الاقتصار عَلى الثاني دُونَ الثّالثِ لأنهُمَا مِنْ بَابِ المُبتدأ أو خَبَرِهِ وأصْلها مِن المُتَعدى إلى اثنينِ . فَإنْ بُنيت هذه الأفعالُ لِمَا لَم يُسم فَاعِله نقصت رُتبَةً وصَارَ المُتَعَدِي إلى واحِدٍ لازِماً ، والمُتَعدي إلى اثنين واحِدٍ والمُتعدي إلى ثَلاثةٍ الى رُتبَتين قَالَ الشّاعِرُ :(٣٤٧) (طويل)

وَخُبِّرْتُ سَوداءَ القلوبِ مَريضَةً

فَأقبلْتُ مِنْ مِصرٍ إليهَا أعودُهَا

---

(٣٤٥) هذين في : ك .

(٣٤٦) « منها » في : ك .

(٣٤٧) البيت من البحر الكامل وهو للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير ، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي جـ ٢ م ١٤١٤/٣ .

فَصْلٌ : وَأَحكَامُهُ ثَلاثَةٌ . وَاجِبٌ وجَائِزٌ وممتَنِعٌ .
فَالواجبُ إعمالُ المُتَعدِي واحد فِيهِ مُقَدَّماً مِثْلُ ، ضَرِبَ زَيدٌ عَمراً ، وضربَ عَمراً زَيدٌ ، ومُؤخراً مثل : عَمراً ضَرَبتُ ومَحذوفاً مِثل : نَاقَةَ اللهِ ، وصِبغَةَ اللهِ ، والتقديرُ إحذَرُوا نَاقَةَ اللهِ وَارعَوهَا ، وَالزَمُوا صِبغَةَ اللهِ وَاتبعُوهَا وَلقُوتِهِ عَلَى العَمَلِ مَحذُوفاً فَصَارَ أقوَى الأفعَالِ بِلابُد وكَذلِكَ المُتعدي إلى اثنينِ لَيْسَ أحدُهُما الآخر ، يَجِبُ إعمَالُ الفِعْلِ فِيهِمَا مُوسَطاً وَمُقَدَّماً ، وَمُؤخراً مِثالُ الجَميعِ : أعطيْتُ زَيداً دِرهَماً ، وزَيداً أعطيتُ دِرهَماً ، وزَيداً دِرهَماً أعطَيْتُ لاَ يجوزُ غَيْرُهُ ، وكذلكَ المُتَعدِي إلى ثَلاثَةٍ . مثل : أعْلَمتُ زَيداً مُحَمَّداً خَيرَ النَّاسِ ، وزَيداً أعْلَمتُ مُحمداً خَيرَ النَّاسِ ، وزيداً مُحمَّداً أعلمْتُ خَيرَ النَّاسِ ، وزَيداً مُحَمَّداً خيرَ النَّاسِ أعلمْتُ ، وَمِنَ الوَاجِبِ انّ ظَنَنْتُ إذا ذُكِرتْ أحد مَفعوليهَا وَجَبَ ذِكْرُ الآخر . وكَذلِكَ إذا ذُكِرت مَفعول أعْلَمتْ الثاني وَجَبَ ذِكر الثَّالِثِ لِلعلَةِ التي قَدَّمنا .

وَأمَا الجَائِزُ فَيجوزُ طَرحُ المَفعُولَينِ من جَميعِ الأنواعِ وَيجوزُ ذكرُها مثل : ضَرَبْتُ وَضَرَبْتُ زَيداً ، وَظَنَنْتُ وظَنَنْتُ زَيداً ، وأعطَيْتُ وأعطَيْتُ زَيداً دِرهَماً وأعطيتُ زَيداً

وأعطيْتُ دِرهَماً • ذِكرُهُما غايةُ البَيانِ ، وتَركُهُمَا غَايةُ الابهَامِ وَذِكْر أحدُهُما وَتَركُ الآخر توسط بَينَ البيانِ والابهام /١٠٨/ وَتقولُ : أعلَمْتُ وأعلمْتُ زَيداً وأعلمْتُ زَيداً عمراً قَائِماً • وَمَتى توسَطَتْ ظَنَنْتُ وأخواتُها بَينَ المَفعُولين جَازَ وجهَانِ الغاؤُها وأعمالُها نحو : زَيداً ظَنَنْتُ عَالِماً ، وَزَيدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ • والاِعْمَالُ أجودُ لِقربِهَا مِن رُتبَتِهَا التي تَعْمَلُ فِيهَا وجوباً وَهِيَ التَقَدم ، فَاِنْ أخْرتَهَا جَازَ أيضاً وَجهَانِ :

أحدُهُمَا : الاِلغَاءُ لِبُعدِهَا مِنْ رتبَتِهَا وَلاتيانِها بَعْدَ استبداد المبتدأ بِخَبَرِهِ وَذلكَ نحو : زَيدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ ، وَزيداً عَالِماً ظَنَنْتُ ، وَيجوزْ ردُّ هذا النوعِ خاصَةً إلى النفسِ تَقُولُ : ظَنَنْتُني وَحَسبتُني وَأريتُني ، ووجدتُني ، قَالَ تعَالَى ـ « أنْ رءاهُ اسْتَغْنَى » ـ(٣٤٨) « تَقديرُهُ إنْ رَأى نَفْسَهُ لاستغنَى » ، قَالَ الشاعِرُ : (٣٤٩)

---

(٣٤٨) سورة العلق : ٩٦/٧ •

(٣٤٩) البيت من الطويل وهو لمجنون ليلى انظر ديوانه / ٦٢ وفي شرح الحماسة للمرزوقي : ج ٢ م ٣/١٣٣٢ دون نسبة وقد نسبه صاحب امالي القالي ٤٣/٢ الى رجل من بني عبس •

(طويل)

إذا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتُنِي
كَأَنِّي لِعُلْوِي الرِّيَاحِ نَسِيبُ

وَقَالَ آخرُ :(٣٥٠)

إذا مَا دَعَا الدَّاعِي عَلِيًّا رَأَيْتُنِي
أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مَهِيبُ

وَقَالَ آخرُ :(٣٥١)

(كامل)

قَدْ كُنْتُ أحسِبُنِي كَأَغْنَى وَاحِدٍ
سَكَنَ المَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُولِ

وَكَذلِكَ البَاقِي وَكَمَا قُلْنَا إنَّ أصل مَفعولي الظَّن وَأَخواته ، وَمَفعُولِي أعلمت ـ أعني الثاني ، والثالِث الابتداءُ والخبر . فَيجوزُ أن يَقَعَ موقعَ الثانِي مِن ظَنَنْتُ ، والثالث من أعلمت مَا جَازَ أن

---

(٣٥٠) البيت من الطويل وهو لامرأة ترثى أباها انظر الحماسة ١٠٧٣/٢ دون ذكر اسمها وجدتني بدل رأيتني ونظام الغريب دون نسبة / ١٤١ المهيب : الداعي .

(٣٥١) البيت من الكامل وهو الى ابى محجن قال في امرأة يهواها من الانصار يقال لها شموس ، انظر عبدالله بن سبأ لمرتضى العسكري / ١١١ وفي الاصل « فوم » بدل « فول » .

يقعَ خبراً للمبتدأ وظننتُ زيداً قامَ ويقومُ وأبوهُ قائمٌ وأمامَك ، وفي الدّارِ • ومثلُ : أعلمتُ زيداً قامَ ، وأعلمتُ زيداً عمرا في الدّارِ ، ويجوزُ أن تضمرَ في ظننتُ ضمير شأنٍ ، وقصة فتقولُ : ظننتُهُ زيدٌ قائمٌ •

وأمّا الممتنعُ فمتى وقعَ بعدَ ظننتُ واخواتها إنّ وأنّ وكلم الاستفهامِ ولامَ الابتداءِ ، وما النّفي وأنْ بمعنى ما كفتها عن العملِ فلم يجزْ أن تعمل شيئاً مثالُ الجميعِ اظننتُ إنّ زيداً لقائمٌ ، وظننتُ إنّ زيداً قائمٌ ، وعلمتُ أزيدٌ يقومُ أم عمروٌ ، وعلمتُ أبو من أنتَ إذا أضفتَ إلى الاستفهام ، وحسبتُ لزيدٌ قائمٌ وظننتُ ما بكر منطلقٌ ، وخلتُ إنْ زيدٌ إلا قائمٍ ومن الممتنع اضداد الأحكام الواجبة كالفاءِ ضربتَ وأعطيتَ وأعلمت واخواتهن ، والاقتصار على أحدِ كلّ مفعولينِ أصلهُما الابتداءُ والخبرُ ، ولا يجوزُ أنْ يقعَ موقعَ مفعول ضربتَ ، ومفعول أعطيت ، ومفعول أعلمت الأوّل إلا الاسم الصّريح /١٠٩/ لأنّها مفعولاتٌ صريحةٌ ، وكذلكَ لا يجوز أن يقعَ مفعولاً أوّلا لظننْت وأخواتها ، وثانياً لأعلمت واخواتها

---

(٣٥٢) فصل في : ك •

إلاّ اسم يَجوزُ أن يُبتدأَ بِهِ .(٣٥٢)

وكُلُّ فِعلٍ مُتعدٍّ أو لازمٍ لا بُدَّ أن يَتعدى إلى خمسةٍ وَهِيَ : المَصدرُ وَالظرفَانِ ، والحَالُ والمفعولُ مِن أجلِهِ ، وَإنّما تَعدى إلى هذهِ الخَمسةِ لِدلالَتهِ عَليها فَدلَّ عَلَى المَصدرِ بِلفظهِ وَعَلَى الزَّمَانِ بِصيغَتِهِ وَعَلَى المكَانِ باستقرارِهِ وَعَلى الحَالِ بِهيئَتِهِ وَعَلَى المَفعُولِ مِن أجلِهِ بِعلَّتِهِ لأنَّهُ لا يُفْعَلُ فِعلٌ إلاّ فِي زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَعَلَى صِفَةٍ ،(٣٥٣) وَهيئَةٍ لِعلَّةٍ فَافهم ذَلِكَ وأعلم إنا لَمَّا فَرغْنا مِن ذِكرِ المَرفوعاتِ أوجب الترتيبُ أن نذكر بَعدَها المَنصوباتِ ، والنَاصِبَ لَهَا هي الأفعَالُ . فَذكرْنا الفِعلَ مُتَعدياً ، ولازماً تَوصلاً بِذكرِ العَامِلِ إلى شَرحِ المَعمولِ ، وعَلَى هذا يَجبُ أن يتبعَ الفعلَ مَا يعمل عَمَلَهُ كَاسمِ الفَاعِلِ ، والمَفعُولِ ، والصِّفَةِ المشبَّهة بِهِمَا والمصدرِ لأنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ يَتنَاوَلُ المَفعُولَ بِهِ .

بَابُ عَمل اسم الفاعل وَاسم المَفعُول

وَفيهِ ثلاثةُ أسئلةٍ مَا عملُهما ؟ ولِمَ عَمَلا ؟ وَمَا أحكامُهُما

---

(٣٥٣) ساقطة من : ك .

(٣٥٤) ساقطة من : ك .

في العَمَلِ ؟

فَصْلٌ : أمّا مَا عَمَلُهُمَا فَالرفعُ في الفَاعِلِ ، وَالنّصبُ في المَفعُولِ . فكُلُّ اسمِ فَاعِلٍ بِمعنَى الحَالِ والاستقبالِ يَعْمَلُ عَملَ فِعلِهِ إنْ لازِماً فَلازمٌ ، وَإنْ مُتعدياً فمتعدٍ . وكذلِكَ اسمُ المَفعُولِ إلاّ أنّهُ لاَ يكونُ مِن اللازِمِ وَلاَ يَعْمَلُ إلاّ عَمَلَ فِعْلِ فعل لَمْ يُسم فَاعِلُه ويتعدى بِانِّ إلى مَا يَتعدَى إليه لفِعْلُ الذي اشتقا مِن مَصدَرِهِ فمتعدٍ إلى واحدٍ ، ومُتَعدٍ إلى اثنينِ يَجوزُ الاقتصارُ عَلَى أحدِهِمَا أو لاَ يَجوزُ ، ومُتعَدٍ إلى ثَلاثة ، وَمُتعَدٍ بِحرفِ جرّ يَجوزُ حَذفُهُ وبحرفِ جَرّ(٣٥٤) لاَ يَجوزُ حَذفُهُ مِثَالُ ذلكَ كُلِّهُ : هذا القَائِمُ أبوهُ . هذا مبتدأ والقائِمُ خبرُهُ وأبوه مرفوعٌ بالقائِمِ ارتفاع الفَاعِلِ . وتقولُ : هذا الضَارِبُ أبوهُ أخاهُ ، والظّانُ زَيداً عالِماً والمُعطى عَمراً دِرهَماً ، والمعْلِم بكراً مُحمَدَ أخيرَ النّاسِ ، والشّاكِرُ عَمراً ، والشاكر لعمرو /١١٠/ وَالمَارُ بِخَالِدٍ كُلُ ذلِكَ مَعمولٌ لاَسم الفَاعِلِ كَمَا تَقُولُ هذا يَقُوم(٣٥٥) أبوهُ ، وَيَضرِبُ أبوهُ أخَاهُ ، وَهذا يَظنُ زَيداً عَالِماً وَيُعطِي

---

(٣٥٥) قام : في : ك .

بكراً[٣٥٦] دِرهَماً وَيعلمُ بكراً هـذا خيرَ النّاسِ ، وَيَشكُرُ عَمراً ، وَيشكر لِعَمروٍ ، وَيمرُ بِخَالِدٍ ،[٣٥٧] فَمَا كَانَ فَاعِلُهُ بَارِزاً مِثْلُ قولك : هذا الضَارِبُ أبوهُ أخَاه • فَهُوَ بِمَنزلةِ فِعلٍ فَارغٍ ، وَمَا كَانَ فَاعِلُهُ بَارِزاً مِثْلُ قولك : هذا الضَارِبُ أبوهُ أخَاهُ • فَهُوَ بِمَنزِلَةِ فِعْلٍ فَارغ وَمَا كَانَ فَاعِلُهُ مستتراً مِثلُ قولك : هذا الظَانُ زَيداً عَالِماً فَهُوَ بِمنزِلَةِ فِعلٍ مَشْغُولٍ قَدْ أضمر فَاعِلهُ • وَكذلِكَ القُول في اسمِ المَفعُولِ الاّ أنّهُ لاَ يَعْمَلُ اِلاّ عَمَلَ فِعْلٍ لَمْ يُسَمَ فَاعِلُهُ فمثال إعماله : هذا المَضروبُ أبوه ، وهذا المَظنُونَ عَمّهُ عَالِماً ، والمُعطَى أخوهُ دِرهَماً ، والمُعلم غُلاَمَهُ عَمراً خَارجاً ، والمَشكورُ والمَشكورُ لَهُ والممرورُ بِهِ كَما تَقولُ : هذا يَضرِبُ أبوه ، ويُظن عَمّهُ عالِما[٣٥٨] ، ويُعطي أخوه دِرهَماً ويعلم غُلام عَمراً خَارِجاً ويُشكر ، ويُشكر لَهُ ، ويُمر بِهِ •

فَصْلٌ : وَأمّا لَمَ عَملَ اسمُ الفَاعِلِ ؟ وَاسم المَفعُولِ وَهُمَا : اسمانِ • وأصلُ الأسماءِ إنّها مَهمِلَةٌ فِيهَا لاَ عَامِلَةٌ

---

(٣٥٦) عمرو في : ت •

(٣٥٧) مكرر سبق في الصفحة السابقة وغير موجود في : ت ، ك •

(٣٥٨) ساقطة من : ك •

وإنّما عَملا لاجلِ مُشَابَهتهِمَا الفعل المُضارع وَشَابَهاهُ مِن حيث مشابههما لِأنَّ كُلَّ شَيءٍ أشبَهَ شَيئاً مِن جِهةٍ فَقَدْ أشْبِهُ ذلِكَ الشيء وأيضاً من تِلكَ الجهـة إلا تَرى ان الفِعْلَ المضارع استحق الاعراب وأصلُهُ البِنَاءُ لِمضارعتِهِ اسم الفاعل كذلك اسم المفعول استحق العمل لمضارعته الفعل ، ومتعدي إلى مَا يتعدى إليه الفِعل مِن مَفعُولٍ بِهِ كَمَا مَثلنَا ، وَظرفِ زَمانٍ وظَرفِ مكانٍ ، وحالٍ ، ومَفعولٍ مِن أجلِهِ ، وَمفعُولٍ مَعَهُ وتمييز واستثناء معه ، مثال ذلِكَ : هذا الضَارِبُ عَمـرا ضَرباً يوم الجُمعةِ أمَامَكَ قَائِماً إكرَاماً لِخالدٍ ، والقومَ إلاَّ أباه وَتقولُ : في التَّميزِ : هذا المتصبّب بدنُهُ عَرقاً ، والمتفقّي شَحماً وَمَا أشبه ذلكَ ، وكذلِكْ اسم المَفعُولِ وَجميعَ ما ذكرْنَا « في المُذكرِ »(٣٥٩) فَفي المُؤنَثِ مثله : من نحو : هـذِهِ امرأةٌ ضَارِبَةٌ زَيداً أو ظَانة محمّداً قَائِما(٣٦٠) ومتعلمةٌ عَمراً مُحمّداً خيرَ النّاسِ وَهِيَ الشّاكِرةُ زَيداً وَلِزيدٍ والمَارَةُ /١١١/ بزيدٍ وَقَدْ يَعمَلُ اسم الفَاعِلِ عَلَى غَير الصِّيغَةِ التي أشبه عَليها اتّساعاً فكَما يَعْمَلُ فَاعِلٌ وَهُوَ الأصلُ يَعمَلُ مفعال ، وَفَعُول ، وفَعلٌ وَفعّال قال

(٣٥٩) ساقطة من : ك ت .

(٣٦٠) نائما في : ك .

الشَّاعِرُ في مفعَال :(٣٦١)

ضَرَبْتُ أبا العَيناء في أمِّ رَأسِهِ
وَمَا زِلْتُ مقَالاً كِباش الكَتَائِبِ (٣٦٢)

وَقَالَ آخرٌ(٣٦٣) في فَعُولٍ :(٣٦٤)

(طويل)

ضَرُوبٌ بِنَصلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانها
فَان عَدِمُوا زَاداً فَانَّكَ عَاقِرٌ

وَقَالَ آخرٌ في فَعِل :(٣٦٥)

---

(٣٦١) قدم واخر هنا حيث في : م ، ت ، ك قدم بيت طرفة أولا ٠

(٣٦٢) لم اهتد لقائل هذا البيت ٠

(٣٦٣) قال طرفة في : م ، والبيت ليست له ولكنما هو الى ابى طالب بن عبدالمطلب ٠

(٣٦٤) انظر الكتاب : ٥٧/١ وفيه « إذا » بدل « فان » وكذلك في نسخة : م « فاذا » وفي المقتضب : ١١٤/٢ والخزانة : ١٧٥/٢ ـ ١٧٦ ، « قصيدة أبي طالب » ديوانه / ٧٧ ـ ٨٠ ، وشرح المفصل ٧٠/٦ نسبه له ٠

(٣٦٥) البيت من الكامل ، وهو لابى يحيى اللاحقي قال المازني : زعم أبو يحيى ان سيبويه سأله هل تُعدّى العرب فَعِلا ؟ فوضعت له هذا البيت ونسبته الى العرب واثبته في كتابه ٥٨/١ وكان هذا اللاحقي غير موثوق به ، واللسان مادة « حذر » ٢٤٨/٥ وفيه « لا تخافُ وآمِنٌ ٠٠ » وانظر الجمل للزجاجي / ١٠٥ ، الصحاح مادة « حذر » ٦٢٦/٢ وقال « وانشد سيبويه في تعدّيه ٠

(كامل)

حَذِرٌ أُموراً لاَ تَضِيرُ وآمِنٌ

مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

فنَصَبَ أموراً بحَذِرٍ وقَالَ طَرفة في فِعَالٍ :(٣٦٦)

رُبَّ ابنُ عَمٍّ لسُليمَى مُشْمَعِلٌّ

طَبَّاخُ سَاعَاتِ الكَرى زَادَ الكَسل

ويروى بنصب زَادَ مفعولاً لِطباخٍ ، وجرّهِ باضافة طَبَّاخٍ إليه ، وساعات الكَرى فصَلَ بَيْنَ المُضَافِ والمُضَافِ إليهِ • فَاِن كَانَ ذلِكَ فَهِيَ إضَافَةَ تَخفيفٍ ، وموضعه النَّصبُ فافهم ذلِكَ(٣٦٧) •

فَصْلٌ : وأحكَامُهُ في العَمَلِ ثَلاثَةُ أنواعٍ واجبٌ وجائِزٌ وممتَنِعٌ •

أمَّا الواجِبُ فانَّ اسمَ الفَاعِلِ والمفعُولِ إذا كَانَا بِمعنَى الحَالِ والاستقبالِ مثل : هذا مُكرِمٌ زَيداً غَداً وضَارِبٌ زَيداً السَّاعةَ ، ومَظنون عَالِماً عملا عَمل فِعلِيهِمَا وجوباً ، ولم يجز الغَوْهما فان جَرَيَا عَلَى غير من هُما لَهُ وَجَبَ ابرازُ الضَّمير

---

(٣٦٦) البيت ليس لطرفة وقد سبقت ترجمته وهو الى جبار بن جزء نسب اليه انظر ديوان الشماخ / ٨٣٩ •

(٣٦٧) ساقطة من : ك •

الذي فيهِمَا خِلافاً لِلفعلِ وذلِكَ نحو : قولك : زَيدٌ هِندٌ ضَارِبُها هُوَ • فَزيدٌ مُبتدأ وَهِندٌ مبتدأ ثانٍ ، وضاربُها خَبرُ هِندٍ ، والجملَةُ خَبرُ زَيدٍ وفي ضاربِها ضَميرٌ يَعودُ عَلَى زَيدٍ يَربطُ الجُملَةَ لاَ يجوزُ استتاره لِأنَّهُ لِزيدٍ وَقَدْ جَرى عَلَى هِندٍ ، وَلَيْسَ كذلِكَ الفعل بل يجوزُ أن تقولَ : زَيدٌ هِندٌ يضربُها ولاَ يبرزُ الضَميرُ في الفِعْلِ (٣٦٨) •(*)

وَأمّا الجَائِزُ فَأنَّهُ يَجوزُ تأخيرُ مَعْمول اسم الفَاعِل وتقديمُه (٣٦٩) مثل : هذا ضَارِبٌ زَيداً ، وهذا زيداً ضاربٌ ، وزيداً هذا ضارِبٌ وكذلِكَ اسم المَفعول • وَإذا تَعدَى إلى واحِدٍ جَازَ إضَافته إليه تَخفيفاً مثل : هذا ضَارِبُ زَيدٍ غَداً وَأن تعَدى إلى اثنين /١١٢/ جَازَ إضَافته إلى أحَدِهِمَا ، تَخفيفاً ونصب بِهِ المَفعول الثاني ،(٣٧٠) كَما قَال بَعْضُهم :(٣٧١)

---

(٣٦٨) لقوة في م •

(*) قال أبو الحسين : متى وقع اسم الفاعل خبراً او صلةً أو حالا لغير من هو له وجب إبراز الضمير ولم يتضمنه لضعفه فافهم ذلك فانه لطيف • رجع •

(٣٦٩) أ ما لم يكن معه الف ولام « في : م •

(٣٧٠) ساقطة من : ك •

(٣٧١) البيت من الطويل وهو الى جميل بثينة قال ي جو الشماخ بن ضرار ، الغطفاني ، والبيت :

(طويل)

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ البُرْدَ ضَيفَهُ
وَجَدِّي يَا حَجَّاجِ فَارِسُ شَمَّرا

وأمّا المُمتنِعُ فَإن اسمَ الفَاعِلِ لا يعملُ عَملاً وَهُوَ محذوفٌ خِلافاً لِلفعلِ، وَلاَ يَعْمَلُ إذا كَانَ بِمعنَى المُضيّ. بَل يكونُ مُضَافاً كَسائِرِ الاسماء مِثل: هذا ضَارِبُ زَيدٍ أمس، وَلَو قُلْتَ ضَارِبٌ زَيداً أمْس لَم يَجزْ إلاّ عَلَى مَذهبِ الكسائي(٣٧٢) وَهُوَ غَيرُ مستقيم. لأنَّ اسمَ الفاعِلِ إنّمَا عَمِلَ لمضارعة المستقبل، ولَيْسَ بينَهُ وبينَ المَاضِي مُضَارعةٌ فكَما مُنِعَ المَاضِي الاعراب لِعَدمِ المُضَارعة، فكذلِكَ يُمنعُ اسم الفَاعِلِ

ابوكَ حُبابٌ سارقُ الضيف بُردَهُ
وجدي ياشماخ فارسُ شمرا

ديوانه / ١١٣، وديوانه تحقيق بطرس البستاني / ١٦٨، اللسان مادة شمر ٩٨/٦ وفيه يا عباس بدل يا حجاج.

(٣٧٢) والكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد النحوي أحد الائمة في القراءة والنحو واللغة وهو من أهل الكوفة واحد القراء السبعة المشهورين توفى اثنتين وثمانين ومائة قيل ثلاث وثمانين ومائة. نزهة الالبا / ٨١، ومعجم الادباء ١٦٧/١٣ الكنى والالقاب للشيخ القمي ١١٢/٣ وتاريخ الادب لبروكلمان ١٩٧/٢ وتاريخ الادب للزيات / ٣٦٨ وانباه الرواة ٢٥٦/٢.

بِمعنَى المضيّ ، وَقَد أحتجَ الكِسَائِي بقولِ اللهِ سَبحانَه[٣٧٣] ـ « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً » ـ[٣٧٤] وَزَعَم إنّ اللَيلَ في مَوضعِ نَصبٍ بِجاعِلٍ ، وَجَاعِلْ بمعنى المُضيّ ، وَقَدْ عَطَف عَلَيهِ الشمسَ ، والقمرَ مَنْصوبَينِ ، وَلَيْسَ الأمرُ كَذلِكَ عِنْدَ سَائِرِ النحويين[٣٧٥] بَلْ نَصب الشَمسَ والقَمَرَ بفعلٍ مَحذوف تَقديرُهُ ، وَجَعَلَ الشَّمسَ والقَمرَ . وَقَدْ بِنا إنّ الفعلَ يَعمَلُ مَحذوفاً كَما يَعْمَلُ ظَاهِراً . وَقَدْ أحتج بِقَولِه تَعَالَى ـ « وكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوصيدِ » ـ[٣٧٦] ، وَتَأوَلَهُ العُلَماءُ إنَّهُ لَيْسَ بِماضٍ وإنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ لِحَالِ الكَلبِ عندَ وقوعِ ذلكَ الأمرُ وَهُوَ تَخرِيجٌ صَحِيحٌ لأنّ الوَاوَ في قولِهِ ـ « وكَلْبُهُم بَاسِطٌ واو حَالٍ وَالتَقدِيرُ نُقلبُهُم ذَاتَ اليَمينِ ، وَذَات الشِّمَالِ في حَالِ بَسطِ كلبهم ذِرَاعَيهِ وَزَعَمُوا[٣٧٧] إنّ مَعْنَى القِصَةَ الدّوامُ ، والدّائِمُ هُوَ فِعلُ الحَالِ ، وَاسمُ

---

(٣٧٣) تعالى في : م ، ت ، ك .

(٣٧٤) سورة الانعام ٦/٩٦ .

(٣٧٥) النحاة في : ت .

(٣٧٦) سورة الكهف ١٨/١٨ .

(٣٧٧) وذكروا في باقي النسخ .

الفَاعِلِ بِمَعْنَى الحال عَامِلٌ ، وحجته في هذا المَوضعِ أقوى مِنْهَا في الآيةِ الأولى[٣٧٨] ، وَمِنَ المُمتَنع إنَّ اسمَ الفَاعِلِ لاَ يَعْمَلُ أو يُعتَمدُ عَلَى غَيرِهِ واعتمادَهُ يكونُ عَلَى أحدِ أربَعةِ أشياءَ : المبتدأُ هذا ضَارِبٌ زَيداً ، والمَوصوفَ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمراً ، وَصَاحِبُ الحَالِ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِزَيدٍ ضَارِباً عَمراً • والاستفهامُ مِثْلُ : أضَارِبٌ أخوكَ عَمراً ؟ وَقَدْ قَدَّمْنَا إنَّهُ لاَ يجوزُ استِتَارُ ضَمير الفَاعِلِ فِيهِ إذا /١١٣/ جَرَى خَبَراً لِغَيرِ مَن هُوَ لَهُ كَالفِعْلِ لأنَّهُ مشبَّهٌ ، والمشبَّهُ أضعَفُ مِنَ المُشبَّه بِهِ ، وَنُقْصَانُ اسمُ الفَاعِلِ أربعةُ أشياءَ ، قَدْ ذَكرنَاهَا متفرقَةً في الأحكَام وَهِيَ : إنّه لاَ يَعْمَل بِمَعْنَى المُضي ، وَلاَ يَعْمَلُ وَهُوَ مَحذوفٌ ، وَلاَ يَعْمَلُ وَهُوَ مَحذوفٌ ، وَلاَ يَعْمَلُ أو يُعْتَمدُ ، وَلاَ يَستَتِرُ فِيهِ الضَميرُ إذا جَرَى عَلَى غَيرِ مَنْ هُوَ لَهُ • فَافهم ذلِكَ « وَبِاللهِ التَوفيقِ وَهُوَ وَلِي العَوزِ وَالهِدَايةِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى »[٣٧٩] •

---

(٣٧٨) ساقطة من : ت •

(٣٧٩) ساقطة من : م ، وفي : م ، ك « فافهم ذلك تصب ان شاء الله تعالى موفقا •

بَاب عَمل الصِّفة المشبهة باسم الفاعل

وَفيهِ[380] ثلاثةُ أسئلَةٍ مَا عَملُهَا ؟ ولِمَ عَمِلَتْ ؟ ومَا أحكامُهَا ؟

فَصْلٌ : أمَّا مَا عَمَلُهَا كَالرَّفعِ والنّصبِ والجرّ . فَمرفوعُها مشبّهٌ بالفَاعِلِ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجهُهُ . كَأنّكَ قُلْتَ حسن وجهُه ، وَمنصُوبُهَا مشبّهٌ بَالمَفعُولِ إذا كَانَ مَعْرِفَةً مِثْلُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسن الوجه كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسَّنَ اللهُ الوَجهَ مِنْهُ . وَإنْ كَانَ نكِرَةً كَانَ تَميزاً مِثْلُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً وَإنْ شِئْتَ نَصبْتَهُ عَلَى التّشبيهِ أيضاً بَالمفعُولِ ، وَمَجرورها مُضَاف إليهِ إضَافَةً غير مَحْضَةَ أو تشبيهٌ بالمضَافِ إليهِ وَذلِكَ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسنِ الوجَه ، وَبالرَّجُلِ الحسنِ الوجهِ ، وَإنّما قُلْنَا إنّ مَرفوعَها مُشبّهٌ بِالفَاعِلِ لأنّهُ لَيْسَ مَعَهُ فِعْلٌ صَرِيحٌ وَقُلْنَا : إنّ مَنصوبَها مشبهٌ بالمَفعُولِ لأنّهُ في المَعْنَى فَاعِلٌ وإذَا قُلْتَ برَجُلٍ حَسَنِ الوجهَ فَالمَعْنَى إن الرّجُلَ هو الحَسنُ . والوجهُ بعضُهُ مَوصوفُ الحسن وَقُلْنَا : مَجرُورٌ ما مشبَه بالمضَافِ إليهِ - لأنّ إضَافَتهُ يقدّرُ فِيهَا

---

(٣٨٠) « وفيها » في : ت .

الانفصال ، ولذلك كنتَ تضيفُ في هذا البَاب مَا فيه الألف واللام فَتَقُول : « لرجل الحسن الوجه وذلك مُمتَنع » في غير البَابِ . وإنّما جازَ ذلك لأنّها لاَ تعرف المُضاف في مِثْل : مَرَرْتُ برَجُلٍ حسن الوجه ، فلَو كَانَ حسنٌ مَعْرفَةً لَم يَجزْ صفة لِرَجُلٍ وهُوَ نكرةٌ . فلَمّا كانَتْ لاَ يعرف المُضَاف جَازَ مَرَرْتُ بالحسنِ الوجه خِلاَفاً لِلعربيّةِ إذا لاَ /١١٤/ يَجوزُ في مَرَرْتُ بِغُلاَمِ الرّجُلِ . مَرَرْتُ بالغُلاَمِ الرّجلِ ، وعِلّتُهُم في ذَلِكَ إنّهم ،(٣٨١) لَم يَجْمَعُوا بَينَ الألفِ واللاّمِ ، والأضافَة . لأن لاَ يَجْمَعُوا(٣٨٢) عَلَى الكَلِمَةِ تَعريفَين(٣٨٣) مِن شَيْئين مُختلفَين ، وقِياسُ الحسن .

الوجه قَولك : يَا لِرَجُل الغارة العبدِ والطالِق المَرأةِ ، والشديد القوة والمنيف اليَدِ والعابد الابن ، والصائِم الأبِ والصادق الاخِ ، ومَا أشبه ذلِكَ وانّما مَثلْتُ لَكَ بهذا كُلّه لِيَنفتِح لَكَ بَابُ القِياسِ .

فَصْلٌ : وأمّا لِمَ عَمِلَتْ فلمُشَابهتِهَا اسم الفَاعِل ،

---

(٣٨١) في م : « وامتناع ذلك لئلا » .

(٣٨٢) تجتمع في : م ، ت ، ك .

(٣٨٣) تعريفان في : م ، ت ، ك .

وأشبهته مِن قبل جواز التذكيرِ والتأنيثِ ، والتثنيةِ ، والجمعِ . ومن حيث كانَ الكلَ يجري صفةً لما قبله تقولُ في التذكيرِ ، والتأنيثِ : مررْتُ بالحسنِ الوجهِ ، والحسنةِ الوجه كما تقولُ : بالضاربِ والضاربةِ ، وتقولُ . في التثنيةِ والجمعِ : مررْتُ بالرجلينِ الكريمينِ أبوهما ، والرجالُ الكرامُ آباؤهم كما تقولُ بالضاربينَ والضاربينَ وتقولُ : في إجرائها صفة برجلٍ حسنٍ وجهه كما تقولُ : برجل ضاربٍ عمراً . إلا إنها تنقصُ عنه أربعةُ أشياءَ :

وهيَ إنها لا تعملُ إلا في السببِ دونَ الأجنبي فيجوز حسن الوجهِ ، ولا يجوزُ برجلٍ حسنٍ عمروٍ .

والثاني أنه لا يتقدمُ معمولُها عليها مثلُ : وجهاً مررْتَ برجلٍ حسنٍ .

والثالثُ : إنهُ لا يفصلُ بينها وبينَ معمولها بشيءٍ .

والرابعُ : إنها لا تعملُ إلا بمعنى الحالِ دونَ الاستقبالِ ، وكلُ ذلكَ جائزٌ في اسم الفاعلِ ، وذكرنا هذه المسألةَ وهيَ منَ الأحكامِ الكثيرةِ . أحكام هذا الباب وقد

قِيلَ إنَّ الصِّفَةَ المشبَهةَ بِاسمِ الفَاعِلِ عَمِلَتْ بِحَسَبِ الاشتِقَاقِ مِن الفَعْلِ لأنهَا بوزنِ حسن وشَدِيدٍ وعَفِيفٍ، وَأنْتَ تَقولُ: حَسُنَ فَهُوَ حَسَنٌ، وَشدَّ فَهُوَ شَدِيدٌ. وَعفَّ فَهُوَ عَفِيفٌ. وَهذا قَولٌ حَسَنٌ لأنَّ اسمَ الفَاعِلِ إنَّمَا عَمِلَ لِشبهٍ والمُشبَّه بالمشبَّهِ لاَ يُشَارِك في كُلِّ الحُكمِ، وَلاَ بَعْضه ألاَ تَرَى إن مُسْتَقبلَ الفِعْلِ[٣٨٤] إنَّما اعربَ لأنَّهُ شَابَه الاسم فَلما أشبَهَهُ المَاضِي بُنِيَ عَلَى الحَرَكَةِ بِحقِّ الشبَهِ، وَلاَ حظَّ /١١٥/ لَهُ في الإعرابِ. فَعَمل الصِّفة مِن جِهَةِ الاشتقاقِ أولى.

فَصْلٌ: وَأحكَامُ الصِّفَةِ كَثِيرٌ يَنقَسِمُ ثَلاَثَةَ أقسَامٍ: وَاجِبٌ، وجائِزٌ، وَمُمْتَنِعٌ.

فَالواجِبُ أن يكونَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ سبَباً لَهَا أي فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَيهَا مُتَأخراً عَنْها وَأن تَكونَ هِيَ بِمَعْنَى الحَالِ فَمَتَى كَانَتْ كَذلِكَ عَمِلَتْ في المَفعُولِ لَفظاً أو تَقدِيراً.

وَأمَّا الجَائِزُ فَمَتَى كَانَتْ الصِّفَةُ نَكِرَةً لَيْسَ مَعَهَا

---

(٣٨٤) الفاعل في: ك.

ألف" ولام" ثلاثةُ أوجهٍ : الرفعُ والنّصبُ والجرُ مثالُ ذلكَ : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، وحسنِ الوجهَ ، وحسنِ الوجهُ ، فإنْ كانَ الثاني معرفاً بالاضافةِ جاز فيهِ وجهانِ : أحدهُما الرفع إجماعاً نحو : برجلٍ حسنٍ وجههِ والثاني الجرّ بخلاف ولَم يجيزه غير سيبويه وأصحابُهُ وهو مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهِهِ ، واحتجوا لمذهبِهِمْ بقولِ الشاعرِ :(٣٨٥)

(طويل)

أمِن دِمنتَينِ عرّجَ الركبُ فيهمَا
بحقلِ الرّخَامَى قدَ عفَا طِللاَهما

أقامتْ علَى ربَعيهمَا جارَتا صفاً
كميتَ الأعالي جونَتَا مُصطلاهما

وجهُ الحجةِ في جونتا مُصطلاهُمَا • فهذهِ خمسةُ مسائل في تنكيرِ الصفَةِ وتعريفِ معمولها بالألفِ واللامِ والأضافةِ

---

(٣٨٥) البيتان من الطويل وهما للشماخ وانظر الكتاب : ١/١٠٢ وفيه « عدس » بدل « عرج » وهما في ديوانه / ٣٠٧ وفيه لبلاهما بدل « طللاهما » « واني » بدل « عفا » وفي شرح المفصل نسبا له ٦/٨٣ ، ٨٦ .

فَإِنْ كَانَتا[٣٨٦] نكِرَتينِ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ : الجَرُّ بالاضافَةِ والنصبُ عَلَى التَّمييزِ أو التَّشبيهِ بالمَفْعُولِ ومِثَالُهَا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسنِ وَجهٍ ، وَحَسَنٍ وَجهاً •

وَمَتى عَرَفْتَ الصِّفَةَ بالألفِ واللاّمِ جَازَ فِيما بَعْدَهَا خَمسة أوجهٍ إِنْ كَانَ مَعرِفَةً وَاحد في المُضَافِ وَهُوَ الرَّفعُ مِثالُهُ : بالرَّجُلِ الحسنِ وجهُهُ • وثلاثة فِيمَا فِيهِ الألفَ وَهي بالحسنِ الوجهِ والوجهَ والوجهُ • وإنْ كَانَ نكِرَةً مَعَ تَعرِيفِ الصِّفَةِ جَازَ فِيهِ وَجهٌ واحِدٌ ، وَهُوَ النَّصبُ تَمييزاً مِثْلُ : بالرَّجُلِ الحسن وَجهاً فَهذِهِ اثنتا عَشرةَ مسألةً كُلُّهَا جَائِزٌ وهذا نَظمُهَا : برجلٍ حسنِ الوجهِ والوجهُ والوجهَ /١١٦/ والوجهِ ، وجهُهُ ، وجهِهِ ، وحسنِ وجهٍ ، وَوَجْهاً والحسنِ الوجهِ ، والوجهُ ، والوجهَ ووجهُهُ ووجهاً • وَرَوى الفَارِسي[٣٨٧] أربعَ مسائِلَ ، وَهي بالرجلِ الحسنِ وجهٌ ، وَبِرَجُلٍ حسنٍ وجهٌ بالرفعِ فيهِمَا عَلَى البَدَلِ فيهِمَا جَمِيعاً مِن المضمَرِ الذي في «[٣٨٨] حَسنٍ بدل النَّكِرَةِ مِنَ المَعرِفَةِ ، وَبالرجلِ

(٣٨٦) كانا في : ت •

(٣٨٧) الفارسي ، وفي : م ، ت ، ك « الفارسي أبو علي » ترجمته ص ١٠٣ •

(٣٨٨) ساقطة من : ت •

الحسنِ وجهَهُ بالنصبِ ، وبرجُلٍ حسنٍ وجهَهُ بالنَّصبِ أيضاً عَلَى التشبيهِ بالمَفعُولِ ، وهذهِ المَسائِلُ كُلُّها ضَعيفةٌ إلاّ مَسألة سيبويه[389] ، فأكثرُ النحويينَ ،[390] أعني المُحقّقين يُقوى الاحتجاج عَليها ، فيجيزونَهَا ويَرفَعونَهنّ والجَمع الكلُّ انهُ لا يجوزُ بالحسنِ وجههِ بالاضافةِ ، ولاَ يَجُوزُ بالحسنِ وَجهٍ بالاضافةِ أيضاً ، لأنّ لاَ يُضَافُ صريح المَعرفةِ إلى صَريحِ النكرةِ .

وأمَّا المُمْتَنِعُ فَإنَّ الصفةَ المشبهةَ لاَ تَعْمَلُ أو تعتَمِدُ ، ولاَ تَعْمَلُ مَحذُوفةً ولاَ يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُها عَليهَا ، ولاَ تَعْمَلُ في أجنَبيٍ لا ضَميرَ مَعَهُ ، ولاَ يَجُوزُ بالرَّجُلِ الحسنِ وجهٍ ، ولاَ بالحسنِ وجهه ، كَما قَدْمنا إجماعاً ، ولاَ يَجوزُ بالحسنِ وَجهٌ وحسنٍ وجهٌ بالرَّفعِ . ولاَ بالحسنِ وجهه وحسنٍ وجهَهُ بالنصبِ عَلى حَسب الخِلاَف . فَإنّ جاءَت الصِّفَةُ عَلَى وَزنِ أَفْعَلَ نحو : أَفْضَلَ مِن زَيدٍ وأَكْرَمُ أو في تَقديرِهِ نحو : خيرٌ مِن كذا وشرٌ مِن كَذا . لأن أصلَهُ أخيرَ وأشرر بَطُلَتْ المشابهةُ ، بينَها وبَينَ اسمِ الفَاعِلِ ونَقُصَتْ عَنْهُ ، وعَنْ

---

(389) سيبويه : سبقت ترجمته / ٨ .

(390) فاكثر النحاة في : ت ، وفي : ك المحققين .

الصِفَةِ المُشَبَّهَةِ ،(٣٩١) ثلاثَةُ أوجهٍ ، إنّها لاَ تَرفَعُ إلاّ المُضمَرَ دُونَ الظَّاهِرِ غَالِباً في مِثلِ قولك : زَيدٌ أكرَمُ مِنْكَ أباً وَأفْضلُ عَملاً تَنصِبُ أباً وَعَمَلاً بِأكرمِ عَلَى التَميزِ ، وَتُضمَرُ في أكرم وأفضل وَنَحوهُمَا فَاعِلاً لاَ يبرزُ أبداً .

وَالوجهُ الثّانِي : إنّها لاَ تُثنَى ، وَلاَ تُجمَعُ بَلْ تَكونُ مُفرَدَةً مِثْلُ قولك : الزيدونَ أكرَمُ مِن عَمروٍ .

وَالوجهُ الثالِثُ : إنّها تُذكَر ، وَلاَ تُؤنَث تَقُولُ : هِندٌ أكرَمُ مِنْ زَيدٍ وَلاَ يَجوزُ أكرَمه ، وَكُلُّ ذلِكَ جائِزٌ في الصِّفَةِ وَاسمِ الفَاعِلِ وَإنمَا امتَنَعَ مِنْه(٣٩٢) التأنيثُ ، والتّثنيةُ ، والجَمعُ لانَ أفْعَلَ وَبابَهُ مؤدٍ مَعْنَى فعلٍ ، وَمَصدَرٍ فكأنّهُ قَدْ تَضمنَهَا ، وَكُلَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لاَ يُثنى وَلاَ يُجمَعُ ، والفِعلُ لاَ يُؤنثُ وَتَفسِيرُ ذلِكَ(٣٩٣) إنّكَ إذا /١١٧/ قلت : عَمروٌ أكرم مِنْكَ كَانَ المَعْنَى عَمروٌ ويزيد كَرمهُ عَليكَ فَيَزيدُ فعل ، وكرمُهُ مَصدرٌ وَقَدْ أدى مَعناهُمَا جَميعاً فَلَزَمَهُ حُكمُهُمَا ، وهذا لَطِيفٌ فافهمه ،(٣٩٤) وَقُلْنا :

---

(٣٩١) ساقطة من : ك .
(٣٩٢) عنه في : ت وساقطة من : ك .
(٣٩٣) ساقطة من : ت .
(٣٩٤) ساقطة من : ت .

إنَّ فَاعِلَهُ لاَ يكونُ ظَاهِراً لأن أفْعَل لاَ يقعُ إلاّ خَبَراً أو صِفَةً أو حَالاً أو صِلَةً ، وَفي كُلِّ واحدٍ مِنْهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى مَا قبلَهُ هُوَ الفَاعِلُ فَلاَ يكونُ لَـ نَا فَاعِلانِ ظَاهِرٌ ومضمرٌ وأيضاً فَإنَّ التميزَ قَدْ فَسَّرَهُ وَلاَ يَجتَمعُ التفسيرُ والمُفَسَّرُ كَما لاَ يَسقطَانِ مَعَاً ، وَإذا نَقصتْ هذا النُّقصَانَ كُلّهُ كَانَتْ أضعفَ العَوامِلَ لبعد رتبتها لأنها مشبهةٌ بالصِّفَةِ والصِّفَةُ مُشبهةٌ باسمِ الفَاعِلِ واسمُ الفَاعِل مُشبهٌ(٣٩٥) بالفِعْلِ فَهِيَ في الرُّتبَةِ الثالثَةِ هذا قَولُ الجَمهورُ ، والأقرَبُ عِندي إنّها عَمِلَتْ لاشتِقَاقِهَا وَنِيابَتِهَا عَنْ الفِعْلِ وَتَضَمّنَ الضميرُ كَما عَمِلَ الحرفُ في الاغرَاء مثل : عَلَيكَ زَيداً ، والمُضمَرُ مثل : إياكَ الطَّرِيقَ ، والظرفُ في الحال مثل : زَيدٌ عِندَكَ واقفا كُلٌّ ذلكَ بحقِّ النِيابَةِ فَكُلّها لاَ تَرفَعُ ظَاهِراً وَقُلْنَا : لاَ تَرفَعُ أفعل الظَّاهِرَ غَالِباً إحترازاً مِن مَسألَتينِ سُمِعت احداهما عَنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَعَلَى آلهِ وَهِيَ « مَا مِن أيامٍ أحبٌّ إلى اللهِ فِيهَا الصومُ مِنْهُ في عشرِ ذِي الحُجةِ »(٣٩٦) والاخرى

---

(٣٩٥) ساقطة من : ك .

(٣٩٦) انظر فهرس شواهد سيبويه لاحمد راتب النفاخ / ٥٨ . والاشتقاق لابن دريد / ٤٧٩ ، والترمذي صواه / ٥١ وفيه : « مَا مِنْ أيام أحبٌّ إلى الله أن يُتعبَد له فيها من عشر ذي الحجة » .

جاءَتْ عَنْ العَرَبِ وَهِيَ (ما رَأَيْتُ رَجُلاً أحسنَ في عَيْنِهِ الكحلُ مِنْهُ في عَيْنِ زيدٍ)(٣٩٧) فَجَرى أحب صِفَةً لِلأيّامِ وَرَفَعَ بِهِ الصَوْمَ ، وَجَرى أحسن صِفَةً لِرجُلٍ وَرَفَعَ بِهِ الكحل . وَهذا شَيءٌ خَارِج عَنْ الأصلِ وَقَدْ ذَكَرَ طَاهِر(٣٩٨) ابنُ أحمد عَنْ بَعضِهِم إنّكَ لَوْ رَفَعْتَ الصَوْمَ والكُحلَ وَجَعَلْتَهُ مُبتدأ ، أو خَبراً جازَ ذلِكَ وكَانَ حسناً فَقُلْتَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أحسنُ في عينِهِ الكحلَ ومَا من أيامٍ أحبُ إلى اللهِ فِيهَا الصومُ تَرفع أحسنَ واحبَّ خَبرينِ مُقدّمينِ ، وهذا أيضاً موضع إِشكَالٍ لان مِنْهُ بَعْدَ الصَوْمِ ، وَمِنْهُ بعد الكُحل مَعمولَتانِ(٣٩٩) لاحسن وأحبَّ ، وَقَد فَصَلَ بِالصَومِ ، والكُحلِ ، وَعاملهما مَعْنَوِي وَهُوَ الابتداء /١١٨/ ولاَ يَجوزُ عِنْدَ أحدٍ فَمَا علمت أفصل بَينَ الصِفَةِ وبينَ مَا عملْتْ فيهِ البتّةَ فَافهم ذلِكَ لأنَ الصَومَ مبتدأ ، وَاحبَ خَبرُهُ ، وإلى اللهِ فيهَا مِنْهُ من صَلَة أحب وَقَد فَصَلَ بينَ أحب ، وبينَ مِنْهُ بالصَومِ ، وَلَيَسَ مِن مَعمُولِه(*) .

---

(٣٩٧) انظر الحدود في النحو للرماني / ٤٩ ضمن رسائل في النحو واللغة ، وينقص الصفحة ذكر الحديث الشريف السابق .

(٣٩٨) طاهر بن أحمد ترجمته ص ٧ .

(٣٩٩) معمولات ، في : ك .

(*) قال أبو الحسين الاولى ما ذكره شيخنا فالان الوجه الضعيف صار

بَابُ المفعول المطلق

وَفِيهِ أربعَةُ أسئِلَةٍ مَا المَفعُول المُطلق؟ وَلِمَ جِيءَ بِهِ؟ وَعَلَى كَمْ يَنقسِمُ؟ وَمَا أحكامُهُ؟.

فَصْلٌ: أمّا مَا المَفعولُ المُطلَقُ، فَهُوَ المَصدَرُ مِنْ كُلِّ فِعلٍ مُتعدٍ أو لازِمٍ نحو: ضَرَبَ ضَرباً، وَظرُفَ ظَرفاً، ومرَّ مروراً، وقيلَ لَهُ: مُطلقٌ لانَّ العِبَارَةَ تَنطلِقُ عَليهِ بغيرِ واسِطَةٍ خِلافاً لِغيرِهِ مِن المَفعُولِ بِهِ، والمَفعُول مِن أجلِهِ وَالمَفعول مَعَهُ، والظرفينِ فَإنَّ العِبَارَةَ «عَنِ الفِعلِ»(٤٠٠) مَعَهنَّ لا تنطَلِقُ إلا بواسِطَةٍ مثال الجميع قولك: مَن فَعَلَ هذا الفِعْلَ بهذا المَفعُولِ لأجلِ فُلانٍ مَعَ مُحَمّدٍ في هذا الوقتِ، وَفي هذا المَوضِعِ والمَصدر اسم الفِعلِ، والفعل مشتقٌ مِنْهُ في قَولِ البَصريينَ وَهوَ الصّحِيحُ بَل هُوَ الفِعْلُ الحقيقِي لِأنَ القِيَامَ فِعلُ القَائِمِ، والضرب فِعل الضّارِب فَعَلَى هذا القَولِ الفِعْلُ عَلَى وَجهينِ صِناعي، وصِياغِي.

فالصّناعِي: هُوَ المَصدرُ لِأنّهُ صَنعَهُ الصانِعُ، وَفِعلَهُ

قويا لاعتراض المانع وهو الفصل بين الصفة معمولها بلا يغنى اذا ضما قبل، وكل واحد منهما غير جائز فلم يبق الا اعمال الصفة في الظاهر فافهمه. رجع.

(٤٠٠) ساقطة من: ك.

واحداثه ولكونَهُ صَنَعه سُمّي صِناعياً .

والصياغيُ : هوَ الذي يَعبَر بهِ عَن الأحداث مثـل : قامَ يَقُومُ ، وقَعدَ يَقعدُ ، وسمّي صياغيا لأنهُ صِيغ صِيغاً مختَلفةً ليدلَ إختلافه علَى إختلافِ الأزمِنةِ .

فَصلٌ : أما لِمَ جِيءَ بهِ فلاحِدِ ثَلاثَةِ أشياءَ : تأكيداً للفعْلِ أو عَدداً لِمراته ، أو بياناً لِنوعِهِ مثَالُ الأوّل : قُمْتُ قِياماً وَضرَبْتُ ضَرباً . ومِثَالُ الثاني ضَربْتُ ضَربةً[401] وضربتينِ وَضَربَاتِ ومِثَال الثالِث : ضَربْتُ ضَرباً شَديداً ، وَسِرْتُ سَيراً سَهلاً ، فَمَا جَاءَ تأكيداً للفعل أو بَياناً لِلنوعِ لَمْ يَجزْ تَثنيتُهُ ، وَلاَ جَمعُهُ ، بَلْ تَقولُ : زَيدٌ ضَربَ ضَرباً ، والزيدانِ ضَربا ضَرباً /١١٩/ والزيدونْ ضَربُوا ضَرباً شَديداً . وَإنمّا امتنعَ ذلكَ لأنّ التّثنيةَ والجَمعَ مِن خواصِ الاسماءِ الصّريحَةِ والمَصدَرُ حَدَثٌ والحَدَثُ فعلٌ في الحَقيقةِ فَلاَ يُشارِكُ الاسمَ في أخص عَلاماتِه إلاّ أن يُوضعَ المَصدر اسماً لِلأشياء المُختَلِفَةِ فَيَتَعرّى عَن أن يكونَ عَامِلاً في غَيرِهِ فَحينئذٍ يَجوزُ تَثنيتُهُ وجمعُه ،[402] كالعلومِ والحُلومِ ، والعقُولِ

(٤٠١) ساقطة من : ك .

(٤٠٢) العبارة ساقطة من : ت .

والاشغالِ والاعمالِ وَمَتَى جَاءَ المَصدَرُ عَدداً للمراتِ ثُنِي وجُمِعَ لِأنّه قد ازداد[403] تَمكُناً في الاسميةِ لِمضارعتهِ لاسماءِ الأجناسِ ، إلاّ ترى ان ضربةً وضرباتٍ مِثْلُ ثَمرة وثَمراتٍ ، وَمِن هذا النّوع قولهم : هذا ذيكَ أي هذا بَعْدَ هذا ودوالَبكَ ، ولَبيكَ وسَعْدَيكَ وحنانَيكَ قَالَ طَرَفَةُ :[404]

أَبَا مُنذرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا

حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَرِ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَصْلٌ : وَأَما عَلَى كَمْ يَنقَسِمِ ؟ فَهُوَ يَنقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أقسَامٍ : مَصدَرٌ صَدَرَ مِنَ اللّفظِ والمَعْنَى مثل : ضَربَ ضَرباً ، وقَامَ قِياماً ٠ وَمَصدرٌ صَدَرَ مِنَ المَعْنَى دُونَ اللّفظِ مثل : سِئِنتَهُ بُغْضاً ، وَابغضْتَهُ كَراهةً لِأنَ في الشّناةِ مَعْنَى البُغْضِ وَفي البغْضِ مَعْنَى الكراهَة ، ومن قول الشاعر :[405]

(بسيط)

إذَا انْتَدَى وَاحتَبَى بالسّيْفِ دَانَ لَهُ

غُلْبُ الرقَابِ خُضُوعَ الجرب للطّالِي

---

(٤٠٣) زاد في : ك ٠

(٤٠٤) طرفه : سبقت ترجمته انظر ٢٦ ٠

(٤٠٥) البيت من البسيط ولم اهتد لقائله ٠

فَاصدر خُضُوعاً مِن دَانَ لأنها بِمعنَى واحِدٍ ، وَرُبّما جَاءَ شَيءٌ مِن هذا القسم بالالفِ واللاّم مِثل : قَعَدَ القرفصي واشْتَمَل الصَّمَّى ، وَمَشيَ القهقَرى ، والعنقَى والرتكَى والمَرطَى .

وَمَصدَرٌ لَم يَصدر مِن لَفظٍ وَلا مَعْنى وذلِكَ مثل قولهم : ويلَ زَيدٍ : وويح زَيدٍ وويحَهُ وَوَيسَه لَم يستعمل مَعَهـا أفعَالُها(٤٠٦) لاعتلالِهَا بِحرفَينِ من نحو : وَئِل يَوْئل . وَقَد قِيلَ : إنّ ويلَ ونَحوَهُ مَفعُول بِهِ ، وَلَيسَ بِمَصدَرٍ بَلْ يَنْتَصِبُ بِفعْلٍ مُقدَرٍ تَقديرهُ صَادَقَ زَيدٌ وَيلاً وَلا قَاهُ أو الفاه .

فَصْـل : وَأمّـا أحكَامهُ فَمختَلِفَةٌ واجِبٌ وَجائِزٌ ، وَمُمتَنِعٌ .

فَالواجِبُ : إنّ المَصدَرَ مَتَى كَانَ الفِعْلُ مَعَهُ(٤٠٧) مَذكُوراً أوْ مَصدَراً كَانَ مَنصوباً به /١٢٠/ مثل : ضَرَبْتُ ضَرباً وَيَا زَيدُ ضَرباً عَمراً اي اضرب ضَرباً عَمراً قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « فَضَرْبَ الرِّقَابِ » ـ(٤٠٨) مَعْنَاهُ اضربُوهم ضَربَ

---

(٤٠٦) افعال لها في : ت .

(٤٠٧) ساقطة من : ك .

(٤٠٨) سورة محمد : ٤٧/٤ .

الرِّقَابِ وَرُبَّما[409] يكونُ ذِكرُ المَصدَرِ دُونَ الفِعْلِ آكَد مِن ذِكرِ الفِعْلِ دُونَ المَصدرِ قَال كُثَيِّر[410] :

فَعفواً أميرَ المؤمنينَ وَحِسْبَةً
فَمَا تَحتَسِبْ مِن صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ

وَمَا أُضِيفَ إِلى المَصدَرِ انتصبَ انتصَابَهُ مثل : سِرتُ أَسْهَلَ سَيرٍ ، وَقِمْتُ أَحسنَ قِيامٍ ، وَصُمْتُ أَحسنَ صَومٍ ، وَمَتى نُقِلَ المصدرُ مِن هذا الحَالِ وَلَم يكُنْ مَعمولاً لِلفعلِ الدّال عَليهِ استفادَ حُكمينِ وَاجبينِ .

أَحدُهُما : إِنّهُ يَجري بِتَصَارِيفِ الاعرابِ مثل : أَعْجَبَني قِيامُ زَيدٍ ، وكَرِهتُ قِيامَ زَيدٍ ، وعَجِبْتُ مِن قِيامِ زَيدٍ .

وَالثانِي : إِنّه يَعْمَلُ عَملَ الفِعْلِ الذي اشتقَّ مِنهُ إِنْ لازِماً فَلازِمٌ ، وإِنْ مُتَعدِياً فَمُتَعدٍ إِلى وَاحِدٍ ، وَالى اثنينِ يَجوزُ الاقتصَارُ عَلَى أَحدهما أَوْ لاَ يَجوزُ ، وَإِلى ثَلاثة وَبحرفِ جَرٍّ يَجوزُ حَذْفُهُ ، أَوْ لاَ يَجوزُ حَذفُهُ مِثال ذلِكَ كُلّه :

---

(409) ان في : ك .

(410) كُثَيِّر : هو كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن أبي جُمْعَة محب لآلِ البيتِ (ع) وهو من عُشَّاق العرب صاحبته عزة . الشعر والشعراء : 1/503 ، الاغاني : 9/3 ـ 38 . والبيت في ديوان كثير / 352 وفي شرح الحماسة للمرزوقي : 4/1758 .

يُعجبني قِيامُ زَيدٍ تقديرُهُ إنْ قامَ زَيدٌ . ومِثله : يُعْجِبُنِي الضَّرب زَيدٌ عَمراً والاعطاء زَيدٌ عَمراً دِرهَماً ، والاعطاء زَيدٌ عَمراً والاعطاء زيدٌ درهَماً ، والظَنُّ زَيدٌ بكراً عَالِماً والأعلام زَيدٌ عَمراً محمَّداً خيرَ النَّاسِ ، وشكرُ زَيدٍ عَمراً ولعمروٍ ، ومرورُ زَيدٍ بِعمروٍ .

وأمَّا الجائزُ فأنَّهُ يَجوزُ لَكَ أنْ تَستعمِلَ المَصدرَ إذا كَانَ عَلَى هذهِ الصفَةِ عَلَى ثَلاثةِ أوجهٍ بالألِفِ واللامِ ومَنُوناً ومُضافاً فمتَى كَانَ مَعَهُ ألفٌ ولامٌ(٤١١) كَمَا قَالَ الشَاعِرُ :(٤١٢)

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولى المُغيرَةِ أنَّني
لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرب مِسْمَعَا

فَنَصَبَ مِسْمَعاً بالضَّربِ . ويَجوزُ أن يكونَ مَنصوباً بلَحِقْتُ

(٤١١) أرفعت به الفاعل ونصبت به المفعول نحو قولك : الضرب زيد عمرا يعجبني وضرب زيد عمرا يعجبني » هذه العبارة ساقطة من الاصل ، م ، ك واخذ من : ت .

(٤١٢) البيت من الطويل ، للمرار الاسدي نسبه سيبويه بالكتاب : ٩٩/١ وفيه « كررت » بدل « الحقت » والصحيح هو لمالك بن زغبه الباهلي وهو شاعر جاهلي نسبه اليه صاحب كتاب الجمل للزجاجي / ١٣٦ وكذلك في المقتضب نسبه المحقق : ١٤/١ والخزانة ٤٣٩/٣ ونسبه صاحب الخزانة لمالك بن زغبه أيضا ، وشرح المفصل : ٦٤/٦ ، ثلاثة رسائل في النحو واللغة / ٧٣ .

أو مُنوناً كَما قَالَ حَسَّانُ :(٤١٣)

فَلَولاَ رَجَاءُ النَّصرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ
عِقَابَكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالمَوارِدِ

فنَصبَ عِقَابَكَ برهبةٍ رَفَعت بهِ الفَاعل ، ونصبت بهِ المَفعول نحو قَولك : الضَربُ زَيدٌ عَمراً يُعجِبُنِي ، وَضربٌ زَيدٌ عَمراً يعجِبُنِي ، وَربَما يحذف الفَاعِلُ لِلعلمِ بِهِ كَمَا قَالَ سبحانَهُ /١٢١/ ـ « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ » ـ(٤١٤)(*) تَقديرُهُ أو إطعَامُ إنسانٍ يَتيماً ، وَمَتَى كَانَ المَصدرُ مُضافاً فَأعمَلَ في أحدِهمَا لَفظاً ، وَفي الآخرِ تَقديراً ، وكُنْتَ مُخيراً في إضافَتهِ الى الفَاعلِ وَنَصبِ المَفعولِ مثل : عَجِبْتُ مِن ضَرَبِ زيدٍ عَمراً ، وتَضيفُهُ إلى المَفعُولِ ، وَتَرفَعُ الفَاعِلَ مثل : عَجِبْتُ مِن ضَرَبِ عَمروٍ زَيدٌ . فَإنْ اتبعْتَ المَجرورَ بالاِضَافَةِ تَابِعاً من نعتٍ أو تَأكيدٍ أو عَطفٍ أو بَدَلٍ كُنْتَ مُخيَّراً إن شِئْتَ اتبعتَهُ عَلَى لَفظِهِ مَجرورا مثل قولك : عَجِبْتُ مِن ضَرَبِ زَيدِ الظَرِيفِ نَفسه أخيكَ وَعَمروٍ

(٤١٣) البيت غير موجود في شرح ديوان حسان ، انظر شواهد سيبويه : ١/٩٧ وشرح الابيات المشكلة الاعراب / ٢٦٢ دون نسبه .
(٤١٤) سورة البلد: ٩٠/١٤ ـ ١٥ .

وَخَالِدٍ ، وَإِن شِئْتَ اتبعتَهُ عَلَى المَعْنَى مَرفوعاً إِن كَانَ فَاعِلاً وَمَنصُوباً إِن كَانَ مَفعُولاً مثالهما : عَجِبْتُ مِن ضَربِ زَيدٍ الظَّرِيفِ نَفسه أخوكَ وَعمروٌ وخَالِداً ، وَعَجِبْتُ مِن ضَربِ عَمروٍ الظَّرِيف نفسَهُ أَخَاكَ وَزَيداً خَالِدٌ وَيَجوزُ تَذكِيرُ الويل ، وَتَأنِيثُه وفي القرآن ـ « يَا وَيْلَتَنَا » ـ(٤١٥) و ـ « يَا وَيْلَتَنَا » ـ(٤١٦) قَالَ مَالِكُ بنُ جَعفَرٍ :(٤١٧)

(وافر)

لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعليكَ أُخرَى
فَلاَ شَاةٌ لَدَيكَ وَلَا بَعِيرُ

وَلاَ كَذلِكَ وَيح وويس ، بَلْ يكونُ مُذكَّره قَالَ أبو

(*) حاشية : قال أبو الحسين (وفي : ت أبو الحسين أيضا) وهذه التكملة غير موجودة في انيحذف الفاعل وينصب المفعول فهي من النوادر الشاردة • رجع •

(٤١٥) سورة الأنبياء : ١٤/٢١ والانبياء آية ٤٦ وآية ٩٧ • يس ٥٢/٣٦ ، سورة الصافات : ٢٠/٣٧ ، سورة القلم : ٣١/٦٨ •

(٤١٦) سورة الكهف : ٤٣/١٨ •

(٤١٧) مالك بن جعفر : جاء في الاغاني ٨٣/٢٢ ـ ٨٧ هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر • شاعر بدوي والبيت من الوافر وفي اللسان مادة (فصص) ٣٤٥/٨ ، وفيه البيت انشد ابن الاعرابي ، ومادة (ويل) ١٤/ ٢٦٥ وقد نسبه الى مالك بن جعده التغلبي ، وفيه (فَلاَ شاة تقصُ وَلاَ بَعير) •

الطمحان :(٤١٨)

(طويل)

وَقِيل غَدٍ يَا وَيحَ نَفسِي مِنْ غَدٍ
إذا رَاحَ أصحابِي وَلَسْتُ بِرائِحِ

ومثله :(٤١٩)

(طويل)

وَلِي كَبَدٌ مَقْرُوحَةٌ مَن يَبِيعُنِي
بِهَا كَبَداً لَيْسَتْ بِذاتِ قُروحِ

(٤١٨) أبو الطمحان : حَنظَلَه بن الشَرقي احد بني القين بن جشر . كان شاعرا صعلوكاً وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٨٨ والاغاني : ١٣/٣ ـ ١٣ . والبيت من الطويل مغني اللبيب نسبه الى الحماسي ورواه وبعد بدل قيل ١/٩٤ وفي شعراء النصرانية بعد الاسلام ٢/١٠٤ ونسبه الى هدبه بن الخشرم مع أبيات له ذكرها (يَاويل) بدل (ياويح) وقد نسبه صاحب الحماسة الى ابي الطمحان / ٥٥٨ .

(٤١٩) البيتان من البحر الطويل وهما في ديوان قيس بن الملوح بن مُزاحم / ٩٥ وفيه البيت الثاني :

أبيع وَيأبى النّاس لا يشترونها ومن يشتري ذا عِلّة بصحيح

والبيت عجزه في نسخة : م . وهو في ديوان ابن الدمينة / ٢٥ وذكر ذلك في السمط / ٦٦٠ ، ٢/٢٨ ، ٢٥ لابن الدمينة ، ونسبه المرتضى في اماليه للمجنون : ١/٤٣٦ وذكر ابن ناقيا وشرح فصيح / ١٩٢ رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطالب عبدالوهاب محمد علي العدواني لنيل درجة الماجستير ١٣٩٣/١٩٧٣ الى الحسين ابن مطير وقد ذكرا في فصله منمجلة معهد المخطوطات مايو ١٩٦٩ والصحيح ان البيتين لابن الدمينة / ٢٧ .

أبى النّاسُ وَيْبَ النّاسِ لاَ يَشْتَرونَهَا

ومَنْ ذا الذي يَشْرِي دَوٍ بِصَحِيحِ

وأمّا المُمتَنعُ فَهُوَ إنَّ المَصدرَ لاَ يَعْمَلُ عملاً وهو مَحذوفٌ ، ولاَ يفصلُ بَينَهُ وَبَينَ مَعْمُولِهِ بِشيءٍ ، ولاَ يَتَقَدمُ معمولُهُ عليهِ ، ولاَ يَتَضمّنُ الضّمير • وهذا وَجهُ نَقصانِهِ عَن الفِعلِ فَلَو قُلْتَ في اعمالِهِ مَحذوفاً ضَربُ زَيدٍ عَمراً يعجبُنِي ، وخالدٍ بكراً لَم يَجزْ وذلِكَ لَو قُلْتَ في الفصلِ ضَرْبُ زيد معجبٌ لي عَمراً لم يجز ذلِكَ ، فَلَو قُلْتَ في التّقديمِ عَمراً ضَربُ زَيدٍ يعجبُنِي لَم يَجزْ أيضاً ولَو قُلْتَ : الضّربُ عَمراً يُعجبُنِي عَلَى أن تَجعَلَ فَاعِلَ الضّربِ مُضمَراً لم يَجز فَان رَفَعْتَ عَمراً ، وجعلتَ المَصدرَ مِن فعلٍ لَم /١٢٣/ يُسمَ فَاعِلَهُ ، وكَانَ المَعْنَى مَعلوماً جَازَ نحو : الضّرب عمروٌ ، يعجبُنِي ، وضَربُ عمروٌ يعجبني • وكُلُ ذلِكَ جَائِزٌ في الفِعْلِ مِن نحو : ضَربَ زيدٌ عَمراً وخَالِدٌ بكراً وَضَربَ زَيدٌ فعجبتُ عَمراً وعمراً ضَرَبَ زَيدٌ وَزَيدٌ ضَربَ عَمراً فَتَضمّنَ الفَاعِلُ في ضَربَ فافهم ذلِكَ •

وَامتنعَ أن يعملَ عملاً وهو محذوفٌ لِأنّه مِن صَريحِ الاسماءِ وَلَيْسَ لَهُ قوةُ الفِعْلِ وَلَم يَفصلْ بَينَهُ وبين

مَعْمُولِهِ لِأنَّهُ مِن صِلَتِهِ والصِلَةُ بعْضُ الموصُولِ ، ولَم يَتَقدم مَعموله عَليهِ لِأنَّهُ غير متصرف في نفسه فاجرى[٤٢٠] ان لا يتصرف في معموله ولم يتضمن الضمير لانه جامد • وإنَّما تضمن الضَّميرَ اسم الفاعِلِ لاَ بلْ الأشتغال ، وتَضمَنَهُ الحروف ، والظرف في الاخبارِ ، والصِفاتِ والأحوالِ لِأجل النيابَةِ عن الفِعلِ والنّائِب في حكم المَنوبِ عَنه ، فافهم ذلِكَ[٤٢١] •

بَابُ المفعول مِن أجْلِهِ

وَفيهِ أربعَةُ أسئلةٍ : مَا المَفعول مِنْ أجلِه ؟ وكَمْ شرائِطُهُ ؟ وعَلَى كَمْ يَنقَسِمُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟

فَصْلٌ : أمّا مَا المَفعول مِن أجلِهِ فَهوَ كُلُّ اسمٍ ذكر عِلَّةً لِلفعلِ وعُذراً لِلفَاعِلِ مِثْلُ جِئتُكَ نُصحاً لَكَ ولَنصحك لِي وجِئتكَ لزيدٍ •

فَصْلٌ : وشرائِطُهُ ستٌ وَهِيَ : أن يكونَ مَصدراً في الغَالِبِ ، (الثاني) : أن يكونَ فِعلُهُ محذوفاً ، (الثالث) : أن يكونَ مَعَهُ فِعلٌ قَدْ حُذِفَ مَصدَرُهُ ، (الرابع) : أن يكونَ

---

(٤٢٠) فاجرى ، في الاصل •

(٤٢١) ساقطة من الاصل وهي في : م •

مُقدراً بِلاَم الغَرَضِ أو تكون مَعَهُ ظاهرة . (الخامس) : أن يكونَ عِلَةً لِلفعلِ كَما قَدَّمنا ، (السادس) : أن يكونَ عُذراً لِلفَاعِلِ وَجواباً لِقائِلٍ ، قَالَ لِمَ فَعلتَ إذا تأملتَ قولَ القَائِلِ : جِئتُكَ طَمعاً في برك ، وَخوفاً من السلطانِ . أو ابتغاءً لِلخيرِ . وَجَدتَهُ قَد جَمعَ الشَّرائطَ الست . لأنّهُ مَصدَرٌ قَد حُذِفَ فِعلُهُ ، وَهُوَ طَمعتُ طَمعاً وَقَد جِيءَ مَعَهُ(٤٢٢) بفعل قَدْ حُذِفَ مَصدَرُهُ وهُوَ جِئتُكَ طَمعاً وَكانَ مَصدَرُهُ مجيئاً وَهُوَ مُقدرٌ بِلاَمٍ لأنَّ المَعنَى(٤٢٣) جِئتُك للطَمعَ أوْ لأجلِ الطَمعِ . ثُمَّ هُوَ أيضاً أعني الطَمعَ عِلةُ المَجيءِ ، وسببُهُ ، وعذرُ /١٢٤/ الفَاعِلِ وَجوابُ السَّائِلِ وقلنَا في الغَالِبِ : احتَرازاً مِن مَفعولٍ لَيسَ بِمَصدَرٍ وَهُوَ جِئتُكَ لِزيدٍ وللمتاعِ ، وَمَا أشبه قَالَ اللهُ تَعالَى - « إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ » -(٤٢٤) .

فَصلٌ : وَأمّا عَلَى كَمْ يَنقَسِمُ : فَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أضربٍ : مَصْدَرٌ(٤٢٥) صريحٌ مثل : - « خَرَجُوا

---

(٤٢٢) به في : ت .

(٤٢٣) ساقطة من : ك .

(٤٢٤) سورة الانسان : ٧٦/٩ .

(٤٢٥) صحح في : ت .

مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ » (٤٢٦) وَمُقَدَّرٌ بالمَصدَرِ ، وَهُوَ يكُونَ بأن والفِعلِ المُقدَّرين بالمصدَرِ مثل : جِئْتُكَ لِأن أكرمْتني والتقديرُ لاكرامِكَ إياي واسم ليس بمصدرٍ ولا مقدرٍ به مثل جِئْتُكَ للَوح ، وَجِئْتُكَ لِلكِتَابِ وَمَا أشبَهَهُ فَالمصدرُ الصَّرِيحُ وَالمُقدرُ بِهِ (٤٢٧) يكونَانِ مِن فِعْلِ الفَاعِلِ وَمِن فِعْلِ المَفعُولِ • فَمَتَى كَانَا مِن فِعْلِ الفَاعِلِ كُنْتَ مُخَيَّراً أن شِئْتَ جِئْتَ باللامِ مِثْلُ : زُرتُكَ لِلطَمَعِ في بِرِّكَ ، وَسَأَلْتُكَ لِأن رَجَوتُ الخيرَ مِن عِندِكَ وَإنْ شِئْتَ حذَفْتَها فَقُلْتَ « زُرتُكَ طَمَعاً في بِرِّكَ وَسَأَلْتُكَ أن رَجوتُ الخيرَ مِن عِندكَ » (٤٢٨) قَالَ حَاتِمُ بن عبدالله الطَائي : (٤٢٩)

---

(٤٢٦) سورة البقرة : ٢٤٣/٢ •

(٤٢٧) ساقطة من : ت •

(٤٢٨) ساقطة من الاصل اخذت من : م ، ت ، ك •

(٤٢٩) حاتم بن عبيدالله الطائي
والبيت في ديوانه/٢٤ (اصطناعه) بدل (ادخاره) و (اصفح) بدل (وأعرض) وقد نسبب اليه في الجمل للزجاجي / ٣١٠ والمقتضب ٣٤٨/٢ والكامل للمبرد ٢٩١/١ وتثقيف اللسان / ٦٢ ، ومختارات ابن الشجري / ١٣ ومختارات شعراء العرب / ١٥ ، وشرح المفصل ٥٤/٢ وتفسير القرطبي ٢٢/١ ، ٢٠٥/٢ ، اما في ديوانه تحقيق كرم البستاني (اصفح من شتم) بدل (وأعرض عن) ظ ١١٩ ، اللسان مادة عور : ٢٩٤/٦ وفي الكتاب : ١٨٤/١ ، ٤٦٤ (واصفح عن شتم) خمسة دواوين من اشعار العرب / ١٠٩ •

(طويل)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ

وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

اي لأجلِ إدخارِي[430] لَهُ . ومَتَى كَانَ مِن فِعلِ المَفْعُولِ وَجَبَ الأتيان باللامِ مَعَ المَصدَرِ مثل : زُرْتُكَ لإيمانِكَ باللهِ ، وَسَأَلْتُكَ لنصحِكَ إيّايَ ، ولَو قُلْتَ : قَطعْتُكَ عِصيانكَ اللهَ أو عِصياناً اللهَ لَم يَجزْ لأنَّ المَعْنَى يَختَلُّ لالتباسِهِ بِمصدَرِ الفَاعِلِ . فأمّا إذا جِئْتَ بان مَعَ فِعلِ المَفْعُولِ فأَنْتَ أيضاً مخيرٌ إن شِئْتَ جِئْتَ باللامِ ، وإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَها كَحالِها مَعَ الفَاعِلِ فَقُلْتَ : جِئْتُ أن آمنْتُ باللهِ ، ولأن آمنْتُ باللهِ وَان نَصَحْتَنِي ولأن نَصَحْتَنِي ، وجَازَ ذَلِكَ لِدَلالَةِ الصِّلَةِ باتّصَالِ الضَميرِ عَلَى مَصْدرِ الفَاعِلِ ، وَالمَفْعُولِ فَقَدْ أُمن اللبس . وَفي حَدِيثِ الكِسَائِي[431] لأبي يُوسف في مَجْلِسِ الرَشيدِ . إنَهُ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لامرأَتِهِ : إن دَخَلتِ الدَار فأَنْتِ طَالِق بِكسر إن أو قَالَ : أن دَخلتِ الدَار فَأَنْتِ طَالق بفتح أن . فَلَمْ يفرقُ أبو يوسف بَيْنَهما

---

(٤٣٠) ادخاره في : ك .

(٤٣١) الكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي سبقت ترجمته / ١١٢ والحديث في انباه الرواة : ٢/٢٥٦ .

وجعلهما سواء فضحك الرشيد وقال : يا أبا يوسف إن لما يستقبل وان لما مضى(٤٣٢) فهكذا جاءت الرواية . /١٢٤/ بغير لام والفعل للمفعول ، ومتى كان اسماً ليس مصدر وجب إثبات اللام ولم يجز حذفها مثل : جئتك المتاع فصار جملة الامر إنه إذا كان اسما غير مصدر أو مصدراً من فعل المفعول ويجب الاتيان باللام وإذا كان مصدراً من فعل الفاعل أو مقدراً بالمصدر من فعل الفاعل ، أو فعل المفعول جاز إثبات اللام وحذفها .

فصل : وأما ما أحكامه فثلاثة : واجب وجائز وممتنع .

فالواجب : إن المفعول من أجله يكون منصوباً بالفعل المذكور معه لفظاً أو تقديراً مثل : زرتك طمعاً فطمعاً منصوب بزرتك وتقول : زرتك للطمع فيكون الطمع في موضع نصب أيضاً فان كان هذا المصدر من فعل لازم وجب إعماله في الفاعل مثل : جئتك للمسير أي لأن يسير زيد

---

(٤٣٢) اورد هذا الحديث أي حديث الكسائي لابي يوسف في مجلس الرشيد صاحب كتاب تاريخ الادباء النحاة المسمى نزهة الالباء في طبقات الادباء للانباري / ٤٦ .

وإن كانَ مِن فِعْلٍ مُتعدٍ أُعمل في الفاعِلِ والمَفعُولِ كسائرِ المَصادرِ المنقُولَةِ لِأنّهُ مَفعول لِغيرِ فِعْلِه فتَقولُ : أبْغَضْتُ بَنِي فُلانٍ لِأنّها لاهانةِ أبوهم زَيداً أي لِأن أهانَ أبوهم زَيداً ، وَمتَى كانَ المَفعُولُ مِن أجلِه اسماً أو مَصدراً مَعَ المفعول وَجبَ إثبات اللامَ كما مثلنا .

والجائزُ : إنّهُ يَجوزُ تَقديمُ هذا المفعول ، وتأخيرُهُ لِأن عامِلَهُ متصرفٌ ، تَقولُ : طَمَعاً في مَعروفِكَ جِئْتُكَ وَجِئْتُكَ طَمَعاً في مَعروفِكَ . فَلَو قُلْتَ : جِئْتُكَ في مَعروفِكَ طَمعاً ، أو في معروفِكَ طَمَعاً جِئْتُكَ لَم يَجزْ لِأن في معروفِكَ مَعمولٌ لِلمصدرِ وَلا يَتقدمُ عَليه . وَمَتَى كانَ مَعَ فَعلِ الفَاعِلِ أو مُقدراً بان والفِعْلِ جازَ إثبات اللامَ ، وحذفها وَقَد مُثّل ومنه قَول الفرزدق(٤٣٣) :

---

(٤٣٣) الفرزدق سبقت ترجمته / ٢٩ والبيت من البسيط وهو في ديوانه تحقيق عبدالله الصاوي ٨٤٤/٢ ، ودار صادر : ١٨٠/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٢١/٤ ونسبه للفرزدق يمدح الامام زين العابدين ابن الامام الحسين عليهما السلام . وكذلك في خمسة دواوين من اشعار العرب / ١٩٩ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ٤٥٦ ، وقد نسبه الى الحزين الليثي (وقال : وتروى للفرزدق) ومعجم الادباء لياقوت : ١٦٨/١٨ ، وقد نسبه الامدي في المختلف / ١٦٩ الى كثير وفيه (وكاد) بدل (يكاد) .

(بسيط)

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ
رُكْنُ الحَطِيمِ إذا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

والممتنع : حَذفُ اللامَ مَعَ الاسم غير المصدر لِأن المَوضعَ للمصدَرِ، واللام دَليل عَليهِ ، ولاَ يجوزُ سقوطُهُ وسقوطُ الدَليلِ عَليهِ والتقديرُ في قولِكَ : جِئْتُكَ لِزيدٍ . جِئْتُكَ ابتغاء زَيدٍ أو طَلباً لِزيدٍ أو مَصدر فِعْلِ المَفعولِ لِلعلَةِ المذكورَةِ . وبناءُ هذا الفِعلِ لِمَا لَمْ يُسم فَاعِلُهُ غَيرُ جائِزٍ فَلو قُلْتَ : جِيءَ بِزَيدٍ قَضاء حقّه ، أو قُصِدَ طَمعاً في بَرّهِ لَم يَجزْ لِأنَّهُ لاَ يقعُ عذراً /١٢٥/ لِفِعْلِ فَاعِلٍ مَعرُوفٍ وَمَتَى أعملْتَهُ في مَفعُولٍ أو مَفعُولَينِ ، أو أكثرِ لَمْ يَجزْ تَقديمُ شَيءٍ مِن مَعْمُولِهِ عَليهِ لأنّهُ هِيَ صِلَتُهُ ، والصِلَةُ لاَ تقدمُ المَوصولَ .

بابُ المفْعُول مَعَهُ

وَفِيهِ أرْبَعَةُ أسْئِلَةَ : مَا المَفْعُول مَعَهُ ؟ وَكَمْ شرائِطُهُ ؟ وَعَلى كَمْ يَنقسِمُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟ .

فَصلٌ : أمّا مَا المَفْعُولُ مَعَهُ فَهُوَ كُلُّ اسمٍ ذُكِرَ

بَعدَ الوَاوِ لِلبيَانِ عَن مُصَاحَبةِ الشّيءِ ومُقَارَنَتِهِ مثل : استوى الماءُ والخشَبَةَ ، وجَاءَ البَردُ والطيالِسَةَ ، وخُلّى زَيدٌ ، ورَأيَهُ وكُنْتُ وزيداً كَالاخوَينِ ، قَالَ الشّاعِرُ :(٤٣٤)

وكُنْتُ وأيّاهَا كَحرانِ لَمْ يَقف
عَن المَـاءِ إذ لاقَاهُ حتّى تَقدّرَا

وقَالَ آخرٌ :(٤٣٥)

(طويل)

فآليْتُ لاَ أنفكَ أحذُو قَصيدَةً
أكُونُ وأيَاهَا بِهَا مَثَلاً بَعْدِي

وقَال آخرٌ :(٤٣٦)

(طويل)

فَلاَ تَدع سَعداً لِلقيرَاعِ وَخلّهَا
إذا آمنتَ وَتمتّها البَلدَ القَفرَا

---

(٤٣٤) البيت من البحر الطويل ولم اهتد لقائله .
(٤٣٥) البيت من البحر الطويل ولم اهتد لقائله .
(٤٣٦) البيت من الطويل ، وقد نسب الى ذي ارمة ، انظر الكتاب : ٤٢٨/١ وروايته

جَراجيجُ مَا تَنفكّ إلا مُنَاخةٌ
على الخَسفِ أو ترمِي بها بَلداً قَفْرا

وفي اللسان : ٣٦٥/١٢ وفيه (قلائص الا) .

والتقديرُ استوى الماءُ مَعَ الخشبَةِ . ومنهم مَن يقدرُ بالباء فيقول : بالخَشَبَةِ لأن الباءَ مَعنَاها إلصاق الشيء بالشيءِ ، ومَعْنَى مَعَ المُقارَبة والمَعنيان يتناوبان فاذا لَم يكن للباءِ مَعْنَى لَم يَجزْ التقدير بهما مثل : جاءَ البردُ مَع الطيالسةِ وخلي بزيدٍ مَعَ رأيهِ ، وكُنْتَ مَعَ زَيدٍ كالاخوين ، وخل سعيداً مع نعتها . ولاَ يَجوزُ جاءَ البردُ بالطيالسةِ ولاَ خُلّي زيدٌ برأيهِ .

فَصْلٌ : وشرائطُهُ أربعٌ : أن تحذفَ مَعَ ويُقامُ الواوُ مقامَها ، ويَنقلُ إعراب الاسم مِنَ الجرّ الى النّصبِ ، وأن يكون العَاملُ فيهِ فعلاً لاَ مَعْنَى فِعْلٍ فاذا قُلْتَ : جاءَ زَيدٌ وعمراً فَقَدْ استكمل الشرائط لأن العَاملَ فيهِ جاءَ وَهُوَ وان كَانَ لاَزِماً فَقَدْ قوى بالواوِ فَنصبَ عَمراً « كَمَا إن اللاّزِمَ يقوى في باب الاستثناءِ بإلاّ فَينصبُ الاسمَ الذي بَعْدَها ،(٤٣٧) فَهذا شَرطٌ « الثاني » انكَ قَد حَذَفْتَ مَعَ . « والثالثُ » : انكَ قَدْ أقمْتَ الواوَ مقامَها . « والرَابعُ » : إنّكَ قَد نَقَلْتَ إعرابَ عمروٍ بَعْدَ إنْ كَانَ مَجروراً في مثل : جاءَ زَيدٌ مَعَ عَمروٍ مِنَ الجرّ الى النّصبِ فَقُلْتَ : جاءَ زَيدٌ وَعمراً ، وهذا أصلٌ مُستَمِرٌ في كُلّ مَجرورٍ سَقَطَ مِنْهُ الجَار فَانّهُ

(٤٣٧) العبارة ساقطة من ك .

يَنصبُ ويتعدّى إليه الفِعْلُ بِنَفسِهِ قَالَ عَدي بن زَيدٍ :(٤٣٨)
/١٢٦/

(رمل)

كبثي اني بِكُــمُ مُرتهــنٌ
غير مَا أكذِبُ نَفسِي وأَسارِي
أَجْلَ إنَّ اللهَ قَدْ فَضّلكُم
فَوْقَ من أحْكَأَ صُلباً بإزَارِ(٤٣٩)

أَرادَ مِن أجل فَحذَفَ مِن وَنَصَبَ عَلَى الأصلِ وَمثله قول الآخر :(٤٤٠)

(طويل)

لَهَا لَغَطٌ جُنْحَ الظَّلامِ كَأَنَّهُ
عَجَارِيفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمِ

(٤٣٨) عدي بن زيد سبقت ترجمته انظر ص ٨٩ ٠
(٤٩٣) البيتان من الرمل ، انظر الديوان / ٩٤ ، واللسان مادة (حكأ) : ٥١/١ (وأز) ٧٥/٥ والبيت الثاني قد ورد في القسم الرابع من شعراء النصرانية (تميم) / ٤٥٤ منسوبا الى عدي بن زيد ٠
(٤٤٠) البيت من الطويل وهو الى عَمرو بن احمر الباهلي ديوانه / ١٥٠ وشرح ديوان الحماسة المرزوقي : ١٧٢١/٤ وأسرار البلاغة / ١٤٩ وفي ديوانه (عجارف) و (زَجَلٌ) بدل (لَغَطٌ) ٠

أرادَ في جُنحٍ ومثله قول زميل :(٤٤١)

(طويل)

وَقَلْبٍ جلَتْ عَنْهُ الشُؤُون وان تَشأْ

يُخبرك ظَهْرَ الغَيهِمَا أنْتَ فَاعِلُ

وكثيراً مَا كَانَ يَجيب الخَليل(٤٤٢) رَحمهُ الله(٤٤٣) بنزعِ الخافِضِ وَفي التَنزِيلِ ـ « لَمْ يكُنِ الذينَ كَفَرُوا مِن أهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكينَ مُنفكّينَ » ـ(٤٤٤) و ـ « إنّ الّذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ في نَارِ جَهَنّمَ » ـ(٤٤٥) قَدرَهُ بعضُ النّحويينَ مَعَ المُشرِكينَ إذ لاَ يجوزُ كَفَرُوا مِن أهْلِ الكِتَابِ وَمن المُشرِكِينَ لأنّهم كُلّهم كُفارْ وَمِن مَعَ أهْلِ الكتاب بِمَعْنَى التبعيض ومثله ـ « يَا جِبَالُ أوّبِي مَعَهُ

(٤٤١) زميل : وهو زميل بن ام دينار الفزاري واسماه ابن منظور (زميل بن أبير) قاتل ابن داره ، انظر المؤتلف والمختلف / ١١٩ ، واللسان : ٤/٥٦١ ، ٥/٣٨٧ ، ١٢/٢١٠ ، والبيت من الطويل وقد نسبه الى زميل انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ م ٣/ ١٤٣٦ .

(٤٤٢) الخليل : تقدمت ترجمته .

(٤٤٣) ساقطة من : م ، ت ، ك .

(٤٤٤) سورة البينة : ٩٨/١ .

(٤٤٥) سورة البينة : ٩٨/٦ .

وَالطَّيْرَ » ـ(٤٤٦) قَالَ نَابغةُ بني جعدة :(٤٤٧)

(طويل)

وَمَا قُلْتُ حتى نَالَ شتم عَشيرَتِي
نُفيل بن عَمرٍو والوحيدُ وجَعْفَرا

أي مَعَ جَعْفر .

فَصْلٌ : وَأَمَّا عَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ فَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى أربعَةِ أضربٍ : ضَربٌ لاَ يجوزُ فِيهِ إلاّ النَّصبُ لِوجودِ العَامِلِ وذلِكَ نحو قولك : جَاءَ البَردُ والطيالِسَةَ أي مَعَها وأصل هذا الواو العطف .

والضَّربُ الثاني : لاَ يَجوزُ فِيهِ إلاّ الرَّفعُ لِعَدَمِ العَامِلِ وَعَدَمِ الدَّليل عَلَيهِ وذلِكَ نحو قولهم : كُلُّ إنسانٍ ورأيُهُ ، وكُلُّ إنسانٍ وصنعتُهُ يرفع الرأي والصنعة عَطفاً عَلى كُلّ والخبرُ

---

(٤٤٦) الآية ساقطة من : م ، ك . وهي من سورة سبأ : ١٠/٣٤ .
(٤٤٧) نابغة بني جعده : هو عبدالله بن قيس من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة . وكان يكنى أبا ليلى وهو جاهلي واتى رسول الله (ص) الشعر والشعراء : ٢٨٩/١ ، الاغاني : ٣/٥ ، المؤتلف والمختلف / ١٩١ . والبيت من الطويل انظر ديوانه / ٧٥ وفيه (قال) بدل (نال) . نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة . والوحيد : هو ابن كلاب وكذلك جعفر . . وشتم بالضم مع التنوين .

محذوفٌ تقديرُهُ كُلُّ إنسانٍ ورأيُه مقرونانِ ، وكُلُّ رَجُلٍ وصنعتُه مَعروفَانِ أي مع صَنعتِه ورأيِهِ .

والضربُ الثالثُ : يَجوزُ فيهِ وَجهَانِ : النّصبُ ، والرفعُ . والنّصبُ أجودُ لِوجودِ الدّليلِ عَلى العَامِلِ نحو قولك مَا صَنعْتَ شَيْئاً وزيدٌ وزيداً واي شيءٍ فَعلْتَ وزيداً وزيدٌ . وَإنّمَا حَسُنَ النصبُ هَا هُنا لِوجهَينِ : أحدُهُما إنّهُ لا يحسُنُ أن يعطفَ عَلى ضَميرِ الرّفعِ حتّى تُؤكدَهُ فتقولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئاً أنْتَ وزيدٌ وأي شَيءٍ فَعَلْتُ أنَا وزيدٌ . وَالثاني لِوجودِ الدّليلِ عَلى العَامِلِ وَهُوَ النّفيُ والاستفهَامُ لأنّهُمَا بالفِعْلِ أخصُّ وكذلِكَ إذا كَانَ تقديرُ الفِعْلِ مُستتراً . /١٢٧/ وَأكثرُ مَا يكُونُ ذَلِكَ في الأوَامرِ وَهُوَ مثلَ قولهم : وَأسَكَ والحائِطَ ، وَوجهَكَ والأرضَ ، وإياكَ والمِزَاحَ قَالَ الشّاعِرُ :(٤٤٨)

(متقارب)

فَأيّاكَ أنْتَ وَعَبْدَ المَسيحِ
أنْ تَقْرَبا قِبْلَةَ المَسْجِدِ

---

(٤٤٨) البيت من المتقارب لجرير يخاطب الفرزدق انظر المقتضب : ٢١٣/٣ وفيه (اياك) ونسبه له سيبويه ، الكتاب : ١٤٠/١ ، وهو في ديوانه / ١٠٢ ، هكذا :
نَفَاك الأغرُّ ابن عَبْدِ العَزِيزِ
بحقك تُنْفى عَنِ المَسجِدِ

والتّقديرُ ألصِقْ وجهَكَ بالأرضِ وبالحائطِ واحذرِ المِزاحَ وتجنَّبْ مَعَ عبدالمسيحِ قبلةَ المَسجدِ كُلُّ ذلكَ يستحبُّ فيه النّصبُ لوجودِ الدّليلِ على العاملِ أو تيسرِ تقديرِهِ، ويلحق بذلكَ المصدر يأتي بعدَ المبتدأ قول الشاعرِ :(٤٤٩)

(متقارب)

وَمَا أَنا والسَّيْرَ في مُهمةٍ
تبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ

ومثله :(٤٥٠)

(وافر)

وَمَا أَنا والتَّلدُدَ حَوْلَ نَجْدٍ
وَقَدْ غَصَّتْ تِهامَةُ بالرِّجالِ

---

(٤٤٩) البيت من المتقارب لاسامة بن الحارث الهذلي انظر ديوان الهذليين ٢/١٩٥ والبيت (في مُتْلَفٍ) بدل (في مهمة) (ويعبر) بدل (يبرح) كما في الكتاب ١/١٥٣ ، اللسان مادة عبر ٦/٢٠٦ وكتاب الجمل للزجاجي / ٣٠٩ وفيه فما • وقد نسب له في جميع ما تقدم •

(٤٥٠) البيت من الوافر لمسكين الدارمي انظر ديوانه / ٦٦ وفيه :
أتوعدني وأنْتَ بذات عرقٍ
وقد نسب اليه في الكتاب : ١/١٥٥ فيه (فما انا •••) والكامل ج ١/٣٣٤ (فما لك •••) أيضا •

وَقَدْ ينتَصِبُ المفعولُ بالفِعْلِ المقدّرِ أن كَانَ مَعْلُوماً نحو قول الشّاعِرِ :(٤٥١)

(رجز)

عَلَفْتُهَا تِبْنَاً وَمَـاءً بَارِداً

وَقَول الآخر :(٤٥٢)

(رجـز)

شَرَّابُ البانِ وَتَمْرٍ وَأَقِطْ

تَقدِيرُ البيتينِ عَلَفْتُها تِبْناً ، وَسقيْتُها مَاءً بَارِداً ، وشَرابُ البَانِ واكَالُ تَمرٍ وَأقطٍ ، وَلاَ يَجوزُ العَطفُ في مِثْلِ هذا الموضعِ لاختِلافِ المَعْنَى لِأنَّهُ لاَ يَعلِفُهَا المَاءَ ، وَلاَ يَشربُ

---

(٤٥١) من انصاف الابيات وهو من الرجز في اللسان مادة (زجج) علفتها وجعل عجزه حتى شَتَتْ همالة عيناها ، ٣/١١١ ، وكذلك ذكره المرتضى في آماليه ٢/٢٥٩ في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١١٤٧ دون نسبة وفي المقتضب ٤/٢٢٣ وقد جاء في الخزانة ١/٤٩٩ وأورد له العلامة الشيرازي والفاضل اليمني صدرا وجعل المذكور عجزا هكذا :

(لما حَطَطْتُ الرحلَ عنها وَارِداً
علفْتُهـا تبنـاً ومـاءً بارِداً)

ولم ينسبه السيوطي في شرح شواهد المغني / ٣١٤ ٠

(٤٥٢) من مشطور الرجز ولم ينسب لقائل معين انظر المقتضب : ٢/٥١ ، والشاهد فيه (عطف تَمْر على البان وان كان التمر لا يشرب) والكامل ١/٣٣٤ ، ٣٧١ ، الانصاف / ٦١٣ ، واللسان مادة (زجج) ٣/١١١ ٠

التمرَ والأقطَ .

وَالضَّربُ الرَّابعُ : فيه وجهان : أجودُهُما الرَّفعُ وذلِكَ نحوَ قولك : مَا أنْتَ وَزَيدٌ وكَيفَ أَنْتَ وعمروٌ ؟ ومَا أَنْتَ وقصعةٌ مِن ثَريدٍ قَالَ حَاتمُ الطَّائي :(٤٥٣)

تُكَلِّفني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ
وَمَا جَرمٌ وَمَا ذَاكَ السَّويقُ

وَإنَّما حَسَنَ في هذا الرفع لِأنّكَ تَعطِفُهُ عَلَى المبتدأ ، ولاَ يَحتاجُ إلى تكلُّفِ تَقديرِ فِعْلٍ مَا لَم يكُن مُقدراً ويجوز فيهِ النَّصبُ بتقديرِ فِعْلٍ دَلَّ عَليهِ الاستفهَامُ تقديرُهُ كَيفَ أَنْتَ حينَ نَصحْتَ زَيداً وَحِينَ تلابس قصعةَ ثَريدٍ ؟ .

فَصْلٌ : وَأحكَامُهُ ثَلاثةُ أنواعٍ : وَاجِبٌ ، وَجَائِزٌ ، وَمُمتنِعٌ . فَالواجِبُ نَصبُ هذا المَفعول إذا جَامَعَ الواوِ والفِعْلُ ظَاهِرٌ واعتقدْتَ مَعَ أو جَاء بَعْدَ مُضْمَرٍ مَرفوعٍ لَمْ يؤكد مِثْلُ : جِئْتُ وزيداً لِأن أكثرَ النحوينَ لاَ يجيزُ العَطْفَ عَليهِ

(٤٥٣) البيت من الوافر ، غير موجود في ديوان حاتم ، وهو لزياد الأعجم وقيل لغيره انظر كتاب الجمل للزجاجي / ٣٠٨ ، والكتاب ١٥٢/١ وفي الشعر والشعراء لزياد الاعجم / ٤٣٣ ولم يذكر اسم حاتم في باقي النسخ الا في الاصل ، ت فقط .

قبل التوكيد . ويجبُ تأخيرُ هذا المَفعُول وإنْ كانَ العَامِلُ مُتصرِفاً لأنَ أصلَهُ العَطْفُ ، والعَطْفُ لاَ يتقَدمُ عَلَى المَعطوفِ عَليهِ فَلو قُلْتَ : وزيداً /١٢٨/ وَجاءَ عَمروٌ لَم يجزوا .(*)

وَالجائِزُ مَتَى جاءَ بَعْدَ ظَاهِرٍ جازَ نَصبُه عَلَى أنَّهُ مَفْعُول مَعَه وَجَازَ إتباعه ، الأولَ عَلَى ،(٤٥٤) أنَّ الواوَ عَاطِفَةٌ وَقَال الجَميعُ : جَاءَ زَيدٌ وعمروٌ وعَمراً ، وَرأيْتُ زَيداً وَعَمراً ، وَمَررْتُ بزيد ،(٤٥٥) وعمروٍ وعمراً . وَإن شِئْتَ نَصبْتَ مَعَ المَنصُوبِ عَطْفاً عَلَى اللفظِ وَنصب مَعَ المَجرورِ عَطْفاً عَلَى المَوضِعِ ، وَيجوزُ النَّصبُ والرَّفعُ إذا وَجد الدَّليلُ عَلَى الفِعْلِ مَعَ عَدمِهِ .(٤٥٦)

وَالمتَنعُ : إنّهُ لاَ يجوزُ تَقديمُ هذاالمفعول عَلَى العَامِلِ لِلعلّةِ التي قَدّمنا ، وَلاَ يَجوزُ أن يَعمَلَ فيهِ مَا يَعْمل بِمَعْنَى الفِعْلِ نحو : المُبهمَاتُ والظّروفُ والحروفُ إذا تَعلّقَتْ

(*) قال أبو الحسين هذه العلة توجب انه متى اعتمد جاز تقدمه كما يتقدم على المعطوف نحو : جاءني وعمروٌ وزيدٌ . رجع .

(٤٥٤) الا ان في : ك .

(٤٥٥) ساقطة من : ك .

(٤٥٦) ساقطة من : ك .

بِالمحذُوفِ خِلاَفاً لِلأحوالِ فَلَو قُلْتَ : هذا زَيدٌ وعمراً وزيدٌ في الدّارِ وَعمراً أو زَيدٌ أمَامَكَ وَعَمراً لَم يَجزْ وَلَو نَصبْتَ في هذا المَوضعِ حَالاً كَانَ جَائِزاً وكذلِكَ لَو قُلْتَ : سيرا لسيرو عمراً ، أو جَلَسَ الجلوس والسَّارِيَةَ بِمَعْنَى مَعَ عَمروٍ وَمَعَ السارِيةِ لَم يَجُزْ أيضاً لِأنّهُ لاَ يكونَ إلاّ مَعَ الفَاعِلِ الصَّريحِ ، أو المَفعولِ بِهِ الصريح فَإنْ قُلْتَ : ضَرَبَ زَيدٌ وَعَمراً وَخلّي زَيدٌ ورأيَهُ جَازَ فَافهم ذلِكَ .(٤٥٧)(*)

مبتدَأُ الجزء الثالِثِ

بَابُ ظرف الزمان

وَفِيهِ ثَلاثَةُ أسئلةٍ مَا هُوَ في نَفْسِهِ ؟ وَعَلَى كَمْ

(*) حاشية : قال أبو الحسين (في : ت أبو الحسين أيضا) قد كنت سألت الشيخ (رضى الله عنه في ت) عن قول بعض الفقهاء وقد استف قول بعض الشعراء :

فارقت يحيى وَقَدْ قوستَ مِن كبر
لبئست الخلتانِ الحزن والكبرا

فضعفه لنقصان العامل وقال : انه لحن أو شبيه به . وانا ارى جوازه ولا امنع منه اذا كان العَامِلُ فعلا متصرفا أو غير متصرف . رجع .

(٤٥٧) ورد في م ، ت ، ك . « انقضى الجزء الثاني من ستة أجزاء من كتاب كشف المشكل فيتلوه الجزء الثالث من كتاب كشف المشكل » وفي : م . بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن سليمان الحيدرة في « باب ظرف الزمان » .

ينقسم ؟ ، وما أحكامه ؟

فصل : أما ما هو في نفسه فهو كل زمان وقع فيه الفعل ماضياً في الماضي ومستقبلاً في المستقبل ، وحالاً في الحال • فالماضي نحو : أمس وإذ وقط وما أشبهه تقول : قمت أمس ، وقمت إذ قام زيد ، وما خالفتك قط ، والمستقبل نحو : غد وابد[٤٥٨] واذاً وما أشبهه تقول : أنا أقوم غداً ولا أخالفك أبداً[٤٥٩] ، وأقوم إذا قام زيد ، والحال نحو : اليوم والآن والساعة تقول : زيد صائم اليوم وهو يدرس الآن ، ويصلي الساعة ، إذا كان في حال الدرس والصلاة ، وشرطه أن يكون متضمناً معنى في وإن لم يظهر في اللفظ ولذلك قيل معناها الظرف والوعاء والفعل يتعدى إليه تارة بنفسه فيكون ظرفاً نحو : قمت اليوم ، وتارة بواسطة في /١٢٩/ فتكون هي الظرف بنفسها نحو : قمت في اليوم ويكون اليوم اسماً غير ظرف لأنه إنما كان ظرفاً بتضمنه معناها فإذا ظهرت فهي الظرف •

فصل : والظرف ينقسم على ضربين : مبهم ،

---

(٤٥٨) ابدا في : ت ، ك •

(٤٥٩) غدا في : ت ، ك •

وَمُختص . فَالمُبْهَمُ مَا لَم يكُنْ مَعْروفاً بالتحديدِ مِثْلُ : قبلُ وبَعْـدُ وَمَتى وقطُّ وَإذْ وإذا والآنَ . وَالمُخْتَص مثل : يَوم الجُمُعْةِ وَشهرِ رَمضَان ، وَسَاعَة العُسرة ، والشهرِ والسنة وَسَاعَةٍ وغدوَةٍ وَبكرةٍ وعشيةٍ ، وَيومٍ وَليلَةٍ وسَحر وسَحرة ، وعَام ودهـر وحقبَةٍ « وَمَا أشبَه ذلكَ »(٤٦٠) وَأصلُ الظَرفِ الأبهامُ والاختصاصُ دَاخِلٌ عَليهِ فَالمُبهمُ لاَ يكونُ إلاّ ظَرفاً أبداً ، والمختصُ يَقعُ فيهِ الفِعلُ تَارةً فَيكونُ ظَرفاً وَيقعُ بِهِ تارةً فَيكونُ اسماً غيرَ ظرفٍ ، وَينتَقِلُ إلى جِهاتٍ أخَرٍ فَيجرِي بِتَصَارِيفَ الاعرابِ فَيرفَعُ فَاعِلاً ومُبْتَدَأً وَخبراً مثل قولك : نَقصَ الشهرُ يَوماً وَالسَنةُ أكثر مِن الشَهر وَهذا الشَهر قَد أقبل قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « شَهرُ رَمَضَانَ » ـ(٤٦١) أي هُوَ شَهرُ(٤٦٢) رَمَضَانَ وَينْصِبُ مَفْعُولاً بِهِ مِثل قولك : عَدَدْتُ السنة أياماً ، وَأحصَيْتُ النَهارَ(٤٦٣) سَاعَاتٍ وَينجرُ إنجرار المَفْعُولِ بِهِ لا انجرارِ المَفْعول فِيهِ نحو قولك : نقصت من السنة يومان طَرَحْتُ مِنَ الشَهرِ يَومين فَالسنةُ في

---

(٤٦٠) ساقطة من : ت .

(٤٦١) سورة البقرة : ٢/١٨٥ .

(٤٦٢) هذا في : ك .

(٤٦٣) الشهر في : ك .

جَميعِ ذلكَ والشَهْرُ اسمان ولَيْسَا بظَرفَينِ لأنهُمَا غير متضمنتينِ مَعْنَى في وَهُوَ شَرطٌ في الظّروفِ كَمَا قدّمْنَا فَافهَم ذلِكَ .(٤٦٤)

فَصْلٌ :(٤٦٥) وَأحكَامُ ظَروفُ الزّمَانِ كَثيرَةٌ ، فَمِنْهَا اِنَّ الظرفَ مَتَى وَقَعَ فيهِ الفِعْلُ(٤٦٦) مُتَعدياً أَوْ لاَزِماً مثل : ضَرَبَ اليومَ زَيدٌ ، وَقمْتُ اليومَ كَانَ مَنْصوباً لَفظاً في المُعْرَباتِ ، كَما مَثلْنا ،(٤٦٧) وَتقديراً في المبنيّاتِ نحو قولك : سِرْتُ إذا سَارَ زَيدٌ وَجِئْتُكَ أمس ، وَفَعَلْتُ الآنَ كذا ، وَمَا فَعَلْتُهُ قط وَأَصلُ الظّروفِ(٤٦٨) الاِعرَابُ لِأنّها اسماءٌ فَلاَ يُبْنَى مِنْهَا شيءٌ إلاّ لِعلّة ، وَقفاً عَلَى الأصلِ مِثلُ إذْ ، وإذَا ، وَمَتَى وانّا ،(٤٦٩) فَتحاً طَلباً لِلخفةِ مثل : إيّان والآنَ وكسراً عَلى أصلِ التِقَاءِ السَّاكنينِ ، وَضَمّاً عن جِهَةِ الاِعرَابِ /١٣٠/ مِثْلُ : قبلُ وبعدُ وقطُ وسيأتي بَيَانُ عِلَلِ البِنَاءِ والاِعرابِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

---

(٤٦٤) ساقطة من : ت .
(٤٦٥) واما في : ت ، ك .
(٤٦٦) ساقطة من : ت .
(٤٦٧) ساقطة من : ك .
(٤٦٨) الظرف في : ت .
(٤٦٩) قد اخرها في : ت ، وقدمها في : ك كما في الاصل .

وَمِن أَحْكَامِ هذا الباب إِنّ مِنَ الظُّروفِ مَا يَعْمَل فيه مَا قَبله ، وَمَا بَعْدَه مِثْلُ : قَطُ وَإِذْ وأبدا ومِنْها مَا لاَ يَعْمَلُ فِيهِ إِلاّ مَا بعده مثل : إِذا وَمَتَى وَأَيَّانَ وأَنّا لأَنّ مِن هذهِ مَا يَقَعُ شَرطاً وَمِنْهَا مَا يَقعُ استفْهَاماً . وَالشَّرطُ والاستفهام عَلَى القَطعِ لاَ يَعْمَلُ فِيهما إِلاّ مَا بعدهما ، وَلاَ يَعْمَلُ في إِذْ وَإِذا الفِعْلُ الّذي يَلِيهِمَا لِأَنّهما مُضَافَانِ إِليهِ والمُضَاف اليهِ لاَ يَعْمَلُ بالمضَافِ شَيْئاً بِلاَ خِلاَفٍ ، وَلكن يَعْمَلُ في إِذْ مَا قبلهُ ، وَيَعْمَلِ في إِذا الجوابُ حيث وَقَعَ وقس عَلى ذلكَ كُلّ ظَرفٍ « مُضَافٍ »(٤٧٠) ، إِلى جُمْلَةٍ فعليّةٍ مثل : يوم يقومُ النّاسُ ، ويوم يقوم الاشْهَاد لأنَ الظَرفَ يُضَاف الى الجُمَلِ الفِعْلِيةِ كَما مَثلْنَا ، وَالى الجُمَلِ الابتدائيةِ مثل قول الشّاعِرِ :(٤٧١)

(بسيط)

الضّارِبُونَ عُمَيراً عَنْ بيوتِهِمُ
بِالتّلّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظَالِمٌ عَادِي

---

(٤٧٠) ساقطة من : ت .

(٤٧١) البيت من البسيط وهو الى القُطَامِي قصيدته في ديوانه تحقيق السامرائي وأحمد مطلوب / ٨٦ ـ ٩١ وآمالي ابن الشجري : ١/١٣٢ وفي الآمالي (الضاربين) وفي الديوان والمقتضب : ١٤٥/٤ وفيه (ديارهم) بدل (بيوتهم) .

فإذا أضفتَ الى مُبتدأ أو خَبَرٍ ، أو فِعْلٍ ماضٍ حَسُنَ بِنَاؤها لاِضَافتِهَا الى مَبْنِي ، وَجَازَ الاِعرابُ لِعَدم عِلَّةِ البِنَاءِ اللازِمَةِ ، وَإذا أضفْتَ الى فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ حَسُنَ إعرابُهَا لاِضافتِهَا الى مُعْرَبٍ ، وَجَازَ البِنَاءُ لِمشابهَتِهَا الحرف لاِتِصَالِهَا بِمَا بَعْدَهَا وَمِنَ أحكامِ هذا البَابِ إنَّ سحراً وسَحَرَةً وغدوةً وبُكرةً وضحوةً وعشيَّةً إذا أرَدْتَ بِهَا مِن يوم بِعينه لَمْ تَنْصرف لاِجتماعِ العِلَّتَينِ فِيهَا وَهُمَا : تَعريفُ العَهدِ والتَأنيثِ تَقولُ : جِئْتُكَ يوم الجُمعة غدوةً وَيوم السبتِ سحرَ . فَإنْ لَم تَرِدْ يَوماً بِعينِهِ صَرفت قَالَ الله تَعَالَى ـ « نَجيْنَاهم بسحرٍ نِعْمَةً من عِندِنَا » ـ(٤٧٢) . وَمِنْ أحكَامِ هذا الباب انّ ظروفَ الزّمان تَقعُ أخباراً عَنْ الأحداثِ دُونَ الأشخاصِ وَقَد تَقدّمَ تَمثيلُهُ في بَابِ المبتدأ ، وَتَقعُ أخباراً عَن الأيامِ والشّهورِ والسنين المَنقُولَةِ(*) فَمتى وَقَعَتْ خَبَراً لِيومٍ مِنْ أيَامِ الاِسبوعِ كَانَتْ مَرفوعَةً إلا الجُمْعَةَ وَالسبت تَقولُ : الاحدُ اليومُ والخَميسُ اليومُ ، وكذلك مَا بِينَهُمَا

---

(٤٧٢) سورة القمر : ٣٤/٥٤ ، ٣٥ وفي : ت « إلا آل لوط نجيناهم بسحر » .

(*) في الحاشية « على نريد المنقولة عن الظرفية » .

تَرفَعُ اليومَ وتقول : /١٣١/ الجُمعةُ اليومَ « تَنصِبُ اليومَ »(٤٧٣) والسبتُ اليومَ ينصب اليوم لأن في الجُمعة والسبت مَعْنَى المَصدَرِ كَأنَّكَ تَقُولُ : بجمعِ اليومَ ، ونسبت اليومَ والمصدرُ غيرُ الظّرفِ(٤٧٤) فيكونُ لِقولِكَ : القِتالُ اليومَ ، والخروجُ اليومَ . ومَا كَانَ مِنَ الأحداثِ مُسْتوعباً لِظرفِهِ كَانَ الأحسنُ فِيهِ الرّفع(٤٧٥) مثل : الصّيامُ اليومُ والاعتكافُ اليومُ ومَا لَم يَكُن مستوعباً لِظرفِهِ كَانَ الأحسنُ فِيهِ النّصب ونحو قولك : الأكلُ اليومَ والشّربُ اليومَ ويجوزُ الرّفع عَلَى تَقديرِ حَذفُ مُضَافِ بتَقديرُهُ يومُ الأكلِ اليومُ ويَومُ الشّربِ اليومُ أو الأكلُ أكلُ اليوم « قَالَ اللهُ تَعَالَى » ـ « الْحَجُ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ » ـ(٤٧٦) ، تَقديرُهُ أَشْهُرُ الْحَجِّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ أو الْحَجُ حَجُ أشهرِ مَعلومَاتٍ فَافهَم ذلِكَ » .(٤٧٧)

بَابُ ظرف المكان

وَفِيهِ ثَلاثَةُ أسئلَةٍ : مَا هُوَ في نَفْسِهِ ؟ وَعَلى كَمْ

(٤٧٣) ساقطة من : ت .

(٤٧٤) الظروف في : ك .

(٤٧٥) رفعه في : ت .

(٤٧٦) سورة البقرة : ١٩٧/٢ .

(٤٧٧) العبارة ساقطة من : ت .

يَنْقَسِمُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟

فَصْلٌ : أمَّا مَا هُوَ(٤٧٨) فَهُوَ كُلُّ مَكَانٍ وَقَعَ فِيهِ الفِعْلُ وَدَلَّ عَلَيهِ دَلالَةً وَاحِدَةً مُبْهمة غَالِباً خِلافاً لِظرفِ الزَّمانِ لأنَّ الفِعْلَ يَدلُّ عَلَيهِ دلالَتَينِ : مبهمةً ومختصةً ، وَلاَ يَنقَسِمُ ظرفُ المكَانِ الى المَاضي ، وَالحالِ ، والاستقبالِ كَالزَّمانِ بَلْ يكونُ طلحا لها جَمِيعاً بلفظٍ واحدٍ وهو مثل : فوقَ وتحتَ وأسفلَ وَأعلى وَخَلفَ وأمامَ ويمينَ وشمالَ ودونَ(٤٧٩) وبين وعندَ ولَدْن وقبالةِ وَمقابلٍ وَمَا أشبه ذلِكَ مِن أسماءِ الأمكنةِ التي يَقَعُ فيها الفِعْلُ فَينصبُها لَفظاً أو تَقديرا اِذْ لاَ بُدَّ لِلفِعْلِ مِنْ مكَانٍ كَما لاَ بُدَّ لَهُ مِن زَمَانٍ تَقول سِرْتُ أمَامَكَ ، وَقَعدْتُ خَلفَكَ ، وَرَأيْتُ الطَائِرَ تَحتَ السَّمَاءِ ، وفوقَ الأرضِ وبينَهُمَا وَدُونَ النَّجمِ وَعِندَ السَّحَابِ .

فَصْلٌ : وَهُوَ ينقسمُ عَلَى ضَربينِ : مُبهَمٌ ومختصٌ ، فالمُبهمُ ، مَا لَم يكن لَه اقطارٌ تَحيطُ بِهِ « ولاحَدٌ يَحصرُهُ » وذلِكَ مثل الجهاتِ الستَ ، ومثل ميلٍ وبريدٍ وفرسخٍ ، والمُختَصُ كُلُّ مكانٍ حَوته حُدودُهُ واكتنفتهُ أقطارُهُ كَالقريَةِ والسوق

---

(٤٧٨) في نفسه في : ت .
(٤٧٩) ساقطة من : ت .

والبَلدِ والمشرقِ والمَغربِ والشام واليمن ومَا أشْبه ذلِكَ • والفرقُ بينَهُمَا فِي عَملِ الفِعْلِ فِيهِمَا إن المُبهمَ يتعدّى إليهِ الفِعْلُ بنفسِهِ نحو قولك : سِرْتُ بَريداً وقَطعْتُ ميلاً وقمْتُ عِندَكَ « وقمت »[480] /١٣٢/ يَمينَكَ ، وقعدْتُ شمَالَكَ • والمُختصُ لاَ يتعدّى إليه الفِعلُ إلاّ بِوساطةِ مِن حَرفِ جرٍّ غَالِباً تقول : سِرْتُ الى السوقِ ، وَذهبْتُ الى المَشرقِ ، وَصِرْتُ إلى المَغربِ ، وَقُمْتُ في القريَةِ والمدَينَةِ ، ولاَ يَجوزُ سَرْت السوق ولا ذهبْتُ المشرق ، ولاَ أقمت القرية خِلافاً لِظرف الزَمَانِ لأنّ الفِعلَ قويٌ عَليه لِشبَهِهِ بِهِ وانقسامِهِ الى الماضِي والحالِ والاِسْتِقبَالِ متُعدّى إليه بِنفسِهِ وَبحرف جرٍّ سواء أكان مُبهَماً أو مُختصاً تقول : سِرْتُ اليومَ وسِرْتُ في اليومِ وقلْنَا غَالِباً احتِرازاً مِن فِعلينِ كَثُر استعمالُهُمَا متعدّياً الى المُختَصِ بانفسِهما وَهُما : ذَهبتُ الشامَ ، وَدَخلْتُ البيتَ • ولاَ يجوزُ أن يُقاسَ عَليهِمَا فَذَهبَ خَاص لِلشامِ لاَ يجوزُ فِيهِ أن تَقولَ : ذَهبتُ مكّةَ وإنّمَا تَقولُ : ذَهبتُ الى مكّة ، وَدخلْتُ عَام لِكُلّ مَدخولٍ فِيهِ ، تَقولُ : دَخلْتُ البيتَ ، وَدخلْتُ السوقَ والقَريةَ •

---

(٤٨٠) زائدة من الاصل •

فَصْلٌ : وَأحكَامُ ظَرفُ المكَانِ كثيرٌ مِنْهَا : إنَّ الظرفَ إذا كَانَ استفهَاماً أو شرطاً مثل : أينَ وَانّا لَم يَعْمَل فِيهِ إلاّ مَا بعده فتقول : أينَ قُمْتَ ؟ وَلاَ يَجوزُ قُمْتَ أين وَمَا عَدا الشّرط والاستفهام عَملَ فِيهِ مَا قبلُه وَما بعده سِوى الفِعلِ الفعل الذي يُضَافُ إليه مثل : قَمتُ أمَامَكَ وأمَامَكَ قُمْتُ • وَلاَ بد لِكُلِّ ظَرفٍ مِن تَعَلقٍ بفعلٍ مكاناً كَانَ وزماناً فَمَتَى وَقَعَ الظّرفُ صِفةَ أو صِلَةَ ، أوْ حَالاً ، أو خَبراً تَعلَقَ بِفعلٍ مَحذوفٍ وَتضمنَ ضَميرهُ وعمل فِيهِ الرّفع ونصب الحال بِنفسِهِ مثال الصّلة • زَيدٌ الذي عِندكَ قَائِماً ومثال الصفة : عَجِبْتُ مِن رَجُلٍ عِندكَ قَائِماً وَقَائِماً هَا هُنَا حال مِنَ المُضمَرِ الذي في عِندكَ ومثال الحال : مَرَرْتُ بِزَيدٍ عِندكَ وَاقِفاً • ومثال الخبر : زَيدٌ عِندكَ واقِفاً ، والقِتَالُ خَلفَكَ واقِعاً • وَيَقَعُ ظَرفُ المكَانِ خَبراً عَنَ الأشخاصِ والأحداثِ لِتَمكُنه وابهامِهِ ولذلِكَ قُلْنا : إنّ الفِعلَ يَدلُ عَليه دَلالةً واحدةً مبهمةً إلاّ تَرى أنك تَقولُ : /١٣٣/ سَرْتُ أمَامَكَ فَلاَ يَتعيّنُ المكان ومثله : سَرْتُ فرسخاً وخرجتُ بَريداً كُلُّ ذلِكَ مُبْهَمٌ وتقولُ : سِرْتُ يومَ الجُمعَة فيتعيّنُ الزّمان وَمَتَى لَم يَقَع الظّرفُ في أحدِ المَواضع الأربعة أعْني الصّفَة والصّلة والحال والخبر تَعلّقَ

بِموجودٍ ، أو مَا هُوَ في حُكمِ المَوجود وكَانَ العَملُ كُلُّهُ لِلفعلِ دُونَ الظّرف مثل : قَامَ زَيد أمَامَكَ منتصباً ، وقَامَ مُنْتَصِباً أمَامَكَ زَيدٌ وَلَو أعملْتَ الظرف في الحَال لَم يجزْ تَقدمَه عَليهِ لأنّهُ غيرُ مُتصرفٍ واعلم إنَّ كُلَّ اسمٍ أُضيف الى ظَرفِ زَمانٍ أو مكَانٍ انتصبَ انتصابَهُ سواءٌ أكَانَ مُختَصاً أو مُبْهَماً وذلِكَ نحو قولك : سِرْتُ نصفَ ميلٍ وَربعَ فرسخٍ ، وثمن بريدٍ ، وقَعدْتُ شرقي المَسجدِ وغربيَّ الدّارِ قَالَ الله تعَالى ـ « جَانِبَ الطّورِ الأيْمَنَ » ـ(٤٨١) وتقولُ في ظرفِ الزّمانِ : جِئْتُكَ أوّلَ السنةِ ، وآخرَ الشّهرِ ، ونصف النّهارِ ووجهَ النّهارِ قَالَ الله تعَالى ـ « آمِنُوا بِالّذي أُنزِلَ عَلى الّذينَ آمَنُوا وَجْهَ النّهارِ وَكفَروا آخِرَهُ » ٤٨٣ ـ و ـ « أوّلَ مَرّةٍ » ـ(٤٨٤) و ـ « سَبْعَ لَيالٍ وثَمانيةَ أيّامٍ حُسُوماً » ـ(٤٨٥) وكذلِكَ لَوْ أضفْتَ الى ضَميرِهِ(٤٨٦) ونَصبْتَ

---

(٤٨١) سورة مريم : ٥٢/١٩ وسورة طه : ٨٠/٢٠ .
(٤٨٢) ساقطة من : ت .
(٤٨٣) سورة آل عمران : ٧٢/٣ .
(٤٨٤) سورة الانعام : ١١٥/٦ ، سورة التوبة : ١٣/٩ ، سورة التوبة آية ٨٣ ، الاسراء : ١٧/ ٧ ، سورة الاسراء : ٥١/٧ ، سورة الكهف ٤٨/١٨ ، سورة يس : ٧٩/٣٦ ، سورة فصلت : ٢١/٤١ .
(٤٨٥) سورة الحاقة : ٧/٦٩ .
(٤٨٦) ضمير الظرف .

أيضاً مثل قوله تعالى : ـ « وَاكْفُرُوا آخِرَهُ »(٤٨٧) ـ وكذلك حكم ما أضيف الى المصدر والحال . فالمصدر قد مثل والحال مثل قوله تعالى ـ « غيرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ »(٤٨٨) ـ و ـ « غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ »(٤٨٩) ـ فإن حذفتَ الظرفَ وأوقعتَ موقعه اسماً غير ظرفٍ انتصبَ انتصابَ الظرفِ أيضاً نحو قولهم : زَيدٌ مزجر الكلبِ ، ومَقْعد الخاتن ، ومناطَ الثُّريّا أي موضع ذلك قال الشاعرُ :(٤٩٠)

(طويل)

وَإِنَّ بَنِي عَوْفٍ كَما قَدْ عَلِمْتُمُ
مَنَاطَ الثُّرَيّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا

وقالَ آخر :(٤٩١)

---

(٤٨٧) سورة آل عمران : ٧٢/٣ .
(٤٨٨) سورة المائدة : ١/٥ وفي ت « غيرَ مُحِلِّي الصَّيدِ وَأَنتم حُرُمٌ » .
(٤٨٩) سورة الاحزاب : ٥٣/٣٣ .
(٤٩٠) في ت فقط قال الاحوص . والبيت من الطويل ، وقد نسبه سيبويه للاحوص ٢٠٦/١ وقيل لعبدالرحمن بن حسان انظر الامالي ٢٥٤/٢ ، وفي المقتضب ٣٤٣/٤ وفيه « وان بني حَرْب . وقد فات الاستاذ النفاخ ذكره في فهرست شواهد سيبويه .
(٤٩١) شطر بيت من الكامل وصدره : « النازلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ » والبيت الى الخرنق بنت هافان ديوانها / ٢٩ تحقيق د. حسين نصار وكذلك نسب اليها في الجمل للزجاجي / ٢٨ وشاعرات من العرب /

(كامل)

وَالطيبّون مَعَاقِدَ الأزرِ

أي موضع معَاقد الأزر وَقَدْ يكون الظّرفُ اسماً للشيءِ فيجري بوجوهِ الاعرابِ قَالَ لبَيدُ :(٤٩٢)

(كامل)

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أنَّهُ
مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأمَامُهَا

رَفع الخلفَ والامَامَ عَلَى البَدلِ مِن كِلاَ أو عَلَى الخبر لِمولى ، وَالهاء في أنّه ضميرُ شأنٍ وَقِصّة ، والأوّل أوضَحُ وكذلِكَ وسط الشيءِ تَحرك سينُهُ /١٣٤/ فَيكونُ اسماً نحو قوله تَعَالَى ـ « أُمَّةً وَسَطاً » ـ(٤٩٣) وتسكّن فيكون ظَرفاً ، قالَتْ لَيلَى الاخيليّة :(٤٩٤)

٩٣ ، وشعراء النصرانية : ٣٢٤/١ وفيها الطيبين وديوانها طبع بيروت / ١٠ ، ١٢ والمحتسب : ١٩٨/٢ والكتاب : ٢٤٦/١ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ والخزانة : ٣٠١/١ والسمط : ٥٤٨/٢ ، اللسان / لبيت الاول ج ٧/٧٠ مادة (نصر) والاشباه والنظائر : ٢٣٤/٣ والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ٤٥٥ .

(٤٩٢) لبيد : هو لَبيدُ بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وادرك الاسلام ومات في الكوفة ، الشعر والشعراء : ٢٧٤/١ تاريخ الادب العربي للزيات / ٦٨ . والبيت من الكامل وهو في ديوانه /

قَومٌ رِباطُ الخيلِ وَسْطَ بيوتِهِم
واسِنَّةٌ زرْقٌ يُخَلْنَ نُجُومَا

بَابُ الحَالِ

وَفيهِ خَمسةٌ مَا الحَالُ ؟ وكَم شرائِطُه ؟ وعَلَى كَمْ يَنْقَسِم؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟ وَمَا الذِي يَجوزُ أن يكونَ حَالاً ؟ •

فَصْلٌ : أمَّا مَا الحَالُ ، فَهيَ هيئَةُ الفَاعِلِ والمَفعُولِ بِهِ مُنتَقِلاً أو مُقَدراً ، بالمُنتَقلِ كَمَا قَالَ طَاهِرُ بنُ أحمد(٤٩٥) : فَالمنتقل مِثلُ قولك : جاءَنِي زَيدٌ رَاكِباً أي عَلَى حَالَةِ

٣١١ والكتاب ١ : ٢٠٢ اللسان مادة (امم) ٢٣١/١٤ (فَعدَتْ) شرح المعلقات للزوزني / ١٢٧ ، شرح المفصل : ٤٤/٢ ، ج ١٢٩/٢ دون نسبة ونسبه الشارح للبيد ، وشرح الابيات المشكلة الاعراب ٤٤٢ ، والجمهرة ص ٧٠ (فَعَدَتْ) •

(٤٩٣) سورة البقرة : ١٤٣/٢ •

(٤٩٤) ليلى الاخيلة انظر ترجمة ٦ ص ٧٣ •
والبيت من الكامل وهو في ديوان ليلى الاخيلية / ١١٠ وفيه (تخال) بدل (يخلن) وامالى القالى ٢٥٢/١ تخال وفيه (قرأت على ابى بكر بن دريد ليلى الاخيلية وقال لي كان الاصمعي يرويها لحميد بن ثور الهلالي فقال : (أبو علي) فكذا وجدته بخط ابن زكريا وراق الجاحظ في شعر حميد ، والبيت منسوب لحميد بن ثور الهلالي انظر ديوانه / ١٣١ وفيه تخال بدل « يخلن » • وقد نسب لليلى في الحماسة للمرزوقي : ١٦٠٩/٤ ونظام الغريب للربعي / ٩٦ •

(٤٩٥) طاهر بن أحمد سبقت ترجمته ص ٧ •

الرُكُوبِ . لِأَنّهُ كَانَ قَبلُ غَيرَ رَاكِبٍ والمقدّرُ بالمتَقبلِ مثل قولك : هـذا أخوكَ مُسَافِراً غَداً إذا كَانَ قَد أخَذَ في هيئَةِ السَّفَرِ ومثله : هذا زَيدٌ صَائداً غَداً كَأَنَّكَ تَقُولُ : هذا أخوكَ مُتَأَهِباً لِلسَّفَرِ ، وهـذا زَيدٌ ناوياً لِلصيّدِ ، وَمِثَالُ الحَالِ مِن المَفعُولِ : عَجِبْتُ مِنْ زَيدٍ مَضروباً ، وَمِن طَعَامِكَ مَأكولاً . وقَد يَجيءُ مِن الفَاعِلِ وَالمَفعُولِ مَعاً فَتقدّمُ حال الفَاعِلِ إذا خِفتَ لَبساً تَقُولُ : ضَرَبَ زَيدٌ عَمراً قَائماً مَبطوحاً . فَإن أمِنَ اللّبسِ جَازَ التَقديمُ والتأخيرُ مثل : ضَرَبَ زَيدٌ هِنداً قَائمَةً قاعداً .

فَصلٌ : وَأمّا شَرائِطُ الحَالِ فَستٌ وَهِيَ أن يَكونَ نكرةً مشتقةً أو واقعةً مَوقعَ المشتق يَأتي بَعْدَ مَعرفةٍ ، أو مَا قَاربَ المَعرِفَةَ قَدْ تَمَّ الكَلامُ قَبْلَهَا غَالِباً يُسأَلُ عَنْهَا بِكَيفَ وَيُجَابُ عَنْهَا بِفِي أمّا كَونُهَا نكرةً فَلأنَهَا مُشبَّهةٌ بالخَبرِ وأصلُ الأخبارِ التَنكيرُ . وَأشبَهتهُ مِنْ حَيثُ كَانَا جَميعاً يَقَعَانِ بَعْدَ المَعرِفَةِ وكَانَا مُعتَمِديْنِ عَليهَا ، وَمَعمُولِينِ لعامِلِهَا فالخبرُ يقعُ بعدَ المبتدأ ، وَيَعتَمِدُ عَليه ويعمل فيه الابتداءُ . والحَالُ يقعُ بَعْدَ صاحبِ الحَالِ ، وَيعتَمِدُ عَليهِ وَيعمل بها عَامِله وَلِذلِكَ شَرَطنَا أنْ يكونَ نكرةً فأمّا

قولهم : أدخلوا الأوّلَ الأوّلَ ، ورجعَ زَيدٌ عَودةً عَلى يديهِ وَمَا أشبَهَ ذلِكَ • فَإنّها لَيْسَتْ بِأحوالٍ وإنّما هِيَ مَعمولاتٌ لِأحوالٍ محذوفاتٍ أو واقعاتٌ مواقِعَها والتقديرُ ادخلُوا مُترتبينَ الأوّلَ فَالأوّلَ فَهُوَ مِنصُوبٌ بمترتبينَ انتصابَ /١٣٥/ المَفعولِ بِهِ قَالَ النّابِغَةُ :(٤٩٦)

بَقيّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ

لِآلِ الجُلاحِ كَابِراً بَعْدَ كَابِرِ

أي مُورثين(٤٩٧) كَابِراً وَتَقديرُ المسألةِ الثانيةِ رجع زَيدٌ عَائِداً عودةً • فعودةٌ منصوبٌ عَلَى المَصدرِ مِن عَائِدٍ المحذوف فَتفهم ذلِكَ ، وأشبَاهَهُ • وأمّا كونُهمَا مشتقةً فَلأنّها مشبهَةٌ بالنعتِ مِن حيثُ كَانا مُحتملينَ الضميرَ العائِدَ عَلى المنعوتِ وصَاحِبِ الحَالِ فَإذا قُلْتَ : جاءَني زَيدٌ الظريفُ أو زيدٌ ظَريفاً كَانَ في كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا ضميرٌ يعودُ عَلَى زَيدٍ فيربِطُهُ بِهِ وأيضاً فَإنَّ في الحالِ مَعْنَى المدحِ والذّمِ كالنعتِ من نحو قولك : جاءَني(٤٩٨)

---

(٤٩٦) النابغة سبقت ترجمته ص ٤١ • والبيت في ديوان النابغة / ١٠٣ واللسان مادة (طيق) ٨١/١٢ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي القسم الرابع ١٧٠١/٢ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، وشعراء النصرانية القسم الخامس / ٧٢٣ •

(٤٩٧) مورثين في : ك •

(٤٩٨) جاه في : ك •

زَيدٌ عزيزاً ، ومررْتُ بزيدٍ ذَليلاً ، وهذا كُلُّهُ في المشتق .
فَأمّا الواقعُ موقعَ المشتقِ ، فَنحوُ قولِهم كَلمتُهُ فَماً لِفَمٍ ،
وَبعْتُ السّلعَةَ بالدينارِ يَداً بيدٍ ، وَبعْتُ الشاةَ شاةً ودرهَماً ،
فالتقديرُ كَلّمتُه مُشافهةً وبعْتُ السلعةَ مقايضةً أو مناظرةً ، وبعتُ
الشاةَ مساومةً ، وقيلَ يأتي بعدَ معرفةٍ أو ما قاربَها لِأنّها بمنزلةِ
الخَبرِ والخبرُ لاَ يكونُ إلاّ للمعارفِ أو مَا قَارَبَها وكذلك
للاحوالِ ومثالُها في المعرفةِ جَاء زَيدٌ راكباً ، ورأيْتُه ماشياً ومثالُها
من المقاربة للمعرفةِ جاءني رجلٌ ظريفٌ مسرعاً ومررت برجلٍ
عَاقلٍ واقفاً . وهذا النوعُ قليلٌ قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « فيهَا يُفرَقُ
كُلُّ أَمْرٍ حكيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ... » ـ(٤٩٩) فامراً
الثاني مَنصوبٌ عَلَى الحالِ مِنْ « أمرٍ(٥٠٠) الأولى » لِأنّه قد
وصفَهُ بحكيمٍ فَقربَهُ(٥٠١) بالصفةِ من المعرفةِ وَقيلَ قد تَمّ(٥٠٢)
الكلامُ قبلَها لِأنّها فضلةٌ ، والفضلةُ مستغنى عَنْها بِما قبلَها ، وقلْنَا
غَالباً احترازا من الحَالِ التي تقعُ بعدُ(٥٠٣) المَصدرِ وتسمى المتممةَ
وبيانُها يأتِي إن شَاءَ الله تَعالى وقيلَ يُسأل عَنْها بكيفَ لِأنّ
كَيفَ سؤالٌ عَن الحَالِ فَإذا قَالَ رأيتُ زَيداً ، قُلْتَ كَيفَ
رأيْتَهُ ؟ فتقولُ صَحيحاً ، أو سقيماً ، وقلْنَا يجابُ عَنْها بفي لِأنّها

(٤٩٩) سورة الدخان : ٤/٤٤ ، ٥ .
(٥٠٠) « الامر الاول » في : ت .

مُشبَهَةٌ بالظرفِ ومعنَى في الظّرفيةُ والوعاء ألا ترى أنّكَ تقولُ : كَيفَ رَأيْتَ زيداً ؟ فتقولُ : في حَالِ صحةٍ أو صحيحاً .

فَصلْ : /١٣٦/ والحَالَ ينقسِمُ ثلاثةَ أقسامٍ : مؤكِدةٌ ، وموطِئةٌ ومتمّمَةٌ .

فالمؤكِدةُ مثل جاءَني زَيدٌ مسرعاً ألا ترى أنّك أكدْتَ بمسرعٍ مَجيءَ زَيدٍ وبيّنْتَ حالَهُ فيهِ .

والموطِئةُ مثل : قولِكَ جاءَني زَيدٌ رَجُلاً صالِحاً ، فَرجلٌ منصوبٌ عَلَى الحَالِ وَقَد وَطئْتَ بالنعتِ لَهُ بالصلاحِ لِأن النّعتَ ، والمنعوتَ كالشيءِ الواحدِ فرجُلٌ وَإن كَانَ جَامِداً فَقَدْ عَمّهُ اشتقاقُ نعتِهِ وَمِنْهُ قولُ اللهُ عزّ وجلّ ـ « وَهَذا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَربِيّاً » ـ(٥٠٤) فلسانٌ حَالٌ قَد وُطِئت بعربي كَأنّهُ قَالَ : هذا كِتَابٌ مصدقٌ فَصيحاً ويجوزُ أن يكونَ منصوباً عَلَى إنّهُ معمولٌ لِمصدقٍ(٥٠٥) ويكونَ اللّسانُ رسولُ اللهِ صَلَى اللهُ عليه وآله كَأنّهُ قَالَ : مُصدقٌ لِساناً عَربياً

---

(٥٠١) « وقوله » في : ك .

(٥٠٢) ساقطة من : ت .

(٥٠٣) « مع » في : ك .

(٥٠٤) سورة الاحقاف : ١٢/٤٦ .

(٥٠٥) « بمصدق » في : ك .

وَقَالَ تَعَالَى ـ « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً » ـ (٥٠٦)(*).

والمُتَمِّمَةُ كُلُّ حالٍ تَمَّ بِهَا الكلامُ وَلَا يكونُ إلاَّ مَعَ المَصادرِ إذا وَقَعَتْ مبتدآت وَحُذِفَتْ أخبارُها ، وأُنيبت الأحوالُ منابَها فَتَمَّتْ الفائِدَةُ . وذلِكَ نحوُ قولِكَ : عَهدِي بزيدٍ قائِماً . فَعهدِي مبتدأ وهُوَ مصدرٌ مُضافٌ الى الفاعِلِ وَهِيَ الياءُ وزيدٌ مفعولٌ ، وقائِماً حَالٌ وقَدْ سَدَتْ مَسَدَّ الخبرِ ، وإنّما جازَ ذلِكَ لأنَّ المصدرَ في التحقيقِ فِعلٌ كأنَّكَ تقولُ : عَهِدْتُ زيداً قائِماً ومثله : ضَرْبِي لَـهُ مَبطوحاً وَحَسِبِي لَهُ ظالِماً ، وَشتمي لَـهُ مستحقاً ، وَمَا أشبه ذلِكَ .

فَصْلٌ : وَأَحكامُ الحَالِ كثيرةٌ (٥٠٧) تَنقسِمُ ثلاثةَ أقسامٍ : واجبٌ ، وجائِزٌ ، وممتنعٌ .

فالواجِبُ : إنّهـا تكـونُ منصوبَةً مطـالِبَةً بناصِبٍ ينصبُها وَصَاحِبُ الحَالِ يكونُ مِنْهُ وَلَهُ . فَصاحِبُها هو المعرفةُ (٥٠٨) التي قَبلَها ، والناصِبُ لَها هو العَامِلُ في صاحِبِها وسواءٌ عَملَ

(*) قال أبو الحسين : سمعنا هذه اللفظة موطاة بمعنى انها وطئت بالنعت ، وسمعناها موطئة لمعنى وطأت الموضع للمنعت . رجع .

(٥٠٦) سورة المؤمنون : ٢٣/٥٢ .

(٥٠٧) « ثلاثة » في : ت ، ك .

(٥٠٨) « الذي » في : ك .

فيهِ نصباً، أو رفعاً متعدياً كانَ أو لازماً مثل: جاءَني زيدٌ مسروراً، ورأيتُ بكراً مظلوماً مغموماً، وقد يكونُ العاملُ فعلاً كما مثلْنا وقد يكونُ مُشبهاً للفعلِ نحو: اسماءِ الفاعلينَ والمفعولينَ في مثل: عجبتُ مِنَ المُكرِمِ أباه[509] شيخاً، ومِنَ المضروبِ أبوهُ مبطوحاً وقد يكونُ معنى فعلٍ وذلكَ ثلاثةُ أشياءَ: اسماءُ الاشارة في مثل: هذا زيدٌ واقفاً. فالعاملُ في واقفٍ ما في هما من معنى التنبيهِ أو ذا من معنى الاشارةِ كأنكَ قلتَ /١٣٧/ أنبهُ علَى زيدٍ واقفاً أو أشير اليهِ واقفاً. والثاني: الظروف[510] إذا تعلقتْ بفعلٍ محذوفٍ مثل قولِكَ: زيدٌ عندكَ مقيماً قالَ يزيدُ بن الجهمْ:[511]

(متقارب)

رجوتُ سقاطي واعتلالي ونبوتي
وراءكَ عنّي طالقاً وارحلي غدا

---

(٥٠٩) « أبوه » في: ت.

(٥١٠) « الظرف » في: ت.

(٥١١) يزيد بن الجهم.

والبيت من المتقارب وهو الى حميد بن ثور الهلالي. انظر ديوانه / ٧٦، اما في اللسان مادة سقط ٩/١٩٠ نسب الى يزيد بن الجهم الهلالي وكذلك انظر التنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ٤٨١.

فَنصبَ طالِقاً بورائِك . « والثالثُ » أيضاً[٥١٢] الحروف[٥١٣] إذا تَعلقت أيضاً بمحذوفٍ مثل قولك : زَيدٌ في الدّارِ مقيماً . فالعَامِلُ في مقيمٍ في المسألتينِ نفس « الظّرف والحرف »[٥١٤] اللذينِ هُما عندك ، وفي الدّارِ لأنّهما « قد »[٥١٥] سدّا مَسدَّ الخَبر وتَضمّنا الضّميرَ الذي كانَ فيهِ وَصَارَ مَرفُوعاً بِهمَا ارتفاع الفَاعِل وَهُوَ صَاحِبُ الحَالِ[٥١٦] وَهذا مَذهَبُ سيبويه وهو الصحيحُ وَعليهِ العُمْدَةَ والتقديرُ زيدٌ إستقرَ عِندكَ مقيماً واستقرَ في الدّارِ مقيماً فافهم ذلِكَ فَإنّهُ من لَطيفِ العربية .

وَأمّا الجَائِزُ فَإنّ العَامِلَ في الحَالِ مَتَى كَانَ فِعلاً مُتَصرّفاً أو مَا اشبَهَهُ[٥١٧] المتصرف من اسماء الفَاعلينَ وَالمفعولينَ جَازَ تَقديمُ الحَال عَليهِ[٥١٨] وتأخيرُه[٥١٩] وَعَنْهُ وَهُوَ الأصلُ مثال ذلِكَ كُلّه : جَاءَ زَيدٌ رَاكِباً . وَجَاءَ راكِباً زَيدٌ ،

---

(٥١٢) ساقطة من : م ، ت ، ك .
(٥١٣) « الحرف » في : ت .
(٥١٤) « الحرف والظرف » في : ت فقط .
(٥١٥) ساقطة من الاصل .
(٥١٦) الواو ساقطة من باقي النسخ .
(٥١٧) « أشبه » في : م ، ت ، ك .
(٥١٨) « وتوسطها بين الفعل وصاحب الحال » في : ت ، ك .
(٥١٩) تأخيرها في : ت ، ك .

وَراكِباً جاءَ زَيدٌ . وَتَقُولُ في اسم الفَاعِلِ : زَيدٌ آخِذٌ مَالَهُ مَوفُوراً وزيدٌ مَوفوراً آخِذٌ مَالَهُ . وكذلِكَ اسم المَفعُول وَإنَّما قُلْنا فِعلاً مُتصرِفاً احترازاً من فعلٍ لاَ يتصرَّفُ وَهُوَ المصدَرُ لِأنَّهُ يَعْمَلُ في الحَالِ النّصبَ إلاّ انها لا تقدمُ عليهِ لأنّها مِنْ صِلَتِهِ ، والصِلَةُ لاَ تتقدمُ « على »[٥٢٠] المَوصولِ مِثالُ اعمَاله : عَجِبْتُ مِن الضّرب زيدٌ عَمراً مَظلوما . وَيجوزُ عَجِبْتُ من الضّربِ مَظلوماً زيدٌ عُمراً ، وَلاَ يجوزُ مَظلوماً عَجِبْتُ مِن الضّرب زَيدٌ عَمراً إلاّ انْ تَجْعَلَ العَامِلَ عَجِبْتُ دون الضّرب فافهم ذلِكَ وَقَدْ يَجيءُ الحَالُ مِنَ النكرَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ مَا لم تقربْ مِنْ المَعرِفَةِ بعطفٍ أو وَصفٍ ، أو توصل بِحرفٍ وَالأجودُ أنْ يكونَ تَابعا نعتاً لَهَا فَان تقدمَ عَليها وَجبَ نصبه عَلَى الحَالِ وَقوى الوجه الضّعيف لِأنَّ النّعتَ لاَ يتقدمُ على المنعوتِ مثال الأوّل : جَاءَني رَجلٌ مسرعٌ ، ويجوز مسرعاً ، ومثال الثاني : /١٣٨/ جاءني مسرعا رجل ، قال الشاعر :[٥٢١]

---

(٥٢٠) « على » ساقطة من الاصل .

(٥٢١) البيت من مجزوء الوافر وهو لكثير عزة انظر ديوانه / ٥٠٦ « أبيات مفردة » وقد نسب اليه في شرح الذهب / ٢٤ وشرح المفصل ٦٤/٢ وفيه :

لِعزة موحشا طلل قديم   عفاه كل اسحم مستديم

وكذلك في اللسان مدة (وحش) ٢٦٢/٨ وفيه (لسلمى) بدل

(مجزوء الوافر)

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ   يَلُـوحُ كَأَنَّـهُ خِلَلُ

وَقَالَ النابغةُ يَصِفُ قَرنَ ثَورٍ :(٥٢٢)

(بسيط)

كَأَنَّه خَارِجاً مِن جنبِ صَفْحَتِهِ

سَفُّودُ شَرْبٍ نَسوهُ عِند مُفْتَأَدِ

وَيجوزُ أن يقعَ المَصدرُ مَوقعَ الحَالِ وَيكونُ النَاصِبُ لَهَا عَامِلُهَا مثل : جِئْتُكَ سعْياً .

وَأَمَا المتَنعُ فانّه مَتى كَانَ في (٥٢٣) العَامِلِ في الحَالِ مَعْنَى فعلٍ لم يجز تَقديمه على العَامِلِ لأنّهُ غيرُ مُتصرفٍ وإذا

(لمية) ، وشرح الحماسة للمرزوقي / ١٦٦٤ ، ١٨٢٥ وعجزه « كَأنَّ رَسُوقَها الخلَلُ » ، وشرح شواهد المغني / ٨٨ والكتاب ١/٢٧٦ والخصائص : ٢/٤٩٢ دون نسبة وقد نسبه محقق الخصائص الى كثير .

(٥٢٢) البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني انظر ديوانه (٤١ وقد نسب اليه في الخصائص : ٢/٢٧٥ ، واللسان مادة (فـدد) ٤/٣٢٥ وشعراء النصرانية القسم ارابع / ٦٦٢ والخزانة : ١/٥٢١ . والوصف د. سامي الدهان / ٢٢ ، السفود : حديدة يشوى عليها اللحم ، المفتاد : موضع النار الذي يشوى فيه ، وخمسة دواوين من اشعار العرب / ٢٠ .

(٥٢٣) ساقطة من : م .

لَم يتصرف في نفسه فأحرى أن لاَ يَتصرفُ في مَعْمُولِه وذلك مثل قولك : هـذا زيـدٌ واقِفاً ، وَهذا واقِفاً زيدٌ فهذان وَجهَانِ جَائِزان فَان أعتقدْت اِنّ العَامِلَ في الحَالِ مَا في (هـا) مِن مَعْنَى التّنبيه جَازَ وَجهٌ ثَالِثٌ وهُوَ قولُكَ : هَا واقِفاً ذا زيدٌ فَامّا واقِفاً هـذا زيدٌ فممتَنِعٌ • كذلِكَ حكم الظرفِ والحرفِ المتعلقينِ بالمحذوفِ وفي تَقديمِ الحَالِ مِن المجرورِ عليـهِ خـلاف منهم مَنْ يجرِ هُ ومنهم مَن يمنعُ مِنْهُ وأحسنُ مَا في ذلك وَاللهُ أعلـم اِنّ صَاحِبَ الحَالِ مَتَى كَانَ الجَارُ لَهُ متعلقاً بمحذوفٍ كَأَن يكون خبراً أو صِفَةَ أو صِلَةً أو حَالاً لم يجز تقديم الحَالِ عَليهِ لأَنّهُ هُوَ العَامِلُ ، وَهُوَ غَير مُتَصرفٍ فيَجوزُ زَيدٌ في الدّارِ مُقِيماً ، وَلاَ يَجوزُ زَيدٌ مقيماً في دارِه وَمتَى كَانَ الجَارُ لِصَاحِبِ الحَالِ متعلقاً بموجودٍ ، ومَا هُوَ في حُكْمِ المَوجودِ جَازَ تقديم الحَال عَليهِ لأنّ العَامِلَ فيهِ الفِعْلُ دونَ الجارِ وهو مَنصوبٌ(٥٢٤) فيجوزُ مَرَرْتُ بزيدٍ واقِفاً ، وَمَرَرْتُ واقِفاً بزيدٍ ، وواقفاً مَرَرْتُ بِزَيدٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ اِلاّ كَافّةً لِلنّاسِ » ـ(٥٢٥) فَكافّة حَال مِنَ النّاسِ

---

(٥٢٤) متصرف في باقي النسخ •

(٥٢٥) سورة سبأ : ٢٨/٣٤ •

لِأنَّ اللامَ متعلقة بارسلناكَ(*) ومثلُهُ قولُ الشاعِرِ :(٥٢٦)

(طويل)

لِأن كَانَ بَردُ الماءِ حَرانَ صَادِياً
إلَيَّ حبيباً إنّها لَحَبيبُ

فَحرّانُ صَادِياً حَالٌ مِن الياءِ في إلَيَّ مقدم لِأنّهُ متعلقٌ بقولِهِ حَبيباً وافهم ذلِكَ ، وفقك الله لِلصوَابِ .(٥٢٧)(٥٢٨)

فَصْلٌ : وأمّا(٥٢٩) الذي يجوز أن يكونَ حَالاً فثمانيةَ أشياءَ : اسماءُ الفَاعِلينَ مثل : جَاءَ زَيدٌ راكِباً . واسماءُ المفعولينَ مثل : جِيءَ بزيدٍ مَحمولاً . والفعْلُ المُسْتَقْبَلُ مثل : جَاءَ زيدٌ يَحضُرُ اي محضراً قَالَ سبحانه ـ « ولَا تَمْنُنْ

(*) قال أبو الحسين ويجوز ان تكون كافة حالا من النبي صلى الله عليه وآله . والها للمبالغة . رجع .

(٥٢٦) البيت من الطويل وقد نسب لِعُرْوَة بن حزام انظر الشعر والشعراء / ٦٢٣ وفيه « الماء ابيض صافيا » ، ولكنما نسبه لمجنون ليلى في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، وهو في ديوانه / ٥٩ وقد نسب لعروة بن حزام في « الظواهر اللغوية في التراث النحوي / ٢٩٧ .

(٥٢٧) موفقا ان شاء الله تعالى في : ت فقط .

(٥٢٨) جاء في : ك هذه الحاشية : تقديره لان كان برد الماء حبيباً إلَيَّ صَادِيا وحبيب بمعنى محب الى فيكون اسم مفعول يجوز تقديم الحال مَعَه لمشابهته الفعل . رجع . وهذه الحاشية الثانية في : ك .

(٥٢٩) ما في : ت ، ك .

تَسْتَكْثِرُ »(٥٣٠) ـ أي مستكثراً . والفِعْلُ المَاضِي مثل : جَاءَ /١٣٩/ زيدٌ قد رَكِبَ أي راكِباً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » ـ(٥٣١) أي حصرة والظرف(*) نحو قولك :(٥٣٢) سَارَ زيدٌ أمَامَكَ أي متقدّما قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « ارْجِعُوْا وَرَاءَكُمْ أي(٥٣٣) « متأخرين »(٥٣٤) . والحرفُ مثل وَقَفَ زَيدٌ في الدّارِ أي مستقراً . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « اهْبِطْ بِسَلاَمٍ » ـ(٥٣٥) أي سَالِماً . وَالمَصدَرُ كَمَا قَدّمْنا نحو قوله ـ « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً » ـ(٥٣٦) . والجملَةُ إذا كَانَ مَعَهَا الواو نحو قولك : جَاءَ زيدٌ ويده على رَأسِهِ إي رَافِعاً يَدَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « لاَ تَقْتُلُوْا الصَّيْدَ وَأنتُمْ حُرُمٌ » ـ(٥٣٧) أي مُحرمين والّذي يُفرقُ بِهِ بَيْن(٥٣٨)

---

(٥٣٠) سورة المدثر : ٦/٧٤ .

(٥٣١) سورة النساء : ٩٠/٤ .

(*) قال ابو الحسين : يكون الماضي حالا اذا كانت معه قد ظاهرةً أو مقدرةً فقد قدرت قد كان نصبت على الحال ويجوز ان يكون موضع جر . رجع .

(٥٣٢) ساقطة من : م ، ك .

(٥٣٣) سورة الحديد : ١٣/٥٧ .

(٥٣٤) « اي ساخرين » في م فقط .

(٥٣٥) سورة هود : ٢٨/١١ .

(٥٣٦) سورة الفجر : ٢٢/٨٩ .

(٥٣٧) سورة المائدة : ٩٥/٥ .

(٥٣٨) هذه في : م ، ت ، ك .

هَمزةِ الواوِ أعني واوَ الحَالِ ، وَبينَ سَائرِ الواواتِ أنَّهُ يحسن تقديرها بإِذْ لأنّ إذ ظَرفٌ والحَالُ مشبَّهةٌ بالظرفِ ألاَ ترى أنَّكَ تقول : جَاءَ زَيدٌ إذ يَدُهُ عَلَى رَأسِهِ وَلاَ تَقْتلُوا الصَّيدَ إِذ أَنْتُمْ حرم ، فيؤدي مَعْنَى الكَلام الأوَّل وغير هذهِ الواو لا يتقدرُ هذا التقدير فافهم ذَلِكَ ، وَبِاللهِ التوفيق .

بَاب التَّمييز

وَفِيه خَمسةُ أسئلةٍ مَا هُوَ في نَفسِهِ ؟ وكَم شرائِطُه ؟ وَعَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ التميزُ ؟ ، وَبَعْدَ كَمْ يكونُ التَّميزُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟

فَصْلٌ : أمَّا مَا التَّميزُ فَهُوَ التَّفسيرُ والتبينُ . وسواء أقلْتَ تميز . أو تبينٌ أو تفسيرٌ ألاَ ترى أنَّكَ إذا قُلْتَ : عِندي أحدَ عشرَ كَانَ الكَلاَمُ جملَةً مبهمةً يجوزُ أن تُخصصَهَا بأي جنسٍ شِئْتَ . فَإذا قُلْتَ : رَجُلاً أو ثوباً كَانَ تفصيلاً لِجملَةٍ وَتبيناً لمبهَمَةٍ وتميزاً لجنسِ مَا عَدَدْتَ دونَ غَيرِهِ .

فَصْلٌ : وَشرائِطُهُ خَمسٌ أن يكونَ نَكِرَةً مفردةً جنساً غالِباً يُسئَل عَنْهُ بِمَهُ وَيُجَابُ عَنهُ بِمن خِلاَفاً للحَالِ أمَّا

كَونُهُ نكرةٌ فَلأَنَّهُ(٥٣٩) مشبَّهٌ(٥٤٠) بالخبرِ مِن حَيث كَانَتْ تقعُ بِهِ الفائِدَةُ ، وأما كَونُهُ مُفرَداً فَلأَنَّهُ موضوعٌ لِلاختصارِ فَصَارَ كَالمَثَلِ لاَ يجوزُ تَغيرُهُ الى إِضَافَةٍ تُعرِفُهُ وَلاَ تثنيةٍ ولاَ جَمعٍ غَالِباً وأن كَانَ مُفسِراً لجماعةٍ تَقولُ كَفَى بالله وَملائِكَتِهِ وكتبِهِ(٥٤١) ورسله عليكَ شَهِيداً . قال الشاعر :(٥٤٢)

(وافر)

إِذا لاقَيْتِ قَوْمِي فاسأَلِيهِمْ

كَفَى قومٌ بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً

ولم يقل خُبراً وكَانَ جِنساً لِأَنَّهُ في المَعْنَى /١٤٠/ هُوَ المميزُ وَلاَ تميز إِلاَّ الذَّوَات الجَامِدَةَ وَلأَنَّهُ يَختصُ بالشَّياع وَهُوَ يكونُ لِلاجْنَاسِ خاصة وَلِذلِكَ كَانَ نكِرَةً أيضاً . وَقُلْنا :

---

(٥٣٩) فلكونه في : م .

(٥٤٠) يشبه في : ك .

(٥٤١) ساقطة من : م ، ت ، ك .

(٥٤٢) البيت من البحر الوافر نسبه الى جشامة بن قيس انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٦٣١/٤ وعجزه (كفى قوماً بصَاحِبهمْ) كما في نسخة : م وقد نسب في فهرست اشعار كتاب مجالس ثعلب الى عنترة / ٦٥٢ وهو غير موجود في ديوانه ولم ينسبه صاحب كتاب الطراز (يحيى بن حمزة) ١٠٥/٢ ، ونسبه الى جشامة أبو هلال في جمهرة الامثال لجاشية مجمع الامثال للميداني ١٣٧/٢ المؤتلف والمختلف للآمدي الى جثامة / ١٠٦ وصدره : (سلي عني بني ليث بن بكر) (وقوما) .

يُسأل عَنْهُ بِمَه لِأنها اليقُ كَلِم الاستفهام بِهِ لوقوعِهَا عَلى جُملَةِ الشيءِ المسؤلِ عَنْهُ ألا تَرى انَ قَائِلاً يقولُ : عِندي أَحَدَ عَشَرَ فَيقَالُ لَهُ : مَه ، فَيقُولُ رَجُلاً أو مِنَ الرِّجَالِ ، « وَلَو قَالَ : كَيفَ لسأل عَن حَالِه دونَ ذاتِه أو قَالَ كَمْ يُسأل عَن عَددٍ أوْ مِن لخصَ مَن يعقِل وَقِس عَلَى ذلِكَ »[٥٤٣](*) واجِبَ عَنْهُ بِمن لِأنَّ مَعْنَاها بَيَانُ الجنس في أحدِ أقسامِهَا والتميزُ جِنسٌ فَاعرفْ ذلِكَ ٠

فَصْلٌ : وأمّا على كمْ ينقسمُ المميز[٥٤٤] فهو ينقسمُ على خمسة أضربٍ : مَعْدُودٍ وَمكيلٍ وموزنٍ ، وممسوحٍ أو مقدَرٍ بالممسوحِ فَجل=[٥٤٥] المَعْدُودِ يكونُ مِن أحد عشر الى تِسعَةَ وتسعينَ عَلَى حدّ قوله[٥٤٦] ـ « أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً » ـ[٥٤٧] و ـ « اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَاً » ـ[٥٤٨] و ـ « ثَلاثينَ لَيْلَةَ »[٥٤٩]

---

(٥٤٣) ساقطة من : م ، ك ٠

(*) حاشية : قال أبو الحسين (في : ت قال ابو الحسين أيضاً) لعله ارادها لانها للاجناس والتميز جنس يعبر عنها بمه وهي مولدة ضعيفة ٠ رجع ٠

(٥٤٤) التمييز في : ت ٠

(٥٤٥) ساقطة من : م ، ت ، ك ٠

(٥٤٦) تعالى : في : م ، ت ، ك ٠

(٥٤٧) سورة يوسف : ١٢/٤ ٠

(٥٤٨) سورة البقرة : ٢/٦٠ ٠

و ـ « أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » ـ[550] و ـ « إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً » ـ[551]
« وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً » ـ[552] وَمِنْهُ
ـ « سَبْعُونَ ذِرَاعاً » ـ[553] و « تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً »[554]
وَمَا أشبَهَ ذلِكَ ، والمَكِيلُ نحو قولك : عِندي مُدٌّ بُراً ، وقفيزٌ
تَمراً ، و صاعٌ زبيباً ، وَمَا أشبه ذلِكَ . فَإِذا قُلْتَ : ثلاثة اصواع
براً وَأَحَدَ عَشَرَ قَفيزاً تمـراً صَارَ مَعْدوداً . والموزونُ مثـل
قولك : لِي رِطلٌ زَيتاً وأوقيةٌ ذَهباً ومَنٌّ حَريراً وَالمَسوحُ مثل
قولهم : مَا في السَماء مَوضع إهابٍ خَالياً . وَمَا فِي الثوبِ قَدر
رَاحةٍ طَاهِراً إي مُقدارُ ذلِكَ أو مِسَاحَتُهُ ، وذلِكَ إنَّهُ يُقدَرُ
بالذَرعِ وَمَا يَجري مَجراهُ ، والمقدَرُ بالمَسوحِ قولك : علَى
التَمرَةِ ومثلها زُبْداً وَعَلَى الجَبَلِ مثلـه جَليداً أو بَرداً
والحقُوا[555] بِهِ قولهم : عَليهِ شَعر كَلبينِ دَيناً[556] وَجبَال
أحد ذَنباً . وقولهم : لِلّهِ دَرهُ فَارِساً ، وتصبَبَ بَدَنُهُ عَرقاً .

---

(٥٤٩) سورة الاعراف : ٧/١٤٢ .
(٥٥٠) سورة البقرة : ٢/٥١ .
(٥٥١) سورة العنكبوت : ٢٩/١٤ .
(٥٥٢) سورة الاعراف : ٧/١٥٥ .
(٥٥٣) سورة الحاقة : ٦٩/٣٢ .
(٥٥٤) سورة ص : ٣٨/٢٣ .
(٥٥٥) ويلحق في : م ، ت ، ك .
(٥٥٦) دينا في : م ، ت ، ك .

وَقَدْ يجوزُ أن يلحقَ هذا بالممسوحِ لأنّهما جميعاً يكونانِ بالمشتقّ ولذلكَ قُلْنا غالباً في أوّل البابِ عِنْدَمَا شرطْنا أن يكونَ التميزُ جِنساً احترازاً من المشتقّ في الممسوحِ فافهمْ ذلكَ .

« وهذا المشتقُّ يجوزُ أن يكونَ نعتاً لتميز مَحذُوفٍ تقديرُهُ : ﴿لِلَّهِ دَرَّهُ رَجُلاً فَارِساً﴾ وَ « مَا في السَّمَاءِ » موضع إهابٍ مكاناً خَالياً ، وكَفَى بِاللهِ رَبّاً شَهيداً »[557] .

فَصلْ : وَأمّا بعدكَمْ يَقعُ التميزُ[558] فيقعُ بَعْدَ خمسة أشياءَ بَعْدَ النُّونِ وبَعدَ التنوين وبعد نية التنوين وَبَعْدَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ وَبَعْدَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إليهِ مِثالُهُ بَعْدَ النُّونِ قولك : عِندِي عِشرُونَ عَوسَجاً و « بَابَانِ سَاجاً »[559] ، وعشرون رَجُلاً قَالَ الشاعِرُ :[560]

(٥٥٧) العبارة ساقطة من : ك ، وساقطة من : م « وما في السماء » .

(٥٥٨) ساقطة من : ت ، ك .

(٥٥٩) ساقطة من : ك .

(٥٦٠) هذا البيت من البحر الوافر . وقد نسبه سيبويه الى الربيع بن ضبع الفزاري مرة والى يزيد بن ضبه في الموضع الثاني ولكن الاعلم في الموضعين نسبه الى الربيع انظر الكتاب : ١٠٦/١ ، ٢٩٣ « والى الربيع » ، وفي الخزانة : ٣٠٦/٣ ومجالس ثعلب / ٢٧٥ ، وشرح سقط الزند / ١٥٩١ والمخصص : ٣٨/١ والمقتضب للمبرد : ٢٩/٢ وفي كتاب الجمل للزجاجي / ٢٤٦ وفيه (المسرة بدل (البشاشة) والمقصور والممدود للفراء / ١٧ وشرح المفصل : ٢١/٦ وفيه

(وافر)

إذا عَاشَ الفَتى مَائتين عَاماً
فَقَدْ ذَهَبَ البَشَاشَةُ والفَتاءُ

ومثله قول الخرنق :(٥٦١)

(كامل)

النّازلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكِ
والطيّبون مَعَاقِدَ الأُزُرِ

ذَكَرَ بَعْضُهُم إنّ مَعَاقِدَ مَنصوبٌ عَلَى التميز بَعْدَ النّونِ والأجودُ عِندي أنْ يَكونَ مَنصوباً لحلولهِ مَحلَّ الظّرفِ لأنّهُ أرادَ طيبَ مَواضعِ المَعَاقِدِ لاَ المعَاقد أنفسَهَا ، وَوجهٌ آخرُ وَهُوَ إنّ المعَاقِدَ جَمعٌ مُضَاف ، والتميزُ مِنْ شَرطِهِ الافِرادَ . ومثاله بَعْدَ التنوينِ قولك : عِندي رِطلٌ زَيتاً ، وجبةٌ خزاً وَخاتمُ ذهباً ، وَبابُ ساجاً ، وثَلاثَةُ أثواباً ومثاله بعد نيّةِ التّنوينِ وَهِيَ أبداً(٥٦٢) تَكونُ في نَوعينِ :

(اللذاة) بدل (البشاشة) وامالي المرتضى : ١/٢٥٤ ، وامالي القالي / ٢٢١ فيه (وقد أودى المسرة والفتاء .

(٥٦١) تقدم الشاهد في ص ١٣٣ .

(٥٦٢) ساقطة من : ت .

أحدُهُما المركبات من أَحَدَ عَشَرَ الى تسعة عَشر • لِأن أصلَهُ واحِدٌ وَعشرَةٌ فَركَبْتَهُ وَنَوَيتَ التَنوينَ •

وَالثاني في أفعل الذي لاَ يتصرفُ مثال الأوَّل : أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً وَتِسعَ عَشَرَ جَارِيَةً[٥٦٣] وَمِثَالَ الثاني قولك : أنا أكْرَمُ مِنْكَ أبَاً وفي التنزيل : ـ « أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً » ـ[٥٦٤] و ـ « وأَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً »[٥٦٥] وان ترني انا اقل منك مالا أصلُه أقلُ[٥٦٦] وأكْثَرُ ولكنه غير منصرف • ومثالُهُ بَعْدَ المُضاف والمُضَاف إِليهِ : لِلهِ دَرَّهُ فَارِساً ، وَمَا في السَّماءِ موضع إِهابٍ خَالِياً ، وَعَلَى التمرَةِ مثلها زُبْداً ومثاله بَعْدَ الفعْلِ والفَاعِلِ : طِبْتَ بهِ نَفساً ، وتصبَبَ بَدَنُهُ عرقاً • ـ « واشْتَعَلَ الرَّأس شَيْباً » ـ[٥٦٧] وَضَاقَ بِهِم ذَرعاً ، وحَسَنَتْ مُسْتَقراً ، وَسَآت مرتفقاً ، وهذا المَنصُوبُ مقلوبٌ مشبَه بالمفعُولِ ، وَهُوَ في المَعْنَى فَاعِلٌ لِأن التقديرَ /٢٤٢/ تصبَبَ « عرق »[٥٦٨] بدَنِهِ ، واشْتَعَلَ الشيبُ في

---

(٥٦٣) جارية في : م ، ت ، ك •
(٥٦٤) سورة الكهف : ١٨/١٢ •
(٥٦٥) سورة الكهف : ١٨/١٢ •
(٥٦٦) في : ت « أقلّ » •
(٥٦٧) سورة مريم : ١٩/٤ •
(٥٦٨) ساقطة من : ت •

الرأسِ وَحَسُنَ استقرارُهم في الجَنَّةِ .

فَصْلٌ : وأحكَامُ التمييزِ « ينقسِمُ ثلاثةَ أقسامٍ »(٥٦٩) واجبٌ وجَائِزٌ وممتنعٌ :

فالواجِبُ أن يكونَ منصوباً بعَامِلِ المميزِ كَانَ لفظاً أو مقدراً ، أو بالنائِبِ عَنِ الفِعْلِ مِن حُروفِ الجرِّ(٥٧٠) والظرفِ مثل : للهِ دَرُّهُ فَارِساً . فالناصِبُ لَهُ لاَمُ الجرِّ وَلَو قُلْتَ : عِنْدِي أحَدَ عَشَرَ رَجُلاً لنصبْتَ رجُلاً بعندِي لأنَّهُ خبرُ المبتدأ ، وَالنَّائِبُ عَنْ الفِعْلِ أيضاً وأن يكونَ مُتأخِراً عَنْهُ لأنَّهُ تَفسيرٌ لَهُ ، والتَّفسيرُ لاَ يتقدَّمُ المفسَّرَ وَإنْ تَتِمَ بِهِ الفَائِدَةُ تقول : عِندِي أحَدَ عشرَ فَلاَ يفيدُ ثم تَقُولُ : ثَوباً أو دِرهَماً فتَقَعُ حينئذٍ الفَائِدَةُ بالتميزِ خِلافاً للحَالِ .

وَأمّا الجَائِزُ فَانَّهُ مَتَى جَاء بَعْدَ التنوينِ في مثل قولك : رطلٌ زَيتاً ، وخاتم ذهباً وباب ساجاً وثوب خزاً وثلاثة اثوابا وجاز نصبه على التميز وجاز اتباعه الأوّل عَلى النصّبِ ويكونُ واقعا مَوقعَ المشتقّ فـإذا قُلت : عِندِي خـاتمٌ ذهبُ وثوبٌ خَزٌ على النّعتِ فالتقديرُ خَاتَمٌ شَرِيفٌ ، وثوبٌ نَاعِمٌ أو لِينٌ ومثلـه ثَلاثـةُ

---

(٥٦٩) في م : « متضمنة ثلاثة أقسام وفي : ت ، ك « ثلاثة واجب ... » .
(٥٧٠) « حرف » في : م .

أثوابٌ ، وَجَازَتِ الاضَافةُ إليهِ أيضاً مثل : ثوبُ خزٍّ ، وخاتَمُ ذَهبٍ ، وثلاثةُ أثوابٍ ،(٥٧١) وأجازُوا الجمعَ في تميزِ الأحادِ لأنّهُ كالعوضِ مِن قلتهما فاعرفه ، وكذلِكَ التميزُ بَعْدَ نعمَ وبِئسَ مثل : نِعْمَ رجالاً اخوتك فافهم ، فاجازوا ذلِكَ لأجلِ حَذفِ الفاعِلِ وكَرِهُوا أن يَجمَعُوا عَليهِ الحَذفَ والافراد وَهُوَ يجمع فإن كانَ بَعْدَ الصِّفَةِ المُشبهةِ باسمِ الفَاعِلِ مثل : هذا رَجُلٌ حسنُ وجهٍ وحسنٌ وجهاً جازَ أن يُنصبَ عَلَى التميزِ ، وَعَلَى التشبيهِ بالمَفعُولِ وَجَازَ جَرُّهُ بالاضَافَةِ مثل : حَسن وجهٍ .

وأمّا الممتنعُ فَإنّهُ لاَ يجوزُ تقديمُ التميزِ عَلَى المميزِ عِنْدَ أحدٍ مِنَ النّحويينَ بإلاّ الّذي يقعُ بعْدَ الفِعْلِ فمنهم مَن يجيزُ تقديمَ التميزِ عليهِ ويتعلقُ بتصرفِ العَامِلِ وَحجتُهُ قولُ الشّاعر :(٥٧٢)

---

(٥٧١) ساقطة من : م ، ك .

(٥٧٢) البيت من البحر الطويل للمُخَبَّل السعدي وهو ربيع بن ربيعة شاعر مخضرم عمر في الجاهلية والاسلام وقد نسب اليه في الجمل للزجاجي / ٢٤٦ والخصائص ٣٨٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ج ٢ م ١٣٢٩/٣ وقال أو ينسب لاعشى همدان ، والانصاف لابن الانباري / ٨٢٨ والمقتضب ٣٦/٣ واسرار العربية / ١٩٧ والكتاب ١٠٨/١ وفيه زاده المازني وشرح المفصل ٧٤/٢ وفيه (اتهجرُ سَلْمى بالفراق ..) وكذلك اللسان : ٢٨١/١ مادة حبب اما ما جاء في

(طويل)

أتهجُرُ لَيلَى بِالفراقِ حَبِيبَهَا
وَمَا كَانَ نَفْساً بِالفرَاقِ تَطيبُ

/١٤٣ فَقَدَّمَ نفساً عَلَى تطيب وَهُوَ تميزٌ ، والصحيحُ إنَّهُ لاَ يجوزُ لِلعلّةِ المتقدمة ،(٥٧٣) وَهِيَ إن التَفسيرَ لاَ يتقدمُ المُفسرَ والبيتُ شاذٌ لَم يسمعْ غيرُهُ وَلاَ يَصحُ الاحتجاج بِهِ وَهُوَ أيضاً يَروى :

(طويل)

وَمَا كَانَ نَفسِي بِالفرَاقِ تَطيبُ

أي مَا كَانَ الشأن نَفسِي بالفراقِ تَطيبُ ، وَلاَ يَجوزُ اقامةَ التميز مَقَامَ المميزِ إلاّ فِي باب نَعمَ وبئسَ ، وَلاَ عطف بعضه عَلى بَعضٍ خِلافاً لِلنعتِ فان اتبعت بعضَهُ بَعْضاً بَغيرِ حرفٍ جَازَ مثل قولك : عِندِي أحَدَ عَشَرَ رَطلاً زيتاً ، وَلاَ يَجوزُ تَعريفُهُ وَلاَ تثنيَتُهُ وَلاَ جَمْعُهُ خِلافاً لِلتوكيدِ وَلاَ يَجوزُ

حاشية الخصائص ، « وقد ينسب الى قيس بن معاذ بن الملوح » وذكر صاحب كتاب الظواهر اللغوية في التراث النحوي « ص ٣٠٣ ان البيت الى اعشى همدان والمخبل وقيس معتمدا على الدرر اللوامع : ٢٠٨/١ ـ ٢٠٩ والحجة لابن خالويه دون نسبة / ٢٠٥ .

(٥٧٣) المقدمة في : م ، ت ـ ك .

أن نعتبرَ بالتمييزِ كـل المقادير كَمـا ذكـرَ بعضُهم وَإنّمَا يُعتبر بـهِ(٥٧٤) المَمسوحُ وَمَا اشبَهَهُ مثل : مَا في السَّماءِ مَوضع إهاب خَالِياً أي مِقدَار ذلِكَ وَلَو اعتبرت المقدار في مثل : عِندِي عَصوان عوسجاً ، وباب ساجاً ، وجبة خزاً لَم يَجزِ لأنّه لاَ يحسن عِندي مقـدار باب ساجاً وكذلك لاَ يجوزُ في رَجلٍ حسنٍ وَجْهاً مقدار حسن وجهاً فافهم ذلِكَ « وبالله التوفيق »(٥٧٥) .

بَابُ الاستثناءُ

وفيـه خَمسَةُ أسئلة : مَا الاستثناء ؟ وَعَلى كَمْ يَنْقَسِمُ ؟ وَمَا أحكَامُهُ ؟ وكمْ أدواتُهُ ؟ وَمَا أحكامُهَا ؟ .

فَصْلٌ : أمّا مَا الاستثناءُ فهو إخراج بَعضٍ مِن كُلّ بإلاّ أو بِكَلِمَةٍ فِيهَا مَعْنَى إلاّ مِثْلُ : جَاءَ القَومُ إلاّ زَيداً . وَشرطُهُ أنْ يكونَ الاستثنَاءُ أقـل من المُستثنى مِنْهُ مثـل : عِندِي عَشرةٌ إلاّ أربعَةً وَلَو قُلْتَ : عندي عَشرةٌ إلاّ تسعَةٌ لَمْ يَجزْ عِنـد الأكثـر لأنّكَ إنّمـا تخرجُ بَعْضاً مِن كُلٍّ ، وَالبعضُ أقـلُ مِنَ الكُلِّ فَإنْ كَانَ مِن موجَبٍ كَانَ مَنْفياً

---

(٥٧٤) « بها » في م .

(٥٧٥) ساقطة من : م .

مثل : جاءَ القومُ إلا زَيداً فكما أوجبتَ المَجيء لِلقومِ نفيتَه عَن زَيدٍ وإن كانَ مِن مَنْفي كانَ مُوجباً مثل : جاءَ القومُ إلا زيداً فكما نفيتَ المَجيء عَن القومِ أوجبتَه لِزيدٍ لأن إلا تخرج مَا بعدَها ممَّا دَخلَ فيهِ مَا قَبلَها ويَدخل[576] مَا بعدَها في مَا خرَجَ مِنهُ مَا قبلها .

فَصْلٌ : وأمَّا عَلَى كَم يَنْقَسِمِ الاستثناءُ ؟ فَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى خمسة أضْرُبٍ : مُقدَّمٌ ومُنْقَطِعٌ ومُوجَبٌ /١٤٤/ وغير موجَبٍ ، ومُفرَّغ .

فالمُقدَّمُ مثل : مَا جاءَني إلا زَيداً أحَدٌ وقيلَ لَهُ مقدَّمٌ . لأنَّهُ قدم عَلَى المُستثنى مِنْهُ قَالَ الكُميتُ :[577]

(طويل)

وَمَا لِيَ إلا آلَ أحمَدَ شيعَةٌ

وَمَا لِي إلا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ[578]

---

(576) وتدخل في : م ، ت ، ك .

(577) الكميت : سبقت ترجمته ص 52 .

(578) البيت من الطويل وهو في الهاشميات / 39 طبع لندن وشرح المفصل 79/2 والانصاف 275 وفيه (فَمَالِي) والمقتضب 398/4 ومجالس ثعلب / 49 والخزانة 280/2 ، ديوان الهاشميات / 119 والكامل للمبرد 90/2 وفي اللسان مادة (شعب) 483/1 والعين للخليل مادة (شعب) ص 307 .

وقال حسان بن ثابت :[٥٧٩]

(بسيط)

والناس ألب علينا فيك ليس لنا
إلا السيوف وأطراف القنا وزر[٥٨٠]

والمنقطع مثل : ما في الدار أحد إلا حماراً . وسمي منقطعاً لأن الاستثناء من غير جنس المستثنى منه ، قال الله تعالى - « فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس » -[٥٨١] و - « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » -[٥٨٢] لأن إبليس ليس من الملائكة واتباع الظن ليس من العلم وقد يكون منقطعاً من الصفة مثل قول الله تعالى - « إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا » -[٥٨٣] أي الا المؤمنين ، وأكثر ما يأتي المنقطع وله خبر يفاد به عنه نحو قوله تعالى - « ثم رددناه أسفل

(٥٧٩) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته ص ٧٩ .

(٥٨٠) البيت من البسيط وهو في ديوانه / ٢٠٠ والكتاب ١/٣٧١ وقد نسب لكعب بن مالك وقد نسبه اليه صاحب الانصاف / ٢٧٦ وابن يعيش ٢/٧٩ وفي الكامل ٢/٩٠ وفي شرح سقط الزند ٢/٦٠٥ قال يروى لكعب بن مالك والمقتضب ٤/٣٩٧ .

(٥٨١) سورة الحجر ١٥/٣٠ - سورة ص ٣٨/٧٣ .

(٥٨٢) سورة النساء : ٤/١٥٧ .

(٥٨٣) سورة العصر : ١٠٣/٢ ، ٣ .

سَافِلِينَ »[٥٨٤] إلاّ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنونٍ »_[٥٨٥] والموجبُ مثل : قَامَ القومُ إلاّ زَيداً وفي حكمة الاستثناء مثاله : ما أَكل أَحدٌ إلاّ الخبز إلاّ زيداً « والأمر »[٥٨٦] ومثاله : قوموا إلاّ زَيداً ، وليقم القوم إلاّ أَخَاكَ . وَانّمَا أشبَهَ الموجبَ مِنحيثكَانَ الاستثناءُ مِنْهُ منفياً وسميت[٥٨٧] الموجب[٥٨٨] مُوجباً لِأنّك عزيت صَدرَ الكَلاَمِ عَن النفي « وما أشبه مثل : الاستفهام والنهي »[٥٨٩] وغير الموجب ثلاثة أنوَاعٍ : نَفي ، واستفهام ، ونَهيٌ مثال : النفي مَا قَامَ أحدٌ إلاّ زيداً ومثال الاستفهام : هَل قَامَ أحدٌ إلاّ زيدا ؟[٥٩٠] والحق النّهي والاستفهام بالنّفي لِأنّ الاستثناءَ مِن الجَمِيعِ مُوجَبٌ .(*)

والمفرّغُ مثل : مَا قَامَ إلاّ زَيدٌ ، وَهَل قَامَ إلاّ زَيدٌ ،

---

(٥٨٤) سورة التين : ٩٥/٥ .

(٥٨٥) سورة التين : ٩٥/٦ بينما في م ، ت ، ك « الا الذين أمنوا الى فلهم اجرٌ غير ممنون » .

(٥٨٦) « ويلحق به الامر » في : م ، ت ، ك .

(٥٨٧) وسمينه في : م ، وفي ت ، ك « وسمى »

(٥٨٨) ساقطة من : م ، ت ، ك .

(٥٨٩) ساقطة من الاصل و : ت ، ك وهي في : م .

(٥٩٠) « ومثال النهي لا يقم احد الا زيد » في باقي النسخ .

(*) حاشية : قال أبو الحسين : غير الموجب المنفي والنهي والاستفهام ملحقان به للعلة التي ذكرها الشيخ . رجع . وما : في م ، ت ، ك .

وَمَا رَأَيْتُ إِلاّ زَيداً وَلاَ مَرَرْتُ(٥٩١) إِلاّ بِزَيدٍ وَقِيلَ لَهُ مفرغٌ ، لِأَنّ الاّ فرغت الاسم الذي بَعْدَها لِلفعْلِ الذي قَبْلَها وَشرطُهُ ان يذكر الاستثناء دونَ المستثنى مِنْهُ .

فَصلٌ : وَأمّا أحكَامُ الاستثناءِ فَثلاثَةُ أنواعٍ : واجبٌ ، وَجَائِزٌ وَممتَنِعٌ .

فَالواجِبُ : إنّ الاستثناءَ مَتَى كَانَ مُوجَباً ، أو في حُكمِهِ ، أو مقدّماً ، أو مُنقَطِعاً كَانَ مَنصوباً أبداً مثل : جَاءَ القَومُ إِلاّ زَيداً ، وَمَا جَاءَ إِلاّ زَيداً أحدٌ ، وَمَا في الدّارِ احد إِلاّ سَاريةً .

وَفي المُنقَطِعِ خِلاَفٌ .

فَالحِجَازِيونَ /١٤٥/ لاَ يجيزونَ إِلاّ نَصبه كَائِناً مَا كَانَ .

وَبَنو تَميم يَجيزونَ اتبَاعَها(٥٩٢) الأوّل إذا كَانَ مِن الاحدين أو تَابِعاً لَهم فَيقولُونَ : مَا جَاءَت العرَبُ إِلاّ فلاَنٌ الديلميَ ، وَمَا في الدّارِ أحدٌ إِلاّ حِمَارٌ بالرفع ، فَأمّا إذا كَانَ غير تَابع ...(٥٩٣) للاحدينِ كَانَ مَنصُوباً عِندَ الجميعِ بِلاَ خِلاَفٍ بينَهُمْ كَقولِكَ : مَا في الدّارِ أحدٌ إِلاّ سَاريةً والنّصبُ

---

(٥٩١) في : م « ما » .
(٥٩٢) « اتباعه » في : م ، ت ، ك .
(٥٩٣) « مع الاحدين » في : م .

أجودُ « عِندي »(٥٩٤) عَلَى أصل الاستثناء لِأنَّ رَفْعَهُ يؤدي إلى اعتقادِهِ بَدلاً ، وَبَدلُ الشيءِ مِن غَيرِهِ يكونُ بَدلَ غَلَط ، « فَإذا »(٥٩٥) قُلْتَ : مَا في الدَّارِ أحدٌ إلاَّ حِمَارٌ كَانَ كَقولِكَ : في الدَّارِ رَجلٌ حِمَارٌ والغَلَطُ لاَ يكونُ في القرآنِ وَلاَ في كَلاَمٍ فَصِيحٍ ، والمُنقَطِعُ فِيهِمَا فَافهم ذلِكَ ٠

فَصْلٌ : وَأمَّا الجَائِزُ فَإنَّ الاستثناءَ مَتَى كَانَ غيرُ مُوجَبٍ جَازَ اتباعُهُ الأوَّلُ عَلَى البدَلِ وَجَازَ قَطْعُهُ عنه(٥٩٦) مَنصُوباً عَلَى أصلِ الاستثناء ، والاتبَاعُ أجودُ « لِأنَّهُ » يرجع لمفرغا »(٥٩٧) مَعَ اسقاط(٥٩٨) البدل الزائد(٥٩٩) «(٦٠٠) ، مِثَالُهُمَا جَميعاً : مَا قَامَ أحدٌ إلاَّ زَيدٌ وَزَيداً ، وَهَل مَرَرْتَ بِأحَدٍ الاَّ زيد وزيداً ؟ وَلاَ تَضْرِبْ أحداً إلاَّ زَيداً وينوى بِهِ الاباعَ أو القَطعَ ٠

وَمِنَ الجَائِزِ إنَّ الاستثناءَ إذَا كَانَ بناقصٍ جَازَ حَذفُهُ

---

(٥٩٤) ساقطة من الاصل ، ومن : ت فقط ٠
(٥٩٥) فان ، في : م ٠
(٥٩٦) ساقطة من : م ٠
(٥٩٧) « رجع مفرغا » في : م ٠
(٥٩٨) ساقط من : ت ، ك ٠
(٥٩٩) « المبدل منه » في : م ٠
(٦٠٠) ساقطة من : ت ، ك ٠

إِذَا ذُكرت الصِّلَة « قَالَ اللهُ تَعَالَى »[٦٠١] ـ « وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » ـ[٦٠٢] ـ « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ » ـ[٦٠٣] والأصلُ إِلاَّ مَن لَهُ « مَقَامٌ مَعْلُومٌ »[٦٠٤] ، وَإِلاَّ لِمن يُؤمِنَ بِهِ •

وَامّا المتَنعُ ، فَانَّهُ مَتَى كَانَ الاستثناءُ مفرّغاً لَمْ يَجزْ نَصْبُهُ عَلَى أصلِ الاستثناءِ ، وَلَكن يُطلَق عَلَيهِ العامل ، « فَيرفَعهُ فَاعِلاً أو يَنْصِبهُ مَفْعُولاً »[٦٠٥] أو تجره بالحرفِ ، عَلَى حد قولك : مَا قَامَ إِلاّ زَيدٌ وَلاَ رَأيْتُ إِلا زيداً ، وَلاَ مَرَرْتُ إِلاّ بزيدٍ ، وَقُلْنَا في الاستثناء المُقدّمِ لاَ يجوزُ رفعُهُ ولا جَرّهُ لأنّ الرفعَ والجرّ فيهِ لاَ يكونَان إِلا اتباعاً فاِذا قُلْتَ : مَا جَاءَ أحدٌ إِلاّ زيدٌ ، وَلاَ[٦٠٦] مَرَرْتُ باِحَدٍ إِلاّ زَيد[٦٠٧] فَزَيدٌ بَدَل من أحد وَيجوزُ أن تَقُولَ إِلاّ زَيداً فتنصبهُ عَلَى أصل الاستثناءِ وَهُوَ أضعفُ الوجهينِ ، فَاذا قُلْتَ : مَا جَاءَ إِلاّ

---

(٦٠١) كقوله تعالى في : م ، ت ، ك •
(٦٠٢) سورة الصافات : ١٦٤/٣٧ •
(٦٠٣) سورة النساء : ١٥٩/٤ •
(٦٠٤) ساقط من الاصل •
(٦٠٥) ساقط من : ك •
(٦٠٦) « ما » في : م ، ت ، ك •
(٦٠٧) « بزيد » في : م •

زَيداً ، احد لَم يَجز الاتباع لِأنّ البدلَ لاَ يتقدمُ عَلَى المُبدلِ مِنْـهُ ، فَلَمْ يَبقَ إلاّ أن ينصبَهُ عَلى أصلِ الاستثناءِ /١٤٦/ فَقوى الوجهُ الضّعيفُ حَتّى صَارَ لاَ يجوزُ غَيره ، ونظيره الحال مِنَ النكِرَةِ ، فإنّكَ إذا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجلٌ مُسرِعٌ • حسنَ في مُسرعٍ الرّفعُ نَعتاً لِلرَجلِ ، وَجَازَ نَصبُهُ عَلَى الحَالِ عَلَى بُعْدٍ وضعفِ حالٍ ، فَتَقُولُ : جَاءَنِي رَجلاً مُسرعاً ، فَإِن قَدّمْتَهُ قَوى الوجـهُ الضّعيفُ فَلَمْ يَجزْ إلا النّصب ، فَقُلْتَ : جَاءَنِي مُسرعاً رَجلٌ لانّ النّعتَ لاَ يَتَقدَمُ عَلَى المَنعوتِ وقَد ذَكرْنا ذلكَ في بَابِ الحَالِ وَانّما أوردْنَاهُ هَاهُنَا لَما استدعَاهُ القِياسُ ، وَزِيادَةٌ في البيان • وكَذلِكَ امتنع الرّفعُ في المُوجَبِ لِأنّهُ لاَ يجوزُ فِيهِ البدلُ فَتقُولُ نحو : جَاءَ القومُ الاّ زيداً ، جاءَ الاّ زيداً • لأنّ المفرّغَ لاَ يكون إلاّ مُعْتَمِداً عَلَى نَفي أَو شبهِهِ »[٦٠٨] •

فَصْلٌ : وأمّا كَم أدواتُ الاستثناءِ فَثلاث عشرة ، وَهِي : إلاّ ، وغيرٌ وَسِوىً ، وسِوا ، وسُواء ، وَمَا خَلَى ، وَمَا عَدا ، وَلَيْسَ ، وَلاَ يكونُ ، وَحَاشى ، وَخَلاَ ، وبَله ، وَسِيما •

فَصْلٌ : وأَمَا أحكامُهَا فَمختَلِفَةٌ ، أمّا إلاّ فَهِيَ أمُّ البَابِ

(٦٠٨) العبارة ساقطة من : ك •

تَنصبُ مَا بَعْدَهَا إذَا كَانَ مُوجبَاً ، أو مقدماً ، أو منقطعاً كَمَا مثلنا وتتبعُ ما قبلَها إذا كَانَ منفياً أو استفهاماً ، أو نَهياً وَقَد مُثّل ذلِكَ ويتصرفُ للعاملِ إذا كَان مفرغا • و أمّا غيرٌ وَسِوى وسواء وسُوا تبينَ الاعرابُ فيها في غيرِ سَواء « المَمدودة مفتوحة »(٦٠٩) السِّينِ مثل : جَاءَ القومُ غيرَ زيدٍ ، وسَواء زَيدٍ وأمّا سِوى وسُوى بكسرِ السِّينِ وضمِهَا فمقصورٌ أن حكم عليهمَا بالاعرابِ واعرابُ هذهِ الأربعةِ الأسماءِ يكونَ عَلَى حدٍّ اعرابِ الاسم الواقع بَعد إلاّ إنْ نَصباً فنصبٌ ، وإنْ جَراً فجرٌ ، وانْ رَفعاً نرفعٌ وَلاَ يكونُ مَا بعد إلاّ مجروراً بالاضافة(*) وأمّا مَا خَلاَ وَمَا عدَا ، وَلَيْسَ وَلاَ يكون فَهي أفعالٌ لاَ يكونُ مَا بعدَها إلاّ منصوباً ، في الغَالبِ مثل : جَاءَ القومُ وَمَا خَلَى عَمراً ، وَمَا قَامَ أحدٌ مَا عَدا أخاكَ(٦١٠) ، وَجَاءَ القومُ لَيْسَ زَيداً و لاَ يكون زيداً فنصب(٦١١) عَلى الخبرِ لليْسَ ، وَلاَ يكون ، والاسمُ محذوفٌ تقديرُهُ لَيْسَ أحدُهُم زَيداً • ويجوزُ وَهُوَ ضعيفٌ أن تَقولَ :

---

(٦٠٩) « الممدودة المفتوحة » في : م ، ت ، ك •

(*) حاشية : قال أبو الحسين : العلة في ذلك ان المضاف مستلبٌ لاعراب المضاف اليه فلذلك كان اعرابها كاعراب الاسم الواقع بعد إلاّ • رجع •

(٦١٠) زيدا في : م ، ت ، ك •

(٦١١) « فنصبه » في : م ، ت ، ك •

لَيْسَ زيدٌ وَيحذفُ الخَبر ، وضَعُفَ لِأن الاستثناءَ قَدْ قوِيَ فِيهِ المنصوبُ • ووجهٌ آخَرُ وَهُوَ أنّهُ /١٤٧/ يَجوزُ حَذفُ المستثنى مِنْهُ إذا كَانَ عَليهِ دَلِيلٌ ، وَلاَ يَجوزُ حَذفُ الاستثناءِ والخبرُ هَاهُنَا الاستثناءُ نَفسُهُ • ووجهُ ثَالِثٌ وَهُوَ أن الاسماءَ تُحذفُ كَثيراً لِدلاَلَةِ الاخبارِ عَليهَا ، وَلاَ تُحذفُ الأخبارُ لِأنَ بِهَا تَقعُ الفائِدَةُ • وَوجهُ رَابِعٌ : وَهُوَ أن هـذِهِ الافعَالَ تضمر فيهَا اسماؤُها ولا تضمرُ فيهَا أخبارُهَا ، وقلْنَا في الغَالِبِ احترازاً من الوجهِ الضَعيفِ(٦١٢) ••• أعني الرَفعَ بَعدَ لَيْسَ وَلاَ يكون • فأمّا مَا خَلا وَمَا عَدا فَلا يجوزُ فيما بعدهما إلاّ النّصب البتّة ، وَأمّا حَاشَى وَخَلاَ وَبَله(*) وَلاَ سِيمَا فَيكونُ مُخيراً فيما بَعْدَها ، إن شِئْتَ جَرَرْتَهُ وَجعلْتَ حَاشى وَخَلاَ • حَرفَي جرّ ،(٦١٣) وبله ولا سِيمَا اسمين مُضَافَين إلى مَا بعدهما فَقُلْتَ : جَاءَ القومُ حَاشى زَيدٍ وَخَلا زَيدٍ • وبله زَيدٍ بِمَعْنَى وَلاَ مثل زيدٍ وَإن شِئْتَ نصَبْتَ بَعْدَ حَاشى وخَلاَ وَبله وَجَعلْتَ حَاشى وخَلا فِعلَينِ ، وَبلْهَ اسم فعل ، ورفعْتَ

---

(٦١٢) « المقدم ذكره » في : ت ، ك •

(*) حاشية ، قال ابو الحسين : المستعمل عنه اللغة في لاسيما وذكر في الاصل سيما يعتبر لا ، فان كان جائزا والا فهو • رجع •

(٦١٣) « حرف جر » في : م ، ت ، ك ، وساقطة من الاصل •

بَعْدَ لاسيما فَقُلْتَ : حَاشى زَيداً وَخَلاَ زيداً وَبلْهَ زيداً ، قَال كَعبُ بنُ زهير :(٦١٤) (كامل)

تَدع الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها
بَلْهَ الاكفَّ كَأنَها لَمْ تُخلق(٦١٥)

« فَيروى بِخفض الأكفِ أي فضلاً عَلَى الأكفِ »(٦١٦) وفي النَصبِ قول الآخر :(٦١٧)

(بسيط)

تَمشِي القطوفَ إذا غَنى الحداةُ بِهَا
مَشى الحُوارِ بَلْـهَ الجُلة النُجبا(*)

---

(٦١٤) كعب بن زهير ، وفي : م « قال الشاعر » ، كان شاعرا فحلا مجيدا وكان أخوه بجيرا أسلم قبله ، وشهد مع الرسول (ص) فتح مكة ، الشعر والشعراء : ١/١٥٤ ، الاغاني : ١٧/٣٨ – ٤٦ ، تاريخ الادب العربي للزيات / ١٤٦ ٠

(٦١٥) البيت من البحر الكامل وهو غير موجود في شرح ديوان كعب بن زهير ٠ وفي شذرات الذهب : « تذر » بدل « تدع » وقد نسبه الى كعب بن مالك الانصاري / ٤٠٠ ، وهو في ديوانه / ٢٤٥ « فترى الجماجم » وقد نسبه ابن يعيش لكعب بن مالك الخزرجي أحد أصحاب رسول الله (ص) المعدودين انظر شرح المفصل : ٤/٤٨ ، ٤/٤٨ ، والخزانة : ٣/٢٠ نسبه ابن مالك واورد قصيدته / ٢٢ وفي السيرة نسب اليه : ٢/٢٦١ وقال ذلك في يوم الخندق ٠

(٦١٦) ساقطة من : ت ، ك ٠

(٦١٧) في : ت « قول ابن هرمة » ٠

(*) قال أبو الحسين : يروى النجب ٠ والجلة الابل السمان ٠ رجع ٠

والأجودُ الجرُّ بِحَاشي عَلَى إنّها حَرف[٦١٨] ... والنّصب بِخَلا عَلَى إنّها فِعْل"[٦١٩] ... ومنهم مَنْ يعدُّ مَعَ حَاشي وخَلا وعَدا وينصبُ بِهِمَا[٦٢٠] جَميعاً ، ويحتجُ عَلى انّ حَاشي فِعْل متصرف بقول النابغة[٦٢١] :

(بسيط)

وَلاَ أُرَى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ

وَلاَ أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[٦٢٢]

وَتقولُ في الرَّفعِ بَعْدَ سيما : جَاءَ القومُ مستعجلينَ سيما زيدٌ عَلى تقديرِ سيما هُوَ زَيدٌ ، وَلاَ تضيف سيما إلى زَيدٍ بَل تَجْعَلْ مَا مَانعةً من الاِضَافَةِ وَهُوَ ضَعيفٌ جداً ، لأنّ مَا لاَ تكادُ يَمنعُ الاِضَافَةَ إلاّ قَليلاً ، والسيء المثْل فَصَارَ جُملةُ الأمرِ انّ

(٦١٨) « جر » في : ت .
(٦١٩) « ماض » في : ت .
(٦٢٠) بها في : م ، ت ، ك .
(٦٢١) النابغة : ترجمته ص ٤١ .

(٦٢٢) البيت من البحر البسيط ، ديوان النابغة تحقيق كرم / ٤٢ ، اسرار العربية لابن الانباري / ٢٠٨ والانصاف في مسائل الخلاف / ٢٧٨ ، الجمل للزجاجي/ ٢٣٧ ، المغني اللبيب : ١٢١/١ وكتاب الفاخر لابن عاصم / ٢٠٧ ، شعراء النصرانية القسم الرابع / ٦٦٣ وشرح المفصل : ٨٥/٢ ، ٤٨/٨ ، قال ابن خالويه في الحجة / ١٧٠ : « وهي عند النحويين بمعنى استثنى » وذكر البيت .

غيراً وسِوى وسوا وسواء تجرّ مَا بعْدَهَا • ومَا خلا ومَا عدَا ولَيْسَ ولاَ يكون تنصِبُ مَا بعْدَها ، وحَاشى وخَلا وعدا وبَلْهَ وسيما يكون فيما بعْدَها /١٤٨/ مُخيراً • والمنصوبُ بالاستثناءِ يلحق بالمفعولِ بهِ ، وكذلكَ المتعجب مِنْهُ والمنادى • ونحنُ نُفردُ لِكلٍّ واحدٍ مِنهُمَا باباً نستوفي فيهِ شرحهما[٦٢٣] إنْ شاءَ اللهُ بها[٦٢٤] والنَاصِبُ لِلاستثناءِ هُوَ الفِعْلُ الموجودُ متعدياً كَانَ أو لازِماً لأنّهُ قوي باعتمادِهِ على إلا فتَعدى إليهِ ولاَ يجوزَ أن ينصبَ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أستثني ولَو جازَ ذلِكَ لجازَ نصبُ العطفِ علَى تقديرِ أعطفُ ، والنّفيُ علَى تقديرِ أنفي الى غيرِ ذلِكَ من المعاني الجمّة ، وقَد ذكره • طاهرُ بْنُ أحمد ،[٦٢٥] وقس علَيهِ ان شاءَ اللهُ ،[٦٢٧] •

بَابُ التعجب

ومِنْهُ ثلاثَةُ أسئلةٍ : مَا معْنَى التعجبُ ؟ • وعَلى كَمْ ينْقَسِمُ ؟ ومَا أحكامُهُ ؟ •

---

(٦٢٣) شرحه في : م •

(٦٢٤) وفي : ت ، ك ولهما بابان •

(٦٢٥) طاهر بن أحمد سبقت ترجمته / ٧ •

(٦٢٦) فافهم ذلك في : م ، ت ، ك •

(٦٢٧) ساقطة من : م ، ت •

فَصْلٌ : أَمَّا مَا مَعْنَى التعجب ، معناهُ المدحُ أو الذمُّ للمتعجبِ مِنْهُ مِثَالُهما : مَا أكرم زَيداً وَمَا أبْخل عَمراً فَما اسم مفرداً في مَوضِعِ رَفعٍ بالابتداءِ وَخَبَرُهُ الجُملةُ بَعْدَهُ ، وأكرم فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ يَعودُ عَلى مَا إذ لاَبدَّ لِكُلِّ مُبتدأ مِن ضَميرٍ يَعودُ عَليهِ من الخبر وَلاَ يَبرزُ هذا الضميرُ لِأنّهُ يعودُ عَلى مَا وَهِيَ مفردَةٌ ولذلِكَ يقولُ : مَا أكرم الزيدينِ ، وَمَا أكرم العمرينِ ، وَنَظِيرُهُ في غيرِ التعجبِ قولك : زيدٌ ضَرَبَ عَمراً ، وزيدٌ ضَرَبَ العمرينِ والعمرين ففي ضَربَ ضميرٌ فاعل « مستتر »(٦٢٨) لاَ يبرز لعودِهِ عَلى مُفردٍ ، وَلَم يَتبين الرّفع في مَا لأنّها مبنيةٌ . وَبنيت لِوقوعِهَا مَوقعَ الفِعْلِ الذي صِفته للطّباعِ قبل التعجب عَلى فعُلَ مثل : حَسُنَ زيدٌ . ثم حَذفْتَهُ ، وَأوقعت مَا مَوقعه ثم أحتجْتَ الى نَصبِ المتعجبِ مِنْهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ غير مَا وهي لا تنصبُ المفعولَ لِأنّها « بُنيت »(٦٢٩) في مَحلِ فِعْلٍ لاَزِمٍ فَوجَبَ أن تعيدَ لَفظ الفِعْلِ بَعد أن اكسبها البِنَاءُ ، ثم تَدخلُ عَليه همزةَ النّقلِ فتنصب بِهِ المتعجب أو يكونُ الظّاهِرُ تأكيداً للمتعجبِ(٦٣٠)

---

(٦٢٨) ساقطة من الاصل وهو في : م ، ت ، ك .
(٦٢٩) بنيت ساقطة من الاصل وهي في : ت ، ك .
(٦٣٠) ساقطة من : ت ، ك .

المحذوفِ والمنصوبِ في بَابِ التَعَجبِ مشبه بالمفعولِ بِهِ وَهُو الممدوحُ أو المذمومُ وكَانَ حَقُّهُ أن يكون فَاعِلاً لِأنَّ مَعْنَى مَا أكرم زيداً اكرم زيدٌ جِداً .

فَصْلٌ : واما عَلَى كَمْ يَنْقَسِمُ فَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى ضَرْبينِ : ضَرْبٌ مِنْهُ يجيء عَلَى صِيغَةِ مَا أفْعَلَه مثل : مَا أكْرَمَه ، وما أبْخَلَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « فَمَا أصبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » ـ(٦٣١) وَالضَرْب الثَانِي تَجيء على صِيغَةِ أفْعل « بِهِ »(٦٣٢) /١٤٩/ مثل : أكْرِمْ بزيدٍ ، وأبخِل بعمرٍ وَقَالَ اللهُ سبحانه(٦٣٣) ـ « أسْمِعْ بِهِمْ وَأبْصِرْ » ـ(٦٣٤) فاسمع وشبهه فعلٌ مَاضٍ فارغ من الضَمير لأنه لَيْسَ قَبله اسم يَعودُ الضمير إليه ، وَلاَ مُبتدأ يُطالبُ بِهِ ، وفاعله المجرور بِحرْفِ الجرِّ وَهُوَ المتعجبِ مِنْهُ أيضاً فَقَد صَارَ يقدرُ فيه(٦٣٥) الرَفعُ لِأنَّهُ فَاعِلٌ ، وَالنَصبُ لِأنَهُ مَفْعُولُ مُتعجب مِنْهُ ، ويُعربُ بالجرِّ لِدخولِ البناءِ فتقديرُ أحْسِن بزيدٍ حَسُنَ زيدٌ ، و كَانَ

---

(٦٣١) سورة البقرة : ٢/ ١٧٥ .
(٦٣٢) افعل به في : ت ، ك .
(٦٣٣) تعالى : في : ت ، ك .
(٦٣٤) سورة مريم : ١٩/ ٣٨ .
(٦٣٥) ساقطة من : م .

حَقَّ هذا الفعلِ أن يكونَ مبنياً عَلَى الفَتحِ لِأَنَّهُ فِعلٌ مَاضٍ دَخَلَتْ عَليهِ هَمزةُ النَّقلِ وكَانَ أَصْلُهُ حَسُنَ وكُسِرت عَينُهُ فَأشبَه فعل الأمرِ ولَيْسَ بأمرٍ لأنَّهُ يَدْخُلُهُ الصِّدق والكَذب إذا قُلْتَ أحْسن بِزَيدٍ فربما كانَ حسناً وربما كان قبيحاً والأمرُ لا يدخلُهُ صِدقٌ ولا كَذِبٌ في مثل قولك أحسن بزيد ظنّك ووجهٌ آخرٌ وهو أن هذا الفعلَ فَارغٌ يأتي بلفظٍ واحدٍ والاثنينِ والجمع والمؤنثِ من نحو ، يَا زيد أَحسن بِعَمروٍ أيا زيدان أحسِنَ بعمروٍ ، ويا زيدون أحسِن بعمروٍ ، ويَا هِند أحسِن بعمروٍ • لأن المَعْنى يَا زيدانِ مَا أحسن عَمراً ويا هند مَا أحسن عمراً ، ولَو كَانَ فِعلُ أمرٍ لبَرزَ فيهِ الضَّميرُ في التثنيةِ والجمعِ فَقُلْتَ : يَا زيدانِ ، ويَا زيدونَ ، ويَا هِندُ أحْسِنا ، وَحْسِنوا ، واحسِني بعمروٍ ، فَمبني عَلَى أصلِ البِنَاء وهُوَ الوقفُ ولَم يبنَ عَلَى الحَرَكَةِ كَسائرِ الأفعالِ المَاضيَةِ لِأنَّهُ قَد فَارَقَها في الأوجه التي شَابهت بِهَا المستقبلَ فَحركت لذلِكَ وذلِكَ أنَّ المستقبَلَ ضَارَعَ الاسماء فاعرب ، وَضَارعَ بِهِ المَاضِي بأشدِ المُضَارعة وذلِكَ من ستّة أوجهٍ يَقع فيها مَوْقعه وهي : الصِّفَةُ ، والصِّلَةُ والحالُ ، والخبرُ ، والشرطُ ، والجزاءُ ، فَبُنِيَ عَلَى حَرَكةٍ وهذا الفِعلُ لاَ يقعُ صِلَةً ، ولاَ صِفَةً ، ولاَ حَالاً ،

وَلاَ خبراً وَلاَ شرطاً ، وَلاَ جزاءً فبقيَ عَلَى أصلِهِ مبنياً عَلَى الوقفِ وَقَد قِيلَ : أنّهُ بُنِيَ عَلى الوقفِ لملاقاتِهِ فِعْلَ الأمر من جِهَةِ اللّفظِ والصحيحُ مَا ذكرت لَكَ وكذلِكَ قِيل في ما : إنّها بُنِيَتْ لملاقاتِهَا مَا التي للنفي مِن جِهَةِ اللّفظِ والعلّةِ المُتقدمَةِ أجود عَلى الأصلِ /١٥٠/ ، وَهذِهِ لَهَا مثيلة لِأن الاسمَ لا يخرجُ عَن أصلِهِ وَهُوَ الاعرابُ إلاّ بشيئينِ فَافهم ذلِكَ .

فَصْلٌ : وَأمَا أَحكَامُ هذا البابُ فكثيرٌ يَنقَسِمُ ثلاثة أقسامٍ : وَاجِبٌ ، وَجَائِزٌ وممتنِعٌ .

فالواجبُ : أن يكونَ التعجبُ فعل مَاضٍ ثلاثي قد صِيغَ على فَعُلَ مثل : حَسُنَ وادخلت عليه همزة النّقل فقيل : مَا أَحسنه ، وأَحْسن بِهِ . ومنع التّصرف وَنصب بِهِ المتعجب مِنْهُ لَفظاً مثل : مَا أَحسنَ زيداً ، أو تقديراً مثل : أحْسِن بزيدٍ . وَانّما وجب أنْ يكون مَاضياً لِأن فِيهِ مَعْنَى المَدح ، وَالذّم وَأنته لاَ تمدحُ ، وَلاَ تذمُ إلاّ عَلَى الماضِي ، وَوجبَ أن يكونَ ثُلاثياً لِأنّه أخفُ أوزان الفِعل ، وهذا البابُ كثيرُ الاستعمالِ . فَوجب أن يكونَ باخفِ الأفعال وَوَجَبَ أنْ يُصاغَ قبل همزة النقلِ عَلَى فَعُلَ ليكونَ خَاصاً لِلطباعِ لِيستَحقَ بِهِ صَاحبه المدحَ ، أو الذمَ فَلَو قُلْتَ : مَا أضربَ زيداً لِعمروٍ وَلَكت قَد صِغْتَهُ أولا عَلى فَعُلَ

مثل : ضَرُبَ زيدٌ اي صَارَ كثيرُ الضربِ معروفاً بهِ ، ولذلكَ جَازَ التعجبُ بهِ ، ووجبَ أن تدخلَ عليه همزةُ النقلِ لتعديهِ الى المفعولِ لأنّ المتعدي في هذا البابِ يَصيرُ لازماً لا يتعدى إلاّ بواسطةٍ لأنّهُ لا يتعجبُ بهِ حتّى يُصاغ على فعُل كما قدمْتُ لكَ وفعُل لازم أبداً • ووجبَ أن يمنع التصرف لثلاث عِلَلٍ :

أحداهُمَا : إنّهُ المدحُ والذمُ ولا يكونانِ على مستقبلٍ •

والثانيةُ : إنّهُ قَدْ جُعِلَ نفسُ المَعْنَى فاشبه الحروف وَهِيَ لا تتصرفُ ألا تَرَى أن قولك : مَا أحْسَنَ زَيداً بخلافِ قولك : تَعجبْتَ مِن حُسنِ زيدٍ ، وقدْ مَضَى تلخيصُ ذلكَ في بابِ الأفعالِ التي تَتصرفُ •

والعِلَّةُ الثالِثَة : إنهُ بكثرةِ استعمالِهِ قد جَرَى مَجرى المثل فَلاَ يَجوزُ تَغييرُهُ بِحَالٍ ، ووجبَ أن ينصبَ بهِ المتعجب منْهُ لأن الفعلَ إذا عُدِيَ ، وذُكِرَ مَعَهُ مَفعُولُهُ وَجَبَ نصبُهُ بهِ ، لَم يجز الغاؤُهُ فتقول فيهِ : مَا أحسن زَيداً وَمَا أحسنَ هذا وأحسنُكَ وأحسَنَني وأن شئتَ أدغمتَ فقلتَ : مَا أحسنّي بنون واحدة مُشدّدة /١٥١/ لاجتماعِ المثلين كَما

قُرِىءَ ـ « مَا مَكَّنّي فِيهِ رَبّي » ـ[٦٣٦] وَلَو استفهمْتَ لَجِئْتَ بنونٍ خَفيفةٍ ، فقُلْتَ : مَا أَحسني ، فَإن نَفيْتَ حَذفْتَ النّون رَأساً فَقُلْتَ : مَا أحسنْتُ ، وَلَو خَاطبْتَ غيرَكَ لكَانَ أحْسن بلفظٍ واحدٍ وَجَعلْتَ الدَّليلَ عَلَى اختلافِ المَعاني إختْلاف إعراب الاسم الذي بَعْدَ أحسن فَقُلْتَ : مَا أحسن زيداً ! ، في التعجُّب ، وَمَا أحسن زَيدٌ في النّفي وَمَا أحسنُ زَيدٍ ؟ في الاستفهام وذكرت لَكَ هذه المسألةَ وَليْسَ من بَابِ التّعجبِ استدعاء لَكَ إلى مَعْرِفَةِ هذا العلمِ ، وتعظيماً لَه في عينك لأنّهُ أصلٌ كَبير تَستَنِدُ إليه العلومُ كُلُّهَا وتستمدُّ مِنهُ صَلاحَ لفظِهَا وَمَعْنَاهَا فَهِيَ مُحتَاجةٌ إليهِ وَهُوَ مستغنٍ عَنها ، وَمَنْ تبحر فِيهِ ، وَنَفذَ فكره في مَعَانيهِ قَلَّ خلافه لأهلِ الحقِّ لأنّهُ يكشفُ لَهُ عَنْ عِلمِ مُوجبات التّسَامِي ، ويوضحُ لَهُ غَامضاتِ المَعَانِي ، والفرقُ المختلفة لا تتهافت الا فيها وَلاَ تُؤتى في أديانها إلاّ مِن قبل جهلِهَا فَافهم ذلِكَ . وهذا شَيءٌ عَرض وَنَعودُ الى الكَلامِ الأوّلِ .

فَصْلٌ : وَأَمَّا الجَائِزُ فَأنّه يجوزُ أن يفصلَ بينَ التعجب ، وَبَينَ الاسمِ المُتعجب مِنْهُ بالاستثناءِ ، وَمَا يَجرِي مَجْرَاهُ

---

(٦٣٦) سورة الكهف : ١٨/٩٥ .

« فالأوّلُ » مثل : مَا أكْرم إلا زيداً اخوتك ومَا أحسن إلاّ شراك نَعلكَ . « والثاني » مثل مَا أحسن لَولاَ عناه زَيداً ، ومَا أشبه . ومِنَ الجائِز عَلَى حسب الخِلاَف الفَصْل بالظرفِ تَقولُ مَا أحسن اليوم عَمراً ، ومَا أكْرم عِندكَ زيداً ، ومِن يَمنعُ هذا أكثر ممن يجيزُهُ وأجازُوا الفَصْلَ بينَ مَا وفعل التعجبِ بكَانَ ، وصَارَ وأصْبحَ وأمسى وظلّ وباتَ فكانَ اجماعُ لِعمومِهَا ، ومَا فيها خِلافْ إلاّ أن تعتقدَ فيهَا الزيادة[٦٣٧] جازَ عِندَ الجَميع ولَم يمتنعْ فتقولُ مَا كَانَ أحسن زيداً ومَا أصبحَ أكْرامَهُ ومَا أمْسَى اعلمَه ومَا صَارَ أفْهمَهُ وأجازَ الكِسَائِي[٦٣٨] الفصلَ بالمستقبل بينَ مَا ، وفعل التعجبِ فقالَ : مَا يخرجُ أطولَهُ ، ومَا يَجيءُ أحسنَهُ كأنه /١٥٢/ تصوّرَ شيئاً فتعجّبَ مِنْهُ فَجاءَ بالفعلِ تَوطِئةً لِلاستقبال وهذا عَلَى الجُملَةِ ضَعيفْ أجازَ أَمْ لَم يَجزْ ، وقَد سمع لِبعضِ العربِ تصغير فعل التعجُبِ فقَالَ ما أُحَيْسنَهُ ومَا أُصَيْغرهُ ولذلك أعتقد فيه الفَراء[٦٣٩] الاسميةَ والتصغيرُ عَلى التحقيقِ لِلضميرِ الذي فِيهِ فكأنّهُ انتشر عَلَى

---

(٦٣٧) « لها » في : م .

(٦٣٨) الكسائي : ترجمته ص ١١٢ .

(٦٣٩) الفراء : سبقت ترجمته ص ٤٠ .

الفِعْل فَصغَر ،(٦٤٠) بِدليل انّ أحسِن بزيد لاَ يُصغر لِخلوه من الضّمير فَاعرِفْهُ . ويجوزُ حَذفُ ضَميرَ المتعجب مِنْهُ إذا دَلّ عَليهِ الكَلام قَالَ شقُران :(٦٤١)

(طويل)

أُولئكَ قَوْمي بَارَكَ اللهُ فيهِمُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفّ وَأَكْرَمَا(٦٤٢)

أرادَ أعفَهم(٦٤٣) وأكرمَهم(٦٤٤) وَأمّا الممتنعُ فانّهُ يمتنعُ التعجب بالافعال الرّباعية فَمَا فوقها وَمِن جُملتِهَا الألوانُ والعاهاتُ ، والخلقُ الثابتَةُ ، فَلاَ يجوزُ مَا أفرطَهُ ولاَ مَا أقدرَهُ عَلَى الكَلامِ ولاَ مَا أستخرَجَهُ للكتاب ، وكذلك الألوانُ لاَ يجوزُ مَا أَصْفَرَهُ وَلاَ مَا أَحْمَرَهُ ، وَلاَ مَا أَسْوَدَهُ ، وَلاَ مَا أَبْيضَهُ . فَإن قُلتَ للطائِرِ مَا أَبْيضَهُ وَأَنْتَ تريدُ انه كَثيرُ

---

(٦٤٠) ساقطة من : ك .

(٦٤١) شقران : شاعر كان معاصرا لابن ميادة من شعراء الدولتين الاموية والعباسية البيان والتبيين : ٢٥٧/٣ .

(٦٤٢) البيت من الطويل وقد نسبه الى شقران في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٠٣/٤ ونسبه اليه في شرح سقط الزند / ٥٩١ وفي البيان والتبيين نسب الى ثروان أو ابن ثروان ٣٠٩/٣ ، ١٠٨/١ وفيه (انشدني أبو قطن الغنوي) .

(٦٤٣) « ما اعفهم » في : ت ، ك .

(٦٤٤) « فصل » في : م ، ك .

البيض جَازَ كَما قَالُوا :(٦٤٥)

(رجز)

جَارِيَةٌ فِي ثَوبِهَا الفَضْفَاضِ

أَبيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

شبهَ كَثرة أولادهَا لغير رشدهِ بالبيضِ وكذلِكَ « لَو »(٦٤٦) أردتِ بِمَا أحْمَره الحَمارية أي مَا أشْبَهَهُ بِالحِمَارِ . ورُبمَا أصْفرَهُ ، والصفير وبِمَا أسْوده السودد جَازَ ذلِكَ لِأنّ أصله الثُلاثِي وأصل الألوان الخُماسي ، والسُداسِي ، وكذلِكَ العَاهاتِ لاَ يجوزُ مَا أعْورَهُ ولا مَا أعْمَاهُ ، ولاَ ما أشلَهُ ، ولاَ مَا أعْرَجَهُ لِأنّ أصلَهُ إِعوَار بوزن إِفْعَال ، وهُوَ سُدَاسِيٌ فَان أرَدت عَمى القَلبِ جَازَ لِأنّهُ مِن عمَى يعمِى وعَمى العَين »(٦٤٧) من أفعالَ يفعالُ ، وكذلِكَ الخلقة الثابِتَةُ لاَ يجوزُ

---

(٦٤٥) البيت من الرجز وقد نسب الى رؤبة بن العجاج في كتاب الجمل للزجاجي / ١١٥ ، وفيه « درعها » بدل ثوبها كما في نسخة م ، وكذلك في الانصاف / ١٤٩ ، وشرح المفصل : ١٤٧/٧ ، ٩٣/٦ ، واللسان مادة « بيض » ٣٩١/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٩٣/٢ وآمالى المرتضى القسم الاول / ٩٢ ، ٩٣ دون نسبة ، اما في الشعر المنسوب لرؤبة / ١٧٦ البيت :

لقد أتى في رَمَضَانَ المَاضِي

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الفَضفَاضِي

(٦٤٦) ان في : ت ، ك .

(٦٤٧) ساقطة من : ك .

أن تقولَ في من أردتَ أن تعجبَ من رأسِهِ ، أو وجهِهِ أو ظَهرِهِ ، أو بطنِهِ أو يَدهِ ، أو رجلِهِ ، أو شيءٍ مِن أعضائِهِ مَا رَأْسَهُ ، وَلاَ مَا أوجهه وَلاَ ما أظهرَهُ وأبطَنَهُ ، وأيدَاهُ وأرجلَهُ فَإن أردتَ بِمَا أرأسَهُ الرِيَاسَةَ وبما أوجَهَهُ الجاهَ ، وَبِما أظهرَهُ القوةَ وَبِمَا أبطَنَهُ المكيدَةَ ، وبمَا أيدَاهُ /١٥٣/ العطيّةَ ، وبما أرْجلَه الرجلَةَ جَازَ « ذلِكَ »(٦٤٨) وَمِن المُمتنع أيضاً التعجّب بالفعل المستقبلِ وبكُلِّ فعلٍ لاَ مصدر لَهُ مثل : كَانَ وأخواتها ، وكُلُ فعلٍ مَاضٍ من الخلقِ ، والألوانِ ، والعَاهاتِ الزَّائِدَةِ عَلى الثلاثِي إذا امتنعَ عَليكَ التعجب بِهِ فَخُذْ مصدرَهُ • وأضفهُ الى المتعجبِ مِنْهُ ليعلم أنَهُ لَهُ وَاجْتَلِب(٦٤٩) فِعلاً ثلاثياً وَاوقعه عَلى ذلِكَ المَصدَرِ المُضَافِ فقل مَا أشدَّ قرمطةُ زَيدٍ وَابن عوره وَأفنى حُمرته « وانصَع بياضَهُ »(٦٥٠) فَإذا أردتَ أن تعجبَ مِن خِلقةٍ ثابتةٍ فَاجتلب فِعلاً ثُلاثياً ثم أوقعه عَلى ذلِكَ العضو فقل : مَا أكبر رَأسَهُ وَطولَ يَده إذا أردتَ الطول لاَ الطول وإنّما امتنعَ التعجبُ بِهِ عَلى صِيغةِ مَا أرأسه لأنّهُ اسم جَامِدٌ لاَ فعلَ لَهُ وَلَو قَدرْتَ لَهُ فِعلاً لكانَ مِثْلُهُ زائداً عَلَى الثلاثِي

---

(٦٤٨) ذلك في : م فقط •

(٦٤٩) له في : ت ، ك •

(٦٥٠) ساقط من : ك •

وَكُلُّ فِعْلٍ امتنع فيهِ مَا أفعله يَمتنعُ فِيه أفْعل بِهِ وَهُو أفعلهم وَفلانٌ أفْعل مِن فُلانٍ • فكَما لاَ يجوزُ مَا أبيضَهُ لاَ يجوزُ أبيض بِهِ ، وَلاَ زَيدٌ أبيض مِن عَمروٍ ، وَلاَ هو أبيضُ القَوم • وَقَدْ جَاءَ بَيتٌ شَاذٌ لاَ يُقاسُ عَليهِ وَهُوَ قول طَرفَة بن العبد :(٦٥١) (بسيط)

إِذا الرِّجَالُ شَتَوا واشتَدَّ أكْلُهُمُ

فَأَنْتَ أبيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخ (٦٥٢)

وَمعنى البيت في الهِجَاءِ أنَّهُ لاَ يسود ثوبُ هذا المهجوّ من دخانِ المَطبخِ لأنّهُ لاَ ينحرُ للضيفِ وَلاَ يَطبخُ في الشتوةِ وَهي

---

(٦٥١) طرفة بن العبد ، سبقت ترجمته انظر ص ٢٦ •

(٦٥٢) البيت من البحر البسيط والبيت في شرح ديوان طرفه / ١٥ كما يلي :

إن قُلْتَ نَصْرٌ فنصرٌ كَانَ شَرَّ فتى
قدماً وابيضهم سِربال طبّاخِ

اما في ديوانه تحقيق كرم البستاني / ٢١ :

أمّا الملوكُ فأنت اليوم ألأمُهم
لؤماً وابيضهم سِربال طبّاخِ

وقد ذكر في شعراء النصرانية بنفس الرواية التي في ديوانه بتحقيق كرم البستاني : ١/٣١٩ ، وانظر الخزانة : ٣/٤٨٤ ، والجمل للزجاجي / ١١٦ ، وفي اللسان مادة « بيض » ٨/٣٩١ ورواه الميداني في مجمع الامثال كما في ديوانه بتحقيق كرم : ١/٨٥ وقد نسبه ابن يعيش له بشرح المفصل : ٦/٩٣ ، وفي آمالي المرتضى ١/٩٢ وفيه « الرجال استووا » •

المَجاعَةُ حينَ يشتدُ أكلُ الرِّجالِ أي يَعسرُ طلبه . والأكلُ هاهنا المأكولَ نفسهُ ، ومِنْهُ قول اللهِ تعالَى ـ « تؤْتِي أُكُلَهَا كُلُّ حين بإذْنِ ربِّهَا » ـ[٦٥٣] وإنّما يسودُ سِربالُهُ مِن دُخانِ الكيرِ لأنّهُ هجا رجلاً[٦٥٤] حداداً بدليل قولِهِ :[٦٥٥]

(بسيط)

. . . . . . إلاّ المَساحِي وإلاّ كير نَفّاخِ

فقولُهُ : أبيضهم كلامٌ ضعيفٌ لَم يسمعْ فيه إلا هذهِ اللفظة وحدها . فأمّا قولُ الشاعر :[٦٥٦] (رجز)

. . . . . . أبيض من أخت بَني اباضِ

فقد ذكرنا معناهُ وإنّهُ أرادَ البيض لاَ البياض ولو سمع معَ بيتِ طرفة غيرهُ لكان مذهباً مسلوكاً لأنّ الشاذَ لاَ يكون مِن جهتينِ . ولاَ أكثر وانّما يُسمعُ مِن جِهةٍ واحدةٍ .

ومِنَ الممتنعِ أيضا في هذا الباب الفصلُ بغيرِ /١٥٤/ ما ذكرنا وابراز الضميرِ ، وتقديم المتعجبِ مِنْهُ على الفعلِ لاَ يجوزُ ما زيداً

---

(٦٥٣) سورة ابراهيم : ١٤/٢٥ .

(٦٥٤) ساقطة من : م ، ت ، ك .

(٦٥٥) البيت لم اجده في ديوان طرفه ، ولعله ساقط منه « اما صدره ففي نسخة : ت فقط

إن مُتّ لَم تورثْ الباقينَ مكرمةً

(٦٥٦) عجز بيت ، انظر / ١٥٢ تخريجه هناك .

أحسن ولا زيداً ما أحسن ولا بزيد أحسن لأن الفعل غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله فافهم(٦٥٧) ذلك .

باب النداء

وفيه ثلاثة أسئلة ، كم أدوات النداء ؟ وعلى كم ينقسم المنادى ؟ وما أحكام هذا الباب ؟ .

فصل : أما كم أدوات النداء فسبع ، وهي : يا وأا ، وأيا ، وهيا ، وأي ، ووا ، والهمزة ، مثال الجميع : يا زيد ، وأازيد ، وأيا زيد ، وهيا زيد ، وأي زيد ، ووازيداه ، وأزيد .
فيا وأيا وهيا وأو(٦٥٨) مستعملة في القرب وفي البعد عند تمديد الصوت ، وأي والهمزة مثل : أي زيد ، وأزيد يستعملان في القرب عند المخاطبات ولا ينادى بهما البعيد . ووا لا تستعمل إلا في الندبة وعند الأمور العظيمة مثل : وازيداه ، واعجباه ، واسفاه وما أشبه ذلك ، قال الشاعر :(٦٥٩)

---

(٦٥٧) ساقطة من : م .

(٦٥٨) واوا في : م وفي : ت ، ك (آي) .

(٦٥٩) البيت من البحر الوافر وقد نسبه المبرد في كتاب الفاضل الى محمد « ابو العتاهية » وفيه نفاه بدل نعاه ، وكذلك في مجالس ثعلب / ٢٤٦ « فيا » ، والوحشيات / ٢٨٧ ، وفيها « فيا أسفي » .

(وافر)

فوَاْسفا أَسِفْتُ علَى شبابٍ
نَعاهُ الشيبُ والرَّأسُ الخَضِيبُ

ومَعْنَى النّداء التصويت بالمنادَى .

فَصْلٌ : وأمّا علَى كَم ينقسِمُ المُنادَى فَهُوَ يَنْقَسِمُ على ضَربينِ : مُعْرِبٌ ومبنيٌ ، فالمعربُ ضَربانِ : أحدُهُما المُنادَى المضَاف وفي حُكمِهِ المشبه بِهِ ، والاسمُ الطويل ، وإعرابه النصب مثاله : يَا غُلامَ زَيدٍ ، ويَا رفيقاً بالعباد ، ويَا راكباً جَملاً ، ويَا سَالِكاً طَريقاً وعراً قَالَ الله تَعَالَى ـ « يا أَهْلَ يَثْرِبَ » ـ(٦٦٠) و ـ « اعْمَلُوْا ءالَ دَاوُدَ شُكْراً .. » ـ(٦٦١) ، وقَالَ الشَاعِرُ :

(طويل)

أيا(٦٦٢) شَجرَ الخابُورِ مَالَكَ مُورقاً
كَأَنّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابنِ طَرِيف(٦٦٣)

---

(٦٦٠) سورة الاحزاب : ١٣/٣٣ .
(٦٦١) سورة سبأ : ١٣/٣٤ .
(٦٦٢) « فيا » في : ت .
(٦٦٣) البيت الى ليلى بنت طريق ، انظر شاعرات العرب / ٣٧٤ ،

« والضربُ »(٦٦٤) الثاني : في النَّكرةِ المفردةِ إذا كَانَتْ غيرَ مقصودَةٍ ، واعرابها أيضاً النّصب تقول : يَا رجلاً مِن أهل العراق • إذا لَمْ تَقصدُ شَخْصاً بعينِهِ ، قَالَ الشّاعرُ :(٦٦٥)

(وافر)

أَعَبْداً حَلَّ في شُعباً غَريباً
أَلؤماً لاَ أبَا لَكَ وَاغتِرابَا

ومثلُهُ :(٦٦٦)

والحماسة الصغرى / ١٥٠ وهي شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية كان اخوها الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج •

(٦٦٤) والضرب « ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك •

(٦٦٥) البيت من البحر الوافر وهو الى جرير انظر ديوانه / ٥٦ وفيه « شُعَبَى » بدل شعباً وكذلك في الكتاب : ١/ ١٧٠ ، ١/ ١٧٣ والمنقوص والممدود للفراء والتشبيهات لعلي بن حمزة / ١٤ واصلاح المنطق / ٢٢١ والجمل للزجاجي / ١٦٨ واللسان مادة (شعب) ١/ ٤٨٥ ، والرواية في جميع ما تقدم شُعبى ، وكذلك في الاغاني : ٨/ ٢١ •

(٦٦٦) البيت من البحر الوافر وهو للاحوص عبدالله بن محمد الأوسي من أهل المدينة انظر الجمل للزجاجي / ١٥٩ ، والخزانة : ١/ ١٩٢ وروى الآمدي في المختلف والمؤتلف الى ذي الأصبع الكلبي / ١١٨ البيت :

ألا يَا ايها المحجوب عَنا عَليكَ ورحمة الله السّلامُ

وقال : انشده ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف •

(وافر)

ألا يَا نَخْلَةً مِنْ ذاتِ عرقٍ

عَلَيْكِ ورَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ

والمبنيُ : ضَربَانِ /١٥٥/ أحدُهما : المفردُ المعرفَةُ • والثاني : المقصودُ النكرة ، وَهُمَا مَبنيانِ عَلَى الضمِّ مَا خَلاَ المرخم في أحد وَجهيهِ مِثالُ المَعرفة يَا زَيدُ قَالَ اللهُ تَعَالى ـ « يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ » ـ(٦٦٧) و ـ « يَا صَالِحُ ائْتِنَا »(٦٦٨) ـ و ـ « يَا شُعيْبُ أصَلواتُكَ » ـ(٦٦٩) ومثال النكرة المقصودة : يَا رَجلُ ويَا غُلامُ إذا أقبلْتَ عَليهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ـ « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ »(٦٧٠) ـ ـ « ويَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي •• » ـ(٦٧١) فالمفردُ المعرفَةُ يَخرجُ عَلَى ضَربينِ أحدُهُما : معرّفُ بالألفِ واللاّمِ ، كَالرّجلِ والغُلامِ فهذا ونحوه لاَ يُنَادَى إلاّ بأي وَها التنبيه غَالِباً مثل : يَا أيُها الرّجلُ • قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « يَا أَيُهَا الأنسَانُ »(٦٧٢) ـ و ـ « يَا أيُهَا

---

(٦٦٧) سورة هود : ٤٨/١١ •

(٦٦٨) سورة الاعراف : ٧٧/٧ •

(٦٦٩) سورة هود : ٦٣/١١ ولم تذكر في باقي النسخ الا في : ك •

(٦٧٠) سورة سبأ : ١٠/٣٤ •

(٦٧١) سورة هود : ٤٤/١١ •

(٦٧٢) سورة الانفطار : ٦/٨٢ ، سورة الانشقاق : ٩/٨٤ •

النَّاسُ » ـ(٦٧٣) و ـ « يَا أَيُّهَا الكَافِرونَ » ـ(٦٧٤) وَقُلْنا غَالِباً احترازاً مِن كَلِمَةٍ وَاحدةٍ وَهِيَ قولهم : يَا اللهُ اغْفِر لَنا ، ولاَ يجوزُ إلاَّ في اسم اللهِ وَحده وَلَو قلْتَ : يا الرحمن ، وَمَا أشبهه لَمْ يَجزْ • وإنَّما جَازَ في اسم اللهِ وحده ـ عزَّ وجلَّ ـ لأمرينِ (أحدُهُما) كثرةُ الاستعمالِ • و (الثاني) إنَّها أعني لاَمَ التعريف صَارَتْ كالعوضِ من الهمزةِ المحذوفَةِ لأن أصلَهُ الا لاهُ • وربما أبدلُوا أيضاً في اسم اللهِ وحده الميم شديدةً من حرفِ النّداءِ فَقَالُوْا : اللّهُمَ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرِ السَّماواتِ » ـ(٦٧٥) « اللّهُمَّ مَالِكَ المُلْكَ » ـ(٦٧٦) ، وَلاَ يَجوزُ الجمع بينَهُمَا إلا ضرورةً في الشّعرِ كَمَا قيل :(٦٧٧)

---

(٦٧٣) سورة البقرة : ٢١/٢ ، سورة يونس : ٢٣/١٠ ، يونس : ٥٧/١٠ و١٠٤ و١٠٨ ، سورة الحج : ١/٢٢ ، ٥ ، ٤٩ ، ٧٣ وسورة النحل : ١٦/٢٧ وسورة لقمان : ٢٣/٢١ وسورة فاطر : ٥/٣٥ و١٥ ، وسورة الحجرات : ١٣/٤٩ •

(٦٧٤) سورة الكافرون : ١/١٠٩ •

(٦٧٥) سورة الزمر : ٤٦/٣٩ •

(٦٧٦) سورة آل عمران : ٢٦/٣ •

(٦٧٧) من مشطور الرجز وجاء قبله :

وَمَا عَلَيْكِ أن تقولِي كُلَّمَا
هَلَّلْتِ أو سَبّحتِ يَا اللّهم مَا
اردُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلَّمَا

انظر الجمل للزجاجي / ١٧٧ دون نسبة ، ولم ينسبه البغدادي في خزانته ٣٥٩/١ بل قال : « هذا الرجز لم يعرف قائله » وفي الانصاف

سبحتِ أو هَلّلْتِ يَا اللّهُمَّ مَا

فَهذا أحدُ ضَربي المَعرفَةِ المُفرَدَةِ مِن الاضَافَةِ ٠

والضرب الثاني : معرفةٌ عَلَمٌ وَهُوَ يَنقسِمُ عَلى أربعةِ أضربٍ : أحدهما : الذي قَدْمنا وَهُوَ يَا زيدُ ويا عمروُ ٠ والثاني : المرخّم والترخيمُ قَطعُ حَرفٍ مِن آخرِ الكَلمَةِ إذا كَانَتْ رباعيّةً فَمَا فوق الرُباعي ، وللعربِ في الترخيمِ مَذهبَانِ : منهم مَن يتركُهُ عَلَى حَرَكتِهِ ويبنيه عَلى لَفظهِ فيقول : يَا حار ويا جابِ في جَابرٍ وَحَارثٍ وَقَدْ قُرِئ ـ ، يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، ـ(٦٧٨) بِكسر اللام قَال كُثير :(٦٧٩)

(بسيط)

يَا حَارِ لا أرمَيَنْ مِنكُم بِدَاهيَةٍ
لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِيَ وَلا مَلِكُ

ومنهم مَنْ يبنيه عَلى الضمِّ كَأنَ(٦٨٠) لَم يَحذفْ مِنهُ شيءٌ

/ ٣٤٢ دون نسبة ومحل الاستشهاد جمع الشاعر بين حرف النداء والميم المشددة ٠

(٦٧٨) سورة الزخرف : ٤٣/ ٧٧ في الاصل « يا مالِ ... » ٠

(٦٧٩) قال زهير في : م « ترجمته ص ٧٥ » والبيت من البسيط وهو الى زهير ، انظر ديوان زهير / ١٨٠ وكذلك نسبه اليه الزجاجي في الجمل / ١٨٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل : ٢/ ٢٢ ٠

(٦٨٠) « كأنه » في : م ٠

/١٥٦/ فَيَقُول يَا حَارُ وَيَا جَابُ قَالَ الشَاعِرُ :(٦٨١)

(رجز)

لاَ تظلمَنَ سَالِماً يَا حَارُ

فَانَهُ لابنِ كُرَاعِ جَارُ

وَلاَ يُرخم الثلاثِي اِلاَ أن يكونَ في آخرِهِ تَاءُ التأنيثِ فيحذف كقولِهِم : ثبه يَاثُبَ وفي عَزة يَاعز ، وكذلِكَ لَو كَانَ المؤنثُ(٦٨٢) رُبَاعِياً ، أو خُمَاسِياً لَم يُحذفْ مِنْهُ غير تَاء التأنيثِ تَقولُ في أربعة : يَا رابعَ ، وفي عُثمانة يا عُثمان . فَان بَقى الاسم المُرخَم عَلى أكثرِ مِن ثَلاثَةِ أحرفِ وكَان في آخرِهِ حَرفُ مَدٍّ وَلينِ ، حذف ذلِكَ الحرف فَقيلَ في مَنصورِ وَمفضَالِ وَشرحَبيلِ ، يا مَنصُ ، وَيَا مِفْضَ ، ويا شرحَبِ ، قَالَ الشَاعِرُ :(٦٨٣)

---

(٦٨١) لم اهتد لقائل له .

(٦٨٢) الاسم في : م .

(٦٨٣) قال الفرزدق في : م ، ت ، ك ، والبيتين للفرزدق يخاطب مروان بن عبدالحكم ، انظر ديوانه : ٤٨٢/٢ ، وفيه « مروان ان مَطيتي مَعكُوسَة ... » والكتاب : ٣٣٧/١ نسبه للفرزدق ، وكذلك الجمل للزجاجي / ١٨٥ ، ورجال المعلقات العشر للغلايني / ١١٣ .

(كامل)

يَا مَروانُ مَطيَّتي مَحبوسَةٌ
تَرجو الحَباء وربُّها لَم يَيأَسِ

والضربُ الثَالِث : نِداءُ النُّدبة والعَمل فِيهِ « ان »[٦٨٤] تَزيد في أَوّلِهِ وَاواً ، والفاً وفي آخرِهِ الفاً ، وهاءً في الوقفِ فان « وصلْتَ »[٦٨٥] سَقَطَت الهاء مثال الأوّل قولك : وازيداه ، واعمْراه ، قَال النّبيُ صَلّى الله عليهِ وآله : « قُتِلَ زَيدٌ وازيداهُ ، قُتِلَ جَعفرٌ واجعفراه: »[٦٨٦] . وَمِثَالُ الثاني : وازيداه ، واعمراه وَربّما نَدبوا المضافَ والمشبّه بهِ فَقَالُوا : وَا أمير المؤمنيناه ، وا مَنْ حَفرَ بئرَ زمزماه وفي المنعوت وازيدا الظريفاه في قَولِ بَعضِهم .

والضّربُ الرّابع : نِداءُ الاستغاثة وهُوَ يكونُ مجروراً بِلامٍ مَفتوحةٍ مَعَ المستغاثِ بِهِ مكسورة مَعَ المستغاث لَه ومِنه قول الشّاعر :[٦٨٧]

---

(٦٨٤) « ان » ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك .
(٦٨٥) « وصلته » في : م .
(٦٨٦) جاء في المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي مادة « قتل » ص ٢٧٤ « وان قُتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر فان قُتل أو استشهد فأميركم عبدالله » وانظر احمد بن حنبل : ١/٢٠٤ .
(٦٨٧) البيت من الوافر لقيس بن ذريح ، انظر قيس ولبنى شعر ودراسة

(وافر)

تكنّفني الوُشاةُ فأزْعَجُوني

فيَا للهِ لِلواشِي المُطَاعِ

فان عطفْتَ على المستغاث كَسرت اللامَ مَعَ المعطوف فقلْتَ : يا لَزيدٍ ولِبكرٍ لِعمروٍ قَال الشاعرُ :(٦٨٨)

(بسيط)

. . . . . . يَا لَلكُهول ولِلشُبان لِلعَجَب

وقَالَ عُمرُ حينَ طَعنَهُ العلجُ : « يَا لَله ولِلمُسْلِمينَ لِلعلج .. »(٦٨٩)

/١١٨ ، والكتاب ٣١٩/٢ ، وشرح المفصل : ١٣١/١ والشعر والشعراء لابن قتيبة / ٦٢٩ وقد نسبه في جميع الكتب المذكورة لقيس بن ذريح وكذلك في كتاب الجمل للزجاجي ١٧٩ وفيه « اوعدوني » بدل « فازعجوني » و « فيا للناس » بدل « فيالله » .

(٦٨٨) البيت من البسيط وهو لعبدالله بن مسلم الهذلي انظر المقتضب ٢٥٦/٤ والبيت بتمامه :

يَبكيك نَاءٍ بعيدُ الدَار مُغْتَرِبٌ

يَا لَلكُهولِ ولِلشُبّانِ لِلعَجَبِ

وقال البغدادي لم ينسب احد هذا البيت الى قائله : ٢٩٦/١ ، والعيني ٢٥٧/٤ .

(٦٨٩) عمر : هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضى) جاء في كتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٤٢٢/٥٢ وفي حديث عمر (رضى) قال : يالله للمسلمين ، وفي المقتضب لما طَعَنَ العلج أو العبد عمر - رحمه الله صاح : يالله لِلمُسلمين . وفي الكامل ٢١٥/٧ .

فَصْـلٌ : واحكامُ النّداءِ ثلاثة أقسامٍ : واجبٌ ، وجائزٌ ، وممتنعٌ .

فالواجبُ أنّكَ مَتَى اتبعْتَ المُنَادَى المفرد تابعاً مُضافاً مِن نعتٍ ، أو تأكيدٍ أو عطفٍ ، أو بَدلٍ وَجَبَ نَصبُ التّابعِ فَقلْتَ : يَا زيدُ صَاحِبَ الخُلقِ الجَميلِ ، وَيَا عمرُو نَفسَهُ ، وَيَا محمدُ وعبدَاللهِ اقبلا ، وَيَا زيدُ أخانا أقْبل ، وَمَتى اتبعْتَ المُضافَ مضافاً ، أو /١٥٧/ مفرداً نصبْتَهُ مَا خَلا العَطف بالمفردِ فقلْتَ في النّعتِ : يَا عَبدَاللهِ صَاحب القَومِ الظَريفَ ، وفي التأكيد : يا تيمَ عدى كلكم أجمعين ، وفي البدل يَا بالقسم زيداً واياخوينا(٦٩٠) زيداً وعمراً اقبلا ، وان شئْتَ جَعلْتَ هذا عَطفَ بيانٍ فَان عَطفْتَ مُضافاً قلْتَ : يا عبدَاللهِ وأبا القسم . فأمّا إذا عَطفْتَ مفرداً بنيْتَهُ عَلَى الضمَ لِأنّهُ بمنزلةِ نداءٍ فقلْتَ : يَا عبدَاللهِ وزيدُ كَأنّكَ قُلْتَ : وَيَا زيدُ .

وأمّا الجَائزُ فانّكَ مَتَى نعتَ المفرد ، أو أكدتَهُ بمفردٍ جَازَ رفعُهُ عَلى لَفظِ المُنَادى وَجَازَ نَصبُهُ عَلى موضِعِهِ لِأن مَوضعَ كُلِّ مُنادَى النّصبُ لِأنّهُ مفعولٌ في المَعْنَى . مثال النعت : يا زيدُ

---

(٦٩٠) اخانا ، في : م ، ك وهو الصحيح .

الظريفُ وَالظريفَ قال جرير[٦٩١] في النّصبِ :

فَمَا كَعبُ بنُ مَامةَ وابنُ سُعْدَى

باجْـوَدَ مِنْكَ يا عُمـرُ الجَوَادا[٦٩٢]

ومثال التأكيدَ : يا تميم اجمعونَ وَأجْمعين ، وكذلِكَ إذا عَطفْتَ مَا فيـهِ الألِفُ واللامْ جَازَ فيـهِ الوَجهَانِ تَقولُ : يَا زيـدُ والرّجْلُ والرّجلَ قَالَ الشّاعِرُ :[٦٩٣]

(وافر)

ألا يَا زَيْـدُ والضّحاكُ سِيرَا

فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطّريقِ

يروى بِنصبِ الضّحاك ورفعِهِ وإذا اضطرّ شَاعِرٌ الى تَنوينِ مُفردٍ

---

(٦٩١) قـال الحطيئة في : م ، ك والبيت الى جـرير وليس للحطيئة . وترجمة جرير ص ٤٨ .

(٦٩٢) البيت من الوافر وهـو من قصيدة لجرير يمدح بها عمـر بن عبدالعزيز ، انظر ديوانه / ١٠٧ ونسب اليه في المقتضب : ٤/٢٠٨ ، والخزانة : ٤/١١٠ والعيني ٤/٢٥٤ ، وشرح المفضليات للأنباري / ٤٤٩ ، وفي المغني اللبيب ١/١٩ والجمل للزجاجي / ١٦٥ ، وشرح المفصل / ١٣٣ وفيه « وابن واري » ، وشرح شواهد المغني / ٢٠ والابيات المشكلة الاعراب / ١٠١ ، وفي نسخة : ت فما سعد ابن مامه » بدل « فما كعب . و « باكرم » بدل « باجود » وكعب بن مامة الايادي ابن سعدي اوس بن حارثة بن لام الطائي وكلاهما من اجواد العرب ونصب عمر على نية الاضافة .

(٦٩٣) البيت من الوافر وهـو لشاعر مجهول انظـر الجمل للزجاجي / ١٦٥ .

جَازَ لَهُ تنوينُهُ بالرفعِ عَلى اللفظِ وَهُوَ مَذهَبُ « الخليل »[٦٩٤] وبالنصب عَلى الأصلِ وَهُوَ مَذهَبُ « عَمرو بنُ العَلاء »[٦٩٥] ، قَالَ الشَاعِرُ :[٦٩٦]

(وافر)

سَلامُ اللهِ يَا مطرٌ عَلَيْهَا

وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامْ

روى بنصبِ الأول ورفعِهِ • ومثلُه قول الأسود بن عفار الجدشي :[٦٩٧]

(بسيط)

ذُوقي لبغيك يا طسمٌ مجلّلة

فَقَدْ أتيتِ لَعمري أعجب العجبِ

---

(٦٩٤) الخليل : ترجمته ص ٧ •

(٦٩٥) عمرو بن العلاء : وهو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان كان سيد الناس واعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب مراتب النحويين / ١٣ ـ ٢٠ •

(٦٩٦) البيت من البحر الوافر وهو للاحوص الانصاري وقد نسب اليه انظر الكتاب ٣١٣/١ والجمل للزجاجي / ١٦٦ والمقتضب ٢١٤/٤ والخزانة : ٢٩٤/١ ، والعيني : ١٠٨/١ ، ٢١٨/٤ ومجالس ثعلب / ٧٥ ، ٤٧٤ وآمالي الشجري ٣٤١/١ والانصاف / ٣١١ وشرح شواهد المغني / ٢٦٠ •

(٦٩٧) الاسود بن عفار الجدشي : في الشعر والشعراء : ٢٥٥/١ الاسود ابن يعفر ترجمته ص ١٠٣ ، والبيت من البحر البسيط « انظر الاغاني : ٤٧/١٠ طبعة الساسي « نسبة للاسود الجدشي •

يروى بنصب مَطر ، ورفعِه وكذلكَ البيت الثاني »[٦٩٨] وَيجوزْ حذفُ حَرفِ النّداءِ غَالباً قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا » ـ[٦٩٩] و ـ « اعمَلُوا ءالَ دَاوُد شُكْراً » ـ[٧٠٠] .
وَقَالَ الشّاعِرُ :[٧٠١]

(كامل)

فَنَدْلاً زُرَيْقَ المَالِ نَدْلَ الثّعالِبِ . . . .

وَأَمّا المتنعُ : فَهُوَ ضِدّ الاحكام الواجبَةِ ، وحذف حرفِ النّداءِ مِنَ النّكرَةِ مقصودة وغيرِ مقصودةٍ نحو أن تقولَ : في يَا رَجلُ وَيا رَجلاً من أهل العِرَاقِ ، رجلُ أقبِل وَرجلاً مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ أقبِلْ ، وَقَد جاءَ في المثل : « أَطْرِقْ كَرَا إِنّ النّعامةَ في القُرَى »[٧٠٢] ، وافتَدِ مَخْنُوقُ »[٧٠٣] أي /١٥٨/ يا كَرى . وَيَا مُخنوقُ « فإنّ »[٧٠٤] الأَمثالَ موضوعَةٌ عَلَى مَا سُمعت

---

(٦٩٨) ساقطة من : م .
(٦٩٩) سورة يوسف : ٢٩/١٢ .
(٧٠٠) سورة سبأ : ١٣/٣٤ .
(٧٠١) سبقت ترجمته / ٤٠ وهو من الطويل .
(٧٠٢) المثل في مجمع الامثال : ٤٣١/١ ويضرب للذي ليس عنده غَناء والكرا : الكروان ويقال انّهُ مرخَمُ الكروان . وفي الاصل « النعام » .
(٧٠٣) انظر مجمع الامثال للميداني : ٧٨/٢ والمثل يضرب لكل مَشفوق عليه مضطر ويروى « افتَدَى مخنوق » .
(٧٠٤) ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك .

عَليه لاَ يجوزُ تَبديلُها سواء أَصَابَتْ حَقيقَةَ الأصلِ أو خَرجت عَنْها أَلا تَرى انهم قَالُوا في المثل « أَساءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ أَجَابَة »(٧٠٥) بفتح الهمزة من أجابة(*) وذلِكَ غيرُ جَائزٍ في غيرِ المَثل فعلى لاَ يُقاس عَلى اطرق كَرا لِأنَّهُ مثل وَقَدْ عيبَ على امرىء القَيس قوله :(٧٠٦)

(كامل)

لَعَمْرِي لَسَعْدُ بن الرَّبابِ إذا غَدا

أَحَبُّ إلينا مِنْك فَافَرَس حَمرْ

أراد يافا فرس فحذفَ حرفَ النّداء من النكرةِ ، وكذلِك لاَ يجوزُ حَذفُ حرف النّداءِ مِن المُبهمِ نحو أن تقول : في يا هذا أقبلْ ، هذا أَقبلْ وَقَد عيبَ عَلى المُتنبي قوله :(٧٠٧)

---

(٧٠٥) المثل في مجمع الامثال للميداني : ١/٣٣٠ تحقيق محي الدين ١٩٥٥ ٠

(*) حاشية : المثل أساء سَمعاً أجابةً يحذف الهمزة من اجابة ٠ رجع ٠

(٧٠٦) امرؤ القيس ـ سبقت ترجمته ٠ انظر / ١٦ ٠
والبيت من البحر الكامل وهو في ديوانه / ١١٣ وصدره :
لَعمري لَسَعدَ حيث حَلت رياره ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
كما في نسخة : ت ، اما في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ٧٩ « ٠٠٠ لسعدُ بن الضّباب إذ اشتَا » وفي اللسان مادة (حمر) ٥/٢٩١ ، كما في التنبيه فقط « إذا غَدا » بدل « إذا شتا » ٠

(٧٠٧) المتنبي سبقت ترجمته في نقص الاصل / ١) ٠ والبيت من البحر الكامل انظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي : ١/٣٨٢ ، ومغني

(كامل)

هَذِي بَرَزْتِ لَنا فَهجْتِ رَسِيا
ثُمَّ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيا

فَحذَفَ حَرفَ النّداءِ من هذي وَهُوَ غيرُ جائز عَندَ أحدٍ مِنَ النّحويينَ فَافهم ذلِكَ ، وَقس عَليهِ تَصب إِن شَاءَ الله تعَالَى ،[٧٠٨] .

بَابُ الحروفِ التي تَنْصب الفعلَ المستقبَلَ

وَفِيهِ خَمسةُ أسئلَةٍ كم هِيَ ؟ وَمَا[٧٠٩] مَعَانيهَا ؟ وَمَا شَرائِطُهَا ؟ وَعَلى كَم تنقَسِم وَمَا أحْكَامُهَا ؟ .

فَصْلٌ : أمّا كَم هِيَ فَهِيَ ، تِسعَةٌ ،[٧١٠] أن ، وَلَن ، وكَي ، وَإذن ، وَحَتّى ، والواو ، والفَاء ، وأو في الجَوابِ ، وَلاَم الغرض في المُوجَبِ ، وغيره . وَكُلُّهَا حُروف إلاّ أنْ فَهِيَ اسمٌ نَاقِصٌ بِمَعْنَى المصدر يُحكم عَلَى مَوضِعِهَا بالاعرابِ رَفْعاً

اللبيب : ٦٤١/٢ .
هذي : أي ياهذه . فاداها فحذف حرف النداء ضرورة .

(٧٠٨) ساقطة من الاصل .

(٧٠٩) وكم ، في : م .

(٧١٠) سبعة في : ت فقط وَهُوَ خطأ .

وَنَصباً وَجراً ، فالرفعُ مثل قولك : يُعجبني أن يقومَ لأنَّ التقدير يُعجبني قيامُكَ ، والنصب مثل : ولكن كرهت أنْ يقومَ • لأنَّ التقديرَ كَرِهتُ قيامَكَ • والجرُّ مثل قولك : عجبت مِن أن تقومَ أي عجبت من قيامِكَ هكذا أبداً تصلها بالفعلِ الّذي بَعدَها وتقدرها بمصدرِهِ •

فَصْلٌ : ومعانيها مختلِفَةٌ فَمَعْنَى أنْ المصدر ، ومعنى لَنْ نَفيُ المُستقبلِ لأنّها نَقيضةُ لَم تقول لم يفعل فُلانٌ ذلِكَ قط ، وَلَن تفعلَه أبداً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا » ـ(٧١١) وَمَعنَى كَيْ الغرض ألا تَرى أنَّكَ تَقولُ : سألتُكَ كَي تعطيني • فتجعل غرضَ سُؤالِكَ العطيّةَ • ومعنى حتّى الغايةِ لأنّها بِمَعْنَى الى أنْ • ومعنى إذَنْ والواو والفاء وأو الجَوابُ لأنّها لاَ تكون إلاّ جَواباً في الغالِبِ • وَمَعْنَى اللامِ الغَرضُ كَمَعْنَى كَي ، وَهِيَ في الأصل لام جرٍّ /١٥٩/ تدخلُ عَلَى المفعولِ مِن أجلِهِ « ولذلِكَ كُسِرَتْ »(٧١٢) وَمِثالُها في الوَاجِبِ زرتُكَ لتزورني وَفي النّفي مَا سألتُكَ لتحرمني قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُم

---

(٧١١) سورة البقرة : ٢/٢٤ •

(٧١٢) ساقطة من : م ، ك •

عَلَيْهِ ، ـ[٧١٣] وَقَالَ تَعَالَى ـ « وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ... » ـ[٧١٤] .

فَصْلٌ : وَشَرائِطُهَا أَنَّهَا لا تَعْمَلُ فِي الفِعْلِ حَتَّى تنقلَهُ نَقلينِ : أحدُهُمَا أنّها كُلّها تَنقله من الحَالِ الى الأستقبالِ فَلاَ يكُونُ الفِعْلُ مَعَهَا فِعلاً حَاضِراً أبداً ، والنّقلُ الثّاني : مُخْتَلِفٌ كَاختِلافِهَا فَأن تَنقلُهُ مِن التّمَامِ الى النّقصَانِ لأنّهُ هُوَ وفاعِلُهُ كَانا كلمةً تامّةً حَتّى دَخَلت عَليه أنْ فصيّرتهُ بعضَ كلمةٍ مِن حيث كَانَ صِلَةً لَهَا والصِّلَةُ بعضُ المَوصولِ .

وَلَنْ تنقله مِن الايجابِ الى النّفي وَكَي واللاّم ينقلانه الى الغَرَضِ وَحتّى تغيه وتجرُه لأنّهُ كَانَ قبلَ دخولها مُبْهَما فتقلبُهُ مِن الأبهامِ الى التّخصيصِ وإذَنْ والفاء ، وأوْ ، والواو ، تنقله من الوجوبِ وتصيرُه وجوباً غير واجبٍ .

فَصْلٌ : وَهِيَ تنقَسِمُ عَلَى ضَرَبينِ : أَصلٌ ، وَمَحْمولٌ عَلَى الأصلِ . فالأصلُ مِنْهَا الأربعةُ الأولُ وهي : أنْ ، وَلَنْ ، وَكَي ، وَإِذَنْ . لِأنّها تَعملُ بانفسِها وَمَا عَدَاها مَحمولٌ[٧١٥]

---

(٧١٣) سورة آل عمران : ٣/١٧٩ .

(٧١٤) سورة الانفال : ٨/٣٣ .

(٧١٥) فمحمول في : م ، ت ، ك .

عَلى أن يعملَ مَعْنَاهَا وتكونُ أنْ مُقَدرة مَعَـهُ فَاِذا قُلْتَ : سِرْتُ حتى مَطلع الشمسِ • فَمعنَاهُ سرت الى أن تَطلعَ الشمسُ وكذلكَ اِذا قُلْتَ في الاجوبَةِ : قُمْ فَأقوم مَعَكَ كَانَ التقديرُ فأن أقومَ مَعَكَ وكذلكَ الباقي •

فَصْلٌ : وأحكامُها كثيرةٌ مختلفَةٌ أمّا أنْ فَأنَّها لا تعملُ الاّ اِذا كَانَ الفِعْلُ الذي قبلها فعلَ طَمعٍ ، أوْ اشفاقٍ مثل : أرجو أن تَقومَ وأخافُ أن تفعلَ ، فَاِذا كَانَ الفِعلُ قبلَهَا فعلَ تَحقيقٍ فَاِنهَا لاَ تعملُ فيهِ شَيئاً بَلْ تكون مُخففَة مِن الثقيلَةِ ، وذلكَ نحو قولك : أعلم أنْ تَقومُ بالرفع والتقدير أنّكَ تَقومُ وأكثرُ مَا تَجيء المخففةُ هذه وَمَعَهَا فِعْلٌ باحدِ أربعة أحرفٍ وهي : قَد ، ولاَ ، والسّين ، وسَوف قال الله تعالَى ـ « وَنَعْلَمَ أن قَدْ صَدَقْتَنَا ... » ـ(٧١٦) وَقَالَ تعَالَى ـ « وَحَسِبُوْا ألاّ تكُونَ فِتْنَةٌ » ـ(٧١٧) ـ « وألاّ يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ » ـ(٧١٨) في بعضِ القراءةِ ، وقَالَ ـ « عَلِمَ أن سَيَكُونُ مِنكُم مَرْضَى .. » ـ(٧١٩) وهذهِ أيضاً /١٦٠/ اسمٌ نَاقِصُ يُحكَمُ

---

(٧١٦) سورة المائدة : ١١٣/٥ •

(٧١٧) سورة المائدة : ٧١/٥ •

(٧١٨) طه : ٨٩/٢٠ ، في الاصل « ان لا يرجع .. » •

(٧١٩) سورة المزمل : ٢٠/٧٣ •

عَلَى مَوضِعِهِ بالإعرابِ وَقَدْ تكونُ أنْ حَرفاً في مَوضِعَينِ :
أحدُهُما : أن تكونَ بِمَعْنَى أي التي بِمَعْنَى التفسير مثل قوله تَعَالَى ـ « أَنِ امشُوا وَاصْبِرُوا .. » ـ(٧٢٠) وَفي مثل : ـ « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إبراهِيمُ » ـ(٧٢١) وَأكثرُ مَا تكون هذهِ مَعَ الأمرِ والنّدَاء . والموضعُ الثّاني تكونُ فيهِ زائِدَةً مثل قوله تعالى ـ « فَلَمّا أَن جَاءَ البَشِيرُ » ـ(٧٢٢) مَعْنَاهُ فَلما جَاءَ البَشيرُ وَان زائدة للصّلَةِ وَربّما جَزَمَ بِهَا الشّاعِرُ ضرورةً تشبيهاً بِلم لأنّها نَقيضَتُها كَمَا قال بَعْضُهم :(٧٢٣)

(طويل)

إِذَا جَادَتْ الدّنيا عَلَيْكَ فَجِدْ بِهَا
عَلَى أَهْلِهَا مِنْ قبل أن تفلّتِ

والقوافي مكسورةٌ بِدليل قوله :(٧٢٤)

---

(٧٢٠) سورة : ص : ٦/٣٨ .
(٧٢١) سورة الصافات : ١٠٤/٣٧ .
(٧٢٢) سورة يوسف : ٩٦/١٢ .
(٧٢٣) وفي : م ، ت ، ك « يروى لِعَلي ـ عَليه السّلام » والبيت من الطويل ولعله ساقط من ديوان الامام عَلي حيث ان أبياتاً فيه بنفس الوزن والقافية انظر الديوان / ١٣ .
(٧٢٤) وان هذا البيت كسابقه قد سقط من الديوان / ١٣ ، وقد ذكر عجزه في نسخة : ك فقط .

فَلاَ شَرُّهَا شَرٌّ إِذا هِيَ أَقْبَلَتْ
وَلاَ خَيرُهَا خَيرٌ إِذا مَا تَولَّتِ

وَهذا كُلُّهُ كَلامٌ عَلى أَنْ .

فَأمَّا لَنْ وَكَي ولاَم العرض فَانَّها أبداً تكونُ عَامِلَةً على كُلِّ حَالٍ يَمنعُهَا شَيءٌ مِن العَمَلِ ، وَلاَ يَخرجُ إِلى وَجهٍ آخرٍ .

وَأمَّا حَتَّى فَلَهَا أرْبَعَةُ مَواضِعِ تكُونُ بِمَعْنَى الى مجردةً من أن ، وَعَاطِفَةً بِمَعْنَى الواو ، وَحرفَ ابتداءٍ ، وناصبةً للفعلِ بمعنى الى أن أو كَي وَهي المقصودةُ في هذا البَاب وَلاَ تكونُ نَاصِبَةً حتَّى يكون الفِعْلُ مَعَها خَالِصاً للاستقبالِ ، وَقَدْ شَرطْنا ذلِكَ في جميعِ الحُروفِ النَّواصِبِ . ولكن خُصَّتْ حتَّى باعادة الشَّرطِ (٧٢٥) لاَ تَدخل عَلى كُلِّ فِعْلٍ مَاضِياً كَانَ أو حالاً ، أو استقبالاً ، وَلاَ تعمل إلاّ في المُسْتقبَلِ المحضِ نحو : دَعوْتُ اللهَ حتَّى يغفرَ لِي . أي كَي يَغفِرَ لِي ، وَلَنْ أبرحَ الأرض حتَّى يأذَنَ لِي أبي ، أي الى أن يأذنَ لِي قَالَ بعضُ بَني أسدٍ :(٧٢٦)

---

(٧٢٥) لانها د في : م .
(٧٢٦) البيت من البحر البسيط وهو للشاعر حوط بن رِئَاب الأسدي .

(بسيط)

لاَ تحسبِ المجدَ تَمراً أَنْتَ آكِلُهُ
لَنْ تَدرِكَ المجدَ حتّى تلعَقَ الصَّبرا

وترفعُ الفِعْلَ بَعْدَها إذا كانَ مَعْنَاهُ المْضيِ نحو قولك : سِرْتُ حَتّى أدْخُلُ المدينَةَ بالرفع إذا كُنْتَ تريد حتى دَخلتها قال امرؤ القيس :(٧٢٧)

سَرَيْتُ بِهم حَتّى تكل سُراتُهم
وَحَتّى الجيادُ مَا يُقَدْنَ بأَرْسَانِ

أراد حتّى كَلّتْ سُراتُهم فرفع وكذلِكَ إذا كَانَ الفِعْلُ مِمّا

شاعر اسلامي ، انظر سمط اللآلي : ١/٣٣٩ ، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان / ٢٧٢ وفيه : لن تبلغ بدل « لن تدرك » وامالي القالي : ١/١١٣ دون نسبة وفيه « قرأ على ابي بكر بن دريد لبعض العرب » والاشباه والنظائر : ٣/٢٥٣ دون نسبة وفيه لن تبلغَ » أيضا ٠

(٧٢٧) امرؤ القيس سبقت ترجمته / ١٦ ، والبيت من البحر الطويل انظر ديوانه / ٩٣ وفيه « مطوت » بدل سريتُ « ومطيهم » بدل « سراوتهم » والجمل للزجاجي وفيها المطي بدل الجياد ، والمقتضب : ٢/٤٠ ، وشرح المفصل : ٧/٣١ ،وقبل « مطوت » ، « تكل عزاتهم و ٨/١١٩ « سريت » ، والمخصص : ١٤/٦١ استشهد بعجزه فقط ٠ شرح شواهد المغني / ١٢٩ « سريت » وفي الامالي ١/٥٨٢ واسرار العربية / ٢٦٧ والابدال / ٢٩٣ مطوت فيها ، والكتاب : ١/٤١٧ و ٢/٢٠٣ ٠

حَالٍ مَحْضٍ كَانَ مرفوعاً نحو قولك : مَرِضَ حتّى لاَ يرجونه • إي فَهُم الآنَ لاَ يرجونه ومثله : وَثَبْتُ حَتّى أخذ بحلقِهِ أي فأخذْتُ بحلقِهِ لأنّهُ لَيْسَ بينَ الوثوبِ ، وَبينَ الأخذِ مَدّةً طَويلة /١٦١/ والنّصبُ لاَ يجوزُ إلاّ بَعْدَ النّقلِ مِنَ الحَالِ الى الاستقبالِ كَما مثلْنَا فَإن كَانَ الفِعْلُ صَالِحاً لِلمضيِّ وَالحَالِ والاستقبالِ مثل قولك : سِرْتُ حتّى أدخلَ المدينةَ كانَ عَلَى نِيّةِ القِراءَةِ ـ « وَزُلْزِلُوْا حَتّى يَقُولَ الرّسُولُ » ـ(٧٢٨) بالرّفعِ والنّصبِ فَمَنْ قَدّرَهُ حتى قَالَ : رَفَعَ ومَنْ قَدّرهُ الى أن يقولَ نَصب ، وَمَتَى كَانَ الفِعْلُ الّذي قبل حَتّى لَيْسَ سبباً لِلفعلِ الذي بَعْدَهَا نَصبت بِلاَ بد « نحو »(٧٢٩) قولك : سِرْتُ حَتّى تَطلعَ الشّمسِ لأن الشّمسَ كَانَتْ تَطلعُ ، وَإنْ لَم تسر ، ومثله : نمْتُ حَتّى يُؤذنَ المؤذِنُ ، وأقمتُ حتّى يَرخصَ السِّعْرُ ، أو يقعَ الغيثُ لأنّ فعلك لَيْسَ سَبَباً لِذلِكَ •

وَأمّا إذَنْ فَحكْمُهَا انها لاَ تَنصِبُ حَتّى تَجْتَمِعَ لَهَا ستُ شَرائط : تكونُ ابتداء كلامٍ جَواباً بالمخاطَبِ لَيْسَ مَعَهَا حَرفُ عَطفٍ ، ولم يفصل بينها وبين معمولها شيء غالباً ، ولم يكن

---

(٧٢٨) سورة البقرة ٢/ ٢١٤ •

(٧٢٩) « نحو » ساقطة وموجودة في : م ، ت ، ك •

الفعل فعلَ حالٍ ، ولم يكن ما بعدها مُعتَمِداً على ما قبلها وَذلِكَ نحو أن يقولَ قَائِلٌ : أنا أكرِمُكَ فتقولُ مُجيباً لَهُ : إذَن أشكرَكَ ، فَهُوَ منصوبٌ لاَ يجوزُ إلاّ النّصب لاجتماع الشّرائِط السّت فِيهِ ، وَلَو عَطَفْتَ فَقُلْتَ : فَإذَنْ أشكرَكَ أو فَصَلْتَ فَقُلْتَ : اذن عبدُاللهِ يشكرُكَ أو كَانَ الفعلُ بَعدَهَا معتمداً عَلَى مَا قبلهـا كَأنَ يكون لَهُ خبراً مثل قولك : أنا إذَن أشكرك ، أَنا مبتدأٌ وأشكرُك خَبرُهُ فرفعت في جميع ذَلِكَ وقلْنَا في الفَصْلِ غَالِباً احتِرَازاً مِن القَسَمِ والنّداءِ فَإنّهُ يجوزُ النّصبُ مَعَهَا[٧٣٠] إذَا قُلْتَ : إذن والله أشكرَكَ ، وإذَنْ يَا زيدُ أشكرَكَ وكذلِكَ الفَصْلُ بِلاَ تقولُ : إذن لاَ أَشكرَكَ واشكرُكَ بالرفعِ والنصبِ وعليه القراءة . - « وإذاً لاَ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إلاّ قَلِيلاً » -[٧٣١] واذن لا يلبثوا خِلافَكَ إلا قَلِيلاً تَحذف النّونَ لِلنصبِ .

وَأمّا الواو والفاء وأو فَاحكامُها كَثيرةٌ ، ونحنَ نفرِدُ لَهَا بَاباً يَعقُبُ هذا البَاب « إن شَاءَ الله تَعَالَى » .[٧٣٢]

---

(٧٣٠) معهما .

(٧٣١) سورة الاسراء : ١٧/٧٦ ، في الاصل « اذن » .

(٧٣٢) ساقطة من : ت ، ك .

بَابُ أحكامِ أو والوَاو والفَاء

فَصْلٌ : أَمَّا أو فَانَّها إذا كَانَتْ بِمَعْنَى الى ان عملت عملها ، وذلِكَ ،(٧٣٣) نحو قولك : لألزمنّكَ أو تعطِيني حقي /١٦٢/ وَالمَعْنَى الى أن تَمْطِيني حَقْي وَلاَ يجوزُ الغاؤُها بِحَالٍ . فَأَمَّا قوله عَزَّ وجلَ - « تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ »(٧٣٤) ، - فانَ مَعنَاه أوْهُم يسَلِمونَ أو يسلمون والألِفُ مُقْحَمَةٌ لأن أوْ قَد تكون بِمَعْنَى الواو في نحو قوله تَعَالَى - « الى مائَةِ ألفٍ أوْ يَزِيدونَ » -(٧٣٥) قَالَ بَعضُهم : ويزيدونَ لأنَ الله سبحانه لاَ يشك ، وفي الرّوايةِ أَنَّهم مائة ألفٍ وَعشرونَ ألفاً وَقيلَ أنَ المُرادَ بذلِكَ الإِبْهَامِ ومثله قول النّابغة :(٧٣٦)

(بسيط)

قَالَتْ ألاَ لَيْتَمَا هذا الحَمَامُ لَنَا
الى حَمامَتِنا أوْ نِصفه فَقَدِ(٧٣٧)

أَرادَ ونصفه .

وكَذلِكَ الواو وتكونُ بِمَعْنَى أو في مثل قوله تعالى

---

(٧٣٥) سورة الصافات : ١٤٧/٣٧ .

(٧٣٦) النابغة سبقت ترجمته / ٤١ .

ـ « فَانكِحُوا مَـا طَـابَ لَكُـم مِنَ النِّسَـاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ ... »[٧٣٨] مَعْنَاهُ أو ثلاث أو رُباع عَلى التخير وَقَد قَال الخليلُ :[٧٣٩] إِنَّ جميعَ النَّواصِبِ لِلفعلِ تَعملُ بِمَعْنَى أنْ فَما ذا قُلْتَ : لَنْ أقومَ فمعناهُ لاَ أنْ اقومَ فالناصبةُ أن ولاَ دخلَتْ لِلنفي وَقَس عَليهِ كَي أن وإذَنْ أن .

وَمَعْنَى حَتَى الى أنْ وليقوم أي لِأن يَقومَ وكذلك الباقي المذهبُ الصحيحُ مَا قَدمْنَا من أن[٧٤٠] الاصولَ الأربعةَ عامِلَةٌ نفسها[٧٤١] والباقِيةُ تَعمَلُ بِمَعْنَى أن وَقَد أحتج الفَراء[٧٤٢] عَلَى الخليل بجوازِ قولهم : زيداً لَنْ أضربَ فَلَو كَانَتْ بتقديرِ لاَ أن أضرب لَم يجز تقديمُ زيدٍ لِأنهُ من صِلَةِ أن المَصدريَّة وذلِكَ صَحيحٌ مِن حَيث كَانَ معمولاً لِلفعلِ الذي وَصَلَ بِهِ فَصَارَ الجميعُ كَلِمَةً واحدةً لاَ يَتقَدَّمُ أخِرُهَا عَلَى اولِها ،

---

(٧٣٣) ساقطة من الاصل .
(٧٣٤) سورة الفتح : ٤٨/١٦ .
(٧٣٧) البيت من البحر البسيط وسبق تخريجه انظر / ٨٧ .
(٧٣٨) سورة النساء : ٤/٣ .
(٧٣٩) الخليل ترجمته ص ٧ .
(٧٤٠) ساقطة من : م .
(٧٤١) بانفسها في : م ، ت ، ك .
(٧٤٢) الفراء : سبقت ترجمته / ٤٠ .

وَلَم يمنع أحدٌ مِنَ النَحويين تَقديم زَيدٍ عَلى لَنْ •

فَصلٌ : وأَمَا الواوُ فانها أيضاً تنصبُ بِمَعْنَى أنْ إذا وَقَعَتْ للصرف نهْياً عن الجمعِ بَينَ الشيئين أو استنكاراً أو أعتمَدَت عَلَى مَصدرٍ في صَدرِ الكَلاَمِ ، فالنهيُ نحو قولك : لاَ تأكُلْ السَمكَ وتشربَ اللبَنَ : أي لا تَجمع بينَهُمَا ، وَقَد أطلق لَهُ وَاحداً وَحظر عَليه الآخر وَلَو جزَم فَقَالَ وتشربْ اللبَنَ عَطفا عَلى تأكل لكَانَ قَد حَظرَهُما عَليهِ جَميعاً • وَلَو رَفَع الشرب فَقَالَ : وتشربُ اللبن كَانَتْ وَاوُ حَالٍ تقديره وَأنْتَ تَشربُ اللبَنَ أي لاَ تأكل السَمكَ شَارِباً بمنزلةِ من يأكل وَهُوَ يشربُ المَاءَ(٧٤٣) هذهِ ثلاثَةُ مَعَانٍ حَسَنَةٌ ذَكَرتُها لَكَ لِتعرفَ فَضلَ دلاَلَةِ الاعرَابِ عَلَى المَعَانِي المُختَلِفَةِ في الانْفعَالِ كَما مثلْنَا في : مَا أحسن زيداً ، وزيدٌ وزيدٍ ، في المساءِ ألاَ /١٦٣/ تَرى انه حَظرَ في الأوَلِ تَناولهُمَا عَليه مَعَ النصبِ مَعاً وأطلقَ لَهُ أن يتناولَ كُلَّ واحدٍ مِنْهما مُفرداً ومنعه مِنْهُمَا في الوجه الثَاني مَعَ الجزمِ وَمن احدِهما وأباحَ لَه تناولهما مَعاً في الوجهِ الثالثِ مَعَ الرَفعِ مرتينِ(٧٤٤) مَا لمَ يجمع بَينَ

---

(٧٤٣) ساقطة من : ت فقط •

(٧٤٤) ساقطة من : م •

الأكلِ والشربِ في حالةٍ واحدةٍ وقصدنا هاهُنا للنصبِ قالَ سابقٌ البربريّ :(٧٤٥)

(كامل)

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ
عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

فَإِذا جَرِيتَ مَعَ السّفيهِ كما جَرَى
فَكِلاكُما في جَرْبِهِ مَذْمُومُ

ومثله قول الآخر :(٧٤٦)

---

(٧٤٥) سابق البربري :
والبيتان اختلف في قائلهما فسيبويه ينسبهما الى الاخطل أما الاعلم في حاشية الكتاب قال يروى لابي الاسود » : ١/٤٢٤ وهو في ديوان ابي الاسود / ١٣٠ ، والجمل للزجاجي / ١٣٨ وقد نسبه له وكذلك نسب له في شذور الذهب / ٢٣٨ وتفسير القرطبي : ١/٢٦٧ والاشباه والنظائر : ٣/٢٦٢ والسمط : ١/٦٠٥ وظهر الاسلام : ٣/٢٦٧ اما ابن يعيش نسبه للاخطل ٧/٢٤ والصاحبي لابن فارس / ١١٨ نسبه الى ابي الاسود وفي شرح شواهد المغني / ٢٦٤ فقال : اختلف به قيل هو لابي جهينة أو الى ابن رواحة أو لحسان ونسبه الحاتمي الى سابق البربري • ونسبه المرزباني في المعجم الى المتوكل الليثي : ٤٠٩ ـ ٤١٠ •

(٧٤٦) البيتان من البحر البسيط وهما الى ابي اذينة اللخمي يحرض الاسود بن المنذر على قتل اسراه من ملوك غسان ولا يقبل منهم فدية ويضرب في التحريض على استئصال شافة الشر ، انظر الوسيط في الادب العربي / ١٧ وفي تاريخ اليمن المسمى المفيد في

(بسيط)

قَتلْتَ عَمراً وتستبقي بزَيدَ لَقَدْ
أتيْتَ أمراً يجرُ الويلَ والحرَبا

لاَ تَقْطَعنْ ذَنبَ الأفعَى وَتُرْسِلَهَا
اِنْ كُنْتَ شَهْماً فَاتبع رَأْسَها الذَنَبا

أراد وأن تأتي وان تَرسِلها . وهذا التمثيل في النهي وتقولُ في الاِستكارِ عَن الجمعِ بينَ الشيئينِ : لا أُحبُ الصَالحينَ ، وأعمل خِلافَ عَملِهِم ، وَلاَ أذمُ المفسدينَ وَأَقْتَدِي بِهِم وأن اقتدِي بِهم قَال دُريدُ بنُ الصمة :(٧٤٧)

(طويل)

قَتَلْتُ بَعبدِاللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ
ذُؤاباً وَلَم أفرحْ بِذَاكَ وأجزَعَا

اخبار صنعاء وزبيد / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ وفيه « رأيت رأياً » بدل « اتيت أمراً » ، وفيه نسبه د. ح هيورث الى الاسود وهو خطأ / ١٠٩ من كتابه الادب العربي .

(٧٤٧) دريد بن الصمة : انظر ترجمته / ٩٩ . وربما سقط من قصيدته في الطرائف الادبية / ٧٧ ولكن البيت قد نسبه له في الشعر والشعراء / ٧٥٢ والبيت :

قتلنا بعبدِالله خَيْرَ لِدَاتِهِ
ذُؤابَ بنَ اسماء بن زيد بن قارب

أي وأن أجزعَ ، وأصل هذهِ الواوُ العطفُ عَلَى تقديرِ وأنْ أعمَلَ فَحُذِفَتْ ان وأَقمْتَ الواوَ مَقامَها فَدلّت عَليها واصرفت العمل الى نفسِهَا فَصَارَتْ العَامِلَةُ دونَ أنْ لِأنَهُ لاَ يجوزُ اعمال الحروفِ مَحذوفَةَ فَأمّا قول المتنبي :(٧٤٨)

(كامل)

بَيضاءُ يمنَعُها تكَلّمَ دَلُّها خفراء يَمنَعُها الحَياءُ تَميسا

فَانَهُ لَحنٌ ، أوْ شبيهُ بِهِ لِأنَه أرادَ أن تكلم وَأنْ تَميس فَأضمر أنْ وعملها وَهُوَ ضَعيفٌ جِداً والغالِبُ عَليهِ أنّه لاَ يجوزُ في الحقيقةِ فَان أعتلَ لَهُ مُعْتَلٌ بأنَهُ أدْخَل نونَ التأكيدِ الخفيفة ضرورةً ، وأرادَ تكلمنْ وتميسنْ فبنى عَلَى الفَتحِ وَلَم يَضمر شَيئاً كَانَ هذا أيضاً خطأً لِأنَه لَو لَمْ يقدر أن المصدرية كَانَ قَد أوقع الفعلينِ أعني يَمنَعُهَا ، ويمنعها عَلَى تكلّم ، وتميس ، وَجَعَلَهُمَا مفعولينِ لَهما وذلِكَ ممتنعٌ في كُلّ فِعلٍ مَفعُولَهُ الثّاني غير الأوّلِ ، وَلاَ يكون مَفعُولاَه جَميعاً إلاّ اسمين صَريحينِ

وفي شرح المفصل ٣٤/٧ « فلم افخر » بدل « ولم افرح » وفي اللسان مادة (قتل) ٦٤/١٤ .

(٧٤٨) المتنبي سبقت ترجميته ، والبيت من الكامل وهي في ديوان المتنبي : ٣٨٤/١ ، وهو من قصيدة يمدح محمد بن زريق الطرسوسي .

إذ لَيْسَ أصلُهما المبتدأ والخبر فافهم ذلِكَ فَانَهُ لَطيفٌ وهذا شَيءٌ عَرضٌ ثُمَّ نَعودُ الى ذكرِ الواوِ واعلم /١٦٤/ إنَّ الواوَ أكْثرُ مَا يقعُ جَواباً لِلنهي ، والاستنكارِ كَما قَدَمْنا وَقَدْ يجيء في الواجبِ إذا أعتمدت عَلى مَصدرٍ في صَدرِ الكَلاَمِ كَمَا قالَتْ الكلَبيةُ :(٧٤٩)

(وافر)

للبس عَبَاءَة وَتَقَرَّ عَيْنِي

أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُفُوفِ(٧٥٠)

اراد وأن تَقرَّ • ومثله قول الأعشى :(٧٥١)

---

(٧٤٩) الكلبية : ميسون بنت بَجْدل الكلبية زوج معاوية بن ابي سفيان ، والبيت من قصدة لها تحن فيها الى البادية • فطلقها بسببها والحقها باهلها •

(٧٥٠) البيت من البحر الوافر وقد نسب لها في الجمل للزجاجي / ١٩٩ وشرح المفصل : ٢٥/٧ والكتاب : ٤٢٦/١ والخزانة : ٦٢١/٣ وشرح شواهدالمغني / ٢٢٤ ، والمقتضب : ٢٧/٢ وشرح شذور الذهب / ٣١٤ وشاعرات العرب / ٣٩٦ وشعراء النصرانية القسم الاول / ٦٤ •

(٧٥١) الاعشى سبقت ترجمته ، والبيت في ديوانه / ٧٧ والكتاب : ٤٢٣/١ والمقتضب ٢٧/١ ، ٢٦/٢ ، ٢٩٧/٤ وشرح الابيات المشكلة الاعراب / ٢٤٦ •

(طويل)

لَقَدْ كَانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيتَهُ
تُقَضِّي لُبَاناتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ

وَلاَ يكون ذَلِكَ إلاَ في صَدرِ الكَلاَمِ مصدر غَالِباً واحترازنا هَاهُنا مِن نحو قوله تَعَالى : ـ « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » ـ(752) أي وأن يَعلمَ وهذا في الكَلاَمِ قَليلٌ فَاعرف ذلِكَ .

فَصْلٌ : وَأمَا الفَاءُ فانّها تَنصِبُ للجوابَاتِ الثمانية أعني جَوابَ الأمرِ والنهي والتمني ، والجحد ، والعرض ، والاستفهام ، والتحضيض ، والدعاء مثال : الامر : قُمْ فأقومَ مَعَكَ قَال الله تَعالَى ـ « كُن فَيَكُون » ـ(753) في قراءة بن عَامِرٍ أراد فان أقومَ وكُن فَأن يكونَ ومثال النهي لاَ تقمْ فاضربَكَ قَالَ الله تَعَالَى ـ « وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ ... » ـ(754) و ـ « لاَ تَفْتَرُوا

(752) سورة آل عمران : 3/142 .

(753) سورة البقرة : 2/117 سورة آل عمران : 3/47 وآية 59 ، سورة الانعام : 6/73 ، وسورة النحل : 16/40 ، وسورة مريم : 19/35 ، وسورة يس : 36/82 ، وسورة غافر : 40/68 .

(754) سورة الاعراف : 7/73 ، وسورة هود : 11/64 ، وسورة الشعراء : 26/156 .

عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ ... » ـ(٧٥٥) ومثال التمني : ليتَ زَيداً عِنْدَنا فَنَكرِمَهُ ، ألاَ ماءٌ بَارِداً فَنشربَهُ قَالَ تَعَالَى ـ « ... يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً » ـ(٧٥٦) وَمِثَالَ الجُحدِ : مَا أَسَأْتَ فاهانَ ، وَلاَ لَقِيتُ زَيداً فاكلمهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِن شَيءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيءٍ فَتَطْرُدَهُمْ ... » ـ(٧٥٧) ومثال العرض : أنزل بِنَا فنحدثَكَ فهذا عَرض وَلَيْسَ بأمرٍ لأنّهُ لاَ يلزمه النزول وَلاَ هُوَ نَدبٌ أيضاً لِأنّه لاَ يحمدُ عَلَيْهِ ولكنّهُ عَرضٌ يكونُ فيه بخيارِهِ إن شَاءَ نَزلَ وإنْ شَاءَ لَم يَنزلْ . ومثال الاستفهامِ : أين بيتكَ فازوركَ ؟ قَالَ تَعَالَى حَاكِياً ـ « أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي .. » ـ(٧٥٨) نَصَبَ أواري بالفاءِ جَواباً وَلاَ يَجوزُ أن يعتقدَ انهُ عَطفٌ عَلى أكون لِأنّ المعنى يُخيل مِن حيث انّهُ يعجزُ أَنْ يكونَ مثلُ الغُرابِ والعطفُ منقطعُ من المَعطوفِ عَلَيْهِ بمعنَى ان الأوّل لاَ يحتَاجُ الى الثاني مَا لَمْ يكن الفِعْلُ مفتقراً

---

(٧٥٥) سورة طه : ٦١/٢٠ .

(٧٥٦) سورة النساء : ٧٣/٤ .

(٧٥٧) سورة الانعام : ٥٢/٦ .

(٧٥٨) سورة المائدة : ٣١/٥ .

الى فاعلين مثل : تخاصم زَيدُ ، وعمروٌ لأن التقديرَ مَعَ العطفِ أعجزتُ أن أكُونَ مثلَ هذا الغرابِ ، وعجزتُ أن أواري • وهو في الحَقيقَةِ عاجزُ أنْ /١٦٥/ يكونَ غراباً والتقديرُ مَعَ الجَوابِ أعجزتُ أن أكونَ مثل هذا الغرابِ في مواراتهِ سوءة أخيهِ فأواري سوءةَ أخي ، ومثالُ التحضيض : ألا تتوب فيغفرَ اللهُ لَكَ هَلاَ قُلْتَ كَذا وكَذا فاعذركَ قالَ اللهُ تعالى ـ « لَولاَ أخَّرْتَني الى أجَلٍ قَريبٍ فأصَّدَّقَ وأكُن مِنَ الصالِحينَ » ـ(٧٥٩) ومثال الدعاء : ربِّ هب ليَ مالاً فانفقَ منْهُ وجَاهاً فابذلَهُ • فهذه الثمانيةُ أجوبة منصوبةٌ بالبناءِ على تقديرِ أن ولَو دَخلَتْ في جوابِ الشرطِ لارتفع خلافاً لسائرِ الأجوبةِ مثل : أن تَقُمْ فاقومُ معَكَ أي فأنا أقومَ معَكَ ، ومتى سقطت الفاء جزَمَتْ الأجوبة لأن فيها معنَى الشرط إلا الجحدُ وحدهُ فانهُ يكونُ مرفوعاً فصارَ جملةُ الأمرِ إنّ الاجوبةَ تسعةٌ كُلُّها منصوبٌ مَعَ الفاءِ إلاّ الشرط وكُلُّها مجزومةٌ مَعَ سقوطِ الفاءِ الاّ الجحدُ واعلم إنّهُ يجوزُ العطفُ بالجزمِ على موضعِ الفاءِ نحو قولك : لاَ تعص اللهَ فيعذبكَ ويخلدك في النارِ ، قالَ اللهُ تعالى ـ « فأصَّدَّقَ وأكُن مِن الصالِحينَ » ـ(٧٦٠) جزم أكن

(٧٥٩) سورة المنافقين : ٦٣/١٠ •
(٧٦٠) سورة المنافقين : ٦٣/١٠ •

عَطفاً عَلَى مَوضعِ الفاءِ في قولِهِ : فأصدَّقَ فافهم ذلكَ وقِس عَلَيْهِ هذا آخرُ المنصوباتِ ، « والحمدُ للهِ وحده وصلواتُه على مُحمدٍ وآلِهِ وسلم »(٧٦١) يتلوها المجرورات .

بَابُ الجرِّ

وَفِيهِ سِتةُ أسئلَةٍ : مَا الجرُّ ؟ وكَمْ عَلاماتُهُ ؟ وَبِمَ يكونُ ؟ وعَلى كَمْ تنقَسِم أدواتُهُ ؟ وَمَا مَعَانِيهَا ؟ وَمَا أحكامُهَا ؟

فَصْلٌ : أمَّا مَا الجرُّ ؟ فَهُوَ مَا جَلَبَهُ عَامِلُ الجرِّ كَمَا قَالَ طَاهِرُ بْنُ أحمد(٧٦٢) وَقِيلَ لَهُ جَرٌّ لِوجهينِ : أحدُهُمَا انَّ عَامِلَهُ يجرُ الاسماءَ بمَعْنَى يخفضُهَا وسواء قلْتَ جَرٌّ ، أو خَفضٌ ، والوجه الثاني : ان عاملَهُ يجرُ مَعَانِي الأفعَالِ الى الاسماءِ فَسمِّي جرّاً باسم فعلِ العَامِلِ لأنَّ العَربَ تسمي الشيءَ بِاسمِ الفِعْلِ والصِّفَةِ استحْقَاقاً كَما قِيلَ في اللهِ : عَدلٌ والعَدلُ صِفَتُهُ وقِيل في الشَاهِدِ : عَدلٌ والعدلُ فِعلُهُ ، وكذلِكَ أيضاً يسمون الشيءَ /١٦٦/ باسمِ مَا هُوَ فِيهِ من مكانٍ أو زمانٍ

---

(٧٦١) العبارة غير موجودة في : م ، ت ، ك .

(٧٦٢) طاهر بن أحمد ترجمته / ٧ .

فَالمكَانُ نحو قولهم : النجوُ نجوُ الانسانِ غَائِطٌ والغَائِطُ المَوضعُ المنخَفِضُ وقالوا : عذرةٌ والعذرةُ مَا حوالِي الدَّارِ والزَّمانُ مثل قولهم : نهارُكَ بطالٌ ، وليلُكَ نَائِمٌ فسموا النهارَ بطالاً لأنَ البَطالةَ تَقعُ فِيهِ وَقَالُوا : الليل نَائِمٌ لأن النَّومَ يَقعُ فيهِ ومثلُهُ قولُ اللهِ تعَالى ـ « فَإِذَا هُم مُظْلِمُونَ » ـ(٧٦٣) .

فَصْلٌ : وأمّا كَم عَلامات الجرّ فثلاثٌ : الكسرةُ ، والفتحةُ ، والياءُ . فالكسرةُ تكونُ في ثَلاثةِ أنواعٍ أحدُهُمَا : الاسماءُ المفردةُ الصحيحةُ المنصرفةُ نحو قولك : مَرَرْتُ بزيدٍ وهندٍ ورجلٍ وامرأةٍ . والثاني : جَمعُ المؤنثِ السَّالمِ مثل : مَرَرْتُ بالزينباتِ والمسلماتِ والصحراواتِ ، والجبليَاتِ . والثالثُ : الجَمعُ المكسر الصحيح المنصرف للمؤنثِ والمذكرِ مثل : مَرَرْتُ بالرِجَالِ وعجبْتُ مِنَ الفَواطمِ ، والفتحةُ فِيمَا لاَ ينصرفُ إذا كَانَ صحيحَ الأخرِ مثل : مَرَرْتُ بابراهيمَ واسماعيلَ وانبياءَ وخلفاءَ قَالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى ـ « وَإِذَا أَوحينا الى إِبْرَاهِيمَ وإِسماعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ »(٧٦٤) ـ وَإِنَّمَا كَانَتْ الفتحةُ هَاهُنَا عَلامةَ لِلجرِ لأنَ

(٧٦٣) سورة يس : ٣٦/٣٧ .

(٧٦٤) سورة البقرة : ٢/١٢٥ وفي م ، ت ، ك : « ... لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ » ، « وعهدنا الى ... » بدل واذا اوحينا ..

مَا لاَ ينصرف لاَ يدخلُهُ جَرٌّ لشبهِهِ بالفعلِ ، والفعْلُ لاَ يجرُّ فَحملتْ حركتُهُ عَلى أختِهَا وَهِيَ الفتحَةُ وقَد ذكرْنَا وَجْهَ الأختيةِ بينَ النصبِ والجرِّ والياءُ تكونُ في ثَلاثَةِ أنواعٍ في الستةِ الاسماءِ المُعتلةِ المضَافَةِ نحو قولك : مرَرْتُ بابِيكَ واخيكَ وفيكَ ، وفي التثنيةِ مرَرْتُ بالزيدينِ والهندينِ ، وفي جَمعِ المُذكرِ السَالمِ مرَرْتُ بالزيدينَ والمسلمينَ • وإنَّما كَانَتْ الياءُ عَلامَةَ الجرِّ في الاسماءِ المُعتَلَةِ المُضَافةِ لأنهَا صَارَتْ كَالعوضِ مِن لاَماتِهَا المحذوفة ، وكَانَتْ عَلامةُ للجرِّ في التثنيةِ والجمعِ لأنهُمَا أكثرُ مِنَ الآحَادِ ، والآحَادُ تعربُ بالحركاتِ فاعرابهما هُوَ أكثرُ مِن إعرابِ الأحَادِ ولَيْسَ أكثرُ مِنَ الحركاتِ الاَّ الحرف وَخصَتْ الياءُ دُونَ غيرِها مِن الحروفِ لأنها تتولدُ مِن الكَسرةِ فَصارَتْ أخصُ بِهَا •

فَصْلٌ : وأمَّا بِمِ يكونُ الجرُ فَهُوَ يكونُ بشيئينِ : إضَافَةٌ وأدَاةٌ • فالاضَافَةُ بَابٌ نستوفي شَرحَهَا فِيهِ إنْ شَاءَ اللهُ تعَالَى •

والأدواتُ ثمانِ عشرَةَ وَهِيَ : مِنْ وإلَى وفي ورُبَّ وواوها وفاؤُها والباءُ الزائِدَة ، واللاَمُ الزائِدَة وواوُ القَسمِ وباؤُهُ ، وعَنْ ، وعَلَى ، ومَعَ ، ومُذْ ، ومُنذُ وكَافُ

التّشبيهِ وَحَاشى ، وَخَلاَ /١٦٧/ في قولِ بَعضِهِم : كُلُّ هذهِ تَجرُّ الأسمَ لَفظاً أو تقديراً وتوصلُ إليه مَعْنَى الفعل فاللّفظ نحو قولك : سَرْتُ مِن الكُوفَةِ الى البَصرَةِ ، وَرُبَّ رَجلٍ كلمتُهُ وبزيدٍ خِصلَةَ حَسَنَةُ ، ولعبدِاللهِ مَالٌ وواللهِ مَا فَعَلْتُ كَذا ـ « وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم » ـ(٧٦٥) وَعَنْ مُحمَّدٍ نَقَلْتُ وَعَلَى زَيدٍ نَزَلْتُ وَمَعَ أخيكَ أتيْتُ ، وَمُذْ شَهرٍ مَا رَأيتُكَ وَمُنذُ يومِ الجُمعَةِ فقدْتُ فُلاَناً وَمَا رَأيْتُ رَجلاً كَزيدٍ ، وَجَاءَ القَومْ حَاش زَيدٍ ، وَخَلا زيدٍ والتقدير نحو قولك : سَرْتُ من مكة الى يثربَ وبلغت عَن مُوسى الى يَحيى كذا وَمرَرْتُ بك ، ونزلْتُ عَلَى هذا ، وَخضتم كَالذي خَاضُوا ، وَبِكَم درهمٍ أشتريتَ ثوبَكَ ، وكذلكَ الباقي .

فَصْلٌ : وأمّا عَلى كَم تَنقَسِمُ أدواتُ الجرِّ فَهِيَ تَنْقَسِمُ عَلَى ضَربينِ : مَحْضَة وَمُشتَرِكَة .

فَالمحضَةُ عَشْرَةٌ وَهِيَ : مِنْ وإلى وفي وربَّ وواوُها وفاؤُها والباءُ الزائِدَة واللاّم الزائدة وواوُ القَسمِ وتاؤُه . وَمَعْنَى المحضَةُ إنّها لاَ تكون إلاّ حروفُ جَرٍّ في الغالب والمشتركَةُ ثمانيةٌ

(٧٦٥) سورة الانبياء : ٥٧/٢١ .

وهي : عَنْ وَعَلى ومَعَ ومُذْ ومُنذُ وكَافُ التشبيهِ وحَاشى وخَلا وعدا وَمَعْنَى المُشتركةُ إنّها تكونُ مَرةً حروف جرٍّ ومرة غير حُروفِ جَرٍّ ٠ فَمَنْ تكون اسماً وتكون حَرفاً فمتى دَخلَ عَليها حَرفُ جَرٍّ أو قدّرَتْ بالظّرفِ فَهِيَ اسمٌ لَهُ مَحلٌ مِن الاعرابِ نَدخولُ الحرفِ مثل قول القُطَامي :(٧٦٦)

(بسيط)

فَقلْتُ لِلركْبِ لَمّا أنْ عَلاَ بِهِمُ

مِنْ عَنْ يَمينِ الحُبيّا نَظرَةٌ قَبَلُ(٧٦٧)

وتقديرها بالظّرفِ مثل : قول الله تَعالى ـ « لآتِيَنَّهُم مِن بَيْنِ أَيْديهِمْ وَمِن خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ .. » ـ(٧٦٨) وَقَالَ تَعالَى(٧٦٩) ـ « عَنِ اليَمين

(٧٦٦) القطامي : هو عُمَير بن شُيَيْم من بني تَغْلِب ٠ وكان حسن التشبيب رقيقه والقطامي لقب غلب عليه وهو شاعرٌ إسلامي مقل مجيد الشعر والشعراء : ٧٢٣/٢ الاغاني : ١٧٥/٢٣ ـ ٣٤٣ ومعجم الشعراء للمرزباني / ٤٤٤ ٠

(٧٦٧) البيت من البحر البسيط انظر ديوان القطامي / ٥ وديوانه تحقيق الدكتور السامرائي / ٢٨ والبيت من قصيدة طويلة يمدح بها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان انظر كتاب الجمل للزجاجي / ٧٣ وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي نسبه للاعشى ولكن المحقق نسبه للقطامي القسم الاول / ١٣٧ ٠

(٧٦٨) سورة الاعراف : ١٧/٧ ٠

(٧٦٩) تعالى ساقطة من الاصل وك ٠ وهي في : ت ٠

وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » ـ(٧٧٠) وَعَلى تكونُ اسماً وحرفاً وفِعلاً فمتى دَخَلَ عَلَيهَا حَرفُ جرٍّ فَهيَ اسمٌ نحو قولك : جِئتُكَ من عَلَى الجبَلِ أي من فَوقِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :(٧٧١)

(طويل)

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا
رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمسِ أرتدى وَتَرَفَّعَا

وَمتى تَصرفَتْ فهي فِعلٌ من نحو : عَلاَ يَعلُو عُلواً قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ـ(٧٧٢) و ـ « إِنَّ فِرعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ .. » ـ(٧٧٣) وَمَتى لَم يكن باحدِ هذينِ المعنَيينِ كَانَتْ حروفَ جرٍّ نحو قولك : عَلى زيدٍ قَميصٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَانصُرْنَا عَلَى القَومِ الكَافِرِينَ » ـ(٧٧٤)

---

(٧٧٠) سورة : ق : ١٧/٥٠ .

(٧٧١) البيت من الطويل ليزيد بن الطثرية من بني عامر بن صعصعة كان حسن الشعر حلو الحديث صاحب غزل متلافا . قتل في احدى المواقع عام ١٢٧هـ . انظر أسرار العربية لابي البركات / ٢٥٦ والبيت « أتت » بدل « غدت » والمقتضب ٣٢٠/٢ ، ج ٥٣/٣ وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٨/٨ والكامل : ٩٨/٣ ، وفي الطرائف الادبية / ٧٧ الى الصمة القشيري .

(٧٧٢) سورة المؤمنون : ٩١/٢٣ .

(٧٧٣) سورة القصص : ٤/٢٨ .

(٧٧٤) سورة البقرة : ٢٥٠/٢ ، ٢٥٦/٢ فانصرنا .. وسورة آل عمران : ١٤٧/٣ .

وَقَدْ جَمَعَ ذلِكَ الفقيهُ /١٦٨/ الفقيه السيد يَحيى بن الحسين(٧٧٥) رحمة اللهِ عَليه في بيتٍ واحد فقال :(٧٧٦)

(خفيف)

سَائِلي عَنْ عَلاَ هِيَ اسمٌ وفِعْلٌ
وَهِيَ الأصلُ المقدَّم حَرفُ
من عليه غَدا على رَأسِهِ تَا
جٌ عَلاَ فَهُوَ لاَ يُدانيه وَصفُ

وَمَعَ تكون اسماً إذا تَحركَتْ عَيْنُها نحو قول الله تَعالَى ـ « إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ » ـ(٧٧٧) و ـ « إِنَّ اللهَ مَعَنَا » ـ(٧٧٨) قال امرؤُ القيس :(٧٧٩)

(طويل)

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
كَجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِن عَلِ

---

(٧٧٥) السيد يحيى بن الحسين •
(٧٧٦) لم اعثر على البيتين في كتب اللغة •
(٧٧٧) سورة النحل : ١٦/١٢٨ •
(٧٧٨) سورة التوبة : ٩/٢٠ •
(٧٧٩) البيت لامرىء القيس انظر ديوانه / ١٩ وهو من البحر الطويل ، وانظر شرح المعلقات للزوزني / ٣٢ وفيهما « مدبرٍ مقبلٍ » بدل « مقبل مدبر » •

« فَدخَلَهُ التنوينُ »(٧٨٠) وتكون حرفاً إذا سكنت عينها نحو قول الشّاعر(٧٨١) :

(وافر)

رِيَاشِي عِنْكُم وَهَوايَ مَعْكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَاما

وَمُذْ وَمُنْذُ إذا رَفَعْتَ ما بَعدَهُما كَانا ظَرفين مثل : مَا رَأيْتُهُ مُذْ شَهرانِ ، وَمُنْذُ شَهرانِ وإذا جَرَرْتَ بِهِمَا كَانَا حَرفينِ وَقَدْ مثل وكَاف التشبيه إذا دَخَلَتْ عَلَى مثل نحو قوله تعالى ـ « لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ » ـ(٧٨٢) أو عَلَى كَافٍ أخرى نحو قول الشاعر :(٧٨٣)

---

(٧٨٠) ساقطة من : م ، ت ، ك ٠

(٧٨١) البيت من الوافر للراعي النميري انظر الكتاب : ٢/٤٥ واستشهد به على تسكين مع تشبيها لها بما يبنى من حروف المعاني ٠

(٧٨٢) سورة الشورى : ٤٢/١١ ٠

(٧٨٣) الرجز الى خطام وليس الى رؤبة كما ذكر في نسخة : ت كما ان عجزه ليس كما ذكر في نسخة : ت فقط « ما دام مخ في سلامى أو عين » بينما ذكره صاحب اللسان « وغير ودٌ جاذل أو وَدَيْن » ونسبه الى خطام مادة رتب : ١/٤١٩ ومادة « عصف » ١١/٢٥٣ كذلك الخزانة : ١/٣٦٧ ، المقتضب : ٢/٩٧ وأسرار العربية للانباري / ٢٥٧ وفي الصاحبي لابن فارس / ٥٦ والكتاب : ١/١٣ ، ٢٠٣ ، ٢/٣٣١ وفي شرح شواهد المغني للسيوطي / ١٧٢ ٠

(رجز)

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

كَانَتْ حَرفاً وَمَتى لَم تدخلْ عَلَى أحدِهِمَا كَانَتْ اسماً يحكمْ عَليهِ بالرفعِ والنَصبِ والجرِّ مِثَالُ الجَميعِ : مَا جَاءَنِي أحدٌ كَزيدٍ ومَا رَأَيْتُ أحداً كَزيدٍ ومَا مَرَرْتُ بِاحَدٍ كَزيدٍ وَهذا مَذْهَبُ سِيبويه وَرُبّما جَوّزَ بعضُهم دخولَها زائدَةً في غيرِ الموضعينِ فَلاَ يكونُ لَها مَحلٌ مِنَ الاعرابِ نحو قول الشاعر وهو المَازنيّ :(٧٨٤)

(كامل)

مَنْ كَانَ أَسْرَعَ في تَفَرُّقِ فَالِجٍ

فَلَبُونُهُ رَمَلَتْ مَعَاً وَأَغَدَّتِ

ثُم قَالَ :

---

(٧٨٤) البيتان من البحر الكامل وهما لعنتر بن دجاجة المازني انظر الكتاب : ١/٣٦٨ وفيه « جَرِبَتْ » بدل « رَمَلتْ » ، وكذلك انظر سر صناعة الاعراب لابن جني : ١/٣٠١ المخصص لابن سيده : ١٦/٦٨ ونسب الى الاعشى وليس في ديوانه وفي اللسان مادة « نبت » ٢/٤٠٠ وفيه جَرِبَت بدل « رَمَلتْ » ، والمقتضب ٤/٤١٦ والبيتان في شرح المفضليات للانباري / ٢٠٩ .

(كامل)

إلاّ كَناشِرَةِ الذي ضَيَّعْتُمُ
كَالغُصْنِ في غُلَوَائِهِ المتنبِّتِ

يريد في تَفريقِ فَالجِ وناشِرَةِ فَجَعلَ إلاّ بمعنى الواوِ والكَافِ زَائِدَةَ ومثله لِلأعْشَى[(٧٨٥)] :

(كامل)

إلاّ كَخَارِجَةِ المكلِّفِ نَفْسَهُ
وَابْنَي قَبيصَةَ أنْ أَغيبَ وَيسهَدَا

يريد وَخَارِجَةَ وحَاشَىَ، وخَلاَ إذا جَرَرْتَ بِهِمَا كَانَا حَرفَينِ وَهذا مَذْهَبُ سيبويه وَإذَا نَصَبْتَ بِهِمَا كَانَا فِعلَينِ متصرفينِ مثل حَاشَى يُحَاشِي وَخَلاَ يَخْلُو وَهُوَ مَذْهَبُ المبرِّد وَحجَتُهُ قول النَّابِغَة :[(٧٨٦)]

(بسيط)

.... وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

---

(٧٨٥) الاعشى : سبقت ترجمته في نقص الاصل / ١ • والبيت من الكامل وهو في ديوان الاعشى ٢٣١ •

(٧٨٦) عجز بيت سبقت ترجمته في / ١٤٧ وصدره « وَلاَ أرى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ » ، وقد ذكر في نسخة : م ت ، ك •

فَصْلٌ : وأمَّا مَعَانِيها فَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ كَاخْتِلافِها ، فَلِمِنْ ثَلاثَةُ /١٦٩/ مَعَانِي : تكون لبيَان الجنس نحو قولك : ثوبٌ مِنْ خزٍّ ، وبَابٌ مِنْ سَاجٍ . وتَكون لابتداء الغَايَةِ نحو قولك : سرتُ مِنْ مَكّةَ إلى المَدينَةِ ، وتكونُ للتبعيضِ في مثل قولك : أكلتُ مِنَ الطعامِ ، وشَرِبْتُ مِنَ المَاءِ أي بعضه ، وقَد تعاقب أربعَةَ أحرُفٍ : البَاءُ وعَن وعَلَى وواوُ القَسم مثل : يَحْفظُونه مِنْ أمر الله . أي بأمرِهِ وَنقلْتُ الخَبرَ مِنْ فُلانٍ أي عَنْهُ . وَنَصرْنَاهُ مِنَ القَومِ أي عَليهم وتكونُ قَسَماً بِمَعْنَى الواو نحو قولهم : من ربّي أنكَ لأشِرٌ ، وقَدْ تكونُ زَائِدَةً لتأكيدِ النفي مَعَ المُبتدأ أو الفَاعِلِ مثل : مَا لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيره ، ومَا جَاءَني مِنْ أحَدٍ ، وقَد تأتي في الواجِبِ قَليلاً ، قَالَ امرؤ القيسِ :(٧٨٧)

(طويل)

.... لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشمأَلِ

ويقولونَ في التعليلِ قَد كَانَ مِن مَطرٍ ومَعنَى الى انتهاءِ الغَايَةِ

---

(٧٨٧) البيت من الطويل وهو في ديوانه / ٨ وصدره : فَتوضحُ فالمقراةِ لَمْ يَعفُ رَسمُها وفي الجمهرة / ٤٠ ، والبيت ذكر صدره في : م ، ت ، ك .

وقد تعاقب ظرفين مع وعند لما فيهما من معنى الظرف نحو قوله تعالى ـ « من أنصاري الى الله » ـ(788) أي معه ، ـ « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم » ـ(789) أي معها و « إلى ربك يومئذ المستقر » ـ(790) أي عنده .

ومعنى رب وواوها وفائها التقليل تقول : رب رجل لقيت ثلاثة وأربعة ورب امرأة خير من رجل أي قليل من النساء « كذلك »(791) ونقيضتها كم للتكثير وربما حملوها عليها قال امرؤ القيس :(792)

(مديد)

رب رام من بني ثعل
مخرج كفيه من ستره

(788) سورة آل عمران : ٣/٥٢ .

(789) سورة النساء : ٤/٢ .

(790) سورة القيامة : ٧٥/١٢ .

(791) ساقطة من الاصل فقط .

(792) البيت من البحر المديد وهو في ديوانه / ١٢٣ وفيه « متلج بدل مخرج وقتره بدل « ستره » وطبقات الشعراء لابن المعتز ١/٢٧٣ والشعر والشعراء ، لابن قتيبة / ١٢٥ واللسان ١٣/٥٩ مادة (تعل) والنقد عند اللغويين في القرن الثاني رسالة الطالبة سنية أحمد محمد / ٢٣٧ واللسان مادة « ثعل » ١٣/٨٩ .

أي كثير من بَني ثُعَلٍ ومثال الواو قول الشاعر :(٧٩٣)

(رجز)

وَبَلدةٍ عامِيَةٍ أعْمَاؤُهُ

كَأنَّ لَوْنَ أرْضِهِ سَمَاؤُهُ

ومثال الفاء قول امرؤ القيس :(٧٩٤)

(طويل)

فَمثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرضِع

فَألْهَيْتُها عَن ذي تَمائِمِ مُحْوِلِ

وَقَالَ لَبِيدُ :(٧٩٥)

(رمل)

فَقبيلٍ مِن لُكَيزٍ شَاهِدٍ

رَهْطَ مَرجومٍ وَرهط ابن المُعَل

---

(٧٩٣) البيت من الرجز وهو الى رؤبة انظر ديوانه / ٣ ، وقد نسب اليه في المغنى اللبيب / ٦٩٥ وفيه « وَمَهْمَةٍ مُغبَرَّة ارجاؤُهُ » وكذلك في شرح شواهد المغني / ٣٢٨ وانظر ديوان الحطيئة / ٢٤ نسبه الى رؤبة ومجموع اشعار العرب / ١ ٠

(٧٩٤) البيت من الطويل وهو في ديوان امرىء القيس / ١٢ وشرح المعلقات للزوزني / ١٢ « ومرضعا » في نسخة : ت وهو الصحيح ٠

(٧٩٥) لبيد : انظر ترجمته / ١٢٣ ٠

أرادَ المُعَلاّ وقال :(٧٩٦)

(مجزوء الخفيف)

فقتيــلٍ تُلبِّثــه   وجــريحٍ تتمّمه

وقالَ آخر :(٧٩٧)

(وافر)

فَحورٍ قَدْ لَهوتَ بهنَّ عينٍ

تَمشّي بالمروطِ وبالرِّياطِ

وإنّما أكثرنا التمثيلَ في الفَاءِ فَتحاً لِبَاب القياسِ فَافهم ذلك .

وَمَعْنَى في الظرفية والوعاء ، وقَد تَعاقب خَمْسَةَ أَحرفٍ ، وظرفا الباء ، وَعَلى وإلى وعند ومَع وعَنْ ، تقول : أَنْتَ فيما عِنْدَكَ راضٍ أي بِمَا عِنْدكَ رَاضٍ ومثله ـ « مُؤْصَدَةٌ » ـ(٧٩٨) ـ « في عَمَـدٍ » ـ(٧٩٩) أي بِعَمَدٍ وَقَالَ تَعَالَى حَاكِياً

---

(٧٩٦) غير موجود في ديوان لبيد .

(٧٩٧) وهو المتنخل في : م ، ت ، ك والبيت له انظر ديوان الهذليين القسم الثاني / ١٨ وفيه « بهنَّ وحـدي » بدل « بِهِنَّ عَيْن » « ونواعم في المروط وفي الرباط » وكذلك في الانصـاف / ٣٨٠ وشرح المفصل : ١١٨/٢ والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة / ١٨١ .

(٧٩٨) سورة الهمزة : ٨/١٠٤ .

(٧٩٩) سورة الهمزة : ٦/١٠٤ .

ـ « وَلأُصَلِّبَنَّهُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ » ـ[٨٠٠] أي عليها /١٧٠/ وقَالَ ـ « فَتُهَاجِرُوْا فِيهَا » ـ[٨٠١] أي إليهَا وقَالَ ـ « ولَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ » ـ[٨٠٢] أي عِنْدَنَا ، وقَالَ ـ « ادخُلوا في أُمَمٍ » ـ[٨٠٣] أي مَعَ أممٍ قَدْ خَلَتَ ، وقَالَ ـ « ومَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أعْمَى » ـ[٨٠٤] أي مَنْ كَان عَنْ هَذِهِ أعمى فَهو عَن الأخِرَةِ أشدَّ عَمَاً يقول من كَانَ عِنْ الاستدلالِ بهذِهِ الدّار أعْمى فهُوَ عَنْ مَا وَعَدَهُ اللهُ وأوعدَ من التّرغيبِ والتّرهيبِ أشدُّ عَمىً وأضلُّ سَبيلاً .

ومَعْنَى الباء الالصاق وقد تكونُ زائدةً ومَع الفَاعِلِ وفي خَبَرِ مَا ولَيْسَ وفي التعجبِ مثال ذلك عَلَى الترتيبِ ـ « كَفَى بِاللهِ شَهِيداً ... » ـ[٨٠٥] ـ « ومَا هُمْ بِخَارِجِينَ » ـ[٨٠٦] و ـ « أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ... » ـ[٨٠٧] و ـ « أَسْمِعْ

(٨٠٠) سورة طه : ٧١/٢٠ .
(٨٠١) سورة النساء : ٩٧/٤ .
(٨٠٢) سورة الشعراء : ١٨/٢٦ .
(٨٠٣) سورة الاعراف : ٣٨/٧ .
(٨٠٤) سورة الاسراء : ٧٢/١٧ .
(٨٠٥) سورة الاسراء : ٩٦/١٧ .
(٨٠٦) سورة البقرة : ١٦٧/٢ ، سورة المائدة : ٣٧/٥ .
(٨٠٧) سورة الزمر : ٣٦/٣٩ .

بِهِمْ وَأَبْصِرْ » _(٨٠٨) اي « مَا أَسْمَعَهُم وأَبْصرَهُمْ »(٨٠٩) وَقَد تعاقب سِتة أحرفٍ وَهي اللاَم ومَع ومِن وَعَلَى وَعَن وفي مثال ذلك على الترتيب قال الله تعالى : _ « مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ » _(٨١٠) أي لَه وتقولُ : كُل الخبزَ بالتمرِ أي مَعَهُ وشربن بِمَاءِ البَحرِ أي مِنْهُ قال الشَاعِرُ :(٨١١)

(طويل)

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ ترفّعَتْ
لَدى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُن نَئِيجُ

أي مِن مَاءِ البَحرِ وتقول رَمَيْتُ بِالقوسِ ، وَحملْتُ بالفرسِ أي عَلَيها وَقَالَ تَعَالَى _ « فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً » _(٨١٢) أي عَنْهُ

---

(٨٠٨) سورة مريم : ٣٨/١٩ ٠

(٨٠٩) في : م : ما اسمعه وابصره وساقطة من : ت ، ك ٠

(٨١٠) سورة الدخان : ٣٩/٤٤ ٠

(٨١١) البيت من البحر الطويل والبيت لابي ذؤيب الهذلي في نسخة : ت « الهذلي » فقط انظر ديوان الهذليين : ٥١/١ والصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية لابن فارس / ١٧٥ وقال « ثُمَّ تَصَعّدت » ، واللسان : ٤٧٠/١ نسبه لابي ذؤيب وفيه « متى حبشياتٍ » وكذلك ٧/٧ والخصائص : ٨٥/٢ والابدال لابي الطيب : ٤١/١ ، ومغني اللبيب : ١٠٥/١ ، ٣٣٥ والمحتسب لابن جني ذكره لابي كبير الهذلي وشرح شواهد المغني / ١٠٩ ٠

(٨١٢) سورة الفرقان : ٥٩/٢٥ « ٠٠٠ فسئل به خبيراً » ٠

قَالَ حَسَّان :(٨١٣)

(رجز)

قَحْطَانَ ما سَالَ بِهِ خَبِيراً

تَجِدْ لَهُ في البِلَادِ ذِكرا

وَقَالَ اللهُ تَعالَى ـ « تَبَوَّءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً ... » ـ(٨١٤) أي في مصر • ومثله ـ « يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ ... » ـ(٨١٥) أي في الغدوِّ •

وللام خَمسةُ معانٍ : أحدُهُما : التمليكَ نحو قولك : المَال لِزيدٍ والثاني : المُلابَسةُ نحو قولك : السَّرجُ لِلدابةِ ، والبَابُ لِلمَسجدِ • والثالث : الاستحقاقُ نحو قولك : الحمدُ لِلهِ • والرابع : بالتعديةِ نحو قولك : هذا الحَافِظُ لعبدِ الله مَالَهُ • والخامس : العَاقِبَةُ نحو قول الله : ـ « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً »(٨١٦) أي عاقبتهم لِجهنّم ، ومصيرهم إليها لاَ انهُ خَلَقَهُم لَهَا قَال الشَّاعِر :(٨١٧)

---

(٨١٣) البيت من الرجز وهو غير موجود في ديوان حسان •

(٨١٤) سورة يونس : ٨٧/١٠ •

(٨١٥) سورة النور : ٣٦/٢٤ •

(٨١٦) سورة الاعراف : ١٧٩/٧ •

(٨١٧) البيت من الوافر وهو لابي العتاهية انظر ديوانه / ٢٣ وقافيته « تبَابِ » بدل « ذَهَابِ » •

(وافر)

لِدوا لِلموتِ وابنوا لِلخرابِ
فكلكُم يَصيرُ إلى ذَهَابِ

وَهُم لاَ يلدون للموتِ ولا يبنون لِلخرابِ ، وكأنّها مَصيرُ انولدِ والبناءِ الى ذَيْنِك وقَد تعَاقب اللامُ « حَرفينِ وَهُما »[818] إلى وَعَلى . قَالَ اللهُ تَعالَى ـ « بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا » ـ[819] إي إليهَا وَقَالَ ـ « وَلاَ تَجْهَرُوْا لَهُ بِالقَولِ »[820] ـ ، أي عَليهِ وقَالَ و ـ « يخِرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ... »[*] ـ أي عَليها قَالَ مَالِكُ الأَشتر النخعي :[821]

(٨١٨) « حرفين وهما » ساقطة من الاصل وهو في : م ، ت ، ك .

(٨١٩) سورة الزلزلة : ٩٩/٥ .

(٨٢٠) سورة الحجرات : ٤٩/٢ .

(*) الاسراء ١٧/١٠٧ .

(٨٢١) مالك الاشتر النخعي : انظر ترجمته / ٣٠ . والبيت من البحر الكامل انظر كتاب علي بن أبي طالب لعبدالكريم الخطيب / ٧٧ قال : قال قاتل محمد بن طلحة وفيه « هتكت » بدل « شققتُ » ، ونسبه المرزباني الى قاتل محمد بن طلحة وهو عصام بن مقشعر البصري معجم الشعراء / ٢٦٩ ـ ٢٧٠ وصدر البيت : دلفته بالرمح من تحت بزه ، وجعل صدر البيت صدرا لبيت ثانٍ وعدد من قتل محمد منهم الاشتر ، وكعب بن مدلج وقال عاصم اثبت .

(كامل)

شَقَقْتُ لَهُ بِالرمحِ جَيْبَ قَميصِهِ
فَخَرَّ صَرِيْعاً لليَدَينِ وَلِلْفَمِ

/١٧١/ أي عَلَى اليدينِ وَعَلى الفَمِ .

ومعنى واو القَسَمِ وتاء القسم وسنفرد[٨٢٢] لَه باباً إن شَاءَ الله تَعالَى .

وَمعنى عَنْ المجاوزة تقولُ : بَلغني عَن فُلانٍ . أي تَجاوز إلى وَقَد تعاقب حرفين وَهُمَا : الباءُ ، وَمِنْ في مثل قول الله تَعالَى ـ « وَما يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى » ـ[٨٢٣] أي بالهوى وقال : ـ « يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ... »[٨٢٤] ـ أي مِنهُم .

ومعنى على الاستعلاء نحو قوله : ـ « وَانصُرْنَا عَلَى القومِ .. » ـ[٨٢٥] وتعاقب مِن ، وَعِنْدَ وفوق في مثل قول الله تَعالَى ـ « وَإذا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ » ـ[٨٢٦] أي مِنْهُمْ وَقَالَ

(٨٢٢) للقسم في : م ، ت ، ك .

(٨٢٣) سورة النجم : ٥٣/٣ وفي نسخة : ت « فما » وهو خطأ .

(٨٢٤) سورة الشورى : ٤٢/٢٥ .

(٨٢٥) سورة البقرة : ٢/٢٥٠ وسورة آل عمران : ٣/١٤٧ .

(٨٢٦) سورة المطففين : ٨٣/٢ .

- « وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ ... »(٨٢٧) أي عِنـدي ومثله : « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ »(*) - أي عِنْدَهُ وَقَالَ الشاعر :(٨٢٨)

(طويل)

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خِمْسُهَا
تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيزَاءَ مَجْهَلِ

أي مِنْ فَوقِهِ ، وتكون زائدةً نحو قول الله تَعالَى - « لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ » -(٨٢٩) مَعناه فَطَمَسْنَا أعينَهم .(٨٣٠)

وَمَعْنَى مَعَ المصاحبة ، وَمَعْنَى مُذْ ، ومُنذُ بيان مدة الزمان .

ومَعْنَى الكاف التشبيه ، وَمَعْنَى حَاشَى وخَلا الاستثناءُ

---

(٨٧٢) سورة الشعراء : ١٤/٢٦ .
(*) سورة الأنعام ٣٠/٦ .
(٨٢٨) البيت من الطويل وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي شاعر اسلامي وقيل انه ادرك الجاهلية وكان معاصرا لجرير وله ديوان مطبوع في ليدن سنة ١٩٢٠م ، وانظر الجمل للزجاجي / ٧٣ وديوانه / ١١ وفي نسخة : ت « ظِمْؤُهَا » بدل « خِمسُهَا » وفي الديوان ببيداء بدل « بزيزاء » وقد نسب له في المقتضب ٥٣/٣ واللسان : ٤٠٦/١٣ « مادة صلل » ابن يعيش : ٣٧/٨ وفي الكامل للمبرد : ٩٨/٣ والكتاب : ٣١٠/٢ .
(٨٢٩) سورة يس : ٦٦/٣٦ .
(٨٣٠) ساقطة من : م .

فَهذه مَعَاني حُروف الجرّ « قَد وفرت »[٨٣١] وذكر مُعاقبة بَعضها لِبعض ، وَهِيَ تُسمى حروفَ الصِّفَات لأنّها تَقعُ صفات للنكرات واحوالاً لِلمعارف ولذلِكَ تقولُ العربُ حروفَ الصِّفات يَعقبُ بعضُها بَعْضاً « فافهم ذلك »[٨٣٢] .

فَصْلٌ : وأمّا أَحْكَامُ حُروف الجرِّ فكثير مُتَفِقَةٌ ومختلفةٌ فاتفاقُها في شيء واحد وَهُوَ العَملُ فَما[٨٣٣] دَخَلَتْ عَليه مِن الاسماء سواءً عملت فيه لَفظاً ، أو تَقديراً واختلافُها في أشياءَ كثيرة ، وذلِكَ انّ مِنْهَا مَا يَدخُل عَلَى المَعرفَة ، والنَّكِرة والظّاهِر والمُضمَر وَيَقَع أول الكَلاَم وآخره وَهِيَ ثمانيةُ أحرف مِنْ وإلى وعَنْ وفي وَمَع والباءُ واللامُ الزائدتَان مثال دخولها على المعرفة والنكرة : جئْتُ مِن زَيد إلى رَجل ، ومثال دخولها على الظاهر والمضمر بلَغني عَنْ زَيد وَعَنْكَ كذا ، أو مثال وقوعها أوّل الكَلاَم و آخره : مِن زَيد جِئْتُ وجِئْتُ مِن زَيد ، وكذلك الباقي من الثانية وَمِنْهَا مَا يدخلُ عَلى النكرة دُونَ المعرفَة وَهِيَ ثلاثَة :

---

(٨٣١) قد ذكرت في : م ، ت ، ك .

(٨٣٢) ساقطة من : م فقط .

(٨٣٣) فيما في : م ، ت ، ك .

رُبَّ ، وواوها ، وفاؤُها . تَقولُ : رُبَّ رَجُلٍ لَقيَني ، وَلاَ يَجوزُ رُبَ الرجل /١٧٢/ وَمِنْهَا مَا يُدخلُ عَلَى الظاهرِ دُونَ المضمرِ وذلِكَ تسعةْ أحرفٍ وهي : كَافُ التشبيهِ وَمُذْ ومنذُ وحتّى وواوُ القسمِ وتاؤُهُ وربَ وواوُها وفاؤُها تقول : مَا رَأيْتُ أُحداً وَلاَ يَجوزُ كَهُوَ وَلاَ كَأنْتُ فَأمّا قول أبي نؤاس :(٨٢٤)

(كامل)

تَصِفُ الطلولَ عَلَى السَّماعِ بِهَا
افَذُوا العَيَانِ كَأنتَ في العلم

فانّه شَاذْ لاَ يُقاسُ عَلَيهِ ومثلُه في الشذوذِ قولهم : رَبّه رَجلاً ، وكذلِكَ الباقِي ، وَمِنْهَا مَا يقعُ أوّل الكَلاَمِ ، وَلاَ يَقَعُ آخرَهُ وَهِيَ ثَلاثَةُ أحرفٍ : رُبَّ وواوُها وفاؤُها ، تَقولُ : رُبَّ رَجُلٍ لَقيَنِي ، وَلاَ يَجوزُ لَقيني رُبَّ رَجلٍ . لأنَّهَا لاَ تَقَعُ فَاعِلَةً لِلزومِهَا الحرفيَّة أَبداً وكَذلِكَ حُكْمُ واوِهَا وفائِهَا قَالَ الشَّاعِرُ :(٨٣٥)

---

(٨٣٤) ابو نؤاس : الحسن بن هانيء مولى الحكَم بن سعد العشيرة من اليمن توفي ببغداد ١٩٨هـ ، الشعر والشعراء / ٧٩٦ . الكنى والالقاب : ١/١٦٨ تاريخ الادب العربي لبروكلمان : ٢/٢٤ . والبيت من البحر الكامل ، انظر ديوان ابي نؤاس / ٣٢٤ .

(٨٣٥) البيت من البحر الكامل ولم اهتد لقائله .

(كامل)

وَقَائِلَةٍ رَاحَ ابنها بِغَنِيمَةٍ

وَلَولاَ ابن أُخْرَى لَمْ يَرحْ بالغَنَائِمِ

وَقَد قِيلَ وتحت أولاَ لِأنَّ مَعْنَاها التقليلُ ، وتقليلُ الشَّيءِ يقاربُ نَفيه ، وَالنفي لَهُ صدر الكَلاَمِ فَافهم ذلِكَ وَبالله التَوفيق .

بَابُ القَسمِ

وَفِيهِ أربَعَةُ أسْئِلَةٍ : مَا حَقِيقَةُ القَسمِ ؟ وَعَلَى كَمْ يَنقَسِمُ ؟ وكَم أدواتُه ؟ وَمَا أحكَامُهَا ؟

فَصْلٌ : أمَّا مَا حقيقةُ القَسَمِ فحقيقتُهُ أن يكونَ اللفظُ مُطَابِقاً للنيَةِ فَإنْ كَانَ لفظاً بغيرِ نيةٍ ، أو نيةٍ بغيرِ لفظٍ لَم يكن قَسماً ، وَمعناهُ التعظيمُ للمقسمِ بِهِ إذا كَانَ كُلُّ مُقسِمٍ يَقسِمُ بِمَا هُوَ أعظَمُ مِنْهُ إلاَ اللهِ عَزَ وجلَ ، فَانَهُ يقسِمُ بِمَا عزَ عَليهِ مِنْ خَلقهِ ، وفي الحَديثِ المرفوع انَ رَسولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَليه « وَسَلم »(٨٣٦) قَالَ « إذا أقْسَمَ أحدكُم فَليَقل : واللهِ العَظيم فَإنَ ذَلِكَ تعظيماً للهِ »(٨٣٧) .

(٨٣٦) « وعلى اله » في : م ، ت ك .

(٨٣٧) الحديث غير موجود في المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي .

فَصْلٌ : وَهُوَ يَنقَسِمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ مِنْهُ يَكُونُ بأداةٍ ، وَضربٌ مِنْهُ يكونُ بِغيرِ أداةٍ . فَالذي يكونُ بغيرِ أداةٍ ضَرْبانِ : أحدُهُما مبتدأٌ وخبرٌ ظاهِران ، وَهُوَ قولُ القَائلِ : عَليه عَهدُ اللهِ ، ومِلكُهُ في سَبيلِ اللهِ ، وامرأته طَالِقٌ ، وَمَا أشبَهَهُ لاَ يجوزُ فيهِ إلاَّ الرفعُ . والضربُ الثاني مُبْتَدأٌ ظَاهِرُهُ وخبرُهُ مَحذوفٌ وهو قولهم : يَمينُ اللهِ وأمانته ، وعهدُ اللهِ وميثاقه . والمعنى يميـنُ اللهِ لازمةٌ لـه أو أمانةُ اللهِ ، وعهدُ اللهِ وميثاقُهُ عليه . فَهذا أو شبهُهُ يجوز فيهِ وَجْهَانِ : الرفعُ كَمَا مَثَّلْنَا ، والنَصبُ عَلَى تقديرِ فعلٍ مَحْذُوفٍ كَأنَّهُ يقولُ : /١٧٣/ الزمُ نَفسُ يمينَ اللهِ وأمانته . قَالَ امرؤُ القيسِ :(٨٣٨)

(طويل)

فَقَالَتْ سَبَاكَ اللهُ إنَّكَ فَاضِحي
ألستَ تَرى السُّمارَ والنَّاسَ أحْوالِي
فَقُلْتُ : يَمينَ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً
ولو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأوصَالِي

وقال آخرٌ :(٨٣٩)

---

(٨٣٨) البيتين من البحر الطويل وهما في ديوانه / ٣١ - ٣٢ .
(٨٣٩) البيت من الوافر ويقال ان هذا البيت من وضع النحويين ، انظر

إذا ما الخبزُ تأدِمُه بلحمٍ
فذاكَ أمانةَ اللهِ الثَّريدُ

ومن ذلك قولهم : أيمنُ اللهِ بالرفع على حذفِ الخبر وهوَ عندَ البصريينَ اسمٌ مفردٌ والفهُ ألفُ وَصلٍ ، وحجتُهُم علَى أنَهُ مفرَدٌ قولهم فيهِ : ماللهِ إذْ ليْسَ في الكلامِ اسمٌ مجموعٌ بحذف حتَى لا يبقى منهُ إلاّ حرفٌ واحِد وذلِكَ موجودٌ في المفرداتِ نحو قولهم : الرّجلُ ذُو مالٍ ، فالذّال اسمٌ والواوُ علامةُ الرفعِ واشتقاقُهُ عِنْدَهُم من اليمنِ والبركةِ واستدلوا علَى أنَ ألِفَهُ الفُ وَصلٍ لجوازِ كسْرِها فيقال : إيمُنُ اللهِ وَيبدل منْها اللام فيقال ليْمن اللهِ ، وانشدوا بيتَ نُصيْب(٨٤٠) بروايتينِ باللامِ ، والهمزَةِ المكسُورَةِ وهُوَ :(٨٤١)

الكتاب ١/٤٣٤ ، ٢/١٤٤ وفهرس شواهد سيبويه لراتب النفاخ / ٨٠ ، اللسان مادة « أدم » ١٤/٢٧٤ وفيه « وانشد بن برى » وانظر شرح المفصل ٩/٩٢ ، ١٠٢ دون نسبة .

(٨٤٠) نُصيْب وفي : ت « نُصيْب العبد » هو نصيب بن رياح البدوي أبو محجن وهو نصيب الاكبر كان عبدا اسودا لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ثم اتى عبدالعزيز بن مروان فمدحه فصار ولاؤه توفى ١٠٨هـ الشعر والشعراء ١/٤١٠ .

(٨٤١) البيت من البحر الطويل وقد نسب الى نصيب انظر المقتضب ١/٢٢٨ وقد كرره في موضعين : ٢/٩٠ ص ٣٣٠ وسيبويه ٢/ ١٤٧ ، ٢٧٣ والانصاف / ٤٠٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ط

(طويل)

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُم
نَعَمْ وفريقٌ ليمنُ اللهِ مَا نَدْرِي

وَهُوَ عِندَ الكوفيونَ اسمٌ مجموعٌ وأَلِفُهُ قَطعٌ ، وَهُوَ جَمعُ يَمينٍ وَحجتُهُمْ انّ وزنَهُ أفعل وَهذا الوزنُ يَخصُ الجموعُ نحو أفْلسُ ، وأكْبشُ جَمع فِلسٍ وكبشٍ وقولُ البصريينَ أوضحُ وَمِنْهُ ستُ لُغاتٍ : أيمْن بالكسرِ والفتحِ ولَيمن الله ، وأيمُ ، وهيمُ اللهِ وَمن الله ، وَما[٨٤٢] اللهِ ، وَقَد يقسم بالعمرِ فإذا كَانَ مَعَهُ اللامُ مثل : لعمرُ اللهِ ولعمرك إنهم لَفي سكرتهم يَعْمَهُونَ كَانَ مرفوعاً لِدَلالَة اللام عَلَى الابتداءِ قَالَ ذُو الرمة :[٨٤٣]

---

١٠٤ والجمل للزجاجي / ٨٦ وكتاب المنصف لابن جني في شرح كتاب التصريف / ٥٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٣٥/٨ ، ٣٦ ، ٩٢/٩ ، وامالي القالي ٢١٠/٢ وقال : « ويلك ما تدري » ورصف المياتي في شرح حروف المعاني رسالة ماجستير / ٤٤ .

(٨٤٢) في : ت و (م) .

(٨٤٣) ذو الرمة « في الاصل » انظر ترجمته / ٥٨ ، والبيت ليست له وهو غير موجود في ديوانه ، وهو لابي حية النميري وهو الهيثم بن الربيع بن زرارة انظر امالي المرتضى ٤٤٣/١ وفيه « ولكنه والله ماطلٌ ... وكبيض بدل كَعْثر ، ونسبه لابى حية ابو على في اماليه ٢٨٥/٢ ولكنه والله ماطل . اما في اللسان مادة طلل ٤٣٠/١٣ « ولكن وبيت الله » ونسبه اليه وكذلك في الكامل ٧١/١ والنصف الاول من كتاب الزهرة / ١١ من انشاد ابي العباس .

وَلٰكِن لَعمر الله مَا طَلّ مُسْلِماً
كَغُرُّ الثَّنَايَا واضِحَاتِ المَلاغِمِ

وَإِذَا سَقَطَتْ كَانَ مَنْصوباً عَلَى المَصدَرِ مثل عَمْرَكَ اللهِ ومثله لعمر بن أبي رَبيعة :(٨٤٤)

(الخفيف)

أيُّهَا المُنْكِحُ الثُّريا سُهَيلاً
عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلتَقِيَانِ ؟

ويروى حَسْبُكَ اللهِ ومثله قُول الزبير بن العوّام :(٨٤٥)

(بسيط)

نَادَى عَليٌ لِأمرٍ لَستُ أجْهله
قَدْ كَانَ عَمْرُ أبيكَ الأمر مُذْ حِين(*)

---

(٨٤٤) قال المقري « في الاصل وهو خطأ ، وفي : م فقط « لعمر بن ابي ربيعة » وهو الصحيح والبيت من الخفيف وهو في ديوان عمر / ٤٦٣ والثريا هي بنت عبدالله بن الحارث الاموية ، وسهيل هو ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، وانظر الكامل ٢/ ٢٣٥ والاغاني : ١/ ١٢٥ ، ٢١٩ والخزانة : ١/ ٢٣٨ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/ ٥٥٨ وامالي المرتضى ١/ ٣٤٨ وشرح الحماسة للمرزوقي القسم الثاني / ٦٤٤ .

(٨٤٥) الزبير بن العوام وهو ابن عبدالله بن الزبير كان شاعراً وله قصائد طوال جياد المؤتلف والمختلف للآمدي / ١٣١ .

وَرُبّما أقسَمُوا بالفعلِ مَاضِياً ، ومستقبَلاً مَعَ الفَاعِلِ نحوِ قولِهم : شَهِدَ اللهُ ويشهدُ اللهُ ، وعَلِمَ اللهُ ، ويَعْلَمُ قَالَ الشّاعِرُ :(٨٤٦)

(خفيف)

لَم أكُنْ مِن جُنَاتِهَا عَلِمَ اللهُ
وَإنّي لِحرِّهَا اليومَ صَالِي

وَرُبّما أفسده(٨٤٧) بعضُ العَامّةِ بالكسر فقال يَشْهَدِ(٨٤٨) /١٧٤/ اللهُ لاَ فعلت ، وذلِكَ لَحنٌ قبيحٌ . هذا أحدُ ضَربَي القَسَمِ والضّربُ الثّانِي الذي يكونُ بادَاةٍ يكونُ مَجروراً أبداً بحرفِ الجرِّ نحو : واللهِ لأفعلنَّ وتَاللهِ لاَ فعلت كَذا وَلاَبُدَّ للقَسمِ مِنْ جَوابٍ . وَقَد ،(٨٤٩) يُجَابُ بأربَعَةِ أحرفٍ : إنّ واللاّم في الايجابِ مثل واللهِ انّكَ فَاعِلُ وتَاللهِ لتفعلنّ قَالَ اللهُ تعَالَى

---

(٨٤٦) في : ت فقط ، قال « الحَرث بن عبّاد البري » وهو الحرث بن عباد بن ضبيعة وهو من الخفيف انظر المفضليات / ٧١ والسمط / ٧٥٧ والاغاني : ٤٠/٥ وفيه « بحرها صال » ومجموع اشعار العرب : ٥٩/١ ونسبه للحارث . الدكتور ح : هيورث دون في كتابه الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي / ٥٢ .

(٨٤٧) انشده في : ك .

(٨٤٨) في : م « فقالوا » .

(٨٤٩) ساقطة من الاصل .

ـ « فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ » ـ(٨٥٠) وَقَالَ ـ « فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ » ـ(٨٥١) وَمَا وَلاَ في النَّفيِ قَالَ اللهُ تَعالى ـ « قَالُوْا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » ـ(٨٥٢) وَقَالَ ـ « فَلا وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ » ـ(٨٥٣) وَيَجُوزُ حَذفُ حَرفِي النَّفيِ وَلاَ يَجوزُ حَذفُ حَرفي الايجابِ غَالِباً قَالَ اللهُ تَعَالَى في النَّفي ـ « تَاللهِ تَفْتَؤُا تذكر يُوسُفَ حَتَّى » ـ(٨٥٤) أي لا تفتأُ وَقَالَ الفرزدقُ :(٨٥٥)

فَخَالِفْ فَلاَ واللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الأرضِ إلاَّ أَنْتَ لِلذُّلِّ عَارِفُ

أي لاَ تهبط وقلْنَا في حذفِ حَرفي الايجابِ غَالِباً احترازاً مِنَ الجَوَابِ المقدّمِ أو مَا هُوَ في حكمِ المقدَّمِ . فالمقدمُ مِثلُ قول

(٨٥٠) سورة الذاريات : ٢٣/٥١ .
(٨٥١) سورة مريم ٦٨/١٩ .
(٨٥٢) سورة الانعام : ٢٣/٦ .
(٨٥٣) سورة النساء : ٦٥/٤ .
(٨٥٤) سورة يوسف : ٨٥/١٢ .
(٨٥٥) الفرزدق : سبقت ترجمته / ٢٩ ، والبيت من البحر الطويل وهو غير موجود في ديوان الفرزدق ، ولم ينسبه الزجاجي الى قائل في كتابه شرح الجمل انظر الجمل / ٨٣ وفي حاشية الكتاب « لا يعرف قائل هذا البيت » وشواهد سيبويه للاعلم : ٤٥٤/١ .

بعضِ العربِ وَفي أتى خالهُ مِنْ بعضِ أسفارِهِ فَقَال : خالي والله ... وَقَد ذكرنا البيت :

(وافر)

. . . .   فـذَاكَ أمانة اللهِ الثريد[856]

والذي في حكمِ المقدَّمِ مثل قول اللهِ تعالَى ـ « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ » ـ[857] الى قوله ـ « قُتِلَ أصحابُ الأخدُودِ » ـ[858] روى أبو العباس المبرد[859] ان في الأية تقديماً وتأخيراً والتقديرُ قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ والسماءِ ذاتِ البروجِ ومثله : ـ « ص وَالْقُرآنِ ذِي الذِّكْرِ » ـ[860] جوابُه واللهِ أعْلم ـ « كَذَّبَتْ قبلهم قَومُ نوحٍ » ـ[861] والتقديرُ كَذبت قبلهم قومُ نُوحٍ « ص والقُرآن » وَيجوزُ أن يكونَ جوابه إن ذلِكَ لَحق يُخاصمُ أهل النَّارِ في آخر السُّورَةِ أو إن كُلٌّ إلاّ كذب الرُّسل لحق عقاب مي وَسَطِهَا أو مَا يَنظرُ هؤلاءِ إلاّ صَيحة وَاحِدَة وَفي نيَّةِ التَّقديمِ

---

(856) البيت سبق في / 173 .

(857) سورة البروج : 85/1 .

(858) سورة البروج : 85/4 .

(859) المبرد سبقت ترجمته / 26 .

(860) سورة ص : 38/1 .

(861) سورة الشعراء : 26/105 الآية « كذبت قوم نوح المرسلين » .

قوله سبحانه : ـ « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » ـ(٨٦٢) جوابه ـ « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا » ـ(٨٦٣) والتقدير كَذَّبَتْ ثمود بِطَغْوَاهَا ، والشَّمسِ وَضُحَاهَا • وَقَدْ قِيلَ : إنَّ اللامَ مضمرٌ مَعَ قَدْ والتقديرُ لَقَدْ أفلحَ والأولُ أحْسَنُ لأنكَ لَو قُلْتَ قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا ، وَالشَّمس وَضُحَاهَا لَم يَفد الضمير في زكاهَا على مذكورٍ ، وكذلكَ لَو لَمْ يكُن في نيَّةِ التقديمِ لَفُتح لأنَّ القسمَ لاَ يكونُ إلاّ عَلَى أمرٍ ظَاهِرٍ • وَلَو كَانَ /١٧٥/ جَواباً لقال قد افلح من زكا مع ان النفس من جملة ما اقسم به فلا يحسن ان يكون الشيء المقسم من اجله فافهم ذلك فانه حسن جدا •

فَصْلٌ : وأدواتُ القَسَمِ ستٌّ : الباءُ ، والواوُ ، والتاءُ ، ولاَمُ التعجبِّ والفُ الاستفهامِ ، وهاءُ التنبيهِ مثال الجميع : باللهِ لأفعلنَّ كذا قَالَ تَعَالَى ـ « فَبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ » ـ(٨٦٤) وَتقول : وَاللهِ لا(٨٦٥) فَعَلْتُ قَالَ تَعَالَى ـ « وَاللهِ رَبِّنَا » ـ(٨٦٦) وتقول : تَاللهِ(٨٦٧) مَا قامَ زَيدٌ ، وَاللهِ لاَ يَبقى حَي إلاّ اللهُ وَلاَ

---

(٨٦٢) سورة الشمس : ١/٩١ •

(٨٦٣) سورة الشمس : ١١/٩١ •

(٨٦٤) سورة ص : ٨٢/٣٨ •

(٨٦٥) « ما » في : ت •

(٨٦٦) سورة الانعام : ٢٣/٦ •

(٨٦٧) قال تعالى « وَتَاللهِ لأكِيدَنَّ أصنَامَكُم » في : ت ، ك ، وهي في سورة الانبياء ٥٧/٢١ •

يكونُ ذلكَ إلاّ عندَ التعجبِ مِنْ عظيمِ الأشياءِ قالَ الشاعرُ :(٨٦٨)

(بسيط)

لِلهِ يَبْقَى عَلَى الأيَّام ذُو حيَدٍ

بمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانِ وَالآسُ

مَعناهُ لاَ يبقَى عَلَى الأيامِ ذُو حيدٍ وَهُوَ الوعلُ إِذ لاَ شيءَ يَمنعُ مِن قُدرَةِ اللهِ ومثال الف(٨٦٩) الاستفهامِ ، وَهاء التنبيهِ قولهم : « اللهِ لأفعلَنّ » وَهَا اللهِ لأفعلنّ .

فَصْلٌ : وأحكامُها مختلفَةٌ لاختلافِها في أنفُسِها إذا كَانَتْ أصلاً وَبَدلاً مِنَ الأصلِ وعوضاً مِنَ البدَلِ وَنَائِباً مَنَابَ العوضِ . فالباءُ أصلُ حروفِ القسمِ ، وَلذلكَ دَخلَتْ عَلَى الظاهرِ والمضمرِ ، والخَالِقِ والمخلوقِ لعمومِ الأصلِ وذلِكَ قولكَ : باللهِ لاَ فَعَلْتَ كَذا وَبِهِ لافعلَنّ كذا ، وبرسولِ اللهِ لا كلّمت فُلاناً ، قَالَ الشاعرُ في دخولِ الباءِ عَلَى المُضْمَرِ :

---

(٨٦٨) البيت من البحر البسيط لامية بن أبي عائذ انظر الكتاب : ٢/١٤٤ واللسان « حيد » ٤/١٣٧ والبيت قيل الى ابي ذؤيب ومالك ابن خالد الخناعي شرح ديون الهذليين / ٢٢٧ ، ٤٣٩ شرح المفصل : ٩/٩٨ نسبه لعبد مناه الهذلي .

(٨٦٩) ساقطة من : ت .

(وافر)

ألا بكرت أمامة باحتمال

لتحزنني فلا بك ما أبالي[870]

والواو بدل من الباء ، ولا تدخل إلا على الظاهر دون المضمر ، فنقصان البدل عن المبدل منه تقول : والله لا فعلت ولا يجوز وهؤلاء فعلت كما جاز به لا فعلت وانما أبدلوا الواو من الباء لتقاربهما[871] في اللفظ والمعنى أما اللفظ « فانهما »[872] شفويتان ، وأما المعنى فان معنى الواو الجمع بين الشيئين ومعنى الباء إلصاق الشيء بالشيء والجمع والالصاق بمعنى واحد[873] . والتاء عوض من الواو ، ولا تدخل إلا على اسم الله تعالى وحده قال الله تعالى : « تالله تفتؤا تذكر يوسف »[874] ولا يجوز أن تقول تا الرحمن،

---

(870) البيت من البحر الوافر والبيت منسوب الى قوبة بن سلمى وهو في الخصائص ١٩/٢ ، واللسان مادة طلل ، وابن يعيش : ١٠١/٩ ، ورسالة الاستاذ أحمد خراط رسالة ماجستير / ١٦١ والبيت :
ألا نادت أمامة باحتمال ليتقتني . . . . . .
والرسالة بعنوان « رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي المتوفى ٧٠٢هـ .

(871) لتقاربهما في الاصل .

(872) فهما في : م .

(873) ساقطة من : ك .

(874) سورة يوسف : ٨٥/١٢ .

وَلاَ تَا الرسولِ لِأنَّهُمَا أضعفُ مِنَ الواوِ ، وإذا كَانَتْ عَوضاً مِنْهَا والعوضُ ينقصُ عَنَ المعوضِ فَلزَمَتْ أصْلَ القَسَمِ ، وَهُوَ بِسمِ اللهِ الأخصَ إذا كَانَ أعظمُ الأشياء ، وَمَعْنَى القَسَمِ التعظيمُ وَلاَمِ التَعجْبَ والفُ الاستِفهامِ وَهاءُ التنبيْهِ نَائبةْ مَنَابَ التاءِ ، وَلاَ يَجوزُ /١٧٦/ أنَ تقولَ هِيَ عوضْ مِنَ التاءِ لِأنَّ التاءَ عوضٌ مِنَ الواوِ وَلاَ يعوَضُ مِنَ العوضِ وكذلِكَ التاءُ لاَ يقالُ هِيَ بَدلٌ مِنَ الواو إذ لاَ يَجوزُ البَدلُ مِنَ البدلِ كَما لاَ توصفُ الصِّفَةَ وَلاَ يُعْطَفُ عَلَى العَطفِ وَرُبَّما اقسَموا بغيرِ حَرفِ قَسمٍ فَقَالُوا : اللهَ لَأفعلَنَّ . فمنهم مَنْ يجز القَسم بِهِ عَلى إضْمَارِ الحرفِ وَلاَ يضمر حَرفَ الجرِّ إلاّ في هذا الموضع . وَفي قولِهم بِكَم دِرهمٍ اشتريْتُ ثَوبَكَ . فالتقديرُ تَا اللهِ لافعلنَّ وَبِكَم مِنْ درهَمٍ اشتريْتَ ثوبَكَ وَمنهم مَن يَنصب وَهُوَ الأصلُ المعروف والطريقُ المسلوك وذلِكَ إنَّ كُلَّ حرفِ جَرٍّ سَقَطَ كَانَ المَجرورُ مع حَذفِهِ مَنصوباً نحو قولهم جِئْتُ وزيداً لمَا سَقَطَتْ مع نَصبَتْ[٨٧٥] لِأنَ أصلَ كُلَ جَارٍ ومجرورٍ النَصبُ فَافهم ذلِكَ .

(٨٧٥) ساقطة من : م .

بَابُ الأضَافَةِ

وَفيهِ ثَلاثَةُ أَسئِلَةٍ : مَا الإِضَافَةُ ؟ وَعَلَى كَمْ تَنقسِم ؟ وَمَا أحكَامُها[٨٧٦] ؟

فَصْلٌ : أمّا مَا الاضَافَةُ فَهِيَ إِضَافَتكَ النّكرة إلى المَعرِفَةِ لتعرّفَ بِهَا غَالِباً أو النكرة الى النكرةِ لِتخصّص بالاضافَةِ إِليهما مثال الأوّل : هذا غُلامُكَ وغُلامُ زَيدٍ ، وَغُلامُ هذا ، « وغلامُ الرّجلِ » [٨٧٧] ومثال الثاني قولك : هذا غُلامُ سَفرٍ وَثوبُ خزٍّ . وَمَعْنَى الاضافَةِ الجَمعُ وشبّهوهُ أَعني المضافَ بالضيفِ مضاف الى صَاحبِ المنزلِ فعرف بِهِ وَلاَ يُضافُ إلاّ الأسماء بَتّةً وَلاَ يُضافُ الاّ الى الأسماءِ غَالِباً . فالأوّلُ يتعرّفُ بالثاني ، والثّاني ينجرُّ بالأوّلِ ، وَقَد مَثّلَ ذلِكَ كُلّهُ .

فَصْلٌ : وَأمّا عَلَى كَم تنقسِمُ الأضَافَةُ فَهِيَ تنقَسِمُ عَلَى وَجهينِ : مَحْضَةٌ وَغيرُ مَحْضَة ، وَفي المَحضةِ قولانِ : أحدُهُما إنّ كُلَّ إِضَافَةٍ قُدرَتْ بالّلامِ من نحو : غُلامُ زَيدٍ ، وَسرجُ الدّابَةِ فَهِيَ المَحْضَةُ لأنّ المَعْنَى غُلامٌ لزيدٍ ، وَسرجٌ لِلدابةِ ، وحجةُ هذا القَائل إنّ المُضَافَ إليه بمعنى

(٨٧٦) العبارة ساقطة من الاصل ونسخة : ك .
(٨٧٧) ساقطة من : م .

الحرف . وأصلُ الإضافةِ التمليكُ ، وليسَ في الحروفِ حرفٌ معناهُ التمليك إلاّ اللام فما قدرتَهُ من الإضافاتِ باللام فهيَ المحضةُ لاتفاقِ الإضافةِ ، واللام في التمليكِ ، وما قُدرَ بمن ، وغيره فليسَ بمحضٍ لزوالِ معنى التمليكِ معهُ ، والقول الثاني إنّ ما تقدرُ باللامِ وبمن فهوَ محضٌ /١٧٧/ نحو : غلامُ زيدٍ ، وثوبُ خزٍّ ، لأنّهُ يتمحضُ فيهِ حرفُ الجرِّ إذا قُلتَ : غلامٌ لزيدٍ وثوبٌ من خزٍّ ، والقولُ الأوّلُ أجود لشبههِ بالأصلِ ، والله أعلمُ بالصوابِ ، وإذا صحَّ الأوّلُ بالمحضةِ ما قدرت باللامِ وغير المحضةِ ما قدرت بمن على حسبِ الخلافِ ، وما لم يتقدرْ فيها حرف الجرِّ بلا خلافٍ وذلكَ مثل : مسجدُ الجامعِ ، وما أشبهه من إضافةِ الوصفِ والمحذوفِ ومثل : حسنُ الوجهِ وما أشبهه من اضافةِ التشبيهِ ومثل : ضاربُ زيدٍ غداً ، وما أشبهه من اضافةِ التخفيفِ فهذهِ كلها غيرُ محضةٍ لأنّهُ لا يتقدرُ فيها التمليكُ على القولِ الأوّلِ ، ولا يتمحضُ فيها حرفُ الجرِّ على القولِ الثاني فقدْ صارتْ الاضافةُ المحضة وغيرُ المحضة خمسةَ أنواعٍ : تمليكٌ مثل : غلامُ زيدٍ ، وسميت بذلكَ لأنّ زيداً يملكُ الغلامَ ، وملابسهُ مثل : سرجُ الدابةِ ، وبابُ المسجدِ ، واخي زيدٍ ، وسميت ملابسه لأنّ

الأوّلَ يلابسُ الثاني ، ويوافقُهُ فتحسن نسبته إليهِ لأنّهُ موضوعٌ لَهُ دُونَ غيرِهِ • واضافَةُ نوعٍ وَجنسٍ مثل ثوبُ خزٍّ وَبابُ ساجٍ وَقيلَ لَها كذلِكَ لأنَّ الأولَ نوعٌ مِن أنواعِ الاشياءِ مُضافٌ الى جنسِهِ الذي هُوَ أصلُهُ واضافَةُ وَصفٍ ، ومحذوفٍ مثل : مَسجدُ الجامعِ ، وَدَارُ الأخرةِ ، وَحقُّ اليقينِ واشتقَّ لَها اسم الوَصفِ مِن حيث كَانَ الثاني يَصلح أن يكونَ نعتاً الاول إذا عُرِّف بالالفِ ، والّلامِ ، نحو قولك : هذا مَسجدُ الجامعِ ، واشتقَّ لَهُ بحرفٍ مِن حيث كَانَ الموصوفُ محذوفاً وَقَد أُقيمَتْ الصِّفَةُ مَقَامَهُ لأنَّ التقديرَ هذا مَسجدُ المكانِ للجامعِ ، وَدَارُ الكرة الاخرة وَحقُّ الشيء اليقينِ وَلَولاَ هذا التقديرُ لَم يَجزْ إضافَةُ مَسجد الى الجامعِ لأنّه صِفَتُهُ والصِفَةُ في المَعْنَى هي الموصوفُ والشيءُ لاَ يُضافُ الى نَفسِهِ وكذلكَ ما أشبهه ، وإذا قُلْتَ دَارُ الكرة الاخرةِ فالدّارُ غيرُ الكُرة ، وكذلِكَ الباقي • وأضَافَةُ تَشبيه مثل : حَسنُ الوجهِ ، وَعفيفُ اليدِ وسميت بذلِكَ لأنّها إضافَةُ الصِّفة المشبهة باسمِ الفَاعِلِ ، واضافةُ تَخفيفٍ مثل : ضَاربِ زيدٍ وَمكرم عَمروٍ • وَسميت تخفيفاً ،(٨٧٨) لأنَّ المَعنى فيها ضَاربٌ زَيداً وَمكرمٌ عَمراً باثباتِ التنوينِ والنّصبِ /١٧٨/

---

(٨٧٨) وسمي تخفيفا في : ت •

فحذفُ التنوينِ تخفيفاً من اسمِ الفاعلِ واضيف ، لأنَّ التنوينَ ثقيلٌ فهذهِ جملةُ الاضافاتِ قد فصّلت جملُها ، وهي تزدادُ صحةً »(879) وبياناً في فصلِ الأحكام إنْ شاءَ اللهُ .

فصلٌ : وأمّا ما أحكامُ الاضافةِ فهيَ كثيرةٌ مختلفةٌ كاختلافِها . فما قُدّر باللامِ لم يجز فيهِ إلاّ وجهٌ واحدٌ ، وهوَ حذفُ التنوينِ منَ الأوّلِ ، وجرُّ الثاني باضافتهِ إليهِ سواء ارتفعَ الأولُ ، أو انتصبَ أو انجرَّ مثل : هذا غلامُ زيدٍ ورأيتُ غلامَ زيدٍ ، ومررتُ بغلامِ زيدٍ ، وما قدّر بمن جازَ فيهِ ثلاثةُ أوجهٍ ، أحدُها : حذفُ التنوينِ منَ الأولِ وجرُّ الثاني بهِ نحو قولكَ : هذا ثوبُ خزٍّ ، والثاني بتنوينِ الأوّلِ ونصبِ الثاني على التميزِ نحو(880) هذا ثوبٌ خزاً ، وعجبتُ من ثوبٍ خزاً والثالث : بتنوينِ الأوّلِ واتباعه الثاني إنْ رفعاً فرفعٌ وإنْ خزاً والثالث : بتنوينِ الأوّلِ واتباعه الثاني إنْ رفعاً فرفعٌ وإنْ نصباً فنصبٌ وإنْ جراً فجرٌ تقول: هذا ثوبٌ خزٌ ، ورأيتُ ثوباً خزاً ، وعجبتُ من ثوبٍ خزٍّ . وهذا التابعُ نعتٌ لأنهُ بمعنى المشتق تقديرهُ ، هذا ثوبٌ لينٌ ناعمٌ(881) فأمّا إضافةُ الوصفِ ، والمحذوف نحو :

---

(879) في : ك « وستزيدك » .   (880) قولك في : م .

(881) حاشية في نسخة ك : لم يذكر الوجه الثالث وهو بتنوين الاول ونصب الثاني على التمييز أو على الحال كقولك : هذا ثوبٌ خزاً

مَسجدُ الجَامعِ ، وَصَلاةُ الأولَى فَانَّهُ يَجوزُ فِيهِ وجهَانِ (٨٨٢) : حَذفُ التَنوينِ مِنَ الأوّلِ ، وَأضافته الى الثاني نَحو قولك : هذا مَسجِدُ الجَامعِ وَدَخلْتُ مَسجِدَ الجَامعِ ، وَمَرَرْتُ بِمَسجِدِ الجَامعِ .

وَالوجهُ الثاني : تَعريفُ الأولِ بالالفِ والّلامِ واتباعه الثاني عَلَى النَعتِ مثل : هذا المسجدُ الجامعُ ، ورأيتَ المسجدَ الجامعَ ، وَمَرَرْتُ بالمسجدِ الجامعِ ، وكذلِكَ الصَّلاة الأوّلى « والتقديرُ مَسجد المكان الجامع ، وَصَلاةُ الكُرة الأوّلى »(٨٨٣) فَاذا أَضفْتَ قَدرْتَ المحذوفَ كَما مَثلْنا(٨٨٤) ، وَاِذا لَم تضف الأول لَم يَجزْ تَقدير المحذوفِ فَيكونُ المسجدُ المكان الجامع وأمّا اِضافَةُ التَخفيفِ فلَكَ فِيهَا وَجهَانِ : اثباتُ التَنوينِ ، والنصبُ مثل : هذا ضَاربُ زيداً غداً ، وحذف التنوين تخفيفاً ، والجرّ بالاضافة نحو : هذا ضَاربُ زَيدٍ غـداً . وَأمّا اضافَةُ التشبيه فيجوزُ فِيهَا ثَلاثَةُ أوجهٍ : حَذفُ التَنوينِ مِنَ الأوّلِ ، وَجَرُّ الثاني مثل : هـذا حَسنُ وجهٍ ،

ورأيتُ ثَوباً أو مَرَرْتُ بثوبٍ خزاً . فافهم ذلك وقد يجوز في هذا ان يكون صاحب الحال نكرة وان تقع الحال موقع المشتق . « رجع » .

(٨٨٢) الوجهان في : ت .

(٨٨٣) العبارة ساقطة من : ك .

(٨٨٤) « قد منا » في : م ، ت ، ك .

وَاثباتُ التنوين في الأول ، ونصبُ الثاني عَلى التميزِ أو عَلَى التشبيهِ بالمفعولِ مثل : هذا /١٧٩/ حَسَنٌ وَجْهاً .

والثالث : اثباتُ[٨٨٥] التنوينِ في الأوّل ورفعُ الثاني فاعِلاً ، إذا كَانَ الثاني معرِفَةً ،[٨٨٦] مثل : هذا حَسَنٌ الوجهُ ، ووجهُهُ ، وَيَجوز فيهِ الجرُّ إذا عرف مثل : حَسَنِ الوجهِ ، وهي لا تعرف المضاف لِأنَّهُ يقدّرُ فيهَا الانفصالِ وَلَها نَضَائِرُ تُذكَرُ في بَابِ المَعرِفَةِ والنَكِرَةِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ولذلكَ قُلْنَا غَالِباً ،[٨٨٧] والنصبُ عَلَى أنَّهُ مَفْعولٌ مثل : حَسَنِ الوجهَ ، وقد تقدم بيان[٨٨٨] ذلِكَ في بَابِ الصِّفَةِ المشبهةِ ، فافهم ذلِكَ وباللهِ التّوفيقِ ،[٨٨٩] .

هذا آخر المجروراتِ يتلوهَا المجزوماتُ .

بَابُ الجـزم

وَفيهِ ثَلاثَةُ أسئلَةٍ : كَمْ أدوات الجزم ؟ وَمَا مَعَانيهَا ؟

---

(٨٨٥) ساقطة من : ك .

(٨٨٦) العبارة ساقطة من ك .

(٨٨٧) العبارة ساقطة من ك .

(٨٨٨) ساقطة من : م ، ت ، ك .

(٨٨٩) ساقطة من باقي النسخ .

وَمَا أحكامُهَا ؟

فَصْلٌ : أمّا كَمْ أدوات الجَزمِ فَهِيَ خَمس[890] : لَمْ وَلمّا ، وَلاَمُ الأمرِ ، وَلاَ في النّهي ، وانْ في الشّرطِ مَعَ مَا حُمِلَ عَلَيهَا تَقُولُ : لَم يَقُمْ زَيدٌ ، وَلَمّا يَقُمْ زَيدٌ وَلِيقُمْ زَيدٌ ، وَإنْ يَقمْ زَيدٌ يَقُمْ عَمروٌ تُجزَمُ هذهِ الأفعالُ كُلُّها بهذهِ العَوامِلِ المختلفة ، وَمعنى الجزمِ في اللّغةِ القطع تقولُ جَزمْتُ الشيءَ أي قطعتُهُ فلما كَانَ هذا الاعراب قطع حرفٍ مِنَ الفعلِ العليلِ ٠ والفعل الذي رَفعته بثبات النونِ مثل : لَمْ يغزُ وَلَم يَرمِ وَلَم يرضَ[891] وَلَم يَقوما وتحذفُ حَركَةً مِنَ الصَحيحِ مثل : لَم يركبْ والحذفُ والقطعُ سيان قيل لَه جَزمٌ ٠

فَصْلٌ : وامّا مَا مَعَانِي أدواتُ الجَزمِ فَمختلفةٌ فمعنى لَم ولمّا النّفيُ وَيختصانِ بِنَفيِ الفعلِ المَاضي تَقولُ : لَم يَقمْ زَيدٌ أمسِ ، وَلَمّا يَقم أمسِ اِلاَ اِنّ لَمّا أكثر نفياً مِن لَمْ وَهُما في النّفي مثل : نوني التأكيدِ في الايجابِ ، وَمَعنَى اللام الأمر اِلاَ اِنّها تَختصُ بالغائبِ دُونَ الحَاضرِ غَالِباً تَقولُ : لِيَقم زيدٌ بالكوفةِ وَاِنّما أختصُ بِها الغَائبُ لِأنّهم كثيراً مَا يضعونَ اللاّمَ لِلبعدِ ،

(٨٩٠) وهي في : م ٠

(٨٩١) ولم يخشَ : في م ٠

والغائبُ أبعدُ مِن الحاضرِ ألا ترى انهم يقولونَ في الاشارةِ الى القَريبِ : ذا ، ولِمَن يَليهِ ذاكَ ، ولا بعدَ الأبعدين ذلِكَ فإذا أمروا الحاضِرَ قالُوا : قُمْ مَبنى عَلى الوقفِ ، ولَيْسَ بمعربٍ /١٨٠/ لِأنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ حرفُ مُضارعَةٍ يستحقُ بهِ الاعرابَ تَقُولُ للغائِبِ لِيَقمْ زَيدٌ مُعربٌ بالجزمِ والجازِمُ لَهُ اللامُ وَهِيَ تَكُونُ في ابتداءِ الكلامِ مكسورةً وَفي الوَصلِ سَاكِنَةً قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « لْيَقْضُوا تَفَثَهُم »(٨٩٢) ـ ثُمَّ قَالَ(٨٩٣) ـ « وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ... » ـ(٨٩٤) يقرأ بسكون هذين اللامين لأجلِ الوَصلِ ، وَمن النحويين مَنْ يجيز تحريكَها في كُلِّ حالٍ . والسكونُ مَعَ الوصلِ أجودُ لئلا يشبه لامَ الغرضِ ورُبَّما ادخَلوها عَلَى فعلِ الحاضِرِ ولذلِكَ قُلْنا غالباً وهُوَ قَليلٌ جِداً فقَالُوا : لِتقمْ يا زيدُ تَشبيهاً بالغائبِ ومِنهُ الحديثُ « لتأخذوا مَصافكم »(٨٩٥) وعليه قراءة بعضهم ـ « فَبِذلِكَ فَلتفرَحُوا هُوَ

---

(٨٩٢) سورة الحج : ٢٢/٢٩ .

(٨٩٣) « ثم قال » ساقطة من الاصل .

(٨٩٤) سورة الحج : ٢٢/٢٩ .

(٨٩٥) لم اعثر عليه بالمعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي « قاله في بعض غزواته » وهو في شرح المفصل : ٧/٤١ ، ٦١ وشاهده ادخال اللام مراعاة الاصل شرح المفصل : ٧/٦١ .

خَيرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ »(٨٩٦) ـ فَإنْ أمرتَ حَاضِراً بفعلٍ لَم يُسم فَاعِله ممّا قَد ألزمِ ذلكَ البناء لَم يكن الاّ باللامِ مثل لِتُولَع يَا رَجلُ بحب نَبيكَ ، ولتُعن بأمرِ دِينكَ ، ولترض عَليهم وقَس عَليهِ وَمَعْنَى لاَ النهيُ ويدخلُ عَلَى الحَاضِرِ ، والغَائِبِ تَقولُ : لاَ تَقم يَا زيدُ ، ولاَ تقم زيدٌ ، ومعنى إنْ الشّرط والجزاء ومعنى الشرط تعليق فِعلٍ عَلَى فعلٍ آخر وسنفردُ لَهُ باباً إنْ شَاءَ اللهُ سبحانه(٨٩٧) نستوفي شَرْحَهُ فِيهِ ونذكر نَظَائِر إنْ مَعَهَا .

فَصْلٌ : وَأحكامُها تَنقَسِمُ قِسمَينِ : أَحكَامُهَا في عملها ، وأحكامُها في مَعْمولِهَا .

فَحكمُها في عَملِهَا إنَّها لاَ تعملُ في فعلٍ حَتّى تَنقلَهُ نقلينِ فَلَمْ ، ولمّا يَنقلانه مِنَ الحَالِ الى المُضي وَمِن الايجابِ الى النّفي ، ولام الامرِ وَلاَ في النّهي ينقلانه مِنَ الحَالِ الى الاستقبَالِ ، وَمِنَ الخَبرِ الى الأمرِ والنهي ، وان تَنقلهُ مِنَ الحَالِ الى الاستقبَالِ ، وَمِنَ الوجوبِ الى الشّرطِ .

وأمّا حُكمُها في مَعمُولِهَا فمختلفٌ أمّا لَم ، ولَمّا فَيجزمانِ فِعلاَ واحِداً نحو : لَم يَقُمْ ، ولَمّا يَقمْ . وأمّا الأمرُ والنّهيُ

---

(٨٩٦) سورة يونس : ٥٨/١٠ .

(٨٩٧) غير موجودة في : م ، ت ، ك .

والشَّرطُ فيجزمُ فعلين مستقلين مثال الجميع : ليقمْ زيد أقمْ معهُ ، ولا يقمْ عمراً ضربه ، وإنْ يقمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ قالَ اللهُ تعالى ـ « وإنْ تبدُوا ما في أنفسِكُمْ أو تخفُوهُ يحاسِبْكُم بِهِ اللهُ » ـ(٨٩٨) فالأولُ مِنَ الفعلين يقالُ لهُ أمرٌ ، أو نهيٌ ، أو شرطٌ ، والثاني : يقالُ جوابٌ لأنَّهُ متعلقٌ بما قبلَه الاّ أنْ تجزمَ الفعلين بنفسِهما . ولامُ الأمرِ ولا في النّهي يجزمانِ الأمرَ والنهيَ بنفسِهما ويجزمانِ الجوابَ همَا ، والفعلُ في قولِ بعضِهم والأحسن عندي أن تقولَ : إنَّ الحرفَ /١٨١/ هو الجازِمُ للجوابِ باعتماده على فعلِ الأمرِ ، والنّهي كما يعتمدُ الفعلُ اللازِمُ في الاستثناء على إلاّ فتنصب المفعول ويعتمدُ الابتداءُ على المبتدأ فيرفعُ الخبرَ . وحسُنَ ذلكَ لأنَّ العَمَلَ الواحدَ لا يكونُ لعاملين .(٨٩٩) وقد تجزمُ الجواباتِ بمجردِ الامرِ ، وان لَم يكن هناكَ حرف جزمٍ مثل : قمْ أقمْ معكَ . ومنهُ ـ « فذرُوها تأكلْ في أرضِ اللهِ » ـ(٩٠٠) وسنذكرُ الأجوبةَ كلَّها في بابِ الشَّرطِ إنْ شاءَ اللهِ . ومتى كانَ الفعلُ المجزومُ صحيحَ العينِ واللامِ سكنَتْ لامُهُ لا غير مثل : لَم يضربْ ، ومتى

---

(٨٩٨) سورة البقرة : ٢/٢٨٤ .

(٨٩٩) العبارة ساقطة من : ك .

(٩٠٠) سورة الاعراف : ٧/٧٣ ، وسورة هود : ١١/٦٤ .

كَانَ مُعتلُ العينِ صحيحَ اللامِ سكنت لامُهُ للجزمِ وانحذفت عينهُ لالتقاءِ الساكنينِ مثل : لَم يَقُمْ ولَمْ يَبعْ ويَنم (*) ومَتى كَانَ صَحيحُ العينِ مُعْتَلُ اللامِ حَذفت لأنَّهُ للجزمِ وبَقيت عَينه عَلَى حركتِهَا . فبقاءُ العَينِ لاستقامةِ الوَزنِ ، وبقاءُ الحَركَةِ لِلدَلالَةِ عَلَى الحَرفِ المَحذوفِ ضَمة عَلَى الواوِ مثل : لم يَغزُ قَالَ اللهُ تَعَالَى - « فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ » - (٩٠١) . وكسرة عَلى الياءِ مثل : لَم يَرمِ . قَالَ الله تَعَالَى - « أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ .. » - (٩٠٢) وفتحة عَلَى الألفِ مثل : لَم يَرضَ قَالَ اللهُ تَعَالَى - « وَلَمْ يَخْشَ إلاَّ اللهَ ... » - (٩٠٣) . فَإن كَانَ الفعلُ المجزومِ لاثنينِ ، أو لِجماعةِ أو لمؤنثِ حاضرِ حُذِفَت مِنْهُ النون مثل : لَم يقوما ، وَلَم يَقوموا وَلَم تقومِي يَا مرأة ، وَلاَ يَبقى عَلَى هذهِ النونِ دَليلاً لأنَّهَا لَيْست مِن نَفسِ الفعلِ بَلْ هِيَ عَلامَةُ الرَفعِ بَعْدَ لامِهِ . وَحَرفُ العِلَةِ مِن نَفسِ الفِعْلِ ولذلكَ بَقِيت الحَرَكةُ دَليلاً عَليه

(*) قال أبو الحسين . وجعل الغليل بالحذف لاعلان ولان على حذفه دليلا . رجع .

(٩٠١) سورة العلق : ١٧/٩٦ .

(٩٠٢) سورة فصلت : ٥٣/٤١ .

(٩٠٣) سورة التوبة : ١٨/٩ ، والآية كما في ك وهو الصحيح « .. وَلَم يخشَ إلاَّ اللهَ » .

بَعْدَ حَذفه فَيكونُ فِيمَا أبقى دليلاً على ما أبقى فافهم ذلك •

بَابُ الشّرط

وَفِيهِ ثَلاثَةُ أسْئِلَةٍ : كَم أدواتُ الشّرطِ ؟ وَعَلَى كَم تَنقَسِمُ ؟ وَمَا أحكامُهَا ؟

فَصْلٌ : أمّا كَم ادوات الشّرطِ ؟ فَهِيَ ثَلاثُ عَشَرةَ : إنْ ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَمَهْمَا ، وَايْ ، وَأينَ ، وأنى ، وَمتَى ، وحيثُما ، وإذ مَا ، وإذا في الشّعرِ ، وكَيفما عِندَ بَعضهم • وأمّا مَفتوحةَ مُشددةَ تَقولُ : إن تَقمْ أقمْ • وَمَنْ يعطِني أشكرهُ وَمَا يَفعلْ أفعلْ مثلَهُ ، وكَذلِكَ البَاقِي قَالَ اللهُ تَعَالى ـ « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ » ـ[904] إلا انّ إذْ وَحيث لاَ يشرطُ بِهِمَا حَتّى تَضم اليهِمَا مَا /١٨٢/ لِتقطَعَهُمَا عَنِ الاِضَافَةِ ، قَالَ الشّاعِرُ :[905]

---

(٩٠٤) سورة النساء : ٤/٧٨ •

(٩٠٥) البيت من الكامل والبيت من قصيدة للصحابي عباس بن مرداس السلمي قالها في غزوة حنين يخاطب بها رسول الله (ص) انظر ديوانه تحقيق الجبوري / ٧٢ وفيه « إمّا أتيت على النبي فقلْ له ••• » والمقتضب : ٢/٤٧ وفيه « أتيت » بدل « مررت » اما في الخزانة : ٣/٦٣٦ دخلت ، والروض الانف : ٢/٢٩٨ والكتاب : ١/٤٣٢ « أتيْت » وكذلك في الجمل للزجاجي / ٢٢٢ وفي الكامل :

(كامل)

إذْ مَا مَرَرْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ

حَقّاً عَلَيْكَ إذا اطمَأنَّ المَجْلِسُ

وَقَدْ تُضم الى مَا أكثرُ أدواتِ الشرطِ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « أيّاً مَا يَدْعُوا فَلَهُ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى » ـ(*) وقال ـ « حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ » ـ(*) وَقَالَ الحطيئة :(٩٠٦)

(طويل)

مَتَى مَا تَقُدْ بالباطِلِ الحقَ يَأْبَهُ

وإنْ قُدْتَ بالحقِ الرَّوَاسِي تنقَدِ

وَقَالَ الله تَعَالَى ـ « فَإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ في الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ » ـ(٩٠٧) وَلاَ تَدخلُ نونُ التأكيدِ عَلَى فعلِ الشرطِ إلاّ مَعَ إمّا وحدها قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَإمَّا تَخَافَنَّ

٢/٢٩٠ والخصائص ١٣١/١ ، وفي شرح المفصل : ٩٧/٤ ، ٤٦/٧ « دخلت » بدل « اتيت » واللسان مادة « اذن » ٧/٥ .

(*) سورة الاسراء ١١٠/١٧ .

(*) سورة البقرة : ١٤٤/٢ .

(٩٠٦) الحطيئة : انظر ترجمته / ٨ . والبيت من الطويل ولعله ساقط من ديوانه .

(٩٠٧) سورة الانفال : ٥٧/٨ .

مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً » ـ(٩٠٨) وَقَالَ ـ « فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً » ـ(٩٠٩) وَرُبَّمَا انْضَمَّتْ لاَ مَعَ إِنْ وحدها للنّفي فقيل إلاّ تَفعلْ أَفْعَلْ كَذا قَالَ الشَّاعِرِ :(٩١٠)

(بسيط)

إِلاّ يَدَع كَاشِحٍ ظُلْمِي وَمَنْقَصَتِي
أَتْرُكه حَيْثُ تَقُولُ الهَامَةُ اسْقُونِي

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « إِلاَّ تَفْعَلُوهُ وَتَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ » ـ(٩١١) وَإِذا شَرَطُوا بِأَمَّا المفتوحة كَانَ الجوابُ متأخراً مَعَهُ الهاء ، وَلَم يجز تَقدِيمُه ، وَلاَ سقوط الفاء مِنْهُ

(٩٠٨) سورة الانفال : ٥٨/٨ .

(٩٠٩) سورة مريم : ٢٦/١٩ .

(٩١٠) البيت من البحر البسيط وهو لذي الاصبع العدواني انظر الاشباه والنظائر ٢٢٣/٣ وفيه « يَا عمرو الا تدع .. » ويروى في أمالي القالي أيضا ١٢٩/١ وكذلك في المفضليات / ١٦٠ ، ١٦٣ وشرح المفصل ٣٤/٣ وامالي المرتضى ٢٥٢/١ والشعر والشعراء لابن قتيبة / ٧٠٨ والكامل للمبرد ٣٧٤/١ والسمط ٢٨٩/١ وشعراء النصرانية القسم الرابع ٦٣٧ « اضربك » بدل « اتركه » وفي اغلب المصادر « اضربك » وفيهما جميعا نسب الى ذي الاصبع العدواني ويروى الى خفاف بن ندبة وروايته « عباس ان لا تدع ... اضربك حتى » في الشعراء السود للدكتور عبده بدوي / ٤٦ والمؤتلف والمختلف للآمدي / ١١٨ .

(٩١١) سورة الانفال : ٧٣/٨ .

قَالَ الشَّاعِرُ :(٩١٢)

(بسيط)

أبا خُراشَةَ أَمَّا أَنتَ ذَا نَشَبٍ

فَـإنَّ قَومِيَ لَمْ تَأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أرادَ أَمَّا كُنْتَ فانزلَ أَنتَ منزلتها . وَهُما كَثيراً ما يتعاقبانِ قالَ اللهُ تَعَالَى ـ « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » ـ(٩١٣) تَفسيرُهُ أَنْتُمْ خيرُ أمّةٍ والضبع في البيتِ السَّنَةُ الشديدةُ .

فَصْلٌ : وَأدواتُ الشَّرطِ تَنقَسِمُ ثَلاثةُ أقسامٍ : حروفٌ ، وظروفٌ ، وأسماءٌ غير ظروف(٩١٤) فَالحروفُ ثَلاثةُ وَهِيَ : انْ ، وَمَهْمَا ، وَأَمّا المفتوحة وَفي مهما خِلافٌ منهم مَنْ يقولُ : هِيَ

---

(٩١٢) البيت من البسيط للشاعر عباس بن مرداس انظر ديوانه / ١٢٨ في القسم الثاني في غير المخطوطة المحققة وفيه « اما كنت ذا نفر » ومثله في كتاب العين مادة « ضبع » / ٣٣١ والاشتقاق لابن دريد / ٣١٣ والخزانة ٢/٨٠ وشرح شواهد المغني / ٤٣ والكتاب : ١/١٤٨ والمنصف في كتاب التصريف : ٣/١١٦ والانصاف / ٧١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي / ٧٨٢ ، ومغني اللبيب / ٥٩ ، ٤٣٧ ، ٦٩٤ وابن يعيش ٢/٩٩ ، ٨/١٣٢ واللسان مادة خرش ٨/١٨٢ ومادة ضبع ١٠/٥٦ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة / ٣٤١ ، والاشباه والنظائر : ١/١٩٣ دون نسبة وشرح الابيات المشكلة الاعراب / ٢٠١ .

(٩١٣) سورة آل عمران ٣/١١٠ .

(٩١٤) انها في ما في النسخ .

حَرفٌ كَما تَرى • ومنهم مَنْ يقولُ : هِيَ اسمٌ أَصلُها مَا ضُمَّ إِليهـا مَا وكرهُوْا الجمعَ بينَ حَرفينِ مِثلينِ فَوهَنُوا الهمـزةَ وَهُمَا عِنْدَهم اسمانِ مِنْ أدواتِ الشَرطِ رُكبا اسماً واحداً • ومنهم مَنْ يقول هِيَ مَهْ اسم فعلٍ زِيدَ عليها مَا كَغيرِهَا مِنْ أدواتِ الشَرطِ وَنفسُ المَذهَبِ إِنَّها اسم لَهُ مَحلٌ مِنَ الاعرَابِ بدليلِ عَودُ الضَّميرِ إِليها في قَولِ اللهِ تعَالَى ـ « مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ » ـ(٩١٥) وَسميناهَا حَرفاً لِأجلِ الخِلافِ • والظروفُ ستَةٌ : أينَ وأنّى ، وَمَتَى ، وَحيثُما ، وإذْ مَا ، وإذا • والاسماءُ أربَعَـةٌ : مَنْ ، وَمَا ، وَأيّ ، وَكَيفَمَا • /١٨٣/ فَالحروفُ شَرطٌ في كُلِّ شَيءٍ لأنّها أَصلٌ في البَابِ ، وَأين شَرطٌ في المكَانِ ، وأنّي شَرطٌ في الجِهَةِ ، قَالَ الشَاعِرُ :(٩١٦)

(طويل)

فَأَصْبَحْتَ أَنّى تَأْتِهَا تَسْتَجِر بِهَا

كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجلِكَ شَاجِرٌ

---

(٩١٥) سورة الاعراف ١٣٢/٧ •

(٩١٦) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة انظر ديوانه / ٢٢٠ وفيه تَبْتَئس بدل تستجر ورجليك بدل رحلك وقد ورد كما في الديوان في المقتضب ٤٨/٢ وفي شرح المفصل ١١٠/٤ ، ٤٥/٧ تلتبس بدل تستجر ، والخزانة ١٩٠/٣ والنقد عند اللغويين في القرن الثاني ١٨٤ والجمل للزجاجي ٢٢٣ وروايته كما في هذه النسخة •

وَمَتى شَرطٌ في زمانٍ مبهمٍ • وَحيثمَا شَرطٌ في مكانٍ ، وإذْما شرطٌ في زمانٍ ، وإذا شَرطٌ في الزّمانِ أيضاً • وَلاَ يشرطُ بِهَا إلاّ في الشّعرِ خَاصّةً لأنّ إذا لا تكونُ إلاّ مضافة الى الفعلِ الّذي بَعدَها فَإذا شَرط بِهَا عَملَ بِها الفِعْلُ الذي أضيفتْ إليه ، والمُضافُ إليه لا يعملُ في المُضَافِ شيئاً • وَلِذلِك لَمْ يجزْ إلاّ في الشّعرِ لأنّهُ مَوضعُ ضرورة قَالَ الشّاعِرُ :(٩١٧)

(رمل)

وَيُحيّيني إذا لاَقيْتَهُ
وَإذا يَحل لَهُ عَظمِي رَتَعْ

وَقَدْ تُضَمّ إليهَا مَا كَما قَالَ امرؤُ القَيس :(٩١٨)

(طويل)

وَكُنْتُ إذا مَا جِئْتَهَا مِنْ مَغيبَةٍ
وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإنْ لَمْ تَطيّبِ

---

(٩١٧) البيت من بحر الرمل وهو الى سويد بن أبي كاهل اليشكري انظر الاصمعيات قصيدته / ١٩٨ وفيه « واذ يخلو له لَحمي رَتع ، وهو في نسخة : م • وفي شعراء النصرانية / ٤٣١ والخزانة ٥٤٧/٢ والمقتضب ١٧٠/٤ والشعر والشعراء لابن قتيبة / ٤٢١ واللسان مادة « رَتعْ » ٤٧٠/٩ وفيه « وجيبُ لي •• » بدل « ويحييني » ومادة « لحم » ٨/١٦ •

ومَنْ شَرطٌ فيمن يَعقل خَاصة • ومَا شَرطٌ فيمَا لاَ يعقل •
وأي شَرطٌ فيمَنْ يَعقل وَفيمَا لاَ يَعقل • وكَيفَما شَرطُ الحالِ
فَإذَا قَالَ : كَيفَما تصنعْ أصنَعْ • فكأنَّهُ قَالَ عَلَى أي حَالَة
تَصنعْ أصنع • واعلم انَّ جَميعَ هذهِ الظروفِ والاسماءِ مَبنيةٌ
لتضمُّنِهَا حرفَ الشَرطِ سوى أي فإنَّها مُعربةٌ يتبينُ فيها الإعرابُ
لعمومِهَا وتمكنَهَا وذلِكَ أنَّهَا تَدخلُ في مَواضعِ حروف الشَرطِ
كلها عَلَى اختِلافِ مَعَانيهَا ولاَ يَعملُ في جميعِ الشرطياتِ إلاَّ
فعلُ الشَرطِ ، ولاَ تكونُ معمولةً لِما قبلَهَا أبدا قالَ اللهُ تَعالَى :
ـ أَيّاً مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ـ (٩١٩) فأي منصوبٌ
بِتَدعُوا وهُوَ فعلُ الشَرطِ فَافهمْ ذَلِكَ •

فَصلٌ : وأمَّا أحكَامهَا فَهيَ « كثير » (٩٢٠) مِنْهَا إنَّهَا
تَدخلُ عَلَى فعلينِ مستقبلينِ فتجزمهُمَا مثل : إنْ تفعلْ أفعلْ وهُوَ
الأصلُ • ويجوزُ دخولها عَلَى مَاضيينِ فتركهما عَلى حَالِهِمَا
مَبنيينِ وتَقدرُ فيهمَا الجزمُ ، وتعطفُ عَلَى مواضعِهَا بالجزمِ

(٩١٨) البيت من الطويل وهو في ديوانه / ٤١ ولكن صدر البيت في الديوان « ألم تريَاني كلَّما جئتُ طَارقا ••• » ولكن قافيته في نسخة : ت « تطرب » ونفس رواية الديوان في الاشباه والنظائر : ١٥٣/٤ •

(٩١٩) سورة الاسراء : ١١٠/١٧ •

(٩٢٠) كثيرة في : م ، ت ، ك •

تقولُ : إِنْ قُمْتَ قُمْتُ . فلفظهُ لفظُ المُضِي ، ومعناها الاستقبال.
فَإِنْ عَطفْتَ قُلْتَ : إِن قُمْتَ قُمْتُ وَأُحسِنْ إِليكَ ويَجوزُ
أن يكونَ الشَّرطُ ماضِياً والجوابُ مستقبلاً مثل : إِن قُمْتَ أَقم
وهو دون الأَوَّلِ وَيَجوزُ أن يكونَ الأَوَّل مُستقبلاً وَالثاني ماضِياً
مثل : إِنْ تَقمْ قُمْتُ وَهُوَ أَضعف الكُلِّ إِلاَّ أَنَّهُ جَائِزٌ قَالَ
الشَّاعِرُ :

/١٨٤/ (رمل)

إِنْ تَلِن لِنْتُ وإِنْ تَقسُ قَسا
قَلبيَ القَاسِي وَإِن تَقسُ يَلِنْ(٩٢١)

وَمِنْ أَحكامِهَا أَنَّهُ يجوزُ أن تكونَ للجوابِ جُملةً مَعَهُ الفاءُ
فَان كان اسماً كَانَ مبتدأً مثل : إِنْ تكرمني فَأَنا أَشكرُكَ ، وَلاَ
يجوزُ حَذفُ هذِهِ الفاء إِلاَّ ضَرورةً في الشِّعرِ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :(٩٢٢)

(بسيط)

مَنْ يَفْعل الحسناتِ اللهُ يَشكرُهَا
والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثلانِ

---

(٩٢١) البيت من البحر الرمل ولم اهتد لقائله .

وَان كَانَ فعلاً كَانَ مرفوعاً مثل : مَنْ يكرمني فَأكرِمُهُ ، وَمَن يقم فأقومُ معَهُ والتقدير فَأنا أقومُ معَهُ قَالَ الله تَعالَى ـ « فَمَنْ يُؤمِن بِربِهِ فَلاَ يَخَافُ بَخساً » ـ(٩٢٣) وهذا الجوابُ وحده يُرفعُ مَعَ الفاءِ مِنْ بينَ سائِر الأجوبة ، وكُلُ جَوابٍ غيرُ جَوابِ الشرطِ فَانَهُ يَنتصبُ مَعَ الفاءِ كَمَا قَدمْنَا « في بَابِ نَواصِبِ الأفعالِ »(٩٢٤) وَينجزمُ عِندَ سقوطِها غَالِباً وذلِكَ ...(٩٢٥) في سَبعةِ أجوبةٍ وهي : جوابُ الأمرِ والنهيُ والاستفهام والعرض ، والتمني ، والتحضيض ، والدعاء مثال الأمرِ : قُمْ أقمْ مَعَكَ قَالَ الله تَعالَى ـ « فَذَرُوهَا تَأكُلْ » ـ(٩٢٦) فَجزمَ

---

(٩٢٢) البيت من البسيط واختلف في نسبته وفي نسخة : ت قال بعضهم وهو حسان ولم اجده في ديوانه وفي نسخة : م قال بعضهم وفي الكتاب نسبه الى حسان : ١/٤٣٥ استشهد السيوطي بصدر البيت ، الاشباه والنظائر : ٤/٣٦ اما في مجالس العلماء للزجاجي / ٣٤٢ نسبه المحقق الى عبدالرحمن بن حسان ، ونسب اليه العيني في الخزانة : ٣/٦٤٤ واللسان مادة بخل ١٣/٤٩ والمقتضب : ٢/٧٢ وهو لكعب بن مالك الانصاري انظر ديوانه / ٢٨٨ وقافيته « سيان » اما في شرح المفصل ذكر الاختلاف في نسبته ٩/٣ ، أما في شرح شواهد المغني نسبه لعبدالرحمن وقيل لكعب بن مالك / ٦٥ .

(٩٢٣) سورة الجن : ٧٢/١٣ .

(٩٢٤) ساقطة من : ك .

(٩٢٥) « في » في : ك .

(٩٢٦) سورة الاعراف : ٧/٧٣ وسورة هود : ١١/٦٣ « وحرف الفاء »

تأكلُ جَواباً لِذَروهَا وَهُـو أمرٌ وتقـولُ في النهي[٩٢٧] وَمَا بَعدَهُ : لاَ تعصِ اللهَ يُعَاقِبْكَ ، وَأينَ بيتُك أزرْكَ ، وَلَيتَ زَيداً عِنـدَنا نكرمْهُ وَفي الدُعَاءِ ، ربِّ هب لِيَ مَالاً أنفقْ مِنْـهُ . وَفي العرضِ ألا تنزل عِنـدَنا نُحدثْكَ . وفي التحضيض : لَولاَ تستغفرُ اللهَ يغفرْ لَكَ . فَإن قِيلَ لَكَ لِم جزَمْتَ هذهِ الأجوبةَ وَمَا الجازِمُ قُلْتَ : جَزمْتُهَا لِأنَّ فيهَا مَعْنَى الشَرط مِن حيث كَانَتْ متعلقةً بالجملَةِ التي قَبلَهَا ألاَ تَرى إنّ القَائِلَ إذا قَالَ : قم أقمْ مَعَكَ فَقَد عَلّقَ قِيامَهُ عَلَى قِيامِ المَأمورِ المخاطَبِ فَصَارَ كالشَرطِ ، والتقدير : قُمْ ان تقمْ أقمْ مَعَكَ والجازمُ لِجميعِ الاجوبةِ الجُملُ التي قَبلَها لأنّها قد نَزَلَتْ مَنزِلَةُ حرف الشَرطِ هذا مع عَدمِ الحرف فَانْ وُجِدَ فَهُوَ العَامِلُ معتمداً عَلَى الجملِ فأن قِيلَ : وكَيفَ تَعملُ الجُمَلُ النائِبَةَ مِن حَرفِ فِعْلِ الشَرطِ كَما عَمِلَ المُضمَرُ في الاغراءِ النائبة عَن الفِعْلِ ، وكَما عَمل حَرفُ الجرِّ النَصبَ فيهَا أيضاً مِن نحـو عَلَيكَ زيداً فَافهـم ذلِكَ وَقُلْنَا غَالِباً احترازاً مِن جَوابِ النَفي فَانَ الفَاءَ إذا ذَهَبَتْ مِنْهُ ارتفعَ مثل : مَا لَتيتُ زَيداً

من فذروها ساقط من الاصل ونسخة : ت حيث في : ك « اكملها « في أرضِ الله » .

(٩٢٧) التمني في : ك وهو خطأ .

"كلمه" .

ومن أحكام هذا الباب انه يجوز تقديم الجواب على الشرط مرفوعاً مثل : أنا أكرمك إن /١٨٥/ أكرمتني وانفعك إن أطعتني ويجوز رفع الجواب أيضاً متأخراً بنية التقديم مثل : إن زيداً إن تقم معه(٩٢٨) يقوم معك والتقدير إن زيداً يقوم معك إن تقم معه قال الشاعر :(٩٢٩)

(رجز)

يا جدع بن مالك يا جدع
إنك إن يصرع أخوك تصرع

أراد أنك تصرع إن يصرع أخوك ، ويجوز أن يعطف على فعل الشرط ، ويبدل منه قبل الجواب تقول في العطف : من يأتني ويحسن الي أكرمه . وفي التنزيل - . وإن تبدوا

---

(٩٢٨) ساقطة من : ك .

(٩٢٩) البيت من بحر الرجز وقد نسب الى عمر بن خثارم البجلي ، انظر المقتضب : ٧٢/٢ وصدره « يا أقرع بن حابس يا قرع » . والخزانة : ٣٩٦/٣ ، ٦٤٣/٣ ، ٥٤١/٤ والانصاف / ٦٢٣ ، ومغني اللبيب / ٥٥٣ ، وشرح المفصل : ١٥٨/٨ والسيرة النبوية : ٧٤/١ والاشباه والنظائر : ٣٨/٤ فيه « اخاك » اما في الكتاب فقد نسب الى جرير بن عبدالله البجلي : ٤٣٦/١ وكذلك نسبه اليه صاحب اللسان مادة بخل : ٤٩/١٣ .

مَا فِي أَنفُسِكُمْ أو تُخفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ » ـ(٩٣٠)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :(٩٣١)

(وافر)

مَتَى تَأتِ الكَرِيمَ وتستجرْهُ
فَقَدْ وَجَبَ الدِّفَاعُ عَلَى الكَرِيمِ

وَلَو رَفَعتَ فَقُلْتَ : مَنْ يَأتِنِي وَيحسنُ إِلَيَّ أكرمْهُ ، لكَانَ حَالاً مِنَ المضمرِ في يأْتِنِي تَقديرُهُ مُحسِناً إِلَيَّ أكرمه وتقولُ في البَدَلِ : مَن يَأْتِنِي يكرِمني أكرِمْهُ قَالَ الشَّاعر :(٩٣٢)

(طويل)

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا

فأبدلَ « تُلمم مِن يَأتِنَا »(٩٣٣) وَأمَّا قولُهُ : تَأَجَّجا فَإِنَّهُ

---

(٩٣٠) سورة البقرة : ٢/٢٨٤ ٠
(٩٣١) البيت من البحر الوافر ولم اهتد لقائله ٠
(٩٣٢) البيت من الطويل وقد نسبه المبرد في المقتضب : ٢/٦٣ الى عبدالله بن الحر وانظر الخزانة : ٣/٦٦٠ والكتاب : ١/٤٤٦ دون ان ينسبه وشرح المفصل : ٧/٥٣ ودون نسبه وفي ١٠/٢٠ والانصاف / ٥٨٣ واللسان مادة « نور » ٧/١٠١ ، وفي تفسير القرطبي : ١/٣٨٤ وقال انشده سيبويه ٠
(٩٣٣) تسلمم من تأتنا « في : م ، ت ، ك ٠

أدخَلَ عَلَى الفعلِ نونَ التأكيدِ الخفيفةِ ضَرورةً ووقفَ عليها بألفٍ ولَو رَفَعْتَ الفعلَ الذي بَينَ الشرطِ ، والجزاءِ فَقُلْتَ : مَن يَأتِني يكرمُني أكرمْهُ . جَازَ وكَانَ أيضاً حالاً تقديرُهُ مُكرماً لِي قَالَ الحطيئة :(٩٣٤)

(طويل)

مَتَى تَأتِهِ تَعْشُوْا إلى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدْ خَيرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

أرادَ مَتَى تَأتِهِ عَاشِياً . وَلَو جَعَلْتَ هذا البدلَ مِنَ الجوابِ جَازَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أثَاماً » ـ(٩٣٥) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً » ـ(٩٣٦) فَيفعَلْ شرطٌ . ويَلْقَ جزاءٌ ، وَيُضَاعَفُ بَدلٌ مِنْهُ ، وَيخلدُ عطفٌ عَلَيهِ ، وَيَجوزُ في العَطفِ عَلَى

---

(٩٣٤) الحطيئة : انظر ترجمته / ٨ .
والبيت من البحر الطويل انظر ديوان الحطيئة / ١٦١ وسيبويه : ٤٤٥/١ ومختارات الشجري القسم الثالث / ١٧ والعيني : ٤٣٩/٤ ومجالس ثعلب / ٣٩٩ وشرح المفصل : ١٤٨/٤ ، واللسان : ٢٨٦/١٩ والبيان والتبيين : ٢٩/٢ والمقتضب ٦٥/٢ ، وآمالي القالي : ١١٥/١ دون نسبة وقد ذكره لويس شيخو في كتاب شعراء النصرانية الى النابغة القسم الخامس / ٧٢١ .
(٩٣٥) سورة الفرقان : ٦٨/٢٥ .
(٩٣٦) سورة الفرقان : ٦٩/٢٥ .

الجَوابِ الرَّفعُ تَقولُ : مَن يكرمُني أكرمْهُ واحسنُ إليهِ عَلَى القَطعِ تَقديرُهُ وَأَنا أحسنُ إليهِ وَلَو أدخَلْتَ الفاءَ في الجَوابِ فَقُلْتَ مَنْ يكرمْني فَأكرمْه جَازَ في العطف ثَلاثةُ أوجهٍ : الجزمُ على الموضعِ ، والنّصبُ عَلى الحرفِ والرَّفعُ عَلى القطعِ مثال : ذلِكَ كُله : مَنْ يكرمْني فأكرْمهُ وأحسِنْ وأحسِنَ وأحسِنُ اليه وكذلِكَ لَو عَطَفْتَ عَلَى الجَوابِ فِعلَينِ : الأوّلُ مِنْهُمَا بالفاءِ ، والثاني /١٨٦/ بالواوِ جَازَ في الثاني الرفعُ والنصبُ والجزمُ وعليه القِراءَةُ ـ « وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » ـ[٩٣٧] يُقرأ يعذبُ بالرفعِ والنّصبِ ، والجزمِ فالجزمُ عَطف على اللفظِ ، والنصبُ ، والرفعُ عَلى تقديرِ ، وأن يعذبَ وَهوَ يعذّبُ ويجوزُ أن يأتي شَرطٌ وَشَرطين وثلاثَةُ وأكثرُ مِن ذلِكَ وتجيبُ الجَميع بجوابٍ وَاحِدٍ تَقولُ : إنْ أتيتني إن لقيْتَني قَاعِداً إنْ كَانَ عِندِي مَالٌ فَهُوَ عَليكَ صدقة فافهم ذلِكَ وباللهِ التوفيق ، هذا آخِرُ المجزومَاتِ ويتلوهَا التوابِعُ .

بَابُ النّعتِ

وَفيهِ أربعةُ أسئِلَةٍ : مَا النعت ؟ ولم جيء بـه ؟ وعلى كـم

---

(٩٣٧) سورة البقرة : ٢/٢٨٤ .

ينقسم ؟ وما احكامه ؟ .

فَصْلٌ : أمّا مَا النّعتُ فَهُوَ وصفُ المنعوت بشيءٍ أو شيءٍ مِن سببه كَمَا قَالَ طَاهِرُ بنُ أحمد[٩٣٨] . فَوصفُ المنعوتِ بِمَا فِيهِ يكونُ باحد ستّة أشياء بِحليته نحو قولك : جَاءَنِي رَجلٌ طَويلٌ ، أو لِونِهِ نحو قولك : هـذا الثوبُ الأحمرُ . أو صنعتِهِ نحـو قولك : مَرَرْتُ بالرجلِ البزّازِ والنّجارِ أو بفعلِهِ نحـو قولك رَأيْتُ الرجلَ الكريمَ المؤمنَ أو البخيـلَ الكَافِرَ أو نسبه نحو قولك : هذا رَجلٌ زَيديٌ ، أو هاشِميٌ ، أو مكيٌ ، أو ذي الذي هـو بِمَعْنَى صَاحِبِ نحو قولك : مَرَرْتُ بِرَجلٍ ذي مَالٍ ، وَهذا أخوك ذُو المَالِ . وأمّا الذي مِن سَبَبِهِ فَهُوَ جَارٍ مَجْرَى الأوّلِ إلاّ في ذِي مَالٍ ، ووزنِ أفْعل فَانّهُمَا لاَ يرفعانِ الظّاهِرَ غَالِباً فَتَقولُ : مَرَرْتُ بِرَجلٍ طـويلٍ عَمُّـهُ ، وبالرجلِ التّاجِرِ أخوهُ والكريمِ جَدّهُ والهَاشِمي خَاله وتقول : مَرَرْتُ برجلٍ ذُو مَالٍ أبوه وَلاَ يَجوز ذِي مَالٍ أبوه لِأنّ الأبَ لاَ يرفعُ بِذي مِن حيث كَانَ جَامِداً .

فَصْلٌ : وَأمّا لِمَ جِيءَ بِهِ[٩٣٩] « بالنعت »[٩٤٠] فَلا حَد

---

(٩٣٨) طاهر بن أحمد : ترجمته / ٧ .

(٩٣٩) ساقطة من : ك .

أربعة أشياء : تخصيص نكرة مثل : مَرَرْتُ برجلٍ طويلٍ ، أو إزالةِ شكٍّ عارضٍ في معرفةٍ نحو ، رأيتُ أخاكَ النّجار . أو مدح نحو قولك : /١٨٧/ مررتُ بزيدٍ العاقلِ أو ذم : نحو : مررتُ ببكرٍ الأحمقِ ألا ترى أنّكَ إذا قلتَ : مررتُ برجلٍ شاعَ في جميعِ الرّجالِ فإذا قلتَ طويلٍ أختصَّ الطوالَ وكذلك لو قلتَ : رأيتُ أخاكَ شكَّ أي إخوته رأيتَ ، فإذا قلتَ النجارُ زالَ الشكَّ . فأمّا المدحُ والذّمُّ فأوضحُ من أن يحتاجَ الى تلخيصٍ والاسماءُ في النعتِ تنقسمُ على أربعةِ أقسامٍ ، ضربٌ منها لا ينعت ، ولا ينعت بهِ كالمضمراتِ لم تنعتْ لشبهها بالحروفِ ولم ينعتْ بها لتعريها عن الاشتقاقِ ، ومنها ضربٌ ينعتُ ولا ينعتُ بهِ كالاعلامِ وكلَّ اسمٍ جامدٍ غالباً فينعتُ لإزالةِ الاشتراكِ ولا ينعت بهِ لعدمِ الاشتقاق(٩٤١) ، . ومنها ضربٌ ينعتُ بهِ ولا ينعتُ الفعل وتضمنها ضمير المنعوتِ ، ولم تنعتْ لأنَّ أصلها التنكيرُ ، وهو عامٌّ والنعتُ تخصصٌ ولما فيها من معنى الفعلِ ، ومنها ضربٌ ينعت وينعتُ بهِ وهي المبهماتُ تقولُ : مررتُ بزيدٍ هذا وبهذا الرّجلِ .

---

(٩٤٠) بالنعت ساقطة من الاصل فقط .

(٩٤١) ساقطة من : م .

فَصْلٌ : وَأَمَّا عَلَى كَمْ يَنقَسِمُ النَّعتُ فَهُوَ يَنقَسِمُ عَلَى ضَرْبَينِ : مشتقٌ وَوَاقِعٌ مَوقِعَ المشتقِّ .

فَالمشتقُ ضَرْبانِ : أسماءُ الفَاعِلينَ مثل : الضَّارب ، والمُكرِمِ وأسماءُ المفعولينَ مثل : المَضروب ، والمُكرَم ، والواقعُ مَوقِعَ المُشْتَقِ مثل قولك : مَرَرْتُ بِرَجلٍ حَجَرٍ وَجهُهُ اي قَليلِ الحَياءِ وجبٍّ ثَمانينَ قامةً اي طَويلٍ ، وَقَاعٍ عَرفجٍ كُلُّه اي خَشِنٌ رُوِيَ ذلِكَ كُلُّه(٩٤٣) عَنِ الفَارسي(٩٤٤) رَحمهُ اللهُ ، وَمِنْهُ مَرَرْتُ بِرَجلٍ مِنَ الكِرَامِ وَرَجلٍ أمَامَكَ ورجلٍ ذِي مَالٍ ، وَرجل لَهُ عِلمٌ ، وَرَجلٍ مكيٍّ فَمِنَ الأسماءِ مَا يُنعت عَلَى مَوضِعِهِ دُونَ لَفظِهِ وذلكَ أربَعةُ أنواعٍ وَهِيَ : الأسماءُ المنقوصةُ في حالِ الرَّفعِ مثل : جاءَنِي قَاضٍ ظَرِيفٌ ، وَجمع المُؤنثِ السَّالِمِ في حَالِ النَّصبِ مثل رَأَيْتُ المسلِمَاتِ العَوَاقِلَ . وَمَا لاَ يَنصَرِفُ في حَالِ الجرِّ مثل : مَرَرْتُ بابراهيمَ العَاقِلِ(٩٤٥) ، وَالأسماءُ المبنيّةُ مثل : جاءَنِي هؤلاءِ الرِّجَالُ . وَمِنْهَا مَا يَنْعَت عَلَى مَوْضِعِهِ وَلَفْظِهِ وذلِك

---

(٩٤٢) نحو في : م ، ت ، ك .

(٩٤٣) كله ساقطة من : ك .

(٩٤٤) الفارسي : سبقت ترجمته / ١٠٣ .

(٩٤٥) في : م « العالم » .

/١٨٨/ سَبعة أنواعٍ وَهِيَ « الأوّلُ »(٩٤٦) المُنَادَى المفردُ مثل : يَا زيدُ الظّريفُ والظريفَ • والثاني : مَا أُضيفَ إليهِ اسم الفَاعِلِ والمَفعولِ بِمَعْنَى الحَالِ والاستقبالِ نحو : هذا ضَارِبُ زَيدٍ الظريفِ غَداً والسَّاعَةَ • « والرابع » اسم إنَّ وأنَّ مثل : إنَّ زَيداً الظريفَ والظريفُ عَالِمٌ • « والخَامِسُ » اسم لاَ مثل لاَ رَجلَ ظَرِيفاً وظريفٌ عِندَكَ • « السادِسُ » المتعجبُ مِنْهُ إذا كَانَ عَلَى صيغةِ أفعل بِهِ مثل : أحسِن بزيدِ الظريفِ والظّريفُ والظريفَ بالجرِّ عَلَى اللفظِ والنّصبِ عَلى أنّهُ مفعولُ مُتعجب مِنْهُ ، والرّفعُ عَلَى المَمْنَى لأنّهُ فَاعِلٌ • « السَّابعُ » خَبرُ مَا مَعَ البَاءِ مثله : مَا زيدٌ بالرجلِ الظريفِ عَلَى اللّفظِ ، والظريفَ عَلَى مَوضعِ البَاءِ في الحِجَازيَةِ ، والظريفُ عَلى مَوضعِهَا وَهي تَميميَةُ وكذلِكَ خَبر لَيْسَ مَع البَاءِ يُجرُّ نعته وينصْب •

وَمِنْهَا مَا ينعتُ عَلَى لَفظِهِ فَقط وَهي سَائِرُ الاسماءِ المنعوتة مِن هذا البَابِ سوى مَا ذكرْنا فَصَارَ جملةُ الأمرِ ان قسمتها في النّعتِ ثلاثَةٌ : عَلَى اللّفظِ ، وعَلَى المَوضعِ وعَلى اللّفظِ والمَوضعِ وقَد مثّل جَميع ذلِكَ • واعتبرَ ذلِكَ في الحركاتِ

(٩٤٦) يقتضيها السياق •

فَمَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ صريحةً في الاعرابِ وَجَبَ الاتباعُ عَلَى اللَّفظِ ، وَمَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ صريحةً في البِنَاءِ وَجَبَ الأتباعُ عَلَى المَوضعِ ، وَمَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ حَرَكَةَ إعرابٍ شَبِيهٍ بالبناءِ وَجَبَ الاتباعُ عَلَى المَوضعِ ، وَمَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ حَرَكَةَ اعرَابٍ شَبِيهٍ بالبِنَاءِ وَجَبَ الاتباعُ عَلَى الموضعِ فَقَط وَمَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ حَرَكَةَ بناءٍ شَبِيهٍ بالاعرابِ فَعَلَى اللَّفظِ والمَوضعِ جَمِيعاً ، وَكَذلِكَ إنَّ كَانَ للمنعوتِ مَوضعٌ سوى اللَّفظِ نحو : مَا أُضِيفَ إليهِ المَصدر واسم الفَاعِلِ ونحو اسم انَّ جَازَ عَلَى اللَّفظِ وَعَلَى المَوضعِ .(٩٤٧)

فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا أَحْكَامُ النَّعتِ فَهِيَ كَثِيرةٌ تَنقَسِمُ ثَلاثَةَ أَقسَامٍ : وَاجبٌ وَجَائِزٌ وَممتنعٌ .

فَالواجبُ أن النعتَ تَابِعُ المنعوت في عَشرة أشياءَ غَالِباً في تَعريفِهِ مثل : الرَّجلِ الظَّرِيفِ ، وتنكيره مثل : رَجلٍ ظَرِيفٍ ، وتأنيثه مثل : امرأةٍ قَائِمةٍ وتذكيره مثل : رجلٍ قَائمٍ ، وتوحيده مثل : مَا تَقدَّمَ ، وتثنيته مثل : الرَّجلَينِ العاقلَينِ ، وجمعه مثل الزيدِينَ القائِمينَ /١٨٩/ والظرفاءِ ، ورفعه ونصبه ، وجرّه مثل :

---

(٩٤٧) العبارة ساقطة من : ك .

هذا زيدٌ الظريفُ ورأيت زيداً الظريفَ ، ومررْتُ بزيدٍ الظريفِ وقلنا غَالِباً احترازاً من اشياءَ يجوزُ في المدحِ والذّم وتمتنعُ عِنْدَ إختلافِ الاعرابِ واختلاف العَامِلِ يأتي ذكرُها في الجائِزِ والممتنعِ وَمِن أشياءَ جاءت شَاذّةً في التذكيرِ والتأنيثِ والتوحيدِ والجمعِ لِعللٍ أعرضْنا عن ذكرِهَا اختِصاراً وذلِكَ نحو قولهم : ملحفةٌ خلِقٌ ، وامرأةٌ حَصَانٌ . ولاَ يجوزُ خَلقةَ ولاَ حَصانَة ، وَمثله : امرأةٌ شَاهِدٌ عدل ، وتقولُ « هي قاضٍ وحاكم ، ومهرَةٌ جَواد ، وكميتٌ وَسَابِقٌ وَعَمْرٌ وكذلك مَا أشبَهه مِمَا يستوى فيهِ المذكرُ والمؤنث مِن الحَالاتِ دُونَ الافعالِ والصفَات إذا أمِنَ اللّبسُ وكذلَكَ لَو كَانَ حالاً يختصُ بِهِ المؤنثُ دُونَ المذكرِ مثل : امرأةٌ حَائِض وَجَارِيَةٌ طَالِقٌ وعجوزٌ قَاعد عَن الازواجِ لأنَ ذلِكَ لاَ يُشكل بمذكرٍ وَلَو أشكَلَ لَوجبَ الفَصْلُ بينَهمَا فَقِيلَ : امرأةٌ قَائِمَةٌ ورجلٌ قَائِمٌ وخارِجَةٌ وخارِجٌ وكذلِكَ مَا اشبهه ،(٩٤٨) وَمِمَا جاءَ شَاذاً في التَوحيدِ ، والجَمعِ قولهم : برمة أعشار ، وثوبٌ أسمَالٌ ونطفَةٌ أمْشَاج قَالَ اللهُ تعَالَى - « مِنْ نُطفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ » -(٩٤٩) .

---

(٩٤٨) العبارة ساقطة من : ت .

(٩٤٩) سورة الانسان : ٢/٧٦ .

وَأَمَّا الجَائِزُ فاقامَةُ النّعتِ مَقَامَ المَنعوتِ مثل قولهم : مَسجدُ الجَامعِ والتقدير مَسجدُ المكَان الجَامعِ ، وتكريرُ النعوتِ نَعتاً بَعْدَ نعتٍ مثل : مَرَرْتُ بالرجلِ الظريفِ العَاقِلِ الكَريمِ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « التَّائِبُونَ العَابِدُونَ »[٩٥٠] ـ الى آخر الآية وَقَالَ ـ « أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ » ـ[٩٥١] الى آخر الآيَةِ وَعَطف بعضِهَا الى بَعضٍ مثل : هذا زيدٌ الظريفُ والعَاقِلُ ، وصَاحِبُ الخُلقِ الجَميلِ قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » ـ[٩٥٢] الآيةُ الى آخرِهَا كُلُّ ذَلِكَ نعوت معطوف بعضها عَلى بَعضٍ تَرجعُ عَلى عَينٍ واحِدَةٍ .(*)

وَإذا كَانَتْ النعوتُ للمدحِ ، والذمِ جَازَ قَطعُهَا عَنِ المنعوتِ منصوبةً بفعلٍ مقدرٍ أو مرفوعةً باضمَارِ مبتدأ نحو قولك : مَرَرْتُ بزيدٍ الظريفِ العَاقِلَ الجليلُ وَعجبْتُ مِن عَمروٍ اللئيمِ الجَاهِلَ البخيلُ ، وكذلِكَ /١٩٠/ مَا اشبَهَهُ مِنَ المدحِ

---

(٩٥٠) سورة التوبة : ١١٢/٩ في : ت اكمل الآية .

(٩٥١) سورة التحريم : ٥/٦٦ ، في : ت اكمل الآية .

(٩٥٢) سورة الاحزاب : ٣٥/٣٣ في : ت اكمل الآية .

(*) حاشية : قال أبو الحسين : أول بعضهم قول الله الفرقان في صياما قال الشاعر :

الى الملك القرم وابن الهمام وليت المنية في المزد حجر « رجع » .

والذَّمِّ خِلافاً لِما جاءَ تخصيصاً لِنكرةٍ ، أو لإزالةَ شكٍ عارضٍ في معرفةٍ فإنّهُ لا يجوزُ قطعُهُما لأنّهما إنّما جاءا للمخصصِ ، والمشكوكِ فيهِ بمنزلةِ التفسيرِ للمُشكلِ والتحديد للمبهمِ فإذا قُطِعا عنْهُما بطُلَ المعْنَى الّذي جاءا لَهُ فكانَ الكلام خَلْفا لا فائِدَةَ فيهِ وإنّما جازَ قطعُ المَدحِ والذّمِ لأنّهما موضعٌ يَحسنُ فيهِ الإطالَةُ والإسهابُ فكثُرَ بتقديرِ المحذوفِ قالَ اللهُ تعالَى ـ « لّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » ـ(٩٥٣) تقديرُهُ أعني المقيمينَ ، وهُم المؤتونَ وقالتْ الخرنقُ :(٩٥٤)

(كامل)

لا يَبْعَدَنْ قومي الّذينَ هُمُ
سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النّازلينَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ
والطيّبونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

---

(٩٥٣) سورة النساء : ٤/١٦٢ .

(٩٥٤) الخرنق : هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، وهي اخت طرفة بن العبد لامه . ترجمتها في شاعرات العرب / ٩٣ . والابيات من البحر الكامل سبق تخريج بعضها / ١٣٣ ، ١٤١ الا البيت الاخير ديوانها / ٢٩ .

وَالمَانِعِينَ الضَّيمَ جَارهم

والعائدونَ عَلَى ذَوي الفَقْرِ

وَيَروى هذا البيتُ الأخير عَلى هذهِ الرواية • وَيجوزُ نَعتُ النَّكرة المفردة بالجمَلِ والحروفِ والظروفِ مثل : مَرَرْتُ برجلٍ لَهُ عَلمٌ ، وَبرجلٍ مِنَ الكرَامِ ، وبرجُلٍ أمَامَكَ •

وَأمّا الممتنعُ فتقديمُ النّعتِ عَلى المَنموتِ وامتناعُهُ لِعلَّتينَ : أحدَاهُمَا : أن الصفَةَ تابعةُ الموصوفِ وَلاَ تقدمَه فيَكونُ تَابِعاً لَها ، وَينطلِقُ عَليهَا العَامِلُ دونَهُ والثانيةُ : إنّ في الصفةِ ضَميراً يَعودُ عَلى الموصوفِ فَإذا تَقدَمَتْ لَم يَعدْ الضَمِيرُ عَلَى مَذكورٍ فَلَو قُلْتَ في المعرفةِ : جَاءَنِي الظريفُ زَيدٌ لَم يكن الظريفُ نعتاً لِزيدٍ بَلْ يكونُ نَعتاً لِاسمٍ محذوفٍ تَقديرهُ جَاءَنِي الرجلُ الظريفُ زَيدٌ وَزيدٌ بَدلٌ مِنَ الرّجلِ أو مِن الظّريفِ لِقيامِهِ مَقَامَهُ وكذلِكَ لَو قُلْتَ في النّكرةِ جَاءَنِي رَجلٌ كَانَ التقديرُ جَاءَنِي شَخصٌ مُسرعٌ رَجلٌ ، ورَجلٌ بَدلٌ وَلَيْسَ بمنعوتٍ ، قَالَ بَعضُ بني فَقْعَسٍ :(٩٥٥)

---

(٩٥٥) البيت من البحر الطويل انظر التنبيه على شرح مشكلات الحماسة رسالة ماجستير / ٨٧ وفيها « وفي الارض مبثوثاً » ونسب لبعض بني فَقْعَسٍ •

(طويل)

فَهَلا أَعدُوني لِمثلِي تَفاقَدُوا
وَفي الأَرضِ مبثوثٌ شَجَاعٌ وعقربُ

أي عَدوٌ مبثوثٌ • والأحسنُ أن ينصبَ مُسرعاً عَلى الحالِ « لأنَّهُ يَجوزُ »(٩٥٦) وَلاَ يَجوزُ تقديمُهَا عَلَى صَاحِبِهَا إِذا كَانَ العَامِلُ « فِعلاً مُتصرِفاً أو مَا اشبهَ المتصرِف »(٩٥٧) كَمَا قَالَ الشاعِرُ : /١٩١/

(طويل)

وَتَحتَ العَوالِيَ وَالقَنا مُستَظِلَّةً
ظِباءٌ أَعارَتْها العُيونَ الجآذِرُ(٩٥٨)

فنصبَ مستظلةَ حالاً من ظباءٍ ، وَقَد تَقَدم ذلِكَ في بَابِ الحَالِ ، وَلاَ يَجوزُ «نعت » المعرفة بالنَكرةِ ، وَلاَ النكرة بالمعرفةِ ، وَلاَ نعت المذكَر بالمؤنَثِ ، وَلاَ المؤنَث بالمذكرِ ، ولا نعت المفرد بالتثنيةِ ،

---

(٩٥٦) ساقطة من الاصل فقط •

(٩٥٧) العبارة ساقطة من : م ، ك •

(٩٥٨) البيت من الطويل وهو لذي الرمة انظر ديوانه / ٣٣٢ وقد نسب اليه في الكتاب : ٢٧٦/١ ، وفي شرح المفصل : ٦٤/٢ ، وفيه « بالقنا » بدل « والقنا » ، وشرح مشكلات الحماسة / ٨٧ ، وشرح الابيات المشكلة الاعراب / ١٣٧ •

وَلاَ نعتهُما بِهِ ، وَلاَ نعت احدهما « اختلافهما في شيء من ذلكَ الا شاذا كما قدمنا في « الاحكام الوجبة »(٩٦١) بالآخرِ • لِأنَّ النَّعتَ والمنعوتَ بمنزلةِ الشيءِ(٩٥٩) الوَاحدِ ، وَلا يَجوزُ(٩٦٠) نَعتُ المُضمَرِ لِأنّهُ لَمْ يضمر حتّى عرِفَ • فاستغنى عَنَ النَّعتِ لِأنَّ معنى « النّعت » البيانُ وَلاَ ينعتُ بِهِ لِأنّهُ لَيْسَ فِيهِ مَعْنى مَدحٍ ، وَلاَ ذمٍّ ، وَلاَ يتبع النّكرة فيخصصُها ، وَلاَ يَزولُ بِهِ الشّكّ عَنَ المعرفَةِ بل يَزيدُها لَبساً • وَقَد قَدّمْنَا لَه عِللاً غير هذهِ في البابِ وكَذلِكَ المبهم لاَ ينعتُ إلاَّ بالأجناسِ لِأنّها تَفسيرٌ لَهُ • وَالتَفسيرُ يَكونُ بالجنس خَاصةً كَما قُلْنا في بَابِ التّمييزِ • وَلأنَّ الاشارة تَقَعُ عَلَى ذاته ، وَلاَ يَتناولُ مَدحاً وَلاَ ذَمّاً فلم يتبعه المشتَقُّ نعتاً • وَلاَ يَجوزُ أيضاً أن ينعتَ بالمبهمِ إلاّ اسم عَلمٍ تَقولُ : مَرَرْتُ بزيدٍ هذا • أي المشار إليهِ ، وَإنّما امتنع أن يُنعتَ بِهِ غير العلمِ لِأنَّ المضمرَ وان كَانَ أعرفُ مِنْهُ فَلاَ ينعتُ أصلاً وَلِأنّه أعْرف ممّا فِيهِ الألفُ واللاّمُ وَمِنَ المُضافِ فَلَم يتبعهما »(٩٦٢) وَلاَ النكرة لِأن الصّفةَ لا تَكونُ

---

(٩٥٩) شيء واحد في : ت ، ك •
(٩٦٠) فلا في : م ، ت ، ك •
(٩٦١) ساقطة من : ك •
(٩٦٢) نعت في : ت ، ك •

أعرف مِنَ الموصوفِ . وَيتبع العلم صفة لا لانَّ العلمَ أعرفُ مِنْهُ لِوجوهٍ يأتي ذِكرُها في بَابِ المَعرفَةِ والنكرةِ إنْ شَاءَ اللهُ سبحانه .(٩٦٣)

وَمِنَ الممتنع النّعتُ بالعلمِ لعدمِ الاشتقاقِ . وَلأنّه(٩٦٤) أعرفُ الاسماءِ « التي ينعت(٩٦٥) أو ينعتُ بِهَا(٩٦٦) وَمَتى اختل إعراب الاسماءِ أو العَامِلِ مِنْهَا(٩٦٧) لَم يجز اتباع النّعت عَلى اللفظِ وَلكن ينصب بتقديرِ فِعْلٍ أو يرفع بتقديرِ مبتدأ . وَذلِكَ(٩٦٨) نحو قولك : نَفَعَ زَيدٌ عَمراً الظريفين والظريفان . أي أعني الظريفينِ ، أو هما الظريفان . وامتِناع ذلِكَ من قبل انَّ كُلّ وَاحِدٍ مِنَ المفعولينِ(٩٦٩) لَهُ إعراب غير إعراب الأخير . ولاَ يكونَانِ «(٩٧٠) بأن يتبعه النعت عَلى لَفظهِ « أحقُّ »(٩٧١) مِنَ الآخرِ فَلم يتبعْ وَاحِداً /١٩٢/ مِنْهُمَا وعدل بِهِ إلى جِهةِ

---

(٩٦٣) تعالى في : م ، ت وساقطة من : ك .
(٩٦٤) لانه في : ت ، ك .
(٩٦٥) تنعت في : ت .
(٩٦٦) في : ك العبارة المنعوتة .
(٩٦٧) فيها في : ت ، ك .
(٩٦٨) ساقطة من : ت ، ك .
(٩٦٩) المنعوتين في : م ، ت ، ك .
(٩٧٠) « فلا يكون » في : ت .
(٩٧١) اولى في : م فقط .

جائزة . « وهو القطع ، والاضمار »(٩٧٢) فقد عاد الجائز واجباً أعني القطع ، والواجب ممتنعاً أعني الاتباع . وهذا عجيب . وكذلك لو اختلف العامل واتفق الاعراب لم يجز إتباع النعت على اللفظ وذلك(٩٧٣) نحو قولك : جئت من زيد الى عمرو ، ونزلت على بكر ، ومررت بمحمد العاقلون أو العاقلين بمعنى أعني العاقلين . ولم يجز النعت . وإن اتفقت المنعوتات في الجر لأن عوامل الجر فيها مختلفة . والنعت معمول لعامل المنعوت فلم يكن عامل في هذا النعت أولى من عامل . ولا يجوز أن تعمل فيه(٩٧٤) كلها . لأن العمل لا يكون لعاملين(٩٧٥) ولا لأكثر(٩٧٦) فافهم ذلك .

باب العطف

« ولك فيه » خمسة أسئلة ما العطف ؟ وكم أدواته ؟ وعلى كم تنقسم(٩٧٨) ؟ وما معانيها ؟ وما أحكام المعطوف ؟ .

---

(٩٧٢) وهي القطع أو الاضمار في : ت ، ك .
(٩٧٣) ساقطة من : م وفي : ت ، ك « في » .
(٩٧٤) « فيها » في : م ، ت ، ك .
(٩٧٥) بعاملين في : ك فقط .
(٩٧٦) « أكثر » في : م ، ت ، ك .
(٩٧٧) وفيه في : م ، ت ، ك .
(٩٧٨) ينقسم في : ت ، ك .

فَصْلٌ : أمَّا مَا العَطفُ ؟ فَهُوَ رَدٌّ آخر الكَلامِ عَلَى أولهِ[٩٧٩] . حتّى يَصيرَ إعرابُ الثاني كاعراب الأوّلِ إنْ رفْعاً فَرفعٌ وانْ نَصْبَاً فَنصبٌ ، وَانْ جَراً فَجرٌ وَإنْ جَزماً فجزمٌ[٩٨٠] . تَقولُ : جَاءَني زَيدٌ وَعمروٌ . وَرَأَيْتُ زَيداً وَعَمراً . وَمَرَرْتُ بِزَيدٍ وَعمروٍ . وَلَم يقمْ زَيدٌ ويضربْ عَمراً .

فَصْلٌ : وَأمّا كَم[٩٨١] أدواتُ العَطفِ ؟ فَهيَ عَشر : الواوُ والفاءُ وثمَّ وحتّى وَلاَ وَلَيْسَ وَبَل وَلَكنَ وَأَم وَأَوْ وَإمّا مكررة مكسورة[٩٨٢] « الهَمزة »[٩٨٣] .

فَصْلٌ : وَأَمّا عَلى كَم تنقسِم ؟ فَهِيَ[٩٨٤] تَنقسِمُ عَلَى أربعةِ أقسَامٍ : قِسمٌ يُوجِبُ الأوّل ، والثاني وَهُوَ[٩٨٥] الواوُ ، والفاءُ ، وثمّ ، وَحتّى « فالأوّل المعطوف عَلَيهِ . والثاني

---

(٩٧٩) آخره في : ت فقط .

(٩٨٠) العبارة ساقطة في : م ، ك .

(٩٨١) ساقطة من : ت فقط .

(٩٨٢) ساقطة من : م ، ك .

(٩٨٣) موجودة في : ت فقط .

(٩٨٤) فهو في : ت .

(٩٨٥) وهي في : م ، ت ، ك .

العَطف »[986] فَإذا قُلْتَ : جاءَ زَيدٌ وعَمروٌ • أوجبْت[987] المَجيءَ لَهُمَا جَميعاً • وكَذلِكَ إذا قُلْتَ : جَاءَ زَيدٌ فَعمروٌ • وجَاءَ زَيدٌ ثُمَّ عَمروٌ • وَجَاءَ القَومُ حتَى زَيدٌ • فَتعطِفُ اللَفظَ والمَعْنَى • وقسمٌ يوجبُ الأول دُونَ الثاني : وَهِيَ لاَ وَلَيْسَ ، تَقولُ :جَاءَ زَيدٌ لَيْسَ عَمروٌ • وَجاءَ زَيدٌ لاَ أبوهُ فيوجبُ المَجيءَ لِزيدٍ دُونَ عَمروٍ ، وَالأب • وقِسمٌ يوجبُ الثاني دَونَ الأوّلِ : وَهِيَ : بَلْ ، ولكن ، تَقول[988] : جاءَ زَيدٌ بَل عَمروٌ • وَمَا رَأَيْتُ مُحمّداً لكِنْ خَالِداً • فَتوجب[989] /١٩٣/ للثاني وقسم يوجب اما للاول ، وأما[990] لِلثّاني : وهِيَ أو وأَمْ وَإمّا المكسورة المكرّرة[991] تقولُ : جاءَ زَيدٌ أو عَمروٌ ، وَجاءَ إمّا زَيدٌ وَإمّا عَمروٌ • وَتَقولُ : أضربتَ زَيداً أمْ عَمراً • فَتوجِبَ الفِعلَ لِاحدِهِمَا وَهُوَ مَجهولٌ يتخصّص بَالجوابِ إذا قَالَ : بَلْ زَيدٌ أوْ بَل عَمروٌ »[992] •

---

(٩٨٦) العبارة ساقطة من : م فقط •

(٩٨٧) وجب في : ت ، ك •

(٩٨٨) ما في : ت ، ك •

(٩٨٩) توجب : في : ت ، ك •

(٩٩٠) ساقطة في : ت ، ك •

(٩٩١) مكسورة مكررة في : م ، ت ، ك •

(٩٩٢) بل زيدا أو بل عمرا في : ت ، ك •

فَصْلٌ : وَأَمَّا(٩٩٣) مَعَانِيها فَمختَلِفَةٌ كاختلافِهَا . فَمعْنَى الواو الجمعُ بَينَ الشيئينِ مِن غَيرِ تَرتِيبٍ تَقولُ : جَاءَني(٩٩٤) زَيدٌ وَعمروٌ . وَيحتملُ(٩٩٥) مَجيءَ زَيدٍ قَبلَ عَمروٍ ، وَعمرو قَبلَ زَيدٍ وَمَجيئهما مَعاً . وَلَيْسَ عَلَى الأولِ دَليلٌ قَالَ الله تَعَالَى ـ « وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً » ـ(٩٩٦). وَقَالَ في موضعٍ آخر ـ « وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ » ـ(٩٩٧) وَالمعنى وَاحِد « واللَفظ وَاحِد »(٩٩٨) « والقِصةَ وَاحِدة »(٩٩٩) وَقَالَ تَعَالى(١٠٠٠) ـ « وَاسْجُدِي وَارْكَعِي » ـ(١٠٠١) فَقَدَّمَ السجود عَلى الركوعِ في اللَفظِ لأنّ الواوَ لاَ ترتب . قَالَ الشَاعِرُ :(١٠٠٢) (طويل)

بَهاليلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
عَلِيٌّ وَمِنْهُم أَحمَدُ المتَخَيَّرُ

---

(٩٩٣) فيحتمل في : ت ، ك .
(٩٩٦) سورة الاعراف : ١٧١/٧ .
(٩٩٧) سورة البقرة : ٥٨/٢ .
(٩٩٨) ساقطة من : م ، ك .
(٩٩٩) ساقطة من : ت .
(١٠٠٠) في م فقط .
(١٠٠١) سورة آل عمران : ٤٣/٣ .
(١٠٠٢) البيت لحسان بن ثابت الانصاري من البحر الطويل . انظر ديوانه / ١٨١ وهو من قصيدة في رثاء أهل (مؤته) .

فَلَو كَانت الواوُ مرتبةً لقدَم أحمدَ ثُمّ عَلياً ثم جَعْفراً ـ صلوات الله عَليهم « جَميعا » ـ(١٠٠٣) وَمَعْنى الفاء الجَمع والتّرتيب مِن غَيرِ مُهلَةٍ نحو قولك : وَقَعَتْ النّارُ عَلَى القُطنِ فحرقَ فوقوعُها أولاً ، والحريقُ بَعْدَهُ بغيرِ مُهلةٍ(١٠٠٤) قالَ اللهُ تَعالَى « أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ » ـ(١٠٠٥) ثُمَّ إذا شاءَ أَنشرَهُ » ـ(١٠٠٦) ومعْنى ثُمَّ الجمع • والتّرتيبَ والمهلة • تقولُ : خَلَقَ اللهُ آدمَ ، ثُمّ(١٠٠٧) محمَداً فَقَد اِجتمعا في الخَلْقِ وترتّبا في المدّةِ فَكَانَ آدمُ أوّلاً ومحمّداً آخراً وبينَهُما مُهلة(١٠٠٨) طَويلة • وَمَعْنَى حتّى كَمعنى الواوِ في العطفِ ولَها فيهِ ثَلاثُ شَرائط : لاَ يعطفُ بِهَا إلاّ بَعْدَ جَمعٍ ، وَلاَ يَكونُ المعطوفُ إلاّ مِن جِنسِ المَعطوفِ عَليهِ ، وَيكونُ قَليلاً عَلَى كَثير • « وَمَعْنَى العدل(١٠٠٩) عن الوَاوِ الى حَتَى للتحقير أو التعظيم تَقول : جاءَ

(١٠٠٣) جميعا ساقطة من : ك •

(١٠٠٤) في : ت ، ك « نحو قولك وقعت النار على القطن فحرق فوقوعها اول والحريق بعدهبغير مهلة » •

(١٠٠٥) سورة عبس : ٢١/٨٠ •

(١٠٠٦) سورة عبس : ٢٢/٨٠ •

(١٠٠٧) ساقطة من : ت •

(١٠٠٨) مدة في : ك •

(١٠٠٩) « وانما يعدل » في : م ، ت ، ك •

القومُ حَتّى الأمير . فيكونُ أفخم مِن قولِك[(١٠١٠)] والأمير ومثله رَاحَ الحَاجُ حَتّى المُشاة فالأميرُ والمُشاةُ جنس القومِ والحاجُ جَمعٌ ، والمشَاةُ قَليلٌ عطف عَلَى كَثيرٍ فَقُلْتَ[(١٠١١)] : حَتّى الأمير تَعظيماً لَهُ . وحَتّى المُشَاة تَحقيراً لَهُم - ولو قُلْتَ : جَاءَ الأميرُ حَتّى القوم ، أو جَاءَ السَفرُ حتى الجمل . لَم يجزْ ذلِكَ . ومَعْنَى لَيْسَ ولاَ النّفي إلاّ انّهُمَا لاَ يكونان إلاّ بَعْدَ الايجَابِ . تَقولُ : جَاءَ زَيدٌ لاَ عَمروٌ . ومَرَرْتُ بِأخيكَ /١٩٤/ لَيْسَ زَيدٍ . ولَو قُلْتَ : مَا جَاءَ زَيدٌ لاَ عمروٌ . ولَم يكُن للكَلامِ مَعْنَى . ومَعْنَى بَلْ الاضراب عَن الأوّلِ . والايجاب لِلثاني . نحو قولك : مَا جَاءَ[(١٠١٢)] زَيدٌ بَل عَمروٌ . ولَو قُلْتَ : جَاءَ زَيدٌ بل عَمروٌ ، كَانَ الكَلامُ « بدل »[(١٠١٣)] غَلطٍ . ومَعْنَى لكن الاستدراك بَعْدَ الجحد ، نحو قولك : مَا جَاءَني زَيدٌ لكن عَمروٌ . ولاَ[(١٠١٤)] يكونُ الكَلام قبلها مُوجباً . لَو قُلْتَ جَاءَني زَيدٌ لكن عمروٌ . لَم يكن

(١٠١٠) في : م ت ، ك « والامير ومثله : رَاحَ الحاج حَتّى المشاة والامير والمشاة جنس القوم والقوم والحاج جمع والامير » .

(١٠١١) وقلت : في : ت ، ك .

(١٠١٢) ساقطة من : ت ، ك .

(١٠١٣) بل في الاصل وهو خطأ وصوابه بدل كما في : م ، ت ، ك .

(١٠١٤) ساقطة من : ت ، ك .

للكلامِ[١٠١٥] مَعْنَى إلاّ أن تجيء بكلامٍ تامٍ ، فتقولُ لكن عمروٌ وقعدَ عنّي[١٠١٦] . فيكونُ لكن حرفُ إبتداءٍ لا حرف عطفٍ . ومَعْنَى أَمْ الاستفهام وهيَ تكونُ متصلةً ومنقطة . فللمتصلةُ ثلاثُ شرائط : تأتي مُعادلة لِهمزةِ الاستفهامِ . نحو : أزيدٌ عندكَ أمْ عمروٌ . و[١٠١٧] الثانية أن تكونَ مقدّرةً بأي فَما ذا قالَ : أعندكَ زيدٌ أمْ عمروٌ ؟ فالمعْنَى أيُّهما عِنْدَكَ[١٠١٨] . الثالثة : أن يكونَ جوابُها معيناً لأنّهُ لاَ يستفهم بِها[١٠١٩] إلا مَن[١٠٢٠] قد صحَّ عِنْدَهُ العلم باحدِ الشيئينِ تقول :[١٠٢١] أخاكَ أزيدٌ[١٠٢٢] أمْ عمروٌ ؟ فيقولُ المُجيبُ : زيدٌ ، أو يقول[١٠٢٣] عمروٌ أو يدخل بَل فيقول : بلْ زيد . ولو قُلْتَ : أعندكَ زيدٌ أمْ عمرو ؟ فقالَ : نعم أو لاَ لم يكن مُجيباً بِشيءٍ . والمنقطعةُ هيَ التي تكونُ لاَ بعْدَ استفهامٍ

(١٠١٥) له في : م ، ت ، ك .
(١٠١٦) عنا في : ت ، ك .
(١٠١٧) ساقطة من : ت ، ك .
(١٠١٨) ساقطة من : ك .
(١٠١٩) عنها في : م فقط .
(١٠٢٠) ما في : ت ، ك .
(١٠٢١) نحو في : م فقط .
(١٠٢٢) زيد في : ت ، ك .
(١٠٢٣) ام في : م .

فلا[١٠٢٤] تقتضي تعيين شخصٍ . وتكونُ بمعنى بلْ مثل قولهم : انها لا بل أم شاءَ المعنى[١٠٢٥] بلْ أهي[١٠٢٦] شاء ، فتقولُ ، نعم ، أو تقولُ لا ويكونُ الكلامُ معها منقطعاً مما قبلها . قالَ الله تعالى :ـ « أمْ أنا خيرٌ منْ هذا الذي هو مهينٌ » ـ[١٠٢٧] أراد بل أنا خيرٌ من هذا . وقالَ الأخطلُ :[١٠٢٨]

(كامل)

غرتكَ عينكَ أمْ رأيتَ بواسطٍ

غلسَ الظلامِ من الربابِ خيالا

ومعنى أو الشكّ تارةً والاباحة تارةً والتخيير تارةً والابهام تارةً . مثالُ الشكِّ قولك : رأيتُ شخصاً رجلاً أو امرأةً . ومثال التخيير : كُل السمكَ أو اشربْ اللبنَ . وخُذ السلعة أوْ

(١٠٢٤) ولا في : ت ، ك .

(١٠٢٥) معناه في : ت ، ك .

(١٠٢٦) هي في : ت ، ك .

(١٠٢٧) الزخرف : ٥٢/٤٢ .

(١٠٢٨) الاخطل : سبقت ترجمته في ص ٦١ ، والبيت من البحر الكامل وهو في ديوانه / ٤١ وفيه (كذبتكَ) بدل (غرتك) وكذلك في الكتاب ٤٨٤/١ كذبتك ، ونسبه له الطبري : ٣٨٦/١ وفيه كذبتك والكامل للمبرد ٣٨٦/١ باب ٤٣ وشرح شواهد المغني / ٥٢ والصاحبي لابن فارس / ١٢٥ وفيه كذبتك .

الدِّينارَ[1029] فَله أن يفعلَ واحداً وعليه أنْ يَتركَ الآخرَ وأكثر مَا يكون ذلكَ في الأوامرِ مثال[1030] الابَاحَة ، سَافرْ بَراً أوْ بَحراً • وَتعلمْ نَحواً أو فقهاً • ومثال الابهام : قولك : بَيتي في الكوفةِ أو في البصرةِ • وَقَد علمْتَ أينَ بيتك ؟ منهُما وَانّما[1031] أردْتَ الابهام • ومثله : في يَدي دينارٌ أَوْ درهمٌ • قَالَ لَبيدُ بنُ رَبيعة[1032] :

(كامل)

تَمَنّى ابْنَتَاي أنْ يَعيشَ أبُوهُمَا

وَهَلْ أَنَا إلاّ مِنْ رَبيعةَ أو مُضَر

وَقَد عَلِمَ أنّهُ مِنْ رَبيعةَ لكن أبهم • فَاذا وَقعَتْ أوْ بَعْدَ استفهامٍ[1033] مثل : /195/ أخَاكَ زَيدٌ أو عَمروٌ ؟ • كَانَ الجوابُ مبهَما بِنَعم أو لا • لأنّ مَعْنَى السُّؤال أخَاكَ أحدُ

(١٠٢٩) الدنانير في : ت ، ك •
(١٠٣٠) ومثال في : م ، ت ، ك •
(١٠٣١) ولكن في : م فقط •
(١٠٣٢) لبيد بن ربيعة : انظر ترجمته / ١٣٣ والبيت من البحر الكامل وهو في ديوانه ٢١٣ من قصيدة لما حضرته الوفاة وامالي المرتضى ٥٥/٢ نسبه له ، والوحشيات ١٥٤ نسبه له وفيه « وما » بدل « وهل » •
(١٠٣٣) الاستفهام في : ت ، ك •

اثنين زَيدٌ أو عَمروٌ • فتقولُ : نَعم أو تقولُ لاَ • وَمَعْنَى إمّا كَمعنى أو في الشّكِ ، والتخيرِ والاباحةِ والابهامِ إلاّ أن الشّكَ مَعَهَا والتخيرَ والاباحةَ والابهام يُبْنَى عَليهِ الكَلام[١٠٣٤] من أوّل وَهلَة • تقول : جاءَني إمّا زَيدٌ وامّا عَمروٌ • إذا كُنْتَ شاكاً • « وقَالَ »[١٠٣٥] اللهُ تعَالَى في التخيرِ : ـ « إمّا شاكِراً وَإمّا كَفُوراً » ـ[١٠٣٦] وقَالَ في الابهام ـ « إمّا العَذابَ وَإمّا السّاعَةَ » ـ[١٠٣٧] وقَالَ « تعَالَى »[١٠٣٨] في الاِباحَةِ ـ « إمّا أن تُعَذّبَ وَإمّا أنْ تَتّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً » ـ[١٠٣٩] ولا تكون اما إلاّ مكسورةً مكررةً والمحققونَ لاَ يجعلونَها عَاطِفَةً لتكرارِها مَعَ الأوّل والثاني ، وَحرفُ العَطفِ لاَ يكونُ مَعَهما جَميعاً ، ويكونُ[١٠٤٠] العطفُ للواوِ التي قَبْلَهَا • وَدَخَلَتْ لِتأكيدِ الشّكِ أو الاباحةِ أو التخيرِ ، أو الاِبهَامِ ، وَانّما يَمنعُ مِن ذلِكَ انّ الواوَ يجمعُ بينَ الشيئينِ • وهذهِ الواو غير جَامِعَةٍ •

(١٠٣٤) معها في : م •

(١٠٣٥) قال في : م ، ت ، ك •

(١٠٣٦) سورة الانسان : ٧٦/٣ •

(١٠٣٧) سورة مريم : ١٩/٧٥ •

(١٠٣٨) ساقطة من الاصل •

(١٠٣٩) سورة الكهف : ١٨/٨٦ •

(١٠٤٠) ويقولون في : ت ، ك •

« والعطف » (١٠٤١) باما اولى « اولى » (١٠٤٢) والله اعلم .(*)

فَصْلٌ : وَأمّا(١٠٤٣) أحكَامُ المَعطوفِ فَثلاثةُ أقسام(١٠٤٤) : وَاجِبٌ ، وَجَائِزٌ وَممتنعُ .

فالواجبُ(١٠٤٥) : أن يكونَ العَطْفُ في غَالبِ أحوالِه تابِعاً للمعطوفِ عَليهِ في تسعة أشياء : في اسميتِهِ مثل(١٠٤٦) : رَأيتُ زَيداً وَعمراً . وفعليته مثل :(١٠٤٧) قَامَ زَيدٌ وَقَعَدَ عَمروٌ . وحرفيته مثل : جيت مِن زَيدٍ وَمِنْ عَمروٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوْا عَلَى النِّفَاقِ » ـ(١٠٤٨) وَرفعه مثل : جَاءَ زَيدٌ وعمروٌ . ونصبه مثل : رَأَيْتُ زَيداً وعمراً ، وَجره مثل :

(١٠٤١) فالعطف في : م فقط .

(١٠٤٢) زائدة في الاصل .

(*) حاشية : قال أبو الحسين : قد يعترض على هذا الاعتراض بان يقال : ان الواو عاطفة الحرف على الحرف فلا يلزم ما ذكره رجع « .

(١٠٤٣) ما في : ت ، ك فقط .

(١٠٤٤) ساقطة من : ت ، ك .

(١٠٤٥) « فالاول الواجب » في : ت ، ك .

(١٠٤٦) نحو في : ت ، ك .

(١٠٤٧) نحو في : ت ، ك .

(١٠٤٨) سورة التوبة : ١٠١/٩ « مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ » غير موجودة في : ت ، ك .

مَرَرْتُ بزيدٍ وعُمروٍ . وجزمه مثل : لَمْ يقلْ وَيَقُمْ . قَالَ اللهُ تَعَالَى ـ « يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ القيامةِ وَيخلُدْ فِيهِ مُهَانَاً » ـ(١٠٤٩) وَمضيّه اعني الفعل مثل : قَامَ وَقَعَدَ . وَاستقباله مثل : يَقومُ وَيَقعدُ . فَمِن الاسماءِ مَا يجبُ العطف عَلَى لَفظِهِ مثل :(١٠٥٠) مَا تَقدّمَ تمثيله . وَمِنْهَا مَا يَجبُ العطفُ عَلَى مَوضِعِهِ دُونَ لَفظِهِ وذلِكَ أربعة أنْواع وَهِيَ : مَا لاَ يَنْصرف « في الجرِ »(١٠٥١) . وَجمعُ المُؤنّثِ السّالِمِ(١٠٥٢) في النّصبِ ، والاسماءُ المنقوصة في الرّفعِ والجرّ . وَجميعُ المبنيات التي « حركتها صريحة »(١٠٥٣) في البناءِ مثال ذلك على الترتيب : مَرَرْتُ بإبراهيمَ وزيدٍ . وَرَأَيْتُ(١٠٥٤) المسلماتِ /١٩٦/ وَعَمراً ، وَجَاءَني قَاضٍ وَفَقيهٌ . وَرَأَيْتُ هؤلاءِ وأخَاكَ . ومنها ما يعطف على لَفظِهِ وموضعهِ وذلكَ ثمانية(١٠٥٥) انواع وهي:

(١٠٤٩) سورة الفرقان : ٦٩/٢٥ . « مُهَانَاً » ساقطة من : م .

(١٠٥٠) نحو في : م ، ت ، ك .

(١٠٥١) في حال جره في : ت ، ك .

(١٠٥٢) ساقطة من : ت ، ك .

(١٠٥٣) حركة بنائها صريحة في : ت .

(١٠٥٤) ساقطة من : م فقط .

(١٠٥٥) عشرة في : ت ، ك وهو خطأ .

نِداءُ المُفرَدِ مثل(1056) : يَا زيدُ و « الرجلَ »(1057) قَالَ الشَاعِرُ :(1058)

(وافر)

إلاَ يَا زَيْدُ والضَّحَاكُ سِيرَا

« فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيق »

واضافة المصدر مثل : عَجِبْتُ مِن ضَرْبِ زَيدٍ وَعمروٌ ، وعمروٍ خَالِداً . واضافة اسم الفَاعل مثل : هذا ضَارِبُ زَيدٍ وَعمروٍ ، وعمراً غَداً . والتركيبُ مَعَ لاَ مثل ، لاَ رَجلَ وَامرأةَ » وامرأةٌ عِنْدَكَ . واسم انّ مثل : « إنّ زَيداً وَعَمراً وعمروٌ قَائِمٌ »(1059) قَالَ الشَاعِرُ :

(طويل)

فَانّي وَقَيّارٌ بِهَا لَغريبُ(1060)

(١٠٥٦) ساقطة من : ت ، ك .

(١٠٥٧) « والرجلُ والرجلَ » في : ت ، ك .

(١٠٥٨) البيت سبق تخريجه ولم يذكر عجزه في نسخة : م .

(١٠٥٩) في : م : ان زيدا وعمرا قائمان ، وفي م : « وان زيداً او عمرا قائم . اضافة الى الجملة الاولى وهي غير موجودة في الاصل بينما في : ت ، ك « ان زيداً أو عمروٌ قائم » .

(١٠٦٠) البيت سبق تخريجه / ٨٥ بتمامه .

فَمَنْ يَكُ أمْسَى بالمدينة رَحْلُهُ

فَإنّي وقَيارٌ بها لَغَرِيبُ

وَخبر لَيْسَ وَمَا « مع الباء »[١٠٦١] قَالَ الشَاعِرُ :[١٠٦٢]

(وافر)

فَلَسْنَا بالجبالِ وَلاَ الحَديدَا

يروى بنصب الحديد عَلَى مَوضعِ البَاءِ ، وجرّه عَلَى اللّفظِ ، والمفعول المجرور مثل : شكَرْتُ لزيدٍ وَعمروٍ ، وعَمراً « وَعَلَى موضعِ الفَاءِ في الجوابات ، قم فأقوم مَعَكَ ، وأحسنْ واحسنَ اليك ومثله ـ « فَأَصَدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ » ـ[١٠٦٣] ، ويَجوزُ في غير القرآن واكون »[١٠٦٤] وَعَلَى مَوضعِ حَرفِ

(١٠٦١) « إذا دخلت عليه البا » في : ت ، ك ومادة قير ٢/٨٠١ في الصحاح .

(١٠٦٢) والبيت بتمامه :

« مُعَاوِيَ إنّنا بَشَرٌ فَأَسجح
فَلَسْنَا بالجبال ولا الحديدا »

وقد نسبه الى عقبه بن هبيره الاسدي في المقتضب للمبرد ٢/٢٣٨ والكتاب ١/٣٤ ، ٣٥٢ الابيات المشكلة الاعراب للفار في ص ٩٠ والخزانة ١٤٣ وامالي القالي ١/٣٧ والانصاف / ٢٠٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٩٤ وقال لعقبة بن الحارث وفي المغني ١/٤٧٧ دون نسبة والسمط : ١/١٤٩ والجمل للزجاجي / ٦٨ نسبه المحقق له وفي سر صناعة الاعراب لابن جني / ٢٩٤ نسب الى عقبة ولكن المحقق اورد بيتاً ثانياً وقال : « ان نسبهما ابو بكر ابن الانباري والزمخشري لعبدالله بن الزبير الاسدي » ولكن في البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري : ٢/٢٢ دون نسبة لاحد .

(١٠٦٣) سورة المنافقون : ٦٣/١٠ .

(١٠٦٤) العبارة اخرت في : ت ، ك .

الجرّ الزّائد مع المبتدأ ، والفاعل مثل ، ما في الدّار من رجلٍ وامرأةٍ ، وامرأةٌ . وما جاءني من رجلٍ ولا امرأةٍ وامرأةٌ وكفى بالله ورسولِه ورسولُه شهيداً . وقد قيل انّ العطف بالرفع على اسم إنّ لا يجوز إلا إن يكون مضمراً ، وليس في(١٠٦٥) ذلك حجةٌ واضحةٌ ، ولا له وجهٌ من التخريج(١٠٦٦) . قال الله تعالى - « إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصّابئين والنّصارى » -(١٠٦٧) وأمّا الجائز فانّه يجوز عطف المعرفة على المعرفة نحو : رأيتُ زيداً وعمراً والنكرةُ على النكرة مثل : مررتُ برجلٍ وغلامٍ . والمعرفةُ على النكرة مثل ، جاءني رجلٌ واخوه . والنكرةُ على المعرفة مثل : هذا زيدٌ ورجلٌ قائمان . والظاهرةُ وهو جميع ما مثّل . والمضمرُ على المُضمرِ مثل ، رأيتكَ واياهُ قال الله تعالى :- « لو شئتَ أهلكتهم من قبلُ وإياي » -(١٠٦٨) . والمضمرُ على الظاهرِ مثل : جاءني زيدٌ وأنتَ . ورأيتُ زيداً وإيّاكَ ، ومررتُ بزيدٍ وبكَ ،

(١٠٦٥) ساقطة من : ت ، ك .

(١٠٦٦) التصريح في : ت وهو خطأ .

(١٠٦٧) سورة الحج : ١٧/٢٢ وفي الاصل « والنصارى والصابؤون » .

(١٠٦٨) الاعراف : ١٥٥/٧ .

وتعيد الجار والظاهر على المضمر مثل، رأيتك وزيداً، فإذا عطفت على المضمر المرفوع المتصل ولم يطل الكلام أكدته بمضمر منفصل مثل: جئت أنت وزيد. قال تعالى ـ « اسكن أنت وزوجك الجنة » ـ[1069] فإن /197/ طال الكلام سد مسد التأكيد نحو قوله « تعالى »[1070] ـ « ما أشركنا ولا آباؤنا » ـ[1071] فطوله بلا وكذلك إذا « أردت »[1072] العطف على المضمر المجرور وجب اعادة الجار مثل[1073]: مررت به وبزيد. قال الله تعالى ـ « عليك وعلى أمم ممن معك » ـ[1074] فان حذفت الجار عطفته منصوباً على الموضع فقلت: مررت به وزيداً. قال الله تعالى ـ « تساءلون به والأرحام » ـ[1075] وقال تعالى ـ « إنا منجوك وأهلك » ـ[1076] وكل مجرور وكل مجرور ظاهر أو مضمر يجوز أن تعطف على موضعه بالنصب غالباً

(1069) سورة البقرة ٢/٣٥ وسورة الاعراف : ٧/١٩ .
(1070) ساقطة من الاصل وموجودة في : م ، ت ، ك .
(1071) سورة الانعام : ٦/١٤٨ .
(1072) ساقطة من : ت ، ك .
(1073) مافي : ت ، ك .
(1074) سورة هود : ١١/٤٨ .
(1075) سورة النساء : ٤/١ .
(1076) سورة العنكبوت : ٢٩/٣٣ .

مثل : مَرَرْتُ بزيدٍ وَعمراً . وَقلْنا غالباً احترازاً مِن « نحو »(١٠٧٧) قولهم : مَا جَاءَنِي مِن رَجلٍ وَلاَ امرأةٍ وَلاَ امرأةٌ ، وَمَا في الدّارِ مِن أحدٍ وَلاَ حِمَارٍ وَلاَ حَمارٌ ، وَكَفى باللهِ ورسولِه ورسولُه شَهيداً(*) وَيَجوزُ عَطفُ اسم الفَاعِلِ إذا كَانَ بِمَعْنَى الحَالِ عَلَى فعلِ الحَالِ ، وَعطفُ فِعلِ الحَالِ عَليهِ وَعَطفُ الفِعْلِ المَاضِي عَلَى المستقبَلِ إذا كَانَ مَعَهُ لَمْ . وَعَطفُ المستقبلِ عَلَى المَاضِي في(١٠٧٨) الشّرطِ مثال عَطف اسم الفَاعِلِ : أنتَ تَقومُ وذاهِبٌ . قَالَ الشّاعِرُ :(١٠٧٩)

(رجز)

بَاتَ يُغشّيها بِعَضْبٍ بَاتِرٍ
يَقْصدُ في أسْوقِهَا وَجَائِرُ

فَعَطَفَ جَائِراً وهو اسمُ فَاعِلٍ(١٠٨٠) عَلَى يَقصدُ وَهو فِعلٌ .

(١٠٧٧) ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك .
(*) حاشية : قال أبو الحسين : متى تعلق الحرف بموجود أو ما هو في حكم الموجود ولم يقم الجار والمجرور احكام الفاعل في باب ما لم يسم فاعله فهو كما ذكره شيخنا ومتى تعلق بمحذوف أو كان لا تعلق له بأن يكون . رجع .
(١٠٧٨) باب في : ت ، ك .
(١٠٧٩) البيت من بحر الرجز انظر اللسان مادة « كهل » ١٤/ ١٢٠ دون نسبة وفيه « بنت اعشيها » بدل « باتَ يغشيها » .
(١٠٨٥) ساقطة من : م ، ت ، ك .

لأنَّ التقديرَ يقصدُ ويجورُ ومثله لأبي الأسود « الدؤلي » :(١٠٨١)

(طويل)

كساكَ ولمْ تستكسه فحمدْتَهُ

أخٌ لكَ يعطيكَ الجزيل وشاكرُ

فعطفَ شاكراً علَى يعطيكَ . ومثالُ عطف الفعلِ « علَى اسمِ الفاعلِ »(١٠٨٢) أنتَ قائمٌ ويذهبُ قالَ الشاعرُ :(١٠٨٣)

(طويل)

وما أنا للشيءِ الذي ليسَ نافعي

ويغضبُ منهُ صاحبي بقؤُولِ

تقديرهُ ليسَ نافعاً لي وغاضباً صاحبي منهُ . ومثالُ

(١٠٨١) أبو الاسود الدؤلي .
والبيت من البحر الطويل وهو غير موجود في ديوانه ولعله ساقط من قصيدته / ٥٩ لاشتراكه في الوزن والقافية والقصيدة يعتذر فيها لصديقه معاوية بن صعصعة وقد ذكر البيت القفطي في انباه الرواة : ٢٣/١ والبيت :

كساني ولمْ استكسه فشكرْتُهُ

أخٌ لكَ يعطيكَ الجزيل وناصرُ

وقد ذكر القفطي بانه يشكر عبدالله بن أبي بكرة القاضي لاعطائه مائة ثوب .

(١٠٨٢) ساقطة من الاصل وهي في : م ، ت ، ك .

(١٠٨٣) البيت من الطويل وهو لكعب الغنوي الكتاب ٤٢٦/١ والمقتضب: ٩/٢ والقافية فيه « بقؤولِ » والخزانة : ٦١٩/٣ .

عَطفَ الماضِي قوله تعالَى ـ « أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في تَضْلِيلٍ » ـ(١٠٨٤) . ـ « وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ » ـ(١٠٨٥) لأنَّ لَمْ تصيره بِمَعْنَى المُضِي فَجَازَ أن تعطِفَ أَرسلَ عَلَى يَجعلُ . وَمِثالُ عطفِ المستقبلِ قولك : إِنْ أَتيْتَنِي وَتُحسنْ إِليَّ أحسن إِليكَ . لأن الشَرطَ يَصيرهُ بِمَعْنَى الاستقبالِ . وَقُلْنَا في غَالِبِ أحوالِهِ احترازاً مِن هذهِ العطوفِ وَمِن العَطفِ عَلَى الموضعِ . وَمَا أشبه ذلِكَ »(١٠٨٦)(*) . وَمِن الجائِزِ العطفُ عَلَى أنْ المَصدريّةَ وَصلَتَها عَلَى الموضعِ نحو قولك : أعْجَبَنِي أنْ تأكلَ وشَربُكَ ، وكَرهتُ أنْ تقومَ وقُعودك ، وَعَجِبتُ من أن تَضحَكَ وبكائِكَ . والتقديرُ : أعجبَنِي أكلُكُ وشربُكَ وكذلِكَ الباقي . ويجوزُ تَقديمُ العَطفِ /١٩٨/ عَلَى المَعطوفِ إذا كَانَ مُعتمداً نحو قولك : جَاءَ وزيدٌ عمروٌ »(١٠٨٧) وَرَأيْتُ وأَخَاكَ مُحمداً قَالَ الشَاعِرُ :(١٠٨٨)

(١٠٨٤) سورة الفيل : ١٠٥/٢ .
(١٠٨٥) سورة الفيل : ١٠٥/٣ .
(١٠٨٦) التي قد ذكرناها في : ت ، ك .

(*) حاشية : ويجوز عطف الفعل على المصدر ولكون المصدر فعلا قال تعالى : فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ . رجع . سورة محمد ٤٧/٨ .

(١٠٨٧) جاء وعمرو وزيد في : م ، ت ، ك .
(١٠٨٨) البيت من البر الوافر وقد نسبه البغدادي للأحوص الخزانة :

(وافر)

أَلاَ يَا نَخْلَةً مِن ذَاتِ عِرْقٍ

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ

فَقَدَّمَ الرحمةَ مَعَ عَلَيْكِ مُعتمداً عَلَى السَّلامِ المُتأخرِ اعتماد الخبرِ عَلَى مبتدأهِ . وذلك(١٠٨٩) جَائِزٌ مِن غيرِ ضَرورةٍ في النَّظمِ والنَّثرِ . وإذا كَانَ مَفعولُ الظَّنّ واخواته الأوّل اسمين قَدْ عُطِفَ أحدُهُما عَلَى الآخرِ مثل : ظَنَنْتُ زيداً وَعمراً قائمينِ جَازَ توسيط المفعولِ الثَّاني بَيْنَهُمَا قَالَ البَعيثُ ، :(١٠٩٠)

وَجدتُ أَبَاهَا رَاضِيهَا وَأُمَّهَا

فَأَعطَيْتُ فِيهَا الحُكمَ حَتَّى حَوَيتها

وَيَجوزُ إِقَامَة الفاء مَقَامَ الواوِ فَتَأتِي غير مرتبةٍ قَالَ امرؤُ

١/١٩٢ ، ورواية ثعلب في مجالسه / ١٩٨ (... برود الظل شاعكم السّلامُ) وفي شرح الحماسة للمرزوقي : ٨٠٥/٢ قيل الاحوص ولم يعرف قائله ، والطرف الادبية / ١٥٠ (وكتاب فعلت وافعلت للزجاج نفس رواية البغدادي) .

(١٠٨٩) ساقطة من الاصل وهو في : م ، ت ، ك .

(١٠٩٠) في : م قال الشاعر : والبعيث هو خداش بن بشر . من بني مجاشع وكان اخطب بني تميم وكان يهاجي جريرا . الشعر والشعراء / ٤٩٧ وترجمته في اللآلي / ٢٩٦ والمؤتلف / ٥٦ ، وطبقات فحول الشعراء / ١٢١ والبيت من البحر الطويل .

القيس :(١٠٩١)

(طويل)

.... بسِقط اللّوى بَينَ الدَّخُول فَحومَلِ

فَتُوضِحَ فالمقراةِ لَمْ يَعْفُ رَسمُهَا .

وَأمّا الممتنعُ فَعطفُ الاسمِ عَلَى الفعلِ إلاّ اسمِ الفَاعِلِ ، وَعطفُ الفعلِ عَلَى الاسمِ سوى فعلِ الحَالِ عَلَى اسمِ الفَاعِلِ ، وَعطفُ المَاضِي عَلَى المُستقبلِ ، والمستقبل عَلَى المَاضِي في غيرِ النّفي ، والشّرط ، وَعَطفُ المجرورِ الظّاهرِ عَلَى المُضمَرِ بغيرِ اعادةِ الجَارِ وكذلكَ المضمرُ عَلى المضمرِ في مثل ، مَرَرْتُ بِكَ وَبِهِ ، والعطفُ عَلَى المضمرِ المرفوعِ المتصلِ قَبلَ أن تؤكده بمنفصلٍ ، وَعطفُ المرفوعِ عَلَى المنصوبِ والمجرورُ والمنصوبُ على المرفوعِ والمجرورِ . وَالمجرورُ عَلى المرفوعِ ، والمَنصوبُ سِوى ما استثنيناهُ في الاحكامِ الجَائزَةِ في جَميعِ ذلِكَ . ويمتنعُ أيضاً تقديمُ العَطفِ إذا لَمْ يعتمدْ نحو قولك : وَعمروْ جَاءَ زَيدْ .

(١٠٩١) امرؤ القيس سبقت ترجمته / ١٦ . والبيتان من البحر الطويل انظر ديوانه / ٨ والبيتان هما :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبِيبٍ وَمنزِلِ
بسِقط اللّوى بينَ الدَّخُولِ وحومل
فَتوضح فالمِقراةِ لَمْ يَعْفُ رَسمُها
لِما نَسجتْها مِن جَنُوبٍ وَشَمالِ

فَصْلٌ : في(١٠٩٢) عَطفِ البيَانِ • وَعطف البيان يلحقُ بهذا البَابِ : وَهُوَ تَبين الاسماء بالكُنَى والكُنى بالاسماءِ مثل : جاءَنِي زَيدٌ أبو القَاسِمِ • وَرَأَيْتُ أبا القَاسِمِ زَيداً • والفرقُ بَيْنَهُ وبينَ عَطفِ النَسقِ من وجهينِ : أحدهُمَا إنَّهُ نفس المَعطوفِ عَليهِ كَأنَكَ إنعطفْتَ عَلَى الأوّلِ فبيَنْتَهُ بالثانِي • وَالوجهُ الآخرِ : إنَهُ تكون بغيرِ حَرف عَطفٍ • والفرقُ بَيْنَهُ وبينَ النعتِ إنَهُ يكونُ بغيرِ المُشتقِ • والفرقُ بَيْنَهُ وبينَ البدَلِ إنَهُ لاَ يقومُ مَقامَ مَا عطفَ عَليهِ كَمَا يَقومُ البَدلُ مَقامَ المُبدلِ مِنْهُ في قَولِ بَعضِهم • والفرقُ بَيْنَهُ وبينَ التوكيدِ(١٠٩٣) إنَ التوكيدَ /١٩٩/ اعادة لفظ(١٠٩٤) أو معنى • وليس كذلكَ عَطف البيانِ لأنَهُ لاَ يَأتِي بلفظِ الأوّلِ • وَلاَ بِمَعْنَاهُ ، وَمِنْهُ قولهم: يَا(١٠٩٥) أخوينا زَيداً وَعَمراً فَلَو أردْتَ بزيدٍ وعَمروٍ البَدلُ لَم يَجزْ نَصبهُمَا لأنكَ لاَ تَقولُ يَا زيداً وَيا عَمراً فَافهم ذلكَ •(١٠٩٦)

(١٠٩٢) ساقطة من : م ، ت ، ك •
(١٠٩٣) التأكيد في : ت ، ك •
(١٠٩٤) أو في : ت ك •
(١٠٩٥) ساقطة من : م فقط •
(١٠٩٦) في نسخة : ك « انقضى الجزء الثالث من ستة أجزاء من كتاب كشف المشكل •

فهرست موضوعات المجلد الآول

أ ـ الدراسـة

صفحـة

صفحة

الفصل الثالث :

الفصل الرابع :

الفصل الخامس :

ب ـ فهرس موضوعات الكتاب المحقق

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

« تنبيه واستدراك »

وقع في أثناء الطبع أخطاء مطبعية يسيرة وقد تدرك العين صحتها بسهولة • كما ننبه على أشياء مهمة استدركناها بعد تمام الطبع هي :

١ ـ ورد تقديم وتأخير في ص١٧ س٩ ، ١٠ ، ١١ والصواب : « ومن المتأخرين بعد الخمسمائة إبراهيم بن محمد بن أبي عبّاد التميمي النحوي وله تصنيفان في النحو مختصران هما : التلقين ومختصر إبراهيم وعمه الحسن بن اسحاق بن أبي عبّاد •

٢ ـ وردت كلمة المرجع السابق في (هـ٢/ص١٨ و هـ٧/ص٣٨) • والصواب (المصدر السابق) و (المصدر نفسه) •

٣ ـ صواب العبارة في س١٣/ص٢٢ ، وقد قسمت ما تعرض له على قسمين •

٤ ـ وقع سقط في عبارة في (س٦/ص٧٨) وصوابها « أي إنّك تصرع إن يُصرع أخوك » •

٥ ـ هناك تقديم وتأخير في عبارة س١٥ ، ١٦ ص١٠٥ وصوابها « ولو اتفقت وجهة نظر الدارسين على أن لعلم النحو مدرسة واحدة لكان أحسنا ، واما الاختلافات بين النحاة فتعد اجتهادات فردية لهم » •

٦ ـ تحذف كلمة (وقد) من س٦/ص١٠٨ •

٧ ـ ورد سقط في س٥/ص١٠٩ والصواب (وأما البصريون فيرون أنّ المبتدأ » •

٨ ـ يحذف السطر الرابع من ص٢٣٩ لتكراره ابتداء من (وسوف •• وخرج) وكذلك « تحذف كلمة وإنّ من س٥) لأنها زائدة •

٩ ـ تحذف (ولَنْ) من (س١٤ ص٢٥٤) لذكرها في س١٣ من الصفحة نفسها .

١٠ـ سقطت صفحة المخطوط ٤٨ من س١١ ص٢٦٥ بعد كلمة مثل /٤٨/ كما سقطت (ص١٠٣) قبل فاعتقدوا في س٩ ص٣٩٥ ، وسقطت ص /١٤١/ بعد تقديره في س٤ ص٤٨٨ .

١١ـ تحذف كلمة (وحده) الثانية من س٣ ص٢٩٢ لأنها مكررة .

١٢ـ سقطت من العبارة الواردة في س٦ ص٣١٥ شيء وفي كلماتها أخطاء والعبارة الصحيحة كاملة « وَجَبَ إبرازُ ضميرٍ للفاعلِ بخلافِ الفعلِ لأنَّ الفعلَ » .

١٣ـ تقديم وتأخير بين هامش ٧٣ ، و٧٤ في ص٣١٧ فهامش (٧٣) يكون (٧٤) و (٧٤) يكون رقمه ٧٣ .

١٤ـ وقد سقط من عبارة في س٧/ص٣٥٦ وصوابها « إنَّ زيداً لَقائِمٌ ، وفي الاسمِ متأخراً مثل : إنَّ في الدارِ لَزيداً » .

١٥ـ وسقطت عبارة بعد كلمة (ولامْ) في س١ ص٤٢٥ وهي : « جاز في الاسمِ الذي بعدها إن كانَ فيه ألفٌ ولامٌ » .

١٦ـ وقع خطأ في أرقام صفحات المخطوطة الأصل وهي ١٢٣ تصبح /١٢٢/ في س١١ ص٤٤٠ و١٤٤ هي /١٢٣/ في س١٠ ص٢٤٢ و (٢٤٢) هي ١٤٢ في س١٤ ص٤٩٠ .

١٧ـ يحذف س١٢ ص٥٨٩ لتكرره ابتداء من (خزاً) الى (وإنْ) .

١٨ـ وقع خطأ في (١هـ ص٥٩٦) والصواب قال أبو الحسين : وحصر التعليل بالحذف لاعتلاله ...

وفيما يأتي ثبت بطائفة من أخطاء الطبع تاركين ما فاتنا منها لأنَّ القارىء الكريم يدركها بفطنته .

س/ص	الخطأ	الصواب
٧/١٢	يسنحق	يستحق
٩/١٦	فهو	فهو
١١/٦	علي	فعلي
٥هـ/١٢	أنّ	إلى أنّه
٤هـ/١٣	جيراں	جيران
٥هـ/١٣	القـ اءات	القراءات
٤/٢٢	فصارى	قصارى
٥/٢٣	قد	فقد
٢/٢٤	الكسانى	الكسائي
١٠/٢٧	المرسوم	الموسوم
١٦/٣٤	الذي	الذين
١/٤١	فَلْيفر حُوا	فَلْيَفْرَحُوا
٨هـ/٤٤	١٠/١٣	١٠/٣٣
٣/٤٥	يحدفها	بحذفها
٤/٤٥	يأتيانها	بأثباتها
٧/٥٨	ما	وما
٩/٧٣	ضمير	ضميرٌ
١٢/٧٧	مخذوفاً	محذوفاً
٢١/٧٧	أنبات	اثبات
٥/٧٨	نصرع	تصرع
١١/٧٩	فال	قال
١٣/٨٠	التقليب	التلقيب
٤هـ/٨٠ المقرب	٦/١	٦٥/١

٨١/١	فعل	فعل
٩١/٧	فولك	قولك
٩١/١٥	الفرقي	الفارقي
٩٣/١٠	نَتيِد به	نَتيِدُ به
١٠٠/١	حدفوا	حذفوا
١٠٢/١٥	فعلا	فعلاء
١٠٣/٦	فحذفت	فحذفت
١٠٣/١١	بالرفع	بالرفع
١٠٤/١	نرى	ترى
١٠٤/٢	للى	على
١٠٤/٧	المس ئل	المسائل
١٠٤/١٧	ان الاختلافات	الاختلافات
١٠٧/١١	ةحو	نحو
١٠٨/٤	وأسْما	وأسماء
١٠٨/٥	سُمي على وزن عُلَي	سُميَ على وزن عُلىَ
١١٤/٢	صرفه	صرفه
١١٧/٣	فبله	قبلَهُ
١١٧/٤	ضَرَبَه	ضَرَبْه
١٢٢/١	وفياس	وقياس
١٢٤/١	ما أبضه	ما أبيضه
١٢٤/٢	... يجوز	لا يجوز
١٢٧/١٣	فيها	فيها
١٣٠/١٥	فمنطوية	منطوية
١٣١/٦	يتقنه	يتقنه

١٤٢/٢	الحدرة	الحيدرة
١٤٢/٧	هكدا	هكذا
١٤٧/٢١	نوثيقات	توثيقات
١٥٧/٥	لمي	عَلي
١٦٠/٥هـ	صن	ص١٣
١٦١/٧	يَتْبَعَ	يَتَّبِعُ
١٦١/١٢	وقع	و مَعَ
١٦٢/٥	يَنْفَضي	يَنْقَضي
١٦٢/٧	حَقِيقَةُ	حَقِيقَةَ
١٦٣/٥	هُنَ	هُنَّ
١٦٣/٦	وتَصَفّح	وتصفّح
١٦٤/٧	والمجزوماتُ	والمجزوماتِ
١٦٥/١هـ	العروض:	العروض
١٦٦/٣	وَشَبْهَد	وَشَبْهَهُ
١٦٦/٣هـ	يعد	بَعْدَ
١٦٧/٢	جَمْعُ	جَمْعَ
١٦٩/٣	يُحبر	يُخبِرُ
١٧٠/٦	وعيرُ	وغيرُ
١٧٢/٢	سَمّى	سَمَا
١٧٧/١١	يَنَبين	يَتَبَيَّن
١٧٨/٢	صَحِيحَةٍ	صَحِيحَةٌ
١٧٨/١١	مَنقوصةٌ	منقوصةٌ
١٨٠/١	قَلبَهَا	قَلْبِهَا

٢/١٨٢	وَهَمْزَةُ	وَهَمزهُ
٢/١٨٥	الأربعةُ عشر	الأربعةَ عشَرَ
٣/١٨٥	مَصلا	فَصلاً
٦/١٨٧	نَفَعَكَ	نَفَعَكِ
١٢/٢٠٤	فِي	فِي
٢/٢٠٥	وَيَبأسُ	(وَيَبأَسَ)
٩/٢٠٦	فيه	فِيهِ
٨هـ/٢٠٧	حَتَّى	مِنِّي
٥/٢٠٩	الحقيقةُ	الحقيقة
١٠/٢١٣	وَجِيت	وَجِئْتُ
٣هـ/٢١٦	بعيد	بعيد
١٣/٢٢٠	وراكبها	وَرَاكِبَها
١٣، ١٤/٢٢١	صَيفنٍ ٠ وَخلينِ	ضَيفنٍ ... وَخَلبنٍ
٥/٢٢٢	غيرُ	غير
٣/٢٢٣	الاعْراب	للاعرابِ
١٠/٢٢٨	أدْخَلْت	أَدَخَلَتَ
٩/٢٢٩	لاكُن عَن قَذورَة	لأكْني عَن قَذُورِ
٦هـ/٢٢٩	قرر : ٦/٣٧	قذر : ٦/٢٩١
١٢/٢٣٠	لَنَا	لمَا
٢/٢٣١	كَأَنَمْ ... وَقيلَ	كَأَنَّهُمْ ... وَقِيلَ
١/٢٣٢	ثلاثة	من ثَلاثة
٣/٢٣٢	والأفعالِ صَحيحةً	والأفعال صحيحةً ومعتلّةً
١٥/٢٣٦	خمسةُ عَشر	خمسةَ عَشرَ

٢٤٦/٦	وَيهَ	وَايهَ
٢٤٧/٥	مَرُّ واشغَرَ	مَرُّوا شغَرَ
٢٤٨/١	ضد	عِندَ
٢٥٤/١٠	وَمَثَلَهُ	وَمِثلُهُ
٢٥٤/١٣	وَلَ نْ	وَلَنْ
٢٥٦/١٠	مِثَلَهُ	مِثْلَهُ
٢٥٨/٨هـ	يجير	يجبرُ
٢٥٩/٥	فانّهما	فانّها
٢٦٠/٣	عُمروٍ	عَمروٍ
٢٦٦/٣	الموسين	الموسيين
٢٦٦/٢هـ	المفاخر	الفاخر
٢٦٨/١٠	النضائر	النظائر
٢٧٠/٥	يَنْقسمِ	يَنْقَسِمُ
٢٧٠/٦	عَصْلٌ	فَصْلٌ
٢٧٤/١٥	وَقُساة	وَقُساةْ
٢٧٨/٤	فَلْسٍ	فَلْسٍ
٢٧٨/٩	مَفتةح	مفتوح
٢٧٨/١٠	القلة	القلَة
٢٧٩/١٠	كُلَّ	كُلَّ
٢٨٠/٤	التَغْلينَ	التغْلِبينَ
٢٨٠/٥هـ	واكمال	وأحمالٍ
٢٨١/٦	وَزبارِح	وَزَبارِج
٢٨١/٩	نَجمعَ	تَجمعَ

١١/٢٨٧	محو	نحو
١٤/٢٨٧	فِعَالٌ	فِعَالٌ
٢/٢٨٨	عُرِف	غُرِف
٧/٢٨٩	فَعَايِلٌ	فَعَائِلٌ
١/٢٩٤	رَتَبُها	رَتَبُهما
٢/٢٩٥	رَفَعْتَ	رَفَعْتَ
٤/٢٩٥	وَعُمرو مفعول	وَعَمرو مفعولاً
٧/٢٩٥	أسندته	أسندْتَهُ
١٢/٢٩٥	فَاعِلٌ	فاعِلٌ
٤هـ/٢٩٨	يشـ د	يشهد
١/٣٠٢	العيسبين	العيسيينِ
٨/٣٠٢	والظريفِ العَاقِلِ	الظريفَ العاقلَ
٩/٣٠٥	فَمَنْ ... نُسَجِّنَ	فَمَنْ ... نُسَجِّنَ
٨/٣٠٦	ف٦اعِلِ	فاعِلِ
١/٣٠٩	قِرْمِطِ	قُرمِطَ
١٢/٣٠٩	سيم	سِيَم
٨/٣١١	وامتِقِع	وامتُقِعَ
١١/٣١٢	مِنَ الربوبيّة بالألاهية	عَن الربوبيّةِ بالالهيّه
٣هـ/٣١٢	تصد	تصرف
٤هـ/٣١٢	فلم يبين	فلم يبن
١٣/٣١٣	في	في
٥/٣١٥	المبدأات	المبتدأات
٧/٣١٧	وعَمرٌ	وعَمروٌ

٣١٧/١١	رَجلٌ وامرأةٌ	رَجلٍ وامرأةٍ
٣١٨/٢	المُسْتَق	المُشتَق
٣١٨/٥	رَيدٌ	زَيدٌ
٣١٩/٤	المتدأ	المبتدأ
٣٢٠/١	العَامِلَين	لِعَامِلَين
٣٢٠/١٢	لِقتَالَ أوْ القِتَالَ	القِتَالُ أوَ القِتَالُ
٣٢٠/١١	إنّ	أنّ
٣٢٢/٥	وَأُخرَ	وَآخَبرَ
٣٢٣/٥	مِنْهُ	مِنْهُ
٣٢٣/١٠	فعليتها	فعليتها
٣٢٥/١٣	بغير	تغير
٣٢٥/١٥	دام الخبر ومعنى	دوام الخبر
٣٢٦/١٤، ١٢	إنّ	أنّ
٣٢٧/٢	إنّها	أنّها
٣٢٩/٩	وكأن	وكَان
٣٢٩/١٠	أبْدَا ها	أَبْداها
٣٢٩/١٢	بماضي	بماضٍ
٣٣٠/١٥	النكرا	النكرةَ
٣٣١/٣	القَائِمَ	القائِمُ
٣٣٢/٥	وأَخلفا	وأَخْلَقَا
٣٣٥/١٠	يسد	يعدُ
٣٣٧/٩	الغُوَيْرِ	الغُوَيْرُ
٣٣٨/٧	بقوم	يَقومَ
٣٣٨/٢هـ	للزباءه	للزباء

٣٣٩/٤	رَيدٌ	زَيدٌ
٣٤٠/٢	مُحَاطٌ	مُحَالٌ
٣٤٠/٨	نفيٍ	نَفيٌ
٣٤٢/٤	مَالَ	قَالَ
٣٤٣/١٠	فَتُرفع	فَتُرفع
٣٤٤/١	نَعَالَى	تَعَالَى
٣٤٦/١٥	حَرفانِ	حَرفان
٣٤٩/٨	رَفَعْتَ	رَفَعْتَ
٣٤٩/١٧	مُمردِ	مُفْردٍ
٣٥٠/٣	فَصَارَ	فَصَارَ
٣٥٠/١٥	وَلَبْتَ	وَلَيْتَ
٣٥٢/٦	رَمْتَ	رَمَتَ
٣٥٣/٨	نحت	تَحْتَ
٣٥٣/١٠	بَعْتَ	نَعَتَ
٣٥٣/١٣	فمثل	قَبل
٣٥٤/٥هـ	من	بن
٣٥٥/١	لَخبرِ	الخبرِ
٣٥٥/١٤	وجـ ين	وجهينِ
٣٥٥/٦هـ	ر ع	رجع
٣٥٦/٣هـ	والاتساع	ولاتساع
٣٥٧/١٢	ونعمل	وتعمل
٣٥٨/٦هـ	الابتداءه	الابتداء
٣٥٩/١	مؤكوينِ	مؤكدينِ
٣٦٠/٧	لِكُلٍّ	لِكُلٍّ

٣٦٠/١٠	وَزائِدةُ	وزائِدةٌ
٣٦١/٧	لهذه	بهذه
٣٦١/١٠	استارَ	استارُ
٣٦١/١١	قولُ	قولِ
٣٦٣/١٤هـ	وليت	والبيت
٣٦٨/٨	منْلُ	مثْلُ
٣٦٩/٨	يُدُلُّ	يَدُلُّ
٣٦٩/٣هـ	الحَسنِ	الحَسنِ
٣٧٢/٧هـ	جرمتك	صرمتكِ
٣٧٣/٥	الرّافِعِ	الرّاقِعِ
٣٧٤/٢	فَاهُو ايهِ	فَاهُوا بِهِ
٣٧٦/١٥	والشرط	والشّرطُ
٣٧٧/١	تقرُنه	تَقْرُنَه
٣٧٧/١	غد	غداً
٣٧٧/٣	خمسةَ	خمسة
٣٧٩/٢	ثلاثياً	نَحْنُ
٣٧٨/١١	نَحْنُ	ثُلاثياً
٣٨٠/١٢	حَالةَ	حَالَهُ
٣٨٠/١٢	ثَلاثُ	ثَلاثُ
٣٨١/١	فِعْلِ	فعْلِ
٣٨٢/٣	حالة	حَالهُ
٣٨٢/٦	يَضْرِبَ	يَضْرِبْ
٣٨٢/١١	وفتحةً	وفتحةً
٣٨٢/١٤	يقومُوا	تقومُوا

٧/٣٨٣	يَضْهِبْ	يَضْرِبْ
١١/٣٨٣	وَيَرمِي ولَنْ يَرمِي	ولَنْ يَرمِي
٣هـ/٣٨٣	ولم يخشى	ولم يخش
١/٣٨٤	الأثْنين	الاثنينِ
٧/٣٨٤	الأربعَ	الأربعِ
١٣/٣٨٤	ضَعِفْ	ضَعِيفْ
١٤/٣٨٤	وللفظيُ	واللفظيُ
٤/٣٨٥	وجوازِمُهُ	وجوازِمِهِ
٩/٣٨٥	لارما	لازماً
١١/٣٨٦	ومرَ	ومرّ
٤/٣٨٧	وتَارة	وتَارَةً
٦/٣٨٧	وزنْتُه وزنْتُ لَه	وزَنْتُهُ ووزنْتُ لَه
١/٣٨٩	إلى الشّامَ	إلى الشّامِ
٥/٣٨٩	غيرُ	غيرَ
١٥/٣٨٩	نُقلبُ	تُقلبُ
٥/٣٩٠	ماضي	ماضٍ
١٦/٣٩٠	الأجنس	الأجناسِ
٦/٣٩٣	عَداً	غَداً
١/٣٩٥	رَيداً	زيداً
٣/٣٩٥	بُعد	بُعده
١هـ/٣٩٥	الفارس	الفارسي
٨/٣٩٦	أُهَيمِنَهُ	أُحَيسِنَهُ
٦هـ/٣٩٦	الحدسي	الجدسي
١٠/٣٩٧	الدُعْرِ	الذُعْرِ

٣٩٨/٢	مبندأ	مبتدأً
٣٩٨/٤	الرَّجِلُ	الرَّجُلَ
٣٩٨/٦	بِهِ	بِهِ
٣٩٨/٩	وَالظَّرف	وَالظَّرفِ
٣٩٩/٩	وريدٌ	وزيدٌ
٤٠٣/١	ثلاثةٌ	ثلاثة
٤٠٤/٧	لَمْ تَسْتَنَدْ	لَمْ يَسْتَنِدْ
٤٠٥/٨هـ	عمر	عمرو
٤٠٦/٤	وَثلاثةٌ	وَثلاثَةُ
٤٠٧/٢	ضُرِبَ	ضَرَبَ
٤٠٧/٧	اُثْنين	اثنين
٤٠٧/٨	مُوسَطاً	مُتوسطاً
٤١٢/٤	فمنعدٌ	فَمتمدٌ
٤١٢/٧	لفِعْلُ	الفِعْلُ
٤١٢/١٣	محمَّد أخيرَ	مُحَمَّداً خيرَ
٤١٤/٢	أشْبهُ	أشْبَههُ
٤١٦/١٤	الغوْهما	الغاؤهما
٤١٩/٩	لبْسَ	لَيْسَ
٤٢٢/٤	مَعْرِفَةً	مَعْرِفَةً
٤٢٥/٤	وجهه	وجهُهُ
٤٢٥/١٠	جازتَا	جارَتا
٤٢٩/٣	لَـ ـا	لَهَا
٤٣٠/٧	الكحلَ	الكُحلُ

٤٣١/١٥	وَ فِعِلَهُ	وَ فَعَلَهُ
٤٣٢/٢	يَعَبِر	يُعَبِّر
٤٣٢/٣	صيغ	صِيغَ
٤٣٢/٥	ثلاثةٌ	ثَلاثَة
٤٣٢/١٥	فَيَتَعَزى	فَيَتَعَرَّى
٤٣٣/٦	فَاشْتَبَقِ	فَاسْتَبْقِ
٤٣٣/٩	ثلاثةٌ	ثَلاثَة
٤٣٣/١١	سِينينَهُ	شِنْشِنَةُ
٤٣٩/٦هـ	يا ويجِ	يا ويحِ
٤٤٠/٥	الظمير	الضمير
٤٤١/٤	الحروف	الحرف
٤٤٣/١١	حَذفتَها	حَذَفْتَها
٤٤٦/٣	بَني فُلانٍ لأَنها لاهانة	بَني فُلانٍ لإِهانة
٤٤٨/٢	زَبد	زَيدٌ
٤٤٨/٦هـ	قَغْرا	قفْرا
٤٥١/٢	وَقَلْبِ	وَقَلْبِ
٤٥١/٣	الغَهمَا	الغيبِ ما
٤٥١/٤	الحافِظ	الخَافِظِ
٤٥٤/٢	وِيه	فِيه
٤٥٦/١٢	جَامَعَ	جَاءَ مَعَ
٤٥٧/٤	يجزوا	يَجْزْ
٤٥٨/٣،٤	سيرا لسيرو عمراً	سِيرَ السَّيْرُ وعَمراً
٤٥٨/٦	رَيد	زَيدٌ

١٥/٤٦٠	يومان طَرحتْ	يوماً وطَرَحتْ
١/٤٦٢	فيهِ	فيهِ
٦/٤٦٥	طلحا	صالحاً
١١/٤٦٥	وَقَعدتْ	وَقَعدتْ
١١/٤٦٦	عَالِباً	غَالِباً
٤/٤٦٧	الفعلِ الفعلِ	الفعلِ
٦/٤٦٧	وزماناً	أو زماناً
١٤/٤٦٧	إلاّ	ألاّ
١١/٤٦٨	وكَفَرُوا	وَاكْفُرُوا
١/٤٦٩	وَاكْفُرُواْ	وَاكْفُرُوا
٦/٤٦٩	دلِكَ	ذٰلِكَ
٥/٤٧١	الزِي	الذي
٦/٤٧١	والمَفصُوغ	والمَفعُول
٦هـ/٤٧١	ترجمة ا	ترجمتها
١/٤٧٣	عَودةُ عَلى يديهِ	عودهُ على بدنِه
٧/٤٧٣	الجُلاجِ	الجُلاحِ
٨/٤٧٣	مثورتين	متورثين
٧/٤٧٥	جاءاني ... فَرجلٌ	جَاءَني ... فَرَجلٌ
٦/٤٧٦	دلِكَ	ذٰلِكَ
٨/٤٧٦	مبصوحاً	مَبطوحاً
١٤/٤٧٦	وسواءٌ	وسواءً
٢هـ/٤٨٠	رَسُوقَها	رسومَها
١٠/٤٨٥	نكِرَةٌ	نكِرَةً
٣هـ/٤٨٦	يمه	بِمهِ

٢/٤٨٦	عيدي	عِنْدي
١٠/٤٩١	يفيدْ	يفيدُ
٣/٤٩٢	قلتهما	قلتها
٩/٤٩٩	لمفرعا	مفرغاً
١١/٤٩٩	الاباعَ	الأتباعَ
١٠/٥٠٠	الرقيعَ	الرَّفعَ
١/٥٠٢	بَمُدَهَا	بَعْدَها
٣/٥٠٢	غيرٌ	غيرُ
١١/٥٠٢	وَمَا خلى	ما خَلا
٣/٥٠٧	مفرداً	مفردٌ
١١/٥٠٧	صفته	صِفَتُهُ
١٥/٥٠٨	بالجرّ	بالجرّ
٧/٥٠٩	أيا	ويا
١١/٥٠٩	وَحْسِنُوا	وَاحْسِنُوا
٢/٥١٠	لملاقاتِه	لملاقاتِه
٥/٥١٠	يحرج	يخرج
١٣/٥١٠	وأنت٥	وأنتَ
١٥/٥١١	صبُه	نصبُهُ
١٦/٥١١	وأحسنُكَ	وأحسنَكَ
١٢/٥١٣	بالفعل	بالعفل
٢/٥١٦	ها رَأَسَهُ	ما أرأسَهُ
١١/٥١٦	قرمظةُ	قرمطةَ
١٢/٥١٨	دكرْنا	ذكرْنا

٥٢١/٥هـ	شُعَبَى	شُعْبَى
٥٢١/١	عيرُ	غيرَ
٥٢٨/٧	بالمعرد	بالمفرد
٥٢٨/٧	وڡي	وفي
٥٢٨/١٠	وايا خوينا	ويا أخوينا
٥٢٩/٤هـ	يوانه	ديوانه
٥٣١/١	بنسب	بنصب
٥٣١/٢	لَعْرِضْ	أَعْرِضْ
٥٣١/١١	مُختوق	مَختوقُ
٥٣٢/٦هـ	رياره	دياره
٥٣٦/٥	نعملُ	تَعملُ
٥٣٦/١٣	ڡي	في
٥٣٧/٣	منل	مثل
٥٣٨/١١	باعادة	باعادة
٥٣٩/٨	فِعْلَ	فِعْلَ
٥٤٠/٤	النَفل	النَقل
٥٤١/٤	آشكرَكَ	أشكرُكَ
٥٤٥/٦	جَربهِ	جَريهِ
٥٤٧/٣	دونُ	دونَ
٥٤٩/٧	أعمي	أعني
٥٤٩/٩	نعَالىَ	تَعَالَى
٥٥١/١٤	سفوط	سقوط
٥٥٢/١	وفِسنَ	وَقِسْ
٥٥٥/١٦	حروفُ	حروفَ

٥٥٧/٩	حروفُ	حرفَ
٥٦٤/٢هـ	مُغيَّرة	مُغْبَّرةٍ
٥٦٧/٨	بالفرس	بالفرس
٥٦٧/٩	فَسْئَلْ	فَسْأَلْ
٥٧٣/٩	آحرَهُ	آخرَهُ
٥٧٥/٣	فول	قولُ
٥٨٠/٧	تَفْتَوءاْ	تفْتَؤُا
٥٨٣/٧	الله	أالله
٥٨٤/١١	تَفْتَوءاْ ... تا الرحمن	تَفْتَؤا ... تالرحمان
٥٨٥/١	تا الرسولِ	تَالرسولِ
٥٨٧/١٥	يَتمخض	يَتمحضُ
٥٨٨/٦	الأول	للأوّل
٥٨٩/٧	وَرَأَئت	وَرَأَيْتَ
٥٨٩/١٠	وَنصبِ	ونصبِ
٥٨٩/١٤	حزاً	خزاً
٥٩١/٦	نَضائِرِ	نَظَائِرُ
٥٩٢/٦	قولُ	تقول
٥٩٤/١	بَجْمَعُونَ	يَجْمَعُونَ
٥٩٤/٢	لِنُولِع	لِتُولَع
٥٩٤/١٦	فِعلاً	فِعلاً
٥٩٥/٢	عمراً ضربه	عمروٌ اضربه
٥٩٧/١	دليلاً	دليلٌ
٥٩٧/٧	وكَيفما	وكيف

٥٩٧/١٠	أَيْنَمَا	أَيْنَ ما
٥٩٩/٦	بِي	في
٦٠١/١١	وأَنَتي	وأَنَا
٦٠١/١٢	أَنَى	أَنَا
٦٠٣/٤	انْ ... مبية	أَنَّ ... مبنيةٌ
٦٠٥/٤	بُرفعُ	يُرفعُ
٦٠٦/٧	الفَائلَ	القائلَ
٦٠٦/١١	مَنزِلَةُ	مَنزِلَةَ
٦٠٧/٣	وانفعَكَ	وأنفعُكَ
٦٠٩/٥	تَعشُوْا	تَعشُو
٦١٠/٨	تُحفُوهُ	نُخفُوهُ
٦١١/٦	نحو	نحو
٦١١/١٤	برفع	يرفعُ
٦١٢/٦	قُلتَ	قُلْتَ
٦١٤/٢	الظريفُ والظريفُ	الظريفُ والظريفَ
٦١٤/٢	زبداً	زيداً
٦١٨/٦	والاسهاب	والا سهابُ
٦٢٠/٢	شَجَاعْ	شُجَاعْ
٦٢٩/٥	مقدّرةٌ	مقدّرةً
٦٣٠/٢	لَا بل أم شَاءَ	لَا بلْ أَمْ شاءْ
٦٣٧/١٢	رأينْكَ	رَأَيْتُكَ

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠٩٠ لسنة ١٩٨٤